نفسنار القران العزز

لِابْنِ أَبِب زَمَنِين

الإمام النذدة الزَّاهدشيخ مَطِبِط أَي عَبُداللهِ مُحَمَّدُن عَبُدالله بُن أَي نَمَشِين (٢١٥ - ٢١٨ م

يُطْنَعُ لِلَّوْلِ مَثَّ ثَجَعُقاً جَلَى لَمُنْظِيَّنِ فَطِيلِنِ طَلْعَةً جَدِيدَةُ مُنْعَجَةً وَمَزِيرُهُ

تحقِيق أبى علبت حينن بن ع كاشة مجمّد بُن صُطِفَى الكنزُر المجتلّد الأول

المُقَدِّمَةُ الْفَالِقِيَّةُ النِسَاءُ

النَّاثِرُ الْفِالْوُقِلُلْآئِنَةُ لِلْفَائِمَةِ وَالْنَشِيْنِ



جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو إعادة طبعه أو تصويره أو اختزان مادته العلمية بأى صورة دون موافقة كتابية من الناشر.

النَّانُونَ النَّانُونَ النَّانُونَ النَّانِينَ النَّالِينَ النَّفِينَ }

خلف ۲۰ ش راتب باشا - حدائق شبرا ت: ۲۰۷۵۲۱ - ۲۰۵۵۸۸ القاه،

ت: ۲۰۰۰۹۸۱ - ۲۰۰۰۹۲۱ الغامر: اسم الكتاب : **تفسير القرآن العزيز**

تسألب في : أبى عبدالله محمد بن عبدالله بن أبى زَمَيْن تحقيب قي : حسين بن عكاشة و محمد مصطفى الكَتر رقم الإيداع : ٢٠٠١/١٧٧٧٤

الترقيم الدولَي: 7-67-5704-977 الطب عب : الثانية

سنة النشسر: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

طباعب: الْفَالْفُقِيلُ الْفَالْفُولُ اللَّهُ الْفُلِّيُّةُ اللَّهُ الْفُلِّيُّةُ الْفُكِّيرُ اللَّهُ

قالوا عن تفسير ابن أبي زمنين

كتابٌ من التفسير بالحقّ ينطقُ
وفيه علومٌ من فنونِ كثيرةِ
على علومٌ من فنونِ كثيرةِ
على كلَّ من معانبه رونقُ
لغاتٌ وإعرابٌ وآثارُ صحةِ
وموعظةٌ تُبكي العبونَ فتضدقُ
رواها ثقاتٌ عن ثقاب تقدموا
وكلهم برٌّ تقييٌ موفقُ
قراءتها حرزٌ لمن كان طائقا
وأمنُ لما منها يخافُ ويرفقُ
فردٌ جميلٌ في الحياةِ وزينةً

⁽١) من قصيدة في مدح التفسير، كُتبت على غلاف نسخة المتحف البريطاني.

مقدمة الناشر

بنسب ألَّهِ النَّهَرِ النَّهَبِ إِنَّ النَّهَبِ إِ

الحمد لله المحمود بكل لسان ، المعروف بالجود والإحسان ، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الأكرمين ، وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين .

أما بعد

تنشرف مؤسسة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر أن نقدم للأمة الإسلامية هذا النفسير القبم استكمالاً لمسيرتها المباركة في خدمة كتاب الله العزيز ، والسنة المشرفة ، على نفس نهجها القويم في إخراجهما بصورة فشيبة ، وانتقاء الأعمال العلمية التي تمس الحاجة إلى إخراجها وإسناد التحقيق إلى الباحثين الموثوق بهم ديئًا وعلمًا ، ثم إخراج العمل في أزهى صورة من التنضيد والطباعة .

ولا يخفى كم تماني أمتنا الآن من عبث العابين بالتراث والجرأة عليه ؛ مما عمت به البلوى ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فحري بكل دار تتصدر لإخراج هذا الزراث الغالي أن تحرص على الاهتمام به لأنها ستسأل عنه ، وإنه ليسعدنا ويشرفنا أن نقدم لأمتنا الإسلامية هذا الكتاب القيم وتفسير القرآن العزيزه للإمام القاوة ابن أبي زمين (٤٢٣ - ٣٩٩هـ) وهو تفسير جليل ، يطبع لأول مرة ، وهو تفسير يمتاز بكونه مناسبًا لكل الطبقات حتى صار تبصرة للمبتدئ ولا يستغني عنه المنتهي ، هذا مع تميزه في الجمع بين مدارس التفسير المختلفة من التفسير اللغوي ، والتفسير المستغني عنها القراءات ، إلى غير ذلك ، مع تميزه في بابه ، مما جعله من كتب التفسير الني لا يستغني عنها الماحث .

هذه الموسوعة العلمية الجديدة التي تأتي ضمن سلسلة إصداراتنا للموسوعات العلمية التي ترى النور لأول مرة بعد أن كانت حبيسة خزانات المخطوطات - ككتاب إكمال تهذيب الكمال ، وكتاب التحقيق لابن الجوزي .

أو التي تخرج لأول مرة بصورة علمية دقيقة – بعد أن خرجت بصورة غير لائفة – كالموسوعة الفقهية الكبرى – والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيدة الذي رتبناه على الأبواب الفقهية ٨ ----- تفسير القرآن العزيز

للموطأ وقمنا بضبطه على عدد من المخطوطات ، وككتاب واسان الميزان، للحافظ ابن حجر ، الذي قمنا بضبطه على خمس نسخ خطية ، والحمد لله رب العالمين .

وختامًا : نشكر القائمين على دار الكوثر للتأليف والتحقيق والترجمة والعاملين بها ، لما بذلوه في تحقيق هذا السفر المبارك ، سددهم الله و وفقهم وجزاهم الله خيرًا .

كما نشكر القائمين على دار الإمام لتحقيق التراث والعاملين فيها لما بذلوه في تصحيح وتدقيق هذه الطبعة الثانية ، جزاهم الله بحيرًا .

ونسأل الله - عز وجل - أن ينفعنا وجميع المسلمين بهذا التفسير العظيم ، وأن يجعله حجة لنا لا علينا .

والحمد لله رب العالمين

الناشر

بسسالة لزمزانج

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله حمدًا كثيرًا طبيًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى . والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .

بعد،

إن من نعم الله علينا أن لقي كتابنا وتفسير القرآن العزيزه لابن أبي زمين قبولًا حسنًا في الأوساط العلمية ، وحشن الثناء عليه من طلبة العلم ، ونفدت طبعته الأولى منذ زمن ، والحمد لله رب العالمين .

وقد اختير من قبل مركز المصادر كأمرز الكتب التي صدرت في مجال القرآن وعلومه لسنة ٢٤ ١٩ هـ/ ٢٠٠٦م، ونشر ذلك في مجلة البيان الإسلامية الصادرة عن المنتدى الإسلامي ، في عدد ربيم الآخر لسنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م (ص ١٠٨ – ١٠١).

وقد رأيت أن أذكر هنا نص ما ذكرته مجلة البيان لأن فيه زيادة فائدة ، قالوا :

الكتب العربية المفضلة الصادرة في العالم العربي في السنة المنصرمة ٢٣ ١ ١ هـ

في إطار رصد مركز المصادر لحالة الثقافة العربية الراهنة ، من خلال متابعته لما ينشر يوميًا في أهم أوعيتها : الكتاب والمقالة ، يسمى المركز لتحليل هذا الواقع الثقافي العربي من خلال استخدام مجموعة من الأدوات الكفيلة بتقديم نتائج هي أقرب ما تكون إلى الصحة ، في ظل النتائج التي نطالعها بين فينة وأخرى في بعض وسائل الإعلام المهتمة بالثقافة والشأن الثقافي .

ولعل إحدى أهم هذه الأدوات ، عمل قوائم دورية لترشيح أهم الكتب الصادرة في تخصصات محددة من خلال الاستقراء اليومي لما ينشر في عالم النشر العربي ، وتطبيق معايير محددة للترشيح تكون معلنة للقارئ المطلع على محتويات القائمة . ١٠ ----- تفسير القرآن العزيز

وفي هذا الصدد _ وبالتعاون مع مجلة البيان _ يقوم المركز اليوم بنشر قائمة بالكتب العربية المفضلة الصادرة في العالم العربي في السنة المنصرمة ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠٢م .

معايير الترشيح

وقبل عرض محتويات القائمة ، فإنه لابد من بيان أن هذه الكتب دخلت القائمة اعتمادًا على جملة من المعابير الموضوعية والوصفية ، لابد من توافر أغلبها في الكتاب لكي يجري ترشيحه ، وتشمل هذه المعابير الآتي :

 أن يكون الكتاب حسن العرض والتقسيم، سليم اللغة والتركيب، جميل الأسلوب، ملتزمًا بالأصول العلمية.

٢ - أن يكون موضوعه حيويًا مهمًا أو مثيرًا للحوار .

٣ - أن يقدم إضافة جديدة في موضوعه ، أو يعالج موضوعًا مطروقًا بأسلوب جديد .

٤ - أن يكون مرجعًا في موضوعه .

أن يكون جامعًا في موضوعه شاملًا لأكثر أفراده .

٦ - أن يكون ملخصًا وافيًا في فنه .

٧ - أن يكون قوي الحجة عميق المعالجة .

٨ - أن يسهم الكتاب في حل مشكلة أو تسهيل معضلة .

٩ - أن يحاول حصر النظائر وتقعيدها بقواعد جامعة .
 ١٠ - أن يعتمد على مصادر تمتاز بأصالتها وعمقها وتنوعها وكثرتها ، مع حسن التعامل معها .

١١ - أن يتناول القضايا التي يناقشها بالعدل والموضوعية .

 ١٦ - أن لا يكون الكتاب متمحصًا التقرير أفكار باطلة تخالف منهج أهل السنة والجماعة مخالفة تامة .

١٣ - أن تحكم جهة علمية معتبرة بامتيازه أو يُتَلَقَّى في الأوساط العلمية بالاستحسان.

١٤ - أن يكون سليمًا من الأخطاء الفاحشة في الطبع والإخراج الفني .

وننبه هنا إلى جملة من الملاحظات:

- تمثل هذه القائمة اجتهادًا جماعيًا لجماعة من المختصين، ولا تمثل عملًا فرديًا إطلاقًا، وهي

نتيجة استقراء لعامة المنشور في الوطن العربي ، ولا يخلو الاجتهاد البشري من قصور أو تفاوت في النظر أو فوت ونحوه ، وحسبنا تحقيق الالتزام بهذه الضوابط والمعاير ، واستخدام كل وسيلة ممكنة للسمي وراء الكتاب المنشور . غير أننا بإمكاننا أن نصرح دون مبالغة بأن هذه القائمة - حسب علمنا للسمي وراء الكتاب المنشور . غير أننا بإمكاننا أن نصرح دون مبالغة بأن هذه القائمة - حسب علمنا العالم العربي ضمن تخصصات القائمة ، ولولا مشكلات النشر والتوزيع - التي سيشار لاحفًا إلى المعلم العالم العربي ضن المحيط إلى الخليج . بعضها - لقلنا إنها نتيجة استقراء حاصر لجميع ما ينشر في العالم العربي من المحيط إلى الخليج . - كما أن جميع من شارك في إعداد هذه القائمة - وهم بالمشرات ، يمثلون طرفًا محايدًا في صناعة النشر العربي ، بل عامتهم من الباحثين المختصين الذين لا علاقة لهم بدور النشر - وغيرها من أطرف صناعة النشر - وعليه فإننا نرجو أن يكون امتداحهم لكتاب ما - أو نقدهم لمعض جوابه - منطلعًا من قناعات علمية موضوعية بحتة ؟ ولهذا ؛ فليس من المستغرب عندها أن تتفرد هذه القائمة بوجود كتب غلب عليها الامتياز إجمالًا ، مع وجود ملاحظات مهمة سجلناها بدقة قدر الإمكان .

- تماني صناعة النشر العربية من تعثر واضح جدًا ، وإشكالات عديدة ليس هذا محل الحديث عنها ، لكننا لابد أن نشير هنا إلى بعض ما يمل إشكالًا عند إعداد مثل هذه القائمة :

- فمن ذلك ، عدم الالتزام بتاريخ النشر ، ولهذا فليس من المستغرب في العالم العربي أن يستمر صدور كتب تحمل تاريخ عام ٢٣ ٤ ١هـ إلى آخر عام ٤٣٤ ١هـ ، ولهذا السبب أخرنا إخراج القائمة قدر الإمكان ، مع علمنا بأنه لازالت تصدر كتب تحمل تاريخ العام المنصرم ، مع دخولنا في العام الجديد ، وهكذا الأمر بالنسبة للتقريم الميلادي الشمسي ؛ فبالرغم من دخولنا الشهر الميلادي الثالث - وقت كتابة هذه المقدمة - إلا أنه لازالت تصدر كتب تحمل تاريخ السنة الماضية ، في حين أن الكتب في العالم الغربي تخرج عادة مؤرخة باليوم تحديدًا ، وليس هذا بأهم مشكلات النشر العربي .

ولهذا فنحن نتوقع ألا تكون هذه القائمة بوضعها الحالي في شكلها النهائي ، بل إمكانات الإضافة والتعديل واردة ، وسنحرص على إخراجها في شكلها النهائي حين تتوقف الكتب المؤرخة بتاريخ العام المنصرم عن الصدور .

يضاف إلى الإشكال السابق تعذر الوصول إلى بعض الإصدارات التي تطبع بكمهات خاصة ولا تباع - كثير من توزيعات الجهات الحكومية والتذكارية منها بشكل خاص - وما يصدر بدون ناشر محدد ، سواء كان الناشر المؤلف نفسه أو كان الناشر مجهولًا بشكل متعمد ! - ومن إشكالات النشر العربي المهمة ذلك المنع غير الخاضع لأي نظام واضح - وهو ما ينطبق على كافة الدول العربية دون استثناء مع تفاوت في هذه الفوضى المقننة من بلد لآخر - مما يؤثر سلبا على حركة انتقال الكتاب من مكان لآخر ، بل يؤثر على ما يُنشر عن الكتب من دراسات ، فرنجا كان من المناسب ترشيح بعض الكتب ضمن القائمة وعرض دراسة علمية عنها ، إلا أن ظروف عرض القائمة قد تحول دون ذلك .

- و نختم الملاحظات بالتأكيد على أن هذه التخصصات الموجودة بالقائمة لا تمثل سوى أهم التخصصات العربية ؛ فهي لا تمثل جميع التخصصات التي يتابعها مركز المصادر ، وسنعمل لاحقًا - بإذن الله تعالى - على أن تغطي القائمة جميع المجالات التي تُعنى بها ، والمنشور هاهنا تم بناءً على اتفاق مسبق مع هيئة تحرير المجلة وفي إطار اهتمامات المجلة فحسب .

إطار البحث

أما الكتب التي شملها البحث والاستقراء لاستخراج هذه القائمة ، فهي الكتب العربة الصادرة خلال عام ٢٣ ؟ ١ه الموافق لعام ٢٠٠٧م مما ينشر لأول مرة ، وعلى هذا فما أعيد نشره خلال هذا العام المشار إليه لا يدخل ضمن الترشيحات ولو كان من أهم الكتب إطلاقًا ، ويدخل فيما ينشر لأول مرة ما يجري تحقيقه أو ترجمته لأول مرة بهذا التحقيق أو الترجمة ، وإن كان قد نُشر من قبل بتحقيق آخر أو ترجمة أخرى ، إضافة لهذا فقد استبعدنا مجموعة من الكتب التي تم نشر أجزاء منها ولم يتم اكتمالها لاعتبارات فية بحتة ، تتعلق بضمان عدم ترشيح العمل العلمي - سواء كان تأليفًا أو تحقيقًا أو ترجمة - أكثر من مرة ؛ فالمراد دخول الكتاب في مجال الترشيح مرة واحدة فحسب .

عرض النتائج

وتم عرض النتائج الخاصة بكل تخصص على حدة ، مع دمج بعض التخصصات لنقاربها بناء على رغبة المجلة ، وكانت هذه التخصصات مستخرجة بشكل عام من تصنيف ديوي العشري وهو التصنيف الذي يعتمده مركز المصادر بتعديلاته العربية ؛ لأنه الأشهر عالميًا .

كما تم اختيار كتاب واحد - في كل تخصص - لعمل دراسة مركزة عنه تعرض موضوع الكتاب وما يمناز به ، ويمثل هذا الكتاب الأبرز في القائمة ، يضاف إليه تسعة كتب بعد ذلك بعرض معلوماتها الوراقية (البيليوغرافية) فحسب . وربما لا نجد في بعض التخصصات عشرة كتب تستحق النرشيح للقائمة ، فنكتفي بنرشيح ما اقتمتا بمناسبته ، متأسفين على حال النشر العربي أن يصل إلى درجة عدم وجود عشرة كتب على الأقل في التخصص الواحد تستحق دخول قائمة الكتب العربية المفضلة .

وأخيرًا ، فإننا نرجو أن يكون إعداد هذه القائمة ونشرها ، عاملًا مساعدًا في إعادة نهضة النشر العربي عبر تبصير القارئ - والناشر أيضًا - بأهم ما نُشر ، مما يعين القارئ على الاختيار والرُشْد ، والمربي عبر تبصير القائمة عاملًا يعين الناشر - ويشجعه - على ترشيد ما ينشره ، وعلى الترويج لكتابه الذي يستحق الإشادة والشكر بقولنا للمحسن أحسنت وهذا جزاء عملك ، والله - تعالى - من وراء القصد ، وهو خلف كلَّ وعمله ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

مدير عام مركز المصادر يوسف بن حسن الخلاوي

أولًا : من أبرز الكتب التي صدرت في مجال القرآن وعلومه تفسير القرآن العزيز

تأليف: محمد بن عبد الله بن أي زمنين (ت ٣٩٩هـ). تحقيق: حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز

الناشر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة – مصر

حجم الكتاب: ٢٤×٢٧-سم

عدد المجلدات: ٥

التصنيف: علوم القرآن / تفسير / تفاسير

هذا النفسير مختصر من تفسير الإمام يحيى بن سلام - رحمه الله - وتفسير يحيى من التفاسير الأثرية ؛ حيث يتني برواية الأحاديث والآثار في تفسير القرآن، ثم يعقب ذلك بالنقد والاختيار ، ويجعل منى اختياره على المعنى اللغوي والتخريج الإعرابي ، وأضاف يحيى بن سلام إلى ذلك ١٤ ---- تفسير القرآن العزيز

بعض القراءات واللغات ، وذكر المكي والمدني من الآيات ، وذكر الناسخ والمنسوخ .

وقد نص الإمام ابن الجزري – رحمه الله – على أن هذا الكتاب شمع من مؤلفه بأفريقية ، وشهد بأنه كتاب وليس لأحد من المتقدمين مثله ، ونقل عن إمام القراءات أبي عمرو الداني أنه قال : وليس لأحد من المتقدمين مثل تفسير ابن سلامه .

وقد نشرت ستة أجزاء من تفسير يحيى بن سلام البصري في الجزائر بتحقيق عدة باحين، ولم ينشر النفسير كله، وقد حققت الدكتورة هند شلبي النفسير الموجود كاملًا، ووعدت بإخراجه لكن لم يطبع حتى الآن.

وهذه المكانة دفعت العلماء إلى الاشتغال به وتدريسه واختصاره ، ففي بلاد الأندلس اختصره المان :

- ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩هـ) (وهو المختصر الذي سنقوم بعرضه) .
- وأبو المطرف القناعي عبد الرحمن بن مروان (ت ١٣٤هـ)، واختصاره مفقود.
- كما اختصره ثالث وهو : هود بن محكم الهواري ، قاضي الإباضية في قبيلة (هوارة) البربرية في الجزائر ، (ت ٩٣٨٠) .

وقد حقق تفسير الهواري الباحث الجزائري : الحاج بن سعيد شريفي ، ونشرته له دار الغرب -بيروت - إلبنان - سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٩م ، في أربعة مجلدات .

أما صاحب هذا المختصر الذي نعرضه فهو : أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله الأندلسي المري الأبيري ، نزيل قرطبة ، المالكي المعروف بابن أبي زمنين (٣٢٤ - ٣٩٩هـ) .

وقد ذكر ابن أبي زمين أن السبب الدافع له إلى اختصار تفسير يحيى بن سلام؟ أنه وجد فيه تكرازا كثيرًا، وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير بدونها ، حتى طال الكتاب بذلك؟ بحيث لا يتناسب وقلة نشاط أكثر الطالبين .

أما بالنسبة لمهجه في كتابه ؛ فقد حدد في خطبة الكتاب ما عمله في التفسير وهو أنه : زاد على اختصار تفسير يحيى بن سلام أشياء أُخر في الإعراب واللغة على طريقة الفقهاء في تحليل الكلمة وتحديد المراد منها ، كما فسر كثيرًا مما لم يفسر ... وقد ميز ابن أبي زمنين زياداته على تفسير يحيى ابن سلام بقوله في أولها : وقال محمده ، أما تفسير يحيى بن سلام فمذكور كذلك في أوله إما وقال يحيى ا

وكان من منهجه أيضًا أنه لا يفسر القرآن كلمة كلمة أو آية آية ، بل يقف عندما يراه جديزا بالتفسير والبيان ، ومن طريقته في التناول أننا نجده أحيانًا يحدد النص الذي سيتناوله بدءًا ونهاية ، ثم يعود إليه ، فيقف عند كلمات منه ، ويعرض عند الضرورة لحكاية أوجه الإعراب ، وهو يعنني بإيراد القراءات فيما يحتاج إلى ذلك لا يقصد إلى القراءات بذاتها بل لبيان استممالات أوجه الكلمة من ذلك فعلًا ، ويتدخل أحيانًا لتوجيه استعمال الكلمة في القراءة ، ويتدخل أحيانًا لبيان استعمال أصل

من كل ما مر ندرك قيمة هذا التفسير ؛ فهو ليس مجرد اختصار لتفسير يحيى بن سلام فحسب ، بل أضحى هذا التفسير تفسيرًا مستقلًا عن تفسير يحيى ؛ بكثرة ما أضافه .

ومما يميزه كون مؤلفه صاحب شئّة كما مر ، بالإضافة إلى ما تميز به من الإيجاز وسهولة العرض والبعد عن التفصيلات والخلافات مع الاستشهاد والاستدلال ، فضلًا عما ضمه الكتاب من جملة من النكات والإشارات اللغوية ، والنحوية ، ولطائف التفسير .

وقد قام المحققان بإخراج النص وضبطه، وتوثيق القراءات واللغات، وتخريج الأحاديث، مع صنع الفهارس العلمية، كما قدما للكتاب دراسة عن المؤلف شملت: ترجمته ومنهجه في هذا التفسير مع توثيق نسبته إليه، إضافة إلى ترجمة يحيى بن سلام والتعريف بنفسيره.

وقبل الحتام نحب أن نلفت عناية القراء إلى أن الكتاب قد حققه منذ زمن الدكتور عبد السلام الكنوني / أستاذ التعليم العالمي بكلية أصول الدين جامعة القروبين - تطوان ، في أطروحة جامعة ، ولم يُخرج من الكتاب إلا قسم الدراسة/ الصادرة بعنوان : ومختصر تفسير يحيى بن سلام لابن أبي زمين، ، عام ٢٤٢٢هـ ، مع وعد بإخراج بقية أجزاء الرسالة . اهد .

هذا ما كُتب بنصه ، والحمد لله على توفيقه .

وقد وقع في الطبعة الأولى هنات نستغفر الله تعالى منها ، وقد تداركناها بعون الله وتوفيقه في هذه الطبعة .

وقد أخذ بعض أهل الفضل _ جزاهم الله خيرًا _ علينا أمرين :

الأول: اعتمادنا في التحقيق على بعض الطبعات المسروقة لبعض المراجع.

الثاني: عدم وضع فهرس للمصادر والمراجع في آخر الكتاب.

والله يعلم أسي من أشد الناس بفضًا للطبعات مسروقة من الكتب ومن أشد الناس بهيًا عن اقتنائها، وبعض هذه الكتب ما عرفت أنها مسروقة ، بل ما عرفت أن لها طبعات أخرى إلا من هؤلاء الأفاضل .

وأما فهرس المصادر فقد ألحقناه في آخر الفهارس في هذه الطبعة والحمد لله رب العالمين . وهذه الطبعة تمتاز عن الطبعة الأولى تميزًا بيئًا ، ففيها زيادة تحرير وتدقيق عن سابقتها ، ويتلخص عملي في هذه الطبعة فيما يلي :

أولاً : قابلت ما لم أكن قابلته بنفسي من الكتاب على النسخ الخطية ، وهو من أول التفسير إلى أخر تفسير سورة المائدة ، ومن أول تفسير سورة الدخان إلى آخر التفسير ، وقد صوبت كثيرًا من الهنات والأخطاء المطبعية التي وقعت في الطبعة الأولى ، ونستغفر الله لتقصيرنا .

ثانيًا : ذكرت بعض ما فاتني التنبيه عليه في الطيمة الأولى من اختلاف القراءة بين قراءة نافع المدني ـ قراءة يحيى بن سلام وابن أبي زمنين ـ وقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي ـ القراءة التي وضعناها أعلى التفسير .

ثالثًا: خرجت ما لم أكن خرجته من أحاديث الكتاب.

رابعًا : خرجت أثار الكتاب، وهو عدد كبير من أقوال الصحابة والتابعين فمن بعدهم في التفسير، خرجت أغلب هذه الآثار، وبقيت بقية له أقف عليها فيما بين لدي من كتب لعلي أتداركها في طبعة تالية إن شاء الله تبارك وتعالى .

خامسًا . علقت على بعض المواضع بما وجدته مناسبًا ريادة في الفائدة .

فأصبحت هذه الطبعة بحمد الله تعالى أكثر تحريرًا وتدقيقًا من سابقتها .

وأتقدم بجزيل الشكر لكل من عاونني في هذا العمل من إخواننا العاملين معنا في دارنا ددار الإماء لتحقيق النراث، وأخص منهم الأخوة الأفاضل: مجدي بن السيد أمين، وعبد الله بن سليمان بن عبد الله ، ومحمود بن أبي زيد، جزاهم الله خيرًا.

وقبل أن أختم كلامي أحب أن أنوه إلى أنه صدر في الأسواق طبعة مشوهة للكتاب ما هي إلا مسخ لطبعتنا الأولى ، وهي طبعة تنادي من ورقتها الأولى أنها أُخذت من طبعتنا دون أدنى تأمل ، فحرفوا النص ، وأفسدوا التحقيق والتعليق ، وتعالى معي أخمي الحبيب لأثبت لك ما قلته انفًا

في الصفحة الأولى من هذه الطبعة ترجمة المصنف وهي ترجمة اختصرت من كتابنا .

ومختصرها ذكر مصادرها في هامش الصفحة: (السير والعبر والشذرات وطبقات المفسرين المسيوطي وللداودي)، وإنما اختصرها من مقدمتي المقولة من «ترتيب المدارك» للقاضي عياض، وبعض ما اختصره في هذه الترجمة أن المعلومات ليس في كل المصادر التي عزا إليها الترجمة!! ووقع في نسبة المؤلف عنده خطآن فقد نُسب هكذا (المدي البيري)!! وحرف شيخه (ابن مخلوف)!!

والأمر المضحك أني كتبت كتاب العبر للذهبي سهؤا مني في مصادر ترجمة المؤلف والعبر في أخبار من عبر) فنقل في هذه الطبعة هكذا دون أدنى تأمل!! وصحته «العبر في خبر من عبره.

بل حتى صور المخطوطات أحدّوها من طبعتنا ولو دققت النظر في أي صورة منها لوجدت المثلثين الجانبيين الذين وضعناهما في مصورتنا ، حتى صورة الورقة الأولى من نسخة المتحف البريطاني لما صغروها من نسختنا لم تتبين لهم فوضوعها مقلوبة !!

فإذا فتحت أول صفحة من التفسير في هذه الطبعة (ص ٩) وجدت أربع كلمات وضعت بين ممكوفين دون أي تعليق في الهامش، وعلى كل من هذه الكلمات تعليق عندنا ، لكن إرادة للمغايرة بين نسختهم ـ زعموا ـ ونسختنا أخذوا متن الكتاب وتركوا الهوامش ، لكنهم نسوا حذف الأقواس أو الممكوفات ، وهكذا على مدار طبعتهم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فإذا قلبت الصفحة إلى الصفحة الثانية من هذه الطبعة وجدت كذلك ثمان مواضع بين معكوفات بغير تعليق ، لكل منها في طبعتنا هامش ، حذفوه عمدًا ، ووجدت موضعين بين معكوفين أخذوا كلامنا وغيروا ألفاظه !

بل من العجب أن في هذه الصفحة أقحمت كلمة (طريق) في السطر قبل الأخير في السياق ، تبقا لحظأ الراجعين لطيعتنا الأولى الذين سهوا عن حذفها ، مع أثنا وضعنا صورة هذه الورقة في مقدمة التحقيق وتقرأ فيه الجملة بوضوح دون هذه الكلمة !

وبما يدل دلالة لا لبس فيها على أن هذه الطيعة مسخ لطبعتنا أنهم وضعوا الآيات الهفسرة من المصحف بقراءة حفص عن عاصم وما تنبهوا أن المؤلف يقرأ بقراءة ورش عن نافع، ثمم تركوا تعليقاتنا على القراءات كما هي بتغيير طفيف؛ فأصبح التعليق خطأ محضًا يعجب له كل من قرأه، وكأنهم لم يقرعوا هذا التفسير قط. وإليك نماذج.

ص ١٢ (قال يحيي من قرأ (مالك) _ كذا _ فهو من باب المُّلكِ يقول : هو ملك ذلك اليوم)

و كتبوا في الهامش : (فقراً وتبلكّ) _ هكذا يفتح الكاف _ السبعة ما عدا عاصم والكسائي . انظر سراج القارئ على الشاطبية (ص ٣١) .

(ص ١٥) الآية: ٦ من سورة البقرة كتبوا رآنذرتهم) التي هي قراءة نافع (ءأنذرتهم) على قراءة حفص ثم قالوا في الهامش: (وهي قراءة أهل للدينة ، وأبو ـ كذا ـ عمرو والأعمش وعبد الله بن إسحاق، واحتارها الحليل وسيبويه، وهي لفة قريش وسعد بن بكر ...) إلى أن قالوا: انظر تفسير الفرطبي (١٦١/١).

مثال آخر في نفس الصفحة ص ١٥: ﴿ وَهُ اللَّهُ عَالِحُونَ ﴾ كذا كتبوها ثم قالوا في هامشهم (وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر ايخادعون، انظر النشر (٢٠٧/٢) تفسير القرطبي (١٧١/١) !!

(ص ٣٠) ﴿ والصاين﴾ قراءة نافع، كتبوها ﴿ والصائين﴾ بالهمز؛ وكتبوا في هامشهم (هي قراءة نافع، انظر الشر (٣٩٧/١)! ثم (قال يحيى: وبعضهم يقرءونها ﴿ والصائِينِ ﴾ مهموزة) قالوا في هامشهم (وهي قراءة السيعة إلا نافقاً. انظر الشر (١/ ٢٩٧)!!

ويما يقوي الدلالة على أن هذه الطبعة إنما هي مسخ لطبعتنا الأولى أن كل الأخطاء المطبعة (* التي وقعت في طبعتنا نقلت في طبعتهم، وإليك بعض النماذج من الجزء الأول من طبعتهم.

الصواب	الخطا	الصفحة
جائز	جاز	ص ۱۳
رّضراضه (بفتح الراء)	رِضراضه (بكسر الراء)	ص ۱۹
فدحا الأرض	فحد الأرض	ص ۲۱
قرئ به	قرئ بهما	ص ۳۱
فإن هذا	بصحة ما	ص ۳۶

⁽١) بعض هذه الأخطاء كان خطأ في قراءة نسخة كلية القرويين لرداءة تصويرها ، والله يغفر لنا تقصيرنا ؛ إنه عفو رحيم .

الشيطان	الشياطين	ص ٤١
كنا	قوموا بنا	ص ٤٢
سؤا فالآن فأعلنوا	فأعلنوا	ص ٤٢
فمن سمعتموه	لثن سمعتم بالرجل	ص ٤٢
فحاصروهم	فحاربوهم	ص ٥٤
تفسير بعضهم	تفسيره لا تسأل عن حالهم	ص ٤٦
أمر محمدًا	كرم محمد	ص ٤٨
حياة الشهادة	حياة الشهداء	ص ۽ ه
بضم الحاء	بالضم	ص ۸ه
مثل عدة	ويكمل عدة	ص ٦١
الحسن عن علي عليه السلام قال قال	الحسن عن النبي عليه السلام	ص ٧٤
رسول الله بينيخ	قال	
	•	

ص ١٠١ عن الحسن وغير ذلك مما نقلوه خطأ دون تأمل كما وقع في طبعتنا الأولى، وقد صوبنا هذه الأخطاء يفضل الله تعالى في هذه الطبعة .

أما تخريج الأحاديث فقد اختصروا تخريجاتي اختصارًا مخلًّا، فخذ مثلا وعليه فقس الباقي :

حديث المبارك بن فضالة عن الحسن موسلا في جزاء المستهزئين، قلت في تخريجه (١/ ١٢٣ - ١٢٤):

رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٨٥) والبيهقي في الشعب من طريق روح بن عبادة عن المبارك . ورواه أبو الشيخ في تاريخ أصبهان (٩/ ٠٥ – ٣٥١ رقم ٤٩) من طريق أبي هدبة إبراهيم ابن هدبة عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا .

قال العراقي : رويناه في وثمانيات النجيب، من رواية أبي هدبة - أحد الهالكين - عن أنس . تخريج الإحياء (١٦٨٧/٤ رقم ٢٦٤٣) . اهـ.

فمسخوه هكذا:

٢٠ ----- تفسير القرآن العزيز

(أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٨٥) وأبو الشيخ في تاريخ أصبهان (٣٥٠/١ -٣٥١ ح ٤٩). اهد.

وبالجملة هذه الطبعة ما هي إلا مسنح لطبعتنا الأولى دون تعب ولا تأمل ولا ابتكار ، وفيها من النشويه للممل ما لا يعلمه إلا الله ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

ونسأل الله أن يسبل علينا ستره الجميل في الدنيا والآخرة ، وأن ينفع بعملنا هذا المسلمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه

أبو عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان

مقدمة المحقق -----

مقدمة المحقق للطبعة الأولى

ينسب ألمو الكني التجسير

إن الحمد لله نحمده ونستينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ مَامَنُوا الَّقَوَا اللَّهَ حَقَّ تُقَالِمِهِ وَلَا تُمُوثًا إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران : ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهُ النَّاسُ اتَّقُوا زَيُّكُمُ الَّذِي خَلَقُكُمْ مِن نَفْسٍ وَجَوْ وَخَلَقَ مِنهَا وَرَجَهَا وَبَتُ مِنهُمَا بِعَالَا كَذِيرًا وَيَمَاتُمُ وَاقْتُوا اللَّهِ اللَّهِ مَنْهُ أَنْ يَهِ. وَالأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلَيْتُكُمْ وَفِيبًا

[النساء: ١]

﴿ يَأَيُّهُا الَّذِينَ مَامَنُوا اَتَّمُواْ اللَّهَ وَقُولُوا فَوْلَا سَدِيدًا بِشَياحٌ لَكُمْ أَعْسَلَكُمْ وَيَفَوْرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمُّ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازْ فَرْنًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة .

إنه ليسعدنا أن نقدم لمشايخنا وعلمائنا وطلبة العلم في كل مكان كتاب

وتفسير القرآن العزيز

للإمام القدوة الراهد أي عبد الله محمد بن عبد الله بن أي زَمَنين - شيخ قرطبة (٣٢٤ - ٣٩٩هـ). وهو تفسير يحتاز بالإيجاز، وسهولة العرض، وعدم الحوض في الحلافات الفرعية، مع عمق الفهم وأصالة الاستدلال، والسلامة من البدع؛ يفتح لقارئه بدفاةى إشاراته أبواتا من العلم.

هذَّب فيه ابن أبي زَمَنين تفسير الإمام العلامة : يحيى بن سلام - الذي قال عنه الإمام أبو تحفرو الداني : ليس لأحد من المقدمين مثله - وزاد فيه تفسير ما لم يفسره يحيى ، وتكلم على القراءات وتوجيهها ، وذكر اللغات والإعراب ؛ فأحسن وأجاد ؛ جمع بين النفسير المسند ، وذكر القراءات والإعراب واللغات ؛ فأصبح هذا الكتاب تبصرة للمبتدئ في علم التفسير ، وتذكرة للمنتهي ، مع فوائد حديثية جمة .

وقد حققناه تحقيقًا علميًّا، ووثقنا القراءات واللغات والأشعار، وضبطنا الأسانيد، وخرجنا الأحاديث وتكلمنا على طرقها وعللها، ونقلنا كثيرًا من كلام أئمة الحديث عليها، وقدمنا له مقدمة دراسية رائقة، وصنعنا له فهارس علمية دقيقة؛ فزدنا الكتاب – بحمد الله تعالى – حسنًا إلى حسنه، وجمالاً إلى جماله.

والكتاب بهذه الصورة يناسب كل الطبقات، فسيجد فيه طالب التفسير كثيرًا من دقائق التفسير ولطائفه، وسيجد طالب الحديث كثيرًا من الفوائد في الأسانيد والمتون، وسيجد طالب علوم اللغة كثيرًا من دقائق الإشارات اللغوية والفوائد النحوية، كذلك ينهل منه - بحمد الله - كل طلبة العلم والدعاة.

نسأل الله أن ينفع به كل من عمل فيه ، وساعد على طبعه ونشره ، وسائر المسلمين ، وأن يتقبله منا قبولاً حسنًا ؛ إنه هو المسميع العليم .

المحققان

محمد بن مصطفى الكنز

أبو عبد الله حسين بن عكاشة

مقدمة المحقق ------

منهج العمل في تحقيق الكتاب

بغية إخراج الكتاب في أحسن حلية ، وتخليصه من شوائب التصحيف والتحريف والسقط . وتحقيقه تحقيقًا علميًّا دقيقًا اتبعنا المنهج التالي :

قام الأخ/ محمد سلطان - جزاه الله خيرًا - بنسخ الكتاب من نسخة الأصل ، وهي نسخة كلية لتروين .

ثم قام الأخوان: محمد سلطان ومحمد مصطفى الكنز بمقابلة أغلب الكتاب على نسخة الأصل، بحيث كان محمد سلطان ممسكًا بالأصل، ومحمد الكنز يقرأ عليه المنسوخ منه، وأتم مقابلة الكتاب الأخوان: وليد بن أحمد وحسام بن عبد الله.

قام بمقابلة الكتاب على نسخة المتحف البريطاني، وأثبت الفروق الجوهرية بين النسختين، وأثبت ما سقط من نسخة الأصل، وثبه على ذلك في الهوامش.

قام بعد ذلك بتخريج الشواهد الشعرية من دواوين الشعراء وكتب اللغة والأدب وكتب التفسير وغيرها ، مع ذكر البحور الشعرية لها ، وربما ذكر اختلاف روايات الشاهد إن كان هناك اختلاف .

وقام بتوثيق الآراء النحوية من مصادرها ، والقول اللغوية من معاجم اللغة ، ونجه على بعض المعانى الدقيقة والفروق اللطيفة في استخدام الكلمات .

وقام بتخريج القراءات التي ذكرها المؤلف ونسبها إلى من قرأ بها من القراء، وربما ذكر توجيهها . وترجم لبعض أعلام الشعراء والنحاة واللغويين الواردة في الكتاب .

عزا بعض الآيات القرآنية المستشهد بها في التفسير إلى مواضعها من المصحف الشريف ، وذكر

⁽١) وقد حصل على درجة المخصص (الماجستير) وهو الآن يعمل في رسالته ليل درجة العالمية (الدكتوراة) عن المسائل المحوية واللغوية في هذا الكتاب ، وفقه الله تعالى لما يحب وبرضي .

بعض مواطن إحالات المؤلف.

ثم دُفع الكتاب إلى الأخوين عبد الله بن سليمان ومحمد بن جمعة لعزو أحاديثه عزوًا سريعًا دون توسع .

وحرصًا على السداد أو المقاربة منه دُفع الكتاب بعد هذا الجهد الكبير المبذول فيه إلى الأخ/ حسين بن عكاشة - أحد المشتغلين بعلم الحديث النبوي الشريف وتحقيق المخطوطات، وقد شارك في تحقيق عدد كبير من كتب الحديث والتفسير وغيرهما - فقام بما يلي :

قابل الكتاب على نسختيه مرة ثانية من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة الدعان مقابلة حرفية ، بحيث كان ممسكًا بالأصل الخطعي ويقرأ عليه النسوخ ، ثم عهد إلى الأخوين وليد أحمد ومجدي السيد بمقابلة ما بقى من التفسير مرة أخرى .

قابل المواطن المشكلة على النسختين الخطيتين مرات عديدة .

راجع الكتاب، وعلق على بعض المواطن التي تحتاج إلى تعليق: من ذكر لتفسير آخر أقوى من اختيار المؤلف، أو تجلية لمسألة تعرض لها المؤلف، أو نقد لرأي، أو بيان لبعض الإسرائيليات المنكرة، أو تعليق على مسألة الناسخ والمنسوخ، أو نحو ذلك، فنقل كلام أثمتنا الأعلام فيما يتعلق بهذه الأمور، ملترمًا في ذلك كله الاختصار غير المخل، إن شاء الله.

ضبط أسانيد الأحاديث ومتونها ، ونبّه على ما وقع فيها من سقط أو تحريف أو تصحيف ، ونبه على ما تكرر منها في الكتاب .

خرح أحاديث الكتاب، وتوسع في ذكر طرقها وعللها وكلام العلماء عليها، وقد كان هذا التوسع مقصودًا؛ لسبب ذكره في ترجمة يحيى بن سلام.

استوفى عزو الآيات القرآنية المستشهد بها في التفسير إلى مواضعها من المصحف الشريف ، واستوفى مواطن إحالات المؤلف .

راجع تخريج القراءات، واستوفى تخريج ما لم يخرج منها ، خصوصًا ما لم يئيم المؤلف على اختلاف القراء فيه ، إنما ذُكر مخالفًا في الرسم لقراءة حفص ، حيث أن المؤلف يقرأ بقراءة نافع -كما سيأتي - وقد وضعنا أعلى التفسير المصحف الشريف على قراءة حفص عن عاصم ، وإنمًا ذكرت هذه القراءات حتى لا يتوهم أحد أنها أخطاء مطبعية .

كتبنا دراسة علمية كمدخل للكتاب، قسمناها إلى تقدمة، ومنهجنا في التحقيق، وثلاثة أبواب: الباب الأول: خصصناه لترجمة ابن أبي زمنين، في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مصادر ترجمة ابن أبي زمنين.

الفصل الثاني: ترجمة مختارة لابن أبي زمنين.

الفصل الثالث: ثناء العلماء على ابن أبي زمنين.

الباب الثاني : خصصناه لدراسة وتفسير القرآن العزيز؛ لابن أبي زمنين ، في ثمانية فصول :

الفصل الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

الفصل الثاني: منهج ابن أبي زمنين في تفسيره.

ال**فصل الثالث** : الشواهد عند ابن أبي زمنين .

الفصل الرابع: القضايا النحوية في تفسير ابن أبي زمنين.

الفصل الخامس: القيمة العلمية لتفسير ابن أبي زمنين . .

الفصل السادس: المؤاخذات على تفسير ابن أي زمنين. الفصل السابع: إسناد ابن أبي زمنين إلى يحيى بن سلام.

الفصل الشابع . إساد ابن ابي رمين إلى الفصل الثامن : وصف النسخ الخطية .

الباب الثالث: خصصناه للكلام على يحيى بن سلام وتفسيره، في سنة فصول: الفصل الأول: مصادر ترجمة يحيى بن سلام.

الفصل الثاني: ترجمة مختارة ليحيى بن سلام.

الفصل الثالث: يحيى بن سلام بين الجرح والتعديل.

الفصل الرابع: أوهام يحيى بن سلام وأفراده.

الفصل الخامس: شيوخ يحيى بن سلام في هذا الكتاب.

الفصل السادس: تفسير يحيى بن سلام.

ثم وضعنا في آخر هذه الدراسة صورًا ضوئية لبعض لوحات النسخ الخطية .

وقد اقتسمنا المعل في هذه الدراسة ، فكتب الأخ محمد بن مصطفى الكنز ومنهج ابن أي زمنين في تفسيره و والشواهد عند ابن أي زمنين و والقيمة العلمية تفسير ابن أي زمنين و والقضايا النحوية في تفسير ابن أي زمنين و كتب مسودات بعض الموضوعات الأخرى ، ثم علق الأخ حسين ابن عكاشة على بعض نقاط هذه الموضوعات في الهوامش ، وزاد بعد الزوائد بين قوسين ، وتصرف في بعض المواطن تصرفات يسيرة ، وكتب باقي موضوعات الدراسة .

ثم قام الأخ حسين بن عكاشة بعمل أطراف أحاديث الكتاب على ترتيب مسانيد الصحابة والتابعين ، وعهد إلى الأخوين ياسر بن كمال ومجدي بن السيد أمين بعمل الفهارس العلمية للكتاب ، وهي :

١- فهرس الأحاديث والآثار على ترتيب حروف المعجم.

٢- فهرس القراءات الواردة في الكتاب على ترتيب السور .

٣- فهرس الأشعار على ترتيب القوافي .

٤ - فهرس المواد اللغوية التي شرحها المؤلف.

وقد خؤلنا مراجعة تجارب الكتاب إلى مجموعة من الإخوة العاملين بدار الكوثر - جزاهم اللّه خيرًا - قد كان لهم الفضل في التنبيه على كثير من المواضع المشكلة التي تحتاج إلى مراجعة أو تعليق، وكذلك في ضبط بعض الكلمات التي ندَّت عن المحققين، جزاهم الله خيرًا جميقا، ونخص منهم بالذكر الأخ الفاضل: أبا إسلام عبد العال بن مسعد، الذي كان له الجهد الأكبر في مقابلة تجارب الكتاب، ووضع كثيرًا من علامات الترقيم أيضًا.

ونتقدم بجزيل الشكر إلى أعينا الأكبر/ غنيم بن عباس بن غنيم صاحب دار الكوثر، الذي صؤر اننا المسخنين الخطينين للكتاب ، وعهد إلينا بتحقيق الكتاب ، جزاه الله خيزاً .

هذه الخطوط العامة لعملنا في الكتاب ، نسأل الله أن يُسدد خطانا في سبيل تحقيق كتب أفعتنا وإخراجها على أحسن الوجوه ، وأن ينفعنا بها والمسلمين ؛ إنه جواد كرج، والحمد لله رب العالمين .

الساب الأول ابن أبي زمنين

الفصل الأول: مصادر ترجمة ابن أبي زمنين الفصل الثاني: ترجمة ابن أبي زمنين. الفصل الثالث: ثناء العلماء على ابن أبي زمنين. ٢٨ ----- تفسير القرآن العزيز

الفصل الأول

مصادر ترجمة ابن أبي زمنين رحمه اللهٰ''

والأعلام، للزركلي (٢٢٧/٦).

وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي (٤٢٤/١) .

«بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي (٨٧ - ٨٨).

وتاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان (٤٠٤/٢ - ٤٠٥).

«تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام» للذهبي (٣٧٩/٢٤ - ٣٨١).

«تاريخ الترا**ث العربي»**(^{۲)} لفواد سزكين (۱/٥٠١ - ١٠٦).

«تذكرة الحفاظ، للذهبي (١٠٢٩/٣).

«ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك» للقاضي عياض (١٧٢/٤ ٦٧٤).

وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس؛ للحميدي (ص٥٣).

والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ لابن فرحون (٣٦٥ - ٣٦٦). وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٨٨/١٧ - ١٨٩) .

وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لابن مخلوف (١٠١/١).

وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد (١٥٦/٣).

والصلة، لابن بشكوال (٤٨٢/٢ - ٤٨٤).

طبقات المفسرين، للسيوطي (٨٩ - ٩٠).

وطبقات المفسوين، للداودي (١٦٥/٢ - ١٦٦).

⁽١) رتبت الصادر ترتبا معجميًا على حسب أسمائها.

⁽٣) عرا بعضهم ترجَّمة لتاريخ علماء الأندلس لاين الغرضي (٢٠/ ٨) ولم أنف عليها فيه في هذا الوطن ولا في غيره ، والله أعلم .

مقدمة المحقق

والعبر في خبر من عبره للذهبي (١٩٦/٢).

والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي الخطوط، علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه (١/١).

ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (١٠١/٢٠ - ٢٣٠).

وهدية العارفين، (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) لإسماعيل باشا البغدادي (٥٨/٢).

دالوافي بالوفيات، للصفدي (٣٢١/٣) . دالوفيات، للقسنطي (ص٢٢٥ – ٢٢٦)^(١)



⁽١) وقد فاتت ترجمته عدة كتب هو على شرطها ، كـ «البداية والنهاية» لابن كثير، وووفيات الأعيان، لابر. خلكان ودفوات الوفيات، للكتبي وغيرها .

.٣ ----- تفسير القرآن العزيز

الفصل الثاني

ترجمة ابن أبى زمنين

لما وقفت على تراجم ابن أي زمنين في الكتب السابقة رأيت أن من أفضلها : ترجمة القاضي عياض له ؛ فوقع اختياري لها لأثبت نصها ، ثم أعلق عليها تعليقات نافعة – إن شاء الله – فأقول :

قال القاضي عياض وفي ترتيب المدارك، (٢٧٢/٤ - ٦٧٢):

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زَهنِين "المري^{")} إليبري^{")} أصله من المدرة من نفزة "⁽⁾ : تفقه بقرطبة عند أبي إبراهيم ، وسمع منه ، ومن وهب بن مسرة ، وابن الجزار القروي ، وابن المشاط ، وأبان بن عيسى بن محمد ، وأحمد بن حزم ، وابن فحلون ، وابن الأحمر ، وابن العطار صاحب الورد .

وسمع من أبيه ، ومحمد بن قاسم بن هلال .

تفقه به أهل بلده وغيرهم .

وحدث عنه أبو زكريا القلمي، وأبو عمر بن الحذاء، وحكم بن محمد، وهشام بن سوار، والقاضى بونس، وحسين بن غسان، وأبو عبد الله بن الحصار.

قال ابن عفيف: كان من كبار المحدثين والفقهاء الراسخين في العلم.

قال ابن مفرج : كان من أجلّ أهل وقته حفظًا للرأي ، ومعرفة بالحديث واختلاف العلماء ، وافتنانًا في الأدب والأخبار ، وقرض الشعر ، إلى زهد وورع واقتفاء لآثار السلف ، وكثرة العمل والبكاء والصدقة والمواساة بماله وبجاهه ، وبيان ولهجة ، ما رأيت قبله ولا بعده مثله ، قدم قرطبة

وقال أبو عمرو الداني : صمعت يقول : أصلًا من تبيس . وشئل : لم قبل لكم : بنو زمنين؟ ظم يعرف ، وقال : كنت أهاب أبي ؛ ظم أسأله . اهـ . والصلة؛ (٤٨٣/٣) .

⁽١) بفتح الميم، ثم كسر النون. قاله الذهبي في «السير» (١٨٩/١٧).

⁽٢) المربة : بالفتح ثم الكسر، وتشديد ألياء بنقطين من تحتها، مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس. معجم الملدان (دار، ١٤).

⁽٣) إلبرة : بهمزة فطع ، وبعضهم يقول : يلبيرة . وربما فالوا : ليبرة . وهي كورة كبيرة من الأندلس ، ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة ، بين القبلة والشرق من قرطبة ، بينها وبين قرطبة تسعون ميلا ، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار ، وفيها عدة مدن . ومعجم البلدان ((٣٨٩/١) .

⁽٤) نفزة : بالفتح ، ثم السكون ، وزاي ، مدينة بالمفرب بالأندلس . ومعجم البلدان، (٣٤٢/٥) .

فسمع منه بها الناس سنة ثمان وسبعين.

قال الحولاني: كان رجلاً زاهدًا صالحاً من أهل الحفظ والعلم ، آخذًا في المسائل ، قائمًا بها ، متقشفًا واعظًا له أشعار حسان في الزهد والحكم ، له رواية واسعة ، وكان حسن التأليف ، مليح التصنيف ، مفيد الكتب في كل فن ⁽¹⁾

كتابه الملغرب في اختصار المدونة وشرح مشكلها، والتفقه في نكت منها، ليس في مختصراتها مثله باتفاق. قال ابن سهل: هو أفضل مختصرات المدونة وأقربها ألفاظًا ومعاني لها.

وكتاب **والمنتخب في الأحكام،^(١) ال**ذي ظهرت منفعه ، وطار بالمشرق والمغرب ذكره . -

وكتاب اللهذب في اختصار شرح ابن مزين للموطأه .

وكتاب «المشتمل، في علم الوثائق.

و کتاب «مختصر تفسیر ابن سلام للقرآن»^(**)

وكتاب **دحياة القلوب؛ في** الرقائق والزهد . دن

وكتاب وأنس المويده ('' في مثله .

وكتاب وأدب الأسلامه .

وكتاب وأصول السنة، ^(٥)

ر ـــ ب معرق ـــــ ، وكتاب وقدوة الغازي،

 ⁽١) ذكر مصنفاته كما هنا ابن فرحون في والدياج المذهب، والداودي في وطبقات الفسرين، وذكر أغلبها الذهبي في
 وتاريخ الإسلام، وذكر بعضها في والسيره وذكر بعضها السيوطي في وطبقات الفسرين،

⁽٢) له نسختان خطيتان في مدريد :

الأولى: رقم (٣٩) تقع في (١٠٨) ورقة نسخت سنة (٣٦هـ).

والثانية : رقم (٣/٩٨) تقع في (٣٠ ووقة ، كتبت في القرن السادس الهجري . وطبع في الجوائر سنة (١٣٠٨هـ) . وتاريخ الأدب العربي (٢/ ٤٠٥) ووتاريخ التراث العربيء (١٠٦/١) .

⁽٣) وهو كتابنا هذا، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً.

⁽¹⁾ وقع في والديباج المذهبُ ووطبقات المفسرين، للداودي : وأنس الريدين، وفي هدية العارفين : وأنس الوحيده .

⁽٥) نسخته الخطية في سراي ريفان كوشك (٢/٥١٠) من (٢٦ أ - ٢١أ) كتبت سنة (١٠٨٤هـ).

تاريخ الأدب العربي (٤٠٤/٠) وتاريخ التراث العربي (١٠٦/١) . وقد طبع بتحقيق عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن حسين البخاري ، في مكتبة الغرباء الأثرية .

⁽٦) نسخته الحطية في مدريد (٤/٥٠٥) في أربع ورقات .

تفسير القرآن العزيز

و كتاب «منتخب الدعاء».

وكتاب والمواعظ، .

وكتاب والنصائح المنظومة، من شعره .

وله شعر في المواعظ والرقائق والزهد كثير جدًّا حسن، ، فمنه قوله :

أيها المرء إن دنياك بحر وطريق النجاة منها مبين

طامح موجه فلا تأمننها وهو أخذ الكفاف والقوت منها .

زمان التصابي وانطلاق عنانه

الحشى فهل من مجير مخبر بأمانه

خليلي أنا للذي تعلمانه شديد الجوي جم الأسى محرق

وإنى مجير عند من قد عصيته

فيا أسفى إن لم يجد بحنانه إذا ما سطت في قلبه خطراته تذكره فيها الجحيم هناته له عجائيه زادت له عبراته

وذي لوعة راحت زفراته له في دجي الأظلام خلوة مخلص إذا ما تلا التنزيل وانكشفت وإن لحظت عين المبين سعادة بنفسى ولئ أنسه بمليكه

سعت خوفه من مائها لحظاته وفي ذكره أصباحه وبياته وتوفي بإلبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، مولده آخر سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وخلف ابنًا

> من الصالحين اسمه أحمد رحمه الله . اه . قلت: ومن جيد شعره رحمه الله قوله:

وَنَحْنُ في غَفْلة عمّا يُراد بنا وإن توشُّحت من أثوابها الحسنا أَيْنَ الذين هُمُوا كَانُوا لنا سَكَنَا فَصَيّرَتُهُم لأَطْبَاق الثرَى رُهُنَا المَوْتُ في كل حين يَنْشُر الكفنا لا تطمئن إلى الدنيا وزُخرفها أين الأحبةُ والجيرَانُ مَا فَعلوا سَقَاهُم الدُّه كأسًا غيرَ صَافِية

دتاريخ الأدب العربي، (٣/٥٠٤)، ودتاريخ التراث العربي، (١٠٦/١).

⁽١) ذكره له الحميدي في الجذوة، (ص٧٥) والضبي في اللبغية، (ص٨٨) وابن بشكوال في الصلة، (٤٨٤/٢) والذهبي في وتاريخ الإسلام، (٢٤/ ٣٨٠).

الفصل الثالث ثناء العلماء على ابن أبي زمنين

قلت : استفاض ثناء العلماء على ابن أبي زمنين رحمه الله فمن ذلك - سوى ما تقدم - :

قال الإمام أبو عَمْرو الداني (" : كان ذا حفظ للمسائل ، حسن التصنيف ، وله كتب كثير النها في الوثائق والزهد والمواعظ منها شيء كثير ، وؤلع الناس بها ، وانتشرت في البلدان ، وكان يقرض الشعر ويجود صوغه ، وكان كثيرًا ما يدخل أشعاره في توليفه فيحسنها به ، وكان له حظ وافر من علم العربية ، مع حسن هدي ، واستقامة طريق ، وظهور نسك ، وصدق لهجة ، وطيب أخلاق ، وترك للدنيا ، وإقبال على العبادة ، وعمل للآخرة ، ومجانبة للسلطان ، وكان من الورعين البكائين الخاشعين . اهد

وقال القاضي أبو تحقر بن الحذاء (١٦): لقيته بقرطبة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وأجاز لي جميع روايته وتواليفه، وكان ذا نية حسنة، وعلى هدي السلف الصالح، وكان إذا سَمِعَ القرآن وقُرئ عليه ابتدرت دموعه على خديه . اهـ

وقال الحميدي '''. فقيه مقدَّم، وزاهد مُتبتًل، له تواليف متداولة في الوعظ والزهد وأخبار الصالحين على طريقة كتب ابن أبي الدنيا، وأشعار كثيرة في نحو ذلك ''. اهـ

وقال أبو عبد اللَّه الحولاني ^(‡): وكان مع علمه وزهده من أهل السنة متبعًا لها . اهـ

وقال الذهبي ("" : كان عارفًا بمذهب مالك بصيرًا به... وكان من الراسخين في العلم ، متفننًا في الأدب والشعر ، مقتفيًا لآثار السلف ، له مصنفات في الرقائق والزهد ، وشعر رائق ، مع زهد ونسك وصدق لهجة ، وإقبال على الطاعة ، ومجانبة للسلطان... وكان من بقايا حملة الحجة رحمه الله . اهو وقال الذهبي ("" أيضًا : الإمام القدوة الزاهد شيخ قرطبة... تفقّه بإسحاق الطليطلي ، وتفتّن ،

⁽١) نقله ابن بشكوال في والصلة (٤٨٣/٢).

⁽٢) وجذوة المقتبس (ص ٥٦ - ٥٧) .

⁽٣) نقلها الضبي في دبنية الملتمس، (ص ٨٧).

⁽٤) نقله ابن بشكوال في والصلة؛ (٤٨٤/٢).

⁽٥) وتاريخ الإسلامه (٢٤/٢٤ - ٢٨١).

⁽٦) وسير أعلام النبلاءه (١٨٨/١٧ - ١٨٩).

واستبحر من العلم ، وصنف في الزهد والرقائق ، وقال الشعر الرائق ، وكان صاحب جدَّ وإخلاص ومجانبة للأمراء . ثم قال : وكان من حملة الحجة . اهـ .

وقال'' أيضًا: الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المري الأندلسي نزيل قرطبة وشيخها ومفتيها، وصاحب التصانيف الكثيرة في الفقه والحديث والزهد... كان راسخًا في العلم، مفتنا في الآداب، مقتفيًا لآثار السلف، صاحب عبادة وإنابة وتقوى، عاش خمسًا وسبعين سنة، وتوفي في ربيع الآخر، ومن كتبه واختصار المدونة، ليس لأحدٍ مثله. اهـ

وقال الصفدي^{°°°} : الإمام أبو عبد الله... كان عارفًا بمذهب مالك ، متفنًا في الأدب والشعر ، مقتفها لآثار السلف .

وقال ابن فرحون "" : هو من المفاخر الغرناطية ، كان من كبار المحدثين ، والعلماء الراسخين ، وأجل أهل وقته قدرًا في العلم والرواية والحفظ للرأي ، والتمييز للحديث ، والمعرفة باختلاف العلماء ، متفنتًا في العلم والآداب ، مضطلمًا بالإعراب ، قارضًا للشعر ، متصرفًا في حفظ المعاني والأخبار ، مع الشلك والزهد والاستنان بسنن الصالحين ، أمة في الحير ، عالمًا عاملًا ، متبتلاً متقشفًا، دائم الصلاة والبكاء ، واعظًا مذكّرًا بالله ، فاشي الصدقة ، معيًا على النائبة ، مواسيًا بجاهه وماله ، ذا لسان وبيان ، تُضغي إليه الأفلدة ، ما رئي بعده مثله .. وكان من كبار الفقهاء والمحدثين والراسخين في العلم ، وكان متفنتًا في الأدب ، وله قرض الشعر ، إلى زهد وورع واقتفاء لآثار السلف ، وكان حسن التأليف ، مليح التصنيف ، مفيد الكتب . اه .

وقال السيوطي'': الاِمام أبو عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين ، كان عارفًا بمذهب مالك بصيرًا به ، ومن الراسخين في العلم ، متفتنًا في الأدب والشعر مقتفيًا لآثار السلف ، مع الزهد والنسك ، وصدق اللهجة ، والإقبال على الطاعة ، ومجانبة السلطان .

وقال ابن مخلوف^{©)} : الفقيه الحافظ ، إمام المحدثين ، وقدوة العلماء الراسخين ، كان من أجل أهل زمانه قدرًا في العلم والرواية والحفظ ، مع التفن في العلوم والزهد ، والاستنان بسنة الصالحين اهـ .

⁽١) والعبر، (١٩٦/٢) ونقلها بنصها ابن العماد في والشذرات، (١٥٦/٣).

⁽٢) دالوافي بالوفيات، (٣٢١/٣).

⁽٣) والدبياج المذهب، (ص٣٦٥) ونقلها بنصها الداودي في وطبقات المفسرين، (١٦٥/٣ - ١٦٦).

⁽¹⁾ وطبقات المفسرين (ص ٨٩ - ٩٠).

⁽٥) وشجرة النور الزكية؛ (ص١٠١).

الباب الثاني تفسير ابن أبى زمنين

الفصل الأول: توثيق نسبته إلى مؤلفه.

الفصل الثاني: منهج ابن أبي زمنين في تفسيره.

الفصل الثالث: الشواهد عند ابن أبي زمنين.

الفصل الرابع: القضايا النحوية في تفسير ابن أبي زمنين.

الفصل الخامس: القيمة العلمية لتفسير ابن أبي زمنين. الفصل السادس: المؤاخذات على تفسير ابن أبي زمنين.

الفصل السابع: إسناد ابن أبي زمنين إلى يحيى بن سلام . الفصل الثامن: وصف النسخ الخطية. ٣٦ ----- تفسير القرآن العزيز

الفصل الأول توثيق نسبة التفسير إلى ابن أبي زمنين

لا شك في نسبة هذا التفسير إلى ابن أبي زمنين، ومن الأدلة على صحة هذه النسبة:

ما جاء على غلافي النسخين الخطيين المعتمدتين في تحقيق الكتاب ، فقد انفقتا على نسبته إلى ابن أبى زمنين ، وسيأتى وصف النسخ مفصلاً في بابه .

ما جاء في بداية النسختين كلتيهما ، حيث اتفقتا على ذلك.

إسناد المؤلف إلى يحيى بن سلام إسناد معروف روى به ابن أبي زمنين عدة أحاديث في كتابه وأصول السنة، وروى عنه الإمام أبو غشرو الداني في كتابه والسنن الواردة في الفتن، أحاديث كثيرة بهذا الإسناد ، وقد أثبت ذلك في تخريجي لأحاديث التفسير مفصلاً ، وستأتي تراجم رجال الإسناد مفصلة كذلك .

جاء في أول التفسير: وقال أبو تحمّر: قُرئ على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين بقرطبة سنة خمس وتسعين وثلاثمائةه .

وهذا يتفق تمامًا مع الواقع ، فأبو عمر هو القاضي أبو عمر بن الحذاء قال في كلامه على ابن أمي زمنين : دلقيته بقرطبة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وأجاز لي جميع روايته وتواليفه ^()

نقل القرطيي في تفسيره (٢٣٠/١٩) من هذا التفسير مصرتحا باسم المؤلف ابن أمي زمنين . وكذلك نقل منه ابن بطال^{(١}) في دشرح البخاري، مصرتحا باسم المؤلف .

نسب هذا التفسير إلى ابن أبي زمين جمع ممن ترجم له منهم: القاضي عياض في دترتيب المدارك» (١٧٣/٤) والذهبي في دتاريخ الإسلام، (٢٤/ ٣٨٠) وفي دسير أعلام النبلاء، (١/٧) ١٨٨٨) وابن فرحون في والديباج المذهب، (ص٣٦٦)^(٢) والسيوطي في دطبقات المفسرين، (ص ٩٠) والداودي في دطبقات المفسرين، (١٦٦/٢) والزركلي في والأعلام، (٢٢٧/٦) وكحالة

⁽١) نقله عنه ابن بشكوال في والصلة، (٤٨٣/٢).

⁽٢) نقله عنه ابن حجر في فخح الباري، (١٠٨/١٠).

⁽٣) نسب له ابن فرحون وتبعه الداودي كتابون في التفسير الأول : وتفسير القرآنه والثاني : ومختصر تفسير ابن سلامه وأطنهما كتابًا واحدًا ، والله أعلم .

مقدمة المحقق ــــــــــــــــــ ٧٠

في همعجم المؤلفين» (٢٣٩/١٠) وكارل بروكلمان في فتاريخ الأدب العربي» (٤٠٤/٢) وفؤاد سزكين في فتاريخ التراث العربي، (١٠٨/١) وغيرهم .

هذا كله لا يدع مجالاً للشك في نسبة هذا التفسير إلى ابن أبي زمنين رحمه الله .



الفصل الثاني منهج ابن أبي زمنين في تفسيره

لقد كفانا ابن أبي زمنين مُؤْنة البحث عن ملامح منهجه ، حيث ذكره رحمه الله في مقدمة تفسيره ؛ فقال :

وربعد، فإني قرأت كتاب يحيى بن سلام في تفسير القرآن، فوجدت فيه تكرازًا كثيرًا وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير دونها ، فطال بذلك الكتاب ، وإنه للذي خُبرته من قلّة نشاط أكثر الطالبين للعلوم في زماننا هذا ، إلا إلى ما يخف في هذا الكتاب على الدارس ، ويقرب للمقيد – نظرت فيه فاختصرت مكرره وبعض أحاديثه ، وزدت فيه من غير كتاب يحيى تفسير ما لم يفشره يحيى ، وأتبحت ذلك إعرابًا كثيرًا ولغة على ما نقل عن النحويين وأصحاب اللغة السالكين لمناهج الفقهاء في التأويل ، زائدًا على الذي ذكره يحيى من ذلك ،

وإذا قمنا بتحليل ما قاله ابن أبي زمنين وجدناه يشتمل على ثلاثة معالم رئيسية :

أولاً : أنه ذكر سبب اختصاره لتفسير يحيى بن سلام ؛ وهو أنه وجد فيه تكرارًا كثيرًا وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير بدونها حتى طال الكتاب بذلك التكرار ، بحيث لا يتناسب وقلة نشاط أكثر الطالبين للعلوم الذين يبحثون عما يخف ويقرب .

ثانيًا : أنه ذكر منهجه ، وهو اختصار المكرر ، واختصار بعض الأحاديث .

ثالثًا : أنه أضاف زيادات على تفسير يحيى بن سلام ، وتشمل هذه الزيادات الكلام على تفسير ما لم يفسره يحيى من الآيات ، ووجوه الإعراب ، والقراءات وما أشكل من اللغات ، وأن هذه الزيادات منقولة أصلاً عن أثمة النحو واللغة .

(وقد ثيزت زيادات ابن أبي زمنين على تفسير يحيى بأن أولها وقال محمده يعني : ابن أبي زمنين) .

وبنظرة مدققة للنفسير لجد أن هناك خطوطًا بارزة كونت طريقةً خاصة لابن أي زمنين في تفسيره ؛ حيث يسير التفسير من مبتدئه إلى منتهاه على نسق واحد لا يعدوه فيمزج المصنف بين الآيات وتفسيرها ، عن طريق تقطيع الآية إلى أجزاء يعقب كل جزء تفسيرها ، وقد يكون هذا الجزء المقتطع كلمة أو أكثر ، حتى تخال الكلام واحدًا ، مخزوجة فيه الآيات بتفسيرها ، وأحيانًا بفصل بين الألفاظ القرآنية وتفسيرها بقوله : (يعني) أو رأي) ويتخلل ذلك بيان أقوال المفسرين من الصحابة أو

التابعين، ثم يتعرض للمعاني المعجمية ، وما ورد من لغات للفظ المفشر ، مصحوبًا ببيان المفرد والجمع ، أو المذكر والمؤنث .

ثم يفضّ المصنف إشكالاً نحويًا قد يقع الِنّبِسِ أو غموض ، فيقوم ببيان الوجه الإعرابي ، وعلاقة هذا النوجه بمعناه الدلالي المتفق وتفسير الآية .

كل ذلك مصحوبًا بوجوه الفراءات القرآنية المختلفة، مع توجيه كل فراءة نحويًّا ومعجميًّا ودلاليًّا، لبيان المعنى المتفى والتفسير .

وقد تكون هذه القراعات للصحابة ، أو التابعين ، أو تكون قراءة سبعية أو عشرية ، ثم إنه لا يستطرد في بيان الوجوه النحوية أو وجوه القراءات إلا في القليل .

ويُعقب المصنف ذلك ببيان الأحاديث والآثار التي وردت بشأن هذه الآية ، متضمنًا ذلك الحديث عن الناسخ والمنسوخ ، والمدني والمكي ، وأسباب النزول ، وغير ذلك من مباحث علوم القرآن .

وهناك ملمح آخر يتعلق بمنهجه في التفسير ؛ وهو الإكتار من الإحالة على السابق ؛ وذلك خشية التكرار .

ومن أمثلة هذه الإحالات ما أورده عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿وَأَنْمَام حَرَمَتَ ظَهُورِهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨].

قال محمد: وهو ما حرموا من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، وقد مضى تفسير هذا ... وكذلك ما أورده عند تفسير قوله عز وجل: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد﴾ [الأنعام: ٥٠]. قال محمد: قد مضى تفسير: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد﴾ ...

إلى غير ذلك من هذه الإحالات التي يطالعها من يقرأ هذا التفسير ، ولعل ذلك يتفق ومنهجه الذي أحذه على نفسه منذ البدء من الاختصار وعدم التكرار والإطالة .

(فالسمة العامة لهذا التفسير هي الإيجاز وسهولة العرض ، وعدم الخوض في الخلافات الفرعية التي من الأحسن أن تذكر في مكان آخر ؟ فعثلاً يترك ابن أبي زمنين الخوض في اختلاف الفقهاء في بعض الأحكام ويحيلها على كتب الأحكام ، كما قال في تفسير سورة النساء (الآية : ١٠ ٢) : ذكر يحيى

⁽۱) بريد المصنف عند تفسير قوله عز وجل : ﴿ما جمل الله من بحيرة ولا سائية ولا وصيلة ولا حام...﴾ [المائدة : ١٠٣] . (۲) بريد المصنف عند تفسير قوله عز وجل : ﴿فمن اضطر غمر باغ ولا عادكه [البقرة : ١٠٣].

. ٤ ----- تفسير القرآن العزيز

سُنة صلاة الخوف، ونقل فيها اختلافًا ؛ فاختصرت ذلك إذ له موضعه من كتب الفقه . اهـ .

وقال في آخر تفسير سورة النساء : ذكر يحيى في هذه السورة مسائل من الفرائض فاختصرت كثيرًا منها ؛ إذ للفرائض بأسرها مواضعها من كتب الفقه ، ولا توفيق إلا بالله . اهـ

وكذلك عند ذكره للاختلافات النحوية إنما يشير إليها إشارة دون تفصيل للخلاف ومناقشة الآراء المختلفة .

وهكذا بسير هذا التفسير بيسر وسهولة مع عمق فهم وأصالة استدلال ، فهو حقًّا تبصرة للمبتدئ ، وتذكرة للمنتهي في تفسير القرآن العزيز ، يفتح لقارئه أبوابًا من العلم بدفائق إشاراته وإيجاز عبارته ؛ لينهل بعد ذلك من مطولات كتب التفسير ، وإذا كان ابن أمي زمنين رحمه الله -وقد عاش في القرن الرابع الهجري - قد خير قلة نشاط الطالبين للعلوم في زمائه ، فكيف بنا ونحن نعيش في القرن الخامس عشري؟!



الفصل الثالث الشواهد عند ابن أبي زمنين

تتعدد الشواهد عند ابن أبي زمنين في تفسيره لتشمل الشواهد النثرية ، والمرويات الشعرية ، والتي يمكن تفصيلها فيما يلي :

أولاً: القرآن الكريم بقراءاته .

ثانيًا : الحديث النبوي الشريف والآثار .

ثَالثًا : أقوال العرب الفصحاء .

رابعًا : المرويات الشعرية .

وكانت تُساق هذه الشواهد للاحتجاج لقراءة قرآنية ، أو لوجه نحوي ، أو لمعنى لغوي .

وإذا أردنا أن نجمل منهج ابن أبي زمتين في عرض هذه الشواهد فإنه بمكتنا أن نلحظ ما يلي : أحيانًا كان يعزو القراءة إلى قارئها ، وأحيانًا أخرى يففل ذلك .

كان لا يستطرد في ذكر أوجه القراءات المختلفة ، وأحيانًا يفصُّل بعض الشيء.

كان يحتج للقراءة القرآنية بالمعاني المعجمية . كان يوجّه القراءة التي يذكرها إمّّا نحويًّا وإما لغويًّا .

ابن أبي زمنين لكونه مغريئًا يقرأ بقراءة نافع، وكان أحيانًا ينص على عزو القراءة إليه، وأحيانًا أخرى لا يفعل ذلك .

تتراوح القراءات المذكورة في هذا التفسير بين قراءات الصحابة والتابعين والسبعة والعشرة . كان ينسب الشاهد الشعري لقائله ، وأحيانًا يفغل ذلك .

هذه هي الخطوط العريضة لمنهجه في عرض الشواهد المختلفة ، وفيما يلي تفصيلها :

أولاً: القرآن الكريم بقراءاته

رأما الآيات القرآنية فكان يستشهد بها في تفسيره؛ لأن أصح طرق التفسير: تفسير القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فقد فُسر في مكان آخر، وما اختصر في مكان فقد بُسط في

مكان آخر)^(۱).

وأما القراءات (فلابد أولاً من معرفة ضابط صحة القراءة وقبولها ، قال ابن الجزري في دطبية النشرة :

> وكل ما وافق وجه النحو وكان للرسم احتمالا يحوي وصح إسنادًا هو القرآن فهنه الشلاقة الأركبان وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة وشرح ذلك في كابه «الشرفي القراءات العشر» فقال:

كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها ؛ فهي القراءة المصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ؛ ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ؛ ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم ؛ هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب ، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدي ، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المروف بأبي شامة ، وهو مذهب السلف الذي لا يُعرف عن أحد منهم خلافه . اه .

وقد أكثر ابن أبي زمنين من ذكر القراءات ، فمن ذلك) :

٩ – قراءات الصحابة رضي اللَّه عنهم أجمعين:

حفل تفسير ابن أبي زمنين بكثير من القراءات الواردة عن الصحابة ، ولعل في ذلك إفادة كبيرة للباحثين المهتمين بجمع قراءاتهم ودراستها وتحليلها علميًا ، وعقد المقارنات بينها .

ومن الملاحظ على هذه القراءات أن المصنف كان يعزوها إلى قرائها من الصحابة ، أو يذكر من عزاها إليهم .

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد عند قوله تعالى : ﴿ فَمَن لَدَّ يَجِدْ فَصِيبًامُ تَلَكُمُوا أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَنْرةُ أَيْمَنيكُمْ إِذَا كَلَفَتْمُ ﴾ [المائدة : ٨٩] . قال محمد : قال فتادة : وهي في قراءة ابن مسعود :

⁽١) انظر: ومجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٦٣/١٣)، ومقدمة وتفسير ابن كثيره (٣/١).

(فصيام ثلاثة أيام متتابعات) .

٧ – قراءات عن التابعين:

كما ورد في قوله تعالى : ﴿ فَالِقُ ٱلْمُوْمَنَاجِ ﴾ [الأنعام : ٩٦] قال محمد : وكان الحسن يقرؤها : (الأصباح) جمع : صبح " .

ومثله عند قوله تعالى: ﴿ فَتُسْتَقُرُ ۗ وُمُسْتَوَعُ ۗ [الأنعام: ٩٨] قال محمد: وكان الحسن يقرؤها: (فمستقر) بكسر القاف (ومستوذع) وتفسيرها: مستقر في أجله، ومستوذع في قبره من يوم يوضع فيه إلى يوم البعث ".

٣- عزو القراءات إلى قُرَّائها :

لابن أبي زمنين طريقتان في ذلك ، إذ كان يعزو - أحيانًا - القراءة لقارئها ، وأحيانًا يغفل ذلك . ومن أمثلة القراءات التي لم يعزها ما ورد عند قوله تعالى : ﴿ ثُدَّ اللهِ يَشَنَّهُمْ إِلَا آنَ قَالُواً وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُمَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام : ٣٣] قال محمد : من قرأ : (ربنا) بالحفض فهو على النعت والثناء ، ومن قرأ : (فنتنهم) بالنصب فهو خبر (تكن) والاسم (إلا أن قالوا)

حيث نلاحظ مما سبق أن ابن أمي زمنين اقتصر على ذكر وجه القراءة دون عزوها إلى قارئها ، مع توجيه كل قراءة التوجيه النحوي اللازم لها^(ه)

٤ – توجيه القراءات توجيهًا نحويًّا :

كما في توجيه قراءة : (خالصة) من قوله تعالى : ﴿ فَلْ هِنَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيْوَةِ ٱلدُّنَا خَالِصَةَ يَوْمَ ٱلْقِيْنَدُوْهِ [الأعراف : ٣٣] قال محمد : من قرأ : (خالصة) بالرفع فهو على أنه خبر بعد خبر ، المنى : قل : هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، ومن قرأ بالنصب فعلى الحال ^(١)

ينظر والمحر المجيطة (٢/٦٤) ومعاتي القرآن للقراء (١٨/٦) والتصر الفرطبي في نفسيره (٢٨٣/١) على نسبتها لان مسعود وحده . (٢) والمجر المجيطة (١٨/٥٤) ، والمعر المعمورة (١٣٢/٣) .

_

⁽١) وقد عزيت هذه القراءة أيضًا إلى أبي بن كعب ظله .

⁽٣) والنشرة (٢/ ٢٠) ، والبحرة (١٨٨/٤ - ١٨٩) ، والدر المصونة (٢/ ٢١) .

 ⁽⁴⁾ قرأ (ربا) بالحفض السبعة إلا حدزة والكسائي، وقرأ (فنتهم) بالنصب السبعة إلا ابن كثير وابن عامر وحفضا ١ فقد قرءوا بالرفع . ينظر والسبعة (٢٥٥) ، والشره (٢٥٧/٦) ، والنسيره (ص ٢٠٠) .

⁽٥) ينظر التوجيه النحوي مفصلاً في والبحر المحيطة (٩٥/٤).

⁽٦) قرأ نافع وحده بالرفع، وباقي السبعة بالنصب. والبحر، (٢٩١/٤).

ومن الملاحظ على هذا التوجيه هو الاقتصار على تخريج نحوي واحد، دون الدخول في تفصيلات النحاة الواسعة ``.

غير أنه في بعض الأحيان قد يتعدد النوجيه النحوي ، كما في توجيه (زحفًا) من قوله تعالى : ﴿ إِذَا لَيَسَنُّدُ ٱللَّذِيكَ كَلَمُوا تَرَخَفَا...﴾ [الأنفال : ١٥] قال محمد : الزحف جماعة يزخفون إلى عدوهم بمرة؛ أي : ينقضون ، وقد يكون الزحف مصدرًا من قولك : زحفت ^(١)

وكذلك في توجيه قوله تعالى : ﴿مُتَكَوِّنَا لِقِنَالٍ أَزَّ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ يَفَقَوَ﴾ [الأنفال : ١٦] قال محمد : يجوز أن يكون النصب على الحال ، ويجوز أن يكون على الاستثناء ".

٥- توجيه القراءات توجيهًا دلاليًا:

كما في قوله تعالى : هوفإنهم لا يُكْدِئُونَكَ ولكن الظالمين بآيات الله يجحدونَهه [الأنعام : ٣٣] قال محمد : من قرأ : (لا يكذبونك) بالتخفيف فالمني : لا يلفونك كاذبًا ، ومن قرأ : (يكذّبونك) فالمعنى : لا ينسبونك إلى الكذب (1)

حيث نلاحظ أنه رحمه الله اقتصر على ذكر وجه القراءة دون عزوها إلى قارئها، ومن ناحية أخرى نقد وجُه كل قراءة ترجيهًا دلاليًّا يوضح المراد، ويجلو المعني .

وغير ذلك كثير، ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا : إن هذا صنيع ابن أي زمنين في غالب تفسيره . ٣- تجويده لبعض القراءات :

كان ابن أبي زمنين يجوَّد بعض القراءات مما يعني أنه اختارها ورجَحها على غيرها ، ومن أمثلة ذلك ما ورد عند قوله تعالى : ﴿ فَأَتَّمَذَّنُسُورُهُمْ سِشْرِينًا﴾ [المؤمنون : ١٠٠] قال محمد : الأجود في قراءة : (انخذتموهم) إدغام الذال في التاء ؛ لقرب المخرجين في الذال والتاء ، وإن شئت أظهرت . اهـ .

حيث عبر بقوله: (الأجود) وهو يدل على اختياره لها، وترجيحها على سواها".

⁽١) ينظر تفصيل ذلك في وإعراب القرآن، (٩/١)، والدر المصون، (٢٦٠/٣).

⁽٢) دلسان العرب، (زحف).

⁽٣) أي: نصب (متحرفًا - متحيرًا). ينظر: والبحر المحيطة (٤٠/٤٦)، والدر المصونه (٤٠/٢٦). (٤) قرأ بالتخفيف نافع والكسالي، وقرأ الباقون بالتشديد. ينظر: والسيمة (ص ٢٥٧)، والنشره (٢٥٧٣ - ٢٥٨).

⁽o) ينظر - بتوسع -: «البحر المحيط» (١١/٤) ، وكشف المشكلات» (١٩٤/١) .

⁽٦) وقراءة الإدغام هي قراءة السبعة إلا ابن كثير وحفضا ، ينظر : والنشره (٢/٥ ١ - ١٦) ، وإثماف الفضلاء (ص٢٦) .

ثانيًا : الحديث النبوي الشريف والآثار

(أغلب أحاديث الكتاب رواها ابن أبي زمين عن يحيى بإسناده ، وإبراد هذه الأحاديث بأسانيدها ، له فائدة عظيمة في معرفة أسانيد تلك الأحاديث ، وكون كثير من هذه الأحاديث غرائب مما يزيد في قيمة الكتاب عند طلبة الحديث النبوي ، ويكفي أن تعرف أن بعض أحاديث هذا التفسير الذي بين يديك لم يقف عليها مسندة حفاظ أكابر ، مثل الحافظ زين الدين العراقي في تخريجه لإحياء علوم الدين ، والحافظ جمال الدين الزيلمي في تخريجه لأحاديث الكشاف ، والحافظ شهاب الدين محبر في والكاف الشاف في تخريج الكشاف، وغيرهم ، كما صرحوا في بعض هذه الأحاديث بذلك .

وطالب علم الحديث سيجد في هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - فوائد جمة في الأسانيد والمنون - فكم من متن مشهور معلوم لطلبة العلم ، رواه يحيى بإسناد غريب لم أستطع الوقوف عليه مع البحث والتحري ، وكم من متن لا تجد له إسنادًا في غير هذا الكتاب - مع ما أضيف إليه في التخريج من الفوائد الحديثية في بيان الطرق وشرح اختلافها وبيان عللها ، وكلام أئمة الحديث عليها ، بما ينشرح له صدرك - إن شاء الله تعالى .

وأورد بعض الأحاديث معلقة أو ذكرها عن يحيى بن سلام بلاغًا بغير إسناد، وهي أحاديث قليلة ، ولم أتوسع في تخريج هذه الأحاديث ، خصوصًا ما كان منها من مراسيل الكلبي في أسباب النزول ونحوه ؛ فإن حال الكلبي معلوم لطلبة العلمي .

وهذه الأحاديث التي وردت في ثنايا تفسير ابن أبي زمنين كان الغرض منها ما يلي :

بعضها يشتمل على تفسير بعض الآيات صراحة ، حيث فشرها رسول الله ﷺ بنفسه ؛ (فالسنة شارحة للقرآن وموضحة له () ؛ بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي : كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهم من القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَمْرُكَ ۖ إِلَّكُ ٱلْكِتَبُ بِالْحَقِّ لِتَعْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ مِمَا أَرْبُكُ اللَّهُ وَلا تَكُنُّ لِلْفَالِمِينِينَ خَصِيمًا﴾ (قال تعالى : ﴿ وَأَنْرَكَا عَلَيْكُ اللَّهِ لَلْكَافُهُمْ يَنْكُونِكُ ﴾ (وقال تعالى : ﴿ وَمَا لَمَنْكُ مَنْكُ اللَّهُ مَنْكُمُ مُنْكُونِكُ ﴾ (وقال تعالى : ﴿ وَمَا لَمَنْكُ مَنْكُ مُنْكُ اللَّهُ مَنْكُونِكُ ﴾ (وقال تعالى : ﴿ وَمَا لَمَنْكُ مَنْكُ اللَّهُ مَنْكُونِكُ ﴾ (وقال تعالى : ﴿ وَمَا لَمَنْكُ مَنْكُ اللَّهُ مِنْكُونِكُ ﴾ (

⁽١) انظر: «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٦٢/١٣ - ٣٦٤) و«تفسير ابن كثير» (٣/١).

⁽٢) النساء: ١٠٥. (٣) النحل: ٤٤.

ٱلْكِتَابَ إِلَّا لِتُنَبِّينَ لَمُنُمُ ٱلَّذِى ٱخْنَلَقُواْ فِيهِ وَهُدُى وَرَحْمَةً لِتَوْمِ يُؤْمِنُونَ﴾''.

وبعضها كان ليبان أسباب نزول الآيات ، (ومعرفة سبب النزول هام جدًّا في فهم الآيات ؟ لذلك فقد اعتنى المفسرون بذكر أسباب النزول ، وألف في أسباب النزول مفردًا جماعة من العلماء منهم : الواحدي ، والجعبري ، وابن حجر وسماه والعجاب في بيان الأسباب « ولم يتم - والسيوطي وسماه ولباب النقول في أسباب النزول» وللشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله والصحيح المسند من أسباب النزول» .

وما صح في أسباب النزول قليل بالنسبة إلى ما روي فيه ، فإن كثيرًا من أحاديث أسباب النزول المنتجلة أساب النزول سبحانه - وحده يعلم الجهد المبذول في تخريج أسباب النزول قي هذا التفسير ، ومن قبله تفسير أي المظفر السمعاني - الذي خرجته منذ خمسة أعوام تقريبًا - خصوصًا مع عدم توافر عدد كبير من كتب التفسير المسندة ؟ كتفسير أي الشيخ الأصبهاني ، والتفسير الكبير لابن مردويه ، وتفسير الكبير لابن مردويه ، وتفسير اللعلي ، ومن قبلهما تفاسير الأممة المتقدمين ؟ كتفسير وكيم بن الجراح ، و تفسير سعيد بن منصور - لأن المطبوع منه غير كامل حتى الآن - وتفسير سنيد بن داود ، وتفسير عبد بن حميد ، وتفسير المنتدة) .

وبعضها لزيادة إيضاح الآيات ، من باب التفسير بالمأثور .

وبعضها يُذكر من باب تداعي الماني ، وبطريقة أخرى : من باب الشيء بالشيء يُذكر ؛ حيث تدور الآيات في موضوع ما ، ثم يعضدها المصنف بأحاديث من نفس الباب .

والأمثلة على ذلك كثيرة مبسوطة في ثنايا التفسير .

(وبعضها يذكر لبيان بعض القراءات.

وأما الآثار التي وردت في ثنايا التفسير؛ فقد وردت في التفسير لنفس الأغراض التي وردت الأحاديث من أجلها تقريتا ، وورد بعضها مسنذا وبعضها معلقًا بغير إسناد، ولم ألنزم تخريج كل هذه الآثار؛ إنما خرجت أغلب المسند منها، خصوصًا ما رُوي مرفوعًا في غير هذا الكتاب) "، هذا الكتاب)"

⁽١) النحل: ٦٤.

⁽٢) وقد خرجت أغلب هذه الآثار في هذه الطبعة الجديدة ، والحمد لله رب العالمين .

ثالثًا: أقوال العرب الفصحاء

وأما هذا النوع من الشواهد؛ فقد احتج به ابن أبي زمنين في تفسيره، وبخاصة عند الاحتجاج لما أشكل من ألفاظ الآيات القرآنية، وبعضها للاحتجاج للقضايا النحوية؛ وفيما يلى أمثلة على ذلك:

١- ما ورد عند قوله تعالى: ﴿ لَهِنْ لَمْ تَنتُهِ لَأَرْجُمُناكُ ﴾ [مريم: ٤٦] قال محمد: تقول المرب: فلان يرمى فلانًا ، وفلان يرجم فلانًا ، بعنى واحد، يريدون الشتم .

ومن الملاحظ على هذا الاستشهاد الاقتصار على نقل دلالة (رجم) عن العرب، دون الدخول في تصريفه معجميًّا ؛ حيث يقال : رَجَمه يَرجُمه رَجُمًا فهو رجيم ومرجوم (١)

٣- وما ورد عند قوله : ﴿ يَهِمُ اَرْخَمَةِ مِنَ اللَّهِ لِنِنَا لَهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] قال محمد : من كلام العرب : اخفض جناحك يعني : ألن جناحك "

٤ - وأورد أيضًا لفة لأهل كتانة ؛ وهي من القبائل العربية المحتد بها في التقعيد اللغوي ، وهذه اللغة هي لروم المثنى الألف في الرفع ، والخفض والنصب على لفظ واحد ، وذلك عند قوله تعالى :
﴿ إِنْ هَذَانَ لَسُكِورَتِ ﴾ [طه : ٦٣] قال محمد : قوله : (هذان) بالرفع ، ذكر أبو عبيد أنها لفة الكتانة بجعلون ألف الاثين في الرفع والخفض والنصب على لفظ واحد ، ولأهل العربية فيه كلام كثير ، واختلاف يطول ذكره ، غير الذي ذكره أبو عبيد أنها .

⁽١) دلسان العرب، (رجم) .

⁽٢) ولسان العرب؛ (خفض).

⁽٣) والبحر المحيطة (١/٥٥٦)، وإعراب القرآنة (٢٤٣/٢)، والخصائصة (٢٥/٢).

رابعًا : المرويات الشعرية

احتج ابن أبي زمنين كثيرًا بالشواهد الشعرية ، شأنه في ذلك شأن كثير من نحاة العربية ، ومفشري القرآن الكريم الذين يحتجون بأقوال العرب شعرًا ونثرًا؛ لإنبات معنى لفوي ، أو وتجه نحوي ، أو قراعة قرآنية .

ولم يخرج ابن أبي زمنين عن هذا الإطار الذي رسمه السابقون، حيث دارت احتجاجاته الشعرية في هذا الفلك.

ولم يكن رحمه الله يلتزم طريقة واحدة في عزو الشاهد الشعري إلى قائله ، فأحيانًا يعزو ، وأحيانًا لا يعزو .

وفيما يلى بعض الأمثلة التي تؤيد صحّة ما قلناه :

 ١ - عند قوله عز وجل: ﴿ لَقَدْ حِثْتِ شَيْكًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] قال محمد: يقال: فلان يفري الفَرِيُّ إذا عمل عملاً أو قال قولاً فبالغ فيه ، كان في خير أو شر، وأنشد بعضهم:

اً الا رب من يدعو صديقًا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري (١)

حيث نلاحظ على هذا الشاهد أن المصنف:

ه أورده احتجاجًا لمعنى لغوي ، هو معنى كلمة (فريًّا) في الآية .

أورده دون عزو إلى قائله ؛ بل اكتفى بقوله : وأنشد بعضهم .

٢- عند قوله تعالى: ﴿وَهُو اللَّهِى جَعَلَ الَّذِلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَلَكَر أَوْ أَرَادَ أَن يَلَكَر أَوْ أَرَادَ أَن يَلَكَر أَوْ أَرَادَ أَن يَلَكَر أَوْ أَرَادَ شُكُرًا﴾ [الفرقان : ٢٦] قال محمد : قوله : (خلفة) يعني : يخلف هذا هذا ، ومثله قول زهير :

بها العين والآرام يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

الريم : ولد الظبي ، وجمعه آرام ، يقول : إذا ذهب فوج جاء فوج . .

والملاحظ على هذا الشاهد أن المصنف:

أورده في سياق الاحتجاج اللغوي لبيان معنى كلمة (خلفة) في الآية .

⁽١) ينظر : البيان والتبيين، (١/٥٨٩).

⁽۲) ددیوان زهیره (ص۱۰۳) .

- ه عزاه إلى قائله ، وهو زهير بن أبي سلمي .
- ه عقّب عليه بشرح ما أشكل من ألفاظه ، ثم أورد معنى البيت .

ثُمُّ ملمحان آخران نتبينهما من خلال الشواهد الشعرية في تفسير ابن أبي زمنين هما :

ا - أنه أحيانًا كان يكتفي بذكر موضع الشاهد من البيت ، أي : يقتصر عليه دون ذكر بقية البيت ، ومن ذلك ما أورده عند قوله تعالى : ﴿ثُكَّ كَانَ عَرْفِيَةَ اَلَّذِينَ ٱلنَّتُوا الشَّوَاقَ …﴾ [الروم : ١٠] قال محمد : من قرأ : (عاقبة) بالرفع ، جعل (السوءى) خبرًا لكان ، وأصل الكلمة : الفعلى من السوء ، قال الشاعر :

وهكذا اقتصر المصنف على عجز البيت الذي يتضمن موضع الشاهد، ولم يذكر صدره الذي بو:

> أنى جزوا عامرًا سوءى بفعلهم إلــــخ مع ملاحظة أنه لم ينسب البيت إلى قائله ؛ وهو الشاعر : أفنون التغلبي .

٢- لم يكن يهتم المصنف بذكر روايات البيت المختلفة ؛ بل كان يذكر له رواية واحدة ، ولعل ذلك انطلاقًا من منهجه في الاختصار وعدم الإطالة المؤدية إلى الملل والعزوف عنه ، كما صرح بذلك في مقدمة التفسير .



⁽١) ينظر: وشرح شواهد المغني، (ص٥٠)، والحصائص، (١٨٤/٢) (١٠٧/٣)، وأمالي ابن الشجري، (٣٧/١).

ه ه. م. القرآن العزيز

الفصل الرابع القضايا النحوية في تفسير ابن أبي زمنين

كثرت القضايا النحوية التي تعرض لها ابن أبي زمنين في تفسيره كثرة بالغة ، بحيث لا نعدو الحقيقة إذا قلنا : إن تفسيره ما هو إلا كتاب نحو وقراءات ولغة بقدر ما هو تفسير لآيات القرآن بالمأثور .

وفيما يلي من سطور نعرض لأهم هذه القضايا التي ناقشها ، مع بيان منهجه في ذلك ، ومذهبه النحوي : ١ - يغلب على القضايا النحوية التي ناقشها المصنف تلك القضايا التي توجه القراءات القرآنية ، وتخرجها على المعنى الصحيح .

يقول ابن أبي زمنين عند قوله تعالى : ﴿ وَالِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرَيَّمٌ قَوْلَكَ ٱلْعَقِ،﴾ [مريم : ٣٤] من قرأ : (قولُ) بالرفع، فالمعنى : هو قول الحق .

أي أن القراءة بالرفع على معنى الخبرية في الجملة كما أوضح المصنف. .

ويقول عند قوله عز وجل : ﴿جَنَّتِ عَدْنِ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّعْنَنُ عِبَادُمُ لِٱلْفَيْبُ ﴾ [مريم : ٦١] وتقرأ : (جنات) بالرفع على معنى : هي جنات عدن ﴿إِيَّهُمْ كَانَ رَعَدُومُ مَالِيّاً ﴾ .

قال محمد: يعني : آتيًا ، وهو مفعول من الإتيان في معنى فاعل ".

٣- وهناك نوع من القضايا النحوية التي ناقشها المصنف لا ترتبط بتوجيه القراءة القرآنية ؛ بل ترتبط بالوجيه القراءة القرآنية ؛ بل ترتبط بالوجيه الإعرابي لما أشكل . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَقَعُ إِذَا رَأَوْا مَا يُوَعَدُونَ إِنَّا الْمُمَلَّابُ وَإِنَّا الْمَاكِمَ ﴾ [مراكبة على معنى البدل من (ما يوعدون) ، المعنى : إذا رأوا العذاب ، أو رأوا الساعة قال : فيسلمون عند ذلك)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَسَانَة لَمُنْمْ يَوْمَ ٱلْقِيْمَةِ خَلَاكِهِ [طه: ١٠١] قال محمد: (حملاً) منصوب على التمبيز، المعنى : ساء الوزر لهم يوم القيامة حملاً".

٣- وهناك نوع من القضايا النحوية تدخل تحت ما يسمى بحروف المعانى، حيث

⁽١) ينظر: البحر المحيطة (١٨٩/٦)، ومجمع البيانة (١٣/٣).

⁽٢) والبحر المحيطة (٢٠١/٦) ، ومجمع البيانة (٢٠/٣) ، ومعاني القرآن للفراءة (٢٧٠/٣) .

⁽٣) والبحر المحيطة (٢١٢/٦) ، ومجمع البيانة (٢/٥٢٥) ، وإعراب القرآنة (٢/٦٢) .

⁽٤) والبحر المحيط، (٢٧٨/٦)، والدر المصون، (١/٥٥).

ناقش المصنف كثيرًا من هذه الحروف؛ وهو باب جليل من أبواب النحو، وإن كان يُلْمح إليها عرضًا دون استطراد أو تفصيل كعادته وفق منهجه الذي اختطه في عدم الإطالة والاستطراد.

ومن ذلك ما ورد عند قوله تعالى : ﴿وَقَالُواْ مُهَمَّا تَأْلِنَا بِهِ. مِنْ ءَايَقِ﴾ [الأعراف: ١٣٢] قال محمد : أي : ما تأتنا به (مهما) و(ما) بمعنى واحد * .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِنَّ أَدْبِكِ ۖ أَلَمِيكُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا فَهُدُّونِكَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٩] قال محمد : ومعنى (وإن أدري) : وما أدري () غير ذلك كثير لمن يطالع التفسير ، وإنما أذكر لكلَّ مثالاً أو مثالين لبيان المنهج ، ونوع القضايا ، كما أن في ذكر البعض كفاية وتعبيرًا عن الكل .

؟ - وكعادة ابن أبي زمنين في عدم الاستطراد وذكر الأوجه المختلفة سواء في القراءات أو الأوجه الإعرابية ، نرى أغلب المسائل النحوية التي تعرض لها يقتصر فيها على ذكر وجه واحد ، غير أنه في بعض الأحيان كان يخرج عن هذا الإطار ويذكر أكثر من وجه تعميمًا للفائدة .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَنَّسُوا النَّجْرِى اَلْلَيْنَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء : ٣] قال محمد: فيه وجهان : يجوز أن يكون (الذين ظلموا) رفقا على معنى : هم الذين ظلموا أنفسهم ، وقد يجوز أن يكون المعنى : أعنى الذين ظلموا ⁽⁷⁾

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَسَخَرْنَا مَعَ دَاهُدَ ٱلْجِبَالَ يُسُرِّحْنَ وَٱلطَّبَرِّ ﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال محمد: يجوز نصب (الطير) من جهتين: إحداهما على معنى: وسخرنا الطير، والأخرى على معنى: يسبحن مع الطير (1)

 وأغلب المسائل النحوية التي كان يتعرض لها المصنف لم يكن يعزوها إلى أصحابها النحاة الأوائل القائلين بها ؛ بل كان يطلقها مبيئا الوجه النحوي الذي يختاره فحسب .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿مُشِنِّمُ اللَّهِ اللَّذِيّ أَلْقَنَ كُلُّ مَّيَنٍ﴾ [السل : ٨٨] قال محمد : القراءة : (صنع الله) بالنصب على معنى المصدر ، كأنه قال : صَنْعَ الله ذلك صُنْهًا .

وهكذا أطلق المصنف الوجه النحوي دون تحديد صاحبه ، حيث إن هذا هو قول سيبويه والمبرد

⁽۱) فالكتاب؛ (۲۰۲۱)، وحروف المعاني؛ (ص ۲۰)، والجنى الداني؛ (ص ۲۰). (۲) ومغنى اللبيب؛ (۲۰/۱).

⁽٣) ينظر: والبحر المحيط، (٢٩٦/٦)، وإعراب القرآن، (٢٦٦/٢).

⁽¹⁾ ينظر: 8 الدر المصون، (٥/٢٠١).

٥٢ ------ تفسير القرآن العزيز

والنحاس وأبي على الفارسي (١).

غير أننا لا نعدم بعضًا من المسائل النحوية التي عزاها إلى أصحابها ، وهي تلك النقول التي أوردها عن الزجاج ، والخليل ، وأبي عميد ، والكسائتي .

مثال لما نقله عن الزجاج :

قوله تعالى: ﴿مُنِيِينَ إِلَيْكِ﴾ [الروم: ٣٦، ٣٣] قال محمد: قال الزجاج: (مبيين إليه) نصب على الحال بفعل ﴿قَائِمَ وَيَجْهَكَ﴾ قال: وزعم جميع النحويين أن معنى هذا: فأقيموا وجوهكم؛ لأن مخاطبة النبي الطَيْخِلاً تدخل فيها الأمة ".

مثال لما نقله عن الخليل بن أحمد:

قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ قَالَ إِبْرُهِيمُ لِلْجِيهِ مَازَرُ...﴾ [الأنعام : ٧٤] قال محمد : وقال الخليل : معنى (يا آزر) الشيء يعيره به، كأنه قال : يا معوج ، يا ضال ".

مثال لما نقله عن أبي عبيد:

قوله تعالى : ﴿وَمَاجَهُمْ وَمُمْلُمُ قَالَ آتُحَكَجُونِي فِي اللّهَ وَقَدْ هَدَننيْ...﴾ [الأنعام : ١٠٨] قال محمد : ذكر أبر عبيد أن نافقا قرأ : (أتحاجوني) بتخفيف الزن ، ومثله : ﴿ قُلْ آلَفَيْرَ اللّهِ تَأَشُّرُكِنَ آتَمُيْهُ﴾ [الزمر : ٢٤] قال : وقرأهما أهل العراق مثقلتين : (أتحاجوني) ورالمروني) . قال أبو عبيد : وكذلك القراءة عندنا بتثقيلهما ؛ لأن الأصل أن يكون بنونين : نون الفعل ونون اسم الفاعل ، فلما كتبتا في المصحف على نون واحدة ، لم يكن إلى الزيادة سبيل ، فثقلوا النون ؛ لتكون المتروكة مدغمة . قال : وإنما كره التثقيل من كرهه - فيما نرى - للجمع بين الساكين ، وهما الواو والنون المدغمة فحذفوها أ.

مثال لما نقله عن الكسائي:

وقد تقدم ما نقلناه عن الكسائي عند حديثنا عن الاستشهاد بأقوال العرب الفصحاء بما أغني عن إعادته ها هنا .

⁽١) ينظر: والبحر المحيطة (١٠٠/٧)، وإعراب القرآنة (٣٧/٣)، وكشف المشكلات، (١٠١٧/٢).

⁽۲) ينظر : «البحر الحيطة (۱۷۱/۷) ، ومجمع البيانة (۲۰٤/٤) ، وإعراب القرآنة (۸۹/۲) ، وكشف المشكلات: (۱۰۰/۲) .

⁽٣) وقد ورد في دمعجم العيزة للخليل بن أحمد (٣٨٧٦) أزر : اسم والد إبراهيم الظَّلِيُّةُ . وينظر بتوسع : وتفسير الطبري: (٧/٢٤٣) ، وكشف الشكلات ((٧٠/١) .

⁽٤) ينظر تفصيل ذلك في : والبحر المحيطة (١٦٩/٤) ، وإعراب القرآن، (٢٠/١٥) ، والدر المصون، (١٠٨/٣).

مقدمة المحقق ______ م

٦- ومن القضايا النحوية التي ناقشها المصنف قضايا الأصل الاشتقاقي ، والأصل اللغوي .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ أُمَّ ذَهَبُ إِلَّى أَهْلِهِ. يَنَسَّلِيّ ﴾ [القيامة: ٣٣] قال محمد: قوله: ﴿ يَنَمَعْلَ ﴾ أصله: يتمطط، فقلب الطاء ياء، كما قالوا: ينظنى، وأصله: ينظنى؛ فالأصل الاشتقاقي الذي يذهب إليه المصنف لكلمة (يتمطى) هو (يتمطط)، حيث قلب الطاء ياء، لكنه لم يين لنا سبب هذا القلب، وهو كراهية اجتماع الأمثال؛ أي: الطاء والطاء. كذلك أغفل الرأي الآخر الذي يذهب إلى أن (يتمعلى) مشتق من (المطا) وهو الظهر، والمدني: يتبختر ويحد مطاه؛ أي: ظهره ()

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ثُمُّ أَرْسَكًا رُسُكًا نَشَرُكُ والمؤسن : ٤٤] قال محمد : وهو من التواتر . وقبل : الأصل في (تنرى) : وترى، وقلبت الواو تاء، كما قلبوها في التخمة والتكلان^(؟)

ومن أمثلة الأصل اللغوي - أي : الحديث عن أصل الكلمة في اللغة قبل أن تطلق على المعنى الشائع - قوله تعالى : ﴿ وَالْتُوَّمُ سُبُاتًا﴾ [الفرقان : ٤٧] قال محمد : أصل السبت : الراحة ^(٣)

وقد ذكرنا فيما سبق نماذج للإدغام عند حديثنا عن نقول المصنف عن أبي عبيد .

٨- ومن القضايا الأخرى المنتشرة عبر التفسير : حديثه عن الحذف والتقدير ، والمذكر والمؤنث ،
 والإفراد والتثنية والجمع ، والمصادر والمشتقات المختلفة ، وقضايا تصريف الفعل... إلى غير ذلك من
 مسائل نحوية مبثوثة في ثناياه .

٩- أما عن آراء ابن أبي زمنين النحوية ومذهبه النحوي؛ فإننا نلاحظ أن آراءه النحوية ما هي إلا آراء النحوية ما هي إلا آراء النحاة السابقين ، حيث يمكن القول أنه نافل لمذاهب السالفين ، وليس ذلك إنقاصًا من قُثره ، أو تقليلاً من شأنه ؛ إذ الإلمام بآراء السابقين وعرضها ، بهذه الصورة الميسورة السلسة قيمة علمية في حد ذاتها ، وإمكانية عليا تُضاف إلى الرصيد العلمي لابن أبي زمنين .

أما مذهبه النحوي؛ فإنه ينحو منحى البصريين، وذلك لاختياره للأوجه النحوية التي توافق مذهب أهل البصرة، فضلاً عن أنه أكثر النقول عن نحاة البصريين مثل الخليل والزجاج، بيد أنه نقل أيضًا بعضًا

⁽١) ينظر: والدر المصون، (٤٣٣/٦)، وتفسير القرطبي، (١١٤/١٩).

⁽٢) ينظر: والبحر المحيطه (٤٠٧/٦)، وإعراب القرآن، (٤١٩/٢)، اللسان (وتر).

⁽٣) ينظر: ولسان العرب، (سبت).

⁽¹⁾ ينظر: «مجمع البيان» (٣/٥٥٤) ، «الدر المصون» (١/١٤٤).

من آراء الكوفيين كآراء أبي عبيد والكسائي ، غير أن النزعة البصرية تغلب على ابن أبي زمنين .

ومن الأدلة أيضًا على أنه بصري إيثاره استخدام المصطلحات النحوية البصرية ، مثل استخدامه لمصطلح (ضمير الفصل) عند قوله تعالى : ﴿وَمَا نَفَذِهُوا لِأَنْصُكُم ثِنَّ خَيْرٍ تَجِدُوهُ مِندَ لَقَةٍ هُوَ خَيرًا﴾ [المزمل : ٢٠] قال محمد : المعنى : تجدوه خيرًا لكم من متاع الدنيا ، ودخلت (هو) فصلاً .

حيث نلاحظ استخدامه لمصطلح (فصل) وعلى ذلك سار نحاة البصرة في اصطلاحهم ، أما الكوفيون فقد عبروا في مقابله بمصطلح (عماد)

كذلك استخدامه لمصطلح (التمييز) عند قوله تعالى: ﴿ وَمَـلَّةَ لَمُكُمْ مِرْمَ ٱلْقِيْكَةَ وَلَلَّهُ [طه: [١٠١] قال محمد: (حملاً) منصوب على التمييز؛ المعنى: ساء الوزر لهم يوم القيامة حملاً.

حيث نلاحظ استخدامه لمصطلح (التمييز) وهو مصطلح بصري يقابله عند الكوفيين مصطلح الفشي ('').

ثمة ملحوظات أخرى في اصطلاحه النحوي نجملها فيما يلي :

اً- یستخدم مصطلح (مستقبل) لیدل به علی مصطلح (مستأنف) کما فی قوله تعالی : ﴿وَلِيَاسُ النَّفَوْنِي ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف : ٢٦] قال : (ولباس التقوی) والرفع علی معنی کلام (مستقبل) حیث برید : الرفع علی الاستثناف ^(۲)

وقد يعود ويستخدم مصطلح الاستثناف في مواضع أخرى ، كما في قوله تعالى : ﴿وَصَدَّهَا مَا كَاتَ نَّعَبُدُ مِن دُونِ النِّهِ ۚ إِنَّهَا كَاتَ مِن قَوْرٍ كَافِرِينَ﴾ [النمل : ٤٣] .

قال محمد: من قرأ: (إنها) بكسر الألف؛ فهو على الاستثناف.

ب- يعبر بمصطلح (المستقبل) أيضًا على الفعل المضارع، كما في قوله تعالى : ﴿ لَمُنْكِي وَاشْرَبِي وَشَرِّي عَبْنَيُّا ﴾ [مريم : ٢٦] قال محمد : قررت به عينًا أقَر - بفتح القاف - في المستقبل قُروزًا ، وقررت في المكان أقِر بكسر القاف ⁽⁴⁾ .

ج- واستخدم مصطلح الإجراء بمعنى التنوين ؛ جاء ذلك عند قوله تعالى : ﴿ وجتنك من سبأ

⁽١) ينظر: وتفسير القرطبي، (١٩/١٩).

⁽٢) ينظر : والبحر المحيطة (٢٧٨/٦) ، والدر الميونة (٥٤/٥) .

⁽٣) ينظر: والبحر المحيطة (٢٨٣/٤)، وإعراب القرآن، (٦٠٦/١)، والدر المصون، (٢٨٣/١).

⁽٤) والبحر المحيطة (٧٩/٧)، والدر المصونة (٥/٣١٦)، ومجمع البيانة (٢٢١٤).

⁽٥) ولسان العرب، (قرر) .

بنياً يقين﴾ [النمل: ٢٢] قال محمد: ذكر أبو عبيد أن الحسن كان يقرأ: (من سبأ) منصوبة غير مُجْراة، قال: وتفسيرها اسم مؤنث لامرأة أو قبيلة، والذي يُجْري يذهب إلى أنه اسم رجل ''،

د- واستخدم مصطلح (مقاديم الكلام) ليدل على التقديم والتأخير ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَفَالَ اَلَّذِينَ أُونُواْ الْوَلْمَ وَالْإِيمَنَنَ لَقَدْ لِمَشْتُمْ فِي كِنَنبِ اللَّهِ إِلَى يَوْرِ اَلْمَشِيَّ ﴾ [الروم : ٥٦] قال : وهذا من مقاديم الكلام ، يقول : وقال الذين أوتوا العلم في كتاب الله والإيمان : لقد لبلتم إلى يوم القيامة ؛ يعنى : لُبثهم الذي كان في الدنيا وفي قورهم إلى أن بعثوا (")

هـ - وعبر بمصطلح (الصلة) عن الزيادة ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ يَاكِمُ الْمُتَونَ ﴾ [القلم : ٦] قال محمد : يعنى : أيكم الضلال؟ في تفسير الحسن ، يجمل الباء صلة .

وكذلك ما ورد في قوله تعالى : ﴿ يَشْفِرْ لَكُمْ مِن دُنُوبِكُرٌ ﴾ [نوح : ٤] قال محمد : أي : يغفر لكم ذنوبكم كلها ، و(من) صلة ''.

وغير ذلك أمثلة كثيرة مبثوثة في ثنايا التفسير .

000

⁽١) والبحر المحيطة (٧٦/٧)، وإعراب القرآن، (٦/٢)،

⁽٢) والدر المصون، (٥/٣٨٣).

⁽٣) أي : زائدة ، وإلى هذا ذهب أبو عبيدة والأخفش ، وفيها أقوال أخرى . ينظر : والدر المصون» (٣٠١/٦) ، وتفسير القرطبيء (٢٢٩/١٨) .

⁽٤) قاله السدي، وإليه ذهب ابن عطية الأندلسي، وفيها أقوال أعرى. ينظر: دانمجرر الوجيزه (١٢٠/١٦)، دنفسير القرطيم، (١٩٩/١٨)، دالدر المصون، (٣٨٢/٦)،

الفصل الخامس القيمة العلمية لتفسير ابن أبي زمنين

تكمن القيمة العلمية لتفسير ابن أبي زمنين في أنه ألُّفَ في القرن الرابع الهجري، أي: أنه قريب العهد بالقرون الثلاثة المفضلة، (بقلم إمام عَلَم سلفي العقيدة، وُصِف بأنه من بقايا حملةِ الحُجة رحمه الله) .

وأيضًا فإن هذا التفسير اختصار لتفسير يحيى بن سلام ، الذي أدرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم ، وقد أثنى كتير من العلماء الأوائل على هذا التفسير - أي : تفسير يحيى بن سلام -حتى قال عنه الإمام أبو عمرو الداني ⁽⁽⁾ في معرض كلامه عن يحيى بن سلام : سكن إفريقية دهرًا ، وصمعوا منه تفسيره ، الذي ليس لأحدٍ من المتقدمين مثله .

أما إذا تصفحنا تفسير ابن أبي زمين لنجلو أبرز سماته التي جعلت منه قيمة علمية كبيرة، حتى ليعتبر - بحق - موسوعة كبيرة في اللغة والنحو والقراءات وأشعار العرب، هذا فضلاً عن الأحاديث النبوية المرفوعة، والآثار المتقولة عن الصحابة والتابعين إلى غير ذلك نما سنوضحه في السطور التالية:

 ١- يشتمل النفسير على كثير من الأحاديث المرفوعة عن رسول الله ﷺ والآثار المروية عن الصحابة والتابعين، والتي تعين بقدر كبير على فهم الآيات القرآنية، وإضاءة جوانبها، حتى ليمكن أن نعتر هذا التفسير من التفاسير التي تنتهج طريق التفسير بالمأثور.

٢- اشتمل هذا التفسير على كثير من مباحث علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ، والمكي
 والمدني، والحاص والعام، وأسباب النزول، والمقطوع والموصول، والتقديم والتأخير، والإضمار
 والحذف؛ كل ذلك موجود في خضم هذا النفسير.

٣- به كثير من النقول المروية عن الصحابة والتابعين في شرح غريب ألفاظ القرآن الكريم ؟
 كأقوال ابن عباس، ومجاهد، والحسن، وسعيد بن المسيب، وشريح، وغيرهم.

 اشتمل على كثير من القراءات القرآنية لعدد كبير من الصحابة مثل: ابن عباس وعبد الله بن مسعود ، وعثمان بن عفان ، وأبى بن كعب ، وغيرهم .

اشتمل على كثير من القراءات القرآية المعزوة إلى عدد من التابعين مثل: الحسن ، وقتادة ،
 ومجاهد، والسدي ، وغيرهم .

⁽١) دسير أعلام النبلاءة (٣٩٧/٩).

 حوى التفسير أيضًا كثيرًا من القراءات السبعية وبخاصة قراءة نافع، وأيضًا الفراءات العشرية، وقراءات أهل لمدينة وأهل الحجاز وأهل البصرة.

٧- اشتمل التفسير أيضًا على كثير من تعقيبات ابن أي زمنين وشروحه لغريب القرآن، وما
 أشكل من مفرداته .

٨- به توضيح لوجوه القراءات القرآنية وبيان حرف كلًّ ، مع توجيه هذه القراءات توجيهًا نحويًّا انحويًّا انحويًّا انحويًّا انحويًّا الله عنها نحويًّا المويًّا الله عنها المويًّا المحمديًّا الرة أخرى .

٩- اشتمل على التوجيه الإعرابي لكثير من مفردات القرآن التي يُشكل إعرابها ، أو يقع فيها
 لئس أو غموض .

١- حوى النفسير أيضًا كثيرًا من آراء أثمة اللغة والنحو، مثل أبي عبيد القاسم بن سلام،
 والخلل بن أحمد الفراهيدي، والزنجاج، وغيرهم.

١١ - ويشتمل التفسير على كثير من وجوه تصريف الأفعال ، وبيان وجوه اشتقاقها ، كذلك
 الحديث عن الأصل اللغوي ، والأصل الاشتقاقي ، وكثير من القضايا النحوية ، ومسائل علمي :
 الأصوات ، والدلالة .

١٢- وكذلك اشتمل التفسير على حوادث كثيرة من أبواب السيرة النبوية الشريفة .

ولقد كان أغلب تعقيبات ابن أبي زمنين وزياداته تتعلق بغريب اللغة ووجوه الإعراب والقراءات كما نص هو على ذلك في مقدمة التفسير ، بما يؤكد تفوقه في علوم العربية ، ورسوخ قدمه فيها .

ييد أن هناك كثيرًا من هذه التعقيبات التي تدل على براعة ابن أبي زمنين وسعة اطلاعه ورحابة أفقه ، أعني تلك الإشارات اللغوية إلى الفروق بين الألفاظ التي قد ييدو معناها لغير المدقّق واحدًا ، غير أن ينها فروقًا وظلالاً مختلفة تميز بعضها عن بعض ، وقد ألمح ابن أبي زمنين إلى ذلك كثيرًا في إشاراته المتناثرة عير تفسيره ، والتي نسوق منها ما يلي :

١ - عند تفسير قوله تعالى: ﴿ كُلُمُ خَبُتْ زِدْنَهُمْ سَمِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧] فال محمد: خَبّت النَّار تَخْبُو خُبرًا: إذا سكن لهبها، فإن سكن اللهب ولم يُطلعاً: الجمر قبل: خَمدت تَخْمُد خُمودًا، وإن طُفيت ولم يبق منها شيء قبل: همدت تهمد همودًا ``.

٧- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّزٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُرْ وَيَشْبُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥].

⁽١) السان العرب، (خبو - خمد - همد) .

قال محمد: الردم في اللغة أكثر من السد؛ لأن الردم ما جعل بعضه على بعض؛ يقال : ثوب مُرَدَّم؛ إذا كان قد رقع رقمة فوق رقعة ، ويقال لكل ما كان مسدودًا خلقة : شُدِّ ، وما كان من عمل الناس فهر شدًّ – بالفتح . وقد قبل : إنهما لغنان بمعنى واحد : شدِّ وشدِّ – بالفتح والضم (^)

٣- وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَغَذْنُدُومُ عِنْمِينًا﴾ [المؤمنون: ١١٠] قال محمد: وتقرأ (سخريًا) بالضم والكسر في معنى الاستهزاء (وقد قال بعض أهل اللغة: ما كان من الاستهزاء فهو بالضم ().

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَوَالقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاكا... ﴾
 [النور: ٢٠].

قال محمد: القواعد واحدتها (قاعد) بلا هاء ، ليدل بحذف الهاء على أنه قعود الكبر ، كما قالوا : امرأة حامل بلا هاء ليدل بحذف الهاء على أنه حمل حبل ، وقالوا في غير ذلك : قاعدة في ييتها ، وحاملة على ظهرها ⁽¹⁾.

إلى غير ذلك من هذه الإشارات التي تجمع الأشباه والنظائر ، وتنظم الشوارد والأوابد في سلك واحد .



⁽١) ولسان العرب؛ (ردم - سدد) .

⁽۲) قرأ بالضم نافع وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالكسر . ينظر : االنشره (٣٣٩/٢) ، االسبمة (ص.٤٤) ، االبحر المحيطه (١/٣٢٦) .

⁽٣) دلسان العرب؛ (سخر) .

⁽¹⁾ ولسان العرب، (حمل - قعد).

الفصل السادس المؤاخذات على تفسير ابن أبي زمنين

مع ما امتاز به هذا التفسير من سلامة العقيدة حيث لا تكاد تجد فيه تأويلات منكرة لآيات الصفات - كما يوجد في كثير من كتب التفسير خصوصًا المتأخرة منها - ولا تجد فيه أي تأثير للآراء العقائدية للفرق الضالة التي خالفت عقيدة أهل السنة والجماعة ، وامتاز أيضًا بالإيجاز ، والبعد عن التعقيد ، وسهولة العرض ، فإنه يمكن أن يوجه إليه - كأي عمل بشري - بعض الانتقادات ، وأرى أن أغلب هذه الانتقادات التي توجه إلى التفسير إنما تمود بالمقام الأول إلى تفسير يحيى بن سلام - الذي هو أصل الكتاب - ويمكن أن نجمل هذه الانتقادات فيما يلي :

١ - ذكره بعض الإسرائيليات المنكرة ("خصوصًا في قصص الأنبياء ؛ كما ذكر في قصة أدم اللخة! في آخر اللخة! في آخر سورة الأعراف ، وقصة يوسف اللخة وقصة داود اللغة وقصة سليمان اللغة وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وقد نبهت على هذه الإسرائيليات في محلها من النفسير ، ونقلت كلام الأثمة في بيان نكارتها ، وكونها مما لا يجوز على أنبياء الله الكرام عليهم الصلاة والسلام (")

٧ - ذكره للأحاديث الضعاف والمنكرة ، خصوصًا أن كثيرًا من هذه الأحاديث الضعاف يوجد

⁽١) من المعلوم أن الإسرائيليات ليست كلها منكرة ، بل فيها ما هو صدق وحق ، ومنها ما لا يُصدَّق ، بل يروى في الجملة ، ومنها ما هو كذب منكر؛ قال شيخ الإسلام امن تبعية في همجموع الفناوى، (١٣/ ٣٦٦ - ٣٦٧) : لكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد ، فإنها على ثلاثة أقسام :

أحدها : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق ؛ فذاك صحيح .

والثاني : ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه .

والثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل ؛ فلا نؤمن به ولا تكذبه ، وتجوز حكايت - لما تقدم -وغالب ذلك ثما لا ثالثة فيه تصور الي أمر ديني ، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في حل هذا كثيرًا ، ويأتي عن المنسرين خلاف بهد ذلك ؟ كما يذكر وان في مثل هذا أساء أصحاب الكوفف ، ولون كليهم وعدتهم ، وعما موسى من أي الشجر كانت ، وأمساء الطيور التي أحياها الله لإراهيم ، وتبين البعض الذي شرب به القبيل من البقرة ، ونوع الشجرة يت كتام الله منها موسى ، إلى غير ذلك عائر ، اهد . دينهم ، ولكن نقل الملاف عنهم في ذلك جائر ، اهد .

وانظر وتفسير ابن كثيره (١/١)، ووالإسراليليات والموضوعات في كتب التفسيره (١٥٠١ - ١٥٩).

⁽٢) من المؤسف حقًا أن كثيرًا من كتب النفسير لم تخل من مثل هذه الإسرائيليات المنكرة، راجع في ذلك كتاب «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسيره للدكتور أبى شهبة ـ رحمه الله .

من الأحاديث الصحاح المشاهير ما يغني عنها ، وقد أشار إلى هذا الانتقاد على يحيى بن سلام الحافظُ ابن حجر في والعجاب في بيان الأسباب، (٢١٩/١) .

ولعل عملي في تخريج هذه الأحاديث وبيان درجتها من كلام كبار الحفاظ النقاد للحديث؟ وذكر البدائل الصحاح في كثير من المواطن؟ يَسدُّ هذا النقص في الكتاب.

مع ملاحظة أن رواية بعض هذه الأحاديث الغرائب بالإسناد مع عدم وجود أسانيد لها معروفة فيما بين أيدينا من الكتب يعتبر قيمة في حد ذاته ، وقد قُدَّمتُ الإشارةَ إلى هذه الفائدة .

٣- الإكثار من ذكره لتفسير محمد بن السائب الكلبي، ومعلوم للدى طلبة العلم أن الكلبي متهم في روايته ()) بل قد اعترف هو نفسه لسفيان الثوري بقوله ()) : ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب؛ فلا ترووه . اهد .

وكذلك فالكلبي متهم في دينه، قال ابن حبان في المجروحين (٢٥٣/٢): كان الكلبي سبيتًا من أصحاب عبد الله بن سبأ من أولئك الذين يقولون: إن عليًا لم يحت وإنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة؛ فيملؤها عدلاً كما ملئت جورًا. وإن رأوا سحابة قالوا: أمير المؤمنين فيها. ثم قال ابن حباد (٢٥٥/٣): الكلبي هذا مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه. اه.

وقال أحمد بن هارون '' : سألت أحمد بن حنيل عن تفسير الكلبي ، فقال : كذب . قلت : يحل النظر فيه؟ قال : لا . اه .

فليت يحيى بن سلام طهّر تفسيره من النقل عن الكلبي ، وليت ابن أبي زمنين طهّر مختصره هذا من النقل عن الكلبي ؛ إذ لم يفعل يحيى بن سلام .

٤ – يمكن أن يؤخذ عليه اختيار بعض التفاسير المرجوحة التي غيرها أرجع منها وأصح ، وقد علمت علم علم علمت علم التفسير مبيئاً أن هناك ما هو أرجح مما ذكر ، لكن الأمر يعود في كثير من المواضع إلى الاجتهاد ؛ فإن ما يراه بعض العلماء مرجوحًا قد يراه غيره راجحًا ، لذلك لم أر الاكتار من التعليق على الكتاب في هذا الصدد ، والله أعلم .

⁽١) راجع ترجمة الكلبي في كتب الضعفاء، وترجمته في التهذيب؛ (٢٤٦/٢٥ - ٢٥٣).

⁽٢) ١٥ لجرح والنعديل؛ (٢٧١/٧ رقم ١٤٧٨) وكتاب اأنجروحين، (٢٥٤/٢).

⁽٣) رواه ابن حبان في «كتاب المجروحين» (٢٠٤/٢).

 كذلك يمكن أن يؤخذ عليه توسعه في ادعاء النسخ؛ خصوصًا على الآيات التي تأمر بالإعراض عن المشركين ونحوها، حيث يدعي نسخها بآية السيف، وقد انتقد كثير من العلماء هذا الزعم، وقد علقت على بعض هذه المواضع بقل بعض تلك الانتقادات على سبيل التنبيه على أمثالها، ولم أستقص التعليق على هذه المواضع، والله أعلم.

قلت: وعما يخفف حدة هذا الانتقاد أن مفهوم النسخ عند المتقدمين يختلف عن مفهومه عند المتأخرين؛ قال العلامة ابن القيم في إعلام الموقعين (٢٥/١): مراد عائة السلف بالناسخ والنسوخ رفع الحكم بجملته تارة - وهو اصطلاح المتأخرين - ووفع دلالة العام والمطلق والظاهر وغيرها تارة ، إما بتخصيص أو تقييد أو حمل مطلق على مقيد وتفسيره وتبيته ، حتى إنهم يسمون الاستثناء والشرط والصفة نسخًا ؛ لتضمن ذلك رفع دلالة الظاهر ويان المراد ، فالنسخ عندهم وفي لسانهم هو بيان المراد بغير ذلك اللفظ ؛ بل بأمر خارج عنه ، ومن تأمل كلامهم رأى من ذلك فيه ما لا يحصى ، وزال عنه به إشكالات أوجبها حمل كلامهم على الاصطلاح الحادث المتأخر . اه .

وانظر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠١/١٤) والموافقات للشاطبي (١٠٨/٣ - ١٠٩).

قلت: قد بينُّ العلماء الناسخ والمنسوخ في كتب النفسير وغيرها، وألف بعضهم كتبًا مفردة فيه: كأي عبيد القاسم بن سلام، وأبي داود السجستاني، وأبي جعفر النحاس، وهبة الله بن سلامة، وأبي الفرج بن الجوزي، وغيرهم.

هذه في رأبي أهم الانتقادات التي يمكن أن توجه إلى هذا التفسير .

ولما كان عمل التحقيق متممًا لعمل المؤلف _ رحمه الله _ فقد حرصت على أن يكون التحقيق سادًا لبعض هذه التلمات ، دون إثقال للكتاب قدر الإسكان ، وإنما أطلتُ في بعض المواطن لفائدة . منا تحرُّ أن من منا الانتهام والاحتال من أن منا بالنام الله عناله المنافقة المؤلفة المنافقة المنافقة المنافقة

وعلى كُلُّ فإن هذه الانتقادات لا تقلل من أهمية هذا التفسير القيم .

ونحن إذ نقدم هذا التفسير إلى مشايخنا وعلمائنا وطلبة العلم في كل مكان ؛ نأمل أن لا يبخلوا علينا بآرائهم وتقويماتهم ونصائحهم التي نرحب بها ونشكرهم عليها ؛ فإن هذا النصح واجب لنا على كل مسلم ، خصوصًا أهل العلم والفضل منهم جزاهم الله عنا خيرًا . ٦٢ ---- تفسير القرآن العزيز

الفصل السابع إسناد ابن أبي زمنن إلى يحيى بن سلام

بينٌ ابن أبي زمنين في أول تفسيره إسناده إلى يحيى ؛ فقال :

وجميع ما نقلته من كتاب يحيى أخبرني به أبي رحمه الله عن أبي الحسن علي بن الحسن ، عن أبي داود أحمد بن موسى ، عن يحيى بن سلام . ومنه ما حدثني به أبي ، عن أبي الحسن ، عن يحيى ابن محمد بن يحيى بن سلام ، عن أبيه ، عن جده ، وكل ما أدخلته من طريق يحيى بن محمد فقد قلت : إنه من حديث يحيى بن محمد . اهـ .

فله إليه إسنادان : إسناد رئيسي ساق به أغلب التفسير ، وإسناد آخر ساق به بعض الروايات ، وهي روايات قليلة ، نبُه على أنها من طريق يحيى بن محمد بنصه إثر كل رواية منها على ذلك أما الإسناد الرئيسي ؛ فهو إسناد معروف ، وهذه تراجم رجاله '' :

١ - عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين:

قال ابن الفرضي :

عبد الله بن عيسى بن محمد بن أبي زَمنين المري

من أهل إلبيرة ، وأصله من تنس ، يكنِّي : أبَّا محمد .

سمع ببجانة : من المريّ علي بن الحسن ، وابن فحلون . وبقرطبة : من محمد بن عبد الملك ، والرعيني ، وابن أي دليم ، وغيرهم .

وتوفي رحمه الله بقرطبة في صفر سنة تسع وخمسين وثلاثماثة ، وهو ابن تسع وخمسين سنة ، وصلى عليه ابنه محمد ، ودُفن في مقبرة الربض . اهـ

وتابعه على رواية التفسير عن أبي الحسن المري : عليّ بن عمر بن نجيح الإلبيري ، وعنه روى ابن الفرضي التفسير ؛ كما في وتاريخ علماء الأندلس، (٣٦٣/١) .

⁽١) لم تقع لنا تراجم بعضهم كما ينبغي ؛ لقلة الصادر المتاحة لنا ، ورحم الله الحافظ الذهبي إذ يقول في «السير» (١٨/ ٣٤٠٠ : غالب مشايخ الأندلس لا اعتناء لنا بمرفتهم ؛ لأن روايتهم لا تقم لنا .

⁽٢) وتاريخ علماء الأندلس، (٢٣١/١) وترجمته في : وترتيب المدارك؛ (٥٧١/٤) ووالدبياج المذهب، (٣٦٦) أيضًا .

٢- أبو الحسن علي بن الحسن:
 (١)

قال ابن الفرضي (١):

على بن الحسن المرّي

من أهل بجانة ، يُكنِّي : أبا الحسن .

سِمع: من يوسف بن يَحييَ المُغَامِيّ ، ومن طاهر بن عبد العزيز وغيرهما .

ورحل فسمع بإفريقية : من أيي داود أحمد بن موسى بن جرير ، رَوّى عنه وتفسير القرآنه ليحيى ابن سلام ، وروّى عن يَحيى بن محمد بن يحيى بن سلام وغيره ، وذلك سنة أربع وسبعين ومائين ، ثم انصرف فسمع الناس منه كثيرًا .

حدَّث عنه : أحمد بن سعيد ، وأبو عيسى يَحنِي بن عبد الله ، وأحمد بن عون الله ، وعلي بن مُعاذ ، وجماعة سواهم .

وحدثنا بكتاب والتفسير، عنه على بن عمر بن نُجيَّع الإلبيري .

وتوفي رحمه الله : ببجًانة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . أخبرنا بذلك: ابن ابنته . وقال لنا مجاهد بن أصبغ : توفي المري في شوال سنة تحسس وثلاثين وثلاثمائة . اهـ .

٣- أبو داود أحمد بن موسى ":

قال ابن فرحون :

أحمد بن موسى بن جرير الأزدي العطار

كنيته أبو داود ، وهو من كبار أصحاب سحنون ، كان ثقة صالحًا .

سمع من : سحنون ، ومن يحيى بن سلام ، وأبي خارجة ، ومعاوية الصمادحي ، وأسد بن الفرات .

وأخذ عنه الناس، وفي كتبه خطأ وتصحيف.

توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وهو ابن إحدى وتسمين سنة ، مولده سنة ثلاث – وقيل : اثنين – وثمانين ومائة – رحمه الله تعالى . اهـ .

⁽١) وتاريخ علماء الأندلس، (٣١٣/١).

⁽٢) ترجمته في: وترتيب المدارك، (٢٦٩/٣ - ٢٧٠) ووالديباج المذهب، (٨٧/١).

أما الإسناد الثاني فهو عن عبد الله بن عيسي بن أبي زمنين، عن أبي الحسن على بن الحسن المري، عن يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام، عن أبيه، عن جده.

وهذا الإسناد نزل فيه أبو الحسن المري درجة عن إسناده الأول.

أما عبد اللَّه بن عيسي بن أبي زمنين وأبو الحسن المري فقد تقدما في الإسناد السابق ، وأما يحيي ابن محمد بن يحيى بن سلام ^(٢)، فهو ثقة ، قال أبو العرب ^(٢) : كان يحيى ثقة صدوقًا لا يقول عن جده إلا الحق. وقال: ويحيى بن محمد الذي سمعنا منه كان صالحًا ثقة، صحبته سنين طويلة ما رأيته قط ضحك ولا غضب إلا مرة واحدة صاح على غلام له ، وكان محسنًا في علمه متواضعًا فيه ، قليل الخوض فيما لا يعنيه . وقال : وكان مولد يحيى قبل المائتين بسنتين، ومات سنة ثمانين ومائتين. اهـ.

وقد تابعه على رواية التفسير عن أبيه أبو جعفر أحمد بن زياد ، ومن طريقه روى الحافظ ابن حجر تفسير يحيي كما في المعجم المفهرس له (١١١ رقم ٣٨٣) والروداني كما في ٥صلة الخلف بموصول السلف، (ص١٧٢) وتابعهما على رواية تفسير سورة النساء: سعدون بن أحمد الخولاني ، ومن طريقه رواه ابن حجر كما في المعجم المفهرس (١١١ رقم ٣٨٣) . .

وأما محمد بن يحيى بن سلام (* فهو ثقة أيضًا ؛ قال أبو العرب : ثقة نبيل . وقال : مات محمد سنة اثنين وستين ومائتين ، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة . اه. .

وقال الدباغ: كان حافظًا له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة رجاله وحملته . اهـ

⁽١) ترجمته في وطبقات علماء إفريقية، (ص١١٣) وكتاب والعمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، للعلامة حسن حسني عبد الوهاب (١٠٨/١ - ١٠٩).

⁽٢) وطبقات علماء إفريقية (ص١١٣).

⁽٣) روى أبو عمرو الداني في ونقط المصاحف، (ص ١٠، ١٦) وفي والأحرف السبعة؛ (١٩ رقم ٧، ٢٢ رقم ٩) عدة روايات من طريق محمد بن يحيى بن حميد، عن محمد بن يحيى بن سلام، عن أيه. ربما تكون هذه الروايات من تفسير يحيى ، والله أعلم .

ولو استقصيتُ كتب البرامج والأثبات والفهارس والمشيخات خصوصًا لعلماء المغاربة لأمكن الوقوف على عدة أسانيد لتفسير يحيى بن سلام - فيما أظن - والله أعلم.

⁽٤) ترجمته في : وطبقات علماء إفريقية (ص١١٣) ، ووتاريخ مولد العلماء ووفياتهم الأبن زبر الربعي (٧٧/٢) ، ومعالم الإيمان، (٢/ ١٥٠ - ١٠٠)، كتاب والعمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، (١٠٦/١ - ١٠٧)، وتراجم المؤلفين التونسيين، (٢/٣٥) وغيرها .

هذه تراجم رجال إسناد ابن أبي زمتين إلى يحيى بن سلام، وراوي التفسير عنه وأبو عمره وهو أبو عمر بن الحذاء أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد القرطبي مولى بني أمية، الإمام المحدث الصدوق المتقن^(۱)، قال ابن الحذاء ^(۱) عن ابن أبي زمنين: لقيته بقرطبة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وأجاز لمي جميع روايته. اه.



⁽۱) ترجمته في : فالصلة (۱۲/۱ - ۱۳) وفهفية الملتمس ((۱۹۳) ، وقسير أعلام النيلاء (۲٤٤/۱۸) وغيرها .

⁽٢) نقله ابن بشكوال في والصلة، (٤٨٣/٢).

الفصل الثامن وصف النسخ الخطية للتفسير

اعتمدنا في إخراج هذا التفسير على نسختين خطيتين:

أولاً: نسخة خزانة كلية القروبين بفاس ، والتي اتخذناها أصلاً لتحقيق الكتاب ، رقم النسخة (۲٤/٤٠) .

عدد أوراقها: ۲۰۲ ورقة، ٤٠١ لوحة.

مسطرتها: ۳۲ سطرًا.

المقاس: طولها ٥, ٢٦سم، وعرضها ٥, ١٨سم.

عنوانها : كتب على لوحة العنوان «تفسير ابن أبي زمنين».

وكتب في التعريف بها : مختصر تفسير ابن سلام أي زكريا يحيى التعيمي المتوفى سنة (٢٠٠هـ) اختصار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمين المتوفى سنة (٣٩٩ هـ) .

كُتبت بقلم أندلسي نفيس سنة (٦١١ هـ) لأمير المؤمنين أبي العباس المنصور باللَّه .

أولها: قال أبو عمر: قرئ على أي عبد الله محمد بن عبد الله بن أي زمين بقرطبة سنة خمس وتسمين والاثماثة: الحمد لله الذي أنزل الكتاب على محمد عبده ورسوله ليكون للعالمين نذيرًا...

آخرها : ﴿ ٱلَّذِي يُؤَسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّسَامِي ﴿ يَنَ ٱلْجَنَّةِ ﴾ قال محمد : يعني : الذي هو من الجن .

قوله: ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ قال يحيى: ومن شر شياطين الإنس. اهـ

تم الجزء العاشر، وبه كمل جميع الديوان.

والحمد لله على ذلك كثيرًا ، وصلى الله على محمد نبي الرحمة وعلى آله وسلم تسليمًا ، وفي السادس والعشرين من شوال إحدى عشر وستمائة (١)

وهي نسخة في غاية النفاسة ؛ لولا ما كدرها من عبث الأرضة ببعض أطراف أوراقها ، وسوء تصوير

⁽۱) ذكر كوركس عواد في ه أندم المخطوطات العربية في مكتبات العالميم (ص١٠) هذه النسخة فقال: نسخة تاريخها (٣٩٥هـ – ١٠٠٥م ، في فاس، مقروبة على المؤلف، واجع: ا– مجلة معارف (ج١٤ ص.٠) ٣- وتذكرة النوادو (ص٢٠).

قلت: الصرّاب أن هما التاريخ (٣٥ ٣٥) هو آثاريخ تراءة الكتاب على المؤلف، أما تاريخ النسخ فهو (٦١ ٦١هـ) كما هو ثابت في آخرها ، فعلى هما افلاتذ عنم هماه النسخة في نطاق وأقدم المخطوطات، حسب معيار المؤلف الذي جعله ، وهي أن تكون كتبت في الفرون الحمسة الأولى ، والله أعلم .

بعض أوراقها كذلك ، ولقد بذلنا جهدًا جهيدًا - غليم الله - في قراءتها ومحاولة استبيان ما طُمس من كلماتها ، خصوصًا في الأجزاء التي انفردت بها هذه النسخة عن نسخة المتحف البريطاني .

ثانيًا : **نسخة المتحف البريطاني** والتي رمزنا لها بالرمز وره وجعلناها نسخة مساعدة في تحقيق الكتاب .

رقم النسخة : ١٩٤٩٠ إضافات .

عدد أوراقها : ۱۸۸ ورقة .

مسطرتها: ۳۰ سطرًا.

المقاس: ٢٥ سم طولاً ، ٢٠ سم عرضًا.

عنوانها : كتب على غلافها بخط الناسخ : كتاب في تفسير القرآن العزيز .

وكُتب في التعريف بها وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين .

كُتبت في القرن الثاني عشر، كما في تاريخ التراث العربي لسزكين (١٠٦/١).

وعلى غلافها قصيدة في مدح هذا التفسير ، أثبتنا بعضها في أول هذه الدراسة .

أول النسخة : بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد الكريم وعلى اله وسلم تسليقاً كثيرًا .

قال الفقيه أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن أبي زمنين ﷺ...

آخرها : ﴿لَمُ مَقَالِدُهُ مَفَاتِيحٍ ، تفسير فنادة ﴿السَّمَوْتِ وَالْأَرْضُ بَبْسُطُ الْرَزْقَ لِمَن بَشَاتُه وَيُقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّي مَنْيَءَ عَلِيمٌ * شَرَعَ لَكُمُ،﴾ اهـ .

إلى هنا انتهى الموجود من هذه النسخة ، ووقع فيها سقط كبير أيضًا من أول تفسير سورة الأعراف إلى آخر تفسير سورة الكهف ، وفي النسخة سقوطات أخر ، نبهنا على بعضها في ثنايا التحقيق ، وأعرضنا عن بعضها فهى نسخة ناقصة غير كاملة للكتاب .

ويكثر في هذه النسخة التقديم والتأخير عما يقابلها في نسخة الأصل.

وفيها زيادات كلمات وعبارات عن نسخة الأصل، وقد أثبتنا أكثر هذه الزيادات، ونبهنا على زيادتها من نسخة المتحف البريطاني .

وتمتاز هذه النسخة بأنها ذكرت كل آيات القرآن؛ ما فشره المؤلف منها وما لم يفسره، في حين أن نسخة كلية القرويين اكتفت بذكر الآيات المفسرة أو بعضها فقط، ونحن وضعنا المصحف في أعلى التفسير؛ لذلك لم نثبت ما في هذه النسخة من الآيات الكريمة الزائدة عما في نسخة الأصل. ويكتر في هذه النسخة التحريف والتصحيف، والظن أن ناسخها رحمه الله كان يرسم الكلمات. وعلى الرغم من كل عيوب هذه النسخة إلا أن الله نفعنا بها كثيرًا في استظهار الكلمات المطموسة في الأصل، واستدراك مواطن البياض منها.

ومن هذه النسخة مصورة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٦٤٥٦ ب، ومن دار الكتب صورناها. ولم نقف على غير هاتين النسختين للكتاب، ولم يذكر بروكلمان وسزكين غيرهما، وذكر في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه» (12/1) خمس نسخ خطية، وهذا نص ما فيه:

٤٢ - ابن أبي زمنين (أبو عبد الله محمد بن عبد الله) ت٣٩٩ هـ.

أ - مختصر تفسير يحيى بن سلام البصري (ت ٢٠٠هـ).

۱ - خزانة القروبين ۷٦/۱ - ۷۷ [34] - ۲۰۱ و - ۲۱۱ هـ - (بروك م ۱/ ۳۳۰، سز ۷/۱).

۲- خونتا ۱/۱۸۹/[LI] - ۱۶۴ و – ق ۱۰ هـ.

٣- ١/١٩١ [ا52/] - (١ - ٤٤٣) ضمن مجموع - ق ١٠ هـ.
 ١٠ البريطانية (سز ٤٧/١) [Add . 19420] - ١٨٨ و - ق ١٢ هـ.

ه - ـ (سز ٧٤/١) [820] . اهـ .

قلت : أما النسخة الأولى فهي نسخة الأصل لدينا ، وأما النسخة الرابعة فهي النسخة المساعدة لدينا ، وأما النسخة الخامسة فهي خطأ ، إنما هي النسخة الرابعة بعينها ، والنسختان الثانية والثالثة فلم أقف عليهما ، ولا أعرف عنهما شيئًا غير ما ذُكر في هذا الفهرس ، والله أعلم .

وقد كدتُ أطيرٌ فرمحًا لما وجدت نسخة في فهارس دار الكتب المصرية للكتاب مصورة من تونس – نسيت رقمها الآن – فبادرت إلى طلبها ؛ فإذا هي صورة من نسخة المتحف البريطاني ، لكنها صورت كل لوحة منها في صفحة مفردة .

و كذلك في دار الكتب أيضًا نسخة كُتب في الفهارس عنها: وتفسير القرآن العزيزة لابن أي زمين، ٢٠٤ لوحة عن نسخة بصنماء برقم ٩٧ تفسير. فلما وقفت عليها إذا هي نسخة لتفسير منقول عن أهل البيت رضي الله عنهم ثم وجدت بعضهم قد صحح ما في هذا الفهرس من خطأ. هذا آخر ما عندي في الكلام على نسخ الكتاب بحول الله الملك الوهاب.

الباب الثالث يحيى بن سلام وتفسيره

الفصل الأول: مصادر ترجمة يحيى بن سلام.

الفصل الثاني: ترجمة يحيى بن سلام.

الفصل الثالث: يحيى بن سلام بين الجرح والتعديل.

الفصل الرابع: أوهام يحيى بن سلام وأفراده .

الفصل الخامس: شيوخ يحيى بن سلام في هذا الكتاب.

الفصل السادس: تفسير يحيى بن سلام.

الفصل الأول مصادر ترجمة يحيى بن سلام^(۱)

«ا**لأعلام،** للزركلي (١٤٨/٨) .

وتاريخ الأدب العربي، لبروكلمان (٣٩٨/٢).

دتاريخ الإسلام، للذهبي (١٠/٧٧٠ - ٤٧٤، ١٠/١١ - ٤٤٣).

وتاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين (٩٠/١ - ٩١).

وتراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ (٣/٣٥ - ٥٧).

والثقات، لابن حبان (٢٦١/٩).

والجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (٩/٥٥١).

والحلة السيراء في أشعار الأمراء، لابن الأبار (١٠٥/١).

هوياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، لأبي بكر المالكي (١٨٩/١ - ١٩٢). وسؤالات البرذعي، لأبي زرعة الرازي (٣٣٩/٢ - ٣٤١).

وسير أعلام النبلاءه للذهبي (٦/٩ ٣٩ - ٣٩٧).

والضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي (١٩٦/٣) .

وطبقات علماء إفريقية، لأبي العرب القيرواني (١١١ - ١١٤). وطبقات المفسوين، للداودي (٣٧١/٣ - ٣٧٢).

والعمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، للعلامة حسن حسني عبد الوهاب (٩٥/١ – ١٠٠٥.

وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (٣٧٣/٢).

⁽۱) قد قاتت ترجمة يحيى عدة كتب هي على شرطها مثل : والتاريخ الكبيرو للبخاري ، ووونيات الأعيازي لان خلكان ، ووالعبرو للذهبي ، ووشفرات الذهب، لابن العماد ، ووكشف الظنون» لحاجي خليفة ، ووايضاح المكتون» ووهدية العارفين، كلاهما لإمساعيل البغدادي ، وغيرها .

⁽۲) جمله ابن الجوزي رجلين فقال : يحيى بن سلام يروي عن مالك بن أنس قال الدارقطني : ضعيف . ثم قال : يحيى بن سلام البصري كان بإفريقية ، يروي عن سعيد عن قنادة ، قال ابن عدي : ضعيف . اهـ .

والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي انخطوط، علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه، مؤسسة آل البيت (٢١/١) .

والكامل في الضعفاء، لابن عدي (١٢٣/٩ – ١٢٩).

ولسان الميزان، لابن حجر (٣٢٧/٧ - ٣٢٨).

ومعالم الإيمان في معرفة أهل القيروانه لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (٣٢١/١ ٣٠ - ٣٢٨) .

ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (٢٠٠/١٣ - ٢٠١).

والمغنى في الضعفاءه للذهبي (٧٣٦/٢) .

وميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي (٣٨٠/٤ - ٣٨١).



⁽١) لابد أن اتقدم بالشكر إلى أغي الكرم أبي عبد الرحمن أسامة بن أحمد ؛ الذي تفضل مشكورًا بتصوير ترجمة يحيى بن سلام من عدة كتب لم تكن تحت يدي ، فجواه الله خيرًا .

٧٢ ----- تفسير القرآن العزيز

الفصل الثاني

ترجمة يحيى بن سلام

لما وقفت على تراجم يحيى بن سلام في الكتب المذكورة قبل، وقع اختياري على ترجمته في كتاب ورياض النفوسو() فأثبتها مع بعض التعليقات اللطيفة؛ فأقول :

قال أبو بكر المالكي في (رياض النفوس، (١٨٩/١ - ١٩٢):

ومنهم أبو زكرياء يحيى بن السلام ^(^) بن أبي ثعلبة البصري التيمي - تيم ربيعة - مولى لهم ، رحمة الله عليه .

كان يحيى بن السلام يقول : أحصيت بقلبي من لقيتُ من العلماء فعددت ثلاثمائة وثلاثة وستين عالمًا ، سوى التابعين ، وهم أربعة وعشرون ، وامرأة تحدث عن عائشة – رضي الله تعالى عنها^{(٢٠}).

روى عه جماعة بالشرق والمغرب ، وكان يقول : كل من رويتُ عه العلم ؛ فقد روى عني ، إلا القليل منهم . ويُذكر عنه أنه قال : روى عني من العلماء أربعة : مالك ، والليث بن سعد ، وعبد الله بن لهيعة : ونسى الرابع . ذكر ذلك أحمد بن كادنة ، عن أبى العباس بن حمدون .

وقال: كتب عني مالك بن أنس ثمانية عشر حديثًا".

قال أبو العرب : كان مولده سنة أربع وعشرين ومائة ، سكن القيروان وأقام بها مدة من الزمان ، ثم خرج إلى المشرق فتوفى بمصر سنة مائتين ، ودفن بالمقطم بجوار قبر عبد الله بن فروخ .

ومن سنده عن عبد الرحمن بن ثوبان مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله أنه قال: وخصلتان من كانتا فيه كتبه الله – عزَّ وجلَّ – شاكرًا صابرًا، ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله – تعالى – شاكرًا ولا صابرًا: من نظر إلى من فوقه في الدين ودونه في الدنيا؛ فاقتدى بهما ، كتبه الله – سبحانه – شاكرًا صابرًا، ومن نظر إلى من فوقه في الدنيا ودونه في الدين، فاقتدى بهما ، لم

⁽١) وجدت أن ترجمة يحيى في وطبقات إفريقية لأي العرب في غاية الأهمية خصوصًا في توثيق يحيى وابته محمد وحفيده يحيى بن محمد، لكني أفردت باتا لما قبل في يحيى بن سلام جرعًا وتعديلاً، وأفردت لابته وحفيده كل منهما ترجمة على حدة، ونقلت ما قاله أبو العرب فيهم، فأثرت بعد ذلك ترجمته من ورياض النفوس حتى لا يتكرر الكلام، ولما فيها من الفوائد.

⁽٢) كذا في الأصل بالتعريف .

⁽٣) سنصنع - إن شاء الله - معجمًا لشيوخ يحيى اللبن روى عنهم في هذا الكتاب، في فصل مفرد.

⁽٤) في دمعالم الإيمان، (٣٢٢/١) قال: كتب عني مالك أربعة وعشرين حديثًا.

يكتبه الله – عزَّ وجلُّ – شاكرًا ولا صابرًاه (``.

ذكر فضله ومناقبه

أحمد بن محمد بن كدنة ، قال : صمعت محمدًا بن يحى يقول : وقال لي أي - وأنا زميله في سفري إلى الحج - : يا بني ، رويتُ ستة آلاف حديث - أو ثمانية آلاف حديث - لم يسألني عنها أحدٌ ، ولم أحدث بها أحدًا ع .

قال أبو سنان زيد بن سنان : أخذت بركابه فركب ، فقال لي : آجرك الله يا ابن أخيى ، أما إنه من أخذ بركاب أخيه المؤمن حتى يركب ، حط الله – عرَّ وجلَّ – عنه أربعين كبيرة . فقلت له : يا أبا زكريا ، إن هذا من العلم الشريف ، ولكني أريد أن تخبرني بأفضل ما تقرب العباد به إلى الله – عرَّ وجلُّ – فقال : أخبرني [زربي]^(۲) عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ: ولن يتقرب العباد إلى الله – تعالى – بأفضل من رد كبد جائعة،^{۲0} .

قال أبو العرب: سألت يحيى بن محمد بن يحيى بن السلام خاليًا ، عن قول جده في الإيمان ، فقال لي : كان جدّي يقول : الإيمان قول وعمل ونية . وكان يحيى ثقة صدوقًا لا يقول عن جدَّه إلا الحق . وعن أبي القاسم السدري ، أنه كتب إليه عيسى بن مسكين يقول : حدثنا عون بن يوسف ، قال : قلت ليحيى بن السلام : إن الناس يرمونك بالإرجاء . قال عون : فأخذ يحيى لحيته بيده وقال : أحرق الله هذه اللحية بالنار إن كنت دنتُ الله – عرَّ وجلَّ – قط بالإرجاء! فقبل لعيسى : فما تقول أنت فيه؟ فقال : والله إنه لخير منا ، وقد برأه الله عما يقولون .

وفي موضع آخر : كيف وقد حدثتكم أنه بدعة؟

⁽١) روى الترمذي (٧٤/٤) درقم ٢٠٥٢) وامن السني في وعمل إليوم والليلة» (١٥١ - ١٥٢ رقم ٢٠٩) والبغري في فشرح السنة (١٣٤٤ - ٢٩٢٤ رقم ٢٠١٤) عن عبد الله بن غفرو نحوه. ١٠٠ السنة - دما الله المساحدة الله الله الله الله بن غفرو نحوه.

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

⁽٣) في المطبوع : زر . وفي دمعالم الإيمانه (٢٣٣/١) : زيد بن حبيش . وكلاهما خطأ ، وما أثبته هو الصواب ؛ فقد روى ابن عدي هذا الحديث في والكامل (٢١٤/٤) وابن حبان في والمجرحين (٣٠٨/١ - ٣٠٩) في ترجمة زربي بن عبدالله ، والحديث معروف به ، وزربي بن عبد الله ترجمته في والتهذيب، (٣٤٦/٣ - ٣٤٣) .

⁽٣) رواه ابن عدي في دالكامل (٢١٤/٤) وابن حبان في دالجروسيّدة (٣٠٨/ ٣ - ٢٠٩) والبيهقي في دالشعب، (٣/ ١٧٣رقم ٣٣٧٧) وأبر الشيخ في دالتواب والأصبهاني - كما في دالترغيب والترهيب، للمنظري (٦٦/٢) - وابن الجوزي في دالوضوعات، (١٩/٣ ٥ - ٢٠ وقم ١٠٨٥) كلهم من طريق زربي به.

وقال ابن عدي : ولزريي غير ما ذكرت من الحديث قليل ، وأحاديثه وبعض متون أحاديثه منكرة .

وقال ابن حبان عن زرمي : منكر الحديث على قلة روايته ، يروي عن أنس ما لا أصل له ؛ فلا يجوز الاحتجاج به .

قال أبو العباس بن حمدون: سمعت محمدًا بن يحيى يقول: كنت أماشي أبي - رحمه الله تعالى -إلى أن انتهينا إلى موقف الخيل، فبينا نحن تمشي إذ جبذني جبذة شديدة ثم دخل إلى سقيفة وأدحلني معه، فقلت له: يا أي ما قصتك؟! فقال: يا بني، إني رأيت غريًا لي فخف أن يراني فيرتاع مني أو يخاف، وذكرتُ قول الله - تعالى -: ﴿ وَإِنْ كَانَ دُو عُشَرُو فَيُظِرُهُ إِلَى مُبِسَرَةٍ ﴾ (1) . فقعدنا ساعة، ثم خرج أبي فخرجت معه، فلما أن مشينا قليلاً قال: يا بني، إنه جاء في الحديث: ومن رحم يرحمه (1)

أبو العباس تميم بن أبي العرب عن أبيه ، قال : كان يحيى بن السلام من خيار خلق الله تعالى ؛ دعا الله – تعالى – أن يقضي عنه الدين ؛ فقضى دينه ، ودعا الله – عزَّ وجلَّ – أن يورث ولده العلم ؛ فكان كما دعا ، ودعا الله – عزَّ وجلَّ – أن يكون قبره بمقطم مصر ؛ فكان ذلك ، وقبره إلى جانب قبر ابن فروخ ، وقبل : إنه يُرى عليهما كل ليلة قنديلان .

قال سليمان بن سالم : إنما نُسب إلى يحيى بن السلام الإرجاء أن موسى بن معاوية الصمادحي

أتاه فقال له: يا أبا زكريا، ما أوركت الناس يقولون في الإيمان؟ فقال: أدركت مالكًا وسفيان الشوي وغيرهم يقولون: الإيمان قول وعمل ، وأدركت مالك بن بمثول وفطر بن خليفة وعمر بن ذر يقولون: الإيمان قول وعمل ، وأدركت مالك بن بمثول وفطر بن خليفة وعمر بن ذر وفطر بن خليفة ومالك بن بمثول ، ولم يذكر له ما قال عن غيرهم ، فقال سحنون : هذا مرجئ . حدث عون بن يوسف ، قال : كلت عند عبد الله بن وهب وهو يشراً عليه ، فمر حديث ليحيى ابن السلام ؛ فقال : امحه! فقال عن المن خليف أنه يقول ابن السلام ؛ فقال : المبنى أنه يقول ابن السلام ؛ فقال : ما قال عن : فقال بي : فما قال بيا : فما قال بيا : فما قال بي : فما قال لي : فنت له . فقال بي : أنت؟! فقلت له : نهم . فقال لي : فما قال لك ؟ قال : فلا يقول عمل ؛ فحدثنا بما سمعنا منهم . عن رجال يقولون : الإيمان قول وعمل ؛ فحدثنا بما سمعنا منهم . عن رجال يقولون : الإيمان قول وعمل ؛ فحدثنا بما سمعنا منهم . فقال لي ابن وهب : فوجد عني ، فرج الله عنك . قال عون : فلما قدمت القيروان - وكان يحيى بالتيا بعد - أناني فسلم على وقال لي ي : يا أبا محمد ، قد بلغني محضرك ؛ فجزاك الله خيل ، والله ما قلت إلا أبي أم اله . هذا إلى الله عا قلت إلى أبا مه نقل إلى اله . هذا كاله . هذا كاله عن : قلت إلى الله عنه نقل إلى الله منا اله . هذا كاله . هذا كاله عنه نقل إلى الله منا الله عنه نقل إلى الله عنه نقل إله . هذا الله عنه نقل إلى اله . هذا كاله عنه نقل إلى الله عنه نقل إلى الله عنه نقل إلى اله . هذا كاله يقلل إلى اله . هذا كاله عنه نقل إلى اله عنه نقل إلى اله المناكلة الله عنه نقل إلى اله . هذا كاله المناكلة الله كاله اله المناكلة المناكلة الله المناكلة المناكلة الكاله المناكلة المناكلة المناكلة المناكلة المناكلة الكاله المناكلة المنا

⁽١) البقرة: ٢٨٠.

⁽۲) روى البخاري (۸۰ / ۱۸ رقم ۲۸۱۵) ومسلم (۲۰(۳۵ - ۳۵ رقم ۹۳۳) عن أسامة بمن زيدرضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ﷺ قال : وإنما برحم الله من عباده الرحماء . وروى البخاري (۲۰۱۰ و وقم ۲۰۱۳) ومسلم (۲۰۱۳ رقم ۲۳۳۱ عن جرير بن عبد الله ظاهه أن رسول الله ﷺ قال : ومن لا يرحم الناس لا يرحمه الله – عز وجل و . وفي الباب عن غير واحدٍ من الصحابة وضي الله عنهم .

الفصل الثالث

يحيى بن سلام بين الجرح والتعديل

اجتهدت في جمع كل ما يُفيد في ترجمة يحيى بن سلام جرَّا وتعديلاً ، ثما وقفت عليه من مصادر ترجمته وغيرها من الكتب ، فأقول :

قال أبو زرعة الرازي^(۱) : لا بأس به ، رمما وهم .

وقال أبو حاتم الرازي^(٢) : كان شيخًا بصريًّا وقع إلى مصر ، وهو صدوق .

وروى له أبو عوانة في صحيحه".

وعلل الطحاوي^(۱) تضعيفه لحديث بقوله : لا يثبته أهل العلم بالرواية ؛ لضعف يحيى بن سلام عندهم وابن أبي ليلي ، وفساد حفظهما .

وذكره ابن حبان في «الثقات» (" وقال : ربما وهم .

وقال ابن عدي^(١) : هو ممن يُكتب حديثه مع ضعفه .

وقال الدارقطني : يحيى بن سلام ضعيف .

وقال مرة (1) . يحيى بن سلام ليس بالقوي .

وقال الحاكم (۱۰۰ : يحيى بن سلام كثير الوهم .

وصحح له الحاكم حديثًا على شرط مسلم (١١)

⁽١) وسؤالات البرذعي، (٢٣٩/٢).

⁽٢) ١٥ لجرح والتعديل، (٩/٥٥١).

⁽٣) دمسند أبي عوانةه (٦٠/١ رقم ١٥٦، ٨١/٢ رقم ٢٣٩٦).

⁽٤) وشرح معانى الآثار» (٢٤٦/٢).

⁽٥) والثقات، (٦٦١/٩).

⁽٦) والكامل و (٩/٥١١).

⁽٧) وسنن الدارقطني» (٢٩٧/١).

را) وصل المسرحصي. و (١٠٠١). (٨) تعقبه ابن الجوزي في التحقيق - مع تنقيح ابن عبد الهادي - (٨٤٧/٣) بقوله : لم نر أحدًا ضعفه قبل الدارقطني أ

⁽٩) وسنن الدارقطني، (١٨٦/٢). (١٠) ذكره عنه البيهتي في والقراية خلف الإمام، (ص١٦٠).

⁽١١) والمستدرك، (٢٠/٢).

وذكره الحاكم في الطبقة الرابعة من المجروحين ، وهم قوم عمدوا إلى أحاديث صحيحة عن (١٠) الصحابة رفعوها إلى رسول الله ﷺ .

وقال أبو العرب القيرواني "؟ : يحيى بن سلام قدم إفريقية ، وكان ثقة ثبتًا ، وكان له إدراك ، لقي غير واحد من النابعين ، وأكثر من لقي الرجال والحمل عنهم ، وله مصنفات كثيرة في فنون العلم ، وكان من الحفاظ ؛ حدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام ، عن أيه ، عن جده يحيى أنه ما سمع شبقًا قط إلا حفظه ، حتى إنه كان إذا مر من يتغنى يسد أذنيه لئلا يسمعه فيحفظه . وكان من خيار خلق الله .

وقال أبو عمرو الداني ^{(٢٢} : كان ثقة ثبتًا ، عالمًا بالكتاب والسنة ، وله معرفة باللغة العربية . .

وقال البيهقي : يحيى بن سلام من الضعفاء .

وقال مرة (٥): يحيى بن سلام ليس بالقوي .

وقال ابن حزم (١) : ليس هو ممن يُحتج بحديثه .

وقال أبو الحسن القطان^{٢٧} في رده على عبد الحق : وله علة أخرى لم يذكرها ، وهي ضعف يحيى بن سلام ، وسكوته عن التعريف بذلك يوهم أنه مما رفعه ثقة ووقفه ثقة ، وليس كذلك ؛ فإن يحيى بن سلام ضعيف عندهم .

وقال (^^ في رد آخر : وليس ذلك بعلة لو كان يحيى بن سلام معتمدًا .

وقال''' أيشًا : ويحيى بن سلام صدوق ، ولكنه يضعف في حديثه – كما قلناه – ولو لم يخالف ؛ فكيف إذا خالف الحفاظ؟!

وقال الذهبي^(۱۰): يحيى ضعيف، ولم يُخرج له أحدٌ.

 ⁽١) المدخل إلى كتاب الإكليل؛ (ص٦١ - ٦٢).

⁽٢) وطبقات علماء إفريقية، (١١١١).

⁽٣) نقله الذهبي في وسير أعلام النبلاءه (٣٩٧/٩) ووتاريخ الإسلامه (١١/٤٤٣).

⁽٤) والسنن الكبرى، (٢٠/٢).

⁽٥) والسنن الكبرى، (٥/٥٢).

⁽٦) دالمحلی، (۲۹/۷).

⁽٧) دبيان الوهم والإيهام، (٣٠٣/٣).

⁽٨) دبيان الوهم والإيهام، (٢٨٠/٣).

⁽٩) وبيان الوهم والإيهام؛ (٢٠٤/٣).

⁽١٠) وتلخيص المستدرك، (٣٢/٢).

وقال ابن كثير ^(۱) : هو ضعيف بمرة ، لا يُعتمد عليه .

وقال السبكي (†): يحيى كثير الوهم .

وقال الهيثمي : يحيى بن سلام الإفريقي ضعيف.

وقال ابن حجر ^(۱) : هو لين الحديث ، وفيماً يرويه مناكيرٌ كثيرةٌ ^(۱) ، وشيوخه مثل سعيد بن أمي عروبة ومالك والثوري .

وقال(١) أيضًا: يحيى ضعيف.

وقال (۲۰ مرة : يحيى بن سلام أصلح حالا من محمد بن مروان بكثير .

وقال الأنصاري^(^): وليحيى بن سلام كتاب في النفسير واختيارات في الفقه، وكان ثقة، ومحله من العلم معلوم.

فنخلص من جمع كلام أهل العلم أن أعدل الأقوال في يحيى بن سلام قول الإمام أبي زرعة الرازي ^(٢) فيه : ولا بأس به ، ربما وهمه فإنه جمع بين قول من وثقه وقول من ضعفه ؛ وبين سبب تضعيفه ، وهو : هذه الأوهام التي وقع فيها رحمه الله .

وهذه الأوهام هي التي جعلتني أطيل الكلام على الأحاديث وأذكر طرقها وعللها ، وأتوسع في نقل كلام الأثمة - رحمة الله عليهم أجمعين - عليها ، ثم حاولت جمع ما نص أهل العلم على وهم يحيى فيه من الأحاديث ، أو ما استنكروه له ، أو ما نص بعضهم على تفرده به ؛ وأفردتها بالفصل التالي زيادة في الفائدة .

⁽١) وإرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه؛ (١٢٥/١).

⁽٢) والإبهاج في شرح المنهاج، (٢٢٦/٢).

 ⁽٣) ومجمع الزوائدة (١٣٤/٤).
 (٤) والعجاب في بيان الأسباب، (٢١٩/١).

⁽¹⁾ المعجاب هي بيان الاسباب (١٩٦١). (٥) لعل هذه الكثرة تعود إلى كثرة روايته عن الضعفاء والمتروكين - كإبراهيم بن أبي يحيى وأبان بن أبي عباش ، ونحوهم -

وإلى روانيه المراسيل والمصندات من الأحاديث ونحوها ، وإلا فأغلب أحاديث التفسير - كما غي تخريجي لمختصره هذا - قد تُوبع بحى عليها ، وما كان منها فيه نكارة فالحمل فيه على غيره من الرواة ، كما تجمده مفصلاً في تخريج الأحاديث ، والله أعلم .

⁽٦) وفتح الباري، (٢٨٦/٤) ووالتخليص الحبير، (٣٤٨/٣).

⁽٧) والعَمِاب في بيان الأسباب، (٢٣٢٧) . (٩) قال الحافظ اللهبي في السير (٢١/١٣) . يُعجبني كثيرًا كلام أبي زرعة في الحرح والتعديل ، يَبرُنُ عليه الورعُ والخبرة .

٧٨ ----- تفسير القرآن العزيز

الفصل الرابع أوهام يحيى بن سلام وأفراده

هذا ما وقفت عليه من الأحاديث التي نص العلماء على استنكارها ليحيى بن سلام أو وهمه فيها أو تفرده بها حسب الجهد والطاقة :

الحديث الأول

يحيى بن سلام : عن سعيد ، عن قنادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ: وأي الشجرة أبعد من الخارف ^(١) – أو الخاذف؟ قالوا : فرعها ، قال : فكذلك الصف المقدم هو أحصنها من الشيطان، .

رواه البرذعي في وسؤالاتمه (٣٠/ ٣٤٠ - ٣٤١) وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٠٣، ٢٢٣/٩). قال البرذعي : قلت : حدَّث - يعني : يحيى - عن سعيد، عن قتادة، عن أنس عن النبي ﷺ: «أتدرون أي شجرة أبعد من الخارف» فأنكره أبو زرعة .

قال البرذعي: وأنكر أبو زرعة حديث الخارف الذي ذكرته له، ولم يخبرني بعلته، ولا أدري علمه فسكت عنه أو لاأدري علمه فسكت عنه أو لم يخبرني بعلته، قال البرفه -: حدثنا بحر بن نصر الخولاني، تا يحيى بن سلام، نا سعيد... فساق الحديث ثم قال: حدثنا زياد بن أيوب، نا مضيد، نا منصور، عن قادة، عن أي قلابة، قال: قال رسول الله ﷺ: وأي الشجر أمنع من الحذوف؟ قالوا: أطرفها فرعًا. قال: فكذلك الصف الأول هو أمنع من الشيطان،.

وهذا عندنا علة حديث يحيى بن سلام ، وله أصل من حديث قتادة ، إلا أنه أوهم في قوله : عن أنس . اهـ .

وقال ابن عدى : وهذا الحديث لا أعلم يرويه بهذا الإسناد عن سعيد غير يحيى بن سلام . اهـ . وقال الذهبي في «الميزان» (٣٨١/٤) في ترجمة يحيى : ومن أنكر ما له... فذكر هذا الحديث ثم قال : وهذا منكر جدًًا^(٢) .

⁽١) هو الذي يَخُوفُ الشر : أي يجتنيه . والنهاية (٢٤/٣) .

 ⁽٢) وقد تابع يجي عليه ثابتُ بن حماد، رواه ابن عدي في «الكامل» (٢٠٣/٣) وقال: وهذا يُعرف يبحي بن سلام الإفريقي عن سعيد بهذا الإسناد، لا يرويه إلا ثابت بن حماد. ثم قال في آغر ترجمة ثابت بن حماد: وثابت بن =

الحديث الثانى

قال البرذعي في هسؤالاته، (٣٤٠/٢) : وقال لي - يعني : أبا زرعة الرازي - : حدثنا أبو سعيد الجعفي ، قال : نا يحيى بن سلام ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة وفي قوله : ﴿سَأُورِيكُو دَارَ آلَنَسِيقِينَ﴾ " قال : مصره .

وجعل أبو زرعة يعظم هذا ويستقبحه ، قلت : فأيش أراد بهذا؟ قال : هو في تفسير سعيد عن قتادة : «مصيرهم» اهـ .

الحديث الثالث

يحيى بن سلام: ثنا مالك ، عن وهب بن كيسان ، عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : ومن صلى ركمة فلم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل إلا وراء الإمامه.

رواه الطحاوي في وشرح معاني الآثارء (٢١٨/١) وابن عدي في والكامل، (١٢٤/٩) والدارقطني في وسننه، (٣٢٧/١) والبيهقي في والقراءة خلف الإمام، (ص١١٠)

وهو في والموطأ، عن جابر موقوفًا ، ورواه الطحاوي من طريق ابن وهب وإسماعيل بن موسى ابن ابنة السدي عن مالك موقوفًا ، قال إسماعيل : فقلت لمالك : أرفعه؟ فقال : خذوا برجله ''.

وقال ابن عدي : وهذا الحديث عن مالك بهذا الإسناد لم يرفعه عن مالك غير يحيى بن سلام ، وهذا الحديث في «الموطأة من قول جابر موقوف .

وقال الدارقطني: يحيى بن سلام ضعيف، والصواب موقوف.

وقال الحاكم : وهم يحيى بن سلام على مالك بن أنس في رفع هذا الخبر ، ويحيى بن سلام كثير الوهم ، وقد روى مالك هذا الحبر في والموطأة عن وهب بن كيسان عن جابر من قوله . اهـ . نقله عنه البيهقي في والقراءة خلف الإمام (ص١٠) .

وقال ابن عبد البر في والتمهيده (١ / ٤٨/١) - ٩): لم يرو هذا الحديث أحد من رواة والموطأة مرفوعًا ، وإنما هو في والموطأة موقوف على جابر من قوله ، وانفرد يحيى بن سلام برفعه عن مالك ،

⁼ حماد له غير هذه الأحاديث ؛ أحاديث يخالف فيها وفي أسانيدها النقات ، وأحاديثه مناكير ومقلوبات . اهـ . (١) الأعراف : ١٤٥.

وقد أحسن ابن أمي زمنين رحمه الله إذ حذف قول قتادة هذا من تفسيره .

 ⁽٢) قال البهقي في هالقراءة خلف الإمامه (ص ١١١): هذه الحكاية عن مالك تكدب رواية من رواه مرفوعًا. اه.

ولم يُتابع على ذلك، والصحيح فيه أنه من قول جابر. اه..

وقال في «الاستذكار» (٢/٤٤): وهو حديث لا يصح إلا موقوفًا على جابر .

ورواه البيهقي في وسننه (٢٠/٢) من طريق ابن بكير عن مالك موقوقًا ثم قال: هذا هو الصحيح عن جابر من قوله غير مرفوع ، وقد رفعه يحيى بن سلام وغيره من الضعفاء (١) عن مالك ، وذلك نما لا يحل روايته على طريق الاحتجاج به . اهـ .

وقال عبد الحق في والأحكام الوسطى، (٣٨٠/١) : رواه يحيى بن سلام عن مالك بهذا الإسناد عن النبي ﷺ وتفرد برفعه ، ولم يُتابع عليه ، ورواه أصحاب والموطأ، موقوفًا على جابر ، وهو الصحيح . اهـ .

وقال ابن كثير في وإرشاد الفقيه ((/ ۲۰) : والصحيح ما رواه مالك في «الموطأه عن وهب بن كيسان عن جابر موقوقًا ، وقد رفعه يحتى بن سلام عن مالك ، وهو ضعيف بمرة ، لا يُتحمد عليه . اه . . وقال السبكي في «الإبهاج شرح المنهاج» (۲۲۲/۲) : لم يرفعه عن مالك غير يحتى بن سلام ، وهو في «الموطأه موقوف ، وقد قبل : وهم يحتى بن سلام عن مالك في رفعه ، ولم يُهابع عليه ، ويحتى كثير الوهم . اهد .

الحديث الرابع

يحيى بن سلام : عن شعبة ، عن ابن أبي ليلى ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : ورخص رسول الله ﷺ للمتمتع إذا لم يجد الهدي أن يصوم أيام التشريق .

رواه الطبري في دتفسيره (٢/ ٠٥٠) والطحاوي في دشرح المعاني، (٢٤٣/٢) والدارقطني في وسننه، (٨٦/٢) والبيهقي في دسننه، (٧٥/٥) وتمام الرازي في دفوالده، (١٣/١ رقم1).

وقال الطحاوي في وشرح المعاني و (٢٤٦/٣) : حديث يحيى بن سلام عن شعبة فهو حديث منكر لا يثبته أهل العلم بالرواية ؛ لضعف يحيى بن سلام عندهم وابن أبي ليلي وفساد حفظهما ، مع أبي لا أحب أن أطعن على أحد من العلماء بشيء ، ولكن ذكرت ما تقول أهل الرواية في ذلك . اهر .

وقال الدارقطني : يحيى بن سلام ليس بالقوي . اهـ .

وقال البيهقي : كذا رواه يحيى بن سلام وليس بالقوي، وابن أبي ليلى هذا هو عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى . اهـ .

⁽١) انظر : والقراءة خلف الإمام؛ للبيهقي (ص١١٠ - ١١١).

وقال ابن حزم في دالمحلي، (۲۹/۷) : وقد أسنده عن شعبة يحيى بن سلام ، وليس هو ممن يحتج بحديثه . اهـ .

الحديث الخامس

رواه الإمام محمد بن المظفر في وغرائب حديث مالك» (س١٠٣ – ١٠٤ رقم ٠٠) وعنه ابن بشكوال في وغوامض الأسماء المبهمة، (١٩٢/١ – ١٩٣) .

ورواه أبو نعيم في ومعرفة الصحابة، (٢٢٧١/٤ رقم ٥٦٣٠) عن محمد بن المظفر به ، لكنه أفرد طريق مالك عن الزهري به ، ولم يذكر طريق سعيد عن معمر فيه .

وهذا الحديث في والموطأة عن مالك ، عن ابن شهاب بلاغًا ، قال ابن عبد البر في والتمهيده (٧ ٢ / ٤ ه) : هكذا رواه جماعةً رواة والموطأة وأكثر رواة ابن شهاب . ثم قال : رواه يحيى بن سلام عن مالك ومعمر وبحر السقاء ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أيه - مسندًا ، فأخطأ فيه يحيى بن سلام على مالك ، ولم يتابع عنه على ذلك ، ووصله معمر ، فرواه عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن ابن عمر . ويقولون : إنه من خطأ معمر ، ومما حدث به بالعراق من حفظه ؛ وصحيح حديثه ما حدث به باليمن من كتبه . اه .

وقال أبو العباس الداني في وأطراف الموطأة (ل7٦٨ – ب) : ولم يتابع يخبى على هذا عن مالك ، ولعل رواية مالك اشتبهت عليه برواية معمر فقرنها ، وأخطأ في ذلك ^(٢) . اهـ .

الحديث السادس

يحيى بن سلام: ثنا النوري ، عن زبيد الإيامي ، عن ابن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود: قال رسول الله على الله بن مسعود: قال رسول الله على الله الله على أحدهما لصاحبه: كافر ، فقد وقع الكفر على أحدهما وإن قال أحدهما لصاحبه كلمة هجر ، عرق ستر الله - تعالى ه .

رواه الدارقطني في «العلل» (ه/٣٠٠) ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣٣/٢ – ٧٣٣ رقم ١٢٢٠) .

⁽١) ليس في و غوامض الأسماء المبهمة ٥ لابن بشكوال .

⁽٢) نقلاً عن هامش وغرائب حديث مالك، (ص٥٠١).

٨٢ ----- تفسير القرآن العزيز

وهذا الحديث معروف من رواية يزيد بن أبي زياد ، عن عمرو بن سلمة ، عن ابن مسعود .

قال الدارقطني : يرويه يزيد بن أيي زياد ، والختلف عنه : فرواه زائدة ، عن يزيد ، عن عمرو بن سلمة ، عن ابن مسعود مرفوعًا .

وتابعه الثوري من رواية عبد الله بن محمد بن المفيرة عنه .

وخالفهما شعبة وجرير وابن فضيل ؛ فرووه عن يزيد بن أيي زياد ، عن عمرو بن سلمة ، عن ابن مسعود موقوفًا ، وهو الصواب .

وقال يحيى بن سلام : عن الثوري ، عن زيد الإيامي ، عن ابن سلمة ، عن ابن مسعود مرفوعًا . وهو وهم . اه

وقال ابن الجوزي: قال الدارقطني: المرفوع وهم، وقد رُوي موقوفًا، وهو الصواب.

الحديث السابع

سُتل الدارقطني'' عن حديث أبي برزة عن النبي ﷺ في الحوض، فقال : حدَّث به قرة بن خالد، واختلف عنه :

فرواه ابن مهدي^(۱) معاذ بن معاذ وعثمان بن عمر ، عن قرة ، عن أبي جمرة – واسمه نصر بن عمران – عن أبي برزة موقوفًا .

وخالفهم يحيى بن سلام الأفريقي ؛ فرواه عن قرة عن الحسن عن أبي برزة مرفوعًا ، ووهم فيه والصواب حديث أبي جمرة . اهـ .

وقال الدارقطني في والأفراده '': تفرد به يحيى بن سلام عن قرة عنه – يعني : عن الحسن عن أبي برزة – وخالفه عبد الرحمن بن مهدي وعثمان بن عمر وغيرهما ، رووه عن أبي جمرة نصر بن عمران عن أبي برزة نحو هذا . اهـ .

⁽١) (علل الدارقطني) (٣٠٨/٦ - ٣٠٩ رقم ١١٥٩).

⁽۲) رواه البيهقي في والاعتقاده (ص ۲۰) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن قرة بن خالف، عن أبي جمرة، قال: ودخل أبو برزة على عبيد الله بن زياد فقال: إن محمدكم هذا لدحداح - الدحداح: القصير السمين والنهاية (۲/ ۲۰ ۱) - فقال: من كنت أراني أن أعيش في قرم يعدون صحبة محمد ﷺ عارًا قالوا: إن الأمير إنما دعاك ليسألك عن الحوض، فقال: عن أي بالـ4 قال: أحق هو؟ قال: نمم، فمن كذب به فلا سقاه الله منه.

⁽٣) وأطراف الغرائب والأفرادة (٥/٢٤ رقم ٥٥٥٩).

الحديث الثامن

يحيى بن سلام: عن مالك، عن الزهري، عن عيسى بن طلحة، عن عبد الله بن عمرو: اأن رصول الله عليه بن عمرو: اأن رصول الله عليه وقف للناس في حجة الوداع، فقال رجل: يا رسول الله ، حلقت قبل أن أدمي؟ قال: فقال رصول الله ، فبحت قبل أن أرمي؟ قال: ارم ولا حرج. قال آخر: يا رسول الله ، طفت بالبيت قبل أن أدبح؟ قال: اذبح ولا حرج. قال شئع شيء قُدم ولا أخر إلا قال: لا حرج، لا حرجه.

رواه الدارقطني فيما ذكره ابن عبد البر في والتمهيد، (٢٦٤/٧ - ٢٦٥).

والحديث في والموطأ؛ بهذا الإسناد - وخرجه الشيخان من طريقه - لم يقل أحد من رواة والموطأة فيه : وطفت بالبيت قبل أن أذبح، بل تفرد بها يحيى بن سلام ، قال ابن عبد البر : هذا حديث صحيح ، لا يُختلف في إسناده ، ولا أعلم عن مالك اختلاقاً في ألفاظه إلا ما رواه يحيى بن سلام عن مالك ذكره الدارقطني ... ولم يقل أحد في هذا الحديث : وطفت بالبيت قبل أن أذبح، إلا يحيى بن سلام ، ولم يتابع عليه ، وهكذا رواه جمهور أصحاب ابن شهاب كما رواه مالك في وموطفه . اهد.

الحديث التاسع

يعصى بن صلام : عن سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : همّا مِن أيَّامِ أغظم عندَ الله من عشر ذي الحجة ، إذا كانت عشيةَ عرفة ، نزلَ عزَّ وجلَّ إلى سماءِ اللَّذيا ، وحفت به الملائكة ، فيباهي بهم ملائكته ، ويقول : انظروا إلى عبادي الوني شعثًا غبرًا ضاجين ، جاءوا من كل فخ عميق ، ولم يروا رحمه ولا عذابي . قال : فلم أو يومًا أكثر عنيقًا من يوم عرفة .

رواه ابن عدي في والكامل؛ (١٢٤/٩).

قال ابن عدي : وهذا الحديث لا أعلم رواه عن الثوري بهذا الإسناد غير يحيى بن سلام . اهـ . وقال الذهبي في والميزان، (٣٨١/٤) : وهذا انفرد به يحيى .

الحديث العاشر

يحيى بن سلام: عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ،

⁽١) وانظر : دعلل الدارقطني، (٢٠٢/٩) .

عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ أنه قال : ولا نورث.

ذكره الدارقطني في والعلل، (٢١٨/١).

والحديث معروف من رواية محمد بن عمرو عن أيي سلمة ، قال الدارقطني : واختلف عنه فيه : فرواه حماد بن سلمة من رواية أي الوليد الطيالسي (١) محمد بن عمرو عن أيي سلمة عن أي هريرة عن أيي بكر .

وخالفهما عفان بن مسلم¹⁷؛ فرواه عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة مرسلاً عن أبي بكر ، لم يذكر فيه أبا هريرة .

وتابعه عبد العزيز بن محمد الدراوردي وأنس بن عياض وغير واحد عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، لم يذكروا فيه أبا هريرة .

ورواه عبد الوهاب بن عطاء الخفاف^(٣) عن محمد بن عمرو؛ فأسنده عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

والصحيح من هذا الحديث المرسل ؟ لكثرة من رواه من الحفاظ عن محمد بن عمرو مرسلاً . اهـ . وقال البزار في دمسنده (٨١/١) : وهذا الحديث لا نعلم أحدًا رواه فوصله إلا حماد بن سلمة وعبد الوهاب ، وغيرهما يرويه عن محمد بن عمرو عن أي سلمة مرسلاً . اهـ .

الحديث الحادي عشر

يعي بن سلام: عن عثمان بن مقسم، عن قنادة ، عن هشام بن عروة ، عن أييه ، عن عاصم ابن عمر ، عن عمر أن النبي ﷺ قال : وإذا اقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا – يعني : المغرب – وغربت الشمش ؛ فقد أفطر الصائمه ") .

⁽١) رواه الترمذي (١٣٤/٤ رقم ١٩٠٨) من طريق أي الوليد الطيالسي به ، وقال : حديث أي هرءة حديث حسن غريب من هذا الرجه ؛ إنما أسنده حماد بن سلمة وعيد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو عن أي سلمة عن أي هريرة . وسألت محمدًا عن هذا الحديث فقال : لا أعلم أحدًا رواه عن محمد بن عمرو ، عن أي سلمة ، عن أي هريرة إلا حماد ابن سلمة . وروى عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة وعن أبي هريرة نحو رواية حماد بن سلمة . اهـ . وانظر : وعلل الترمذي الكبيره (ص ٢٦٠) .

⁽٢) رواه الإمام أحمد (٩/١) عن عفان .

⁽٣) رواه الإمام أحمد (١٣/١) والترمذي (١٣/٤ رقم ١٦٠٩) من طريقه ، وقال الترمذي : وقد رُوي هذا الحديث من غير وجو عن أي يكر الصديق عن التي 議議 .

⁽٤) والحديث محفوظ عن هشام بن عروة ، رواه الجماعة إلا ابن ماجه ، وقال الإمام علي بن المديني : لا نحفظه إلا من =

رواه ابن عدي في والكامل؛ (١٢٥/٩) .

وقال ابن عدى : وهذا الحديث من رواية قتادة عن هشام بن عروة لا أعرفه إلا من هذا الوجه . وليحيى بن سلام غير ما ذكرت من الحديث ، وأنكر ما رأيت له هذه الأحاديث التي ذكرتها ``، وهو ممن يُكتب حديثه مع ضعفه . اه .

الحديث الثاني عشر

يحيى بن سلام : عن أبوب بن نهيك ، عن يَغلَى بن شداد بن أوس ، عن أييه ، قال : سَبعتُ النبي ﷺ يقول : ومن أنظر معسِرًا – أو تصدُقَ عليه – أظلّه اللّهُ في ظِلّه يَوْمَ القِيَاعَةِهِ .

رواه الطيراني في «المعجم الأوسطة» (٢٥/٤ رقم ٢٠٤٢) . قال الطال: المديدة الطارف عن يول بن شال الأأن بدين نماك برنفر و مديد م

قال الطبراني : لم يروِ هذا الحديث عن يعلى بن شداد إلا أيوب بن نهيك ، تفرد به يحيى بن سلام . اهـ .

وقال الهيشمي في المجمع (١٣٤/٤) : رواه الطيراني في الأوسط، وفيه يحيى بن سلام الأفريقي ، وهو ضعيف . اهـ .

الحديث الثالث عشر

يعحي بن سلام: ناعشمان بن مقسم البري، عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، قال: كتب عمر بن عبد العزيز، أنَّ عائشة أخبرته وأنَّ الصَّلاقَ كانت على عهدِ رسولِ اللَّه ﷺ ركعتين، وزيدَ في صلاةِ المقيم، وأثبتُ صَلاقًا المسافرِ كما هي، (')

⁼ طريق هشام ، وهو إسناد متصل ، وهو من صحيح ما تُروى عن عمر . وقال الترمذي : لا نعلمه تُروى عن عمر من الحطاب إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد .

انظر دمسند الفاروق، لابن كثير (٢٧٢/ - ٢٧٢).

⁽١) وقد ذكر له أربعة أحاديث :

الحديث الأول : حديث الحارف، وهو الأول في هذا الباب .

الحديث الثاني : حديث جابر في القراءة خلف الإمام ، وهو الثالث هنا .

الحديث الثالث : حديث جابر في فضل أيام العشر ، وهو الناسع هنا .

الحديث الرابع: حديث عمر هذا.

⁽۲) كفا وقع هذا الحديث في فالمجم الأوسطه ، ورواه الطيراني في فالمجم الصغيره (١٣٦/١) بنفس إسناده في الأوسط ووقع فيه مخالفات في الإسناد ؛ ففيه : عن يحمى بن سعيد الأنصاري ، عن سعيد بن يسار ، عن عمر بن عبد العزيز ، حدثني ابن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : ولمُرضث الصلاة ركتين ، فزيد في صلاة المقيم ، وأثبتت صلاة المسافر كما هي . •

٨٦ ----- تفسير القرآن العزيز

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط؛ (٣٧٥/٣) .

قال الطبراني: لا يروى عن عمر بن عبد العزيز إلا من هذا الوجه. اهـ.

هذا كل ما استطعت جمعه مما استنكره أهل العلم على يحيى من الأحاديث ، أو نصوا على وهمه فيه أو تفرده به ، حسب جهدي القاصر ، وحسب ما توفر لي من مصادر ، مع صعوبة البحث في كثير من المصادر وعدم توفر الفهارس العلمية الدقيقة لها ((() ، وصعوبة الاستقراء التام لهذا العدد الكبير من المصادر ، فمن وجد شيئًا من ذلك فليلحقه في محله ، ولو يسر الله لنا الوقوف على تفسير يحيى بن سلام نفسه لعلنا نجد شيئًا مما هو على شرطنا في هذا الباب ، أما هذا المختصر فلم أجد فيه من هذا الباب شيئًا ، والحمد لله (()



قال الطرائي : لم يُدخل أحدٌ عن روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد فيما بين يحيى وعروة : سعيد بن بسار وعمر بن
 عبد العزيز (لا عثمان بن مقسم ، ورواه زهير بن معاوية عن يحيى بن سعيد عن عروة نفسه . اهـ

⁽١) ونناشد كل إحواننا ومشابختا العاملين في مجال تحقيق الكتب العلمية أن يهتموا بعمل فهارس دقيقة لهذه الكتب ، خصوصًا فهارس الأحاديث ، وفهرس الرواة فإن هذا الفهرس في غاية الأهمية لمسل دراسات عن بعض الرواة وجمع كلام أمل العلم فيهم ، وما زان فضيلة الدكتور الكريم/ أحمد بن معبد عبد الكريم يؤكد لنا أهمية هذا الفهرس بالذات في أغلب جلساننا معه ، جزاة الله عنا خيرا و كا ايسديه لنا من التصح والتشجيع المستمر ، جمل الله ذلك كله في ميزان حسنان ، و نفط الله بعلمه .

⁽٢) ثم وقفت على عدة أحاديث نص الدارقطني على تفرد يحى بن سلام بها ذكرها أبو الفضل بن طاهر في وأطراف الغرائب والأفراده لكن طريقة تأليف ابن طاهر لكنابه قللت من الفتع به حيث اعتصر الأسانيد ولم بيق من المتون إلا أطرافًا بعضها موهم، فلم أذكرها هنا حتى أوفق للوقوف على أسانيدها تامة، والله المستعان .

الفصل الخامس

معجم شيوخ يحيى بن سلام في «تفسير القرآن العزيز»

جمعت شيوخ يحيى بن سلام الذين روى عنهم في وتفسير القرآن العزيزه ورتبتهم حسب ترتيب حروف المعجم وحرصت أن أذكر في كل ترجمة:

مواضع رواية يحيى عنه في الكتاب.

شيوخ كل راوي الذين روى عنهم.

تعريف مختصر بحال الراوي.

وعزوت ترجمه كل راو إلى الكتب الرئيسية التي ترجمت له؛ فإن كان الراوي من رواة التهذيب اكتفيت بعزوه إلى تهذيب الكمال، فإن لم يكن من رواة التهذيب عزوت ترجمته إلى تاريخ البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ونحوهما.

وقد حرصتُ في رواة التهذيب أن أنِّك على شيوخ الراوي الذين لم يذكرهم المزيّ في ترجمته؛ للغائدة.

وأُحبُ أن أُنجُه إلى أن تحديد بعض الشيوخ أمر اجتهادي قد يُتختلف فيه، فإن أصبت في تحديده فالحمد لله على توفيقه، وإن كانت الأخوى فرحم الله امريًا أهدى إليٌّ عيوبي. والحمد لله ربُّ العالمين.



١ _ أمان العطار

(١/ ٣٠٠) ١٤/٣ قال في الموضع الأول وكان يُقال وذكر في الموضع الثاني أثر عن إسماعيل الطَّيْكُةُ فلم يُسند في الموضعين ، والله أعلم .

هو أبان بن يزيد العطار أبو يزيد البصري ، قال الإمام أحمد بن حنبل عنه : تُبَتَّ في كل المشايخ . ترجمته في التهذيب (٢٤/٢ ـ ٣٥) .

۲ ۔ أبان بن أبى عياش

(٣٧/٢)، ٢٨٨٤) وفي (١٣١/١) قال : بلغني عن أبان بن أبي عياش . وروى عن خداش والمعلى بن هلال عن أبان بن أبي عياش .

وأبان قال الإمام أحمد ويحيى بن معين والفلاس وأبو حاتم والنسائي عنه: متروك الحديث. . ترجمته في التهذيب (١٩/٢ - ٢٤) .

٣ _ إبراهيم

(٤/ ٢٣٥، ٢٤٧) عن إسماعيل بن أمية .

كذا جاء مهملاً ، وذكر المزي في ترجمة إسماعيل بن أمية أنّه روى عنه إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري ؛ فإن يكن هو فهو الإمام العلم الثقة المأمون إبراهيم بن محمد بن الحارث بن إسحاق بن خارجة ، قال يحيى بن معين : ثقة ثقة . وقال أبو حاتم : الثقة المأمون الإمام .

ترجمته في التهذيب (١٦٧/٢ ـ ١٧٠).

٤ - إبراهيم بن محمد

عن: أيوب بن موسى^(۱)، وجعفر بن محمد^(۱)، وصالح مولى التوءمة، وصفوان بن سليم وعبد الله بن محمد بن عقيل، ومحمد بن المنكدر، ومحمد بن يزيد^(۱)، وأي بكر بن

(١) لم يذكره المزي في شيوخ إبراهيم بن محمد الأسلمي، والله أعلم.

عبد الرحمن.

وهو إبراهيم بن محمد بن أمي يحمى الأسلمي ، قال الإمام أحمد : لا تُكتب حديثه ، ترك الناش حديثه ، كان يروي أحاديث منكرة لا أصل لها ، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه . ترجمته في التهذيب (١٨٤/٢ - ١٩٩١) .

الأزهر بن عبد الله الأزدي

(٣٨٣/٢) عن النبي ﷺ مرسلاً أو معضلاً .

تُكُلُّمَ فيه ، ترجمته في ضعفاء العقيلي (١٣٥/١) والميزان ولسان الميزان (٣٤/٢).

٦ _ إسماعيل بن مسلم

(٨٠/٢) عن أبي المتوكل الناجي .

هو إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري ، قال الإمام أحمد ويحيى ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وغيرهم : ثقة . زاد أبو حاتم : صالح الحديث .

ترجمته في التهذيب (١٩٦/٣ ـ ١٩٨).

٧ _ أشعث

(١/ ٢٨ ، ٢٠٥/٢ ، ٢٣٧/٤) عن: عاصم بن عُبيد الله العمري، ويعلى بن عطاء (١).

هو أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان . قال ابن عبد البر : هو عندهم ضعيف الحديث اتفقرا على ضعفه ؛ لسوء حفظه وأنّه كان يخطوع على الثقات .

ترجمته في التهذيب (٢٦١/٣ ـ ٢٦٤).

٨ _ أمية

(۲۰۹/۲) عن يحيى بن أبي كثير.

لم أعرفه ولعله أبو أمية بن يعلى الثقفي الآتي برقم (٥٧) والله أعلم .

⁽١) لم يذكره المزي في شيوخ أشعث بن سعيد البصري.

. ٩ ----- تفسير القرآن العزيز

٩ _ بحر السقاء

(١١٨/١) عن الزهري.

هو : بحر بن كَنِيز السقاء أبو الفضل البصري ، قال يحيى بن معين : لا يُكتب حديثه . وضعفه جماعة ، وقال النسائي والدارقطني : متروك .

ترجمته في التهذيب (١٢/٤ - ١٤).

١٠ _ تمام بن نجيح

(٩٦/٤) عن الحسن.

هو تمام بن نَجيح الأسدي الدمشقي نزيل حلب ، قال البخاري : فيه نظر . وقال أبو حاتم : منكر الحديث ذاهب . ووثقًه ابن معين ، وضعَمه غير واحدٍ .

ترجمته في التهذيب (٣٢٤/٤ ـ ٣٢٦).

۱۱ _ الجارود

(٢٩٢/٤) عن عطية العوفي . كذا وقع في رواية المصنف ، ووقع في رواية الترمذي وغيره «أبو الجارود» .

وأبو الجارود هو زياد بن المنذر الهممداني الأعمى ، قال الإمام أحمد : متروك الحديث ، وضعفه جدًا ، وقال يحيى بن معين : كذاب عدو الله ، ليس يسوي فلشا . ترجمته في النهذيب (١٧/٩ هـ - ٢٠٥) .

١٢ ـ الجهم بن ورَّاد الكوفي

(١/ ٢١٩، ٢٦/٢) في الموضع الأول أرسل حديثًا ، وفي الموضع الثاني سأله يحيى عن مسأله نهية .

لم أقف له على ترجمة .

۱۳ ـ الحارث بن لبهان

(1/17/7 , 707 , 7·1/1)

عن: أيوب السختياني، وسليمان التيمي، ومنصور (١١).

هو الحارث بن نبهان الجرمي أبو محمد البصري، قال الإمام أحمد: رجل صالح، لم يكن يعرف الحديث ولا يحفظه، منكر الحديث. وقال يحيى بن معين: لا يُكتب حديثه.

ترجمته في التهذيب (٧٨٨/٥ - ٢٩٠).

1٤ _ الحسن

(١/ ١٨٣/، ٢١٣) عن النبي ﷺ مرسلاً.

الظاهر أنَّه أراد الحسن البصري فيكون أرسل عنه ، والله أعلم .

۱۵ ـ الحسن بن دينار

(۱/۸۱۱، ۱۲، ۱۲، ۱۲، ۷۷۲، ۱۳، ۸۲۳، ۲/۷۲۱، ۱۹۶، ۲۶۲، ۲/۶۱۳، ۱۶/ ۱۱۳، ۸۲۳).

عن: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وأبي هارون العبدي

هو الحسن بن دينار أو سعيد التميمي البصري ، قال البخاري : تركه يحيى وابن مهدي ووكيع وابن المبارك ، وقال الفلاس : اجتمع أهلُ العلم من أهل الحديث أنَّه لا يُروى عن الحسن بن دينار . ترجمته في تاريخ البخاري (۲۹۷/۲) والجرح والتعديل (۲۱/۳ – ۱۲) وكتب الضعفاء .

١٦ _ حماد بن سلمة

(۱/۲۷، ۱۸۱۶ - ۱۹۱۶ - ۱۹۱۹ ۱۸۲۰ - ۱۹۳۹ ۱۲ ۱۸۵ (۱۹۰ - ۱۹۹۱ ۱۳۲۱) ۱۳۳۵ - ۱۲۲ (۱۲۵ - ۱۲۷۵ - ۱۲۳۵ - ۱۲۳۵ ۱۳۳۲ ۱۳۳۲ ۱ ۱۸۱۵ ۱۳۳۵)

عن: ثابت البناني، وحجاج بن أرطاة، وحميد الطويل، وداود بن أمي هند، وسماك بن حرب، وعاصم بن بهدلة، وعطاء بن السائب، وعطاء بن يسار^(٢)، وعلي بن زيد، وعثار مولى بني هاشم، وهشام بن عروة، ويزيد الرقاشي^(٣)، ويونس بن عبيد، وأمي الزبير، وأمي

⁽١) لم يذكره المزي في شيوخ الحارث بن نبهان.

⁽٢) لم يذكره المزي في شيوخ حمَّاد بن سلمة.

غالب _ صاحب أبي أمامة ﷺ _ وأبي المهزم ، وأبي هارون العبدي .

وهو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصرى ، الإمام العلم .

ترجمته في التهذيب (٢٥٣/٦ ـ ٢٦٩).

۱۷ ـ حيوة بن شريح

(۲/۵/۲) قوله .

هو حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك التجيبي ، أبو زرعة المصري ، الفقيه الزاهد العابد ، قال عنه الإمام أحمد : ثقة ثقة .

ترجمته في التهذيب (٤٧٨/٧ ــ ٤٨٢).

١٨ _ خالد

(۱۲۲۱) (۳۰۱۰) ۱/۱۹۲۱ (۱۳۲۱) ۱۸۹۱ (۱۳۰۰ (۱۳۲۱) ۱/۱۸۱۰ (۱۳۰۱) ۱۳۰۱) (۱۳۰۱)

عن: الحسن، وعبد الرحمن بن زياد، وعَثرو بن عُبيد، ويزيد الرقاشي، وأبي عبد الرحمن.

لم أستطع تمديده من هو ، والحسن البصري يروي عنه : خالد بن دينار ، وخالد بن عبد الرحمن بن بكير ، وخالد بن مهران الحدًّاء ، والله أعلم .

19 _ خداش

(1/5.7) 1/371 , 777 , 7/53 , 64 , 707 , 3/40 , 171 , 457).

عن: أبان بن أبي عياش، وعوف الكوفي، ونحيينة بن عبد الرحمن، ومحمد بن تحقرو، وميمون بن عجلان، وهشام بن حشان، وأبي عامر.

لعُله خداش بن عياش البصري .

ترجمته في التهذيب (٢٣٣/٨) والله أعلم .

مقدمة المحقق ------

۲۰ ـ الخضر بن مرة

(١١٠/٣) عن يحيى بن أبي كثير . لم أعرفه(١) .

٢١ ــ الخليل بن مرة

.(1771, 101, 147, 1/01, 177/7).

عن: وابن مسعود وعلي مرسلاً، وعمران القصير^{٣)}، وأبي هاشم صاحب الرمان^{٣)}. هو الخالِط بن مرة الضبعي البصري، ضعفه غير واحد من العلماء، وقال البخاري: فيه نظر. ترجمته في التهذيب (٣٤٧٨ ـ ٣٤٠).

۲۲ ـ الربيع بن صبيح

(1/77, 737, 747, 777).

عن الحسن ، يزيد الرقاشي .

هو الربيع بن صبيح السعدي البصري ، قال الإمام أحمد : لا يأس به رجل صالح . وضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما .

ترجمته في التهذيب (٩/٩ - ٩٤).

٢٣ ـ سعيد بن عبد العزيز

(٣٤٣/٢) عن مكحول.

هو سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى الدمشقي، فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الأوزاعي، قال الإمام أحمد: ليس بالشام رجل أصح حديثًا من سعيد بن عبد العزيز، هو والأوزاعي عندي سواء.

ترجمته في التهذيب (١٠١/٣٥ ـ ٥٤٥).

⁽١) أخشى أن يكون تحرف عن ما لخليل بن مرة، فقد ذكر المزي في ترجمة الخليل بن مرة أنّه يروي عن يحيى بن أبي كثير، ويروي عنه يحيى بن سلام، والله أعلم. (٢) لمه يذكره المزي في شيوخ الحليل بن مرة.

۲٤ ـ سعيد بن أبي عروبة

(۱۰۰۱) ۲۰۰۱) ۲۰۰۱) ۲۰۰۱) ۲۰۰۱) ۲۰۰۱) ۲۰۰۱) ۲۰۰۱) ۲۰۰۱) ۲۰۰۱) ۲۰۰۱)

وقال يحيى (١١٤/١): وأخبرني صاحب لي عن سعيد بن أبي عروبة . -

عن : عمرو بن مرة ، قتادة ، وأبي معشر ــ هو زياد بن كليب . هو سعيد بن أبي عروبة العدوى أبو النضر البصرى ، قال يحيى بن معين : أثبت الناس في قتادة :

هو سعيد بن ابي عروبة العدوي ابو النضر البصري ، قال يحيى بن معين : اتبت الناس في فتادة : سعيد بن أبي عروبة ، وهشام الدستوائي ، وشعبة ؛ فمن حدثك من هؤلاء بحديث ـ يعني عن قتادة ـ فلا تبالي أن لا تسمعه من غيره . اهـ . إلاّ أنّه اختلط رحمه الله في آخر عمره .

ترجمته في التهذيب (١١/٥ ـ ١١) .

٢٥ _ سفيان الثوري

(1/4/1 . 37 , 057 , 7/877 , 3/841).

عن : سماك بن حرب، وعبد الأعلى _ هو : ابن عامر _ وفراس _ هو : ابن يحيى الهمداني _ وأي الزير .

هو الإمام العلم سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ، قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم النبيل ويحيى بن معين وغير واحد: سفيان أمير المؤمنين في الحديث .

ترجمته في التهذيب (١١/١٥١ ـ ١٦٩).

٢٦ ـ سليمان بن أرقم

(۲۲۰/۱) عن الحسن.

هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري ، قال الإمام أحمد : لا يسوي حديثه شيئًا ، ولا يُروى عنه الحديث . وقال البخاري : تركوه .

ترجمته في التهذيب (٣٥١/١١ - ٣٥٥).

۲۷ _ شریك

(١٣٧/١) عن عبد الملك بن أبي سليمان(١).

أظنه شريك بن عبد الله النخمي أبو عبد الله الكوني، قال أبو زرعة الرازي : كان كثير الحطأ ، صاحب وهم ، وهو يغلط أحيانًا . (هـ . ووثقه غير واحد .

ترجمته في التهذيب (٤٦٢/١٢ ـ ٤٧٥).

۲۸ _ الصلت بن دينار

(1/ 711, 3/ 13, 107).

عن: حبيب أبي فضالة (٢) ، ومحمد بن سيرين.

هو الصلت بن الأزدي الهنائي أبو شعيب البصري ، المعروف بالمجنون ، قال الإمام أحمد : متروك الحديث ، ترك الناش حديثه .

ترجمته في التهذيب (٢٢١/١٣ ـ ٢٢٦).

۲۹ _ عاصم بن حکیم

. (7/2 , 500/1)

عن: خالد بن أبي كريمة (٢) ، وسليمان التيمي (٢) .

هو عاصم بن حكيم ابن أخت عبد الله بن شوذب ، كنيته أبو محمد ، قال أبو حاتم : ما أرى بحديثه بأشا . وذكره ابن حبان في الثقات .

ترجمته في التهذيب (١٣/ ٤٨٠).

 ⁽١) لم يذكره المزي في شيوخ شريك بن عبد الله.
 (٢) لم يذكره المزي في شيوخ الصلت بن دينار.

⁽٣) لم يذكره المزي في شيوخ عاصم بن حكيم.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة = المسعودي

٣٠ ـ عبد الرحمن بن يزيد

(1/407, 1/ PAI, 7/471, 3/PFI).

عن: سليم بن عامر الكلاعي ، ومكحول ، وأبي المصبح(١).

هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الدمشقي ، قال الإمام أحمد : ليس به بأس . ووثقه ابن معين والمجلي وابن سعد والنسائي وغيرهم .

ترجمته في التهذيب (۱۸/ ۵ - ۱۰).

٣١ ــ عبد العزيز بن أبي رواد

(۲۰/۳) عن النبي ﷺ معضلاً، قال الإمام أحمد : رجل صالح الحديث ، وكان مرجئًا ، وليس هو في التثبيت مثل غيره .

ترجمته في التهذيب (١٣٦/١٨ ـ ١٤٠).

٣٢ ـ عبد القدوس بن حبيب

(٢١٢/١) عن الحسن.

هو عبد القدوس بن حبيب أبو سعيد الشامي ، قال الفلاس : أجمع أهل العلم على ترك حديثه .

ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري (١٩/٦ ١ - ١٦٠) والجرح والتعديل (٥٥/٦ - ٥٦) وتاريخ دمشق (٢٦/٣٦) ٢ - ٤٦٦) وكتب الضعفاء .

٣٣ ـ عبد الله بن عرادة

(٣٩/٣) عن محمد بن عَثرو^(١).

هو عبد الله بن عرادة بن شيبان أبو شيبان البصري، قال ابن معين والنسائي: ضعيف. وقال

⁽۱) لم يذكره الذي في شوخ عبد الرحمن بن يزيد بن جاره لكن ذكر عبد الرحمن بن يزيد فيمن روى عن أبي مصبح في ترجمة أبي مصبح (۲۹/۵۶).

 ⁽٢) لم يذكره المزي في شيوخ عبد الله بن عرادة، والله أعلم.

البخاري : منكر الحديث .

ترجمته في التهذيب (٢٩٤/١٥ - ٢٩٦).

عبد الله بن لهيعة = ابن لهيعة

٣٤ _ عُتد الصمد

(٢١٨/٤) عن أبي رجاء العطاردي .

لم أعرفه .

(۱) عثمان البري (۱)

/(. To. / Tr. 1991 . 177 . 1/2 20 27 27 27 27 27 27 . 171 . 1791 . 1791 . 1/2 27 .

عن : حماد ، وسعيد المقبري ، وقتادة ، نافع ، ونعيم بن عبد الله ، وأبي إسحاق الهمداني ، وأبي الأشهب .

هو عثمان بن مقسم البري أبو سلمة الكندي البصري ، قال الإمام أحمد : حديثه منكر ، وكان رأيه رأي سوء .

ترجمته في تاريخ البخاري (٢٥٣/٦ ـ ٣٥٣) والجرح والتعديل (١٦٧/٦ ـ ١٦٩) وكتب الضغفاء.

٣٦ ـ عمّار الدهني

(٤/٥٣) عن جسر المصيصي(٢).

هو عثار بن معاوية الدهني البجلي ، أبو معاوية الكوفي ، قال الإمام أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائر . : ثقة .

ترجمته في التهذيب (٢٠٨/٢١ - ٢١٠).

⁽١) جاء في بعض المواضع دعن عثمان، مهمالاً غير مقيد، والله أعلم.

⁽٢) لم يذكره المزي في شيوخ عمار الدهني.

٩٨ ----- تفسير القرآن العزيز

٣٧ _ الفرات بن سلمان

(١٨٨/٤ ، ٢/ ٣٩٨) عن عبد الكريم الجزري.

هو فرات بن سلمان الجزري ، قال أبو حاتم : لا بأس به ، محله الصدق ، صالح الحديث .

ترجمته في تاريخ البخاري (١٢٩/٧) والجرح والتعديل (٨٠/٧).

٣٨ ـ فطر بن خليفة

(T.T. 149 . 171/2 . TVo/T . TEE/T)

عن: عبد الرحمن بن سابط(١)، وأبي إسحاق الهمداني، وأبي الطفيل.

هو فطر بن خليفة القرشي المخزومي أبو الكوفي الحناط، قال الإمام أحمد: ثقة صالح الحديث. ترجمته في التهذيب (٣١٧/٢٣ ـ ٣١٦).

٣٩ ـ قرة بن خالد

(٢١٢/١) ، ٣٥٨) عن الحسن البصري، والضحاك بن مزاحم.

هو قرة بن خالد السدوسي أبو خالد البصري ، قال يحيى بن سعيد القطان : كان قرة بن خالد عندنا من أثبت شيوخنا .

ترجمته في التهذيب (٢٣/٧٧٥ ـ ٥٨١).

• £ _ مالك بن أنس(^(۱)

(١٩٨/١ ، ١٩٨/١) إمام دار الهجرة ، قال الشافعي : إذا جاء الأثر فمالك التجم ، ومالك وابن عيينة القرينان . وقال ابن سعد : كان مالك ثقة مأمونًا ثبتًا ورعًا ، فقيهًا عالمًا حجّة ،

ترجمته في التهذيب (١٢٢٧ - ١٢٠).

⁽١) لم يذكره المزي في شيوخ فطر بن خليفة.

⁽٣) لم يلاكر ابن أبي زمنين ويحسى، في أول الإسناد كما هي عادته في تفسيره، بل بدأ الإسناد بذكر ومالك، مباشرة، ومن المعلوم أن يحمى بن سلام روى عن مالك كما مر في ترجمت، والله أعلم.

13 _ مالك بن سليمان

(٢٤٢/١) عن الحسن.

أظنه مالك بن سليمان أبو غسان النهشلي البصري، قال العقيلي: عن ثابت وغيره يروي مناكير. وقال ابن حيان: من أهل البصرة ، يروي عن يزيد الضبي والبصريين، روى عنه الصلت بن مسعود، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات.

ترجمته في ضعفاء العقبلي (١٧٢/٤ ـ ١٧٣) وكتاب المجروحين لابن حبان (٣٦/٣ ـ ٣٧) ولسان الميزان ٨٣/٦٩) .

٤٢ ـ المبارك بن فضالة

(1/ 171) 177, P37, 107, 7/311, 407, 3/107, 797).

عن الحسن البصري.

هو مبارك بن فضالة بن أي أمية القرشي العدوي أبو فضالة البصري ، جالس الحسن ثلاث عشرة أو أربع عشرة سنة ، قال الإمام أحمد : ما روئ عن الحسن يُحْتَجُ به . اهد . ومبارك مختلف فيه ، وكان يدلس .

ترجمته في التهذيب (١٨٠/٢٧ ـ ١٩٠).

84 _ مجاهد

(١٩٨/١) عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلي.

لم أعرفه ، والحديث معروف من رواية مجاهد بن جبر عن عبد الرحمن ، والله أعلم .

\$2 _ محمد بن أبي حميد

(٣٧/٢) عن محمد بن المنكدر.

هو محمد بن أبي حميد الأنصاري الزرقي أبو إبراهيم المدني، قال الإمام أحمد: أحاديته مناكبر. وقال البخاري: منكر الحديث.

ترجمته في التهذيب (١١٢/٢٥ ـ ١١٥).

تفسم القرآن العزيز

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب = ابن أبي ذئب

20 ــ المعلى بن هلال

(1/101, 711, 377, 877, 377, 777, 177, 777, 377, 7/.7, 77, ٥٢، ١٤٨، ١٤٤، ٦/٨٠١، ١٠٨، ١٥٨، ١٠٨، ١٧٠).

عن : أبان بن أبي عياش ، وإسماعيل بن أبي خالد(١) ، والأعمش ، وسماك ابن حرب(١) ، وعاصم بن بهدلة(١)، وعبد الرحمن بن آدم(١)، وعبد الرحمن ابن ثروان، وعثمان البتي(١)، وعثمان بن عطاء^(١)، وعمار الدهني، وعَشرو ابن عبد الله^(١)، ومحرر بن عبد الله، ويزيد بن يزيد(١) ، وأبي إسحاق الهمداني ، وأبي بكر بن عبد الله(١) .

هو معلى بن هلال بن سويد الحضرمي أبو عبد الله الطحان الكوفي، قال الإمام أحمد: المعلى بن هلال كذَّاب. وقال عنه سفيان بن عيينة: هذا من أكذب الناس. وقال ابن معين: هو من المعروفين بالكذب ووضع الحديث .

ترجمته في التهذيب (٢٩٧/٢٨ ــ ٣٠١).

٤٦ ـ مندل بن على

(١٢٢ ، ٢٢/٣) عن: الأعمش وشهيل بن أبي صالح (٢).

هو مندل بن على العنزي أبو عبد الله الكوفي _ يقال : اسمه عَمْرو ، ومندل لقب غلب عليه ، ضعفه الإمام أحمد وابن معين وابن المديني والبخاري والنسائي وغيرهم .

ترجمته في التهذيب (٤٩٣/٢٨ ـ ٤٩٩).

٤٧ ـ نصر بن طريف

(1) (17 , 277 , 277 , 718 , 711/1).

عن : سعيد بن المسيب، وعمرو بن دينار، وقتادة، ومحمد بن المنكدر، وهشام بن حجيرة.

(١) لم يذكرهم المزي في شيوخ المعلى بن هلال.

⁽٢) لم يذكره المزي في شيوخ مندل بن على.

هو نصر بن طريف أبو جزي القشاب الباهلي البصري ، قال الإمام أحمد : لا يُكتب حديث أبي جزي نصر بن طريف . وقال الفلاس : اجتمع أهل العلم من أهل الحديث أنه لا يُروى عن جماعة سماهم ، أحدهم نصر بن طريف . وقال البخاري : سكتوا عنه ذاهب .

ترجمته في تاريخ البخاري (١٠٥/٨) ، والجرح والتعديل (٢٦٨/٨ ع ـ ٤٦٨) وكتب الضعفاء .

44 ـ النضر بن بلال

(٧٤/٤ ، ٢٨٣ ، ٢٥٧/٣) عن أبان بن أبي عياش . لم أقف له على ترجمة .

19 ـ النضر بن معبد

(٢/ ٢٣، ١٧٨) عن أبي قلابة .

هو النضر بن معبد أبو قحدُم الجرمي الأزدي ، قال ابن معين : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : هو لين الحديث ، پُكتب حديثه .

ترجمته في تاريخ البخاري (٩٠/٨) ، والجرح والتعديل (٤٧٤/٨) وكتب الضعفاء .

٥٠ ـ نعيم بن يحيي

. (10· ,TA/E , TOY/T).

عن زكريا بن أبي زائدة ، والأعمش .

هو نعيم بن يحيى السعيدي من ولد سعيد بن العاص ، ذكره ابن حبان في الثقات .

ترجمته في التاريخ الكبير (٩٩/٨) ، والجرح والتعديل (٦٦/٨ ٤ ــ ٤٦٣) ، ثقات ابن حبان (٥٣٧/٧) .

۵۱ _ هشام

(١/١٥) عن قتادة .

أظنه هشام بن أي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري ، قال شعبة : كان هشام الدستوائي أحفظ مني في قنادة . وقال أبو داود الطيالسي : كان هشام الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث . ١٠٢ ------ تفسير القرآن العزيز

ترجمته في التهذيب (٢١٥/٣٠ ـ ٢٢٣).

۵۲ ـ همام بن يحيي

(1/317, 7/50, 011, 877, 3/77, .7, 717).

عن عطاء، والقاسم بن عبد الواحد، وقتادة، والكلبي(١).

هو همام بن يحيى بن دينار العوذي أبو عبد الله البصري ، قال الإمام أحمد عنه : همَّام تَبَتُّ في كل المشايخ .

ترجمته في التهذيب (٣٠٠/٣٠ ـ ٣١٠).

٥٣ ئـ الوليد

(111/1)

وقد وقع هنا في الأصل طمس؛ فلم أستطع تحديد من هو ، واللَّه أعلم .

02 ـ يزيد بن إبراهيم

(۲۲۳/۱) عن محمد بن سيرين .

هو يزيد بن إبراهيم التستري أبو سعيد البصري ، قالَ وكيع عنه : ثقة ثقة . ووثقُه الإمام أحمد وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي ، وغيرهم .

ترجمته في التهذيب (٧٧/٣٢ - ٨٢).

٥٥ ـ يونس بن أبي إسحاق

(1/ 11/1, 507, 1/ 561, 467, 407, 7/ 41, 15, 437, 3/73).

عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن مالك ، وأبيه أبي إسحاق السبيعي ، وأبي داود الأعمى .

هو يونس بن أي إسحاق واسمه عَمْرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ، أبو إسرائيل الكوفي ، قال الإمام أحمد : حديثه مضطرب . وقال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : كان صدوقًا إلاّ أنّه لا يُعتبُع

به.

⁽١) لم يذكره المزي في شيوخ همام بن يحي.

مقلدمة المحقق ________ ١٠٣

ترجمته في التهذيب (٤٨٨/٣٢ - ٤٩٣).

٥٦ _ أبو الأشهب

عن: الحسن، وأبي مسعود الجريري(١).

هو جعفر بن حيًان السعدي أبو الأشهب العطاردي البصري الخراز الأعمى ، وثقه الإمام أحمد . وابن معين، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

ترجمته في التهذيب (٢٢/٥ - ٢٥).

٥٧ ــ أبو أمية بن يعلى الثقفي

عن : الحجاج بن أرطاة، والحسن، وسعيد القبري، وقتادة ، ، والمتلمس السدوسي ، وميمون ابن سياه ، ويحيى بن أبي كثير، ويونس بن خباب .

هو إسماعيل بن يعلى أبو أمية الثقفي البصري . قال البخاري : سكتوا عنه . وقال ابن معين : ضعيف ، ليس بشيء . وقال يحتى ـ مرة ـ والنسائي والدارقطني : متروك .

ترجمته في تاريخ البخاري (٣٧٧/١ ـ ٣٧٨)، والجرح والتعديل (٢٠٣/٢)، ولسان الميزان (١٣٩/٢).

٥٨ _ أبو الجراح المهري

(١٥٤/٢) عن عوف الأعرابي^(١).

ترجمته في التهذيب (١٨٦/٣٣ - ١٨٨).

(١) لم يذكره المزي في شيوخ أبي الأشهب.

 ⁽٢) لم يذكر المزي الحراح من الشيوخ غير جابر بن صبح الراسبي، والله أعلم.

١٠٤ ---- تفسير القرآن العزيز

٥٩ _ ابن لهيعة

(1/11, 1/247, 7/011, 127, 3/70, 25, 111).

عن عبد الرحمن بن زياد ، ويزيد بن أبي حبيب ، وأبي الزبير .

هو عبد الله بن لهيمة بن عقبة بن فرعان أبو عبد الرحمن المصري الفقيه ، قاضي مصر ، قال الإمام أحمد : ما حديث ابن لهيمة بحجة ، وإنّي لأكتب كثيرًا مما أكتب أعتبر به ، وهو يقوي بعضه معض .

ترجمته في التهذيب (٥٠٧/١٥ ـ ٥٠٣).

٦٠ ـ ابن أبي ذئب

(٢٢٢/٣) عن الزهري.

وروى (٧/٤) ع ١) عن صاحب له حديثًا ، وهذا الحديث معروف من رواية ابن أيي ذئب كما تجده في تخريجه هناك ، والله أعلم .

هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب ، أبو الحارث المدني ، قال الإمام أحمد : ابن أبي ذئب كان ثقة صدوقًا ، أفضل من مالك بن أنس ، إلا أن مالكًا . أشد تنقية للرجال منه ، ابن أبي ذئب كان لا بيالي عمن يحدث . وتُكلم في روايته عن الزهري خاصة .

ترجمته في التهذيب (٦٢٠/٢٥ _ ٦٤٤).

71 _ ILmages

(T.F : AT : 01/E : 19./T)

عن القاسم بن عبد الرحمن، ومحارب بن دثار، ومحمد بن عبد الرحمن، والمنهال بن غفرو^(۱).

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي، وثقُّه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وغيرهما، اختلط بأخرة قبل موته.

(١) لم يذكره الزي في شيوخ المسعودي.

ترجمته في التهذيب (٢١٩/١٧ ـ ٢٢٢).

هذا ما وقفت عليه من شيوخ ليحيى بن سلام في وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين _ الذي هو مختصر لتفسير يحيى بن سلام _ مع بيان حالهم على وجه الاختصار ، والحمد لله أولاً وآخزا . وصلى الله وسلم وبارك على نينا محمد وآله وصحبه أجمعين .



١٠٦ ----- تفسير القرآن العزيز

الفصل السادس

تفسیر یحیی بن سلام^(۱)

لا شك في صحة نسبة هذا التفسير إلى يحيى بن سلام، ومما يدل على ذلك:

أنه قد رواه بسنده إلى يحيى بن سلام جماعة من العلماء؛ منهم ابن أي زمنين^{^^} وابن الفرضي^(٢) وابن خير الإشبيلي^{^^} وابن حجر^(٢) والروداني^(٢) وغيرهم .

وقد أكثر أهل العلم من النقل عنه في التفسير ، مثل الماوردي في كتابه والنكت والعيون، وابن الجوزي في وزاد المسيره والقرطبي في والجامع لأحكام القرآن، وفي والتذكرة، أيضًا ، وابن حجر في وفتح الباري، وفي والعجاب في بيان الأسباب، والشوكاني في وفتح القدير، والألوسي في وروح المعاني، وغيرهم،

وقد عزاه له - غير من تقدم - أبو عمرو الداني - وسيأتي - وابن الأبار في دالحلة السيراءة (1/ ٥ - ١) والذهبي في دتاريخ الإسلام، (٢ / ٤٤٣) وغيره ، والأنصاري في دمعالم الإيمان، (٦/ ٣٢٦) وابن الجزري في دغاية النهاية، (٣٧٣/٣) والداودي في دطبقات الممسرين، (٣/ ٣٧١، ٣٣٧) والزركلي في دالأعلام، (٤٤/٨) (وكحالة في دمعجم المؤلفين، (٣ / ١/ ١) ويروكلمان في دتاريخ الأدب العربي، (٣٩/٢) وسزكين في دتاريخ التراث العربي، (٩ / ١/ ١) وغيرهم .

وهو أحد كتب النفسير بالمأنور التي تُحبت في القرن الثاني الهجري ، بروي فيه يحيى الأحاديث بإسناده إلى النبي ﷺ وكذلك يروي الآثار عن الصحابة والنابعين في تفسير القرآن ، وأضاف يحيى إلى ذلك ذكر الفراعات واللغات ، وذكر المكي والمدني من الآيات ، وذكر الناسخ والنسوخ منها ، وتكلم على الأحكام الفقهية وغيرها .

. وقد اشتهر هذا التفسير واهتم به العلماء، قال أبو عمرو الداني⁽⁾ إفريقية دهزا، وسمعوا منه في كتابه في وتفسير القرآن، وليس لأحد من المتقدمين مثله .

⁽١) نسخة عطية نه كانت تحت يدى قديًا ، ولا تطولها يدي الآن ، وهي نسخة ردية الصوبر ، يصعب الاستفادة منها ، وقد حقق سورًا نه الدكتور/ محمد عوض في جامعة الأزهر ، وقد حاولت مرازًا الحصول على هذه السور - رغم أنها كانت تحت يدى قديًا - فما استطعت إليها سبيلا ، فلعل الله يسمر الحصول على هذا الجزء المحقق وعلى النسخ الحقلية لنكب عنه دراسة وافية ، وإلى ذلك الحين نكتفي بهذه الإشارة المجملة دون الخوض في التفاصيل .

⁽٢) تقدم في فصل إسناد ابن أمي زمنين إلى يحيى بن سلام من الباب الثاني.

⁽٣) راجع دفهرس ابن خيره .

⁽¹⁾ وتاريخ الإسلام، (١١/٤٤٣).

وقد كان بعض العلماء يحفظ هذا التفسير عن ظهر قلب؛ منهم الفقيه محمد بن زرزور الحنفي (٣٩٠ هـ) قال بوئما : أحفظ القرآن من أوله إلى آخره وأحفظ نفسير ابن سلام كما أحفظ القرآن⁽⁽⁾ وتما يدل على اشتهاره أيضًا قول الشاعر⁽⁽⁾ :

يا رب معنى قد استبطته فهمًا فقيل يحفظ تفسير ابن سلام وقد اختصره ابن أبي زمنين في كتابنا هذا ، واختصره عالم أندلسي آخر أيضًا هو الإمام أبو المطرف عبد الرحمن بن هارون الفنازعي القرطبي ، كما في «ترتيب المدارك» (۲۸/۶) .

وأما من روى التفسير بإسناده أو سمعه فلا يمكن حصرهم ، وأما من نقل منه فعدد كبير أبضًا ذكرت بعضهم فيما تقدم .

وقال ابن حجر'' : تفسير يحيى بن سلام المغربي وهو كبير في نحو ستة أسفار ، أكثر فيه النقل عن التابعين وغيرهم ، وهو لين الحديث ، وفيما يرويه مناكبر كثيرة ، وشيوخه مثل سعيد بن أبي عروبة ومالك والثوري . اهـ .

قلت: انظر ما كتبته في والمؤاخذات على تفسير ابن أبي زمنين، في الباب الثاني، وانظر انسنخ الخطبة لتفسير ابن سلام في والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه، (٢١/١).

وقال مشهور بن حسن "؟ وقد رأيته وقد نضدت حروفه وضبط نصه ولم تخرج أحاديثه ، وكان بين يدي بعضهم يعمل في تخريج الأحاديث ، ولا أدري مصير هذا العمل ومنتهاه ، هل طُبع أم لا . اهـ . هذا آخر ما يسر الله تعليقه من هذه الدراسة بحمد الله وعونه .

نسأل الله العظيم أن ينفعنا بها وإخواننا ومشايخنا وسائر المسلمين؛ إنه جواد كريم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكان الانتهاء من تعليقها يوم الخميس ١٧ رجب سنة ١٤٢٢ هـ.

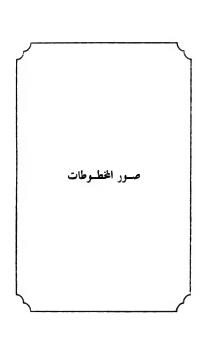
25

أبو عبد الله حسين بن عكاشة

(١) والجواهر المضية في تراجم الحنفية، (٢/٥٥/).

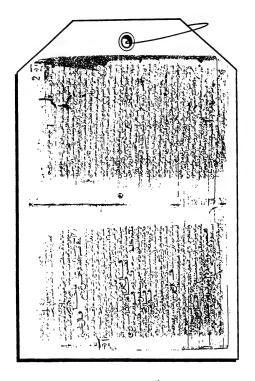
⁽٢) نقله الزركلي في والأعلامه (١٤٨/٨) عن واقتراح القريحة لعلي بن عبد الغنبي المحصري المخطوط بدار الكتب.

⁽٣) والمجاب في بيان الأسباب (٢١٩/١) . (1) ومعجم المبنفات الواردة في ضع الباري (ص١٣٧ رقم ٣٢٩) .

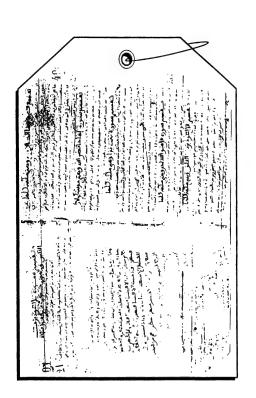




غلاف نسخة كلية القرويين

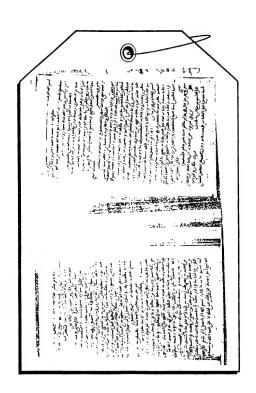


الورقة الأولى من نسخة كلية القرويين



الورقة الأخيرة من نسخة كلية القرويين





الورقة الأولى من نسخة المتحف البريطاني

نوسنده العرز نوسندر العرز لابن أب زمنين

> الإمامالنذوة الزَّاه شيخ زبلين أَبِي عَبْدِ لِللَّهِ مُحَمَّد بَنِ عَبْدِ لِللَّهِ ثِن أَبِي نَمِينِين (٢١٤ - ٢١٩)

لى علىتەرسىين برناكاشة لىلىمىيەت مېمَدىز مُصْطِلَعْ كَالكنْرُ ابى علىتىدىسىين برناكاشة

> النَّاثِينُ النَّالُوْفِ لِلنَّهِ النَّالِيَّةِ الْمُؤْمِّرُيُّ النَّالُوْفِ لِلنَّهِ الْمُؤْمِّرُيُّ

تفسير القرآن العزيز ------ ١١٧

بنسب ألَّهِ النَّهَبِ النَّجَبِ إِ

صلى الله على محمد نبي الرحمة ، وعلى آله وسلم .

قال أبو عمر : قُرئ على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين ﷺ بقرطبة [في^(١) شقبان سنة خمس وتسعين وثلاثماتة ^(١):

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على محمد عبده ورسوله ؛ ليكون للعالمين نذيرًا ، وجعله داعتًا إليه وسراجًا منيرًا ؛ فبلغ رسولُ الله ﷺ ما أُرسل به ، ونصح لمن أُرسِلَ إليه ، وكان كما وصفه الله بالمؤمنين رعوفًا رحيمًا ﷺ تسليمًا .

وبعد؛ فإني قرأت كتاب يحيى بن شلاًم في تفسير القرآن، فوجدتُ فيه تكرازا كثيرًا، وأحاديث (ذكرها) (؟ اليقوم علم التفسير دونها، فطال بذلك الكتاب [وإنه] (؟ اللذي خبرته من فلة نشاط أكثر الطالبين للعلوم في زماننا هذا – إلا إلى ما يَجفُّ في هذا الكتاب على الدارس، ويَقْرُب للمقبّد – نظرت فيه، فاختصرت فيه مُكرَّرَةُ وبعض أحاديثه، وزدتُ فيه من غير كتاب يحي تفسير ما لم يفشره يحي، وأتبعثُ ذلك إعرابًا كثيرًا ولفةً ؛ على ما نُقل عن النحوين، وأصحاب اللغة السالكين لمناهج الفقهاء في التأويل؛ زائدًا على الذي ذكره يحي من ذلك.

وأُبتدِئُ بيعض ما افتتح به يحيى كتابه ؛ فمن ذلك :

أنه قال : حدثني سفيان الثوري ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : 3 من قال في القرآن بغير عِلْم ، فليتواً مُقْعَدُهُ من النار ١٠٠٠.

⁽١) طمست في الأصل.

⁽٣) في و ر ع : قال اللقية أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمين عليه مما رواه أبو سعيد الصنعاني المري الأيسري ... رحمه الله ... من تفسير يحي بن سلام اليصري .. رحمه الله

⁽۲) في دره: بتقسيرها.

⁽٤) طمس في الأصل ، والمثبت من دو 6 . (ه) رواه الإمام أحمد (/ ١٣٣/ ، ٢٦٩) والترمذي (ه/ ١٩٥ رقم ١٩٥٠) والنسائي في السنن الكبرى (٣٠/٥ - ٣١ رقم ٤٨٠٨ ، ٨٠٨٥) والطبري في نفسيره (١/ ٢٤) والطبراني في الممجم الكبير (٣٥/١٦ رقم ١٣٦٩٢) =

يعصى: وأخبرني صَاحِبٌ لي ، عن سعيد بن أبي غزوبَة ، عن قتادة ه أن حذيفة بن البمان قال لعثمان بن عفان : ما كنت صانقا إذا قيل : قراءة فلان ، وقراءة فلان ؛ كما صنع أهلُ الكتاب فاصنعه الآن . فجمع عثمان الناس على هذا المصحف؛ وهو حرف زيد ، .

يحيى: وحدثني الحسن بن دينار^(۱) عن محمد بن سيرين وأن جبريل كان يأتي الني يُظِيِّفُ بعرض عليه القرآن عَرْضَةً كل عامٍ ؛ فلما كان العام الذي قُبِضَ فيه ، أتاه فعرض عليه مرتين».

قال ابن سيرين : فكانوا (يرون أن قراءتنا هذه)(٢) على العرضة الآخرة .

قال يحمى: وحدثونا أن السور لم تنزل كُلُّ سورةِ منها جملةً، إلا اليسير منها، ولكن النبي النَّهِ فد كان سمى السور؛ فكلما نزل من القرآن شيء، أمر أن يضعوه من السور في المكان الذي يأمرهم به؛ حتى تمت الشؤرُ، وكان يأمر أن يجعل في بعض السور المكبة من المدني، وأن يجعل في بعض السور المدنية من المكي، وكان جبريل التَّبَيِّةُ يأتي النبي بَيِّةٍ فيقول: إن اللَّه يأمرك أن تجعل آية كذا بين ظهراني كذا وكذا من السورة.

وقد نزل المكي قبل المدني وأن هذا [التأليف](٣) الذي بين السور لم ينزل على هذا التأليف،

⁼ والبغوي في شرح السنة (٢٥٨/١ رقم ٢١٨، ١١٩) من طريق سفيان الثوري به.

ورواه أبو داود في سنته - رواية أبي الحسن بن العبد ، كما في تحفة الأشراف (١٣٦٤ع وقم ٣٥٤٣) - والترمذي (٥/ ١٨٦ رقم ٢٩٩١) والطبري في تفسيره (٢٤/١) والبغوي في شرح السنة (٢٥٧١) رقم ١١٧) من طريقين أعربن عن عبد الأعلر به .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وقال البغوي: حديث حسن.

ورواه الطبري في تفسيره (٣٤/١) من طريق عمرو بن قيس الملائي عن عبد الأعلى به موقوقًا . ورواه الطبري في تفسيره (٣٥/١) من طريق آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوقًا .

⁽۱) الحسن بن دينار متروك، ترجمته في تاريخ البخاري الكبير (۲۹۲/۳) والجرح والتعديل (۳/ ۱۱، ۱۲) وغيرهما.

⁽۲) سقط من ور ه .

⁽٣) طمس في الأصل، وبياض في ٥ ر ٥ والمثبت هو المفهوم من السياق والمعنى .

تفسير القرآن العزيز ------

ولكنه وضع هكذا ، لم يجعل المكي من السور على جدّةٍ ؛ يتبعُ بعضه بعضًا في تأليف السور ، ولم يجعل المدنى من السور على حدةٍ ؛ يتبع بعضه بعضًا في تأليف السور .

وقد نزل بمكة بعض ما أمر به لما يكون بالمدينة [يعملون به] (۱ إذا قدموا المدينة ، وأن بعض الآيات نزلت الآية منها قبل الآية ، وهي بعدها في التأليف ، وقد فسرنا هذه الوجوه في مواضعها من النفسير وإن ما نزل بمكة ، وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي التَّمَيْثُرُ المدينة فهو من المكي ، [وما نزل على النبي التَّمَيْثُرُ في أسفاره بعلما قدم المدينة فهو من المدني] (۱ وما كان (...)(۱) وأكثره مكى .

قال يحيى: ولا تغرِفُ تفسير القرآن إلا من عرف اثنتي عشرة خصلة : المكي والمدني ، والناسخ والمنسوخ ، والتقديم والتأخير ، والمقطوع والموصول ، والحاص والعام ، والإضمار والعربية .

قال محمد: وجميع ما نقلته من كتاب يحى أخبرني به أي _رحمه الله_ عن أي الحسن على بن الحسن ، عن أبي داود أحمد بن موسى ، عن يحي بن سلام .

ومنه ما حدثني به أبي عن أبي الحسن عن يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه ، عن جده ، وكل ما أدخلته من طريق يحيى بن محمد فقد قلت : إنه من (حديث)(*) يحيى بن محمد . وأسأل الله الفؤن والتأييد والإرشاد والتسديد ؛ لا إله إلا هو إالفقال لما يريد](1) .

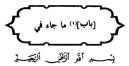


⁽١) طمع في الأصل، والعثبت من ورو.

⁽٢) بياض في الأصل، وسقط من وره.

⁽٣) في 3 ر 2 : طويق .

⁽٤) من (ر ٠٠.



قال يحيى : حدثني أبو أمية بن يعلى ، عن قتادة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : و كنا نكتب : باسمك اللّهُمْ زمانًا ؛ فلما نزلت : هُوَقُل آدَعُوا اللّهَ أَو آدَعُوا ٱلرَّمَيِّنَ ﴾(٢) كتبنا : بسم الله الرحمن ، فلما نزلت : هُوإِنَّهُ مِن سُلَيِّنَنَ وَإِنَّهُ مِسْبِهِ ٱللّهِ ٱلرَّحْنَيُ ٱلرَّحِيدِ﴾(٣) كتبنا : بسم الله الرحمن الرحيم ١٠٠٠.

يحصى: وحدثنا الحسن بن ديبار، عن الحسن البصري قال: 9 لم تنزل ﴿بِسُمِ اللَّهِ اللَّهِ الرَّحِينِ الرَّحِيدِ ﴾ في شيءِ من القرآن إلا في هذه الآية : ﴿ إِنَّهُ مِن شَلَيْمَنَ … ﴾ (٢٠ ويجعله مفتاح القراءة إذا قرأ ٤٠٠).

يعيى : وحدثني أبو الأُشْهَبِ ، عن الحسن ؛ أنه قال : ﴿ هذان الاسمان من أسماء الله تَمَتُوعان ؛ لم يَسْتطع أَحَدٌ من الحَلِقِ أَن يتحلهما : الله ، والرحمن ١٠٠٠.

قال محمد : قيل : الجالبُ للباء في و باسم الله ، مَغنَى الابتداء ؛ كأنك قلت : أَبْدَأُ باسم الله .

⁽١) زيادة من در ٥.

⁽۲) الإسراء: ۱۱۰

⁽۳) النمل: ۳۰.

⁽٤) وعزاه السبوطي في الدر (١٦٦/٥) لعبد الرزاق وابن معد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي . وقال السبوطي في الدر (١٦٧/٥) : وأعرج عبد الرزاق وابن المفتر عن فتادة قال : لم يكن الناس يكتبون إلا باسمك المهم حتى نزلت ﴿إَنّه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ . وهو في نفسير عبد الرزاق (٦/٣) .

⁽٥) ذكره القرطبي في تفسيره (٩٥/١) عن الحسن - رحمه الله .

 ⁽٦) روى اس أي حاتم (٢٦/١ رقم ٧ ، ٢٠/١ رقم ٢٣) من طريق أي الأشهب عن الحسن قال : والرحمن اسم لا يستطيع الناس أن يتحلوه ، تسمى به تبارك وتعالىء .



﴿ يَنَسَمُ الْمَ الْكِنِّ الْتَصَدِّ ۞ الْحَسَدُ لِيَّوَ رَبِّ الْعَسَلِينَ ۞ الرَّمَـٰنِ الرَّيْسِيرِ ۞ سَلِكِ يَوْمِ النَّيْنِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نُسْتَمِينُ ۞ اَمْمِنَا الضِّرَطَ السُّنْفِيدَ ۞ سِرَطَ النَّبِيَ أَنْمَتَ عَنْهِمْ مَيْرِ النَّشُورِ عَلَيْهِمْ وَلَا الشَّكَالِينَ ۞ ﴾

قوله : ﴿ الحمد للَّهُ ﴾ حَمِدَ نَشْته ، وأمر العبادَ أن يَحْتَدُوه ، والحمدُ : شُكُرُ النعمة . ﴿ رب العالمين ﴾ القالمُونَ : الخَلْقُ .

> . (مَلِك(١) يوم الدين) قال قتادة: يوم يَدِينُ اللَّهُ الناسَ فيه بأعمالهم.

قال محمد : معنى و الدِّين و في اللغة : الجَزَّاءُ ؛ ومن كلام العرب : دِنَّتُهُ بما صَنَعَ - أي : جازَيُّهُ (١٠).

قال يحيى: من قرأ ﴿مَلِكِ﴾ فهو من باب: الْمُلْكِ^(٢)؛ يقول: هو مَلِكُ ذلك اليوم. وأخبرني بحر السقاء، عن الزهري وأن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يَتْرَّتُونَها: ﴿مَالِكِ يوم الدِينَ﴾ بكسر الكاف،(١)

⁽١) مكذا في الأصل و و ر و ومي قراءة السبعة إلا عاصمًا والكسائي ؛ فقد قرآ ﴿مالك﴾ ينظر : السبعة (٤٠٤) ، الحجة (١١/١) ، التيسير (٨٨) ، الشر (٢٧١/١).

⁽٢) بقال : دانه ندينه دَيناً - أي: جازاه أو ومه قوله تعالى : ﴿ أَينًا لَمُؤِينَا ﴾ [الصافات : ٣٥] أي : لمجزيون ، ومنه : وكما تدين تدان ه ينظر لسان العرب ، القاموس المحيط (دين) .

⁽٣) من قرأ و تلبك و نهو مأخوذ من والقلك و ومن قرأ و مالك و نهو مأخوذ من والبلك و ينظر كشف المشكلات (١/ ٢٠ ٧).

⁽غ) كفا روى يحيى بن سلام هذا العديث عن يحر السقاء عن الزهري مرسلا ، وهو المحفوظ عن الزهري ، وقد خالف إبراهيم بن سليمان الزيات يحيى بن سلام فرواه عن يحر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : «كان رسول الله ﷺ يَبَرُأً ﴿مَالِكَ يوم الدين﴾» .

وإبراهيم مختلف فيه : ضعفه ابن عدي في الكامل (٩٠/٦) وذكره ابن حبان في النقات (٨٥/٥) . والحديث محفوظ عن الزهري مرسلا ؛ وواه ابن أمي داود في المصاحف (٣٦٩) من طريق معمر عنه .

ورواه ابن أبي داود (٢٧١ - ٢٧٣) من طريق طلحة بن عبيد الله بن كريز عنه .

.....

= ورواه أبو داود في سننه ٣٧/٤ رقم ٤٠٠٠) من طريق معمر عن الزهري وربمًا ذكر ابن المسبب به . وزاد : وأول من قرأها فيطلك بوم الدين& مروان .

و تا و سف عن المعنى كروت . وقال أبو داود : هذا أصح من حديث الزهري عن أنس ، والزهري عن سالم عن أبيه .

ورواه الترمذي (۱۷۰/۵ رقم ۲۹۲۸) ، وابن أبي داود في المصاحف (۲۲۵) من طريق أبوب بن سويد الرملي ، عن يونس عن يزيد ، عن الزهري ، عن أنس به .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا تعرفه من حديث الوهري عن أنس بن مالك إلا من حديث هذا الشيخ أيوب بن سويد الرملي .

وسأل ابن أبي حاتم في علله (١٧٦٥) أباه عن هذا الحديث ، فقال أبو حاتم : هذا حديث منكر بهذا الإسناد . وقال ابن عدي في الكامل (٢/٦، ٥٠) : وليس ذلك أيضًا بمحفوظ .

ورواه سيد بن منصور في تفسيره (١٦٩) وابن أبي داود في المساحف (٢٦٦ ، ٢٦٧) من طريق هشيم أخبرني مخبر عن الزهرى عن سالم عن أبيه به .

ن را در ۱۳ سام. و ورواه این حال في الخبروحين (۴۰ ۲/ ۳۰) من طريق محمد بن عامر الرملي ، عن اين عيبة ، عن الزهري عن سالم عن أيبه به .

وقال ابن حبان عن محمد بن عامر : يقلب الأعبار ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم . ثم روى له هذا الحديث ، وقال : هذا هو المشهور من حديث أيوب بن سويد عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس بن مالك ، وهو عما نفرد به أيوب ، ومثل هذا الأسناد عند ابن عينة قال : هوأيت النبي عليه الصلاة والسلام وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة ه ليس يقرؤها ﴿مالك يوم الدين﴾ .

ورواه العقبلي في الضعفاء (١٥/٣) وابن عدي في الكامل (١٠٢٦) من طريق عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان عن الزهري عن أمي سلمة عن أمي هريرة به .

وعبد العزيز ضعيف، قال العقبلي : لا يُتابع عليه . وقال ابن عدي : وهذا بهذا الإسناد منكر ... وعبد العزيز بن الحصين بين الضعف فيما يروبه .

وقال العقيلي : والرواية فيه من غير هذا الوجه مضطربة فيها لين .

ورواه ابن أبي داود في المصاحف (۲۷۰) والحطيب في تاريخ بغداد (۲۱۰/۱۳) من طريق أبي يكر بن عياش عن سليمان التيمي عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، والبراء بن عازب قال : قرأ رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر ﴿مالك مده الدر. ﴾.

> ر. قال ابن أبي داود : هذا عندنا وهم ، وإنما هو سليمان بن أرقم .

وشقل الدارقطني في علله (٨/٦٥ – ٣٩ رقم ١٣٩٠) عن حديث أي سلمة عن أي هريرة وأن النبي 滋養 قرأ ﴿مالك يوم الدين﴾، فقال : برويه الزهري ، واعتلف عنه .

فرواه عبد العزيز بن الحصين وبحر السقاء عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هربرة . وقال هشيم : عن رجل عن الزهري عن سالم عن أبيه . وتفسيرها على هذا المقراء: مالكه الذي تَمْلِكُهُ^١٠).

وقرأ بعض القُوَّاء: 3 مَالِكَ 3⁽¹⁾؛ بفتح الكاف؛ يجعله نداءً: يا مالك يوم الدين.

﴿إِياكَ نعبد﴾ .

قال محمد(٢٠): معنى العبادة في اللغة : الطَّاعةُ مع الخضوع ، ومن هذا يُقَال : طريقٌ مُثبَّدٌ إذا كان مُذَلُكُ بكرة المُشَى عليه(١٠).

﴿ اهدنا ﴾ أَرْشِدُنا () ﴿ الصراط ﴾ : الطريق ().

﴿ وَمراط الذين أنعت عليهم، بالإسلام ﴿ غِير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ قال (الحَمَّنُ)(": المغضوب عليهم: اليهودُ ، والضالُونُ : النصارَى .

= وقال أبو بكر بن عياش عن سليمان التيمي عن الزهري عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب.

وقيل : عن أبي بكر بن عياش عن سليمان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن البراء .

وقال أيوب بن سويد الرملي عن يونس ، عن الزهري عن أنس .

وكذلك قيل عن عقيل وعن أي مطرف عن الزهري ، ولا يصح عن الزهري ذلك . والمحفوظ عن الزهري وأن النبي ﷺ وأبا بكر وعسر...، مرسل . اه .

واصفوت من برمري ماه سعى ويهو اونا بسر وصور ... مرس . اهـ . واروى امن أي داد وفي المساحف (۲۷۱ – ۲۷۸) من طرق عن الأوري عن الأعمش عن أي صالح عن أي هربرة أنه كان بقرؤها فإمالك مع الدين كه .

ورواه ابن أبي داود (٢٧٥) من طريق قبيصة عن الثوري فرفعه .

وقبيصة يضعف في الثوري ، وصحح الدارقطني في العلل (١٧٥/٨ - ١٧٧) الموقوف .

وللحديث طريق آخر عن أنس ضعيف عند ابن أبي داود في المصاحف (٢٧٤) وغيره .

(١) أي: هو جارٍ على الفعل، فهو اسم فاعل من مَلَكَ يَثلِك مِلْكًا فهو مالك.
 (٢) عزاها القرطي في تفسيره (١٣٩/١) لمحمد بن السميفه.

(۳) فی دره: قادة. (۳) می دره:

(1) يقال : عَبْدُ اللَّه عِبادةً وعبوديةً : انقاد له وخضع وذلَّ . لسان العرب (عبد) .

(٥) وعزا الزمخشري إلى علي وأبيّ أن معنى و اهدنا و : مجتنا على الهداية . ينظر : تفسير الطبري (١/٥٥) ، القرطبي (١/ ٧٤) .
 ٧٤١) ، مجمع البيان (٢٧١) .

(٢) ونيه ثلاث لفات: الصّراط، والشراط، والزّراط، وبكلّ قُرِئّ. ينظر: لسان العرب (زرط، سرط، صوط)، السبمة (١٠٠٥)، الحجمة (٣٦/١)

(٧) في (ر (: قتادة .

١٢٤ ----- تفسير القرآن العزيز

وهذا دعاءٌ أمرَ اللَّهُ رسولَهُ أن يدعو به ، وجعله سُنَّةً له وللمؤمنين .

قال محمد: من قرأ ﴿غَيرِ﴾ بالخفض فهو على البدل من ٥ الذين، وجائزٌ أن يكون على . النعت(١).

***** • • •

⁻ وقال ابن أبي حام : لا أعلم خلاقًا بين المفسرين في تفسير المفضوب عليهم باليهود ، والضالين بالتصاري . تفسير ابن أبي حام (٢٠/١) والدر المثور (٢٢/١) .

⁽١) فراءة الخفض هي فراءة الجمهور، قال الزمخشري: وقرَّقُ بالنصب على الحال. وقبل: إن قراءة النصب بإضمار وأعنى و وبحكى ذلك عن الخليل. ينظر: السبعة (١١١)، الكشاف (١١/١)، البحر السجيط (٩/١).



بنسبه أتمو التخني التجينة

﴿الَّدَ ۞ ذَلِكَ ٱلْكِئْتُ لَا رَبَّ فِيدُ هَدَى لِلْنَفِينَ ۞ اَلَّذِينَ بُوْمُونَ بِالْفَتِ وَلِمُسُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْتُهُمْ بُنِفُونَ ۞ وَالَّذِينَ يُوْمُونَ سِمَّا أَوْلَ إِلَيْكَ رَمَّا أَوْلَ مِن قَبِكَ رَإِلَكَخِرَةِ هُمْ يُوفِئُونَ ۞ الْكَتِكَ عَلَى هَدَى مِن رَبِّهِمْ وَأُولَٰتِكَ هُمُ الْمُغْلِحُونَ ۞ ﴾ فوله عز دِنوه: ﴿اللَّهِ ﴾

قال يعنى: كان الحسن⁽¹⁾ يقول: ما أدري ما تفسير ﴿الَّـدَ﴾ و﴿الَّرَ﴾ و﴿الَّمَّسُ﴾ وأشباه ذلك من حروف المعجم، غير أن قومًا (ك٤) من المسلمين كانوا يقولون: أسماء السور وفواتحها.

قال محمد : وذكر ابن سلام في تفسير ﴿الَّهَــَ ﴾ وغير ذلك من حروف المعجم التي في أوائل السور - تفاسير غير متفقة في معانيها وهذا الذي ذكره يحيى عن الحسن ، والله أعلم ، وقد سمعت بعض من أقندي به من مشايخنا يقول : إن الإمساك عن تفسيرها أفضل .

﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ يعنى : هذا الكتابُ لا شَكُّ فيه .

﴿ هدّى للمتقين ﴾ : الذين يتُّقُون الشَّرْكَ .

﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ يعني : يُصَدَّقون بالتغثِ والحساب ، والجَنَّة والنار ؛ في نفسير فتادة(١) ﴿ويقيمون الصلاة﴾ يعني : الصلواتِ المفروضةَ ، ئيتُمُونها على ما سَنَّ رسولُ الله ﷺ في كلَّ صلاة منها ﴿وَمُنَّا رَزَقناهم ينفقون﴾ يعني : الزكاة المفروضة على شُنُّها أيضًا .

⁽١) قال السيوطي في الدر المنتور (٢٩/١) : وأعرج ابن المنفر وابن أبي حاتم عن الحسن قال : ﴿ آلَتِهُ وَ وَطَعَتَهُ قُوانَح يفتح الله بها السور .

⁽٢) رواه الطبري (١/١) ، وعزاه السيوطي في الفر (٣٢/١) لعبد بن حميد أيضًا .

﴿والذَّبن يؤمنون بما أنزل إليك﴾ يعني : القرآن ﴿وما أنزل من قبلك﴾ يعني : التوراة والإنجيل والزَّبور ؛ يصدقون بها ولا يعملون إلا بما في القرآن ﴿ أُولئك على هدَّى﴾ تيانٍ ﴿من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ الشَّقدًاء .

﴿إِنَّ الَّذِيبَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْمِنْدَ ءَالْدَرْتُهُمْ أَمْ لَمْ لَنْذِيْهُ لَا يُؤْيِمُونَ ۞ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى فُلُومِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَقَ الْهَسْرِهِمْ غِنْدَوْةٌ رَلَهُمْ عَدَاكُ عَلِيدٌ ۞ ﴾

﴿إِنَّ الذِينَ كَفُرُوا سُواءَ عَلِيهِم (آنذرتهم)(١) أم لم تنذرهُم لا يؤمنونَ) يعني : الذين سبق لهم – في علم النيب – أنهم يلقون اللَّه بكفرهم ﴿ختم اللَّه على قلوبهم، يعني : طبع ؛ فهم لا يفقهون الهدى ﴿وعلى سمعهم، فلا يسمعونه ﴿وعلى أبصارهم غشاوة، فلا يبصرونه .

قال محمد : « غشاوة ه (۲) يعني : غطاء .

﴿ وَيَنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ مَاشَنًا بِاللَّهِ وَبِالْهَرْوِ الْآيَرِ وَمَا لَهُمْ مِنْفِينِينَ ۞ يُخْدِيمُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ مَاشَقُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا الشَّشْهُمْ وَمَا يَشْفُهُنَ ۞ فِي تُلُوبِهِمْ تَرَمَّىُ فَنَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَشَمَّا وَلَهُمْ عَدَابُ الِينَّرْ بِمَا كَافُواْ يَكُذِينُنَ ۞

قال يحيى: ثم ذكر صِنتُهَا آخر من الناس - يعني: المنافقين - فقال: ﴿ وَوَمِن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمين﴾ إنما تكلموا به في العلانية ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا ﴾ حتى يكفّوا عن دمائهم وأموالهم ، وسَتِي ذراريهم ، ومُخادعتهم لرسول الله وللمؤمنين مخادعة لله ﴿ وَوَما يخادعون (٢) إلا أنفسهم ﴾ أي أنَّ ذلك يرجع عليهم عذابه ، وثواب كفره ﴿ وَما يشعرون ﴾ أن ذلك راجمً عليهم .

 ⁽١) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأي عمرو، والكسائي إذا خفف، وأبو عمرو بدخل بين الهمزتين ألفًا. ينظر: السبعة
 (١٣٤)، التيسير (٣٣)، الشر (٢٣)؟).

 ⁽٣) و اغشاوة ، فيها لفات : يقال : غشاء ، وغُشُوة ، وغُشُوة ، وغُشُرة - أي : بفتح الغين وضمها وكسرها .
 وقد ژويت القراءة بهذه اللفات . ينظر : [نحاف الفضاده (١٣٥٨ مختصر شواذ القراءات (٢) معاني القرآن للغراء (١/

١٣) البحر (١/٩١) ، لسان العرب (غشو) .

⁽٣) هكذا في الأصل و و ره وهي قراءة أي عمرو ، ونافع ، وابن كثير . ينظر : السبعة (١٣٩) ، التيسير (٧٧) ، النشر (٦/ ٧٠٠٧ ، البحر (٥٧/١) .

﴿ فِي قلوبهم مرض﴾ قال الحسن(١): يعني : شَكَّا ﴿ فِزادهم اللّه مرضًا﴾ بالطَّبع على قلوبهم ﴿ ولهم عذاتُ أليم﴾ مُرجعٌ في الآخرة ﴿ بما كانوا يُكَذَّبُونَ﴾ بقلوبهم في قراءة من قرأها بالنتقيل ، ومن قرأها بالتخفيف و يكذِبون ه يعني : في قولهم : آمنا ؛ وقلوبهم على الكفر(١).

﴿وَرَاهَ مِيلَ لَهُمْ لَا نَصْبِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُومْ الْمُنَا لَمَنْ مُصْلِمُوك ۞ أَلَّا إِنَّهُمْ مُمُ الْفَضِيدُونَ وَلَذِينَ لَا يَشْتُمُونَ ۞ وَإِنَّا قِيلَ لَهُمْ مَامِدُوا كَمَا مَا مَنَ النَّاسُ قَالُوا الَّذِينَ كَمَا مَا مَنَ الشَهَالُمُ اللَّهِ مَنْ الشَيْمَانِهُ وَلَذِينَ لَا يَسْلَمُونَ ۞ وَإِنَّا لَشُوا الَّذِينَ مَاشُوا قَالُوا مِنَا مَنْ وَإِنَّا مُشَا مَتَكُمْ إِنِّمَا نَفَقُ مُسْتَنِوْءُونَ ۞ اللَّهُ يَسْتَهْرِئَ مِنْ وَيَشْلُمُونَ طُفَنِينِمْ يَسْتُمُونَ ۞

سمام على المساور في الدين والمنطق المساورة المنطق المنطق المنطق المنطقة المنط

هُوإذا قبل لهمُ آمنوا كما أمن الناس﴾ إذا قال لهم النبي والمؤمنون : آمنوا كما أمن المؤمنون . قال بعضهم لبعض: هُأتؤمن كما آمن السفهاء﴾ يعنون : من آمن ، ولم يعلنوا قولهم هذا هُألا إنهم هم السفهاء ولكُن لا يعلمون﴾ أنّهم شُهّاءً ؛ في تفسير الحسن .

ق**ال محمد**: أصل الشقّة : خقّة الحِلِّم ؛ ومنهُ يَقالُ : ثَوْبٌ سَفِية إذا كان خفيفًا^(م). وقيل : أصلُ الشقّة : الجَهَلُ⁰⁾.

﴿ وَإِذَا خَلُـوا إِلَـى شَـيَاطِينَهِم ﴾ قـال قتادة (٥): يعنـي: رؤساءهـم في

⁽١) عزاه له ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٣/١) .

وروى هذا الفول عن ابن عباس وابن مسعود وأبي العالية وجماعة، واعتاره الإمام الطبري في تفسيره (٢٦/١) وانظر تفسير ابن أبي حاتم (٤٣/١) والشر المثور (٢٦/١) .

⁽٢) ومعنى قرابة التقبل أنهم يكذبون إياك حيث أنكروا ما جنت به ، وقرابة التخفيف هي قرابة عاصم وحمزة والكسائي ، وقرأ الباقون بالتقبل . ينظر : السبعة (٤١) ، التبسير (٧٦) ، البحر (١٠/١) .

⁽٣) وفي لسان العرب (سفه) : ثوب سفيه إذا كان رديء النسج .

 ⁽٤) يقال: هو سفيه ، والجمع: شفهاه ، وبيفاه . وهي سفيهة ، والجمع: شفائه ، وشقّه ، وبيفاه . لسان العرب ، القاموس المحمط (سفه) .

⁽٥) رواه الطبري (١٣٠/١) وابن أمي حاتم (٤٧/١ رقم ١٣٨) .

وعزاه السيوطي في الدر (٣٧/١) لعبد بن حميد وابن جرير

(الشرك)(١) ﴿قَالُوا إِنَا مَعْكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِيُّونَ ﴾ بمحمَّلُ (وأصحابه)(٢) ﴿اللَّه يستهزئ بهم، .

قال محمد: يعني: يُجَازيهم جزاء الاستهزاء.

يعيى: عن المُبَارَكِ بن فَضَالَةً ، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: « يُجَاء بالمستهزئين يوم القيامة ؛ يفتح لهم بابّ من أبواب الجنة ، فيُدْعَون [ليدخلوام أن فيجيئون ؛ فإذا بلغوا الباب أُعَلِقَ فيرجعون ، ثم يُدْعَوْن ليدخلوا فيجيئون ؛ فإذا بلغوا الباب أُعْلِقَ فيرجعون ، ثم يُدْعَوْن ليدخلوا فيجيئون ؟ الله يدعون حتى إنهم يدعون فلا يجيئون من البأس عن إنهم يدعون فلا يجيئون من البأس عنها.

﴿ويمدهم في طغيانهم يعمهون﴾ قال السُّدِّي: يعني: يترددون.

ق**ال محمد**: معنى: و يمدُّهم ه : يُطيل لهم ؛ تقول : مددتُ فلانًا في غيَّه ومددتُ له ؛ فإذا كان في الشر قلت : مددته ، وإذا كان في الحير^(م) قلت : أمددته^(م) والطغيان : الغَّنو والتكبر^(٧). والفقتُه في كلام العرب : الحيرةُ والصَّلالُ [يقال]^(م) عَمِهَ الرجل في الأَمر يَفْتَهُ عُمُّوهًا ؛ إذا تاه فيه وتحيُّر ؛ فهو عَمِهَ ، وعَامِهُ^(١).

⁽١) في (ره: السَّرَّ.

⁽٢) في ډره: ويما جاء به .

⁽۱) عي دره، ويساعه

⁽٣) في الأصل: ليدخلوها. والعثبت من ور ٤.

⁽٤) رواه انن أمي الدنيا في الصمت (٣٨٥) والبيهقى في الشعب من طريق روح بن عبادة عن المبارك . ورواه أبو الشيخ في تاريخ أصبهان (٣٠٠/١ - ٣٥٠ رقم ٤١) من طريق أمي هدية إبراهيم بين هدية عن أنس بن مالك فظه مرفرةا.

قال العراقي : رويناه في ه ثمانيات النجيب ، من رواية أبي هدية - أحد الهالكين - عن أنس . تخريج الإحياء (١٦٨٧/٤ رقم ٢٦٤٣) .

تحريج الرحوة (١١٨٠/١) رقم ١١١١)

⁽٥) في ٥ر٥: المدح. (٦) ينظر الدر المصون (١٢٥/١).

⁽٧) ويقال : الطغبان : هو مجاوزة الحد ، وكل مجاوز حدّه في العصيان طاغ ، والجمع : طفاة . وفي الطغبان لغات بقال : طُفُون ، وطُفُوى . لسان العرب (طغني وقد ورد (الطغبان) في القرآن في أكثر من موضع ، وورد (الطغوى) في موضع واحد ﴿ كُلَّبَتْ تُمُودُ بِكَفْرَيْهَا﴾ [الشمس : ١٦] ، ولم برد (الطغوان) في .

⁽٨) سقط من الأصل، والمثبت من وره.

⁽٩) إذا عمه المرء في الطريق فلم يدر أبن يذهب، يقال: هو أعمه وغيه. وإذا عمه في الأمر فلم يدر وجه الصواب، =

﴿ أُولَئِكَ الَّذِنَ الشَكْلَ الضَّلَقَةَ بِالْهَدَىٰ ثَمَا رَضِت فِحَرَثُهُمْ وَمَا كَافَا مُمْنَتِيرِ ﴾ مَثَلَهُمْ كَتَنَوْ الَّذِي اسْتَوْقَدَ فَارَا فَلِنَا آصَاءَتْ مَا حَوْلُمْ ذَمَبَ الله بِثُومِيمْ وَزَكُهُمْ فِي ظُلْمَت بْسِمُونَ۞ مُثَمَّ بِتُكُمُ عُمَّى فَهُمْ لاَ يُشِيعُونَ ۞﴾

﴿أُولِئكُ الذِّينَ اشتروا الضلالة بالهدى﴾ يعني : اختاروا الضلالة على الهدى ؛ في تفسير الحُسَن ﴿فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾ .

قال محمد: يعني: فما ربحوا في تجارتهم.

وشلهم كمثل الذي استوقد نازا ... كه الآية ، قال الحسن(١٠): يعني : مثلهم كمثل رجل بمشي في ليلة تظلمة في يده شُقلة من نار فهو بيصر بها موضع قدمه ؛ فينما هو كذلك ، إذ طفقت ناره ؛ فلم يبصر ؟ كيف بمشي؟! وإن المنافق تكلم بقول لا إله إلا الله فناكح بها المسلمين ، وحقن دمه وماله ؛ فلما كان عند الموت ، سلبه الله إياها . قال يحيى : لأنه لم يكن لها حقيقة في قلبه وهستم بكتم عميّ كه صمّ عن الهدى ؛ فلا يسمعونه ، بكتم عنه ؛ فلا ينطقون به ، عميّ عنه ؛ فلا يبصرونه .

﴿ فهم لا يرجعون ﴾ يعني : لا يتوبون من نفاقهم .

﴿ أَنْ كُمْمُوسِ مِنْ الشَكَا، فِيهِ طُلْتُنتُ وَيَقَدُّ وَيَقَّ يَهْمُلُونَ اَسَبِهُمْ فِي مَاذَابِمِ مِنْ الضَوْعِينَ حَدَّر النَّوْتُ وَلَكُ تُجِيطًا بِالكَثِيرِينَ ۞ يَكَانُ النَّئُ يَخْطُتُ البَسْرَيْمُمْ كُلَمّاً أَمْنَاتَهَ لَهُم مَشْوَا فِيو وَلِهَا أَلْمَامَ عَلَيْهِمْ فَامُواْ وَلَوْ شَاءً اللَّهَ لَدُهَبَ مِسْمُعِيمٌ وَأَبْصَابِهُمْ إِكَ اللّهَ عَلَى كُواْ فَنُو وَلَيْرًا ۞

﴿ وَ كَصِيِّب مَن السماء فِيه ظلماتٌ ورعدٌ وبرقَ ﴾ هذا مَثَلٌ آخر؛ ضربه الله مَثَلاً للمنافقين . والصُّيِّب: المطر^(۱)، والظلمات مثل الشدة ، والرعد مثل التخويف ، والبرقُ مثل نور الإسلام ، وفي المطر الرزق أيضًا (۱۰) فضرب الله ذلك مثلاً لهم؛ لأنهم كانوا إذا أصابوا في الإسلام رخاءً

⁼ يقال : هو عَامِه . لسان العرب ، القاموس المحيط (عمه) .

⁽۱) عزاه له ابن أبي حاتم في تفسيره (۱/۱ه).

⁽٢) ويقال: الصيب: السحاب ذو الشُّوْب ؛ أي : ذو المطر ، وفيه لغة : الشُّيُوب . ينظر لسان العرب ، مختار الصحاح (صوب) .

⁽٣) ويقال: إن المطر لا يكون إلا للعقاب، أما الذي للنفع فهو الغيثُ، وبذا ورد القرآن الكريم.

وطمأنينة ، مُرُّوا بذلك في حال دنياهم ، وإذا أصابتهم شدَّة تطع بهم عند ذلك فلم (يصبروا على بلائها\' اولم يحتسبوا أُجْرِها ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾ وهذا كراهية للجهاد ﴿واللَّه محيطٌ بالكافرين﴾ أي : هو من ورائهم ؛ حتى (يخزيهم)('') بكفرهم .

﴿ يَكَادَ البرق يخطف أبصارهم ﴾ [حتى أظهروا الإيمان وأسروا الشرك] (٢) لشدة ضوئه ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ﴾ أي : بقوا لا يبصرون ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ﴾ حين أظهروا الإيمان ، وأسروا الشرك .

قال محمد: قوله : هِأَو كصيب من السماعِ له معناه : أو كأصحاب صيب ، و و أو و دخلت هنا لغير شكٌ ؛ وهي التي يقول النحويون : إنها تدخل للإباحة(١).

والمعنى : أن التمثيل مُباحِّ لكم في المنافقين ؛ إن مُلتموهم بالذي استوقد نازا فذلك مثلهم ، وإن مُلتموهم بأصحاب الصيب فهو مثلهم . ويقال : صاب المطر يَصُوبُ ؛ إذا نزل^(م).

هيما أيها الناس اعبدوا ربكمهه أي: لا تشركوا به شيئًا فهالذي خلقكم والذين من قبلكم هه يعني : خلفكم وخلق الأولين؛ فهلعلكم تنقونكه أي: لكي تنقوا فهالذي جعل لكم الأرض فراشاكه يعني : بساطًا ومهادًا فهوالسماء بناتمكه [على الأرض](''.

⁽١) في دره: يبصروا بلاءها.

⁽٢) في (ر ١) يجزيهم ،

 ⁽٣) سقط من الأصل، والمثبت من ١ ره.
 (٤) وفيها تفصيل نحوي واسم ينظر من الدر المصون (١٣٤/١ - ١٣٥)، منني الليب (١٤/١).

 ⁽٥) يقال: صاب المطر يصوب صورًا وضيروبة: نزل. لسان العرب (صوب).

⁽١) سقط من الأصل، والمثبت من وره.

ق**ال محمد**: كل ما علا على الأرض فاسمه : بناثة^(١). والمعنى : أنه جعلها سَقْفًا مثل قوله عز وجل : ﴿وَجَمَدُكُنَّ السَّكَمَةُ سَقَفًا خَمْتُوطَكَ الْحَرْوَطِكَ الْحَرْوَطِيقِ الْحَرْوَطِيقِ الْحَرْوَطِيقِ الْحَرْوَطِيقِ الْحَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ الْحَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ الْحَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ الْعَلَى الْعَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ اللَّهِ اللَّهِ الْعَلَى الْعَرْوَطِيقِ اللَّهِ الْعَلَى اللَّهِ الْعَلَى اللَّهِ الْعَرْوَطِيقِ الْعَرْوَطِيقِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُونِ اللَّهِ اللَّهِ الْعَلْمُ اللَّهِ اللَّه

وقوله: ﴿ وَاشًّا ﴾ أي: لم يجعلها [بحيث](٢) لا يمكن الاستقرار عليها.

﴿ وَلَا تَجَعُلُوا للَّهُ الْدَادَاكِ يعني : أَغَدَالاً تعدلونهم [به] () ﴿ وَأَنتُم تعلمونَ ﴾ أنه خلقكم ، وخلق السمنوات والأرض ، وأنهم لا يَخْلَقُون ﴿ وَإِن كنتم في ريب نما نزلنا على عبدنا ﴾ يعني : محمدًا ﴿ وَالْتُوا بسورة من مثله ﴾ أي : من مثل هذا القرآن ﴿ وَادعوا شهداء كم من دون اللّه ﴾ فيشهدوا أنه مثله ﴿ إِن كنتم صادقين ﴾ بأن هذا القرآن ليس من كلام الله ﴿ وَإِن لَم تَعْمُلُوا وَلَن تَعْمُوا ﴾ أي : لا تقدرون على ذلك ﴿ وَاتّقُوا النّار التي وقودها الناس والحجارة ﴾ وهي : أحجار من كبريت .

ق**ال محمد** : وَقُودُهَا بِفتح الواو (ل٦) حطبها^(١)، والْوُقُود بالضم [المصدر]^(٠) يقال : وقدت النار تَهَدُ وُقُودًا^(١).

﴿وَيَنِيْ الَّذِينَ مَامَثُوا وَعَكِلُوا الشَكِيكَتِ أَنَّا لِمَنْ جَنِّنَ تَجْرِى مِن غَنِهَا الأَنْهَـُرُّ كُلَّا ارْدُواً مِنْهَا مِن تَسَرَّمْ رِيْوَلًا قَالُوا هَنَا الَّذِى رُنِفْنَا مِن فَبَلَّ وَاتُواْ بِدِ، مُتَشَنِّهُمَّا وَلَهُمْ فِيهَا أَذَوْجٌ مُطَهِّهُمُرَّةً وَهُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ ۞﴾

﴿ وَبِشْرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالَحَاتَ أَنَّ لَهُمْ جَنَاتٍ تَجْرَى مِن تَحْتَهَا الأنهار ﴾ .

قال محمد: يعني: بساتين تجري من تحتها [الأنهار؛ ذلك إلى شجرها]^(۱) لا إلى أرضها.

يحيى قال : وبلغني عن أبان بن أبي عياشٍ ، عن أنس بن مالك ؛ أنه قال : ٩ أنهار الجنة تجري (في

⁽١) وقال الثعالبي : كل ما علاك فأظلك فهو سماء . ينظر فقه اللغة (٢) .

⁽٢) الأنبياء: ٣٢.

⁽٣) سقط من الأصل، والمثبت من (ر ١ .

⁽٤) في (و و : خطبها.

⁽٥) طمس في الأصل ، والمثبت من وره.

⁽٦) ينظر لسان العرب (وقد) ، والدر المصون (١/٥٥١) .

⁽٧) طمس في الأصل ، والمثبت من وره.

غير أخدود، ‹‹ المائة واللين والعسلُ والحسرُ وهو أيسر عليه ، فطينة النهر مِسْكُ أَذَفَر ''، وَرَصْراصُهُ ''، الدر والياقوت ، وخافائه قياب اللولو ﴾ ('.

﴿ كلما رزقوا منها من ثمرة رزقًا قالوا هذا الذي رُزقنا من قبل﴾ أي : في الدنيا يعرفونه بأسمائه ؛ في تفسير قتادة () ﴿ وَأَتُوا به متشابهًا ﴾ قال الكلبي : يعني : متشابهًا في المنظر ، مختلفًا في المطعم ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ من الإثم والأذى ؛ في تفسير الحسن ().

قال محمد : أهل الحجاز يقولون للمرأة : هي زوج الرجل ، وبنو تميم بقولون : زوجة الرجل (٧٠). يعدى : عن خالد(٨٠) عن الحسن قال : و قال رسول الله ﷺ في نساء أهل الجنة : يدخلنها عُورًا أثرابًا ، لا يحضن ، ولا يلذن ، ولا يتخطن ، ولا يقضين حاجة ١٧٥.

﴿ إِنَّا آفَةَ لَا يَسْتَعَيْءَ أَن يَضْرِبَ مَثَلَانًا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقِهَا فَأَنَّا الَّذِي ءَامَنُوا فَيَسْلُونَ أَنَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْ

⁽١) في و ر ۽ : من غير حدود .

⁽٢) أَذَلُو : طبب الراتحة . والذَّفُر بالتحريك يقع على الطيب والكربه ، ويغرق بينهما بما يضاف إليه ، ويوصف به . ينظر : لسان العرب ، النهاية في غريب الحديث (ذفر) .

⁽٣) الرُّضْراضُ : الحصى الصغار . النهاية في غريب الحديث (رضرض) .

^(±) رواه ابن أني الدنيا في صفة الجنة - كما في حادي الأرواح (ص١٣٤) - وأبو نعيم في صفة الجنة (٢/ ١٦٧ رقم ٣١٦) من طريق معاوية بن قرة عن أنس فظية موقوقًا .

ورواه أبو نعيم في صفة الحنة (٢/ ٨/ ١/ رقم ٢ ٣٠) وفي حلية الأولياء (٢/٥٥١) وابن مردويه - كسا في حادي الأرواح (ص ١٢٥) من طريق معاوية بن قرة عن أنس عن النبي ﷺ

قال المنذري في الترغيب (١٨/٤): رواه ابن أبي الدنيا موقوفًا ، ورواه غيره مرفوعًا ، والموقوف أشبه بالصواب .

 ⁽٥) رواه الطبري (١٧١/١) .
 وعزاه السبوطى في الدر (١٤/١٤) لعبد بن حميد وابن الأنباري في كتاب الأضداد أيضًا .

وطرف السيوطي في المار (١٠٠١) عبد بن حقيد وبن الدباري في عاب الاطماد (١) انظر تفسير ابن أبي حاتم (١٩٧١) .

⁽٧) وقد َجاء القرآنُ الكربِم على لغة أهل العجباز؛ قال عز وجل: ﴿وَلَئُنا يُقَامُ أَسَكُنَ أَتَنَ يُؤَكِّبُكُ المُنْقَهُ وَالبَقرة : ٣٥) . وقال : ﴿وَإِنْهُ أَرْدُلُمُ السَّبْدَالُ رُزْجٍ تُحَسَّاتِ رُدْجٍ﴾ والساء : ٢٠ ع وغير ذلك . ينظر لسان العرب (زوجي .

⁽A) في ٥ ر ¢ : عن مالك . (٩) لم أقف عليه ، ومعناه في أحاديث معروفة في الصحيحين وغيرهما ، والله أعلم .

وَيَهْدِى بِهِ. كَثِيرًا وَمَا يُضِلُ بِهِ اللّهِ الْفَسَيْدِينَ ﴿ الْذِينَ يُتَفَشُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَسَدِ مِيكَنْقِهِ. وَيَقْلَعُونَ مَا آمَرَ اللّهُ بِهِ انْ يُوصَلَ وَلْشِيْدُونَ فِي الْأَرْضُ أُولَئِيكَ هُمُ الْخَبِرُونَ ﴿ فِي ﴿ وَالنّمُلُ وَاللّهُ لا يستحيى أَنْ يَشْرِب مثلاً ... ﴾ الآية ، وذلك أن اللّه لما ذكر في كتابه السكوت والنمل والذباب – قال المشركون : ماذا أراد الله بذكر هذا في كتابه ؟! وليس يقرون أنَّ الله أنزله ، ولكن يقولون للنيع الظَيْلاً : إن كنت صادقًا ، فعاذا أراد الله بهذا مثلاً؟! فأنزل الله : ﴿ إِن اللّه لا يستحيى أن يضرب مثلاً ما بعوضَةً فعا فوقها ﴾ أي : مثلاً بعوضةً وما و في هذا الموضع زائدة (١٠)

ووما يضل به إلا الفاسقين عني : المشركين ﴿الذين يتقضون عهد اللَّه من بعد ميثاقه ﴾ وهو الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم ، وتفسيره في سورة الأعراف^(٢) ﴿ويقطعون ما أمر اللَّه به أن يوصل ﴾ قال ابن عباس : يعني : ما أمر اللَّه به من الإيمان بالنبين كلهم ﴿ويفسدون في الأرض ﴾ أي : يعملون فيها بالشرك والمعاصي ﴿أولئك هم الخاسرون ﴾ خسروا أنفسهم أن يغنموها فيصيروا في النار .

﴿ كَنِنَ نَكُمُونِ ۚ إِلَّهِ وَكُنتُمْ أَمَوْنَا فَأَخِنكُمْ ثُمَّ بُصِيتُكُمْ ثُمَّ بَصِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ رُجُمُونَ ۞ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيمًا ثُمُّ اسْتَوَى إِلَّ السَّكَآءِ مُسَوَّشُهُنَ سَبَعَ سَتَوْتُو وَهُو بِكُلُ فَنُوءَ عَلِمُ ۞﴾

﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا ﴾ أي: نُطَفًا في أصلبة (٢) آبائكم؛ في تفسير قنادة (١٠): ﴿ فَأَحَيَاكُمُ ﴾ في الأرحام وفي الدنيا ﴿ ثم يميتكم ثم يحييكم ﴾ يعنى: البعث .

 ⁽١) وفي ذلك تفصيل نحري واسع ، ينظر : معاني القرآن للأخفش (١٣٤) ، معاني القرآن للفراء (١/٤٤٣) ، الكتاب (٢/
 ٥٠٠ ، مخنى الليب (٢٤٤/١) .

⁽٢) ميد نولد عز وجل: ﴿وَرَاؤُ المُنذَ رَبُّكَ مِنْ نَبَقِ مَادَمَ مِن طَجُورِهِمْ وَأَرْتَبُهُمْ وَالْتَبَكَمُ قَلْ الْمُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن طَلَّمُورِهِمْ وَأَرْتَبُهُمْ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

⁽٣) مَفْرَهما: صُلْب. وتَجُمعُ أيضًا عَلى: أَصُلُب وأَصْلاب، وُصِلَة. ينظر لسان العرب، القاموس المحيط (صلب). (4) رواه الطبري (١٨٧١) .

⁾ رود السيوطي في الدر (٤٨/١) لعبد بن حميد أيضًا .

قال محمد : تأويل ٥ كيف» استفهام في معنى التعجب؛ إنما هو للمؤمنين؛ أي : اعجبوا من هؤلاء؛ كيف يكفرون وقد ثبتث محجَّةُ الله عليهم؟!

﴿ هُو الذي خلق لكم ﴾ سخر لكم ﴿ ما في الأرض جميعًا ثم استوى إلى السماء ﴾ .

قال محمد : يعني : أقبل على خُلْقِ السماء ؛ كذلك جاء عن الحسن .

يعتبى : وحدثنا عثمان ، و أنَّ رجلاً سأل ابن عباسٍ عن قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَ كَكُمْ مَّا فِي الْمُرْتِينَ بَحَيِيمًا ثُمَّ اَسْتَوَكَى إِلَى السَّمَاآءِ فَسَوَّهُمُ سَبَعَ سَمَوَنَتْ ۖ وعن قوله عزَّ ذِكْرُه : ﴿ يَالَنَمُ اَشَدُ خَلَقًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَمَهَا ﴾ (*) فقال : إنه كان خلق الأرض ، ثم خلق السملوات ، ثم عاد ؛ فدحا الأرض ، وخلق فيها جبالها وأنهارها وأشجارها ومرعاها ه (*).

﴿ وَإِذْ قَالَ رَئُكَ لِلْمُلْتَبِكُمْ إِنِي جَامِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ قَالُوا أَتَجْمَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَشْفِكُ الْذِمَاةُ وَتَحْنُ لُشَيْحُ مِمْمَوكُ وَنَقَوْمُ لِنَّكُ قَالَ إِنِّ أَغَلُمُ مَا لاَ فَلَمُونَ ﴿ ﴾

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبِكُ لِلمَلائكَةَ إِنِي جَاعَلُ فِي الأَرْضَ خَلِفَةً ... ﴾ الآية ، تُعْسِر الحسن : إن الله أخبر الملائكة ؛ أنه جاعل في الأرض خليفة ، [يكون من] (٢) ولده من يسفك الدماء فيها ، ويفعل كذا ؛ فقالت الملائكة : ﴿ أَتِجْمَلُ فِيهَا مَن يَعْسَدُ فِيهَا وَيَسْفَكُ الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ أي : نصلي لك ؛ في تفسير بعضهم .

قال محمد : معنى : يَشفك : يَصُبُ ؛ تقول : سفكتُ الشيء ؛ إذا صَبَبْتَهُ (١).

ومعنى و نسبح بحمدك 1 : أي : نبرئك من السوء ونعظمك ، وكلَّ من عمل خيرًا (٧٧) أراد الله به ، فقد سبّح الله ؛ أي : عظّمه . ومعنى : ﴿نقدس لك﴾ أي : نظهر أنفسنا لك ، وأصل القدس في اللغة : الطهارة .

⁽۱) النازعات : ۲۷ – ۳۰.

⁽٢) رواه البخاري (١٨/٨) - كتاب التفسير ، صورة السجدة - وعد الرزاق في تفسيره (١٦٠/ - ١٦٢) والطبراني في المعجم الكبير (١/٥/٠ - ٢٤٦ رقم ١٠٥٤) وان منده في التوحيد (١٤/١ - ١٠٥ رقم ١٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٤٥/ ٢ - ٢٤٥ رقم ٢٠٩) وغيرهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

⁽٣) طمس بالأصل والمثبت من ور ٥ .

⁽٤) ينظر : لسان العرب (سفك) .

قال الله – عز وجل – : ﴿إِنِّي أَعلم ما لا تعلمون﴾ تفسير قتادة(١٠)؛ علم أنه سينشأ من ذلك الخليفة أنبياء ورسلٌ ، وقومٌ صالحون .

﴿وَعَلَمْ ءَادَمُ الْأَسْمَةُ كُلُمُهُمْ أَمْ عَهُمْمُ عَلَى الْمُلَتِكِمُونَ فَالَ الْبِحُونِ بِأَسْنَةٍ مَنؤلاً، إِن كُشُمُ صَدِيقِنَ ۞ فَالْمُسْبَحَنْكَ لا عِلْمُ لِنَّ إِلَا مَا عَلَمْتَمَا ۚ إِنْكَ أَنَ الْقِيلُمُ الْفِكِيمُ ۞ قَالَ يَخَتُمُ الْبِغْلِمُ إِسْنَالِهُمْ فَلْمَا أَلْبُطُمُمْ إِسْنَالِهِمْ قَالَ أَنْمُ اللَّهُ إِنِّ أَنْلَمُ غَيْبُ السَّيَونِ وَالْأَنْفِ وَأَعْلُمُ مَا تَبْدُنَ وَمَا كُمُنْمَ تَكُمُونَ ۞﴾

﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملاككة﴾ قال مجاهد: خلق الله آدم آخر ساعات النهار من يوم الجمعة بعدما خلق الحلق كلهم .

قال الكلبي: ثم علمه أسماء الخلق [كلهم] (٢) بالسريانية اللسان الأول سرًّا من الملائكة، ثم حشر الله الدوابٌ كلها، والسباع والطير وما ذراً في الأرض، ثم قال للملائكة: ﴿ فَإِنْبُونِي بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم النبهم بأسمائهم، فقال آدم الحَيِّئِيرُ : هذا كذا، وهذا كذا، في الل قال قال في المنبي كل نوع باسمه. فلما أنبأهم آدم بأسمائهم قال الله للملائكة: ﴿ لَهِ أَلَم أَقَل لَكُم إِنِي أَعلم غيب السمنوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كتم تكتمون في قال الحسن (١) وقنادة (٢): لما قال الله عز وجل - : ﴿ إِنِي جامَل فِي الأرض خليفة في قالوا فيما بينهم: ما الله بخالق خلقًا هو أكرم عليه منا [ولا أعلم] (٢) وهو الذي كتموا.

﴿ وَإِنْ ثَنَا لِلْمَتِهِ كُمْ السَّجُدُوا لِآمَ مُسَجِّدُوا إِلَّا إِلِيسَ إِنْ وَاسْتَكَمَّرُ وَقَانَ مِنَ الكَنْبِرِينَ ﴿ وَقَانَا يُحَادُمُ اسْتُنْ أَنْتُ وَلَذِيْفُ الْهَنَّةُ وَلَكُو مِنْهَا وَيُمَدًّا شِيْفُ مِثْنَاكًا وَلَا فَقَالَ مَدْو

 ⁽١) رواه الطبري (٢١٣/١) وابن أبي حاتم (٧٩/١ - ٨٠ رقم ٣٣٥).
 وعزاه السيوطي في الدر (٢/١٥) لعبد بن حميد وابن جرير.

 ⁽٢) سقط من الأصل والعثبت من وره.

⁽٣) عزاه السيوطي في الدر (١/٥٥) لعبد بن حميد في تفسيره .

⁽¹⁾ رواه الطبري في تفسيره (٢٢٢/١ - ٢٢٣).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٢٢٣/١) .

١٣٦ ----- تفسير القرآن العزيز

مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ۞﴾

﴿ وَإِذْ قَلْنَا لَلْمُلَاثِكُمُ اسجدوا لآدم ﴾ قال قنادة (١٠) أكرم الله آدم ؛ بأن أسجد له ملائكته ﴿ فسجدوا إلا إبليس ... ﴾ الآية ، قال بعضهم : خلق الله الخلق شقيًّا وسعيًّا ؛ فكان إبليس ممن خلقه شَقِيًّا ؛ فلما أُمِرَ بالسجودَ ﴿ أَتَى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ يخبر عز وجل أنه كان ممن خلقه شقيًّا .

﴿ وَلَنَا يَا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدًا حيث شتما﴾ لا حساب عليكما فيه .

قال محمد : من كلام العرب : رغد فلان يرغَدُ إذا صار في خصبٍ وسَمَةٍ . وفيه لَغةُ أخرى : أرغذ(۱).

﴿ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ يعني لأنفسكما بخطيتتكما ، والشجرة التي نهي عنها آدم وحواء - : هي السنبلة ؛ في تفسير ابن عباسٍ^(٢).

وقال قتادة⁽¹⁾: هي التين [وقيل: هي شجرة العنب]⁽⁰⁾.

⁽١) رواه الطبري في تفسيره (٢٢٩/١) .

وقال السيوطي في الدر (٥٦/١) وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال : كانت السجدة لآدم والطاعة لله .

⁽٢) ينظر لسان العرب (رغد).

⁽٣) رواه الطبري (٢٣١/١) وابن أمي حاتم (٨٦/١ رقم ٣٧٧) .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/١) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر . (1) عزاه له ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٦/١) .

⁽٥) سقط من الأصل ، والعثبت من (ره .

ورُوي ذلك عن ابن عباس وصعيد بن جير والشعبي وجعدة بن هيرة والسدي ومحمد بن قيس ، كما في تفسير الطبري (٢٣٢/١) وتفسير ابن أبي حاتم (٨٦/١)

وقال الطبرى في تفسيره (٢٣٣/) : فالصواب في ذلك أن يقال : إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة بهينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها ، فخالفا إلى ما نهاهما الله عنه ، فأكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه به ، ولا علم عندنا أي شجرة كانت على العبين ؛ لأن الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن ولا في السنة الصحيحة ، فأنى يأتي ذلك من أتى ، وقد قبل كانت شجرة الر ، وقبل : كانت شجرة العنب ، وقبل : كانت شجرة الذين ، وجائز أن تكون واحدة منها ، وذلك إن علمه عالم لم يفع العالم به علمه ، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به .

﴿ نَازَلُهُمُنَا الشَّيْقَانُ عَنْهَا فَأَخْرَمُهُمُنَا بِمَنَا كَانَا فِيهُ وَقَلْنَا الْمَجِلُواْ بَشَشَكُم لِينْهِي عَدُوَّ وَلَكُمْ فِي الْوَضِ مُسْتَقَدِّ وَيَنْتُمُ إِنِّنَ جِينِ ۞ فَلَقَى ءَادَمُ مِن تَهِمِ كَلِمِنتِ فَانَ عَلَيْهُ لِمَنَ الطَّوْفُ وَ فَلْنَا الْمَجِلُواْ مِنْهَا جَمِينًا ۚ فَإِنَّا بِتَائِينَا أُولَئِكِ أَمْضَتُ النَّالُّ هُمْ فِيهَا خَلِيدُونَ ۞﴾ هَمُرُونَ۞ وَالَّذِينَ كَمُولًا وَكَلْهُمْ إِيمَائِينَا أُولَئِكِ أَمْضَتُ النَّالُّ هُمْ فِيهَا خَلِيدُونَ ۞﴾

رود في وقول الشيطان عنها، قال محمد: وأزلهما « هو من : الولل(؟ المعنى : كشبهما الزُّلّة والخطيئة .

قال يحيى: بلغنا أن إبليس دخل في الحيَّة فكلَّمهما منها، وكانت أحسن الدواب، فمسخها الله، وردَّ قوائمها في جوفها، وأمشاها على بطنها.

وبلغنا أن أبا هريرة قال : حواء هي التي دلُّت الشيطان على ما كانا نُهيا عنه .

﴿ وقلنا اهبطوا منها جميمًا بعضكم لِمضِ عدو﴾ آدم ومعه حواء وإبليس والحيَّة التي دخل إبليسُ فيها لا تقدر على ابن آدم في موضع إلا لدغته ، ولا يقدر عليها في موضع إلا شَدَخَهَا ﴿ ولكم في الأرض مستقرك من يوم يولد إلى يوم يموت ﴿ ومناجُ ﴾ يعني : معايشهم التي يستمتعون بها ﴿ إلى حين ﴾ يعني : الموت ﴿ فَتَلقِّي آدم من ربه كلماتٍ فناب عليه ﴾ وعلى حواء .

يعجي : عن شريك ، عن (عبد الملك)٬٬ بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : هو قولهما : ﴿وَرَبُّنَا كَافَتُنَا أَنْشُنَا وَإِنْ لَنَّ تَغَيْرٌ لَنَا وَرَّتَمَنَا لَنَكُوْنَ مِنَ الْخَسِيرَة﴾٬٬

قال محمد: قوله عز وجل: ﴿ فَتَلَقَّى ﴾ معناه: قبل وأخذ.

﴿ فإما يأتينكم مني هدى ﴾ أي رسول ﴿ فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ﴾ في الآخرة من النار

⁽١) أي : أن من قرأها و فأزّلهما و فهو مأخوذ من و الزلل ٤ ، أي : أوقعهما في الزلة . وهي قرابة السبعة (٧ حمزة . ومن قرأها و فأزالهما ٤ فهو مأخوذ من أزال تُزِيل ، أي : نكاهما وأزالهما . وهي قرابة حمزة . ينظر السبعة (١٥٣) اليسمر (٧٧) لسان العرب (زلل) .

⁽۲) في وره : عبد المبارك . وهو تحريف ، وعبد الملك بن أبي سليمان ترجمته في التهذيب (۱۸/ ٣٢٢ - ٣٢٩) . (٣) الأعراف : ٣٣.

قول ابن عباس عواه السيوطي في الدر (٦٥/١) للثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس . وعزاه السيوطي في الدر (٦٥/١) لابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس .

١٣٨ ----- تفسير القرآن العزيز

﴿ولا هم يحزنون﴾ على الدنيا .

﴿ يَبَنِى إِنْهُ مِيلَ أَذَكُوا يَعْبَى الْبَى الْمَتْ عَلَيْكُمْ وَانْوَلُمْ اِبِهَدِى أُونِ بِهَدِيْكُمْ وَانْصَ الْفَافِكُمْ اللهِ الْفَلِيْقُ مَنهم ؟ ﴿ يَلْكُرهم ما فعل بالرابِه اذكوا تعتي التي أنعمت عليكم، خاطب بهذا من أدرك النبي الظَّيْلاُ منهم ؟ يُذَكّرهم ما فعل بالرابِهم (١) أنه أنجاهم من آل فرعون ، وأنجاهم من الغرق ، وظلل عليهم الغمام ؟ وغير ذلك من نعمة الله التي لا تحصي ﴿ وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم، تفسير الكلبي : بعهدي في الإيمان بمحمد ﴿ وأوفِ بعهدكم، الذي عهدت لكم من الجنة ﴿ وإياي فارهبون ﴾ (ل٨) هو كقوله : (فاتقون ﴿ (١).

قال [محمد: يقال: وَفَيْتُ](٢) بالعهد وأَوْفَيت به(١).

قوله : ﴿فارهبون﴾ أصله : فارهبوني بالياء، وحذفت لأنها رأس آية^(٠).

﴿وَمَا بِنَا اَسْرَاتُ مُمْسَقًا لِمَا مَنَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَنَّلُ كَافِيرٍ بِثَّهِ وَلاَ تَشَكُوا بِمَانِي فَاتَشْوَرِ ۞ وَلا تَلْبِسُوا الْمَحَّى بِالْنِيلِ وَتَكْمُنُوا الْمَثَّى وَأَشُمْ تَشْلُونَ ۞ وَالْجِيمُوا الشّلَوَةُ وَمَاثُمُ الوَّكُودُ وَارْتُكُوا مِنَ الوَكِينَ ۞ الْمُنْهِنُ النَّاسَ بِالْهِرِ وَتَسْمَقُ الْشُكَمُّ وَأَشْمَ نَتْلُونَ الْجَسَبُّ أَفَلا مُعْوِلُونَ ۞ وَاسْتَمِينُواْ إِلْشَنْهِ وَالشَّلُوذُ وَانَّهَا لَكُونَةً إِلَّا عَلْ لِلْفَلِيقِينَ ۞﴾

﴿ وَأَمْنِوا بِمَا أَنْزِلَتُهُ يَعِنِي: القرآن ﴿ وَمَصَدَقًا لمَّا مَعَكُمُ وَلا تَكُونُوا أُولَ كَافَرَ بِهُ قَائِمُ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ وَمِنْ إِلَيْنَا مِنْهِ عَلَيْكُونُوا أُولَ كَافر بِهُ يَعْنِي إِنْهِلْنَا

قريظة](١) والنضير ؛ لأنَّ النبي ﷺ قدم عليهم والمدينة ، فعصوا الله ، وكانوا أوَّلَ من كفر به من اليهود ﴿ولا تشتروا بآياتي ثمنًا قليلاً﴾ يعنى : الآيات التي وصف الله بها محمدًا ﷺ في كتابهم ،

⁽١) في وره: بأولهم.

 ⁽٢) أي في الآية التي نابيها ، وهي قوله عز وجل : ﴿ وَمَا اِسْدُوا إِنَّا أَسْرُلْتُ مُسْدُونًا لِينَا مَشْكُمْ وَلَا تَظُولُوا أَوْلَ كَالِمْ وَرَوْدَ وَلَا تَشْتُرُوا أَنِيا مِرْدًا وَلَا مُشْتُرُوا أَوْلَ كَالِمْ وَ ١٤ .
 يانهن ثبتنا فيليلاً وزؤن تالشُّون ﴾ والمجرة : ١٤] .

⁽٣) طمس في الأصل ، والمثبت من وره .

⁽٤) وفيها لفة ثالثة لم يذكرها المصنف وهي ه وتّى ۽ بالتشديد ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلِتَزْيِهِمَ ٱلْمُؤَى وَقَعُ والنجم : ٣٧) ينظر لسان العرب (وفي) .

⁽٥) أي : مراعاة لفواصل الآيات، وأثبت الياء في الحالين يعقوب. النشر (٢٣٧/٢) إتحاف الفضلاء (١٧٧).

⁽٦) طمس في الأصل ، والعثبت من وره .

فَأَخْفَوْها مِن الأُمِينَ ، وجهَّال من اليهود ، وكان الذين يفعلون ذلك علماؤهم ؛ كعب بن الأشرف وأصحابه ، وكانت لهم مأكَّفَة (، من اليهود كل عام ؛ فذلك الثمن القليل ؛ حافوا إن تابعوا النبي الظِّيُّة أن تذهب مَأْكُلتهم ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ قال قنادة (): يعني : لا تخلطوا الإسلام باليهودية والنصرانية .

قال محمد: يقال لَبَشتُ عليهم الأمرَ [إذا غَثَيْتُهُ]("؛ فكأن معنى الآية: لا تَلْبِسُوا أمر النبيّ الظّيْلِينُ بما تحرفون وتكنمون.

﴿الحق ﴾ يعني : محمدًا ﷺ ﴿وَانَتْم تعلمونَ ﴾ أي : تجدونه مكتوبًا عندكم ﴿وَاقْيَمُوا الصَّلَةُ وَاتُوا الصَّلَةُ وآنوا الزكاة واركموا مع الراكمين أمرهم أن يدخلوا في دين محمد الطّين ﴿ وَاتَأْمُرُونَ النَّاسُ بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ أي: تتركون العمل به ﴿وَانْتُم تَنلُونَ الكَتَابِ ﴾ بخلاف ما تفعلون ﴿ وَاللّهِ تعقلون ﴾ ما تأمرون به ؛ يعنى بذلك أخبارهم .

قال محمد : جاء عن ابن عباس^(۱) – في تفسير ﴿ أَتَلْمُرُونَ الناس بالبر﴾ – قال : نزلت في قرم من أحبار بهود ؛ كان الرجلُ منهم يقول لمن أسلم من ذوي قرابته – إذا وثق به في السُّر – : اثبُّتُ على الذي أنت عليه ؛ مما يأمرك به هذا الرجلُ ؛ يعنون : محمدًا الظَّيْكُ فإنه حقَّ ، ولا يفعلونه هم ؛ للرياسة التي كانوا تحارُّوها ، والمأكل التي كانوا يأكلونها ؛ فكشف اللَّه سوَّهم ، وأخبر بذلك عنهم .

﴿ وَاسْتَعِبُوا بِالصِبرِ والصَلاَةِ ﴾ أي : على الصلاة ، فخص الصلاة لمُكانها من الدين . تفسير الحسن : استعينوا بالصبر على الدين كله . وقال مجاهد^(م): الشَّيْر – ها هنا الصَّوْم ؛ وليعلم أنهما

⁽١) المأكلة – بضم الكاف وفحها لفتان – هو ما ثؤكل، وتطلق أيضًا على الطعمة والتُؤثَّرَق. والجمع: مأكل. ينظر لسان العرب، القاموس المحيط (أكل).

⁽٢) رواه الطبري (٣١٠/٣) وابن أبي حاتم (٩٨/١ رقم ٤٥٥) ٍ.

 ⁽٣) في الأصل: إذا أعيب (بالعين السهملة) ويقال: أيّس عليه الأَمْر: خلطه عليه ، حتى لا يعرف حقيقته ، ويقال فيه :
 ألبس عليه الأمر، ولئيس الأمر، ولئيس عليه الأمر، والنيس عليه الأمر، وتليس بالأمر، وتليس بي الأمر، كلها بمحنى
 واحد ، لسان العرب (لبس) .

⁽٤) عزاه السيوطي في الدر (٧٠/١) للثعلبي والواحدي .

⁽٥) في در ٤ : وقال بعضهم . وقول مجاهد رواه ابن أبي حاتم (١٠٢/١ رقم ٤٨٠) .

١٤٠ ----- تفسير القرآن العزيز

عَوْنٌ على طاعة الله .

قال محمدً : وأصل الصبر : الحبس ، وإنما شكتي الصائم صابرًا ؛ لحبسه نفسه عن الأثخلِ والشرب .

﴿وَإِنْهَا لَكْبِيرَةً﴾ يعني : الصلاة(١).

﴿ إِلَّا عَلَى الْحَاشَعِينَ ﴾ الخشوع هو : الخوفُ الثابت في القلب .

﴿ الَّذِينَ يَطْدُنَ اَئَتُهُمْ مُلْتُعُوا رَبِّهِمْ وَائَتُهُمْ إِلَّهِ رَحِمُونَ ۞ بَنِينَ إِنَّتُهُمُ التَّذُوا يَشِينَ الَّتِي آفَسُنُ عَلَيْكُرُ وَأَلِي نَشَلْتُكُمْ عَلَى التَّكِينَ ۞ وَالْتُقَا يَرِينًا لَا تَجْرِى نَشُلُّ عَنْ لَمَنِي شَيْئًا وَلَا يَشِئُلُ مِنْمَ الشَلَابِ يُؤْخِرُنَ أَنِنَاءَكُمْ وَيَسْتَخَيْنَ يَسَادُمُ وَقَ وَلِوْ خَيْنَتُكُمْ مِنْ اللّهِ وَرَعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ مَنَ الشَلَابِ فَانْجِنَكُ عَلَىٰمٌ وَلَمْنَةَ مُنْ وَيَعْوَنَ وَالْتُمْ لَمُنْكُرِينَ ۞ فَانْجِنَكُ عَلَىٰمٌ وَلَمْغَوْنَ اللّهِ وَلَمْنَ مَنْكُرِينَ ۞

﴿الَّذِينَ يَظِنُونَ﴾ [يعلمون](١) ﴿أَنْهُم مَلَاقُوا رَبُّهُم ﴾ .

قال محمدٌ : الظنُّ في كلام العرب بمعنيين : شكَّ ويقين؛ قال دُريد بنُ الصَّنَّةِ : فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِٱلْفَى مُقَاتِل صَرَاتُـهُمْ بِالـهَـارِسِـيُّ المُسَرِّوْنَ

ومعنى ظنُّوا: أي: أَيْقِنُوا.

قوله : هُووَاني فضلتكم على العالمين﴾ قال قتادة : يعني : أهل زمانهم هُوواتقوا بومًا لا تجزي نفـسٌ عن نفس شيئاً﴾ أي : لا تغني .

قال محمدٌ : يقال : جَزَى عني فلانٌ ، بلا هَمْزٍ ؛ أي : ناب عني ، وأجزأني : كفاني(١).

⁽۱) اعتبار المصنف ها هنا عود الضمير في قوله تعالى : ﴿وَإِنْهَا ﴾ على الصلاة ، وفي عود الضمير أقوال أعر تنظر من معاني القرآن للأحفض (۸۱ - ۸۲) البحر المحيط (۱۸۵/۱) مجاز القرآن (۳۹/۱) .

⁽٢) سقط من الأصل، والمثبت من وره.

⁽٣) البيت لدريد بن الصمة ، وهو من بحر الطويل ، ينظر : الأصمعيات (١٠٧) الحماسة (٣٩٧/١) شرح المفصل (٧/ ٨١) لسان العرب وظنن .

 ⁽¹⁾ الفرق بين الفعلين (جزى) وراجزأ) أن الأول ثلاثي غير مهموز ، والثاني رباعي مهموز ، فالفرق إذن في بناء الصيغة لا في العمن ، فالخفت إلى ذلك .

﴿ وَلا يَقِيل مَهَا مُنَهَاعُهُمُ أَي : لا تَكُونَ الشَّفَاعة إلاّ للمؤمنين ﴿ وَلا يَوْحَدُ مَهَا عَدُلُ ﴾ أي : لا يقبل منها فداءً ﴿ وَلا هم ينصرونَ ﴾ أي : لا أحد يتصر لهم .

قال محمد: إنما يقال للفداء: عَمْلُ ؛ لأنه مثل للشيء؛ يقال : هذا عدلُ هذا وعديلُه ؛ والمِدْلُ - بكسر العين - هو : ما مُحِلَّ على الظَّهر(").

﴿ وَإِذْ جُيِّنَا كُمْ مِنَ آلَ فرعون يسومونكم ﴾ [يلونكم] (*) ﴿ سوء العذاب ﴾ أي : أشده ﴿ يلتُبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾ فلا يقتلونهن ﴿ وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيم ﴾ يعني : إذ نجاكم منه .

قال محمد : البَلاَءُ يتصرفُ في النقل(٣) على وجوه ؛ وهو ها هنا النعمة(١٠).

(ل٩) ﴿وَإِذَ فَرَقنا بَكُمُ البَّحِرُ فَأَنْجَيْناكُم وَأَغْرِقنا أَلَّ فَرَعُونَ﴾ [ماتوا]^(٠) وفرعون فيهم ﴿وَأَنْتُم تنظرون﴾ يعني: أوليهم(٠).

قال محمد في قوله : ﴿وَإِذْ فَرْقَنَا بَكُمُ البَحْرَ﴾ هو كقوله : ﴿فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقِ كَالطَّوْرِ آلْمَنْظِيمِ﴾''.

﴿ وَإِذْ وَعَنَا مُوتِنَ آرَبِينَ لِنَاذُ ثُمَّ الْغَذْتُمُ الْفِجْلُ مِنْ بَنْدِهِ. وَأَنْتُمْ طَالِمُونَ ۞ ثَمَّ عَقَوْنا عَنَكُمْ مِنْ بَنْدِ دَالِكَ لَمَلَكُمْ ۚ مَنْتُكُرُونَ ۞ وَإِذْ مَاتَئِنا مُومَى الْكِتَنَبُ وَالْفُرْقَانَ لَمُلَكُمْ مُومَن لِغَرْبِهِ. يَغَوْدٍ إِلْكُمْ ظَلْمَتُمْ أَنْسُسَكُمْ إِلْغَاذِكُمْ الْفِجْلُ فَخُورًا إِلَى بَارِيكُمْ

⁼ تنبيه : قد تسهَّل همزة (أجزأ) ، فيقال فيه (أجْزَى) . ينظر لسان العرب (جزى) .

 ⁽١) ويُجمع البدّل على أغدال وغدول، والغديل على أغدال وغدّلاء. والغدّل ضد الظلم، أما البدّل والعديل فهما بمعنى
 واحد، ينظر لسان العرب، الفاموس المحيط (عدل).

⁽٢) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

 ⁽٣) أي: ما تُقِل عن العرب، و يطلق على المحنة تنزل بالعره، وعلى الفتم والحزن، وعلى الجهد الشديد، وعلى الاختبار
والاعتحان، وغير ذلك. ينظر: اللسان، مختار الصحاح (بلو).

⁽٤) في (ر ۽ : النقمة .

⁽٥) سقط من الأصل، والمثبت من ٥ر٥.

⁽٦) في (ر ۽ : أوَّلهم .

⁽٧) الشعراء: ٦٣.

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِندَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ ٱلَّهِيمُ ﴿

هوإذ واعدنا موسى أربعين لبلة كه تفسيره مذكور في سورة الأعراف (٢ هوأنتم ظالمون كه يعني : لأنفسكم هوثم عفونا عنكم كه يعني : التوبة التي جعلها الله (لهم فقتل بعضهم نفسه)(٢) قال قتادة (٢): أمروا أن يتحروا بالشفار (١) ففعلوا ، فلما بلغ الله فهم نقمته سقطت الشفار من أيديهم ؟ فكان ذلك للمقتول شهادة ، وللحي توبة هلملكم تشكرون كه أي : لتشكروا .

﴿وَإِذْ آتِينا مُوسى الكتاب والفرقان﴾ الكتاب: التوراة، والفرقان: حلالها وحرامها ﴿لملكم تهندون﴾ لكي تهندوا.

﴿وإِذْ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم﴾ .

قال محمد : الاختيار في العربية يا قوم بحذف الياء للنداء، وبقيت الكسرة لندل عليها⁽⁻⁾. ﴿فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم﴾ خالقكم ﴿فناب عليكم﴾ .

قال محمد : المعنى : ففعلتم فتاب عليكم ؛ وهو من الاختصار .

﴿ وَلَهُ قَلْتُدَ يَمُوسَى لَنَ فُؤِينَ لَكَ حَقَى زَى اللّهَ جَهِـرَةُ فَأَخَذَكُمُ الصَّوقَةُ وَأَشُدُ تَظَهُونَ ﴿ ثُمَّ بَنَنْتُكُمْ مِنْ بَعْدِ مَزِيكُمْ لَتَلَكُمْ تَشَكّرُونَ ﴿ وَمَلَلْنَا عَنِكُمُ الْمَنَامَ وَأَزَلْنَا عَلِيكُمُ السَّنَّ وَالسَّلُونَ كُلُوا مِن فَيْبَحْتِ مَا رَوَقَتُكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِي كَافَا الشَّكُمْ بَطْلِمُونَ ﴿ و

﴿وَإِذْ قَلْتُم يَا مُوسَى لَنْ نَوْمِنْ لَكُ﴾ أي: لن نصدقك ﴿حَى نرى اللَّه جهرَةُ﴾ أي: عيانًا ﴿وَأَعَدْتَكُم الصَاعَقُ وَانْمَ تَنظُرُونَ﴾ قال قادة (٢٠ أُميُّوا عقوبة ، ثم بعنوا ؛ ليستكملوا بقيةً آجالهم

⁽١) أي : عند قوله تعالى : ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَثِينَ لَيْلَةً وَأَنْسَنْتُهَا بِمَشْرِ﴾ [الأعراف : ١٤٢].

⁽٢) في و ر ۽ : لکم فقتل بعضکم بعضًا .

 ⁽٣) رواه ابن أبي حاتم (١١٠/١ رقم ٢٩٥).
 وعزاه السيوطى في الدر (٧٥/١) لعبد بن حميد .

 ⁽٤) واحدها : الشَّقْرة، وهي كل ما محدد من الحديد، كحد السيف والسكين والموسى . وتجمع على شِفار، وشَقْر .
 لسان العرب (شفر) .

⁽ه) في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ست لفات ، ينظر تفصيل الكلام عليها من الدر المصون (٢٢٥/١ - ٢٣٦) . (٦) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٤٦/١) والطبري (٢٩٢١) .

هووظللنا عليكم الغمام﴾ قال تتادة^{(؟}: سألوا موسى الأبنية؛ وهم في النَّيه في البرية ، فظلُّلُ اللَّهُ عليهم الغمام . قال مجاهد^{(؟}: الغمام غير السحاب .

قال محمد : واحد الغَمَام : غَمَامةٌ ؛ وهي عند أهل اللغة البَيْضَاءُ من السُّحَابِ(٣).

﴿ وَأَنْزِلنَا عَلِيكُم المَن والسلوى ﴾ قال تَكَادَةُ () : الله كان ينزل عليهم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، وكان أشدٌ ياصًّا من الثلج ، وأحلى من العسل ؛ فيأخذ أحدهم ما يكفيه يومه ؛ فإن تعدُّى ذلك فسد ، ولم يَتِقَ عنده حتى إذا كان يوم سادسهم - يعنى : يوم الجمعة - أخذوا ما يكفيهم لللك اليوم ، وليوم سابعهم - يعني : السبت - فيبقى عندهم ؛ لأن يوم السبت كانوا يعبدون الله - جل وعز - فيه ، ولا يشخصون لشيء من الدنيا ، ولا يطلبونه . والشَّلُوى () : السُمَاني () طائر إلى الحمدة كان عشرها عليهم الجنوب () فيذبح الرجل ما يكفيه ليومه ذلك ؛ فإن تعدَّى ذلك فسد ،

⁼ ورواه ابن أبي حاتم (١١٢/١ رقم ٥٣٨) مختصرًا .

وعزاه السيوطي في الدر (٧٥/١) لعبد بن حميد وابن جرير .

 ⁽١) رواه ابن أبي حاتم (١١٣/١ رقم ٤٤٥).
 وعزاه السيوطي في الدر (٧٦/١) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

⁽٢) رواه الطبري (٢٩٣/١) وابن أبي حاتم (١١٣/١ رقم ٤٩٥) .

وعزاه السيوطي في الدر (٧٥/١) لوكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم .

 ⁽٣) وتجمع على: غَمام ، وخماهم . أما الفيمام - بكسر الفين - فهي وثاق يُشد به فم الدابة تُشمع من الاعتلاف ، أو تُفطى
 به عينا الثور وهو يدور فلا يلحقه الدوار . والشّمام - بالضم - الزكام ينظر : لسان المرب (غمم) .

⁽٤) رواه ابن أبي حاتم مفرقًا (١١٤/١ رقم ٥٥٦ ، ١١٥/١ رقم ٥٦٢). ورواه عبد الرزاق (٤٦/١) والطبري (٢٩٤/١ ، ٢٩٥) مختصرًا.

وعزا السيوطي في الدر (٧٦/١) ذكر المن لعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

وعزا السيوطي في الدر (٧٦/١) ذكر السلوى لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم .

⁽٥) الشأرى: طائر صغير من رتبة الدجاجيات، جسمه معتلئ منضغط، وهو من القواطع التي تهاجر شناء إلى الحبشة والسودان، ويستوطن أوربا وحوض البحر المتوسط، وواحد والسلوى : شأواة. وقال الأخفش: لم أمسع له بواحد. قال: ويشبه أن يكون واحده: شأوى أيضًا، ينظر: مختار الصحاح، لمسان العرب، المعجم الوسيط (سلى). (٢) الشئائي بتخفيف الميم، وقد أخطأ من شدّدها . الواحدة: شئائة، وتجمع أيضًا على: شئائيات، ينظر: مختار

الصحاح ، اللسان (سمن) . (٧) أي : رياح الجنوب .

ولم يبق عنده ، إلا يوم الجمعة ؛ فإنهم كانوا يذبحون ما يكفيهم ليومهم وللسبت .

﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا﴾ أي : نقصونا ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ ينقصون بمصينهم .

﴿ وَإِذْ قُلْنَا انْظُواْ مَدْهِ الْفَرْمَيَّةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِعْمًا وَانْظُواْ الْبَابِ شُجَّكُا وَقُولُواْ مِطْلَةً نَشْرِدُ لَكُمْ خَلَفَيْنَكُمْ وَمَنْزِيدُ الْمُصْمِينَ ﴿ مَبَدُلُ اللَّهِبَ طَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ اللَّهِبَ فَالْوَلْمَا عَلَى اللَّهِنَ طَلَمُعُواْ رَجْزَانِهَ السَّمَاءُ بِمَنا كَافُواْ يَشْشُمُونَ ﴿ ﴾

ولواذ قلنا ادخلوا هذه القريق إلى قوله: ﴿وسنزيد المحسنين قال الكلبي: لما فصلت بنو إسرائيل من الله ، ودخلوا إلى الفقران ، فكانوا بجال أريحا() من الأردن قبل لهم: ادخلوا هذه القرية ، فكلوا منها حيث شتم رَعَدًا. وكان بنو إسرائيل قد خَطِئُوا(" خطية ؛ فأحبُ الله أن يستنقذهم منها إن تابوا ، وقال لهم: إذا انتهيتم إلى باب القرية ، فاسجدوا ، وقولوا : جعلة ، نحط عنكم خطايا كم ﴿وسنزيد المحسنين ﴾ الذين لم يكونوا من أهل تلك الخطية إحسانًا إلى إحسانهم ، فأما الخين عصوا : فقالوا قولاً غير الذي قبل لهم قالوا : [...] (") بالسريانية [قالوها استهزاءً وتبديلاً لقول] (ألا الله .

قال الله تعالى (ل ١٠): هوفيدًّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قبل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزًا من السماءكه يعني : عَذَاتًا من السماء هجمًا كانوا يفسقونكه قال يحيى : وبلغني أن ذلك العذاب الطَّاعون، فعات منهم سبعون الفًا.

⁽١) ويقال فيها : أربع ، وأربحاء - بالمد والقصر - نسبةً إلى أربحاء بن لمك بن أرفخشد بن سام بن نوح . ينظر : معجم ما استمجم (١٣٣/ - ١٣٤) ، معجم البلدان (٢٠٠/١) .

⁽٢) أي : أذنبوا . وخطئ وأخطأ بمعنّى .

⁽٣) غير واضحة في الأصل وسقطت من فره . وروى الطبري في تفسير (٢٠٠٤) وابن أبي حاكم (١٩٥) رقم ٩٨٩) وغيرهما عن ابن مسمود أنه قال : وإنهم قالوا : هطى سمقا با أزبة هزبا . وهو بالعربية : حبة حنطة حمراء مثقوبة فيها شعيرة سوداء » .

وانظر الدر المنثور (٧٦/١) .

⁽¹⁾ طمس في الأصل: والمثبت من 1 ر1.

ومعنى حطَّة : احْطُطْ عنا خطايانا(١).

قال محمد: وارتفعت بمعنى: مسألتنا حِطُّةٌ (٢).

يعتبى: وأخبرني صاحبٌ لي عن الأعمش، عن إبراهيم بن سعد بن مالك، عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: 3 الطّائحونُ بقئُه رِجْرٍ وعَذَابٍ عَنْبٌ به من كان قَبْلكم(٢٠)؛ فإذا وَقَعَ بأرْضِ وأنتم بها، فلا تخرجوا منها؛ وإن وَقَعَ بأرضِ ولستم بها، فلا تَقْدُمُوا عليها ٥٠١٤.

﴿ وَإِنْ اسْتَسْفَىٰ مُومَىٰ لِقَدِيهِ. فَقُلْنَا اَمْدِيب بِمَعَمَاكَ الْعَجَرُّ فَالْعَجَرُتُ مِنْهُ الْنَنَا عَلْمَزَ عَبُثُنَّ ثَدَّ عَلَمْ اللَّهِ مَعْدَا فِي الْفَرَيْدِ مَعْدِينَ ﴿ وَمُعَلَّا فِيهِ اللَّهِ مِنْ مُغْدِينَ ﴿ ﴿ وَمُعَلَّا فِيهِ اللَّهِ مُغْدِينَ ﴾ مُغْدِينَ ﴿ ﴿ وَمُعَلَّا فِيهِ اللَّهِ مُغْدِينَ ﴾ مُغْدِينَ ﴿ ﴿ وَمُعَلَّا مُعْدَلًا فِيهَ اللَّهِ مُغْدِينَ ﴾ مُغْدِينَ ﴿ وَمُعَلِّلُهُ مُغْدِينَ ﴾ مُغْدِينَ ﴿ وَمُعَلِّلُ مُغْلِقًا مُعْدَلًا فِي اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مُغْدِينَ اللَّهِ عَلَيْهِ مُغْدِينَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ مُغْدِينَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَل

فووإذ انشتشقى مُوسى لقومه نقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا قد علم كل أناس مَشْرَبههم قال قتادة (٠٠): كان هذا وَهُمْ في البريّة ، اشتكوا إلى موسى الظَّماً ، فسقوا من حجر كان موسى الظَّيْلِين يحمله [معه] (٠٠) من الجبل الطُّوراني ، فكانوا إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا لكل يبيّط عينٌ .

قال محمد : ومعنى السَّبْط في اللغة : الجماعة الذين يرجعون إلى أبٍ واحدِ(٧).

﴿كلوا واشربوا من رزق الله ولا تَثَنُؤا﴾ قال قنادة(^): يعني : لا تسيروا في الأرض مفسدين . قال محمد : يقال : عَثِيّ يَغْنَى عُثِيًا ، وعَنَى يَثْنُوا عُنُوّا، وعاتَ يَبِيثُ عَثِنًا ؛ بمتى

⁽١) وفي تفسيرها أقوال أخر غير ذلك . ينظر مجمع البيان (١١٨/١) الدر المصون (٢٣٢/١) تفسير ابن كثير (٩٩/١) .

⁽٢) أي : أن : حطة ه ارتفعت خيرًا لمبتدأ مضمر . ينظر معاني القرآن للأخفش (٩٦) معاني القرآن للفراء (٣٨/١) مجاز القرآن (٧/١ ٤) الدر المصون (٧٣٣/١) .

⁽٣) في وره: من كان به وباء.

⁽٤) رواه مسلم (١٧٣٩/٤) رقم (٩٧/٢٣١٨) من طريق الأعمش ، عن حيب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أيه وأسامة بن زيد مقا . وللحديث طرق أخرى كثيرة .

⁽٥) رواه الطبري (٣٠٦/١ - ٣٠٧) وابن أبي حاتم (١٢١/١ رقم ٢٠١) . وعزاه السيوطي في الدر (٧٦/١) لعبد بن حميد .

⁽٦) طمس في الأصل ، والمثبت من وره .

⁽٧) وبقال: الشبط من بني إسرائيل كالفبيلة من العرب، والجمع: أسباط، وفي التنزيل ﴿ وَتَظَمَّتُهُمُ ٱلذَّقَ مَشَرّة أَشْبَاطُنًا أَشَمَّاكُهِ وَالأَعِرَاف: ١٩٠٥. ينظر لسان العرب وسبط، مختار الصحاح.

⁽٨) رواه الطبري (٣٠٨/١) وابن أبي حاتم (١٣٢/١ رقم ٢٠٧) .

واحدِ(١٠)، وذلك في الإسراع في إفساد الشيء، ومن هذا قولُ عَدِيٌّ بن الرِّقَاع:

لولا الحياة وإذَّ رَأْسِي قد عنا فيه المَشِيبُ لَرُوْثُ أَمَّ القَاسِمِ (')

﴿ وَإِذَ قَاشَدُ يَسُمُونَ لَنَ تَشْهِرَ عَلَى طَلَمَامٍ وَحِيدٍ فَآنَهُ لَنَا رَبَّكَ يُشْرِجُ لَنَا مِثَا ثَلُهِثُ مِنْ

بَعْلِمِكَا وَشَلِّبُهِكَا وَلَوْمُهَا وَعَدَيْهَا وَيَسَلِمُهُمُ قَالَ النَّبَلِيلُوكَ اللَّذِي هُمُ أَدْفُ بِاللَّذِيفُ مُو بَعْضَمِ فَيَكَ عَلَيْهِمُ اللَّهِ وَالنَّبِكُمُ وَمُرَبِّتُ عَلَيْهِمُ اللَّهِ وَالنَّبِكُمُ وَمُرَبِّتُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ وَالنَّسُكُمُ وَمُرَاتُ مِنْسَمِ فَيَكَ اللَّهُ وَالنَّسُكُمُ وَاللَّهُ وَالنَّهِ وَمُؤْمِلُوكَ النَّيْنِينَ بِغَيْهِ اللَّمَاقُ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَافُوا لِللَّهِ وَالنَّهُ وَاللَّهِ وَالنَّهُ وَالنَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالنَّهُ وَاللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَلْكُولُكُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمُونَا لِمُنْ اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَلَمُونَالِكُونَا لِلْمُؤْمِنِ اللَّهُ وَلَمُونَالِينَا لِلْمُؤْمِنِ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمُنْهُ اللَّهُ اللَّلُولُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْمُ اللَّهُ اللَّهُ ا

قوله تعالى : هواذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد ... & إلى هوبصلها & قال تقادة (٢): لما أنزل الله عليهم المثن والشلّوى في الله ملّوه (١) وذكروا عيشًا كان لهم بمصر ؛ فقال الله – عز وجل - لهم : هو أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرًا ﴿ يعنى : مِضرًا من الأمصار هؤان لكم ما سألتم ﴾ وقال الكلبي . و اهبطوا مِصْرً ٤(٠) بغير ألف ؛ يعنى : مصر بعينها (١٠). قال تقادة (٢٠): والقُومُ : الحبُّ الذي يختبزه الناس (٢٠ هوضربت عليهم الذلة والمسكنة ﴾ يعنى : الجزية .

⁼ وعزاه السيوطي في الدر (٧٧/١) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم .

⁽١) أي: أن هناك ثلاث صبغ لهذا الفعل: الناقص اليائي، والناقص الواوي، والأجوف اليائي. ينظر لسان العرب ٥ عثو ٥ .

 ⁽٢) البيت من بحر الكامل. ينظر لسان العرب (عثو).

⁽٣) رواه الطبري (٣٠٨/١) وابن أبي حاتم (١٣٢/١ رقم ٢٠٧) . وعزاه السيوطي في الدر (٧٨/١) لعبد بن حميد وابن جرير .

 ⁽٤) في الأصل: تأوهوا. والمراد: ضجروا واشتكوا.

⁽ه) قرأً الجمهور بالتنوين 8 مصرًا 8 ، وقرأ الحسن 3 مصر 8 بغير تنوين ، وهي في بعض مصاحف عثمان وأبي . ينظر الدر المصرن (/ ٢٤١/) .

 ⁽٦) المصر في اللغة، يطلق على المكان عمومًا. ومصر: هي المدينة المعروفة، تُذكّر وتؤنث، وتُصرف وتمنع.
 والبيشران: الكوفة والبصرة، ينظر: مختار الصحاح، لسان العرب (مصر).

⁽٧) رواه عبد الرزاق (٤٧/١) والطبري (٢١١/١) .

⁽A) وقبل: هو الثوم؛ و ويؤيده قراءة ابن مسعود وابن عباس: و وثومها ». وقبل: هو الحنطة خاصة، وقبل: هو الحمص؛ لغة شامة. والمفرد: فومة ، وتجمع أيضًا على قرّم، يفتح الواو . ينظر: المحتسب (٨٨/١) معاني القرآن للفراء (١/ ٤١) البحر المحيط (٣٣٢/١) لسان العرب وفوم) .

قال محمد: وقد قيل الذلة: الصُّقَار (١٠)، والمسكنة: الخضوع(١٠).

﴿وَبَاءُوا بَغْضَبُ مِنَ اللَّهُ ﴾ يعني : استوجبوا .

قال محمد : معنى باءوا في اللغة : رجعوا ؛ يقال : بُؤتُ بكذا فأنا أَبُوءُ به ، ولا يقال : باء إلاُّ بــواً).

﴿ذَلَكَ بَأَنْهُم كَانُوا يَكْفُرُونَ بَآيَاتُ اللَّهُ ﴾ يعني : بأمر الله .

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالشَّمَرَىٰ وَالصَّهْبِينَ مَنْ يَامَنَ بِاللَّهِ وَالْبَرْدِ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَهُمْ أَبْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِدْ وَلا خَوْفُ عَلَيْهُمْ وَلا هُمْ يَخْرُنُونَ ۞

﴿ وَالذِينَ هادواً ﴾ يعني : تهودوا ﴿ والنصارى ﴾ قال تتادة (١٠): سموا نَصَارى ؛ لأنهم كانوا بقرية يُقَالُ لها : ناصرة (٩٠).

﴿ والصَّابِينَ ﴾ (١) قال قتادة (٧): هم قوم يقرءون الزُّبُور ، ويعبدون الملائكة (^).

قال يحيى: وبعضهم يقرءونها: ﴿والصابين﴾ مهموزة(٠).

⁽١) المعنى الأول يُؤوى عن أبي عبيدة وغيره ، ويُؤوى الثاني عن الحسن وقنادة . ينظر مجاز القرآن (٢/١٤) تفسير الطبري (٢٩٩/١ - ٢٠٠) .

⁽٢) وقال الإمام الطبري : مسكنة الفقر والحاجة . ينظر تفسير الطبري (٢٤٩/١) مجمع النفاسير (١٣٣/١) .

⁽٣) يقال: باء بكذا، وباء إلى كذا. ينظر لسان العرب، مختار الصحاح (بوء).

⁽٤) رواء عبد الرزاق في تفسيره (١٨٧/١) والطيري (٢١٨/١) . (٥) وهي قرية بالجليل من فلسطين ، وتُستى نُصَران ، ومفرد النصارى : نَصَران للمذكر ، وتَصَرانة للمؤتث . ينظر : معجم البلدان (١٩١/٥) لسان العرب ونصري .

⁽٦) بترك الهمز، وهي قراءة نافع. ينظر السبعة (١٥٧) التيسير (٧٤) النشر (٢٩٧/١).

⁽٧) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٣٩/٢) والطبري (٣٢٠/١) .

 ⁽A) الصامئ في اللغة : هو الذي يترك دينه ، ويدين بأخر . وفرقة الصابقة ، قوم يعبدون الكواكب ، ويزعمون أنهم على ملة
 صيدنا نوح الخيلاء ، وقبلتهم مهب الشمال عند منتصف النهار . ينظر : الملل والنحل للشهرستاني (١٠٨/٢) لسان
 العرب وصائح .

 ⁽٩) وهي قراءة السبعة إلا نافقا . ينظر: السبعة (١٥٧) التيسير (٧٤) النشر (٣٩٧/١).
 تنبيه: القراءة بالهمز هي الأصل ، ومن ترك الهمز حذفها استثقالاً .

قال محمد : وأصل الكلمة من قولهم : صَبّاً نَابُهُ إذا خرج(١٠)؛ فكأن معنى الصابئين : خرجوا من دين إلى دين .

والتهود أصله: التعَوُّد؛ يقال للعائد: هائدٌ، ومتهوَّدٌ (٢).

﴿ وَلَهُمْ أَجْرِهُمْ ﴾ يعني: من آمن بمحمد ﷺ وعمل بشريعته ﴿ ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ قال محمد: القراءة ﴿ ولا خوف عليهم﴾ بالرفع، والنصب جائز وقد قُرِي، به ٣٠.

﴿وَرَادُ آخَدُنَا بِينَتَكُمُ وَرَفَعْنَا فَوْتُكُمُ الظُّورَ خُدُوا مَا مَاتَيْنَكُمْ بِفُوَّوْ وَاذْكُوا مَا يَبِهِ لَتَلَّكُمْ تَنْفُونَ ۞ ثُمَّ وَلَيْتُدُ مِنْ بَعْدِ ذَلِقٌ فَنُولَا نَصْلُ اللَّهِ عَلِيكُمْ وَرَحْسَتُهُ لَكُنتُدُونَ الخَدِينَ ۞﴾

هوإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطوركه يعني : فوق رءوسكم هخفوا ما أتيناكم له يعني : التوراة هوبقرة له بجد هواذكروا ما فيه لم أي : احفظوا ما فيه ، واعملوا به . والطور : جبل كانوا في أصله [فائتُلِغ وَاشْرَفُ] (' (...)(⁽⁾ ففعلوا .

﴿ثُمْ تُولِيتُم مَن بعد ذلك فلولاً فضل اللَّه عليكم ورحمته﴾ (ل١١) حين لمْ يُمَجُّلُ لكم العذاب ﴿لكنتم من الخاسرين﴾ يعني : المدَّبين .

﴿وَلَقَدْ عَلِينُمُ الَّذِينَ اَعَنَدُوا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُولُوا فِرَدَةً خَلِيبِينَ ﴿ فَمَلَنَهَا نَكَلَا لِمَا يَنَ يَدْيَا وَمَا خَلَفَهَا وَمَوْعِلَمُةً لِلِمُنْقِينَ ﴿﴾

﴿وَلَقَدَ عَلَمَتُمُ الذِينَ اعتدوا منكم في السبت﴾ يقول هذا لعلمائهم ﴿فَقَلنَا لَهُم كُونُوا قَردَةُ خاستين﴾ أي: صاغرين؟ في تفسير الحسن.

قال محمد : وقيل : خاستين ؛ يعني مبعدين ، يقال : خسأت(١) فلانًا عني وخسأت الكلب ؛

⁽١) ينظر لسان العرب، مختار الصحاح (صبأ).

⁽٣) أي : يقال له : ٥ هائد ، من الفعل هاد ، و ٥ متهود ، من الفعل : تهؤد . لسان العرب (هود) .

⁽٣) قراءة الرفع هي قراءة الجمهور، وورد عن الحسن البصري ويعقوب قراءة النصب ، ينظر : إتحاف الفضلاء (١٣٤) ، الإعراب المتحاس (١٨٨٣) ، البحر المحيط (٢/٢١) .

⁽٤) بياض في الأصل، والمثبت من 3 ر 0 .

⁽٥) طمس في الأصل.

⁽٦) ينظر لسان العرب (خسأً) والدر المصون (٢٥٢/١).

أي: باعدته.

قال يحيى: واعتداؤهم: أحدهم الصيدّ في يوم السبت، وسيأتي تفسيره في سورة الأعراف(١٠). ﴿ فنجعلناها نكالاً﴾ أي : عِبْرةً ﴿ لما يين يديها﴾ قال قادة(١٠): يعني : لما سلف من ذنوبهم قبل أن يصيدوا الحيتان ﴿ وما خلفها﴾ يعني : ما بعد تلك الذنوب؛ وهو أخذهم الحيتان .

قال محمد: والهاء التي في و جملناها ، هي على هذا التأويل للفغلة . وقبل : المعنى جعلنا فرية الصحاب السبت () فونكالاً لما بين بديها له من الفرى فورما خلفها له ليشخطوا بهم . والله أعلم . وقراد قسال مُومَّلُ فِلْ الشَّوْلُ اللهُ اللهُ أَعْلَمْ أَلَّهُ مَا اللهُ أَعْلَمْ أَلَّهُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الل

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لَقُومُهُ إِنَّ اللَّهِ يَأْمُرُكُمُ أَنْ تَلْبُحُوا بَقَرَةً ...﴾ إلى قوله : ﴿وَمَا كَادُوا يَعْمُلُونَ﴾ . قوله ﴿لا فَارض ولا بكر عوان بين ذلك﴾ قال الحسن : القَارِشُ : القَرِمَة ، والبِكْر : الصغيرة ، والعَوْانُ : بين ذلك .

قال محمد: يقال من الفارض: فَرْضَتْ تَفْرُضُ فروضًا(١).

⁽١) الأعراف: ١٦٣.

⁽۱) الاعراف: ۱۹۳. (۲) رواه الطبري (۲/۱۳۴) .

 ⁽٣) وقبل: يعود الضمير على العقوبة، وقبل: على الأمة. ينظر الدر المصون (٢٥٣/١).

⁽٤) ينظر لسان العرب، مختار الصحاح (فرض).

قال يحيى : وقوله : ﴿فَاقَعَ لُونَهَا﴾ يعني : صافية الصُّفرة(١).

قال محمد : وقوله : ﴿إِن البقر تشابه علينا﴾ يعني : إن جنس البقر تَشَابَهُ علينا .

قال يحيى : وقوله : ﴿لا نُول تثير الأرض ولا تسقي الحرث﴾ تفسير ابن عباس : لا يُحْرَثُ عليها ولا يُشقّى [عليها](٢)

وقوله : ﴿مسلَّمة﴾ يعني : من العيوب ؛ في تفسير قنادة^(١). وقوله عز وجل : ﴿لا شية فيها﴾ يعني : لا سواد فيها ، ولا بياض ؛ في تفسير مجاهد^(١).

قال محمد : القراءة ﴿لا سُيتَكُه بالنصب(٠٠ على الثَّني والوَشْي في اللغة : خَلْطُ لَوْنِ بلون ؛ تقول : وَشَيْتُ الثوبَ أَشِيهِ شِيّةً ووشْيًا ؛ فكأن المعنى : لا لون فيها يخالف معظم لونها ؛ وهو الذي أراد مجاهد(١٠).

والذلولُ من الدَّواب : الحاضعة ، وهي يُئتَّةُ الذَّلِّ . والذَّل ضد الصَّعوبةَ ؛ يقال : هذا بحمَلُ ذلولٌ يُئِّنُ الذَّلُ ؛ بكسر الذال .

قال يحيى : وقوله عز وجل ﴿قالوا الآن جنت بالحق﴾ أيّ : بيّنتَ ، وقد حدثني سعيد ، عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : «إنمّا أُمر القوم بأدنى بقرة ؛ ولكنهم لما شدَّدُوا على أنفسهم ، شُدّد عليهم ، والذي نفسى بيده ؛ لولم بستنوا ، ما يُثبّت لهم ه**.

⁽۱) وقبل : خالص لونها . وقبل : سوداء شديدة السواد . وقبل غير ذلك . ينظر تفسير ابن كثير (۱۱/۱) كشف المشكلات (۳/۱ه) .

⁽٢) سقط من الأصل، والعثبت من وره.

⁽٣) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٧٠/١) والطبري (٣٥٦/١) وابن أبي حاتم (١٤٢/١ رقم ٧٣٣) . (٤) رواه الطبري (٢٥١/١) وابن أبي حاتم (٤٣/١ رقم ٧٣٥) .

⁽٥) وهي قراءة الجمهور .

⁽٦) وقيل غير ذلك: ينظر لسان العرب (وشي).

⁽٧) رواه الطبري في تفسيره (٣٤٨/١) من طريق سعيد . .

ورواه الطبري في تفسيره (٢٤٧/١ - ٣٤٨) عن ابن جريج مرسلًا.

ورواه الغربابي وسعيد بن منصور وابن المنفر عن عكرمة مرسلًا . كما في الدر المنتور (٨٣/١) . ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤١/١) رقم ٧٣٢) وابن مردوبه – كما في تفسير ابن كثير (١١١/١) – من =

يحيى: وحدثني المعلِّي، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : « قتل رَجُلٌ عمه ، فألقاه بين قريتين ، فأعطوه ديتين فأبي أن يأخذ ؛ فأتوا موسى فأوحى اللَّه إليه أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ، فشددوا فشدد اللَّه عليهم ؛ ولو كانوا اعترضوا البقر أول ما أمروا، لأجزأهم ذلك ١٠٠٠.

قال محمد : ومعنى (اعترضوا) : أخذوا منها بغير تخيير .

﴿ فَادَّارَأْتُم فِيها ﴾ يعني : أَلْقَى قَتْلَهُ بَعْضُهم على بعض.

قال محمد : ادَّارأتم أصلُه : [تَدَارَأَتُمْ] (٢٠)؛ فأَدْغمت التاء في الدال(٢٠)؛ ومعناه : تدافعتم ؛ يقال : دَرَأُ الكوكبُ بضوئه ؛ أي دفع(١).

﴿ فقلنا اضربوه ﴾ قال يحيى : سمعتُ بعضهم يقول : رُمِيَ قبره ببعضها - قال قتادة (٥): يعني : بفخذها - ففعلوا ، فقام فأخبر بقاتله ، ثم مات .

وقال ابن عباس(٦): طلبوها ، فوجدوها عند رجل بَرُّ بوالديه ، فبلغ ثمنها مِلْءَ مَسْكِها(٧) دنانير . قال يحيى : وذُّكِرَ لنا أن وليه الذي كان يطلب دمه هو [الذي] (^) قَتَلَهُ ؛ فلم يُوَرُّثْ بَعْدَهُ قَاتِلٌ . ﴿ ثُمَّ فَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِي كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ فَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَنَفَجَّرُ مِنْهُ

⁼ طريق عباد بن منصور ، عن الحسن عن أبي رافع ، عن أبي هريرة مرفوعًا .

قال ابن كثير: وهذا حديث غريب من هذا الوجه، وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبي هريرة.

وقال الهيشمي في المجمع (٣١٧/٦) : رواه البزار ، وفيه عباد بن منصور ، وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات . (١) رواه الطبري (٣٤٧/١) من طريق عثام بن على عن الأعمش به مختصرًا .

ورواه ابن أبي حاتم (١٣٧/١ رقم ٦٩٣) من طريق السدي عن ابن عباس مختصرًا أيضًا .

⁽٢) في الأصل: فتدارأتم. والمثبت من (ر ٥.

⁽٣) وهذه قاعدة مطردة في كل فعل على وزن و تفاعل؛ أو و تفقل؛ فاؤه دال . ينظر الدر المصون (٢٦٢/١) .

⁽٤) في اللسان والصحاح : درأ الكوكب في مضيه ؛ أي : اندفع .

 ⁽٥) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٧٠/١) والطبري (٣٦٠/١). (٦) انظر تفسير الطبري (١/٥٥٥) وتفسير ابن أبي حاتم (١٤٥/١ رقم ٧٥٠) .

⁽٧) أي : جلدها . لسان العرب (مسك) .

⁽۸) من در ۱.

اَلْأَنْهَزُ وَإِذَّ بِنِهَا لَمَا يَشَغَّقُ فَيَخُرُجُ مِنْهُ الْمَالَّةُ وَإِنَّ بِنَهَا لَمَا يَشِيطُ مِنْ خَشَيَهِ اللَّهِ وَمَا اللهُ بِمَعَدِلٍ عَنَا مَسْئُونَ ﴿ ﴾

﴿ثُمْ قَسَتْ قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدُّ قسوةً ﴿ قال يحيى: يعني بل أشدُّ قسوة(١).

قال محمة : وقيل : إن الألف زائدة ، والمعنى فهي كالحجارة وأشدٌ قسوة^(١). ومثل هذا من الشعر(ل١٢) :

لَّلاَ زَعَمَتْ لَيْلَى [باُني فاجرٌ لنفسي](" ثُقَاهَا أَوْ عليها فُجُورُها(^{ر)} قوله – عز ذِكْره – : ﴿وَإِنْ مِن الحجارة لما يتفجر منه ...﴾ أي : تجري ﴿وَإِنْ منها لما يشقق فيخرج منه الماج﴾ يعنى العيون التي لا تكون أنهارًا .

﴿وَإِنْ مَنْهَا لِمَا يَهِبَطُ مِن حَشْيَةِ اللَّهُ﴾ قال مجاهد(*): كلُّ حجرٍ انفجر منه ماء أو تردى من رأس جبل فهو من خشية الله(؟).

﴿ اَنْطَلُمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَمَ اللَّهِ ثُمَّرٌ يُحْرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَمْلُوهُ وَهُمْ يَسْلَمُونَ ۞﴾

﴿ وَاقتطِمُعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ يقول: هذا للنبي ﷺ وللمؤمنين أن يصدُّقوكم؛ يعني : جماعة اليهود؛ لأن الخاصَّة قد تنبع ملته ﴿ وقد كان فريق منهم يسمعون كلام اللَّهُ قال الحسن : يعني :

⁽١) أي : أن و أو ٤ بمعنى و بل ٤ على سبيل الإضراب ، وهذا أحد معاني و أو ٤ . ولزيادة البيان ينظر مغني اللبيب (٧٠/١ -٨٠ .

 ⁽۲) ينظر مغني اللبيب (۷۰/۱ - ۸۰) تفسير ابن كثير (۱۱۵/۱).
 (۳) يباض في الأصل، والمثبت من وره.

⁽٤) البيت من بحر الطويل . ويروى: د وقد زعمت ، بدل ه ألا زعمت ، وقائله : هو تؤية . وقد احتج به الكوفيون والأعضش والجرمي على أن دأو 4 بعضي الجمع المطلق كالواو . أما المصنف فقد احتج به على أن ألف وأو ، وإنادة ؛ فهي دواو ، عنده أصلاً . ينظر : مغني اللبيب (٧/١٠) .

⁽٥) رواه الطبري (٣٦٤/١) وابن أبي حاتم (١٤٧/١ رقم ٧٦٤) . وعزاه السيوطي في الدر (٨٦/١) لعبد بن حميد وابن جرير .

⁽٦) ينظر تفسير ابن كثير (١١٤/١).

كتاب الله التوراة ﴿ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه﴾ حرفوا ما في التوراة من صفة محمد ﷺ ودينه [﴿وهم يعلمون﴾](٠٠

﴿ وَإِنَا لَقُوا الَّذِينَ مَاشُوا فَالْزَا مَاشَا وَإِنَا عَلَا بَعَشُهُمْ إِنْ بَشِنِ فَالْوَا الْمُحْتِوْفَ عَلَيْكُمْ لِيُمَاتِّجُوْمُ هِهِ عِندَ رَوَيْكُمْ أَلَلَا لِشَوْلُونَ ﴿ وَلَا يَسْلُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْلُمُ تَا كِيرُونَكَ وَمَا يُسْلِمُونَ ﴿ وَمِنْهُمْ أَمِيثُونَ لَا يَسْلَمُونَ الْكِنْبَ إِلَّا آمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُونَ ﴿ يُسْلِمُونَ ﴾ وَمِنْهُمْ أَمِيثُونَ لَا يَسْلَمُونَ الْكِنْبَ إِلَّا آمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُونَ ﴿

﴿ وَإِذَا لَقُوا الذِينَ آمنوا قَالُوا آمنا وإذَا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ﴾ تفسير الكلبي : أتحدثونهم بما يَرُنُّ الله لكم في كتابكم من أثرِ نبيهم ، ثم لا تتبعونهم ، ولا تدخلون في دينهم ؛ هذه حجة لهم عليكم ﴿ أفلا تعقلون ﴾ قالوا هذا وهم يتلاومون ﴿ أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون ﴾ ثما قال اليهود بعضهم لبعض ﴿ وَما يعلنون ﴾ .

قال محمد : جاء عن ابن عباس ؛ أن هذه الآية نرلت في طوائف من أُخبَار اليهود ؛ كانوا إذا لَقُوا الذين آمنوا ، قالوا : نشهد أن صاحبكم صَادِقٌ ، وإنا نجد في كتابنا نَفتُهُ وصفته ﴿وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم﴾ .

﴿وَمِنهُم أُنِّيُونُ لا يَعلمُونُ الكتابِ إلا أَمانِي﴾ يعني : أحاديث ما يحدثهم قراؤهم به فيقبلونه ﴿وَإِنْ هُمُ إِلا يَظْنُونُ﴾ أي : هم على غير يقين إن صدقت قراؤهم صدقوا ، وإن كذبت قراؤهم كذبوا .

قال محمد : ارتفع وأميون a بالابتداء ، و ه منهم ه الخبر⁴⁷. وقد قيل : المعني استقُر منهم أميون⁽¹⁷⁾، ومن كلامهم : فيك أثيّة : أي : بجهَالة ؛ ولذلك قيل للذي لا يكتب : أمّيّ .

﴿ فَرَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكُنُهُونَ الْكِتَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيضْتُرُوا بِهِ • ثَمَنَا فَلِيلًا فَوَيْلًا لَهُم مِنَا كَنَبْتُ أَيْدِ بِهِمْ وَوَيْلٌ لَهُم مِنَا يَكُوجُونَ ﴿ وَالْوَالَ نَمَسَّنَا الْتَحَارُ مُصْدُونَةً فَلُ أَغَذَتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخِلِفَ اللَّهُ عَيْدُ أَثْمَ لَمُؤْلِثَ فَلُ الفّر مَا لا فَلْمُلُوثِ ﴾

⁽١) سقط من الأصل، والمثبت من وره .

⁽٢) أي : تقدم الخبر ، وتأخّر المبتدأ .

⁽٣) هذا على رأى الأخفش. ينظر الدر المصون (٢٦٨/١).

﴿ وَوِيلُ للذِين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند اللَّه ليشتروا به ثمناً قليلاً ﴾ قال الكلي : هم أخبار اليهود وعلماؤهم عمدوا إلى نعت النبئي ﷺ في كتابهم ، فزادوا فيه ، ونقصوا ، ثم أخرجوه لشيفلتهم فقالوا : هذا المرحل ، ثم أخرجوه لشيفلت الله في آخر الزمان ليس كَنْفتِ هذا الرجل ، فإنا نظرت الشفلة إلى محمد ﷺ لم يروا فيه النعت الذي في كتابهم الذي كتبت أحبارهم . وكانت للأحبار مأكلةٌ فقال الله – عز وجل – : ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً بعني : تلك المأكلة ﴿ فويلٌ لهم ﴾ في الآخرة ﴿ هما كتبت أيديهم وويل لهم نما يكسبون ﴾ .

هووقالوا لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودةً هال قنادة (١): قالت اليهود: لن يدخلنا الله الناز إلا عدد الأيام التي عبدنا فيها العجل؛ أي : إذا انقطعت تلك الأيام، انقطع عنا العذاب، قال الله – عز ذكره – للنبي التَّغِيَّةُ هِقَلَ هِل لهم: ﴿ التَّخذَتَم عند اللَّه عَهْلَاهِ .

قال محمد : المعنى : عهد إليكم أنه لا يعذبكم إلا هذا المقدار ؟!

﴿ وَمَانِ يَخَلَفُ اللَّهُ عَهِدهَ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تعلمونَ ﴾ أي : إنكم لن تتخذوا عند اللّه عهذًا ، وإنكم تقولون عليه ما لا تعلمون أنه الحق .

﴿ مِنْ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه حَالِدُونَ ﴿ وَاللَّهِ مَا مَنْ وَكَيْلُوا الطَّالِحَاتِ الْوَلَّهِانَ أَصْحَاتُ الْجَنَّةِ ثُمْ فِيهَا حَالِدُونَ ۞ وَإِذْ أَغَذَنَا مِنْفَقَ مِنْ آمِنُونَ لَا مُشْهُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَإِلْوَائِينِ إِحْسَانًا وَذِى الشَّرِقِ وَالنِّينَ وَالْبَتَنَا وَالنَّكُونِ وَقُولُوا لِلنَّانِ مُسْتًا وَأَفِيمُوا الصَّلَوَةَ وَمَاثُوا الرَّكُونَ مُمْ تَوْلِبُنُمُ إِلَا قِيلًا

ينكُمْ وَأَشَدُ مُمْشِينَ ﴾

﴿ وَلِمَ مِن كَسَبِ سِيقَةِ ﴾ السيفة ها هنا : الشرك ﴿ وأحاطت به خطيته ﴾ أي : مات ولم يتب من شركه ...الآية .

﴿ وَإِذْ أَخَذُنَا مِثَاقَ بني إسرائيل لا تعبدون إلا اللَّه ﴾ قال محمدٌ : ﴿ لا تعبدون ﴿ جائز أن يكون

⁽١) رواه عبد الرزاق في تفسيره (١/١٥) وابن أمي حاتم (١٥٦/١ رقم ٨١٦) والطبري (٣٨١/١) .

فيه الرفع ؛ على معنى ألا تعبدوا ، فلما سقطتُ وأن ۽ رفع ؛ تعبدون و(١٠ وكذلك قوله تعالى بعد هذا : ﴿لا تسفكون دماءكم﴾ الرفع فيه على معنى : ألا [تسفكوام]١٠).

﴿وبالوالدين إحسانًا﴾ أي: وصيناهم بالوالدين إحسانًا ﴿وقولوا للناس حسنًا﴾ تفسير الحسن(٣): يأمرونهم بما أمر الله [به]^{٢٧} وينهونهم عما نهى الله عنه .

﴿وَلَمْ تُولِيتُم﴾ [أي جحدتم]^(٢) (ل١٣) ﴿إِلَا قَلِيلاً مَنكم﴾ القليل يعني : الذين اتبعوا النبي ﴿وَأَنتُم مَرضُونَ﴾ [عما]^(٢) جاء به النبي ﷺ .

﴿ وَإِذَ أَنْذَنَا بِيسَنَعَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ وِمَاءَكُمْ وَلَا خَيْرِهُنَ اَلْشَكُمْ مِن وِيَحِرِهُمْ ثُمَّ أَفَرَتُمْ وَأَشْرُ تَشْهَدُونَ ﴿ ثُمَّ أَنَّمُ مَوْلَادٌ تَقْتُلُوتَ آنَسُكُمْ وَتَخْرِجُونَ فَرِيشًا مِنكُمْ مِن وِيَحَرِهِمْ تَظَهْرُونَ عَلَيْهِم بِاللّهِ ثُمِ وَاللّهُذَوْنِ وَإِن يَأْفُوكُمْ أَسَكَوَى ثُمَّتُكُوهُمْ وَهُو تَحْرُمُ عَلَيْضُمْ الم أَنْفُونُونَ بِبَعْضِ الْكِكْنَةِ وَتَكَفَّلُونَ بِيَعْضِ فَمَا جَزَاكُ مَن يَقْمَلُ وَلِكَ مِنسَكُمْ اللّهِ وَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلِيلًا لِللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْكُونُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْكُونُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ

ق**ال محمد** : ثم أقررتم يعني : اعترفتم [فإن هذا]^(١) قد أُخذ عليكم في العهد، وأُخذ على أوائلكُمْ ﴿وَانْتَم تشهدون﴾ أن هذا حقّ .

﴿ثُم أنتم هؤلاء﴾ .

قال محمد : ﴿ هؤلاء ﴾ بمعنى الذين ، وقد قيل : أراد يا هؤلاء(١٠).

﴿تَتَاوِنُ أَنفسكم﴾ أي : يقتل بعضكم بعضًا ﴿وَوَتَخرِجُونَ فَرِيقًا مَنكم من ديارهم تظاهرون عليهم﴾ أي : تعاونون عليهم ﴿بالاِثم والعدوان﴾ يعني : بالظلم .

بعضكم بعضًا ﴿ثم أقررتم وأنتم تشهدون﴾ .

⁽١) وفيه وجوه أخر غير هذا . ينظر الدر المصون (٢٧٥/١ – ٢٧٦) .

⁽٢) طمس في الأصل؛ والمثبت من وره.

⁽٣) رواه ابن أبي حاتم (١٦١/١ - ١٦٢ رقم ٨٤٦) مطولًا .

⁽¹⁾ أيّ : على حَذْف حَرَف النداء . وفي الآية وجوه أخر . ينظر الدر المصون (٢٨٣/١ - ٢٨٤) .

﴿ وَإِنْ بِأَتُوكُم أَسَارِى تَفَادُوهُم وهُو محرَّمٌ عَلِيكُم إخراجهم، قال الحسن: نكتوا؛ فقتل بعضهم بعضًا، وكان الفداءُ مفروضًا عليهم أيضًا، فاختلفت أحكامهم؛ بعضهم بعضًا، وكان الفداءُ مفروضًا عليهم أيضًا، فاختلفت أحكامهم؛ فقال الله تعالى: ﴿ وَأَفْوَمَنُونَ بِيعضُ الكتاب، في يعني: الفتل والإخراج من الدور ﴿ وَهُمَا جَزَاء من يَعْمَلُ ذَلْكُ مَنْكُم، يقوله ليهود المدينة ﴿ الاَ خَرِيْ فِي الحياة الدنيا ﴾ قال الكلبي: الحزي: القتل والنفي؛ فَقُيلت قريظة، ونُفِيت النضير؛ أخراهم الله بجا صنعوا.

﴿ أُوْلَتِكَ الَّذِينَ الْمُتَوَّا النَّتِوَةِ اللَّتِنِ بِالْاَجْرَةِ لَمَّلَ يُغَنَّفُ عَبْمُ الْمُمَانَ وَلا هُمْ يُصَمُّرِنَ ۞ وَلَمَّذَ مَانِيْنَا مُوسَى الكِنْبَ وَقَفْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ۚ إِلرُّسُلِّ وَمَانَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرَمَ الجيننبِ وَلَيْدَتُهُ يُرِيح الشَّدُينُ النَّكُمُنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا مُرَسُولًا بِمَا لا تَجْرَى الشَّكُمُ الشَّكِمَةُ مُنْفِيعًا يَشْنُلُونَ ۞ وَقَالُوا لَمُؤْمِنَا غَلْفَتْ مِلْ لَمُتَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَيلِلا مَا يُؤْمِنُونَ ۞﴾

﴿ وَأُولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة﴾ تفسير الحسن: يعني : اختاروا الحياة الدنيا على الآخرة ﴿ وَفَفِينا من بعده بالرسل﴾ أي : أتبعناه بهم ﴿ وآتينا عيسى ابن مريم البينات﴾ قال الكلبي : يعني : الآيات التي كان بريهم عيسى الطَّيْئِلاً ﴿ وَأَلِدنَاهُۥ﴾ أعنّاه ﴿ بروح القدس﴾ يعني : جبريل الطَّيْئِلاً .

قال محمد : أصل القدس : الطهارة .

﴿ أَفَكُلُما جَاءِكُم رَسُولَ بِمَا لا تهوى أَنفُسكُم استكبرَمْ فَفَرِيقًا كذبتم وفريقًا تقتلونَ فه فلما قال لهم النبئ الظّينِيمُ هذا سكتوا ، وعرفوا أنه وحيّ من اللّه عيَّرهم بما صنعوا ، فقالوا : يا محمد ﴿ قُلُونِنا غُلفٌ ﴾ لا نمقل ولا نفقه ما تقول ، وكانت أُوعيةً للعلم ، فلو كنت صادقًا سمعنا ما تقول .

قال محمدً : ثُقُراً على وجهين : ﴿ غُلَفٌ وغُلُفٌ ٥٠٠٠ . وأجود القراءتين : ﴿ غُلُفٌ ، بسكين اللام ، ومعناها : ذوات غُلْفِ ، الواحد منها : أُغُلَفُ ؛ يقال : غلفُتُ السيف ؛ إذا جعلته في غلاف ، فهو سيف أغلف ، ومنه يقال لمن لم يختنن : أغلفُ . فكأنهم قالوا : قلوبنا في أوعية مثل قولهم :

⁽١) القراءة بتسكين اللام قراءة الجمهور ، وقد جؤدها المصنف ، والقراءة بضمها قراءة ابن عباس ، ورويت عن أمي عمرو . ينظر : الدر العصون (٢٩٥/١ – ٢٩٦) .

﴿ فُلُولَنَا فِي آكِنَةِ مِمَّا مُنْعُونًا ۚ إِلَيْهِ ﴾ (١٠.

ومن قرأ و غُلُفٌ ؛ فهو جمع غلاف ؛ فيكون معنى هذا : أن قلوبنا أوعيةً للعلم فما لها لا تفهم عنك؟!

﴿وَلَنَا جَاءَهُمْ كِنَتُ مِنْ عِندِ اللهِ مُمْسَدِقَ لِنَا مَمْهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ بِنَغْيَمُوكَ عَلَى الْذِينَ كَذَرُوا ظَنْمًا جَاءَهُمْ مَا عَرَقُوا حَمْرُوا مِيَّهُ فَلَمْنَةُ القَوْعَلِ الكَّغِيرِيَ ﴿ فِسَكَمَا الشَّكَوَا بِهِ انْفَسَهُمْ أَن يَكَفْرُوا مِِنَا آنزُلَ اللهُ بَقَيْدًا أَن يُغَزِّلُ اللهُ مِن فَضَيهِ. عَلَى مَن يَشَاهُ مِن فَهَاكُو بِغَضَبَ عَلَى غَضَبُ وَلِلْكَافِرِينَ عَلَاكِ ثَهِينٌ ۞﴾

﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم﴾ يعني : التوراة والإنجيل ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا﴾ قال فتادة^(٢): كانت اليهود تستنصر بمحمد ﷺ على كفًّار العرب ، كانوا يقولون اللهم اثبّ بهذا النبيّ الذي يقتُل العرب ويذلهم ، فلما رأوا أنه من غيرهم حسدوهم ، وكفروا به . قال الله – تعالى – : ﴿فلعنة الله على الكافرين﴾ .

قال محمد: الاستفتاح ها هنا بمعنى الدعاء، والفُتَاحَةُ أيضًا الحكومة، يقال: فِتاحة وَفَتاحة بكسر الفاء وبضمها(⁶⁾، وفاتحت الرجل: إذا حاكمته.

قال يحيى : وكل شيء في القرآن و اشتروا ه(١) فهو شراء ، إلا هذه الآيةِ ، وكل شيء في القرآن ﴿شَرَوْكِ فهو يبعٌ .

قال محمد : ﴿ بَعْيَا ﴾ مصدر (٥ المعنى : كفروا بغيًا لأن أنزل اللَّه الفَصْٰلَ على نبيه ﷺ ﴿ فِبَاءُوا

⁽١) نصلت: ٥.

⁽٢) رواه عبد الرزاق (٣/١) والطبري (١/١/١) وابن أبي حاتم (١٧١/١ رقم ٩٠٤) .

⁽٣) وتُفتح الفاء أيضًا. وقيل: معنى الاستفتاح: طلب النصرة. ينظر: مختار الصحاح، ولسان العرب (فتح).

^(¢) الفعل داشتری ه من الأهنداد ، يأتي بمعنی داشتری ه و دياع ه و كذلك الفعل دشتری ه . لسان العرب (شری) . (ه) وقيه وجوه أخر . ينظر الدر المصون (۲۰۰/ ۲ – ۳۰۱) .

بغضب على غضب﴾ قال قتادة(١٠؛ غضب الله عليهم بكفرهم بالإنجيل، وغضب عليهم [بكفرهم](١) بالقرآن .

﴿وَإِذَا فِيلَ لَهُمْ آمَنُوا بَمَا أَمْزِلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤمِنُ بَمَا أَنْزِلَ عَلِينَا ويكفرون بما وراءه ﴿ (ل.٤ ١) بما بعده ؛ يعني الإنجيل والقرآن (...)(٢٠ ﴿وهو الحق﴾ يعني : القرآن ﴿مصدقًا لما معهم﴾ أي : التوراة والإنجيل .

قال محمد: نصب ﴿مصدقًا﴾ على الحال ، وهذه حال مؤكدة(١).

قوله تعالى : ﴿قَلَ طَلَمَ تَقْتَلُونَ أَنِياءَ اللَّهُ مِن قِبل إِن كَنْتَ مُؤْمِنِينَ ﴾ وكان أعداء اللَّه يقولون : [إن] (٠٠ آباءهم الذين قتلوا أنبياء اللَّه من قبل [وليس فيما] (١٠ أنزل الله عليهم قتل أنبيائهم فكذَّبهم اللَّه في قولهم ﴿وَنَوْمَن بُمَا أَنْزِلَ عَلِينًا ﴾ وهو تفسير الحسن .

⁽١) رواه الطبري (١/١١) .

وعزاه السيوطي في الدر (٩٤/١) لعبد بن حميد أيضًا .

⁽٢) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

⁽٣) طمس في الأصل بمقدار كلمة .

⁽٤) ينظر الدر المصون (٢٠٣/١).

⁽٥) سقطت من الأصل. وينظر تفسير ابن كثير (١٢٦/١ - ١٢٧).

⁽٦) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

قوله تعالى : ﴿ ولقد جاءكم موسى بالبينات﴾ يعنى : أوَّليهم ﴿ثُمُ اتخذَتُم العجل من بعده وأشم ظالمون﴾ .

﴿ وَإِذْ أَخَذُنَا مِيثَافَكُمُ ﴾ أي : واذكروا إذ أخذنا ميثاقكم ﴿ وَرَفْعَنا فَوَقَكُمُ الطَّوْرِ خَذُوا مَا آتِنَاكُم بقوقَهُ قَدْ مَضَى تَفْسِيرُ (١) ﴿ وَوَاسْمُعُواكُمُ قَالُوا : ﴿ سَمِعنا وَعَصَيْنا ﴾ سَمِعنا مَا تَقُولُ ، وعصينا أمرك . قال : ﴿ وَأَشْرِيوا فِي قَلْوَبِهِمَ الْعَجَلُ بِكَفْرِهُمْ ﴾ .

ق**ال محمد** : المعنى : أدُّجِلَ في قلويهم^(١)؛ كذلك قال ابن عباس . ومن كلام العرب : اشرب عنى ما أقول ؛ أي : اقبله رُعِهِ .

قال يحيى: قال الحسن: ليس كلهم تاب. وقيل: فالذين لم يتوبوا هم الذين بقي حب العجل في قلوبهم؛ وهم الذين قال الله: ﴿ وَإِنَّ اَلَئِينَ اَتَّخَذُواْ اَلْمِجْلَ سَيْنَا لِهُمُّ غَضَبُّ مِن رَبِّهِم وَذِلْةً ۖ فِي الْمُمِيَّوَ النَّبِيُّ ﴾ الآية ().

﴿ وَلَوْ يَسَ مَا يَأْمُو كُمْ بِهِ إِيَانَكُمْ إِنْ كَتَتَمْ مُومَنِينَ ﴾ أي: لو كان الإيمان في قلوبكم ، لحجز كم عن عبادة العجل. ثم رجع إليهم لقولهم : ﴿ لَن يَدْخُلُ الْجَنَّةُ إِلَّا مَن كَانَ هُولًا أَوْ تَصَنَرُكَا ﴾ (١) وافتهاه ذلك فقال : ﴿ وَلَى تَصَنَّمُ اللَّكَارُ إِلَّا أَنْسَاكًا مَتَمَاكًا مَتَمَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى إِنْ كانت لكم الله الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فصنوا الموت إن كنتم صادقين ﴾ أنكم من أهل الحِنَّة ﴿ وَلَن يَتَمَاوُهُ أَنْهُم يعلمون أنهم معذّبون ؛ يعنى به الحاصة الذين جحدوا وكفروا حسدًا وبَثْنًا .

﴿وَلَنَجِدَ نَبُمُ أَحْرَكَ النَّاسِ عَلَى جَيْوَةٍ وَمِنَ الَّذِيكَ أَشْرَكُواْ يُوَدُّ أَخَدُهُمْ لَوَ يُسَتَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوْ يَشْرُخُوجِهِ. بِنَ العَدَّابِ أَنْ يُسَتَّرُ وَاللّٰهِ بَعِيدًا بِمَا يَشْمَلُوكِ ۞﴾

⁽١) ينظر تفسير الآية (٦٢) من سورة البقرة .

 ⁽٣) وقال الزجاج : وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ؛ قال : معناه : سقوا محبّ العجل فحذف و حب ، وأقيم العجل
 مقامه , ينظر لسان العرب (شرب) ، العر العصون (١٠/٥ - ٣) .

⁽٣) سورة الأعراف : ١٥٢.

⁽٤) البقرة: ١١١.

⁽٥) البقرة : ٨٠.

﴿وَلِنَجَدُنُهُمُ أَحْرَصُ الناسُ على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يُعمُّر ألف سنةِ ﴾ قال ابن عباس(١): الذين أشركوا هم المجوس، وذلك أن المجوس كانوا يأتون الملك بالتحية في الشيروز والمهرجان(١)، فيقولون له : عِشْ أيها الملك ألف سنة كلها مثل يومك هذا .

قال الله – عز وجل - : ﴿وما هو بمزحزحه من العذاب أنْ يُعَشَّرُ﴾ أي : ما مُحثَّرُهُ بُهاعِدِهِ من العذاب .

﴿ وَلَنْ مَنْ كَانَ عَمُونًا لِمِجْدِيلَ الْمَائَمُ زُلِّهُ عَلَى فَلِيكَ بِهِاذِنِ اللَّهِ مُصَدَّقًا لِمَنا بَبَكَ يَدَيْهِ وَمُعُدَى وَيُشْرَكَ لِلْنُوْمِنِينَ ۞ مَن كَانَ عَمُونًا بِلّهِ وَتَشْهَكِيهِ وَرُسُلِهِ. وَجِنْرِيلَ وَسِيكَمْلَ فَإِكَ اللّهَ عَمُونُ لِلْكَغِرِينَ ۞ وَلَقَدَ أَزْلُنَا إِلَيْكَ عَايَنتٍ بَيْنَتِ وَمَا يَكُمُّونُ بِهَا إِلَّا الْفَسِمُونَ وَصُحَلَمًا عَمْهُدُوا عَهْدًا فَبْدَدُ فَرْقُ مِنْهُمْ بِلْ أَكْثَرُهُمْ لَا بِفُيشُونِكِ ۞﴾

﴿ وَلَوْلُ مِنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبِرِيلَ فَإِنْهُ نَزَلُهُ عَلَى قَلِبُكُ بِإِذِنَ اللَّهُ ﴾ يعني : نزل القرآن ﴿ مصدقًا لما بين يديهُ من كتب الله – عز وجل .

قال فنادة (٢٠٠٠ ؛ كَرِكُو لذا أن عمر بن الخطّاب أتى نفرًا من اليهود ، فلما أبصروه رمجُوا به ؛ فقال : أما والله ما جئت لحيكم ، ولا لرغبة فيكم ، ولكن جئتُ لأسمع منكم . فسألهم وسألوه ؛ فقالوا له : من صاحب صاحبكم؟ قال : جيريل . قال : قالوا : ذلك عدوًنا من أهل السماء يُطْلِعُ محمدًا على سرنا ؛ وهو إذا جاء جاء بالحرب والشُتة (٢٠) و كان صاحب صاحبًا ميكائيل ، وكان إذا جاء جاء

⁽١) روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٨/١ رقم ٩٤٦) عن ابن عباس قال : هم الأعاجم .

وروى سعيد ً بن متصور في تفسيره (٧٧/٢ وقع ٢٠١) والطبري ((٢٠/١) وادن أبي حاتم (١٧٩/١ رقم ٩٤٨) والحاكم (٢٦٣/٢) والفظ له عن ابن عباس قال : همو قول أحدهم لصاحبه : هزار سال سرور مهرجان بخوره . قال محقق المستدرك : يعنى : تمتع ألف ستة كمثل عبد مهرجان .

⁽٣) النيروز هو أكبر الأعياد القومية للفرس ، ويقال فيه أيضًا : الأوروز ، وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ، ويوافق الحادي والعشرين من مارس من السنة الميلادية . ينظر المعجم الوسيط (نورز ، نيرز) .

والمهرجان : كلمة فارسية أبضًا مركبة من كلمتين : الأولى : بهّر . ومن معانيها الشمس ، والثانية : جان . ومن معانيها الحياة أو الروح . وعيد المهرجان هو احتفال الاعتدال الحريفي عندهم . ينظر المعجم الوسيط (مهرج) .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (٤٣٤/١) .

⁽٤) الشنة : الجدب والقحط . ينظر لسان العرب ، القاموس المحيط (سنة) .

بالخِصْبِ وبالسَّلْمِ . فقال عمر : أتعرفون جبريل ، وتنكرون محملًا؟ وفارقهم عند ذلك وتو تجه نحو النبي الظِّيُّةُ ليحدثه حديثه ؛ فوجده قد نزلت عليه هذه الآية .

وفي رواية الكلبي : أن اليهود قالت : إن جبريل عدوٌ لنا ، فلو أن محمدًا يزعم أن ميكائيل الذي يأتيه صدقناه ، وإن جبريل عدوٌ لميكائيل ؛ فقال عمر : إني أشهد أن من كان عدوًا لجبريل ، فإنه عدوٌ لميكائيل .

قوله تعالى : ﴿أَوَ كُلَمَا عَاهَدُوا عَهَدًا نَبَدْهُ﴾ أي : نقضه ﴿فَرِيقَ مَنهم﴾ يعني : اليهود ﴿بَال أكثرهم لا يؤمنون﴾ كقوله : ﴿فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾(١).

﴿وَلَكَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنــٰدِ اللَّهِ مُعَكِنَةً لِمَنا مَعُهُمْ نِبُـدٌ وَبِينٌ مِنَ الَذِينَ أُوثُوا الْكِنَابَ كِتَنَكَ اللَّهِ وَزَآةً لِمُلْهُورِهِمْ كَالْفَهُمُ لَا يَسْلَمُونَ ۞﴾

﴿ ولما جاءهم رسول من عندالله ﴾ يعني : محمدًا ﴿ تَبَدُ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم﴾ أي : لا يعملون به ﴿ كأنهم لا يعلمون﴾ أي : كأنهم ليس عندهم [من الله فيه عهدًام[٢٠].

﴿ وَالْتَبَوْا مَا تَنْفُوا النَّيَطِيدُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْتَ فَرَوَا صَعَمْ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَ الْشَيْطِيرَ الشَّانَ السِّنْمَ وَمَا أَنْزِلَ عَلَى الْسُلَّفِيْنِ بِبَابِلَ هَدُونَ وَمَرُونَ وَمَا يُشَلِّمَانِ مِنْ أَخْرِ فِينَةً فَلَا تَكُثِرُ فَيْنَعَلَمُونَ مِنْهُمَامًا يُعْرِقُونَ بِهِ بَنِنَ النَّرِ وَرَقَيْهِ؛ وَمَاهُم يَعْمَازِينَ بِهِ مِنْ أَحْدِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَرَسَمُنُونَ مَنْ يَمْمُكُونَ مَا يَشَعُمُومُ وَلَا يَسْفَعُهُمْ وَلَعَنَدَ عَلِيمُوا لَنِ النَّمْنَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَلَيْقٌ وَلِيْفَعَى مَا مُسْمَرُوا بِهِ الْمُسْهُمُ أَنْ وَكَنَدُ عَلِيمُوا لَمْنِ النَّمْنِ

(ل١٥) قوله تعالى : ﴿واتِمُوا ما تتلوا الشياطين﴾ يقول : نبذوا كتاب الله ، وانبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان .

قال محمد : « تتلوا ، ؛ أي : تروي التلاوة والرواية شيء واحد .

⁽١) البقرة: ٨٨.

⁽٢) طمس في الأصل والمثبت من وره.

قوله: ﴿ وَمِا كَفُر سَلِيمان وَلَكَن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ قال الكلبي: لما ابتلى الله - عز وجل - سليمان التَّكِينِجُ بَما كان من أَثْرِ الشيطان (() كتبت الشياطين سحرًا كثيرًا ، ودفوه تحت كرسيه ، ثم لما قبض الله سليمان أت الشياطين إلى أوليائهم من الإنس ، فقالوا: اللا ندلكُم على ما كان سليمان يملك به الإنس ، وتدين له به الجن ، وتسخر له [به] (() الرباح؟ قالوا: بلي . قالوا: الحقروا تحت كرسيه ، ففعلوا واستخرجوا كتبًا كثيرة ، فلما قرءوها فإذا هي الشركُ بالله؟ فقال صلحاء بني إسرائيل : مماذ الله من هذا أن نعلمه ، وتعلمه سَيْلةً بني إسرائيل [وفشت الكلمة] (() للسليمان في بني إسرائيل حتى عذره الله على لسان محمد ﷺ فقول : ﴿ وَمِا كَفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ﴾ يقول : تبعوا ما تنلوا الشياطين على ملك سليمان و وتبعرا م واروت .

قال قتادة(١): السحر سحران : سحرٌ تعلمه الشياطين ، وسحر يعلمه هاروت وماروت .

وقال الحسن : إن الملكين بيابل إلى يوم القيامة ، وإن من عزم على تعلُّم السحر ، ثم أتاهما سمع كلامهما ، من غير أن يراهما .

وقال مجاهد^(م): عجبت الملائكة من ظلم بني آدم؛ وقد جاءتهم الرسل، فقال لهم ربهم: اختاروا منكم اثنين أُنزلهما يحكمان في الأرض، فكانا هاروت وماروت، فحكما فعدلا؛ حتى نزلت عليهما الزُّمَرة في صورة أحسن امرأة تخاصم [زوجها](ا) فاتشتا بها وأراداها على نفسها فطارت الزهرة؛ فرجعت حيث كانت، ورجعا إلى السماء فُرْجِرا فاستشفعا برجل من بني آدم،

⁽١) لعله بشير إلى ما يذكر من القصص الإسرائيلية المدكرة في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَقَنْدَ ثَنَنَا مُمَّاتِكُمْ وَالْقِبْنَاعُ فَلَ كُرِيتُو. جَسَكَامُ أَنْكُ ۞ ﴾ (ص : ٣٤) وستأتي أقوال أهل العلم في بيان نكارة هذه الإسرائيليات وأنها لا تليق بمنصب النبوة عند تفسير هذه الآية ، وإلله أعلم .

⁽٢) سقط من الأصل، والمثبت من وره.

 ⁽٣) هكذا في الأصل، ور، ٤، ولعل العراد - والله أعلم - الشحر، أي فشا السحر، وتُسب إلى سيدنا سليمان في بني إسرائيل، حتى علموه الله على لسان سيدنا محمد ﷺ. ينظر تفسير ابن كثير (١٩٣/ - ١٩٥٠).

⁽٤) رواه الطبري (١/٣٥١) .

⁽٥) رواه الطبري (٤٥٨/١ - ٤٥٩) وابن أبي حاتم (١٩٣/١ رقم ١٠٠٩).

⁽٦) ليس في الأصل والمثبت من وره .

فقالا : سمعنا ربك يذكرك بخير ، فاشفع لنا ، فقال لهما : كيف يشفع أهل الأرض لأهل السماء؟ ثم واعدهما يومًا يدعو لهما فيه فدعا لهما فكثرا بين عذاب الدنيا ، وعذاب الآخرة ، فنظر أحدهما إلى الآخر ، فقال : ألم تعلم أن أقوانج عذاب الله في الآخرة كذا وكذا ، وفي الحلد أيضًا؟ فاختارا عذاب الدنيا ؛ فهما تُهدَّبان بيابل .

قال محمد : وقد ذكر يحيى عن غير مجاهد؛ أن المرأة التي الختتًا بها كانت من نساء أهل الدنيا . والله أعلم(').

﴿وَمَا يَعْلَمَانَ مِنَ أَحَدِ حَتَّى يَقُولًا إنَّمَا نَحْنَ فَتَنَّهُ أَي: بلاء ﴿فَلَا تَكْفُرُ﴾ .

قال محمدٌ: قوله ﴿فتنة﴾ معناه: ابتلاء واختبار؛ وهو الذي أراد يحيى.

قال قنادة (٢٠): أخذ عليهما ألا يعلما أحدًا حتى يقولا له: إنما نحن فتةً فلا تكفر ﴿ فيتملّمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ وهو أن يُتفَضّ كُلُّ واحد منهما إلى صاحبه ﴿ وما هم بضارين به من أحدٍ إلا بإذن الله ﴾ قال الحسن (٢٠)؛ من شاء الله سلطهم عليه ، ومن شاء منهم منه ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ﴾ يعني : لمن اختاره ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ يعني : نصيبًا في الجنة ، قال قنادة (١٠) قنادة (١٠) قنادة (١٠) قنادة (١٠) قنادة (١٠) قنادة أنفي عهد الله إليهم أن الساحر لا خلاق له عند الله يوم القيامة ﴿ وليسما ضروا به أنفسهم ﴾ أي : ما باعوها به ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ قال الحسن : لو كانوا علماء أتقياء ، ما اختاروا السحر .

⁽١) قصة هاروت وماروت من الإسرائيات، قال ابن كثير في تفسيره (١/ ١٤) : وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي والحسن البصري وقادة وأبي العالمة والزهري والربيع من أتس ومقائل بن حيان وغيرهم، وقصها خلق من المفسيرين من المتقدمين والمتأخرين، وحاصلها واجع في تفصيلها إلى أحيار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهرى، وظاهر سياق القرآن إحمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن تؤمن بما ورد في القرآن على ما أراد الله تنالى... والله أعلم بصفيّة الحال.

⁽٢) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٥) والطبري (٢٦١/١) وابن أبي حاتم (١٩٣/١ رقم ٢٠١٢).

⁽٣) رواه ابن أبي حاتم (١٩٣/١ رقم ١٠١٨) .

⁽٤) رواه الطبري (٤٦٤/١) وابن أبي حاتم (١٩٥/١ رقم ٢٠٢٩) . وعزاه السبوطي في الدر (١٠٩/١) لعبد بن حميد فقط .

١٦٤ ------ تفسير القرآن العزيز

﴿ وَلَوْ أَنْهُمْ مَامُواْ وَاقْفَوَا لَمَدُوبَةٌ مِنْ صِندِ اللَّهِ خَبْرٌ لَوْ كَافُواْ يَسْلَمُونَ ۞ يَعَالَهُمُّ الَّذِينَ مَامُواْ لَا مَفُولُواْ وَعِنْتَ وَقُولُواْ الطَّوْنَا وَاسْتَمُواْ وَاحْتَمُواْ وَاحْتَمُواْ وَاحْتَمُواْ وَا

قوله تعالى : ﴿وَلُو أَنْهُمْ آمَنُوا وَاتَّقُوا لِمُثْرِيَّةٌ مَنْ عَنْدَاللَّهُ ۚ يَعْنِي : النَّواب يوم القيامة ﴿خَيْرُ لُو كَانُوا يعلمون﴾ أي : لو كانوا علماء لآمنوا بعلمهم ذلك واتقوا ، ولا يوصف الكفار بأنهم علماء .

قوله تعالى: ﴿ وَإِ أَيِهَا الذِينَ آمنوا لا تقولوا راعنا ﴾ قال الكلبي: راعنا كلمة كانت العرب (تكنى بها)(١٠) يقول الرجل لصاحبه: راعني سمعك؛ فلما سمعتهم البهود يقولون هذا للشي (٦٠) الشيخة أعجبهم ذلك، و و راعني و في كلام البهود كلمة يَشبُ [بها بعضهم بعضًا](١٠) فقالوا: كنا نسب محمدًا سرًا فالآن فأعلنوا له السب، فكانوا يأتونه، فيقولون: يا محمد راعنا. ويضحكون، فعرفها رجل من الأنصار كان يعرف لنتهم، فقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، والذي نفسي يبده لتن سمعت رَجُلاً منحر معد مجلسي هذا يعيدها لأضربن عنقه، فقالوا: أولستم تقولونها للنبي؟! فقال الله للذين آمنوا: ﴿لا تقولونها للنبي؟! فقال الله للذين آمنوا: ﴿لا تقولونها للنبي؟ فقول لنبيكم: راعنا، فأوجموه من اليهود يقول لنبيكم: راعنا، فأوجموه ضربًا. فانتهت عنها اليهود بعد ذلك.

قال محمد: وذكر غير يحي؛ أن المسلمين كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: راعنا وأزعنا سشقك، وأصل الكلمة من راعيت الرجلُ ؛ إذا تأثلته، وتعرَّفت أحواله [ومنه يقال: أرعني سمعك]٣٠. وكانت اليهود يقولونها لرسول الله ﷺ وهي بلغتهم سبٌّ، ويحرفونها إلى ما في قلوبهم من السُّبُ لرسول الله ﷺ والطُّفن عليه.

قوله تعالى : ﴿وَاسْمَعُوا﴾ يعني : واستمعوا ما يأمر كم به رسول الله ﷺ ولا تكونوا كالكافرين الذين لا يقولون : انظرنا ، ولا يسمعون قول رسول الله ﷺ ﴿عَذَابِ الْيَمْ﴾ أي : موجعٌ .

﴿ مَّا يَوَةُ الَّذِيرَ كَفَرُوا مِنْ آهَلِ الْكِنَبِ وَلَا النَّشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَبْرِ مِن

⁽١) في ور، : يتكلمون بها .

⁽٢) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

⁽٣) من دره . وينظر : اللسان ، القاموس المحيط (رعى) ، الدر المصون (٣٣١/١ - ٣٣٢) .

تَيْكُمُ وَاللَّهُ بَخْتَمْنُ بِرَحْمَتِهِ. مَن يَكَاأُهُ وَاللَّهُ ذُو الْفَصْلِ الْمَظِيدِ ﴿ ﴾

قوله تعالى : ﴿ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين ﴾ أي : ولا من المشركين ﴿ أَنَّ ينزل عليكم من خير من ربكم﴾ يعنى : الوحي الذي يأتي رسول الله ﷺ لا يسرهم ذلك ؛ حسّنًا لرسول الله وللمؤمنين .

قال محمد: قوله : فومن خير من ريكم& دخلت (من) ها هنا على جهة التوكيد والزيادة ؛ كما تقول : ما جاءني من أحدٍ ، وما جاءني أحدٌ ().

﴿ وَاللَّهُ يَخْتُصُ بَرَحْمَتُهُ مِنْ يَشَاءَ ﴾ قال الحسن(¹): يعني : النبوة .

﴿ مَا نَدَعُ بِنَ مَايَةِ أَوْ نُفِيهَا نَأْتِ مِعْمِ مِثْهَا أَوْ مِفْلِهُا أَلَمْ شَلَمْ أَنَّ اللَّهُ عَلَ كُلِ شَيْءِ هِي ﴿ أَلَمْ شَلْمُ أَنَّ اللَّهَ لَمُ مُمَاكُ السَّكَوْتِ وَالْآوَيْقُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِنَ وَلِوْ وَلَا ضَمِيرٍ ﴿ أَمْ مُرِيدُونِكَ أَنْ تَسْتَقَاوَا رَمُولَكُمْ كَمَا شَهِلَ مُومَىٰ بِنَ قَبْلُ وَمَن يَمْتَبَقِلِ الْكُفْرَ وَالإِيمَٰنِ فَقَدَ ضَلَّ سَوَلَهُ السَّكِيلِ ﴿ ﴾

قوله تعالى : ﴿مَا نَسَخَ مَنْ آيَهُ﴾ أي : نبدل حكمها ، ونَثَبَتْ خَطّها : ﴿أَوْ نُنْسَها﴾ قال تقادة^(٣): يعني : ننسها رسوله ؛ وقد نسي رسول الله ﷺ بَغْضَ ما كان نزل من القرآن ، فلم يَثَبَتْ في القرآن .

قال يحيى: وتقرأ ﴿أَوْ نَسَاها﴾ مهموزة(١٠؛ أي: نؤخرها؛ فلم تئبت في القرآن ﴿فَاتُ بَخِير منها أو مثلها﴾ يقول: هذه الآية الناسخة خير في زماننا هذا لأهلها، وتلك الأولى المنسوخة خير لأهلها في ذلك الزمان، وهي مثلها بَقَدُ في حقها وصدقها .

⁽١) وذلك على رأي سيويه وأتباعه . أما الكوفيون والأخفش فلا يقولون بهذا ، وقيل : (من) ها هنا للتبعيض . الدر المصون (٣٣٣/١) .

⁽٢) روى ابن أبي حاتم (١٩٩/١ رقم ١٠٥٢) عن الحسن قال : رحمته الإسلام ، يختص بها من يشاء .

⁽٣) انظر تفسير الطبري (٤٧٦/١) والدر المنثور (١١١/١) .

⁽٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، ومجاهد ، وابن محيصن ورويت عن عمر وابن عباس وأبي . ينظر : إتحاف الفضلاء (١٤٥) ، السيمة (١٦٨) ، التيسير (٢٩) ، النشر (٢٩/١) ، البحر (٢٩٤٣) .

﴿ أَلَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهُ عَلَى كُل شِيءٍ قدير أَلُم تعلم أَنَّ اللَّه لَه ملك السموات والأرضى فه فهو يحكم فيهما بما يريد ﴿ وَمَا لَكُم مِن دون اللَّه من ولي ولا نصير ﴾ يتعكم إن أراد بكم عذاتًا .

قال محمد: قوله: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُ ﴾ لفظ: ﴿ أَلَمْ ﴾ ها هنا لفظ الاستفهام؛ ومعناه: التوقيف والتقرير (١٠)؛ ومعنى الآية: أن الله – عز وجل – يملك السمنوات والأرض ومن فيهل، فهو أعلم يؤتجه الصلاح فيما يتعبدهم به من ناسخ ومنسوخ، وغير ذلك.

قوله تعالى : ﴿أُمْ تَرِيدُونُ أَنْ تَسَأُلُوا رسولكم كما سئل موسى من قبل﴾ قال قتادة(١٠): كان الذي سألوا موسى أن قالوا : ﴿أَرْنَا اللَّهُ جَهِرَةُ﴾(٢٠).

﴿ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل، [أي: قصد](١) الطريق.

﴿ وَذَ كَنِيرٌ مِنَ آهَ لِي الكِنْتِ لَوَ يَرُدُونَكُمْ مِنْ بَنَدٍ إِيمَنِكُمْ كُفَّالًا حَكَا مِنْ عِندِ اَنْشِهِم مِنْ بَندِ مَا لَبَتَنَ لَهُمُ الْمَكُنُّ فَاعْلُوا وَاسْتَمُوا عَنْ بَالِيَّ اللهُ وَأَنْهِهُ إِنَّ اللهُ عَنْ كُلِ شَهُو نَدِرُ ۚ فِي رَأْدِيمُوا الفَتِلَوْ، وَمَاثُوا الزَّكُوةُ وَمَا لَفَتُومُوا لِائْشِكُمْ فِنْ عَبْرِ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنْ اللّه بِمَا تَشْلُورَتِ بَعِيدٍ ۗ ﴿ ﴾

قوله تعالى : ﴿وَرَدُّ كَثِيرِ مَنْ أَهُلِ الكِتَابِ﴾ يعني : من لم يؤمن منهم ﴿وَلُو بِرُونِكُم مَنْ بَعْدُ إيمانكم كفارًا حَسَدًا مَنْ عَنْدُ أَنْفُسَهُم مَنْ بَعْدُ مَا تَبَيَّنُ لِهُمْ﴾ يعني : أنّ محمدًا رسول الله ، وأنّ دينه الحق﴿فَاعَفُوا وَاصْفَحُوا﴾ .

قال محمد: قوله تعالى: ﴿ حسدًا من عند أنفسهم ﴾ المعنى: أن كتابهم أمرهم بما هم عليه [من الشرك] (*) ويَرُّ ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمن بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير ﴾ (ل17) قال قتادة(*): كانت هذه الآية قبل أن يؤمروا بقتال أهل

⁽١) الدر المصون (١/٣٣٨).

⁽٢) رواه الطبري (٤٨٣/١) .

⁽٢) النساء: ١٥٢.

⁽٤) غير واضحة في الأصل والمثبت من وره . والمراد : وسط أو أعدل الطريق .

⁽٥) طمس في الأصل، والمثبت من ور، .

⁽٦) رواه عبد الرزاق في تفسيره (١/٥٥) والطبري (١/٠١٤) .

الكتاب؛ ثم أنزل الله بعد ذلك سورة براءة ، وأتى فيها بأمره وقضائه؛ وهو : ﴿وَقَنْلِمُوا اَلْذِينَ لَا يُؤيشُونَ بِاللّهِ ...﴾ الآية(١).

﴿وَقَالُوا لَنَ يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُومًا أَرْ نَمَنَزُهَا قِلْكَ أَمَانِيَّةُمْ فَلَ هَمَاثُوا أَيْمَنَاكُمْ إِن كُنشُتُمْ سَمَدِيْبَكِ ۞ بَلَنَ مِنْ أَسْلَمَ وَجَهَمُ لِلَّهِ وَقُو مُحْسِنٌ نَلَهُۥ أَبْرُمُ عِندَ رَبِهِ. وَلا خَوْلُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يُمَرِّقُونَ ۞﴾

قوله تعالى : ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى ﴾ قالت اليهود : لن يدخل الجنّة إلا من كان يَهُوييًا ، وقالت التَّصَارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرائيًا ، قال الله - عالى - : ﴿تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم﴾ قال الحسن : يعنى : حجتكم ثم كذّبهم ، وأخبر تعالى أن الجنة إنما هي للمؤمنين ؛ فقال : ﴿ولمَى من أسلم وجهه للّه ﴾ أي : أخلص دينه لِله ﴿وهو محسنٌ ﴾ إناه أجره ﴿ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ على الدنيا (الله ع

﴿وَقَالَتِ الْبَكُودُ لِنَسْتِ النَّمَدَىٰ عَلَى شَيْءِ وَقَالَتِ الشَّمَزَىٰ لِنَسْتِ الْبَكُودُ عَلَى شَيْءٍ وَلَهُمْ يَتَلَوْنَ الكِنْتُ كُنْدِكِ قَالَ الَّذِينَ لَا يَمْلَمُونَ مِثْلَ قَرْلِهِمْ قَالَهُ يَعَكُمُ بَيْنَهُمْ بَيْمَ الْفِينَدَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ **** أَنْ مِنْهُ **** وَهُوْ لِنَا لِمُعْلَمُونَ مِثْلَ قَرْلِهِمْ قَالَهُ يَعْكُمُ بَيْنَهُمْ بَيْمَ الْفِينَدَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ

يَمْتَلِنُونَ ۞﴾

قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب﴾ يعني : الثوراة والإنجيل؛ أي : فكيف اختلفوا وتفرقوا [في الكتاب](؟)، والكتاب واجدٌ جاء من عند الله يصدُّقُ بعضُه بعضًا .

﴿كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم، .

قال محمد: يعني من كذب من الأم : أمة نوح وعاد وثمود وغيرهم ؛ أي : إن هؤلاء أيضًا قالوا : لن يدخل الجنة إلا من كان على ديننا ؛ فيما ذكر ابن عباس .

⁼ وعزاه السيوطي في الدر (١١٤/١) لعبد بن حميد وابن جرير .

⁽١) التوبة : ٢٩.

 ⁽٢) سقط من الأصل، وألبت من وره.
 (٣) سقط من الأصل، وألبت من وره.

﴿ وَاللَّهُ يَحَكُمُ بَيْنَهُمْ يُومُ القيامَةُ فَيَمَا كَانُوا فِيهُ يَخْتَلَفُونَ ﴾ .

قال يحيى: فيكون حكمه فيهم أن يكذبهم جميعًا ، ويدخلهم النار .

﴿وَمَنَ أَظَنَمُ مِنَى ثَمَنَعَ مَسَحِدَ اللّهِ أَن يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَمَىٰ فِي خَرَبِهِمَّا أَوْلَتِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُومًا إِلّا خَالِمِينِ؟ لَهُمْرُ فِي الدُّنِيَا خِزْقُ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ وَلَهَ السَّلْفِيُ وَالعَرْبُ ثَالَيْنَمَا وَلُولًا فَنَمْ رَحِبُهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَسِمُّ عَلِيدٌ ۞﴾

قوله تعالى: ﴿ وَمِن أَظلم ممن منع مساجد الله ... ﴾ الآية تفسير الكلبي: أن الروم غزوا بني اسرائيل، فحاصروهم فظهروا عليهم، فقتلوا مقاتلتهم، وسَبَوْا ذَرَاريهم، وأحرقوا التُرُواة، وهدموا بيت المقدس، والقوافيه الجيّف فلم يُقترَّو ؛ حتى بناه أهل الإسلام؛ فلم يدخله رومي بَعْلُهُ إِلا حاتفًا ﴿ لهم في الدنيا خِرْيُ ﴾ وهو: فتح مدينتهم رومية (١٠)، وقتل مُقَاتلتهم، وسبي ذراريهم ﴿ ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ .

قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهُ المُشْرِقُ وَالْمُعْرِبِ﴾ .

قال محمد: المعنى هو: خالقهما ﴿وَأَيْمَا تُولُوا فَثُمُ وَجِهُ اللَّهُ﴾ قال بعضهم: يعني: فَنَمُ(') قِلَةُ اللَّهِ.

يحيى: عن أشعث ، عن عاصم بن عُبيد الله العمري ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أيه و أن رسول الله ﷺ [كان] (٢) في سفر فنزلوا منزلاً في ليلة ظلماء ، فجعل أحدهم يجمع الحَشَبَاء (١)، فيجعلها مسجدًا فيصلي ، فلما أصبحوا ؛ إذا هم لغير القبلة ، فأنزل الله – عز وجل – هولله المشرق والمغرب ... ها الآية ١٠٠٠.

⁽١) وهي مدينة رياسة الروم وعلمهم . معجم البلدان (١١٣/٣).

⁽٢) ظرف مكان بمعنى هناك . اللسان ، القاموس المحيط (ثمم) .

⁽٣) في الأصل: كانوا. والمثبت من وره.

⁽٤) الحصباء: صغار الحجارة . اللسان والقاموس (حصب) .

^(°) رواه أبو داود الطيالسي (٥٦ درقم ١٤٦٥) وعبد بن حبيد (٣٦٠ رقم ٢٦٦) والترمذي (٧٦/٢ رقم ١٣٥٠ ه). ٨٨ درقم ٢٩٥٧) وابن ماجه (٢٣٦/١ رقم ٢٠٠٠) والطبري في تقسير (٢٠٠١) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٢١١ رقم ٢١٠) والعقبلي في الضعفاء (٢٠١١) والدارتطني في سنته (٢٧٢/١) وقم ٥ - ٧) والبيهفي في سنته =

﴿وَقَالُوا اَغَمَنَ اللهُ وَلَذَا شَنِحَنَةٌ مِل لَهُ مَا فِي الشّكوْتِ وَالْأَرْضُ كُلُّ لَهُ قَائِدُونَ ۞ بَدِيغُ الشّكوّتِ وَالْأَرْنِ ۚ وَإِذَا فَمَنِيّ أَمْمَا فَإِنْمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَشْلُونُ وَلَوْ يُحَكِّمُنَا اللّهُ أَنْ تَأْتِينَا مَائِيةً كَذَالِكَ قَالَ الَّذِيمَكِ مِنْ فَلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ فُلْوَيْهُمْ شَدْ بَيْنَا الْاَيْنَةِ لِقَوْمِ فُهِيْتُونِ ۞﴾

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سِبَحَانِهُ يَرُّهُ نَفْسُهُ عَمَا يَقُولُونَ ﴿وَلِمُ لَهُ مَا فِي السَمْوَاتُ وَالْأَرْضَ كُلُّ لَهُ قَانُونَ﴾ قال الحَسن : كلُّ لَهُ قائم بالشهادة ، بأنَّه (عَبَّثُ) ﴿ الْهِدِيعِ السَمْوَات والأُرْضَ﴾ أي : ابتدعهما بغير مثال ﴿وَإِذَا قَشَى أَثْرًا فِإَمَّا يَقِلُ لَهُ كَنْ فِيكُونَ﴾ .

قال محمد: قوله ﴿كن فيكون﴾ المعنى: فهو يكون .

﴿ وَقَالَ الذَّيْنِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وهم مشركو العرب ﴿ لُولَا﴾ هلاَ ﴿ وَكُلْمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْنِينَا أَيّ قال الذَّيْنِ مَن قبلهم مثل قولهم﴾ يعني : قول قوم موسى لموسى الشَّيِئِيُّ ﴿ أَرِّنَا اللَّهُ جَهُرَزٌ ﴾ (') وما سألوا من الآيات ﴿ تَشَابِهِتَ قلوبهم﴾ في الكفر مثل قوله : ﴿ يُشَنَهُمُونَ قُولَ الَّذِينَ كَشَكُمُوا مِن قَبِّلُهُ (') ﴿ وَقَدْ يُتَنَا الآيَاتِ لَقُوم يُوقُونَ ﴾ يصدُّقُونَ .

ق**ال محمد** : يعني الآيات التي أتي بها صلواتُ الله عليه في نحو انشقاق القمر^(١)؛ وغير ذلك من آياته .

^{= (}١١/٢) وغيرهم من طريق أشعث - وهو أبو الربيع السمان - به .

وقال الزمذي : هذا حديث ليس إسناده بذاك ، لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان ، وأشعث بن سعيد أبو الربيع السمان يُضعف في الحديث .

وقال العقيلي : وأما حديث عامر بن ربيعة فليس يُروى من وجه يثبت متنه .

وقال ابن كبر (٥٨/١) بعد أن نقل كلام الترمذي: وشيخه عاصم أيضًا ضعيف، قال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: ضعيف لا تهجتم به . وقال ابن حبان : متروك . والله أعلم .

وقال ابن معرن : ضعیف لا پیختج به . وقال ابن حبال : متروك . والله اعلم (١) في وره : عبد الله .

⁽۲) النساء: ۱۵۳.

⁽٣) التوبة : ٣٠.

⁽٤) انشقاق القمر ثابت في القرآن في قول الله تعالى ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ [القمر: ٦] وهو متواتر في السنة المطهرة . انظر فتع الباري (١٧٣/ - ١٧٤) .

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَكَ بِالْحَقِّ مِنْدِيرًا وَلَذِيرًا وَلَا تُشَتَّلُ عَنْ أَصَحَبِ الْمَتِحِيدِ ۞ وَلَ رَنِيَنَ عَنَكَ الْبَهُوهُ وَلَا الْشَنَرَىٰ حَقَّ نَقِّمَ مِلْئَهُمْ قُلْ إِنَّ مُلَى اللَّهِ هُوَ الْمُلَكَّنُّ وَلَهِنِ النَّبَعْتُ أَهْرَاتُهُمُ بَعْدَ الْذِى جَاءَكُ مِنَ الْمِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِمِ وَلَا نَصِيدٍ ۞﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالحَقِ بَشَيْرًا وَنَدْيَرًا ﴾ بشيرًا بالجنّة، ونذيرًا من النار ﴿وَلا تَسَألُ عَن أصحاب الجحيم﴾ من قرأها و تَشَأَلُ هَ() بفتح الناء تفسير بعضهم فإن النبي ﷺ شُؤَّرًا على فأنزل الله – عز وجل – ﴿وَلا تَشَأَلُ عَنْ أَصحاب الجحيم﴾ () وهي تُقْرًا على وجه آخر ﴿وَلا تُشَالُ () عن أصحاب الجحيم﴾ أي: لا تُشَأَلُ عنهم إذا أقمت عليهم إلا الحجة] .

(ل١٨١) قوله تعالى : ﴿ وَلِن ترضى عنك اليهودُ ولا النصارى﴾ يعني بذلك العائمة منهم ﴿ حتى تتبع ملّنهم،﴾ .

﴿ قُلُ إِنْ هَدَى اللَّهِ هُو الهَدَى ﴾ ؛ يعني : الإسلام الذي أنت عليه .

﴿وَلِنَ اتَّبِعَتَ أَهُواعِهُم بِعِدَ الذِّي جَاءِكُ مِن العلمِ ما لك مِن اللَّهُ مِن ولي ولا نصيرٍ ﴾ يثبته بذلك؛ وقد علم جَلَّ جلاله أنه لا يتبع أهوايهم .

﴿ اَلَٰذِنَ النَّبَكُمُ الْكِتَبَ يَمُلُونُهُ حَقَ قِلَانِهِ الْقَبِكَ فَيْشُونَ بِدُّ وَمِن تَكُمْ بِهِ فَالْقَلِكَ لَمُمُ الْخَيْدُونُ ﴾ الخيارة ﴿ قَلْ لَمُشَاتِكُ مِنْ التَّكْبِينَ ﴿ وَالْوَالِمَا لِمُنْفُونُ الْمَالِمِينَ ﴾ الخيارة ﴿ قَلْ المُعْلَمِينَ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ السَّالِمِينَ ﴿ وَالْمُ الْمُعْلَمِينَ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللّل

⁽١) وهي قرابة نافع وبعقوب ، ورويت عن ابن عباس وأبي جعفر الباقر . ينظر : إتحاف الفضلاء (١٤٦) ، النيسير (٧٦) ، الحجة (٨٧) ، السيمة (١٦٩) .

⁽۲) وروى عبد الرزاق في تفسيره (۹/۱) و) والطبري في تفسيره (۱/۱ه - ۱۹-۹ه) وابن أبي حاتم في تفسيره (۲/۷۱) رقم (۱۹۰۱) وغيرهم عن محمد بن كدب القرطي قال : و كان النبي ﷺ يسأل عن أبيه فأنزل الله – عز وجل – ﴿وَولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾ و والفظ لابن أبي حاتم .

وعزاه السيوطي في الدر المشور (١٩٧٦) : لوكيع وسفيان بن عينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المفذر ، وقال : قلت : هذا مرسل ضعيف الإسناد .

وروى الطبري في تفسيره (١٦/١) عن داود بن أبي عاصم نحوه . قال السيوطي : معضل الإسناد ضعيف ، لا يقوم به ولا بالذي قبله حجة .

⁽٣) وهي قراءة الجمهور . ينظر : إتحاف الفضلاء (١٤٦) ، التيسير (٧٦) ، الحجة (٨٧) .

﴿اللَّهِنَ آتِينَاهُمُ الكتابِ يتلونُهُ عَلَى تَلاوتُهُۗ قَالَ قَادَةُ(١٠): هم أصحاب نبي اللَّه آمنوا بكتاب الله ، وأحلوا حلاله ، واجتنبوا حرامه ، وعملوا بما فيه .

قوله تعالى: ﴿ وَلَا بِنِي إِسرائِيل اذكروا نعمتِي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمِن ﴾ يعني: عالم زمانهم ﴿ واتقوا يومًا لا تجزي نفش عن نفس شيئًا ﴾ أي: لا تُشْي ﴿ ولا يقبل منها عدل ﴾ أي: فداء ﴿ ولا تنفعها شفاعة ﴾ أي: إن الشفاعة لا تكون إلا للمؤمنين ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ يعنى: يمنعون من العذاب.

﴿وَلِهِ اَنَتُنَ اِرَمِيعَ رَئُمُ وِكَلِمَتِ قَائَتُهُمُ قَالَ إِنْ جَامِكَ لِلنَّاسِ إِمَاثًا قَالَ وَمِن دُوْتِيَقِّ قَالَ لَا بَنَالُ عَهْدِى الظّلِمِينَ ﴿ وَلِهُ جَمَلُنَا النِّبْتَ مَنَانَةً لِلنَّاسِ وَانَّنَا وَالْجِنْدُوا مِن نَقَارٍ إِرَبِهِمَ مُمَمَلًّ وَتَهِدُنَا إِلَّهُ إِرْمِيتُمْ وَإِسْسَامِيلَ أَنْ مَلْهِمَا بَيْنِيَ لِلْفَاهِينَ وَالْتَكِينَ وَالْأَنْجُعِ الشَّجُورِ ﴿

﴿ وَإِذْ ابْتَلَى ﴾ اختبر ﴿ إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ﴾ عمل بهن ؛ تفسير ابن عباس (٦) هي : المناسك .

﴿قَالَ إِنِي جَاعِلُكُ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال الكلبي: يعني: يُهْتَذَى بهديك وسُتُنك ، فأعجبَ ذلك إبراهيم ﴿قَالَ ومن ذُريتي﴾ أي: ومن كان من ذُريتي فليكن إمامًا [لغير] (٢٠ فريتي قال الله ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ من ذرُيتك ؛ أي: أن أجعلهم أئمة يُقَذَى بهم .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا البِّيتَ مِثَابَةً لَلنَّاسِ﴾ قال الحسن(؛): يعني : يَتُوبُون إليه كل عام .

قال محمد : قوله هرمنابة هي أي : معادًا ؟ تقول : ثُبَتُ إلى كذا [وأثبت إلى كذام. () أي : عُذْتُ إليه ، وثاب إليه جنشئة بعد العلة ؛ أي عاد .

⁽١) رواه الطبري (١٨/١ ، ٥٢٠ - ٥٢١) وابن أبي حاتم (٢١٨/١ رقم ١١٦١) . وعزاه السيوطي في الدر (١١٧/١) لعبد بن حميد وابن جرير .

 ⁽٣) رواه الطيري (٥٣٦/١) وابن أي حاتم (٢٢١/١ رقم ٢٢١/١) والحاكم (٥٦٠/٣). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وشواهده كثيرة.

وعزاه السيوطي في الدر (١٩٨١) لعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنفر أيضًا . (٣) طمس في الأصل ، والعثبت من ور ء .

⁽١) عباس عي العمل والسبع عن درد . (٤) عزاه له ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢٥/١) .

⁽۵) عزد به بل بي حدم عي مسيره (۱ رد (۵) من اداه .

قوله تعالى : هُوأَمنًا﴾ قال الحسن : كان ذلك في الجاهلية ؛ كان الرجل إذا بحرٌ جريرةً ، ثم لجأً إلى الحرم لم يُطلَبُ ، ولم يُتَنَاوَلُ^(١) قامًا في الإسلام فإن الحرم لا يمنع من حَدٍّ يجب عليه هُواتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ يعني : موطئ يَلعبه .

يعي : عن حماد ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ؛ أن عمر بن الخطاب قال : و يا رسول الله ؛ لو صلينا خلف المقام . فأنزل الله : ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ ١٠٣٠.

قال محمد: قراءة يحيى: ﴿واتبخذوا﴾ بكسر الحاء، وقرأ بعض الثُّرَاء: ﴿والُّخَذُوا﴾ بفتح الحاء(٢) ومعناها: أن الناس اتخذوا هذا .

يعي : عن حماد ، عن الحجاج بن أوطأة ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ، عن أُتِيُّ بن كعب قال : « المقام جاء به (مَلكٌ) () فوضعه تحت قدم إبراهيم » .

يعيى : عن حماد، وحدثني الحجاج، عن مولّى لبني هاشم، عن ابن عباس قال : والحجر والمقام بائورتكان من ياقوت الجنّة 9^(ء).

قوله تعالى : ﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهّرا بيتي﴾ قال قتادة^(١): أي : من عبادة

⁽١) أي: لم يُقَمْ عليه الحدُّ.

⁽۲) رواه الترمذي (۱۸۹/۰ - ۱۹۰ رقم ۲۹۰۹) من طريق حماد بن سلمة به . وقال : هذا حديث حسن صحيح . ورواه البخاري (۲۰۱/ ۲ رقم ۲۰۱) من طريق حميد به .

⁽٣) قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء ، وقرأ الباقون بكسرها .

ينظر: إتحاف الفضلاء (١٤٧) ، السبعة (١٦٩) ، النشر (٢٢٢/٢) ، البحر (٣٨٤/١) .

⁽٤) في (ر » : ملك الموت . والأثر رواه الفاكهي في أخبار مكة (٤١/١ £ وقر ٩٦٤) من طريق حماد بن سلمة به بلفظ : (إن جبريل الطَّيْجُ جاه بالمقام حتى وضعه تحت رجل إبراهيم الطُّيْجُ ٤ .

⁽٥) رواه الفاكهي في تاريخ مكة (٤٤٤/١ رقم ٩٦٩) من طريق عكرمة عن ابن عباس .

ورواه الفاكهي أيضًا (٤٤٤/١) رقم ٩٧٠) من طريق مجاهد عن ابن عباس.

وله شاهد عن عبد الله من عمرو مرفرعًا وإن الحجر وللقام باتوتنان من ياقوت الجنة ، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣/ ، 2 ه) أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان ، وفي إسناده رحاه أبو يحيى ، وهو ضعيف ، قال الترمذي : حديث غريب ، ويروى عن عبد الله من عمرو موقوقًا . وقال ابن أبي حاج عن أبيه وقفه أشبه والذي رفعه ليس بقوي .

⁽٦) رواه الطبري (٦/١ه) .

وعزاه السيوطي في الدر (١٢٨/١) لعبد بن حميد أيضًا .

الأوثان، وقول الزور والمعاصي.

﴿للطائفين والعاكفين﴾ تفسير ابن عباس(٢٠؛ الطائفون : الذين يطوفون بالبيت ، والعاكفون : القُفُود حوله ينظرون إليه ﴿والركع السجود﴾ الذين يصلون إليه .

﴿ وَلَهُ قَالَ إِرْجِيهِ رَبِّ امْمَلَ هَذَا بَيْنَا مَامِنَا وَلَذَلُهُ الْمَلَمُ مِنَ الشَّرَبِ مَنْ مَامَنَ يَشْهُم بِأَلَّهِ وَالْجَرِّ فَالَ وَمَن كَانَ تَأْمَيْنُهُ فَلِيلًا ثُمَّ الْمَنظُومُ إِلَىٰ عَدَابِ النَّارِ وَلِمْقَى السَّمِيدُ ۞﴾

قوله تعالى : ﴿وَإِذَ قَالَ إِبرَاهِمِ رَبِ اجْمَلُ هَذَا بَلْنَا آمَنَا وَارْزَقَ أَهْلُهُ مِنَ الثَمَرَاتُ﴾ قال الكلبي : يحمل [إليم](") من الآفاقي .

قوله تعالى : هرمن آمن منهم بالله واليوم الآخر ... كه الآية قال الحسن : لما قال إبراهيم : هورب اجعل هذا بلدًا آمنًا وارزق أهله من الشمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر كه قال الله تعالى : إني شجيبك ، وأجعله بلدًا آمنًا لمن هم آمنًا من هم بالله واليوم الآخر كه يوم القيامة همومن كفركه فإني أمنعه هواليلاكه وأرزقه من الشمرات ، وأجعله آمنًا في [هذا] (") البلد ؛ وذلك إلى قليل ؛ يعني إلى خروج محمد وذلك أن الله – عز وجل – أمر محمدًا أن يخرجهم من الحرم ؛ وهو المسجد الحرام .

قال : ﴿ثُمُّ أَصْطُرُهُ عَنْدُ الْمُوتَ ﴿إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبَئْسُ الْمُصْيَرِكُ .

﴿ وَإِذْ يَكُ إِيْرِهِ مُرَ الْمَقَامِدُ مِنَ الْبَيْدِ وَاسْتَهِيلُ رَبَّنَا فَلَيْلُ مِثَا إِلَّكَ النَّ الشييعُ اللّذِيدُ ۗ رَبَّنَا وَالْمَمْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن وُرِيَّيْنَا أَمَّهُ مُسْلِمَةً أَنْ وَأَرْقَا مَناسِكُمَا وَبُنْ عَلِيْنَا إِلَّهُ الْمَالِكُمُ الْمُوالِدِينَ اللّهُ عَلَيْهِمُ مَا يَنِيقُ وَيُمْلِمُهُمُ الْمُحِنَّدِ وَالْمُلِكُمْةُ وَالْمُحِنِّدُ وَلَيْلُكُمْةً وَاللّهُ مِنْ الْمُعْلِمُ الْمُحْلِمُ اللّهُ وَمُنْ يَرْعَبُ عَنْ يَلْهُ إِيْرُوهِمْ إِلّا مَن سَهِهُ فَلَسَمُّهُ وَلَلْكِيمَ اللّهُ وَمُؤْمِنَا لَلْمُؤْمِنَا لِللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِلْهُ إِلَيْمُ اللّهُ وَلِيلًا لِمُؤْمِنَا لِللّهُ وَاللّهُ وَلِيلًا لِمُؤْمِنَا لِللّهُ وَاللّهُ وَلِيلًا لِمُؤْمِنَا لِللّهُ اللّهُ وَلِيلًا لِمُؤْمِنَا لِللّهُ اللّهُ وَلِيلًا لِمُؤْمِنَا لِللّهُ اللّهُ وَلِيلًا لِمُؤْمِنَا لِللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلِيلًا لِمُؤْمِنَا اللّهُ وَلِيلًا لِمُؤْمِنَا لِللّهُ اللّهُ وَلِيلًا لِمُؤْمِنَا لِللّهُ اللّهُ وَلِيلًا لِمُؤْمِنَا لِللّهُ اللّهُ وَلِيلًا لِمُؤْمِنَا لِمُؤْمِنَا اللّهُومُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلِيلًا لَهُ اللّهُ اللّهُومُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفُعُ إِبْرَاهِيمُ القواعدُ مَنَ البيتُ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ يعني : بنيانه .

⁼ وروى عبد الرزاق (٨٠/١) والطبري (٣٣٩/١) عن تتادة في تفسير هذه الآية قال : من الشرك وعبادة الأوثان . (١) رواه امن أمي حاتم (٣٣٨/١ رقم ٢٣٨/١ ، ٢١٢١ ، ٢٢٩/١ رقم ٢١٦٦) عفرقاً .

⁽٢) في الأصل : إليها . والمثبت من وره .

⁽٣) من ارا .

ق**ال محمد**: قواعد البيت : أساشهُ ؛ واحدها : قاعدة وأما قواعد [النساء^(۱) فواحدها : قاعد ، وهي المجوز]^(۱).

(ل ١٩) قوله تعالى : ﴿وَمِن ذَرِّيتنا أَمَّةً﴾ يعني : جماعة ﴿مسلمةً لك﴾ ففعل اللَّه ذلك .

هوأرنا مناسكناكه أي: عَلَمنا. قال قتادة^(r): المناسكُ: الطواف بالبيت، والشغي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، والإفاضة منها، والوقوف بجمع، والإفاضة منها، ورمي الجمار.

قال الحسن: إن جبريل أرى رسولَ الله ﷺ المناسك كلها ، ولكنه أَصْلُ عن إبراهيم السَّلِيمَّةً فورينا وابعث فيهم، يعنى : في ذريته فهرسولاً منهم، فاستجاب الله له ، فبعث محمدًا الشَّيمُّة في ذرية إبراهيم يعرفون وجُهَهُ^(١) وتَسَنهُ .

﴿ وَيَنْلُو عَلِيهِمْ آيَاتُكُ وِيعْلَمُهُمُ الكِتَابِ والحُكَمَةُ ويزكيهم، قال قنادة (*): الكتاب: القرآن، والحكمة: الشُنَّة ﴿ ويزكيهم، هُ قال بعضهم يعني: يأخذ صدقاتهم؛ وهي الطهارة ﴿ والله أنت العزيز الحكيم، ها العزيز في نقمته، الحكيم في أمره.

قوله تعالى : ﴿ وَمِن يَرِغَب عَن مِلَّة إِبِراهِيم إلا مِن سفه نفسه ﴾ أي : عجز رأيه عن التَّظر لنفسه ، فَضَلَّ .

قال محمد: وقيل: المعنى: إلا من سفهت نفشه؛ أي: جهلت.

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدَ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدِّنْيَا﴾ أي : اخترناه ﴿وَإِنَّهُ فِي الآخرة لَمْنَ الصَّالحَينَ﴾ وهم أهل الجنة .

﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُۥ أَسْلِمْ ۚ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْمَنْلَمِينَ ۞ وَوَضَىٰ بِهَاۚ إِزْهِمِتُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنَبَيَّ إِنَّ

⁽١) وذلك في قوِله تعالى : ﴿وَالْقَوْعِيدُ مِنَ اللِّبَكَآءِ الَّذِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ...﴾ الآية [النور : ٦٠].

⁽٢) بياض في الأصل، والمثبت من وره.

 ⁽٣) رواه الطبري (٥٥٣/١).
 وعزاه السبوطي في الدر (١٤٦/١) لعبد بن حميد فقط.

⁽٤) اي: حقيقته .

⁽١) اي . حيسه .

 ⁽٥) رواه الطبري (٧/١٥٥).
 وعزاه السيوطي في الدر (١٤٦/١) لعبد بن حميد أيضًا.

الَّهَ اَسْتَطَقَى لَكُمُ الَّذِينَ فَلَا تَشُونُنَّ إِلَّا وَأَشَر شُنْلِمُونَ ۞ أَمْ كُشُمُ شُهُمَاتَ إِذَ خَصَرَ يَسْغُوبَ الْمَوْتُ إِذَ قَالَ لِيَنْلِيدُ مَا تَشْهُدُونَ مِنْ مَسْدِى قَالُواْ نَشِتُهُ إِلَيْكَ وَإِلَّهَ مَاتَابِكَ إِنْهِمِيدَ وَإِسْتَمِيلَ وَإِنْكَنَ إِنْهَا وَجِمَا وَخَمْنُ لَمُ مُسْلِمُونَ ۞ يَلْكَ أَمَّةٌ فَدَ خَلَثٌ لَهَا مَا كَنَبَتْ وَلَكُمْ قَا كَمْبُنَمُّ وَلِا تُعْلَقُونَ عَنَا كَافُواْ بِيْسُلُونَ ۞ ﴾

﴿ إِذْ قال له ربه أسلم ﴾ أخلص.

قوله تعالى : ﴿ وَأُوصَى (') بها إبراهيم بنيه ﴾ يعني : كلمة التوحيد ﴿ وَيعقوب ﴾ أي : وأوصى بها أيضًا يعقوب بنيه بعد إبراهيم قال : ﴿ وَلا بني إن الله اصطفى لكم الدين ﴾ أي : اختار لكم الإسلام ﴿ أَمُ كُنتُم شهداء إذ حضر يعقوب الموت ﴾ أي : لم تكونوا يومنفي حضورًا ؛ خاطب بهذا من كان خُولُ النبيُّ الطَّيِّكُ مَن بني إسرائيل ﴿ إِذَ قال لبنيه ما تعبدون ﴾ أيُّ شيء تعبدون ﴿ من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله أيك إله أيك إلا أهيم واسماعيل وإسحاق ﴾ وكان (الحسن) (*) يقرؤها : و نعبد إلهك وإله أيك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق .

قال محمد : من قرأ بهذا فإنه كره أن يجعل العَمُّ أبًا .

قوله تعالى : ﴿ إِلَهَا واحدًا ﴾ قال محمد : نصب ﴿ إِلهَا واحدًا ﴾ على معنى : نعيد إلهك في حال وحدانيته ﴿ تِلكُ أَنَّةٌ قد خلت ﴾ يعنى : جماعة قد مَضَتُ ﴿ ولا تُسألون عما كانوا يعملون ﴾ أي : إنكم إنما تسألون عن أعمالكم .

﴿ وَقَالُواْ كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَدَرَىٰ تَهَدُّواً قُلْ بَلَ مِلَةَ إِبْرِهِدَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الشَّرِكِينَ ﴿ ﴾ ﴿ وَقَالُوا النصارى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نصارى تهندوا ﴾ قالت اليهود: كونوا يهودًا تهندوا وقالت النصارى: كونوا نصارى تهندوا ؛ قال عز وجل: قل يا محمد ﴿ بِل مِلْةَ إِبراهِيم ﴾ أي: بل نكون على ملّة إبراهِيم ﴿ حَنِفًا ﴾ قال الحسن: الحنيث: المخلص.

⁽١) قرأ المدنيان وابن عامر ﴿وَأُوصَى﴾ وقرأ الباقون ﴿وورشى﴾ . النشر (٢٣٢/٦ – ٢٣٣) وإتحاف الفضلاء (١٩٣) (٢) في دره: بعضهم .

ر٢) عي درور بنسهم. (٣) ورويت أيضًا عن ابن عباس، وابن يممر، وأبي رجاء، وعاصم الجحدري.

⁾ وروك بعد من من في موجوع والموجوع والمعام والمعام والمعام المعام المعام المعام المعام المعام (١٠٢/١) . البحر (١٠٢/١) .

قال محمدٌ : ومعنى الحنف في اللغة : الميل؛ يقال : رَجُلٌ عَنِفٌ [ورجل حنيف]^١)؛ ورَجُلٌ أحنثُ(١)، وهو الذي تميل قدماه كل واحدةِ منهما إلى أختها بأصابعها^(١)؛ فالمعنى : إن إبراهيم (حَتَفَ)١) إلى دين الله .

﴿ وَلُولًا مَاسُكَ بِاللَّهِ وَمَا أَنِيلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنِيلُ إِلَّهُ إِلَيْهِ مِنْ وَإِسْكِيلُ وَلِمُنْ وَكَا أَنِيلُ وَمَا أُونِي إِلَيْهُ اللَّهِ اللَّهِ مُنْفَقِدُ وَمُثَنِّ اللَّهِ مُنْفَقِدُ وَمُثَنَّ اللَّهُ مُسْلِمُونَ ﴾ أَوْفِي اللَّهِ مُنْفِقُ مِنْفَقِقُ النَّهِ مُنْفَقِقًا لِمُنْفِقًا لَمُ مُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لَمُنْفَقًا لِمُنْفِقًا لَمُنْفَقًا لَمُنْفَقًا لَمُنْفَقًا لَمُنْفَقًا لَمُنْفَقًا لَمُنْفَقًا لَمُنْفَقًا لَمُنْفَقًا لَمُنْفَقًا لِمُنْفِقًا لَمُنْفَقًا لَمُنْفَقًا لَمُنْفَقًا لِمُنْفِقًا لَمُنْفَقًا لِمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لَمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لِمُؤْلِمًا لَمُنْفُولُونَ اللَّهُ لِمُنْفِلُ وَمُنْفِقًا لِمُنْفِقًا لِمُنْفِقً لِمُنْفِقًا لِمُنْفِقً لِمُنْفِلِمُ لِمُنْفِقًا لِم

وقال الحسن : ثم أمر اللَّه المؤمنين أن يقولوا : ﴿ آمَنا باللَّه وما أَنْزِل إلينا وما أَنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباطك يعني : يوسف وإخوته .

﴿ وَإِن آمَنُوا بَمُنْلَ مَا آمَنَتُم بِهِ فَقَد اهتدوا﴾ قال محمد: المعنى: فإن (أنوا) (⁽⁾ بتصديق مثل تصديقكم في إيمانكم بكل ما أتت به الأنبياء – فقد اهتدوا .

قال : ﴿وَإِنْ تُولُوا فَإِنَمَا هُمْ فِي شَقَاقَ﴾ قال الحسن : يعني : في تَقَادِ^(١) إلى يوم القيامة . ﴿وَصِمْهُ اللّٰهُ﴾ أي : دين اللَّه ﴿وَمِنْ أَحَسَنَ مِنَ اللّٰهُ صِمْهُ﴾ دينًا .

قَالَ محمدٌ : يجوز أن تكون ﴿ صِبغة اللَّهُ ﴾ منصوبةً على معنى : بل نكون أهل صبغة الله (٧٠).

⁽١) سقط من الأصل، وأثبت من ورع.

⁽٢) ويقال منها : رجُلٌ أو يَدُّ حَنْفَاء .

 ⁽٣) وقيل: الخنفُ: الاعوجاج في الرَّجْل عمومًا.

وقيل: هو المشي على ظهر القدمين من شق الحنصر. وقيل: هو الميل في صَدْر القَدّم.

ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط (حنف).

بسر. سن سرب. (1) في ارا: حيف.

⁽٥) في دره: أمنوا.

⁽٦) تُقْرأُ و بعاد ، و وتعاد ، ، و كلاهما يحتمله المعني .

⁽٧) وقيل : منصوبة على التمييز . ينظر : مجمع البيان (٢١٩/١) ، البيان (٢٢٦/١) .

﴿ وَلَمْ اَنْهَا تُوَنِّكُ فِي اللّهِ وَهُو رَبُنَا وَرَفَحُمُ وَلَنَا آَمَنَكُنَا وَلَكُمْ أَعَنَدُكُمْ وَمَثُنَ أَمْ نَطِيشُونَ ﴿ الْمَا اللّهِ وهو ربا وربكم ... ﴾ الآية .

قال محمة : قبل : إن تأويل هذه الآية : أن الله - عز وجل - أمر المسلمين أن يقولوا للبهود الذين ظاهروا من لا يوحد [الله من النصاري وعبدة الأرثان ، ويحتجوا عليهم بأنكم تزعمون أنكم موحدون ونحن نوحد الله ، فلم ظاهرتم من لا يوحد الله؟] (١) ﴿ وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴾ .

(ل ٢٠) ثم أعلموهم أنكم مخلصون دون من حالفكم.

قوله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ^(١) إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودًا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ﴾ قال الحسن : يعني بذلك علماءهم ؛ لأنهم كتموا محمدًا الطّيكة! ودينه ؛ وفي دينه أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا مسلمين ، ولم يكونوا مشركين .

قوله تعالى : ﴿وَمِن أَظُلُم مِمْنَ كُتُم شَهَادَةَ عَنْدُهُ مِنَ اللَّهُ ﴾ أي : لا أحد أظلم منه .

﴿ سَيْقُولُ الشُّمْهَا ۚ مِنَ النَّاسِ مَا وَلِّنْهُمْ مَن فِيلَكِمُ الَّتِي كَافًا عَلَيْهَا فَل يَقِو الْمَشْرِقُ وَالْمَشْرِئُ بَهْدِى

مَن بَثَآهُ إِلَى مِرَالِ تُسْتَقِيمٍ ۞﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَسِيقُول السفهاء من الناس﴾ وهم مشركو العرب في تفسير الحسن ﴿ مَا ولاَّهُم﴾ أي : ما حوَّلهم ﴿ عَن قبلتهم التي كانوا عليها﴾ هي بيت المقدس ؛ نزلت هذه الآية بعد ما صرف النبي الْظَيْمُ؟ إلى الكعبة ؛ فهي قَبلها في التأليف ، وهي بعدها في التنزيل ؛ وذلك أن رسول الله

⁽١) مطموس في الأصل، وأثبت من وره.

 ⁽٣) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس بالخطاب ﴿تقولون﴾ وقرأ الباقون بالغيب ﴿يقولون﴾ . النشر في القراءات العشر (٢٣٣/٣) .

يُنْهُ لما حؤله الله - عز وجل - إلى الكعبة من يبت المقدس، قال المشركون: يا محمد، رغبت عن قبلة آبائك، ثم رجعت إليها؟ وأيضًا والله لترجعَنَّ إلى دينهم؛ فأنزل الله: ﴿ سِيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ...﴾ الآية .

﴿ وَكَذَاكِ مَمَلَنَكُمْ أَمْدُ وَمَطَا لِنَكُولُوا شُهَدَاتُ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّمُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدُا وَمَا جَمَلُنَا الْفِئِلَةَ الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِمَعْلَمَ مَن يَقِيعُ الرَّمُولُ مِتَى يَقَلِبُ عَلَى عَقِيبَيْهُ وَإِن كَانَتُ لَكُجِيدً إِلَّا عَلَى اللَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُغْمِيمَ إِيسَنَكُمْ إِنِّكَ اللَّهَ بِالنَّكُورُ

قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلَكَ جَعَلَناكُم أُمَّةً رَسَطًا﴾ أي : عدلاً ؛ ينني : أثَّة محمد ﴿ لَتَكُونُوا شهداء على الناس﴾ يوم القيامة بأن الرسل قد تَلَّفُتْ قومها عن ربُّها ﴿ وَيكُونَ الرسول عليكُم شهيدًا﴾ أنه قد بلغ رسالة ربه إلى أنته ؛ وهذا تفسير قنادة .

قال محمد: وأنشد بعضهم:

هُمُ وَسَطٌ يَرْضَى الأَنَامُ بحكمهم إذا نَزَلَتْ إخدَى الليالي بُمُغَظَمٍ^(١) يعنى: بوسط: عدلاً خيارًا^(١).

قوله تعالى : هوما جعلنا القبلة التي كنت عليها لي يعني : بيت المقدس ﴿ الا لنعلم ﴾ يعني : عِلْمَ الفعال ﴿ من يتم الدّبن هدى اللّه ﴾ يعني : بيت المقدس الذين هدى اللّه ﴾ يعني : مصرف القبلة ، قال قتادة : و كانت القبلة فيها بلاء وتمحيصٌ ، صلّى رسول الله ﷺ مدة إقامته بمكة إلى بيت المقدس ، وصلّت الأنصار نحو بيت المقدس حولين قبل قدوم النبي الطّيفي إلى المدينة ، وصلى النبي ﷺ بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس سنة عشر شهرًا ، ثم وجمهه الله - عز وجل - بعد ذلك إلى الكعبة ؛ فقال قائلون : ﴿ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ لقد اشتاق الرجل إلى مولده ؟ (٢٠).

⁽۱) البيت من بحر الطويل ، وقد نسبه صاحب الدر المصون إلى زهير بن أي سلمى ؛ وهو ليس في ديوانه ينظر : الطبرى (١٤٢/٣) ، الفرطى (١٠٤/) ، البحر المحيط (١٨/١٤) ، الدر المصرن (١٩٣/) .

⁽٢) ينظر: اللسان، القاموس المحيط، مختار الصحاح (وسط).

⁽٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور (١/١٥) لعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيريهما .

قوله تعالى : ﴿وَوَمَا كَانَ اللَّهُ لِيضِيعِ إِيمَانِكُمْ ﴾ يعني : صلاتكم إلى بيت المقدس ، قال قنادة (٠٪ لذَّ صُرِفت القبلة قال قوم : كيف بأعمالنا التي كنا نعمل؟ فأنزل الله : ﴿وَوَمَا كَانَ اللَّهُ لِيضِيعٍ إِيمَانُكُمْ وقد ينتلي الله – تعالى – العباد بما شاء من أمره ، الأمر بعد الأمر ؛ ليعلم من يطيعه ممن يعصيه ؛ وكل ذلك مقبولٌ ؛ إذا كان في إيمانِ بالله ، وإخلاصِ له ، وتسليم لقضائه .

﴿ وَمَنْ مَنْ لَكُ وَمُهِكَ فِي السَّمَاةُ الْمُتَالِقَكُ فِينَةُ أَرْسَهَا فَوْلِ وَمُهَكَ مَثَلَرَ الْمَسْجِد الْمَرَادُ وَمَنِكُ مَا كُشُدُ فَوْلُوا وَمُومَكُمْ شَفْرُةً وَإِنَّ الْفِينَ أُوثُوا الْكِتَبَ لِتَعْلَمُونَ آلَّهُ الْحَقْ مِن رَبِّهِمْ مَنَا اللهُ يَخِلُو عَنَا يَسْلُونَ ۞ وَلَمِنَ أَنْفِتَ النِّينَ أُوثُوا الْكِتَبَ بِكُلُ مَانِهُ مَ وَمَا أَنْ يَنَاجِ فِلْكُمْ وَمَا يَشْهُمُ يَنَاجِ فِينَا فَيْنَا وَاللَّهِ عَنَا يَسْلُمُهُم بِنَاجِ فِينَا مُ

قوله تعالى : ﴿قَدْ نَرِى تقلُّ وجهك في السماء﴾ تفسير الكلبي : ﴿ أَنْ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لجريل : وددتُ أَنْ اللَّهُ صَرفَنِي عَنْ قِبلَة اليهود إلى غيرها . فقال جريل : إنما أنا عبدُ مثلكُ ، فادع اللَّه وسَلَةُ ثم ارتفع جريل ، فجعل رسول اللَّه ﷺ تيميّ أثيريم النظر إلى السماء رجاء أَنْ يأتيه جريل بالذي سأل ؛ فأنزل اللَّه عليه : ﴿قَدْ نَرِى تقلَّبُ وجهك في السماء﴾ ١٠٤٥، ﴿ فَلْنُولِينَكُ قِبلَة تَرْضَاها ﴾ أي : تجها ﴿ فَولُ وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ يعنى : تلقاء .

قال محمد: وأنشد بعضهم:

أَفُــولُ لأَمَّ زِلْـبَــَاعٍ أقــيــمــي صُدُورَ العِيسِ شُطَّرَ بني تَبِيمٍ^(٢) يعني: تلقاء بني تميم.

قوله تعالى : ﴿وَلِئُن أَتِيتِ الذِينِ أُوتُوا الكتابِ بكل آيةٍ ما تبعوا قبلتك﴾ قال محمد : يعني

⁽١) رواه الطبري (١٧/٢) .

وعزاه السيوطي في الدر (١/١٥) لعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيريهما .

⁽٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٤٩/١) لأبي داود في ناسخه عن أبي العالية مرسلاً .

⁽٣) البيت من بحر الوافر، وهو لأمي زنياع الجذامي. ينظر اللسان (ضطى القرطبي (١٠٨/٣)، البحر السحيط (١/ (١٨).

[الآيات التي أتى](١) الأنبياء؛ مثل الناقة والعصا [وغير ذلك؛ إن أهل الكتاب قد علموا أن ما أتى به النبي](١) (ل ٢١) ﷺ حق (وأن صفته وما جاء به من كتبهم وهم)(٢) يجحدون العلم بذلك؛ فلا تغنى الآيات عند من يجحد ما يعرف .

﴿ وَلَنَ اتَبَعَتُ أَمُواءِهُمُ مِن بعد ما جاءك مِن العلم إنك إذًا لمِن الظالمين﴾ هذا الخطاب للنبي الظّينُةُ ولسائر أمنه.

﴿الَّذِينَ مَانَيْتُهُمُ الْكِنَتِ يَمْرِئُونَهُ كَمَا يَدَيْوُنَ أَيْنَاتُهُمْ وَلِهَ وَبِقًا يَنْهُمُ لَكُنُونَ الْعَقَ وَهُمْ يَسْلَمُونَ ۞ الْحَقَّ مِن رَبِكَ فَلَا تَكُونَنَ مِنَ السُنْسَرِينَ ۞ وَلِكُلِ وَجَهَةً هُو مُولِيَّا فَاسْتَبِشُوا الْخَيْرَانِ أَنِنَ مَا تَكُونُوا بَأْنِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعًا إِنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِ تَمْنُو فَيدٍ ۞﴾

والذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، قال الكلبي: لما قدم رسولُ الله ﷺ الملدينة ، قال ابن الحقاب لعبد الله بن سلام [إن الله - تعالى - أنزل على نبيه أن أهل الكتاب ولهيم فونه كمام (``) يعرفون أبناءهم، كيف هذه المعرفة يا ابن سلام قال : نعرف نبى الله بالنعت الذي نقتة إلله بهم (``) إفا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابهه ؛ إذا رآه مع [الغرباء] ('') والذي يحلف به عبد الله ين سلام لأنا بمحقد أشدٌ معرفة مني لابني . فقال له عمر : وكيف ذلك؟ قال عَرْفُتُه بما لله الله ين كتابه ، وأما ابني [فلا أدري] (') ما أحدثته أمه . فقال له عمر : وفقك الله ، فقد أصبت وصدفت .

هوالحق من ربك فلا تكونن من الممترين) يعني : الشاكين ؛ أنك رسول الله ، ويعرفون الإسلام هولكلً » يعني : كل ذي مِلَّة هورجهة » يعني : قبلة هوهو موليها » أي : مستقبلها هوفاستبقوا الحيرات » قال قتادة (١٠) يعني : لا تُقتَّنُ في قبلتكم .

⁽١) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

 ⁽٢) في وره : وأن صفته التي جاء بها في كتبهم وهم .

⁽٣) طمس في الأصل، والمثبت من ورع.

⁽٤) في در، : الغلمان .

⁽٥) في الأصل: فلا أراني . (٦) رواه الطبري (٣٠/١) .

قال محمد: وقبل: المعنى: فيادروا إلى ما أمرنكم به من أمر القبلة؛ وهو نحو قول فتادة . ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلَ وَجَهَلَقَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْمَرَارُ وَلِقَهُ لِلْمَقْ مِن زَبِكُ وَمَا اللّه يِمْنَفِي عَنَا مَسْلُونَ ﴿ وَمِنْ حَبْثُ مُرْجَتَ فَلْلِ وَيَهْلَقَ شَطْرَ الْمَسْمِدِ الْمَرَارُ وَحَبْثُ مَا كُشُنُو فَوْلُو وَمُوهَكُمْ شَطْرُهُ فِلْكُمْ يَشْتَقِ مَنْكُمْ فَهَنَكُمْ حَجَّةً إِلّا الّذِيرَى ظَلَمُوا يَبْتُهُمْ فَلَا خَشُومُمْ وَالْخَنْرِينَ وَلِأْمِمْ يَشْتَقِ عَلَيْكُمْ فَلَمْلَكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

فومن حيث خرجت كه يدني : من مكة فونول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك له يدني : أن القبلة : الكعبة فووحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي : تلقاءه ونحوه . فولالا يكون للناس عليكم محبحة في قسير الحسن : أخبره الله حاله - أنه لا يحوّله عن الكعبة إلى غيرها أبدًا فيحتج عليه بذلك محتجون ؛ كما احتج عليه مشركو العرب في قولهم : رغبت عن قبلة أبائك ، ثم رجعت إليها فوإلا الذين ظلموا منهم في قال الحسن ؟ ؛ لا يحتج بحثل تلك الحجة ، إلا الذين ظلموا هفهم أمري ، يعني : امضوا على ما آثر كم به فوراخشوني في في تركه .

﴿كُنَا آَنِسَانَا فِيضُمْ رَسُولًا فِيضُمْ بَنَافُوا عَلِيَكُمْ ءَائِنِيَا وَرُكِيضُمْ وَلِمُؤَلِّكُمْ الْكِنْب وَالْمُلِفَّةَ وَلِمُتِلِّكُمْ مَا لَمْ نَكُولُوا مَلْكِنَ ۞ نَاثَّرُونَ الْأَكُونُمُ وَافْطُورًا لِى وَلَا تَكُورُونِ ۞ يَتَالِّهُا الْفِينَ ءَاسُولًا اسْتَمِينًا بِالشّرِ وَالشَّاوُةُ إِنَّ اللَّهُ مِنَ السَّنْدِينَ ۞ وَلَا نَفُولُوا لِمِن بُعْتَلُ فِي سَهِيلِ اللَّهِ أَمَوْثُ مِنْ أَمْيَاتُهُ وَلَكِن لَا نَسْتُورِتَ ۞﴾

﴿ كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ﴾ يطهركم من الشرك ﴿ ويعلمكم الكتاب والحكمة ﴾ الكتاب والحكمة ؛ الشنة ؛ يقول كما فعلت ذلك بكم ﴿ وَالْعَرِينَ ﴾ بطاعتي ﴿ وَالْدَكُونَ ﴾ بطاعتي ﴿ وَالْدَكُونُ ﴾ برحمتي .

﴿ يَا أَبِهَا الذِينَ آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة﴾ قد مضى تفسيره (١٠ ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياة ولكن لا تشعرون﴾ كيف الحياة التي هي حياة الشهادة .

⁽١) رواه ابن أبي حاتم (٩/١ و٢ رقم ١٣٨٨) .

⁽٢) ينظر تفسير الآية ١٥ من سورة البقرة .

١٨٢ ----- تفسير القرآن العزيز

قال محمد : ﴿ أُمُواتُ ﴾ مرفوع على معنى : هم أمواتٌ ، وكذلك ﴿ بل أحياء ﴾ المعنى : بل هم أحياء (١).

يعجيي : عن المُعلَّى ، عن عبد الرحمن بن ثروان(٢٠) عن هذيل ، عن عبد الله ابن مسعود قال : 9 أرواح الشهداء في حواصل طير خُصْمُرٍ ترعى في الجنة ؛ حيث شاءت ، ثم تأوي إلى قَنَاديلَ معلَّمَةٍ بالعرظ ، (٢٠).

﴿وَلَنَبَلُوۡتُكُمْ بِنَىء مِنَ الْمُوْمِ وَالْجُوعِ وَنَصْي مِنَ الْأَمَوْلِ وَالْأَنْشِ وَالشَّرِثِ وَيَشْبِ السَّنبِرِيَ ۞ الَّذِينَ إِذَا اَسَنِتْهُمْ شُمِينَةٌ قَالَمًا إِنَّا يَقِو وَإِنَّا إِلَيْهِ رَخِمُونَ ۞ أُوْلَتِكَ عَلَيْهِم وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْمُهْمَنِّدُونَ ۞﴾

﴿ولنبلونكم بشيءٍ من الخوف﴾ يعني : [القتال](1)؛ في تفسير السدي.

﴿وَرالحِوع ونقصِ من الأموال والأنفس والشمرات﴾ يعني بنقص الأنفس: الموت ﴿وَوَبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصبيةً قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ .

قال محمد: قوله : هوبشيءِهه ، ولم يقل : بأشياء – هو من الاختصار ؛ المعنى : بشيءٍ من الحوف ، وشيءٍ من الجوع ، وشيءٍ من نقص الأموال .

وقوله : ﴿إِنَّا لِلَّهِۗ ﴾ أي : نحن وأموالنا إلَّه ، ونحن عبيده يصنع بنا ما يشاء ؛ يعني : ذلك صلاحً لنا وخير ، ومعني ﴿ وإنا إليه راجعون﴾ أي : نحن مقرون [بأننا نبعث]^(ه) وتُعطى الثواب على تصديقنا ، والصبر على ما ابتلانا به .

يحيى : عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أيه ، عن عبد الله بن أبي خليفة قال : ﴿ كَانَ عَمْرَ يُمْشِي

⁽١) ينظر: البحر المحيط (١/٦٤٤) الدر المصون (١٢/١٤).

⁽۲) في و رع : مروان . وعبد الرحمن بن ثروان أبو قيس الأودي ترجمته في وتهذيب الكمال ٥ (٢٠ / ٢ - ٢٢) . (٣) رواه مسلم (٢٠٠١ - ٢٠٠٣ رقم ١٨٨٧) والترمذي (٥/٥٥ - ٢١٦ رقم ٢٠١١) وابن ماجه (٩٣٦/٢ – ٩٣٧ رقم ٢٨٠١) من طريق مسروق عن ابن مسمود في سباق الظاهر أنه برفوع ، والله أعلم .

⁽٤) في الأصل: القتل.

ره) مي ارحمن . المنس. (٥) بياض في و ر و والمثبت أقرب إلى القراءة والمعنى .

فانقطع شِشع(٬٬ نعله فاسترجع٬٬ نقال له رجلٌ : ما لك يا أمير المؤمنير؛ قال : انقطع شِشعُ نعلي فساءني ذلك ، وكل ما ساءك فهو مصيبة ٥٠٠.

يحيى : عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ الصبر عند الصدمة الأولى والعبن لا يملكها (٢٠١) أحد صبابة المرء إلى أخيه ﴿(١).

﴿ وَاللَّكَ عَلِيهِم صَلُواتَ مَن رَبِهِم﴾ [يعني مغفرة] (٠٠ ﴿ وَرَرِحَمَةُ وَأُولِئِكُ هُمُ الْمُهَدُونَ﴾ يعني لوفقين .

﴿إِنَّ الشَّمَا وَالْمَرْقَ مِن مَتَمَارِ اللَّهِ تَعَنَ مَعَ النِبْتَ أَوِ الْمَتَكَّرُ فَلَا جُمَّتُكُ عَلَيْ الْمَلْكَ مِنْ الْمَلِكَ مِنْ الْمَلِكَ عَلَى الْمُلْكَ مِنْ الْمِيْتُكِ وَالْمُلِكَ مِنْ الْمَلِكَ عَلَى الْمُلْكِلِي الْمُلْكِلِي اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُنْ الللْمُولِي اللَّهُ اللْمُنْ الْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ الللْمُنْ اللَّهُ اللللْمُنْ الللْمُنْ الللْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ الللْمُنْ الللْمُنْ اللْمُنْفُولُ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْل

﴿إِن الصفا والمروة من شعائر اللَّهُ ﴾ .

⁽١) شِمْع النعل: هو الشير الذي يمسك النعل بأصابع القدم. ينظر اللسان: (شسع).

⁽٢) أي : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

⁽٣) رواه هناد في الزهد (٢/ ٢٥/ ١ رقم ٣٤٣) والبهيقي في الشعب (١٧/٧ رقم ١٩٩٤) من طريق أبي إسحاق به . وعزاه السيوطي في الدر (١٦٥/١) لاين سعد وعبد بن حميد وابن أبي شيية وهناد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنفر والمهيقي في شعب الإيمان .

⁽٤) رواه عبد الرزاق في الدصنف (٥٠١/٣) مرقم (٦٦٦٧) عن معمر عن أبوب قال سمعت الحسن به . وعزاه السيوطعي في الدر المشور (١٦٥/١) لعبد بن حميد في تفسيره أيضًا .

وعزاه في الجامع الصغير لسعيد بن منصور في سننه ، ضعيف الجامع (٣٥٣٤) .

ورواه وكيم في الزهد (٢٠٨/ ١ وقم ٢٠٠١) عن الحسن مختصرًا.

وروى البخاري (٢٠٠٣ رقم ٢٣٠٢) ومسلم (٦٣٧/٣ - ٦٣٨ رقم ٢٦٢٦) عن أنس قال : قال رسول الله 歲證 : و الصير عند الصندمة الأولى ٤ .

⁽٥) سقط من الأصل، والمثبت من ور،

قال محمد : الشعائر واحدها : شعيرة ؛ وهي كل شيء جعله الله عَلَمَنا من أغلام الطاعة . ﴿وَفَمَن حَجُّ البِيتَ أَو اعتمر فلا جناح عليه﴾ أي : لا إثم عليه ﴿أَن يطوُف بهما﴾ يعني : أن يتطوف .

يعيى: عن حماد، عن داود بن أي هند، عن الشعبي قال: و كان إساف على الصفا، ونائلة على المروة؛ وهما صنمان؛ فلما جاء الإسلام، كرهوا أن يطوفوا بهما من أجلهما، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصفا والمروة من شمائر الله...﴾ الآية ٤٠٠/،

﴿ وَإِنَّ الذِينَ يَكْتَمُونَ مَا أَنْزِلَنَا مِنَ البَيْنَاتِ والهَدى ﴾ وهم أصحاب الكتاب ؟ كتموا محمداً ﷺ والإسلام ﴿ أُولئكَ يَلْمَتُهِم اللَّه ويلمَنهِم اللَّعُونَ ﴾ تفسير الكليي (٢): عن أيي صالح ، عن ابن عباس قال : إن الكافر إذا تحمل على سريره ، قال روخه وجسدة : ويلكم أين تذهبون بي ، فإذا وضع في قبره ورجع عنه أصحابه ، أتاه منكر ونكير ؛ أصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الحاطف بحدًان (٢) الأرض بأنيابهما ، ويظأن في أشمارهما ، فيجلسانه ، ثم يقولان له : من ربك؟ فيقول : لا أدري . فيقال له : لا كرزئ . ثم يقولان له : من ابيال ؟ فيقول : لا أدري فيقال له : لا أدري نيقال له : لا أدري نيقال له : لا أدري نيقال له الله يفتح له باب إلى النار ؛ فيقال له : هذه الحبية ، التي لو كنت آمنت بالله ، وصدقت رسوله – صرت إليها ؛ لن تراها آبلاً . ثم يفتح له باب إلى النار ؛ فيقال له : هذه النار التي أنت صادر اليها ؛ من تعلي له بن إلى النار ؛ فيقال له : هذه النار التي أنت منار ؛ هذه النار التي أنت

⁽١) رواه سعيد بن منصور في تفسيره (٦٣٦/٢ رقم ٢٣٤) والطبري في تفسيره(٢/٤٤) من طريق داود به .

وقال ابن حجر في فتح الباري (٣/٤/٣) : رواه الفاكهي وإسماعيل القاضي في الأحكام بإسناد صحيح . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٦٧/١) : لعبد بن حميد وابن المنلر أيضًا .

⁽٢) محمد بن السالب الكلبي متهم ، قال سفيان التوري : قال لنا الكلبي : ما حدثُ عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب ، فلا ترووه . انظر ترجمة الكلبي في تهذيب الكمال (٢٤٥ - ٢٥٣ - ٢٥٣) .

⁽٣) أي : يحفران . ينظر اللسان (خدد) .

⁽٤) في و ر ٥ : سائر .

 ⁽٥) المرزئة: هي المطرقة الكبيرة تكسر بها الحجارة، وبقال فيها أيضًا: الإرزبة، وجمعها مرازب، ينظر: اللسان،
 المعجم الوسيط (رزب).

لارَفَشُ(١) ما أصابت منه . قال : فيصيخ عند ذلك صيحةً يسمعها كل شيءٍ غير الثقلين فلا يسممُها . شيء إلا لَمَنَهُ ، فهو قوله عز ذكره : ﴿ وَأُولِئكُ يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وأَصلَحُوا وَبَيُّتُوا﴾ أَمْرَ مَحْمَدِ والإسلام .

﴿ فَأُولُنْكُ أُتُوبِ عَلِيهِم ... ﴾ الآية .

﴿إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمَ كَفَارَ أُولِئُكَ عَلِيهِمَ لِعَنَّةَ اللَّهُ وَالْمَلائِكَةَ وَالنَّاسُ أَجَمَعِينَ ﴾ يعني : المؤمنين خاصة ؛ في تفسير قنادة ﴿ولا هم ينظرونَ ﴾ أي : لا يؤخرون بالعذاب .

﴿إِنَّ فِي خَلِينِ السَّتَكُونِ وَالْأَرْمِينِ وَاخْدِلْفِ الْذِينِ وَالْفُلُونِ وَالْفُلُونِ الَّذِي تَخْدِي فِي النَّمْ بِمَا يَنْتُمُ النَّانِ وَمَا أَزْلَ اللهُ مِنَ السَّتَمَا وِينَّ أَلَّمَ اللهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مُوجَا وَيَنَّ فِيهَا مِن حَلَّلِ تَالَيْمَ وَمَنْ مِنَا أَوْلَ اللّهِ وَالْمُونَ بَعْدَ مُوجَا وَيَكَ النَّانِ مَنْ يَكُونُو بِيَعْدُونَ ﴿ وَمِيكَ النَّانِ مَنْ يَكُونُو بِيَعْدُونَ ﴿ وَمِيكَ النَّانِ مَنْ يَكُونُو بِينَوْلَ ﴿ وَهِيكَ النَّانِ مِنْ المَسْتَامِ وَالْمَنْ اللّهِ مَنْ اللّهِ اللّهِ مُنْ اللّهِ اللّهِ مُنْ اللّهِ اللّهِ مَنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ

هوما أنرل اللَّه من السماء من ماءٍ فأحيا به الأرض بعد موتها ﴾ أي : حين لم يكن فيها نبات فأنبتت هووبتُ فيها ﴾ يعني : خلق هورتصريف الرياح ﴾ يعني : تلويتُها ؛ في تفسير السُّدِّي هوالسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾ وهم المؤمنون .

﴿ وَمِن النَّاسِ مِن يَتَخَذُ مِن دُونَ اللَّهُ آئندادًا﴾ يعني : أعدالاً ٢٧ يعدلونهم به ؛ أي : يعبدونهم ﴿ يعبونهم كحب اللَّهُ كحبُّ المُومَنِن اللَّه ﴿ وَالنِّينَ آمنوا أَشَدُّ حَيًّا للَّهُ ﴾ من المشركين لأوثانهم

⁽١) أي : تفرق وتبدُّد وزال . لسان العرب ، المعجم الوسيط (رفض) .

⁽٢) واحدها: عِدْل ، وهو النَّدُّ والشريك . اللسان (عدل) .

﴿ وَلُو يَرِى الذِينَ ظَلُمُوا﴾ أي: أشركوا ﴿ وَلَا يَرُونَ العَدَابِ﴾ أي: [أنك](١٠ ستراهم إذا دخلوا النار ؛ وهنالك يعلمون أن ﴿ القوة﴾ القدرة ﴿ لله جميقا ﴾ وإن كانوا عن قدرة الله وعزته في الدنيا غافلين ﴿ إذ تَبرأ الذين أَبْعُوا﴾ قال تنادة (١٠ وهم الرؤساء في الشرك ﴿ مِن الذين اتَبْعُوا﴾ وهم الضعفاء؛ اتبعوهم على عبادة الأوثان ﴿ ورأوا العذابِ ﴾ أي: دخلوا فيه ﴿ ووتقطعت بهم الأسباب عني : ما كانوا يتواصلون به في الدنيا ﴿ كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾ أي: ندامةً.

﴿ يَا أَيُهَا النَّاسَ كُلُوا ثَمَّا فِي الأَرْضَ حَلَالًا طَيْبًا ﴾ .

قال محمد : يعني : لا تأكلوا ، ولا تنفقوا مما يحرمُ عليكم .

﴿وَلا تَتْبَعُوا خَطُواتِ الشَّيْطَانَ﴾ أي: ما يأمركم به .

ق**ال محمدُ** : خُطُوات جمع : خُطُوَة ، والخُطُوة بضم الخاء : (٣٦) ما بين الفَدَمَنِ^(٢). والمعنى : لا تتبعوا سبيل الشيطان ومسلكه . والخُطُوة بفتح الخاء : الفَغَلة الواحدة^(١).

﴿إنه لكم عدوٌّ مبين﴾ يعني : بينَّ العداوة .

﴿إِنَّا بَائِرَتُمُ بِالشُّوِّيَ وَالفَنْمُكَةَ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَشْلُونَ ۞ وَإِنَا فِيلَ أَنْمُ الَّبِهُوا مَا أَوْلَ اللّهُ قَالُوا بَلْ نَشَيْحُ مَا ٱللَّذِنَا عَلِيهِ مَائِمَانًا ۚ أَوْلُوا كَاكَ مَلِكَاؤُهُمْ لاَ يَسْفِلُوكَ يَهْمَدُونَ ۞ وَمُشَلُّ اللَّذِينَ كَفَرُوا كَشْلُو اللَّذِي يَتِينُ بِمَا لا يَسْفَعُ إِلاَ مُثَاثِمُ وَمُثَا فَهُمْ لا يَشْفِلُونَ ۞﴾

﴿إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على اللَّه ما لا تعلمون، أنه الحق.

﴿ بِل نَبِعِ مَا أَلْفِينا ﴾ أي : وجدنا ﴿عليه آباءنا أَوَلَوْ كَانَ آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون ﴾ أي

⁽١) طمس في الأصل، والمثبت من و ر ۽ .

⁽٢) رواه الطبري (٧٠/٢) وابن أبي حاتم (٢٧٧/١ رقم ١٤٩٠) .

وعزاه السيوطي في الدر (١٧٤/١) لعبد بن حميد وابن جرير .

 ⁽٣) والحَظُوة - باللّمنة - : مسافة ما بين القدمين أبضًا . ويقال : الحَظُوة بالفتح واحدة الحَظَا ؛ أي : أنها اسم المرّة سه .
 ينظر اللسان ، مختار الصحاح ، القاموس المحيط (عطق) .

⁽¹⁾ ينظر لسان العرب (خطو) الدر المصون (٤٣٤/١) وفيه تفصيل ذلك.

أنهم لا يعقلون شيئًا [ولو كانوا مهتدين ما يتبعوهم](١٠).

﴿ وَمثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمم إلا دعاء ونداءً﴾ تفسير الحسن(''): كمثل الراعي يصبح بالغنم فترفع رءوسها لا تدري ما يقول ، ثم تضع رءوسها ؛ فكذلك هم إذا دعوا إلى الهدى ﴿ صُمّ بكمٌ عمين﴾ صمّ عن الحق ؛ فلا يسمعونه ، بكمٌ عنه ؛ فلا ينطقون به ، عميّ عنه ؛ فلا يصرونه .

قال محمد: يقال: نَعَقَ يَنْعِقُ، ونَعِقَ يَنْعَقُ لغتان(٣).

﴿ يَكَانُهُا الَّذِينَ مَامَنُوا كُلُوا مِن طَهِيْتِ مَا رَنَفَتُكُمْ وَاشْكُوا فِيهِ إِن كُنْدُ إِبَاهُ شَبْدُونَ ۞ إِنَّنَا مَرْمَ عَلَيْصُهُمُ السَّيْنَةَ وَالدَّمَ وَلَمْمَ الْمِنْدِرِ وَمَا أَمِـلَ بِهِ. لِيقر اللَّهِ فَمَنِ المُشَّرِّ عَبْرُ بَاغٍ وَلَا عَامِ فَلَا إِنْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَقُورٌ رَبِيعًا ۞ ﴾

﴿ كلوا من طبيات ما رزفناكم، يعني : الحلال ﴿ إِنَّا حرِّم عليكم الميتة ... ﴾ إلى قوله : ﴿ فَمَن اضطر غير باغ والم على الناس ، ولا عادٍ وأي : قاطع اضطر غير باغ والله على الناس ، ولا عادٍ وأي : قاطع سبيل ، ولا مفارق الأثمة ، ولا خارج في معصية الله ﴿ فلا إِنْم عليه ﴾ أي : فله الرخصة في أن يأكل .

قال يحيى: يأكل حتى يشبع، ولا يتزؤد .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْمُنُونَ مَا أَمْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَّبِ وَشَكَّونَ بِهِ. ثَمَّا شِيلاً أَوْلَتِكَ مَا يَأْكُونَ فِي بُطُونِهِدَ إِلَّا النَّانَ وَلا بُحَلِّئُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْفِينَدُو وَلا يُرْحِيْمٍ وَلَهُمْ عَمَاتُ الِيهُ وُلُقِيكَ الَّذِينَ الشَّمُونَ الضَّلَلَةُ بِالْهُدَىٰ وَالْمَنَانِ إِلْمُنْفِرَةُ ثَمَّا الْمُسْرَكُمْ عَلَ النَّالِ ﴿

⁽١) سقط بن الأصل، والمثبت من وره.

⁽٢) عزاه له ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٢/١) .

⁽٣) يقال: نعِق يَنْقَقُ، ونَعَق يَثْمِق نَعْقًا ونعيثًا ونُعَاقًا؛ أي: صاح. ينظر اللسان (نعق).

^(±) رواه سمید بن منصور فی تفسیره (۲۰۵۲ رقم ۱۲۳۳ والطبری (۸۹/۲ ، ۸۷) وابن أی حاتم (۲۸۳/۱ رقم ۲۸۲۲/ ۲۸۶۲ رقم ۲۰۲۸) والبههتی فی سنه (۲۰۱/۳) .

وعزاه السيوطي في الدر (١٧٦/١) لسفيان بن عينة وآدم بن أي إياس وصيد بن متصور وابن أي شيبة وعبد بن حميد وابن المفقر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي في المرفة وفي السنن .

ذَلِكَ بِأَنَّ اَللَّهُ سَرَّلُ اَلْصِحَتُ بِالْمَقَّ وَإِنَّ الْقَبِينَ اَخْتَلُواْ فِي اَلْكِتَابِ الْفِي سِيدِ ﴿ ﴾ ﴿ الله الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب﴾ هم أهل الكتاب الذين حرفوا كتاب الله ﴿ ويشترون به ثمثًا قليلاً ﴾ يعني : المأكلة (١٠ التي كانت لهم ﴿ أُولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار﴾ أي : سوف يأكلون به النار ﴿ ولا يكلّمهم الله يوم القيامة ﴾ أي : لا يكلمهم بما يحبون ، وقد يكلمهم ويسألهم عن أفعالهم (١٠ ﴿ ولا يزكيهم ﴾ أي : ولا يطهرهم من إشهم ﴿ ولهم عذابٌ اليمُ

﴿ وَارتَكُ الذِينَ اشترُوا الضّلالة بالهدى والمذاب بالمغفرة ﴾ قال الحسن : يعني : اعتاروا الضّلالة على الهدى ، والمذاب على المغفرة ﴿ فَمَا أُصِيرِهُم على النارَ ﴾ أي : فما أُجْراَهُم على العمل الذي يدخلهم النار ﴿ وَوَإِنَّ الذِينَ اختلفوا فِي الكتاب لفي شقاق بعيد ﴾ يعني : لفي فراقِ بعيدٍ من الحق ؛ وهم أهل الكتاب .

﴿ لَنِنَ الْهِرْ أَنْ ثُولُوا فِيُومَكُمْ فِيَلَ النَّشُوقِ وَالْمَشْرِبِ وَلِكِنَّ الْهِرِّ مَنْ مَامَنَ بِأَقَّوَ وَالْهَرِي الْأَشْرِقِ مَالَيْتَكُمْ وَالْمَسْرِقِ وَالْمُسْرِقِ وَالْمُسْرِقِ وَالْمُسْرِقِ وَالْمُسْرِقِ فِي الْمُسْرِقِ فَي الْمُسْرِقِ فِي الْمُسْرِقِ فِي الْمُسْرِقِ فِي الْمُسْرِقِ فِي الْمُسْرِقِ فِي الْمُسْرِقِ فَي الْمُسْرِقِ فِي الْمُسْرِقِ فَي الْمُسْرِقِ فَي الْمُسْرِقِ فَي الْمُسْرِقِ فَي الْمُسْرِقِ فَي الْمُسْرِقِ فَي الْمُسْرِقِ فَلْمُنْ الْمُسْرِقِ فَي الْمُسْرِقِ الْمُسْرِقِ وَالْمُسْرِقِ وَالْمُسْرِقِ وَالْمِنْ الْمُسْرِقِ وَالْمُسْرِقِ وَالْمِنْ وَالْمُسْرِقِ وَالْمُ

وليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، تفسير قنادة (؟): يقول: ليس البر أن تكونوا نصارى؛ فتصلوا إلى المشرق، ولا أن تكونوا يهودًا؛ فتصلوا إلى المغرب إلى بيت المقدس.

ولكن البر من آمن بالله،

قال محمد : يعني : ولكن البر يِرُّ من آمن بالله .

موجعٌ.

 ⁽١) أي: المأدبة، وما يعدونه لهم من طعام وشراب. ينظر لسان العرب، المصباح المنير، القاموس المحيط، الوسيط (أكل).

⁽٢) في وره: أعمالهم.

⁽٣) انظر الدر المنثور (١٧٧/١) .

﴿ وَآتِي المَالَ على حِيهِ قال ابْنُ مسعود (١٠٠: تؤتِيه وأنت صحيح شحيح ؛ تأمل الحياة ، وتخشى الفقر .

﴿وَذِي القربي﴾ هم القرابةُ ﴿وابن السبيل﴾ يعني : [الضيف](١) ﴿وَفِي الرقابِ لِهِ يَعْ : المُكاتَبِين ﴿وَإِقَامَ الصلاة وآتي الزّكاقَ﴾ المفروضة ﴿والموفّرن بمهدهم إذا عاهدوا﴾ عليه من الحق ﴿والصابرين في البَّاساء والضراء﴾ قال قتادة(٣): البأساء : البؤس والفقر ، والضراء : السقم والوجع ﴿وحين البَّاس﴾ يعني : مواطن القتال في الجهاد .

قال محمد: قوله تعالى : ﴿والموفون﴾ يجوز أن يكون مرفوعًا ، على معنى : وهم الموفون ، والنعت إذا طال جاز أن يرفع بعضه ، وينصب بعضه في مذاهب النحويين(¹⁾.

﴿ يَتَابُنُ الَّذِنَ مَنْنَا كُلِي عَلِيكُمُ الْمِمَاشُ فِي الْفَتَلِّ اللَّوْ بِالْمُوْ وَالْمَنْ الْمُلْفَقْ وَالْأَنْقُ الْمُلْفَقَّ فَمَنَ عُنِى لَمُ مِن أَخِهِ مَنْ * فَالِيَاعُ وَالْمَنْهِ وَلَذَاهَ إِلَيْهِ بِإِحْسَارُ وَلِكَ تَخْفِيقُ مِن وَيَكُم اَمْنَدُىٰ بَقَدْ ذَلِكَ فَلَمْ عَنَابُ أَلِيدٌ ﴿ وَلَكُمْ فِي الْفِسَاسِ حَيْوٌ يَعَالُولِ الْأَبْسِ لَسَلَحُمْ

⁽۱) رواه ابن المبارك في الزهد (۲۶) وسعيد بن منصور في تفسيره (۱۹۸7 رقم ۱۵) وعبد الرزاق في تفسيره (۱۹۱۸) والطبري (۱۹/۲) وابن أبي حاتم (۱۸۸/۱ رقم ۲۵ ۱۰) والطبراني في المعجم الكبير (۱۹۳۹ رقم ۲۰۵۸) والحاكم (۲۷۷۲) والبيهقي في سنه (۱۹۰۶) .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

وعزاه السيوطي في الدر (١٧٨/١) لابن المبارك في الزهد ووكيع وصفيان بن عيبنة وعمد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شبية وعمد بن حميد وابن جرير والطيراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سنته .

وقد زُوي عن أبن مسعود مرفوعًا ، والأصح وقفه ؛ قاله أبن كثير في تفسيره (٢٠٨/١) ، وأنظر تخريج أحاديث الكشاف (١/١٠) .

وروى البخاري (٣٣٤/٣٣ رقم ١٤١٩ وطرفه في ٢٧٤٨) ومسلم (٧١٤/٢ رقم ٢٣٠٣) عن أبي مربرة عليه قال : دجاه رجل إلى رسول الله ﷺ وقفال : با رسول الله ، أي الصدقة أعظم أجزا؟ قال : أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ، ولا تمهل حتى إذا بالفت الحلقوم قلت : لفلانٍ كلما ولفلانٍ كذا ، وقد كان لفلانه .

⁽٢) في دره: الضعيف.

 ⁽٣) رواه الطبري (٩٩/٢).
 وعزاه السيوطي في الدر (١٨٠/١) لعبد بن حميد أيضًا.

 ⁽⁴⁾ في رفع «الموقون» أقوال عديدة ، تراجع مفشلة من البحر المحيط (٧/٢) ومعانى القرآن للأعفش (٢٥٦) ومجمع البيان (٢٦٢/١) والدر المصون (٤/١٦) .

تَتَّعُونَ ۞ ﴾

﴿ إِنَّا أَبِهَا الذِينَ آمنوا كُتب عليكم القصاص في القتلى ... ، الآية تفسير الحسن : كان أهل الحاهلية فيهم بَشِي قد كان إذا قتل من الحي منهم مملوك قتله حيَّ آخرون ، قالوا : لا نقتل به إلا حرًّا ، وإذا قتل من الحي منهم أمراة قتلها حيَّ آخرون ، قالوا : لا نقتل بها إلا رجلاً ، فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية ، ونهاهم عن البغي ، ثم أنزل الله بعد ذلك في المائدة : ﴿ وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ نِهَا أَنَّ ٱلنَّفَسَ عَلَيْهِمْ لِنَا اللهِ الله بعد ذلك في المائدة : ﴿ وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ نِهَا أَنَّ ٱلنَّفَسَ عَلَيْهِمْ لِنَا اللهِ الله الله بعد ذلك في المائدة : ﴿ وَلَمْنَا وَفِي الأَحْرَاعُ ").

قوله تعالى: ﴿ وَهُمِن عُفِيْ له مِن أَخِيه مِيَّ فاتباع بالمعروف وأداة إليه بإحسان ﴾ تفسير قنادة (*):
يقول: من قتل عمدًا (ل ٤ ٢) فعفي عنه وقُبِلَتُ منه الدَّية ﴿ فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ﴾
[أمر المثيم أن] (*) يتبع بالمعروف [وأمر المؤثّى] (*) أن يؤدي بإحسان ﴿ وَذلك تخفيف من ربكم
ورحمة ﴾ قال قنادة : كان أهل النوراة أمروا بالقود (*) وكان أهل الإنجيل أمروا بالعفو ، وجعل لهذه
الأمة القصاص والعفو والدية ؛ إن شاعوا قنلوا ، وإن شاعوا عَقْوًا ، وإن شاعوا أخذوا الدية ؛ إذا
تراضوا عليها .

﴿ورحمة ﴾ أي: رحم الله بها هذه الأمة ، وأطعمهم الدَّية ؛ قال قتادة : ولم [تحل] (·) لأحد قبلهم في القتل عمدًا ﴿فمن اعتدى بعد ذلك ﴾ يعني : على القاتل نقتله بعد ما قبل منه الدية ﴿فله عذات أليم ﴾ يعني : القتل يقتله الوالي ، ولا ينظر في ذلك إلى عفو الولي .

﴿ولكم في القصاص حياةً ﴾ أي : بقاء ؛ يخاف الرجل القصاص ؛ وهي بذلك حياةً له ﴿يا أُولِي الألباب﴾ المقول ، يعني : المؤمنين ﴿لعلكم تقون﴾ لكي تقوا القتل .

(١) المائدة: ١٥.

 ⁽٢) مطموس في الأصل، والمثبت من وره.

⁽٣) تفسير عبد الرزاق (٦٧/١) وتفسير الطبري (١٠٨/٢).

⁽٤) القود: القصاص. لسان العرب (قود).

⁽٥) رواه ابن أبي حاتم (٢٩٦/١ رقم ١٥٨٦).

وَعَزاهُ السيوطي في الدر (١٨١/١) لابن جرير والزجاجي في أماليه .

⁽٦) في دره: تُجعل.

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَمَّرَ أَخَذَكُمْ السَّوْتُ إِن آلِكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلِيْقِيْ وَالْأَوْمِنَ الْمَسْرُونِ حَقًّا عَلَ الشَّنْفِينَ ۞ فَمَنْ بَذَلَهُ بِشَدَّنَا سَمِنَهُ فِلِكَ إِنْهُمْ عَلَى الَّذِينَ بُيَوْلُونَهُ إِنَّ اللّهَ سَيْعً عَيْمٌ ۞ مَنَ خَاتَ مِن شُومِنٍ جَمْشًا أَوْ إِنْمَا فَأَصْلَحَ بَيْئُهُمْ فَلَا إِنْمَ عَلِيْهُ إِنَّ اللّهَ عَفُولُ رَجِيتُ

وكتب عليكم كه أي: قُرض عليكم فواذا حضر أحدكم الموت ... كه الآية . قال قنادة (١٠): الحير : المال ، وأمر تبارك وتعالى في هذه الآية بالوصية للوالدين والأقريين ، ثم نسخ ذلك في سورة النساء بقوله : فولاً بويه لكل واحد منهما السدس ك (١٠) وصارت الوصية لمن لا يرث من قريب أو معد العد .

قال محمد : وقوله عز وجل ﴿حَقًّا على المتقين﴾ نصب (حقًّا ۽ ؛ على معنى : كان ذلك عليهم حتًّا(٢).

﴿ فَمَن بدله بعد ما سمعه ﴾ قال الحسن^(١): هي الوصية ؛ من بدُّلها بعد ما سمعها ، فإنما إثمها على من بدُّلها .

﴿ وَمَن خَافَ، ﴾ يعني : علم ﴿ من مُوصِ جَنَّا أَوْ إِنْنَا﴾ الجَنَّفُ : أَن يوصي بِجَوْرٍ ؛ وهو لا يتعمَّد الجور ، والإثم : أَن يوصي بجور وهو يعلم ذلك ﴿ وَأَصْلِح يَيْنَهُم ﴾ يعني : بين الموصَى له والورثة ﴿ وَلَا إِنْمَ عَلِيهِ ﴾ .

قال محمد: الجَنَفُ في كلام العرب: الميل عن الحق؛ يقال منه: جنِفَ يَجْنَفُ (٠).

﴿ يَتَأَيْهَا الَّذِينَ مَامَثُوا كُنِبَ عَيْسَكُمُ الضِيَامُ كُمَّا كُذِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن فَبْلِكُمْ لَللَّمُمُ تَنَقُونَ ۞ أَيَانَا تَسَدُودَوْ فَمَن كَانَ مِنكُم تَبِيئِهَا أَنْ عَلَى سَمْرٍ مُوسَدَّةٌ مِنْ الْبَارِ أَخْرُ الَّذِينَ يُفِيقُونَهُ فِذِينَةٌ عَمَامُ مِسْكِيزٌ مَن تَلْفَعَ خَيْرًا فَهُو خَيْرٌ لَلَّهُ وَانَ تَسُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ

⁽١) عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٨٣/١) لعبد بن حميد في تفسيره .

⁽٢) سورة النساء: ١١.

⁽٣) في دره : وذلك حرٌّ عليهم حقًّا . وفي نصب د حقًّا » أقوالًا أخر للنحاة ؛ تجدها مفصّلة في البحر المحيط (٢١/٣) وإعراب القرآن (٢٣٤/١) ومجمع البيان (٢٦٧/١) .

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (١٢٣/٢) .

⁽٥) يقال: جَنَفَ يَجْنِف، مُجُنُوفًا، وجَنِفَ يَجْنَفُ جَنَّقًا بِمعنى. ينظر لسان العرب، القاموس المحيط (جنف).

إِن كُنُتُ فَلَمُونَ ۞ فَهُوْ رَمَعُنَانَ الَّذِي أَدُولَ فِيهِ الفُّرَةَانُ هُمُدَكَ لِلْكَاسِ وَيَهِنَسُونَ مَن الْهُدَىٰ وَالفُرْقَانُ فَمَن شَهِدَ يَسْكُمُ الشَّهَرَ فَلْمُهُمَّةٌ وَمَن كَانَ مَرِيعَسًا أَوْ عَلَى سَغُو فَهِذَّةٌ مِنْ أَنِيَاهِ أَخَدُّ رُبِيدُ اللَّهُ بِحَصُمُ الشِّرَ وَلَا يُمِيدُ بِحِصُمُ الْمُشَرِّ وَلِتَحْفِلُوا الْهِذَةَ وَلِنَكَبُرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَنْكُمْ وَلَمُلْكُمُ تَشْكُونِكَ ۞﴾

﴿ يَا أَيُهَا الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ تفسير قتادة (١٠): هو شهر رمضان ؛ وكانوا أُمروا أن يصوموا ثلاثة أيام من كل شهرٍ ، ويصلوا ركعتين غدوةً ، وركعتين عشية ؛ فكان ذلك بدء الصيام والصلاة .

﴿ إِيَّامُ معدوداتِ﴾ قال محمد: يجوز أن يكون نصب ﴿ أَيَامًا معدوداتِ ﴾ على معنى: كتب عليكم أن تصوموا أيامًا معدوداتِ ('').

وفنن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدّةً من أيامٍ أُخَرِكه قال محمد: يريد: فعليه عدةً من أيام أُخَر، ومثل عدة ما فاته (؟).

﴿ وَعَلَى الذِينِ يطِيقُونَهُ فِذْيَةً طَعَامٍ مَسَاكِيْنَ ﴾ (١) تفسير ابن عباس (١٠): قال : رخص للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة - وهما يطيقان الصوم - أن يفطرا ؛ إن شاءا ، ويطعما مكان كل يوم مسكينًا .

هوفمن تطوع خيرًا فهو خيرً له وأن تصوموا خير لكم إن كتم تعلمون هي بعني : الشيخ الكبير ، والعجوز الكبيرة ؛ وهما يطيقان الصوم ، ثم نسخ ذلك بقوله بعد هذا : هوفمن شهد منكم الشهر فليصمه كه .

⁽١) عزاه السيوطي في الدر (١/٥٨١) لعبد بن حميد في تفسيره .

ورواه عبد الرزاق في تفسيره (١٩/١) والطبري (١٢٩/٢ - ١٣٠) مقتصرًا على ذكر الصيام .

ر روزه عبد ابرزنا في نطبيره (۱۱۲۱) وتطبيري (۱۱۲۱ - ۱۰۰) منصرتا طاق حضر نظيم . (۲) وفي نصب د آبانا ۴ آثول آخر للتحاة ، تجدها مقطلة في البحر المحيط (۲۱/۳) ومجمع البيان (۲۷۷/۱) وإعراب القرآن (۲/ ۲۷۰)

⁽٣) وفي ور ۽ : وعليه مثل عدة ما فاته .

⁽ع) قرأ الجماعة و فدية طعام مسكين ، بتنوين و فدية ، ورفع وطعام ، وتوحيد د مسكين ، وقرأ هشام كذلك إلا أنه قرأ د مساكين ، جمعًا . وقرأ نافع وان ذكوان بإضافة وفدية ، إلى وطعام مساكين ، جمعًا . ينظر : الحجة (٣٠٨/٣ -٢٠ ٩) والبحر (٣/٣) والدر المصون (٣/٣٤) .

⁽٥) رواه البخاري (٢٨/٨ رقم ٤٥٠٥) ينحوه .

﴿شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن﴾ قال محمد : يجوز أن يكون ﴿شهر رمضان﴾ مرفوعًا على معنى : والأيام التي كُتِبتُ عليكم شُهُرُ رمضان (١٠).

هويريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسركه أي : إنما أراد الله برُخْصة الإفطار في السّفر النيسير عليكم ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا اللّهُ ﴾ .

قال محمد : يعني : ولتعظموا الله ، كذلك جاء عن ابن عباس ﴿على ما هداكم﴾ .

﴿ وَإِذَا سَالَتَكَ عِبَدُوى عَنِى فَإِنِ قَدِيثٌ لَجِبُ دَعَوَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاثِ الْسَنَجِبُوا لِي وَلَيُؤْمِنُوا فِي السَّلَيْمِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ ال

﴿ وَإِذَا سَأَلُكُ عِبَادِي عَنِي ﴾ تفسير قنادة (١٠): قال: ذُكر لنا أنه لما أَسْوِل اللَّه = تبارك وتعالى -﴿ أَشَوْفِي ۚ أَسْتَجِبَ لَكُو ﴾ (٢) قال رجل: كيف ندعو يا رسول اللّه؟ فأنزل الله: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكُ عِبادِي عنى فإنى قريب ﴾ .

(لـ٢٥) ﴿أُجِلُّ لَكُم لِيلة الصيام﴾ إلى قوله ﴿وابتغوا ما كتب الله لكم﴾ قال قتادة : الرفث : الغشيانُ .

﴿ هِن لِبَاسٌ لَكُم ﴾ أي: سكن لكم.

﴿علم اللَّه أنكم كنتم تختانون أنفسكم﴾ قال قتادة(١٠): كان المسلمون في أول ما فرض عليهم

⁽١) وفي رفعه أقوال أخر للنحاة مفصّلة في إعراب القرآن (٣٣٨/١) ومجمع البيان (٢٧٥/١) والبحر (٣٨/٢ - ٣٩) . (٢) رواه الطبري في تفسيره (١٩/٦) .

⁽۳) غافر ۲۰.

⁽٤) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٧٠/١) والطبري (١٦٦/٢).

وعزاه السيوطي في الدر (٢٠٦/١) لعبد بن حميد وابن جرير .

الصيام؛ إذا رقدوا لم يحلُّ لهم النساء، ولا الطعام، ولا الشراب بعد رقادهم؛ فكان قرمَّ يصيبون من ذلك بعد رقادهم، فكانت تلك خيانة القرم أنفسهم، فناب عليهم بعد ذلك، وأحلُّ ذلك إلى طلوع الفجر، وقال: ﴿وَقَالاَن باشروهن وابتغوا ما كتب اللَّه لكم﴾ تفسير مجاهد(١٠؛ يعني : الولد يطلبه الرجل؛ فإن كان نمن كتب اللَّه له الولد، رزقه إياه.

قال محمد: وهذا أمر نَدْبِ لا فرض.

﴿ وَكُلُوا وَاشْرِبُوا حَتَّى يَتِينُ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبِيضُ مِنَ الخَيْطُ الْأُسُودُ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ .

قال يعمى: الفجر فجران : فأما [الذي](١) كأنه ذَنَبُ السرحان ؛ فإنه لا يُمحل شيئًا ولا يحرمه ، وأما المستطيل الذي يأخذ بالأفق فإنه يُمحل الصلاة ، ويوجب الصيام .

قال محمدٌ : وقوله : ﴿ الخيط الأبيض} يعني : بياض النهار ﴿ من الخيط الأسودَّ يعني : سواد الليل ؛ ويتبين هذا من هذا عند طلوع الفجر الثاني .

وقوله تعالى : ﴿وَوَكُلُوا وَاشْرِيُوا﴾ هُو أَمْرِ إِيَاحَةٍ ﴿وَلَا تِبَاشُرُوهِنَ وَأَنتُم عَاكَفُونَ فِي المساجد﴾ تفسير السدي : كان الرجلُ يعتكفُ ؛ فإذا خرج من مصلاً ، فلقي امرأته غشيها^(٢)، فنهالهُمُ اللهُ عن ذلك ؛ حتى يفرغ من احتكافه ﴿وَتلك حدود اللهُ فلا تقربوها﴾ أي : لا تقربوا ما نهاكم الله عنه . ذلك ؛ حتى يفرغ من احكافه ﴿وَتلك حدود اللهُ فلا تقربوها﴾ أي : لا تقربوا ما نهاكم الله عنه .

﴿وَلاَ نَأَكُمُواْ اَنْوَلَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَعْلِ وَتُدْلُوا بِهَا ۚ إِلَى الْمُنْكَادِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا قِنْ آمَوْلِ النَّاسِ إِلاِنْدِ وَانْشُدُ شَلَمُونَ ﴿﴾

﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام﴾ تفسير الحسن: هو الرجلُ يأكل مال الرجل طُلقا، ويجحده إياه ، ثم يأتي به إلى الحكّام ، والحكّام إنما يحكمون بالظاهر ؛ فإذا حكم له ، استحله بحكمه .

﴿لِتَأْكُلُوا فريقًا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾ أنه ليس لكم بحقٍّ .

قال محمد : قوله تعالى : ﴿وتدلوا بها إلى الحكام﴾ يعني : الأموال ، وأصل الكلمة في اللغة :

(۳) في دره: فيباشرها.

⁽١) انظر تفسير الطبري (١٦٩/٢) وتفسير ابن أبي حائم (٣١٧/١) والدر المنثور (٢٠٧/١) .

⁽٢) طمس في الأصل؛ والمثبت من ١ ر ٤ .

من قولك : أدليت الدُّلُو ؛ إذا أرسلتها ، وتقول : أَذْلَى فلان بِحُجَّته ؛ أي : أرسلها(١).

﴿ يَسْتُونَكَ عَنِ الْأَهِلَةُ فَلَ هِنَ مَوْفِتُ لِلنَّاسِ وَالْمَنَّجُ وَلَيْسَ الْهِزُّ بِأَن تَأْلُوا الْبَهُونَ بِن ظَهُورِهَمَّا وَلَكِنَّ الَّذِِ مَنِ انْفَقْلُ وَأَثُوا الْبُهُوتَ مِنْ الْهَزِيهِمَا وَانْقُوا اللهَ لَمُسَلَّحُمُ الْمُلْوث

﴿يَسَالُـونِكُ عِن الأَهلَةُ قَلَ هِي مُواقِبَ للناس والحَجِّهُ قَالَ قَنادَةُ^(۱): ذَكَرَ لنا: أَنَهم سألُوا نبي الله ﷺ لِم خُلِقَتُ هذه الأَهلَةُ؟ فأَنْزِل الله هذه الآية؛ أي: هي مواقِبَ للناس؛ لصومهم وإفطارهم وحجَّهم وعدَّة نسائهم ومَجِلَّ دَيُهم^(۱).

قوله تعالى: ﴿وليس البُو بَان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البُرَّ من اتفى وأنوا البيوت من أبوابها﴾ تفسير قتادة^(١): قال: كان هذا الحي من الأنصار إذا أهلُّ^(١) أحدهم لم يدخل بيئا ولا دارًا من بابه ، إلا أن يتسؤر حائطًا تسؤرًا ، وأسلموا وهم كلهم على ذلك؛ حتى نهاهم الله .

﴿وَقَتِيْكُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اللَّبِينَ يُقَتِلُونُكُو وَلَا تَسْتَدُوا أَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعِبُ اللّه اللّه يَبِينَ وَالتَّذُومُ حَبُّ فَيَشْرُهُمْ وَالْمِهُمُ مِنْ حَبُّ أَمْرُهُمْ وَالْفِئَةُ اللّهُ مِنَ الْقَالُ وَلَا تَشْبِ النّزير عَنْ يُشْتِلُونُمْ فِيدًّ مِنْ فَتَقَرَّمُ الْقَالُمُمْ كَنْيِكُ حَبَّلُ النّفِينَ ۞ إِن نَهْوَا فَإِنْ قَرِيمٌ ۞ وَقَبِلُومُمْ مَنْ لَا تَكُونُ فِينَةً وَيُكُونَ الذِنْ يَقْوَا انتِهَا فَلَا لِمُدَنَ إِلَّا مَلْ اللَّهِينَ ۞ ﴾

﴿ وَقَاتُلُوا فِي سِبِلِ اللّٰهِ الذين يقاتُلُونكم ﴾ وذلك قبل أن يُؤمّرُوا بقتال المشركين كانة ؛ فكانوا لا يقاتلون إلا من قاتلهم ﴿ ولا تعدوا ﴾ يعني : في حربكم ؛ فنقاتلوا من لم يقاتلوكم ، ثم أمر بقتالهم في سورة براءة (١٠).

﴿ واقتلوهم حيث ثقفتموهم ﴾ أي : وجدتموهم ﴿ وأخرجوهم من حيث أخرجو كم ﴾ يعني :

⁽١) ينظر لسان العرب، مختار الصحاح، المصباح العنير (دلو).

⁽٢) رواه الطبري (١٨٥/٢) وابن أبي حاتم (٣٢٢/١ رقم ١٧٠٨) .

وعزاه السيوطي في الدر (٢١٢/١) لعبد بن حميد وابن جرير . (٣) أي : وقت خلول الدين .

⁽٤) رواه عبد الرزاق (٧٢/١) والطبري (١٨٧/٣ - ١٨٨).

⁽٥) أي: رفع صوته بالتلبية . لسان العرب ، مختار الصحاح (هلل) .

 ⁽٦) يريد فوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَنسَلَتَم الْأَنْهُرُ الْمُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدَنْمُوهُ ﴾ [التوبة: ٥].

من مكة ﴿والفتنة أشدُّ من القتل﴾ الفتنة ها هنا : الشرك ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم﴾ أمر الله - جلَّ ذكره - نبيه الطَّيْكُةُ أَلا يقاتلهم فيه حتى يبدءوا بقتالٍ ؛ وكان هذا قبل أن يؤمر بقتالهم كافَّة(١).

﴿ فَإِنْ انتهوا ﴾ يعني : عن قتالكم ، ودخلوا في دينكم ﴿ فَإِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رحيمٍ ﴾ .

﴿ وَقَاتِلُوهُم حَى لا تَكُونُ فَتَنَهُ أَي : شُركُ ﴿ فَإِنَا انتهوا ﴾ عن شركهم ﴿ فَلا عدوان ﴾ أي : فلا سبيل ﴿ إِلا على الظالمِن ﴾ يعني : المشركين .

قال محمد : وأصل العدوان : الظلم^(٣)، (ل٣٦) ومعنى العدوان ها هنا : الجزاء [يقول]⁽¹⁾: لا جزاء ظلم إلا على ظالم .

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۞﴾

﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾ تفسير مجاهد(*): قال : كان المشركون صَدُّوا رسول الله ﷺ عن البيت عام الحديية في ذي القعدة ، ففخروا عليه بذلك ، فرجعه الله إلى البيت في ذي القمدة من قابل(٢)، واقتصُّ له منهم ، فأقام فيه ثلاثة أيام .

﴿ فَمَنَ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهُ بَمْلُ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ يقول : إن استحلوا منكم القتال ،

⁽۱) يريد قوله عز وجل : ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾ [العوبة : ٩] وقوله : ﴿فاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآغر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطو الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ [العوبة : ٢٩] .

⁽٢) في الأصل: أي: فيه.

⁽٣) ينظر لسان العرب، القاموس المحيط، مختار الصحاح (عدو).

⁽٤) في الأصل: يقال . والمثبت من 3 ر 8 .

⁽٥) رواه الطبري (١٩٧/٢) .

وعزاه السيوطي في الدر (١/٥/١) لعبد بن حميد أيضًا . (٦) أي : من العام التالي .

فاستحلوه منهم هوأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) تفسير الحسن(١): يقول : إن ترككم الإنفاق في سبيل الله إلقامّ منكم بأيديكم إلى ما يهلككم عند الله هوأحسنوا إن الله يحب المحسنين)، قال قتادة : أمرهم أن ينفقوا في سبيل الله ، وأن يحسنوا فيما رزقهم الله .

﴿ وَأَيْتُوا المَنعُ وَالمُسْرَةُ فِيهُ فَإِن الْسَيْسَرُ مِن الْمَدَّقُ وَلا عَلِيقُوا رُوْسَكُو عَنْ بَلَغُ الْمَدَى عَيَالُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلْمُؤْمِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْكُمْ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْكُمُ عَلَاهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَا عَلَيْكُمُ عَلَاهُ عَلَيْكُمُ عَلَا عَلَاكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَاكُمُ عَلَاكُمُ عَلَيْكُمُ عَا

﴿ وَأَنْمُوا الحَجِّ والعمرة للَّهُ ﴾ تفسير فتادة : قال : قال رسول الله ﷺ : (إنما هي حجةً وعمرة ؛ فمن قضاهما ، فقد قضي الفريضة ، أو قضي ما عليه ؛ فما أصاب بعد ذلك ، فهو تطوع ،

قال يعتبى: العَامَّةُ على أن الحج والعمرة فريضتان ، إلا أنَّ سعيدًا (أخبرنا)(١) عن أبي معشر ، عن إبراهيم ، عن عبد اللَّه بن مسعود قال : والحج فريضة ، والعمرة تطوع ١٩٥.

والقراءة على هذا التفسير: بنصب الحج، ورفع العمرة، ومُقرَّاةُ العامة: بالنصب فيهما (١٠). قوله تعالى: ﴿ فَإِنَ أَحصرتُم ﴾ الإحصار: أن يعرض للرجل ما يحول بينه وبين الحج من مرضٍ أو عَدُوَّ ﴿ فَمَا استيسر من الهدي﴾ قال ابن عباس (١٠): ما استيسر من الهدي شاة ﴿ وَلا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله ﴾ قال عطاء: كل هدي بلغ الحرم ثم عطب (١٠) – فقد بلغ محله، إلا هَذْي المنعة والمُحْصَر.

⁽١) رواه الطبري (٢٠٢/٣) وابن أبي حاتم (٣٣١/١ رقم ١٧٤٤).

⁽۲) في دره: حدثنا.

 ⁽٣) رواه ابن أبي شبية في العصنف (٢٠٤/٤) وقم ٣) عن ابن إدريس وأبي أسامة عن سعيد - وهو ابن أبي عروبة وعزاه السيوطي في العر (٢١٨/١) لهيد بن حميد في تفسيره أيضًا

⁽ع) الجمهور على نصب د العمرة ، على العظف على ما قبلها ، وقرأ على وابن مسعود وزيد بن ثابت برفعها على الابتداء . ينظر : البحر المحيط (٧٤/٧ – ٧٠) ، الدر المصون ((٤٨٤/ على)

⁽٥) رواه الطبري (٢/٥/٦) وابن أبي حاتم (٣٣٦/١ رقم ١٧٧٠) .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٣١/١) لوكيع وابن أي شبية وعبد بن حميد وابن المنفر وابن أي حاتم . (٦) أي : هلك . اللسان ، القاموس المحيط (عطب) .

قال محمد: المحلُّ : الموضع الذي يجلُّ [فيه النحر](١٠)؛ وهو من : حَلُّ يَجلُّ؛ أي : وجَب يجِبُّ .

﴿ فَمَنَ كَانَ مَنْكُمُ مُريضًا أَوْ بِهِ أَذًى مَن رأسه فَفَديَّةٌ مِن صِيام أَوْ صَدَّقة أَوْ نَسك ﴾ .

يحيى: عن مجاهد، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عُجْرة و أن رسول الله ﷺ تَرَّ به عام الحديبية وهو محرم، وهو يُوقد تحت قِدْرٍ له ، فنكس رأسه فإذا الهوائم تجول في رأسه ، فقال : أتؤذيك هوائم'' رأسك يا كعب؟ قال : نعم . فسكت النبي الطَّيْكُمْ ، فنزلت هذه الآية ، فقال له النبي ﷺ : احلقُه ، وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم فَرَقًا' بين ستة ، أو أَهْدِ شاةَ هـ'ا).

قال يحيى: الفَرْقُ: ثلاثة آصُع(٠)، صاعٌ بين اثنين.

﴿ وَفِينَ تَمْتِع بِالمِمرة إلى الحج﴾ من أهلُّ بعمرة في أشهر الحج في شوال ، أو في ذي القعدة ، أو في ذي الحجة ، ثم حجٌ من عامه ذلك – فهو متعتِّع عليه ما استيسر من الهدي ، فإن لم يجد صام ثلاثة أيام في الحج .

مالك بن أنس^(١) عن الزهري ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : 3 من يوم يُهِلُ إلى يوم عرفة ؛ فإن فاته ذلك صام أيام منى 3^(٧).

قوله تعالى : ﴿وسبعة إذا رجعتم﴾ .

⁽١) في الأصل: به المحرم. والمثبت من وره.

⁽٢) وأحدها: هائة؛ وهي الدابة. والمراد ههنا: الحشرات التي توجد بالرأس. اللسان، المعجم الوسيط (همم).

 ⁽٣) القُرقُ: مكيال معروف بالمدينة ؛ وهو ستة عشر رطلاً ، وقد يحرك ؛ أي : يقال : فَرَق ، والجمع : فُوقان . اللسان ،
 مختار الصحاح (فرق) .

⁽٤) رواه البخاري (١٦/٤ رقم ١٩٨٤) ومسلم (٨٥٩/٣ – ٨٦١ رقم ١٢٠١) وغيرهما من طريق مجاهد عن عبد الرحمن به .

⁽ه) واحدها: صاع ؛ وهو مكيال يسع أربعة أمداد ، ويقال فيه : صاع ، وصواع . والجمع : آضع وأَشرُكُع . ينظر اللسان ، مختار الصحاح (صوع) .

⁽٦) الموطأ (٣٣٩/١ رقم ٢٥٥).

⁽٧) رواه البخاري (٢٨٤/٤ - ٢٨٥ رقم ١٩٩٩) من طريق الإمام مالك به .

ورواه عبد الرزاق في تفسيره (٧٦/١) من طريق الزهري .

وله طرق وألفاظ، انظر تفسير الطبري (٢/ ٢٤٧، ٢٤٩)والدر المنثور (٢٢٣/١).

يحيى: عن عثمان ، عن نافع ، عن سليمان بن يسار ؛ أن عمر بن الخطّاب قال : ٥ صام إذا رجع إلى أهله ٤ .

وقال مجاهد: إن شاء صامها في الطريق.

﴿ذَلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾ قال عطاء : من كان منها على رأس ليلة ، فهو من حاضري المسجد الحرام .

﴿ الْمَجُّ اَشْهُرٌ مَعْلُومَتُ ثَمَّ وَمَنْ فِيهِ ﴾ لَلْمَ فَلَا وَقَ وَلَا شُمُوفَ وَلَا جِمَالَ فِي الْمَجُ مَنْ عَلَوْ اِنْ حَيْرٍ يَعْمَدُ اللَّهُ وَكَرَوْدُوا وَإِنْ كَإِنْ خَيْرً الزَّارِ الْفَوْقُ وَالْقُوْنِ يَتأْفُونِ يَتأْفُونِ الْأَنْبَ ۞ ﴾

﴿الحب ﴿فيهن الحج﴾ على نفسه ﴿فلا رفُ ولا القعلة ، وعشر ذي الحجة ﴿فمن فرض﴾ أي : أوجب ﴿فيهن الحج﴾ على نفسه ﴿فلا رفُ ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ قال ابن عباس(١٠) الرفُ : الجماع ، والفسوق : المعاصي ، والجدال: أن كَارِي بعضهم بعضًا حتى يغضبوا .

يعتبي : عن حماد ، عن أمي الزبير ، عن طاوس؛ أن ابن الزبير قال : « إياكم والنساء؛ فإن الإعراب''، من الرفث ، والإعراب أن [يعرب]''، لها بالقول ، يقول : لو كنا حلالاً لفعلنا كذا . قال : فأخيرت بذلك ابن عباس فقال : صدق ابن الزبير ه''.

(لـ٧٧) ﴿وَوَمَا تَفْعَلُوا مَنْ خَيْرِ يَعْلَمُهُ اللَّهُ هُو كَقُولُهُ: ﴿وَكَمَا تُفْعَلُوا مِنْ خَيْرِ فَلَن تُكُفُّرُوهُ﴾(٠٠).

⁽۱) رواه سعید بن منصور فی تفسیره (۷۸/۳ رقم ۳۳۹ ، ۸۰۱/۳ رقم ۳۳۱ والطبری (۲ ، ۳۲۵ ، ۲۳۹ ، ۲۳۹ ، ۲۳۹ ، ۲۳۹ ۱۳۹ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۲۷۳) واین أیی حاتم (۳۶۱/۱ وقع ۳۵۷ ، ۳۵۷ رقم ۳۵۸ ، ۳۵۸ وقع ۳۵۸) وقع (۱۸۳۱) وأبو یعلی فی مسئده (۵/۸ وقع ۲۰۷۹) والبههتی فی منته (۵/۷) .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٢٨/١) لوكيع وسفيان بن عينة والفريابي وابن أبي شببة وعبد بن حميد أيضًا .

 ⁽٢) وفي ابن كثير عند تفسير هذه الآية (العرابة) ؛ والمعنى: الإفصاح عما بالنفس من أمور النساء.
 حصما من الأدارية ومن و من و من المنافقة (العرابة) ؛ والمعنى الإفصاح عما بالنفس من أمور النساء.

⁽٣) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٢٦٤/٣) والبيهةي في سنه (١٧/٥) من طريق طاوس مختصرًا . وعزاه السيوطي في الدر (٢٣٨/١) لابن أمي شبية .

⁽ه) آل عمران: ١٥٥، وقرأها حمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب فيهما ، واختلف عن الدوري ، وقرأ الباقون بالخطاب . النشر (٢٤١/٣) .

﴿ وَرَرُدُوا فَإِن خَيْرِ الزَّادِ التَقُوى﴾ تفسير قتادة (١٠): قال : كان أَنَاسٌ من أهل اليمن يحجُّون ولا يترُّودون ، فأمرهم الله بالزَّاد والنفقة في سبيل الله ، ثم أخبرهم أن خير الزاد التقوى .

﴿ لَيْنَ عَلَيْكُمْ مُنَاحُ أَن تَبْنَعُوا فَصْلَا بِن زَيْكُمْ لَهُوَا أَفَضَدُه بَنْ عَرَفَنتِ فَاذْكُرُوا اللّهَ عِندَ الشَّنِي العَرَاقِ وَاذْكُرُهُ كُمَا هَدَنكُمْ وَإِن كُنتُه بِن شَلِهِ. لَوَنَ الضَّكَالِينَ ۞ ﴾

﴿ لِسَ عَلَيْكُم جَنَاحُ أَنْ تَبَعُوا فَصَلاً مَن ربكمِ ﴾ يعني : التجارة في الحج ﴿ فَإِذَا أَفَضَتُم مَن عرفاتٍ ﴾ قال قتادة : أفاض (٢) رسولُ الله ﷺ من عرفات بعد غروب الشمس (٣).

وقال الحسن : إن جبريل أزى إبراهيم الظَيُمُّ المناسك كلها ؛ حتى إذا بلغ إلى عَرَفَاتٍ ، قال : يا إبراهيم ؛ أعرفت ما رأيت من المناسك؟ قال : نعم . ولذلك سميت عرفة''.

﴿ فَاذَكُرُوا اللَّهُ عَندُ المُشْعَرِ الحَرَامِ ﴾ قال قتادة (٥٠): هي المزدلفة .

يحيى : عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أيه ، عن جابر بن عبد الله : و أن رسول الله ﷺ لما صلّى الصبح، وقف يجمّع(٢٠) ثم أَفَاضَ ١٠٥٠.

⁽١) رواه عبد الرزاق (٧٧/١) والطبري (٢٨٠/٢) وابن أبي حاتم (٣٥٠/١ رقم ١٨٣٩) .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٢٩/١) لعبد بن حميد . ورواه البخاري (٤٤٩/٣) رقم ٥٠٣٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما .

⁽٢) أي: انصرف بعد انقضاء الموقف. لسان العرب (فيض).

ومعناه في حديث جابر الطويل في حجة النبي ﷺ الذي رواه مسلم (رقم ١٢١٨) .

⁽¹⁾ روى ابن خزيمة في صحيحه (٢٤٩/٤ رقم ٢٠٨٠ ، ٢٦٤/٤ رقم ٢٠٨٣) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما نحوه .

⁽٥) رواه الطبري (٢٨٨/٢) .

⁽٦) جَمْعٌ هي المزدلفة. القاموس المحيط (جمع).

⁽٧) رواه مسلم (٨٩١/٢ رقم ١٣١٨) من طريق جعفر بن محمد في حديث الحج الطويل بمعناه .

قال قتادة : إنما سُمِّي جَمْعًا ؛ لأنه يجمع فيه بين المغرب والعشاء(١).

﴿وَاذَكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمُ وَإِنْ كَتَتُمَ مَنْ قَبْلُهُ لَمْنَ الصَّالِينَ۞ تَفْسِيرُ الحِسنَ: مَنَ الصَّالِينَ في مناسككم وحجُكم ودينكم كله .

﴿ ثُمَّ أَلِيمِهُوا مِن مَنِثُ أَلَمُنَاصَ النَّنَاسُ وَاسْتَغَيْرًا أَنَّهُ إِلَى اللهَ عَفُورٌ رَبِيعٌ ﴿ قَاذَا فَشَنَيْتُم نَابِكُحُمُ الْأَشَى اللهُ كَالْكُرُ الْبَارْحُمْ أَوْ أَنْسَدَّ ذِحْثُرُا فَوْسَ النَّسَاسِ مَن يَكُولُ رَبِّنَا ۚ النَّبُ عَلَى اللَّذِينَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلَقِ ۞ وَمِنْهُم مَن يَتُولُ رَبَّنَا عَانِنا فِي الدُّبِنَا عَسَنَهُ رَفِي الْآخِرَةِ مَسَنَةً وَفِنَا عَذَبُ النَّادِ ۞ أُولَتِهِكَ لَهُمْ نَسِيبٌ يَنَا كَشَمُواْ وَاللّٰهُ مَرِهُمُ الْمِهَابِ ۞﴾

هوثم أنيضوا من حيث أفاض الناس) وهي الإفاضة من عرفة. قال قنادة (11): كانت قريش وكل ابن أخت لهم وكل ابن خرمه هوفإذا ابن أخت لهم وحليف لا يقفون بعرفة ، ويقولون : نحن أهل الله فلا [نخرج] (17) من حرمه هوفإذا فضيتم مناسككم، هوفاذ كروا الله كذكر كم آباء كم أفضيتم مناسككم، فوفاذ كروا الله كذكر كم آباء كم أو أد أشد ذكراً إلى قال قنادة (10): كان أهل ألجاهلية ؛ إذا قضوا مناسكهم ، ذكروا آباءهم وفعل آبائهم ؛ بذلك يخطب خطيتهم إذا خطب ، وبه يحدث محدّثهم إذا حدث ، فأمرهم الله - عز وجل - إذا قضوا مناسكهم أن يذكروه كذكرهم آباءهم ، أو أشد ذكرًا ؛ يعني بل (10) أشد ذكرًا .

﴿ وَفَمَنَ النَّاسُ مِن يقول ربنا أتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ أي : من نصيب؛ وهم المشركون، ليس لهم همَّةً إلا الدنيا، لا يسألون اللَّه شيئًا إلا لها؛ وذلك أنهم لا يقرون بالآخرة ولا يؤمنون بها .

﴿ومنهم من يقول﴾ وهم المؤمنون ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة ...﴾ الآية قال الحسن: والحسنة

⁽١) وقبل: سميت جَمَّمًا ؛ لاجتماع الناس بها . مختار الصحاح (جمع) ومعجم البلدان (١٦٣/٦) .

⁽٢) رواه الطبري (٢٩٢/٣) .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٣٦/١) لعبد بن حميد في تفسيره . (٣) طمس في الأصل ، والمثبت من وره .

⁽¹⁾ رواه عبد الرزاق في تفسيره (٧٩/١) والطبري (٢٩٦/٢ - ٢٩٦).

⁽٥) أي : أن دأو ٤ بمعنى ديل ٤، وفيها أقوال نحوية أخر . ينظر : مغنى اللبيب (٧٥/١ - ٨٠) .

في الدنيا طاعةً الله ، وفي الآخرة الأجر . وقال بعضهم : الحسنة في الدنيا كل ما كان من رخاء الدنيا ، ومن ذلك الزوجةً الصالحةً هِأُولئك لهم نصيب مما كسبواً هي : ثواب ما عملوا وهي الحنة .

﴿وَاوْكُوا اللَّهُ فِي أَلِيَامٍ مَصْدُودَتِّ فَمَن تَمَجَّلُ فِي يَوْمَنِيْ فَكُمَّ إِنْمَ عَلِيْهِ وَمَن تَـاكَّزُ فَكَرَّ إِنْمَ عَلِيْهِ لِينِ النَّقَلُ وَاتَّـفُوا اللّهِ وَاعْلَمُوا انَّكُمْ إِلَيْهِ مُخْشَرُونَ ۞﴾

﴿وَرَاذَكُرُوا اللَّهُ فِي أَيَام معدوداتِ﴾ قال ابن عباس''؛ هي أيام التشريق يُذُكُر اللَّهُ فيها ، ويُرْتَى فيها الحمار ، وما مضت به السُّنة من التكبير في دُئُرِ الصلوات ﴿وَمَن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾ تفسير قتادة'''؛ يعني : فمن تعجّل في يومين من أيام التشريق فنفر'''، فلا إثم عليه ، ومن تأخّر إلى اليوم [الثالث]'' فلا إثم عليه .

قوله تعالى : ﴿لمن اتقى﴾ .

يحيى : عن الحارث بن نبهان ، عن منصور ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: 1 من حج هذا البيت فلثم يرفث ، ولم يفسق ؛ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (°).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِئُكَ قَوْلُمْ فِي الْحَجَوْةِ الدُّنِّ وَيُنْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْمِهِ. وَهُوَ اللَّهُ الْمِنْسَادِ ۞ وَإِنَا قِلْنَ سَكَنَ فِي الأَرْضِ لِنُفْسِدُ فِيمًا وَيُغْلِكَ الْمُرْتَ وَاللَّمَانُ وَاللّٰهَ لا يُجِبُّ النّسَادَ ۞ وَإِنَا قِلَ لَهُ النِّواللّٰهِ آخَذَتُهُ الْمِؤَةُ بِالإِنْمُ قَسَمْمُ جَمَةً مُ وَلِمَنَّ الْمِهاهُ ۞ ﴾

⁽۱) روى الطبري (۳۰۲/۱ ، ۳۰۳) وابن أبي حاتم (۳۱۱/۲ رقم ۱۸۹۰) عن ابن عباس قال : الأيام المعدودات أيام الد . . .

وعزاه السيوطي في الدر (١٩٥١) للفريايي وعبد بن حميد والمروزي في العيدين وابن المنفر وابن مردويه والبيهقي في الشعب ، والضياء في المختارة أيضًا .

 ⁽۲) رواه عبد الرزاق في تفسيره (۸۰/۱ - ۸۱) والطبري (۳۰٦/۱).
 وعزاه السيوطي في الدر (۵/۱ ۲) لعبد الرزاق وعبد بن حميد.

⁽٣) أي : دفع إلى مكة . المعجم الوسيط (نفر) .

⁽¹⁾ سقط من الأصل، والمثبت من وره.

⁽٥) رواه البخاري (٢٥/٤ رقم ١٨١٩، ١٨٦٠)، ومسلم (٩٨٣/٣ - ٩٨٤ رقم ١٣٥٠) من طريق منصور به.

﴿ وُومِن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا﴾ وهو المنافق الذي يقر بالإيمان في العلانية ﴿ وَيُشْهِدُ الله على ما في قلبه ﴾ من الكفر والجحود بما أنّز به في العلانية ﴿ وهو ألد الحصام﴾ أي : كاذب القول ﴿ وإذا تولى ﴾ أي : فارقك ﴿ سعى في الأرض ليفسد فيها ... ﴾ الآية .

قال الكلبي: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي وكان شديد الخصام؛ فأما إهلاكه الحرث والنسل فيمني: قطع الرحم الذي [كان] (*) بينه وبين ثقيف؛ فيئيّقهم" ليلاً فأهلك مواشيهم، وأحرق حرثهم؛ وكان حسن العلاقية، سيّع السريرة.

﴿وَإِذَا قِبَلِ لَهُ اَتِنَ اللَّهُ أَحَدْتُهُ العَرَةُ بِالْإِنْمِ﴾ تفسير قتادة : إذا قِبل له : اتق الله ؛ (ل٢٨) فإن هذا الذي تصنع لا يحقُّ لك ، قال : إني لأزداد بهذا عند الله قُونَةً .

قال الله : ﴿ فحسبه جهنم ولبئس المهاد، والمهاد والبساط والفراش واحدُّ (٣).

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْسِيهِ نَفْسَهُ الْبَيْنَةَ مَهْسَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَدُوكُ بِالْمِبَادِ ﴿ يَتَأَيْهُمَا اللَّهِ مِنْ النَّهُ النَّهُ اللَّهِ مَا اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِيْمِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِ

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسُهُ﴾ أي: يبيع نفسه بالجهاد ﴿ابتِفاء مرضات اللَّه واللَّه رءوف بالعباد﴾ بالمؤمنين .

﴿ يَا أَيُهَا الذِينَ آمَنُوا ادخلُوا في السلم كَافَّةُ هِيني : في الإسلام جميقًا ﴿ وَلا تَتَبَعُوا خطوات الشيطان﴾ يعني : أمره .

﴿ وَإِن زِللتم من بعد ما جاءتكم البينات ﴾ يعني بالزلل: الكفر ﴿ وَنَاعِلمُوا أَنَّ اللَّهُ عَزِيزَ ﴾ في نقمته ﴿ حكيم﴾ في أمره .

﴿ هَلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْفَكَيَارِ وَالْمَلَتِكَةُ وَقُمِنَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ

⁽١) سقط من الأصل، والمثبت من وره.

⁽٢) أي : أوقع بهم بَفْتَةً ليلاً . اللسان ، القاموس المحيط (بيت) .

 ⁽٣) وقبل: ينها اعتلاف وفي ذلك تفصيل. ينظر لسان العرب، القاموس المحيط، مختار الصحاح (مهد، بسط، فرش، والدر المصون (٨/١).

الأَمُونُ فِي سَلَ بَيْنَ إِسْرُتِهِ لَمَ مَاتَبَتَهُمْ بِنَ «اَيَمْ بَيْنَةِ وَمَن يُنْذِلْ فِينَةَ اللَّهِ بل بَغَدِ ما جَاءَتُهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْمِقَالِ فِي أَنِّنَ لِلْبِينَ كَذَرُوا الْمَيْزُةُ الدُّنِيَا وَيَسْتُرُونَ مِنَ الَّذِينَ مَاسُؤُا وَاللَّهِاسَ اتَّقَوْا فَوْفَهُمْ يَنِمُ الْفِينَدُوْ وَلَئَهُ بِمُرْدُ مَن يَكُنَّهُ مِنْ حِسَالٍ ﴿ ﴾

﴿ وَهُلَ يَنظُرُونَ ﴾ أي: ما ينظرون ﴿ إِلا أَن يأتيهم اللَّهُ يَوم القيامة ﴿ فِي ظَلَلُ مَن العَمَام والملائكة ﴾ أي: وتأتيهم الملائكة ﴿ وقضى الأمر﴾ يعنى: الموت.

وْسَلُ بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ﴾ تفسير الحسن: يعني: ما نجَّاهم اللَّه من آل فرعون، وظلَّل عليهم الفمام وغير ذلك، وآتيناهم بينات من الهدى، يينُ لهم الهدى من الكفر ﴿وومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته ﴾ يقول: بدَّلوا ذلك، واتخذوا اليهودية والنصرانية ﴿وَفِانَ اللَّه شديد العقاب ﴾ أخبر أنه ستشتدُ نقمته على اليهود والنصارى الذين بدُّلوا دين اللَّه.

﴿ وَثَيْنَ للذين كفروا الحياةُ الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا ﴾ في طلبهم الآخرة ﴿ والذين اتقوا ﴾ وهم المؤمنون ﴿ فوقهم يوم القيامة ﴾ أي : خير منهم ﴿ والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ قال بعضهم : يعني : من غير أن يحاسب نفسه ؛ لأن ما عند الله لا ينقص ؛ كما ينقُصُ ما في أيدي الناس .

﴿ كَانَ انْنَاسُ أَمَّدُ وَحِدَّهُ فَيَسْتَ اللَّهُ النَّبِيْتِنَ مُنْشِيْرِينَ وَالْزِيْنَ وَأَنْزَلَ مَمْهُمُ الْكِنْتُ بِاللَّهِ لِيَعْتُمُ بَهْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَقُوا فِيهُ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوقُوهُ مِن بَنِدِ مَا جَاءَ فَهُمُ ٱلْبَيْنَتُ بَيْنًا بَيْنَهُمْ مَهْدَى اللَّهُ النَّبِينَ مَامَقُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ النَّقِ بِإِذَيهُ وَاللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَكَهُ إِلَى مِنْطِ شُسْتَفِيمِ ﴿ ﴾ شُسْتَفِيمِ ﴿ ﴾

وكان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين في تفسير قنادة (١٠) ذكر لنا أنه كان بين آدم ونوح - عليهما السلام - عشرة قرون كلهم يعمل بطاعة الله على الهدى ، وعلى شريعة من الحق ، ثم اختلفوا بعد ذلك ، فبعث الله نوى التقيلا فكان أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض .

هو أنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه

⁽١) رواه ابن أبي حاتم (٣٧٦/٢ رقم ١٩٨٦) . وعزاه السيوطي في الدر (٢٥٣/١) لعبد بن حميد أيضًا .

من بعد ما جاءتهم البينات بَقيًا ينهم، أي : حَسَدًا بينهم ﴿فهدى اللَّه الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه ﴾ أي : بأمره .

﴿ أَمْ حَدِيْتُ أَن تَدْعُلُوا الْجَكَةَ وَلَنَا يَايِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ عَنَوَا مِن مَبْلِكُمْ تَسَتَهُمُ الْبَأْسَانُهُ وَالفَيْلَةُ وَوُلُولُوا حَنَّى بَغُولُ الرَّمُولُ وَالْمِينَ مَاسَوُا مَسَمُّ مَقَ مَشْرُ اللَّهِ آلَا إِنْ تَعَمَّرُ اللَّ عَاذَ يُسِنِفُنُ قُلُ مَا الْفَقْتُدُ مِنْ خَبْرٍ هَلِلَالِمَةِنِ وَالْأَوْمِينَ وَالْيَسَى وَالْفَسَكِينِ وَابْ السّتَهِيلُ وَمَا تَلْعَلُوا مِنْ خَبْرٍ فَإِنَّ اللَّهِ مِدِ عَلِيدٌ ﴿ ﴾

﴿ أَم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، أي : سنن الذين مضوا من بلكم .

قال محمد : المعنى : ولما يصبكم مثل الذي أصاب الذين خَلُوا من قبلكم ؛ وهو الذي أراد يحمى . هومشنهم البأساء والضراء لهي البأساء : البؤس ، والضرّاء : المرض والجراح ﴿وَزَلُوا﴾ أصابتهم الشَّدَة ﴿حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر اللَّهُ ﴾ .

قال محمد : من قرأ : دحني يقولُ ، بالرفع – فالمدنى : حنى قال الرسول ، ومن نصب فعلى معنى : حنى يكون من قول الرسول\').

قال الله: ﴿ وَالا إِنَّ نصر الله قريب ﴾ قال الحسن: وذلك أن الله وعدهم النصر والظهور (٢٠)، فاستبطئوا ذلك ؛ لما وصل إليهم من الشدة ، فأخبر الله النبي الظَيْلاً، والمؤمنين ؛ بأن من مضى قبلكم من الأنبياء والمؤمنين ؛ كان إذا بلغ البلاء منهم هذا ، عجُلت لهم نصري ؛ فإذا ابتليتم أنتم بذلك أيضًا فأبشروا ؛ فإن نصري قريب .

﴿يَسَانُونَكَ مَاذَا يَنفَقُونَ ...﴾ الآية . نزلت هذه الآية قبل أن تنزل آية الزكاة ، ولم يكن ذلك يومنه شيئًا موقّعًا(٣).

⁽۱) قرامة النصب هي قرامة الجمهور ، أما الرفع فانفرد به نافع وحده . ينظر : السبعة (۱۸۱ - ۱۸۲) واليسير (۸۰) والنشر (۲۲۷/۲) والبحر (۱۹۰/۲) .

⁽٢) في دره: الظفر.

⁽٣) أي : محدِّدًا مبيًّا .

٢٠٦ ------ تفسير القرآن العزيز

﴿ كُتِب عليكم القتالِ ﴾ أي : قُرض عليكم ﴿ وهو كرة لكم وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خيرً لكم وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شرِّ لكم ﴾ قال الكُلّبي : (ل ٢٩) كان هذا حين كان الجهاد فريضة ﴿ واللّه يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ قال الكلبي : علِمَ أنه سيكون فيهم من يقاتل في سبيل اللّه ، فيستشهّد .

قال محمد : ﴿كُرَةُ لَكُمْ﴾ معناه : مشقّة لكم ، لا أنَّ المؤمنين يكرهون فرض الله ؛ ويقال : كَرِهْتُ الشيء كَوْهًا وكُرْهًا وكَرَاهَة(١٠). والقراءة : (كُوّةً ، بالضم(١٠)؛ وتأويله : ذو كُره لكم .

وبسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه به تفسير مجاهد: قال: وأرسل رسولُ الله ﷺ وجلاً في سرية فمتر باين الحضرمي يحمل حَمَةً ا من الطائف إلى مكة ، فرماه بسهم فقتله وكان بين الخيلين وين فريش عهد فقتله آخر ليلة من مجتازى الآخرة وأول ليلة (") من رجب، فقالت قريش: أفي الشهر الحرام قتال فيه قل قتالُ فيه على وصدً عن سبيل الله وكفر به في أي : بالله ووالمسجد الحرام أي أي : وصدً عن المسجد الحرام في المناسبة عن المسجد الحرام وأما عنه ين المسجد على هذا الحرام في المناسبة عن المسجد على هذا المرام في من قتل ابن الحضرمي الهوالفتة في يني : الشرك وأكبر عند الله من قتل ابن الحضرمي الهوالفتة في يني : الشرك وأكبر عند الله عن المناسبة الحرام الها كما المناس من قتل ابن الحضرمي الهوالفتة في يني : الشرك وأكبر عند القتار في والهنة في ين الشرك وأكبر عند الله عن المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة عنه المناسبة المناس

 ⁽١) وكراهية أيشًا. وقال الفراء: الكره بالضم: المشقة، وبالفتح: الإكراه. وقال الكسائي: هما لغنان بمعنى واحد.
 ينظر لسان العرب، مختار الصحاح (كره).

⁽٢) قراءة الجمهور بالضم، وقرأ السلمي بالفتح. ينظر البحر (١٤٣/٢)، الدر المصون (١/٥٢٥).

⁽٣) أي: وأول يوم؛ حيث تُطلق الليلة على اليوم، وفي تفسير الطبري والدر العنثور: • يوم، في الموضعين.

 ⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٢/ ٥٠) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٦٠/١) للفريابي وعبد ابن حميد وابن المنذر
 أمدًا

قال يحيى: وكان هذا قبل أن يؤمر بقتالهم عامةً .

قال محمد : قوله تعالى : ﴿يَسَالُونَكَ عَنَ الشَّهُرَ الحَرَامُ قَتَالَ فِيهُ﴾ ﴿ قَتَالٍ ﴿ مَخَفُوضٌ على البدل('' من الشَّهُر الحرام ، المغنى : ويسألُونك عن قتال في الشَّهُر الحرام .

وقوله : ﴿ قَلَ قَتَالَ فَيه كَبِيرٍ ﴾ وقتالٌ ؛ مرفوع بالابتداء(٢)، و و كبيرٌ ؛ خبره .

﴿ولا بزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ أي : ولن يستطيعوا ﴿فَأُولئكُ حبطت أعمالهم﴾ أي : بطلت .

﴿إِنَّ الَّذِيرَ ، مَامُوا وَالَّذِينَ هَاجُرُوا وَجَهَدُوا فِي سَرِيلِ اللَّهِ أُولَتُهِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَجِيدٌ ۞﴾

هوإن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولتك يرجون رحمة الله أي : يطمعون في رحمة الله أي : يطمعون في رحمة الله ؛ يعني : الجنة . قال الحسن : وهو على الإيجاب ؛ يقول : يفعل ذلك بهم . وقال قنادة : ذكر في الآية الأولى قصة قتل ابن الحضرمي ، وما قال المشركون ، وما أنزل الله في ذلك ، ثم أَنْني الله على أصحاب النبي ﷺ أحسن الثناء ؛ فقال : هوان الذين آمنوا ... هم الآية . هويَسَتُونَك عَنِي الخَشْرِ وَالْمَيْسِرُ قُلْ يَهِمَا إِنِّهُ حَجِيرٌ وَمَسْتَفِينُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَنْنَا مِنْ وَاللهُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَنِي اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

فَإِخُونَكُمُّ وَاللَّهُ يَعَلَمُ ٱلْمُغْسِدُ مِنَ ٱلْمُصْلِحُ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَدَكُمُّ إِنَّ اللَّهُ عَبِيرٌ حَكِيرٌ ﴿ ﴾ ﴿ ويسألونك عن الحمر والميسر قل فيهما إثنم كبيرٌ ومنافع للناس وإشهما أكبر من نفعهما﴾ الميسر: القمار كله وقوله: ﴿ فيهما إثنم كبيرٌ ﴾ كانوا إذا شربوا الحمر فسكروا، عدا بعضُهم على بعض، وكانوا يتقامرون حتى لا يقى لأحدهم شيءٌ، فكان يورث ذلك بينهم عداوة.

⁽١) وفي خفضه أقوال تحوية أخرى ، تنظر مفصّلةً في : إعراب القرآن (٣٥٨/١) ، مجمع البيان (٣١١/١) ، أمالي ابن الشجري (٢٤٠/١) ، البحر المحيط (٢٤٠/١) .

⁽٢) وجُوَّرُ الابتداء بالنكرة مهنا؛ لأن السبتاء تُعَسَّمَ بقوله: (فيه) وإذا اختصت النكرة ، جاز الابتداء بها . ينظر : كشف المشكلات (٢/١-١٥) ، معاني القرآن للفراء (٤١/١)) .

وقوله: ﴿وَمِنافع للناس﴾ ما كانوا ينتفعون به من شربها وبيعها، ومن القمار قبل أن يحرمهما الله، قال قتادة (١) : فقها الله في هذه الآية ، ولم يحرمها ؛ لما أواد أن يبلغ بها من المدة وهي يومغذ لهم حلال ، ثم أنزل الله بعد ذلك آية هي أشد منها : ﴿يَكَائِمُ ٱللَّهِنَ مَامَنُوا لا تَقْرَبُوا الْهَمَكُوةَ وَأَسْدَ مَنْهَا : ﴿يَكَائِمُ النَّهِنَ مَامَنُوا لا تَقْرَبُوا الْهَمَكُوةَ وَأَسْدَ مَنْهُ مَنْهُونَكُ (١) وكان الشكرَى عنها منها - الله تؤلف أله وكان الشكرَى عنها منها الله عَلَيْهِ قال - لما نولت هذه الشيخ عنها حرامًا ، وأحلُّ لهم ما خلا ذلك ، فذكر لنا أن نبي الله يَؤلفِق قال - لما نولت هذه الآية - : إن الله قد تقرب في تحريم هذه الخسر . ثم أنزل الله تحريمها في سورة المائدة ، فقال : ﴿يَكَائِمُ اللّهُ مَنْهُونَكُ (١) فجاء أَلْوَيْنَ مَامَنُوا إِنَّهُ مَنْهُونَكُ (١) فجاء تحريمها في هذه الآية قليلها وكبيرها .

قوله تعالى : ﴿يَسَالُونَكَ مَاذَا يَنْفَقُونَ﴾ يعني : الصدقة ﴿قُلَ العَفُو﴾ تفسير الحسن : يعني : ما فضل عن نفقتك ، أو نفقة عيالك .

قال يحيى: وكان هذا قبل أن تنزل آية الزكاة .

قال محمد: قوله : ﴿العفو﴾ من قرأها بالنصب فعلى معنى : قل : أنفقوا العفقرَ ، ومن قرأها بالرفع فعلى معنى : الذي ينفقون العفورُ⁽¹⁾. والعفو في اللغة : (ل٣٠) الفضل والكثرة ؛ يقال : قد عفا القوم ؛ إذا كبروا⁽²⁾.

يعصى: عن أبي الأشهب ، عن الحسن ، عن علي الظيلاة فال : قال رسول الله 選案: وإن خير الصدقة ما كان عن ظهر غني ، وابدأ بمن تعول ، والبدُّ العليا خيرٌ من البد السفلي ، ولا يلوم اللَّه على الكفاف و(٢).

⁽١) رواه الطبري (٣٦٣/٢) .

⁽٢) النساء: ٤٣.

⁽٣) المائدة: ٩٠ - ٩١.

⁽٤) قراءة الجمهور بالنصب، وقرأ أبو عمرو وحده بالرفع. ينظر السبعة (١٨٣) والتيسير (٨٠) والنشر (٢٢٧/٢).

⁽٥) ينظر: لسان العرب، مختار الصحاح، المصباح المنير (عفو).

⁽۱) روى البخاري (۳/۳ تا وقع ۱۱۶۷) ومسلم (۲۷۷/۲ رقم ۱۰۳۶) عن حكيم بن حزام عن النبي ﷺ قال: ٥ اليد. العلميا خير من البد السفلي، وابدأ بعن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى ٥ .

ورواه البخاري (٣٤٥/٣ ~ ٣٤٦ رقم ٣٤٦ ~ ١٤٢٨) عن أبي هريرة .

قوله تعالى: ﴿كذلك بِيئِنُ اللّه لكم الآيات لعلكم تنفكرون في الدنيا والآخرة﴾ تفسير [قتادة(١/: أي: أن الدنيا](١/ دار بلاء وفناء، وأن الآخرة دار جزاء وبقاء.

﴿وريسالونك عن اليتامي قل [إصلاح لهم خير ...﴾ الآية] (٢) تفسير قنادة(٣): لما نزلت هذه الآية : ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي [أحسن حتى يبلغَ أشده] (٢) لها اشتدت عليهم ؛ فكانوا لا يخالطونهم في مطعم ولا نحوه ؛ فأنزل الله [بعد ذلك : ﴿وَإِنْ تَخَالطُوهم] (٢) فإخوانُكُم والله يعلم المفسد من المصلح﴾ فرتحص الله لهم .

﴿وَلُو شَاءِ [اللّٰه لأعتنكم﴾ أي : لترككم في المنزلة]^(٢) الأولى ؛ لا تخالطونهم ؛ فكان ذلك عليكم عَثَنَا شدينًا . [والعنتُ : الضيق]^{(٢) (١)}.

قال محمد : قوله : ﴿ فَإِخْوَانُكُم } القراءة بالرفع (*)؛ على معنى : فهم إخوانُكم .

﴿ وَلَا لَنَكِمُوا السَّمْرِكَتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَاَمَةٌ مُؤْمِنَاتُ خَرْ أِن مُشْرِكَةٍ وَلَوْ آَعَجَبَنَكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الشَّهْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ۚ وَلَسَنَّهُ مُؤْمِنَ خَيْرٌ مِن مُشْرِلِهِ وَلَوْ آعَجَبَكُمْ أُولَئِهِكَ يَ يَنْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمُشْفِئِونَا إِذْهِهُ وَلَهِبَيْنُ ءَالِئِيقِ النَّالِينَ لَمَاكُهُمْ يَتَكُلُونَ ۖ ﴾

﴿ وَلا تنكحوا المشركات حتى [⁽⁷⁾ يؤمن ولأمّة مؤمّنةً ﴾ يتزوّجها المسلم؛ إذا لم يجد طُوْلاً⁽⁷⁾ ﴿خيرُ [من مشركة ولو أعجبتكم﴾ ثم]⁽⁷⁾ نسخ المشركات من أهل الكتاب في سورة المائدة؛

⁼ وروى مسلم (٧١٨/٢ رقم ٣٦٠) عن أي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ: ١ يها امن آدم ، إنك إن تبذل الفضل خير لك ، وإن تحسكه شر لك ، ولا تلام علمي كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العلبا خير من اليد السغلي ء .

⁽١) رواه الطبري (٣٦٩/٢) . وعزاه السيوطي في الدر (٢٦٥/١) لعبد بن حميد .

⁽٢) طمس في الأصل، والمثبت من ورع.

 ⁽٣) رواه عبد الرزاق (٨٩/١) والطبري (٣٧٠/٣).
 وعزاه السيوطى في الدر (٢٦٥/١) لعبد بن حميد وابن الأنباري والنحاس.

⁽٤) ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط (عنت).

⁽ه) قرأ الجمهور بالرفع ، وقرأ أبو مجاز بالنصب بفعل مقدر ، وفيه أقوال أخر وتوجيه قراءتي الرفع والنصب . ينظر : البحر المحيط (٢/ ١٦٠ – ٢٦١) ، الدر المصون (٣٩/١) .

⁽٦) الطُّول : الفضل والغني واليسر . اللسان (طول) .

ووريسانون عن الحيض فل هو الذي فاعتزلوا النساء في الحيض فله بسر الحسن ؛ ال الشيطان أدخل على ألهل الجاهلية في حيض النساء من الضيق ما أدخل على المجوس ؛ فكانوا لا يجالسونهن في بيت ، ولا يأكلون معهن ، ولا يشربون ؛ فلما جاء الإسلام سأل المسلمون رسول الله يَشْقُون في ذلك ، فأنزل الله : فوقل هو أدّى في أي : فَذَرٌ فوفاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقريرهن في يعني : المُجاتَمة فوحنى يطهرن في يعني : حتى يرثن البياض (" فواذا تطهرن في يعني : اعتسان فوفاتوهن من حيث أمركم الله أن تجتبوهن . وقال السدي : حيث أمركم الله أن تجتبوهن . وقال السدي : المناص حيث أمركم الله أن تجتبوهن . وقال السدي : المناص حيث أمركم الله يوحب التواين ويحب المناطع بين الفرج فوان الله يحب التواين ويحب المنطه بين في من الذنوب .

﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شتتم﴾ .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٧٠/١) للدارمي وابن جرير وابن المنذر .

⁽١) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

⁽٢) المائدة: ٥.

 ⁽٣) واحدها : مُؤة .

⁽ع) أي برس النَّشة البينساء، وهو أن تخرج القطنة أو الخرقة التي تحتشي بها الحافض كأنها قصة بيضاء لا يخالطها صفرة. وقبل: القصة شيء كالحيط الأبيض يخرج بعد انقطاع الدم كله. النهاية في غربب الحديث (٧/٤).

⁽٥) رواه الطبري (٣٨٧/٢) .

يحيى: عن نصر بن طريف ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : وقالت الههرة : إن الرجل إذا أتى امرأته من خلفها ، جاء ولده أخول ؛ فأنزل الله : ﴿وَنساؤكم حرث لكم فأنوا حرثكم أنى شتم ﴾ ؛ إن شتم من بين يديها ، وإن شتم من خلفها ؛ غير أن الشبيل موضعً الولد ؛ (١).

قال محمد : قوله : ﴿حرث لكم﴾ كنايةً ، وأصل الحرث : الزرع(٢٠)؛ أي : هو للولد كالأرض زرع .

يعيي : عن نصر بن طريف ، عن قتادة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أيه ، عن [جده]^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : (الذي يأتي امرأته في ديرها هي اللُوطية الصغرى ١٠٠٠.

⁽١) رواه البخاري (٣٧/٨ رقم ٤٥٢٨)و مسلم (١٠٥٨/٣ - ١٠٥٩ رقم ١٤٣٥) من طريق محمد بن المنكدر به .

⁽٢) ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط، المصباح المنير (حرث).

⁽٣) كأنها في الأصل: جرير. وهو خطأ، والمثبت من وره.

⁽٤) رواه الإمام أحمد (٢/ ١٨٠٦) والطيالسي (٢٩٩ رقم ٢٢٦٦) والبخاري في التاريخ الكبير (٢٠٦٨) والسائي في السنن الكبرى (٢٠٠٩ رقم ٨٩٩٧) والبزار – كشف الأمتار (١٧٢/ ١ – ١٧٣ رقم ١٤٥٥) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٤/٢) والبهقي في منته الكبرى (١٩٨٧) من طريق قنادة .

وقال البزار: لا أعلم في هذا الباب حديثًا صحيحًا.

ورواه النسائي في الكبرى (١٩٩٥ وقم ٨٩٩٦) من طريق زائدة بن أبي الرقاد الصيرفي ، عن عامر الأحول ، عن عمرو امن شعيب به . وقال النسائي : زائدة لا أدري من هو ، هو مجهول ، ووجدت في موضع آخر : عاصم الأحول . ورواه النسائي (٣٢٠ رقم ٨٩٩٨ ، ٨٩٩٨) من طريق سفيان ، عن حميد الأعرج ، عن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو موثوقًا .

ورواه عبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير (٢٦٣/١) - عن يزيد بن هارون ، عن حميد الأعرج ، عن عمرو بن شعيب . عن أيه عن عبد الله بن عمرو موقوقًا .

ورواه عبد الرزاق في جامع معمر (رقم ٢٠٩٥٦) عن معمر ، عن قتادة ، عن ابن عمرو موقوفًا .

ورواه ابن أيي شية (٣٦٣/٣ رقم ٤) والبخاري في الناريخ الكبير (٣٠٣/٨) والطحاوي في شرح الماني (٤٦/٣) من طريق سعيد بن أي عروبة ، عن قنادة ، عن أبي أيوب الراغي ، عن ابن عمرو موقوقًا .

وقال البخاري في التاريخ الأوسط (٢٧٣/١): والمرفوع لا يصح .

وقال ابن كثير (٢٦٣/١) عن هذا الموقوف : وهذا أصح ، واللَّه أعلم .

وقال ابن حجر في التلخيص (٣٧٢/٣) : والمحفوظ عن عبد الله بن عمرو قوله .

٢١٢ ----- تفسير القرآن العزيز

يحيى: عن عبد القدوس بن [حبيب] (۱) عن الحسن ، عن عبد الله بن مسعود قبال: قبال رسول الله ﷺ: و لا تأثيوا النساء في صواضع حشوشهن (۱۹٬۵۰۰).

[قوله تعالى : ﴿وَقَدَمُوا لأَنْفُسَكُم﴾ يعني : الولد .

يحيى: عن قرة بن خالد، عن الحسن، [عن](١) صعصعة، عن أبي فر](١) (ل٣) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثةً من الولد لم يبلغوا حظًا، إلا أدخلهما والله](١) الجنة بفضل رحمته إياهم (١).

(۱) كأنها في و الأصل : حيف . والنثبت من و ره وهيد القدوس بن حيب هو أبو سعيد الشامي ، عنووك الحديث ، ترجمته في التاريخ الكبير (۱۱۹/۱ - ۲۰) والجرح والتعديل (۱/۵ه - ۵۰) وتاريخ مشتق (۱۱۲/۳ - ۲۱۵).

(٢) واحدها: محشٌّ؛ وهو الكنيف. والمراد ههنا: الدبر. ينظر اللسان، مختار الصحاح (حسش).

(٣) روى ابن عدي في الكامل (١٣٠/٤) من طريق محمد بن حمزة عن زيد بن رفيع عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ: 3 لا تأتوا النساء في أعجازهن ولا في أدبارهن ۽ .

قال ابن عدي: وابن حمزة هذا ليس بالمشهور . ونقل تضعيف زيد عن النسائي .

وقال ابن كثير في تفسيره (٢٦٤/١): محمد بن حمزة وهو الجزري وشيخه فيهما مقال.

وروى أبو بكر الأثرم في سنته - كما في تفسير ابن كثير (٢٦٤/١) - والدولامي في الكنى (١٦٨/١ رقم ٢٣٢٥) من طريق أبي القمقاع الجرمي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : 1 محاش النساء حرام ٤ .

ورواه سعيد بن منصور في تفسيره (٨٦٤/٣ رقم ٧٣٠) - ومن طريقه البيهقي في سننه (١٩٩/٨) - من هذا الطريق موقوقًا ، وعزاه السيوطي في الدر المشترر (٧٣/١)لعبد بن حميد والدارمي موقوقًا أيضًا .

قال ابن كثير في تفسيره (٢٦٤/١) عن الموقوف : وهو أصح .

وفي تحريم أدبار النساء أحاديث كثيرة ، تجدها في تفسير ابن كثير (١/ ٣٦٠ - ٢٥٥) والدر المشور (٢٧/١٦ - ٢٥٥) . قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/١٤) : قد تيقنا بطرق لا محيد عنها نهي النبي ﷺ عن أدبار النساء ،

وجزمنا بتحريم، ولي في ذلك مصنف كبير . اهـ . وقال أيضًا في السير (ه/.١٠) : وقد أوضحنا المسألة في مصنف مفيد، لا يطالعه عالم إلا وبقطع بتحريم ذلك .

(٤) في **دره: بن، وهو خطأ.** (٤) في دره: بن، وهو خطأ.

(٥) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

(٦) سقط من الأصل، والبثيت من ور ٥.

(۷) رواه الأمام أحمد (٥/ ١٥٣، ١٥٩) وأبو عوانة (١/٤، ٥ رقم ٧٤٨٢) وابن حبان (٥٠٢/١ – ٥٠٣ رقم ١٦٤٥) من طريق قرة بن خالد به .

ورواه الإمام أحمد (١٥٠ / ١٦٠) ١٦٤) والبخاري في الأدب الفرد (٦٦ رقم ١٥٠) والنسائي (٢٤/٤ - ٣٣٥ رقم ٢٠) ١٨٧٢) وأبو عوانة في صحيحه (١٠١٤ - ٢٠٥ رقم ٧٤٨٧ - ٧٤٨) والبزار (٣٤٩/٩ - ٣٥٦ رقم ٣ سورة البقرة -----

يعيى : عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : 9 لأن أقدم سُقْطًا[™] أحبّ إليّ من أنّ أخلف مانة فارس ؛ كلّهم يُقاتل في سبيل الله ع[™].

﴿واتقوا اللَّه واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين﴾ بالجنة .

﴿ وَلَا جُمْكُوا اللَّهَ عُهُمَكَةً لِأَبْنَيْكُمْ أَن تَبَوُّا وَتَغَفُّوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ ٱلنَّاسُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيهٌ ١

= ٢٠٩٠ - ٢٩١٤) وابن حبان ٢٠٢/٧ رقم ٢٠٤٠) والطيراني في الكبير (١٥٤/٣ - ١٥٥ رقم ١٦٤٤) والبهقي في سنته (١٧١/٩) وغيرهم من طريق الحسن به .

(١) الشُقْطُ: هو الجنين يسقط من بطن أمه قبل تمامه ؛ ذُكرًا كان أو أثنى . لسان العرب ، المعجم الوسيط (سقط) . ٢٢ ذكره الذال في الأحياء ٢٤/١٥ ٢٥ مقباً اللفظ ، قال الجافظ الدائر في تبديحه : لم أحد فه ذكر و مائة فارس »

(٢) ذكره الغزالي في الأحياء (٢٠/٥) بهذا اللفظ، فقال الحافظ العراقي في تخريجه: لم أجد فيه ذكر و مائة فارس ه وروى ابن ماجه من حديث أبي هريرة: و لسقط أقدمه بين يدي أحب إليّ من فارس أخافه خلفي ٤. اهـ .

فنعقبه الزيدي فقال : بل أوي ذلك من حديث حميد بن عبد الرحمن الحميري مرسلاً بلفظ : و لأن أقدم سقطًا أحب إلى من مانة مسئلتم a رواه كذلك أبو عبيد في الغريب والبيهقي في الشعب (١٣٧/٧) رقم ٤٩٧٩) وحديث أبي هربرة المذكور رواه أيضًا أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف هو وابن ماجه من طريق يزيد بن عبد الملك النوافلي عن يزيد من روماك عن أبي هربرة ، ويزيد بن عبد الملك ضعيف ، قاله الذهبي في الكاشف . اهد . من تخريج أحاديث الإحياء (٢٦٠٦/٦) رقم ٢٠٤٤) .

قلت : هو في سنز ابن ماجه (١٩٣١ه رقم ١٦٠٧) ويزيد بن رومان لم يُدرك أبا هريرة ، قاله المزي في تحقة الأشراف (١٩١٠٠) .

وقد اضطرب يزيد بن عبد الملك في إسناد هذا الحديث : فرواه ابن حبان في المجروحين (٣/٣٦) والعقبلي (٣/٥/٤) - ومن طريقه ابن الجوزي في الطل المشاهة (٢٠٠٧ ، وقع ١٥١٤) - وابن عدي (١٣٦/٩) من طريق يوبد بن عبد الملك النوظي ، عن سهبل بن أبي صالح، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

وقال العقبلي عن يزيد النوفلي : ولا يتابع على حديثه إلا من جهة لا تصح .

وقال ابن عدي : وهذا أيضًا يزيد بن عبد الملك برويه .

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ والحمل نهه على يزيد النوقلي ، قال أحمد: عنده مناكير . قال النسائي : متروك الحديث . وقال أحمد بن صالح : ليس حديثه بشيء .

ورواه اين عدي (۱۳۸/۹ - ۱۳۹) وتمام الرازي في فوائده (۱/۳۵ و ۳۸ (هم ۸۸۶) من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلي ، عن يزيد بن خصيفة ، عن السالب بن يزيد ، عن عمر بن الخطاب .

وقال ابن عدى : وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد لا يرويها عن يزيد بن عصيفة غير يزيد بن عبد الملك ، و الحديث الآخر بهذا الإسناد ولسقط أقدم أمامي ه فقد أمليت في أحاديث يزيد هذا في رواية معن عنه ، فقال : عن سليمان – كذا ، و الصواب سهيل – عن أبيه عن أبي هريرة . ويزيد هذا مضطرب الحديث لا ينضبط ما يرويه فقال مرة : عن سهيل ، وقال مرة : عن يزيد بن عصيفة . اه . ٢١٤ ----- تفسير القرآن العزيز

لَا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّذِي فِي ٱيْمَنيكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ تُلُويُكُمُ وَاللَّهُ عَفُورٌ خَلِيمٌ ۞﴾

هولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتنقوا وتصلحوا بين الناس، تفسير الحسن(١): كان الرجل بقال له : لم لا تبرَّ أباك أو أخاك أو قرابتك أو تفعل كذا لخيرِ؟! فيقـول : قد حلفتُ بالله لا أبرُه ، ولا أصِله ، ولا أصلح الذي ينني وينه ؛ يَتَقَلُّ (١) بالله ؛ فأنزل الله هولا تجعلوا الله عُوضَةً لأيمانكم، يعنى : الحلف ؛ أي : لا تعتلُوا بالله .

قال محمد: المدى: لا تجعلوا الله بالحلف به مانقا لكم من أن تبروا. وهو الذي أراد الحسن. يحيى: عن الحسن بن دينار، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سعرة قال: قال لي رسولُ الله رَهِيُّةِ: ١ يا عَبَدُ الرحمن بن سَمْرَة ١ إذا حلفت على يمين فرأيت خيرًا منها، فَأْتِ الذي هو خير و كمِّر عن يمينك ٢٠٥.

﴿لا يؤاخذكم اللَّه باللغو في أيمانكم﴾ .

يحيى: عن همام(١٠)، عن عطاء قال: و دخلتُ مع تُبَيّد بن عمير على عائشة ، فسألها عبيدٌ عن هذه الآية . فقالت : هو قول أحدكم : لا والله ، وبلى والله ؛ (٠٠).

وقال الحسن وقتادة : وهو الخطأ غير العمد؛ وذلك أن تحلف على الشيء؛ وأنت ترى أنه

⁽١) رواه سعيدُ بن منصور في تفسيره (٨٦٩/٣ رقم ٣٧٢) والبيهقي في سننه (٧٣/١٠) .

⁽٢) أي: يحتج أنه أقسم بالله ، والاعتلال: الاحتجاج. ينظر اللسان ، القاموس المحيط، المعجم الوسيط (علل).

 ⁽٣) رواه البخاري (١١/١١) رقم ٦٧٢٢) ومسلم (١٢٧٣/٣ - ١٢٧٤ رقم ١٦٥٢) من طريق الحسن البصري به .

^(£) في دره: هشام .

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٤٠٤/٦ - ٤٠٤) والبيهقي في سننه (٤٩/١٠) من طرق عن عطاء به موتوفًا .

ورواه أبو داود (۷۷/4 – ۷۸ رقم ۳۲۶۹) – ومن طريقه البيهقي (۹/۱۰) – والطبري في تفسيره (۹/۹۰) واين حيان (۱۷۷/۷ رقم ۴۳۳۲) من طريق حسان بن ايراهيم ، عن إيراهيم الصائخ ، عن عطاء به مرفوظ ، - ايراهيم المراقب استفاده المراقب المرا

وقال أبو داود : وروى هذا الحديث داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ عن عطاء عن عائمة رضي الله عنها موقوقًا . ورواه الزهري وعبد الملك بن أبي سليمان ومالك بن مغول كلهم عن عطاء عن عائمة رضي الله عنها موقوقًا . اهـ . وقال البيهقي : وكذلك رواه عمرو بن دينار وابن جرمج وهشام بن حسان عن عطاء عن عائمة رضي الله عنها موقوقًا . وقال ابن حجر في التلخيص الحبير (٢٠٨/٤) : وصحح الدارقطني الوقف .

ورواه البخاري (١٢٥/٨ رقم ٤٦١٣) من طريق هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة موقوفًا .

كذلك؛ فلا يكون كما حلفت عليه(١).

﴿ولكن يؤاخذكم بما كسبتْ قلوبُكم﴾ تفسير قنادة(١٠): يعني : ما تعمدتم به المأثم ؛ وهذا فيه الكفارة .

﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن لِمَـٰكَانِهِمْ تَرَقُمُنُ ٱلْذِيمَةِ أَشَهْرٌ فَإِن فَآدُو فَإِنَّ اللَّهَ عَقُولٌ رَجِيتُ ۞ كَوْنَ مَنْزُوا الطَّلَانَ فَإِنَّ اللَّهَ سِيمُعُ عَلِيثُهُ ۞ ﴾

قوله تعالى : ﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾ أي : يحلفون ﴿تربص أربعة أشهر ...﴾ الآية . كانوا في الجاهلية ، وفي صدر من الإسلام يغضب أحدهم على امرأته ، فيحلف بالله لا يقربها^(٢) كذا وكذا فيدعها لا أيّاً^(١) ولا ذاتَ بَقلٍ ؛ فأراد الله أن يعصم المؤمنين عن ذلك بحدٍّ يُحدُّه لهم ؛ فحدً لهم أربعة أشهر .

﴿ وَالْمُطَافَتُ مَنْ تَفْسِيرِ الحَسنِ ''؛ يعني بالفئي: الرجوع إلى الحماع ﴿ وَانَ اللَّهُ عَفُور رحيم ﴾ . ﴿ وَالْسُلَلْتَكُ يُتَرَبِّمَّتُ إِنَّشِيهِنَ ثَلْتَكَ أَرْتِوْ وَلَا يَمِلُ لِمُنَّ أَنْ يَكُشُنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهُ أَنْسَاعِهُمْ إِن كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْمُؤِيرِ الْآخِرُ وَلِمُولِئِنَ أَشَّ يَرَقِيْ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرْادُوا إِصْلَتَكُمْ وَلَمُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْنَ بِالْمُتَكِفَ وَالزِنْهِ لِي عَلَيْقِ ذَمْنِهُ وَلَقَدْ عَرِيدُ حَكِيمٌ ﴿ ﴾

﴿ وَالمَطَلَقَاتِ يَرَبُّصِنَ بِأَنفُسِهِنَ ثَلَاثَةً قَرُوعَ﴾ والأقراء: الحيض؛ في قول أهل العراق، وفي قول أهل المدينة: الأطهار(¹٠.

قال قتادة(٧): جعل عدة المطلقة في هذه الآية ثلاث حيض ، ثم نَسَخَ منها المطلقة التي لم يدخل

⁽١) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٩١/١) والطبري في تفسيره (٤٠٨/٢) .

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره (٢/١٥).

⁽٣) في وره: لا يأتيها.

[.] (ءُ) الأَكْم: الغَرْبُ ؛ رجلاً كان أو امرأة ، تروّج من قبل ، أو لم يتروج . ويقال للمرأة : أكم ، وأكمة . ينظر : لسان العرب ، القاموس المحيط ، المعجم الوسيط رأيم) .

⁽٥) عزاه السيوطي في الدر (١/ ٢٨١) لعبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد في تفسيره.

⁽٦) لسان العرب، المصباح المنير (قرأ).

⁽٧) عزاه السيوطي في الدر (١١/٣٨٤) لعبد بن حميد في تفسيره .

بها زوئيها؛ فقال في سورة الأحزاب : ﴿ يَا أَيُهَا الذِينَ آمنوا إذا نَكَحتِم المُؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ﴿ () فهذه ليست عليها عدة .

ونسخ أيضًا من الثلاثة قروء التي لا تحيض من صِمَّرٍ أو كبرٍ والحامل؛ فقال: ﴿وَاللانِي يُسْسَ مَن المحيض من نسائكم﴾(١) فهذه للعجوز التي لا تحيض ﴿إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن﴾ فهذه التي لم تحض أيضًا ثلاثة أشهر .

قال : ﴿ وَأُولَاتِ الأَحمالُ أَجَلَهِنَ أَن يَضِعن حملهن ﴾ فهذه أيضًا ليست من القروء في شيء أجلها أن تضع حملها .

قال محمد : القروء : واحدها قُومُّ ؛ يقال : أقرأت المرأة وقرأتُ ؛ إذا حاضت ، أو طهرت ؛ وإنما جعل الحيضُ قرءًا ، والطَّهْم قرءًا ؛ لأن أصل القرء في كلام العرب : الوقت ؛ يقال : رجع فلانٌ لقرئه ؛ أي : لوقته الذي كان يرجع فيه ؛ فالحيض يأتي لوقتٍ ، والطهر يأتي لوقت^(r) والله أعلم بما أراد .

وفرلا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن هه تفسير مجاهد (() قال: لا يحلُّ للمطلقة أن تقول إني حائض، وليست بحائض أو تقول: إني حلى وليست بحبلى، أو تقول: لست بحائض وهي حائض أو تقول: لست بحبلى، وهي خَيِلَى، لِتَيِّينَ من زوجها قبل أن تنقضي العدة، وتُضِيف الولد إلى الزوج الثاني، وتستوجب الميراث؛ إذا مات الرجل [فتقول: لم تنقض عدتها، والفقة في الحمل.

(ل٣٢) ﴿وبعولتهن﴾ يعني : الأزواج ﴿أحق بردهن في ذلك﴾ في العدة التطليقة والتطليقتين

⁼ ورواه الطبري في تفسيره (٤٣٩/١) مختصرًا .

⁽١) الأحزاب: ٤٩.

⁽٢) الطلاق: 1.

⁽٣) ينظر لسان العرب، القاموس المحيط، مختار الصحاح (قرأ).

⁽٤) رواه الطبري (١/٧٤) - ١٤٨٠) .

وعزاه السيوطي في الدر (٣٨٥/١) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي . (٥) طمس في الأصل ، وأثبت من و ر ء .

﴿إِن أرادوا إصلاحًا﴾ يعني : حسن الصَّحْبة ﴿وَلَهُن مثل الذي عليهن بالمروف وللرجال عليهن درجة﴾ يعني : فضيلة في الحق .

﴿ الطُّلَقُ مَرَّتَانَ فَإِنْسَاكُ مِنْمُونِ أَنْ تَسْرِيعٌ بِإِحْسَنُو وَلا يَجِلُ لَحَمُّمُ أَنْ نَاخُذُوا مِنَّا اسْتَيْمُنُومُنَّ شَيْعًا إِلَّا أَنْ يَخَافًا اللَّا يُقِيمًا مُحُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ اللَّهِ يُعِيّا خُدُودَ اللَّهِ فَلا جُمَاحً عَلَيْهِمَا فِيَا افْنَدَتْ بِيدُّ فِإِنْ مُحُدُّدُ اللَّهِ فَلا تَسْتَدُومًا وَمَنْ بَنَعَدً مُحُدُودَ اللَّهِ فَالْوَلِيدُ لَهُمْ الطَّيلُونَ ۞﴾

﴿الطلاق مرتان﴾ قال يعمى: بلغنا أن أهل الجاهلية لم يكن لهم حدّ في الطلاق، كان يطلق أحدهم القشْرَ وأقل من ذلك وأكثر، فجعل الله حَدُّ الطلاق ثلاثًا، ثم قال: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريخ بإحسان﴾ وبلغنا أن رجلاً قال: يا رسول الله، قول الله: ﴿الطلاق مرتان﴾ فأين الثالثة؟ قال: قوله تعالى: ﴿أو تسريح بإحسان﴾ (١٠).

ق**ال محمدٌ** : القراءة (فإمساكُ) بالرفع^(١) على معنى : فالواجب عليكم إمساكُ بمعروف، أو تسريح بإحسان . ومعنى (بمعروف) بما يعرف من إقامة الحق؛ في إمساك المرأة وقوله تعالى :

⁽١) واه الدارقطني في سنه (4/2 رقم ٢) وابن مردويه في تفسيره - كما في تفسير ان كثير (٢٧٢/١) - والبيهقي في سننه (٢/٠ ٣٤) من طريق عبد الواحد بن زياد عن إسماعيل بن سميع الحنفي عن أنس بن مالك.

قال الدارتطني: كذا قال وعن أنس و والصواب عن إسماعيل من سميع عن أبي رزين مرسل عن النبي 滋德. وقال البهغي: كذا قال عن أنس هه، والصواب عن إسماعيل من سميع عن أبي رزين عن النبي 滋德 مرسلاً، كذلك رواه جماعة من الثقات عن إسماعيل .

قلت: حديث أي رزين المرسل رواه أبو داود في مراسيله (۱۹۸۹ رقم ۲۳۰) وعبد الرزاق في تفسيره (۹۳/۱) ومعبد بن منصور في سنه (۲۵۰/ ۳۵۰ – ۳۵۱ رقم ۱۹۵۷) (۱۹۵۷) والخارث بن أبي أسامة - كما في إتحاف الخيرة (۱۹۳۸) رقم ۲۳۲۷ والطبري في تفسيره (۱۹۵۷) وابن أبي حائم في تفسيره (۱۹۹۱ رقم ۲۳۱۰) والبيهغي (۱۹۷۷) وكذلك رواه أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه في تفسيريهما - كما في تفسير ابن كثير (۲۷۲۱) - ووكبع وابن النفر والنحاس - كما في الفر الشور (۲۸۷۲) .

ورواه الدارقطني في سننه (٣/٤ - ٤ رقم ١) وابن مردوبه في تفسيره - كما في تفسير ابن كثير (٢٧٢/١) - من طريق خادة عن أنس . قال البهقى في سننه (٢٤٠/٧) : ورُووي عن خادة عن أنس عليه وليس بشيء .

⁽٢) وهي قراعةً الخسهور ، ولم يقرأ أحد بالنصب ، وإن كان جازًا في العربية نصبه على المصدر . وفي توجه قراءة الرفع أقرال تحوية أخر غير القرل المذكور هينا . فلتراجع مفصّلة لمن أرادها من : إعراب القرآن (٢٦٤/١) ، مجمع البيان (٢٣٨/١) ، البحر المحيط (١٩٦/٢) .

﴿الطلاق مرتان﴾ معناه : الطلاق الذي يملك فيه الرجعة تطليقتان .

﴿ ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله ﴾ يعني: أمر الله في أنفسهما؛ وذلك أنه يُخاف من المرأة في نفسها إذا كانت مبغضة لزوجها فعمصي الله فيه، ويخاف من الزوج إن لم يطلقها أن يتعدَّى عليها.

قال محمد : الذي يدلُّ عليه تفسير يحيى : أن القراءة كانت عنده [يُحَافا] بضم الباء ، وكذلك قرأها أبو جعفر وحمزة . وقرأها نافع وغير واحد (يَخَافا) بالفشح(ا)؛ ذكره أبو عبيد(ا).

قال أبر ئمبيد: والقراءة عندنا بضم الياء؛ لقوله تعالى : ﴿ وَلَوْانَ خَفَتُمُ ﴾ فجعل الحوف لغيرهما ، ولم يقل: فإن خافا^(م).

قال قنادة : خاطب بهذا الولاة ﴿أَلا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله﴾ يعني : شئة الله وأمره في الطلاق ﴿فلا تعتدوها﴾ أي : لا تتعدوها إلى غيرها ﴿وومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون، لا أنفسهم .

قال محمد : ومعنى حدود الله : ما حدَّه ما لا تجوز مُجَاوِرته إلى غيره ، وأصل الحد في اللغة : المنع ؛ يقال : حددتُ الدار ؛ أي : بيُتت الأمكنة التي تمنع غيرها أن يدخل فيها ، وحددتُ الوَجُلَ أقمت عليه الحدُّ ، والحدُّ : هو الذي يمتنعُ به الناسُ من أن يدخلوا فيما يجلب إليهم العقوبة(١٠).

قوله تعالى : ﴿ وَإِن طَلَقَهَا ﴾ يعني : الثالثة ﴿ وَلَلَّ تَحَلُّ لَهُ مَنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكُح زَوْجًا غيره ﴾ .

يحيى: عن سعيد، عن قتادة: و أن تميمة بنت عُبَيّد بن وهب القرظيّة طلقها زوجها ، فخلف عليها عبد الرحمن بن الزبير فطلقها ، فأتت رسولَ الله ﷺ فسألته ؛ هل ترجع إلى زؤجها الأول .

⁽١) ينظر السبعة (١٨٣)، التيسير (٨٠)، النشر (٢٢٧/٢).

 ⁽٢) هو أبو عبد القاسم بن سلام المغراساني الأعصاري مولاهم ، البندادي ، أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف في
القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر ، وله احتيار في القراءة وافق فيه العربية والأثر . توفي بسكة (٢٣٤هم) ينظر :
طبقات الشافعية الكبرى (٣٠٣/١) ، سير أعلام النبلاء (١٩٠/ ١٩) ، بنية الوعاة (٢٥/١) (إنهاه الرواة (٢٩/١) .

⁽٣) وفي توجه شم الياء أقوال نحوية أخر تنظر من : معاني القرآن للفراء (١/٩٥/١ - ١٤٦) ، إعراب القرآن (٢٦٥/١) ، مجمع البيان (٣٢٨/١) ، البحر (١٩٧/٣ – ١٩٨٠) .

⁽¹⁾ ينظر لسان العرب، القاموس المحيط، المصباح المنير، مختار الصحاح (حدد).

نقال لها: هل غشيك؟ فقالت: ما كان، ما عده بأغنى عنه من لهذبه ثوبي(١٠) فقال رسول الله ﷺ : لا ، حتى تذوقي من نمستانية غيره(١٠). فقالت: يا رسول الله ، قد غشيني . فقال : اللهم إن كانت كاذبةً فاخرتمها إياه . فأتث أبا بكر بعده فلم يُوخص لها ، ثم أتت عمر فلم يُرخص لها ه(١٠). ﴿ فَهُوا طَلْقُهَا فَلاَ يَكُلُ لَمُ مِنْ بَعْدُ حَقَّ تَنكِحَ رَبِّ غَيْرَةً فَإِن طَلْقَهَا فَلا جُمَاعَ عَلَيْهِمَا أَن بَرَاجَمَا إِن طَلْقًا أَن يُعِيمًا خُدُودَ اللَّهِ وَرَلِقَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّهُمَا لِقَرْمٍ يَعْلَمُونَ ۖ ﴾

﴿ وَإِن طلقها فلا مُجْنَاعَ عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود اللَّهُ يعني : إن أيّقنا أن يُقِيمًا حدود الله . تفسير بعضهم : يقول : ﴿ وَإِن طِلقها ﴾ يعني : الزوج الأخير ﴿ وَلا جناح عليهما ﴾ على المرأة والزوج الأول الذي طلقها ثلاثًا ﴿ أن يتراجعا ﴾ إن أحبًا .

وفي تفسيرهم: فإن طلقها ، أو مات عنها ، فلا جناح عليهما أن يتراجعا .

يحيى: عن الجهم بن ورّاد؛ أن رجلاً على عهد النبي الطّيْكِة قال لامرأته: لأطلقنك، ثم لأحبستك تشع حيض لا تقدرين على أن تتزوجي غيري. قالت: وكيف ذلك؟! قال: أطلقك تطليقة، ثم [أدعك](1) حتى إذا كان عند انقضاء عدتك راجعتك، ثم أطلقك أخرى، فإذا كان عند انقضاء عدتك راجعتك، ثم أطلقك أخرى، فإذا كان عند انقضاء عدتك راجعتك، ثم أطلقك لله (ل٣٣) هذه الله القدم النساء ... كه إلى آخرها.

⁽١) الهُدُبة - ويقال فيه : الهدب - : طَرَفُ الثوب. وقد كَنَتْ به ههنا عن ارتخاء آلة الجماع وضَففها.

⁽٢) كناية عن المجامعة .

⁽٣) رواه سعيد بن أمي عروبة في كتاب الكتاح له عن قتادة - عزاه له ابن حجر في الفتح (٣٧٤/٩) ومن طريقه رواه ابن منده في معرفة الصحابة ، كما في الإصابة (٣١/٦٥ رقم ٢٠٣).

ورواه البخاري (٢٧٤/٩) رقم ٢٧٥/٥) ومسلم (٢٠٥٥/٢ - ١٠٥٧ رقم ١٤٣٣) عن عائشة دون أخره . (٤) طمس في الأصل، والعثبت من ١٦٥ .

قال يحيى: فإذا انقضت العدةُ قبل أن يراجعها ، فهو تسريح .

﴿وَلا تَتَخَذُوا آيَاتُ اللَّهُ هَزُوًّا﴾ .

يعصى: عن سليمان بن أرقم، عن الحسن، عن أي الدرداء قال: وكان الرجل يطلق؛ فإذا سئل، قال: كنتُ لاعبًا. ويتروح؛ فإذا سئل، قال: كنت لاعبًا. ويفتق؛ فإذا سئل، قال: كنت لاعبًا. فأنرل الله: ﴿ولا تتخذوا آيات الله مُورًا﴾ وقال رسول الله ﷺ: و من طلَّق لاعبًا أو تروَّج لاعبًا أو أعنق لاعبًا فهر جائزً ه(١٠).

⁽١) رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٢٨٨/٤) وابن عدي في الكامل (١٩٠/٦) كالاهما من طريق عمرو ابن عبد عن الحمن عن أبي الدرداء .

وقال الهيشمي في المجمع: وفيه عمرو بن عبيد، وهو من أعداء اللَّه .

وقال ابن كثير في تفسيره (٢٨١/١) وقد رواه ابن مردويه من طريق عمرو بن عبيد عن الحسن عن أمي الدرداء موقوفًا علم

ورواه ابن أبي شببة في مصنفه (٨١/٤ رقم ٥) من طريق عمرو عن الحسن مرسلًا.

ورواه الطبري في تفسيره (٤٨٢/٢) من طريق سليمان بن أرقم عن الحسن مرسلًا .

ورواه ابن أمي حاتم في تفسيره (٢٠٥/٣ - ٢٦ وقم ٢٣١٨) من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن مرسلاً . وروى ابن أمي شبية (٨١/٤ رقم ١) وعبد الرزاق (١٣٣٦ - ٣٦٤ رقم ٥٢٠ ، ١٠٢٤٦) من طريق الحسن عن أمى الموداء قال : وثلاث اللاعب فيهين كالجاد : الكاح، والطلاق ، والتناقة » .

ورواه أحمد بن منبع - كما في إتحاف الحيرة (£0/2 وقم ٣٦/٣)) وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير (١/ ٢٨١) من طريق إحماعيل بن مسلم عن الحسن عن عبادة بن الصاحت .

قال الحافظ أن عبد الهادي في تنفيح التحقيق (٢٠/٣) إسماعيل ضعيف، والحسن لم يسمع من عبادة . والله أعلم . ورواه الحارث بن أمي أسامة – كما في إتحاف الحيرة (٤/٤ وقم ٢٣٣٣) – من طريق ابن لهيمة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبادة بن العباست نحو ه .

وهذا إسناد منقطع ضعيف.

وروى عبد الرزاق في المصنف (١٣٤/٩ – ٣٦٥ رقم ٢٠٤٩ م) إيراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم أن ابا ذر قال قال رسول الله 漢實: 1 من طلق وهو لاعب فطلاقه جائز ، ومن أعتق وهو لاعب فتناقه جائز ، ومن أنكع وهو لاعب فكاحه جائز 4 . - ا

وإبراهيم بن محمد متروك .

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٨/١/) بعد أن ذكر أطلب هذه الطرق : والمشهور في هذا الحديث الذي رواه أبو داود والزمذي وابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن حبيب بن أدرك عن عطاء عن ابن ماهك عن أبي هريرة قال : قال رسول الله يُغِفَة : وثلاث جدهن جد وهزايهن جد : النكاح ، والطلاق ، والرجمة ، وقال الترمذي : حسن غريب .

﴿وَلِهَا طَلَقَتُمُ النِسَاةَ فَلَقَنَ آلِبَهُنَّ فَكَ مَتَشَكُوهُنَّ أَن يَنكِمَنَ آذَنَجُهُنَّ إِنَا تَرَسَوا بَبْتُهُمْ إِلَّسْرُونِ ذَلِكَ يُوعَظَ بِهِ. مَن كَانَ يَسَكُمْ يُؤِينُ بِاللَّهِ وَالْيُؤْمِ ٱلْآخِرُ ذَلِكُرُ أَنَّكُ لَكُو وَأَلْهُرُ نَشَكُونَ ۞ ﴾

﴿وَإِذَا طَلَقَتُم النَسَاءَ فِلْفَنَ أَجْلُهِنَ﴾ يعني: انقضاء العدة ﴿فَلَا تَمْسَلُومُنُّ﴾ آي: تجسوهن ﴿أَنْ يَنكُونَ أَزُواجِهِنَ﴾ ﴿فَلَكُمْ أَزَكِى لَكُمْ وأَطْهِرُ﴾ يعني: لقلب الرجل، وقلب المرأة .

يعى: عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن • أن معقل بن يسار زوَّج أخته رجلاً ، فطلِّقها الرجل تطليقة ، فلما انقضت عدتها خطبها ، فأرادت أن تتزوَّجه ، فغضب معقل ، وقال : زوَّجتُه ثم طلقها ؛ لا ترجع إليه ؛ فأنزل الله هذه الآية ؛ إلى قوله : ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ أن أي : علم الله حاجته إليها ، وحاجتها إليه .

﴿وَالْوَالِدَتُ بِمُنِيمَةُ أَلْفِكُمْنَ مَوْلِينَ كَامِلَيْنِ لِينَ أَرَادَ أَن يُمْعَ الْوَسَاعَةُ وَعَلَ الْوَلُودِ لَمُ بِيَفْهُنَ وَكِسْرَتُهُنَّ بِالْمَتْرُونِ لَا دَنَمُلُكُ مَنْشُ إِلَّا وَسُمَعَاً لَا نَصْبَادَ وَلِيهُ مِّ بِلَدِهَا وَلَا مَوْلِدٌ لَمْ بِوَلَدُونَ وَعَلَ الْوَارِثِ مِنْكُ وَالِثُ فَإِنْ الْوَارَ فِصَالًا مَن تَرْجِنِ يَتُهُمَا وَفَصَالُورِ فَلَا جُمْنًا عَلَيْهِمَّ وَلَوْ أَرْجُو جُمَاعً عَلِيْكُو إِنَّا سَلَمْتُمْ مَنَا مَالِئِهُمْ بِالْمُؤْمِلُ وَلَقُولُ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنْهُ عَلَيْ

﴿والوالدات﴾ يعني: المطلقات؛ في تفسير مجاهد (٢٠) ﴿ يُرْضِعنَ أُولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ تفسير قنادة (٢٠): قال: أنزل الله في أول هذه الآية ﴿حولين كاملين﴾ ثم أنزل اليشر والتخفيف؛ قفال: ﴿ لَمَنْ أُراد أَنْ يَتِم الرضاعة﴾ ﴿وعلى المولود لهُ يعني: الأب ﴿رزَقهن

⁽۱) رواه الترمذي (۲۰۱/ م ۲۰۹۱) من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن عن معقل بن يسار ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقد ژوي من غير وجه عن الحسن .

ورواه البخاري (٨/٨) رقم ٤٥٢٩، ١٥٧٩ رقم، ٥٩٣٠ (٣٩٢/ ٣٩٣ - ٣٩٣ رقم ٥٣٣٠، ٥٣٣) من طرق عن الحسن .

⁽۲) رواه ابن أبي حاتم (۲۸/۱ عرقم ۲۲۲۱) . وعزاه السيوطي في الدر (۲۹۷۱) لوكيع وسفيان وعبد الرزاق وآدم وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن الملتر

وابن أبي حام والبيهتي في سننه . (٣) رواه الطبري في تفسيره (٤٩٣/٢) .

وكسوتهن بالمروف كه على قدر مَيْسَرَيْهِ ﴿لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده كه نفسير قتادة (١): قال: نهى الله الوالد أن ينزعه (١) من أمه ؛ إذا رضيت أن تُوضِعَه بما كان مسترضقا به غيرها، ويدفعه إلى غيرها، وتُهيت الوالدةُ أن تقذف الولد إلى زوجها ؛ إذا أعطاها ما كان مُشتَرضِقا غيرها ووتدفعه إلى غيرها ، (١).

﴿ وَعِلَى الوارث مثل ذلك ﴾ تفسير قنادة (١٠) قال : على وارث المولود إن كان المولود لا مال له ﴿ مثل ذلك ﴾ أي : مثل الذي كان على والده لو كان حيًّا من أُجر الرضاع . وقال الحسن (٢٠) : وعلى الرجال دون النساء ، وتفسير ابن عباس (٢٠) : ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ قال : هو في الضرار . ﴿ فَإِنْ أَرَادا فَصَالاً ﴾ يعني : فطامًا ﴿ عَنْ رَضِ منهما وتشاؤر ﴾ قبل انقضاء الحولين بعد أن يستطيع الفطام ، ولا يدخل عليه فيه ضرورة ﴿ فَالا نَجْنَاح عليهما ﴾ .

﴿وَرَانَ أَرِدَمُ أَن تَسْتَرَضُعُوا أُولَادُ كُمِهُ أَي: لأُولَادُ كُمْ ﴿فَلَا جَنَاحَ عَلِيكُمْ إِذَا سَلَمَتُم مَا تَتِيتُم بالمعروف﴾ تفسير مجاهد: حساب ما رضع الصبي ؛ إذا تراضيا أن يسترضعا له إذا خافا الشَّيْمة عليه .

﴿ وَالَّذِنَ بُتَوَفَّنَ مِنكُمْ مَيْدُكُنَ أَنْوَبُنَا ۚ يَرْتَصْنَ إِنْشِيهِنَ أَنْهِنَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ ۚ فَإِذَا لِلْفَنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاعَ عَلَيْكُرُ فِيمًا فَعَلَنَ فِي ٱلشَّيِهِنَ إِلْفَتْهُونِ وَاللَّهُ بِمَا فَسَكُونَ خَبِدٌ ۞ ﴾

﴿وَالذَين يَتُوفُونَ مَنكُمْ وِيذَرُونَ أَزُواكِمَا يَتَرْتُصَنَ بِانْفَسَهَنَ أَرْبَعَةَ أَشْهَرَ وَعَشْرُا﴾ وفي العشر يُتْفَتُخ في الولد الروح، فتَسَخَت هذه الآيَّةُ الآيَّةَ التي بعدها في التأليف ﴿وَالذَينَ يَتُوفُونَ مَنكُمُ ويذُرُونَ أَزُواكِمًا وصيةً لأَزُواجِهِم مَناعًا إلى الحول غير إخراجِه(ۖ) وهي قبل هذه في التنزيل،

⁽١) رواه الطبري في تفسيره (٢/٤٩) .

⁽٢) أي : ينزع الوالدُ الولدَ من أمَّه .

⁽۳) من در د .

⁽٤) رواه الطبري (٣/٢) ٥) وابن أبي حاتم (٤٣٣/٢ رقم ٢٢٩٠).

وعزاه السيوطي في الدر (٢٩٨/١) لعبد الرزاق وعبد بن حميد .

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٢/٥٠٠) .

 ⁽٦) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٣٣/٢ رقم ٢٢٩١) .
 (٧) البقرة : ٢٤٠.

وَوُضِعت(١) في هذا الموضع. قال الحسن: وكان جبريل الطَّيْكِلاً يأتي النبي الطَّبْكارُ فيقول: يا محمد، إن اللَّه يأمرك أن تضع آية كذا بين ظَهْرَاني آية كذا وكذا من السورة .

يحيى: عن يزيد بن إبراهيم، عن محمد بن سيرين، عن مالك بن عمرو، عن عبد الله بن مسعود؛ أنه قال: ونسخ من هذه الآية الحامل المتوفى عنها زوجها؛ فقال في سورة النساء القصرى(٢): ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن (٢) (١).

﴿ فَإِذَا بِلَغِنِ أَجِلُهِنِ ﴾ أي : انقضت العدة ﴿ فلا جناح عليكم ﴾ أي : فلا إثم عليكم ﴿ فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف، قال مجاهد: يريد النكاح الحلال.

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِعْلَةِ ٱللِّمَاآةِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي ٱلفُيكُمُ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَنَذَكُونَهُنَّ وَلَكِن لَّا ثُوَاعِدُوهُنَّ بِيرًا إِلَّا أَن تَقُولُوا فَرْلًا مَسْرُوهًا ۚ وَلَا تَصْرُمُوا عُقَدَةَ النِّكَاحِ حَنَّى بَبْلُغَ الْكِنْبُ أَجَلَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَخْذُرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورً حَلِيرُ ۞ ﴾

﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم، يعني : أسرَرْتُم في أنفسكُم ، قال عكرمة (٩٠): التعريض أن يقول : أنت في [نفسي](١) (ل٣٤) وتقول هي : ما يُقَدر من أمر يكن ؛ من غير أن يُوَاعِدُهَا ألا تنكح غيره ، ﴿علم اللَّه أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرًا﴾ تفسير قتادة(٧): يقول : لا تأخذوا ميثاقها في عدتها ألاُّ تنكح زوجًا غيره ﴿إلا أن يقولوا قولاً معروفًا، هو التعريض ﴿ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله، يعني : انقضاء العدة ﴿واعلموا أن اللَّه يعلم ما في أنفسكم فاحذروه﴾ يعني : في أن تزوجوهن في العدة وفي جميع الأشياء بعد .

⁽١) في (ره: ووجهت.

⁽٢) يعني : سورة الطلاق . (٣) الطلاق : ٤.

⁽٤) رواه البخاري (١/٨) رقم ٤٥٣٢) من طريق محمد بن سيرين بمعناه .

⁽۵) رواه ابن أبي حاتم (۲/۱۳۸ رقم ۲۳۲۷).

⁽٦) في الأصل : فؤادي . والمثبت من وره.

⁽٧) رواه الطبري (٢/٣٥ - ٢٤٥) .

قال محمد: قوله: ﴿ وَلا تعزموا عقدة النكاح﴾ المعنى: على عقدة النكاح، فاختصر على . ﴿ لَا جُنَاعَ عَلَيْكُو إِن طَلَقَتُمُ النِّسَآة مَا لَمْ تَسَدُّونَ أَنْ تَقْرِسُوا لَهُنْ فَرِيشَةً وَمَتَمُوفَنَ عَلَ النَّوسِعِ قَدْرُمُ وَعَلَّ الْمُفْتِرِ فَدَرُمُ مَتَنَعًا بِالْمَعْرُوبِ عَلَّا مَلَّا الْمُحْسِينَ ﴿ وَإِن طَلْقَتْمُوفَنَ مِن قَلِ الْ تَسْرُوفَنَ وَقَد فَرَضَتُ مُنَ فَيْ فِيصَةً فَيْصِفُ مَا وَضَعْتُم إِلاَ أَنْ يَعَقُوبَ أَوْ يَعْفُوا الْمِي يَبِدُو عَقَدَهُ النِكَاعُ وَال مَنْ هُوا أَوْبُ لِيَقْوَىٰ وَلا تَنسَوُا الْمَعْشَلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمِنا تَسْمُونَ تَعِيدُ ۞ ﴾

﴿لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن، يعنى : تجامعوهن ﴿أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ﴾ الموسع : الذي وُسمّ عليه في الرزق ، والمقتر : المُقتُر عليه ﴿متاعًا بالمعروف﴾ .

يحيى : وليس في المتعة أمرٌ مؤقّت ، إلا ما أحب لنفسه من طلب الفضل في ذلك ، وقد كان في السّلف من كُتِّم بالخادم ، ومنهم من يمتع بالكُشوّة ، ومنهم من يمتع بالطعام .

قال محمد: ﴿مِناعًا﴾ يجوز أن يكون النصب فيه على معنى: ومتعوهن متاعًا() ويقال: أوسع الرجلُ ؛ إذا استغنى ، وأقتر ؛ إذا كان مقترًا عليه ، وأصل الإقتار: الضيق ().

﴿ وَإِنْ طَلَقَتُمُوهُنَ مِنْ قِبِلَ أَنْ تَمْسُوهُنَ ﴾ أي : تجامعوهن ﴿ وَقَدْ فَرَضَتُم لَهِنْ فَرِيضَةَ فَنصف ما فَرَضَتُم ﴾ .

قال محمدٌ : القراءة (فنصفُ) بالرفع ؛ على معنى : فعليكم نصف ما فرضتم (٦٠).

قال سعيد بن المسيب(١٠): كان لها المتائح في سورة الأحراب(١٠)؛ فنسختها هذه الآية ؛ فصار لها نصف الصداق ﴿إلا أن يعفون﴾ يعنى : النساء ﴿أو يعفو الذي ييده عقدة النكاح﴾ قال شريح(١٠):

⁽١) وفي نصبه أقوال أخر. ينظر: مجمع البيان (١/ ٣٤)، البحر المحيط (٢٣١/٢).

⁽٢) ينظر لسان العرب، ومختار الصحاح والمصباح المنير (وسع، قتر).

 ⁽٣) وقرئ أيضًا بالنصب . وفي توجه قراءة الرفع أقوال أخر . ينظر : معانى القرآن للأخفش (١٧٧) ، إعراب القرآن (١/
 (٢٧) ، مجمع البيان (٢١/١٤) ، البحر (٢٤/١) .

⁽٤) عزاه السيوطي في الدر (٢٠١/١) لابن جرير وابن المنذو والنحاس في ناسخه .

⁽٥) الأحزاب: ٤٩.

⁽٦) روى عبد الرزاق في تفسيره (٩٦/١) والطبري في تفسيره (٩٤٣/١) والبيهقي (٣٥٣/٧) عن شريح : الذي يده عقدة الكاح الزوج .

هو الزوج؛ إذ شاء عفا عن نصف الصداق ، فأعطى المرأة الصداق تامًا ، وإن شاءت المرأة عَفَتْ عن نصف الصداق ، فسلمت الصداق كله للزوج .

يحيى: وكان الحسن(١) يقول: الذي بيده عقدة النكاح الولي.

﴿ وَأَن تَعْوا أَقْرِب للتَقْوَى ﴾ يقول ذلك من التقوى ﴿ وَلا تُنسُوا الْفَصْل بِينَكُم ﴾ أي: لا تتركوه.

﴿ عَنِظُوا عَلَى الفَّمَالُونِ وَالفَّمَالُوةِ الْوُسْطِينِ وَقُومُوا لِمَّهِ فَنْنِيْنِ ۞ فَإِنْ خِفْتُدْ وَبِبَالاً أَوْ رُكِبَانًا فَإِذَا أَنِينَمُ فَاذْكُرُوا اللّهَ كَمَا عَلَمْتُكُم مَا لَمَ تَكُونُوا شَلَمُونَ ۞ ﴾

﴿حافظوا على الصلوات﴾ يعني : الصلوات الخمس؛ على وضوئها ، ومواقيتها ، وركوعها وسجودها ﴿والصلاة الوسطى﴾ وهي في الخَمْس .

يحيى : عن عنمان ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الحارث ، عن علي قال : و سُيُل رسولُ الله عُنِيُّةِ عن الصلاة الوسطى فقال : هي صلاةُ العصر التي فرط فيها نيئ الله سليمان ﷺ (١٠٠٠).

(١) رواه الطبري (٢/٤٤٥) .

وعزاه السيوطي في الدر (٣٠٢/١) لابن أبي شيبة .

(٢) رواه مسدد في مسنده - كما في إتحاف الخيرة (١٢٤/٢ رقم ١/١١٧٢) - من طريق محمد ابن إسحاق عن أبي إسحاق الهمداني به .

وقال البوصيري: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور ، وتدليس محمد بن إسحاق . ورواه ابن عدي في الكامل (۱۹۰/۸) من طريق مقاتل بن سليمان عن أبي إسحاق السبيمي به .

ورواه الديباطي في كشف المنطق (22 - 20 رقم 29) من طريق الدارقطني عن محمد بن سعيد بن غالب ، عن محمد بن كثير الكوفي ، عن الأجلح بن عبد الله عن أبي إسحاق به مرفوعًا .

ورواه الطبري في تفسيره (١٤/٣) من طريق مصعب عن الأجلح عن أبي إسحاق به موقوفًا .

ورواه الطبري في تفسيره (٧٠٤/٣) والدعياطي في كشف المنطى (٤٦ – £2 رقم ٤٧، ٤٨) من طريق سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق به موقوقًا .

ورواه الطبري في تفسيره (٤/٢ ٥٠) من طريق عنبسة عن أبي إسحاق به موقوفًا .

قال الدارقطني في العلل (١٥٢/٣ - ١٥٣ رقم ٣٢٤) لما شتلٌ عن هذا الحديث : يرويه يعقوب بن محمد الزهري =

﴿وَقُومُوا لِلَّهُ قَانَتِينَ﴾أي: مطيعين .

قال محمد : معنى ﴿قانتين﴾ هنا : أي : ممسكين عن الكلام ؛ وأصل القنوت : الطاعة(١٠).

﴿ وَإِن حَفتِم فرجالاً أَو ركِباتَاكِهِ تفسير قتادة (٢٠ قال: هذا عند الشّراب بالشّيوف ؟ واكبّا كنت ، أو ساعيًا ، أو ماشيًا ؛ إن استطعت فركعتين ، وإلا فركعة تومع برأسك إيماءً أينما توجّهت .

قال يحيى: وبلغني أنه إذا كان الأمر أشدُّ من ذلك ، كثر أربع تكبيرات.

قال محمد: قوله: ﴿ فَرَجَالاً أَو رَكِبانًا ﴾ معناه : فصلُوا رَجَالاً أَو رَكِبانًا، و﴿ وَرَجَالاً ﴾ جمع راجل"؟ كما قالوا: صاحِبٌ وصحابٌ، والخوف ها هنا؛ باليقين لا بالظن.

﴿فَإِذَا أَمْنَتُم فَاذَكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَمُكُم مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ يعني : فصلُّوا لِلَّه تعالى .

﴿وَالَٰذِينَ يُحَوَّقُونَ مِنكُمْ وَيَدُونَهُ الْوَكِبَا تَوَمِينَةً لِأَوْرِهِهُمْ مَّقَدُما إِلَى الْعَوْلِ غَيْرَ إِخْمَاجُمُ قَانَ خَرْجَنَ فَلَا جُمْنَاحُ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَلَوْنَ فِي الْمُشْهِدِكِ مِن مَشْرُونِ وَاللّهُ عَرِيدُمُ حَكِيمٌ ۞ فَالْمُلْلَفَتِ مَنْكُمْ إِلْتَمْرُفِقِ عَقًا عَلَى الْمُتَوْمِكِ۞ كَذَلِكَ بُبَتِيْ اللّهُ لَكُمْ عَائِمَةِهِ لَمُلْكُمْ فَمَقِلُونَ ۞﴾

⁼ عن ابن عيبنة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عن النبي ﷺ. ووقفه غيره عن ابن عيبنة .

وكذلك رواه إسرائيل وغيره عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: د صلاة الوسطى : صلاة العصر ه . ورواه محمد بن إسحاق عن أبي إسحاق فرفعه ، وتابعه محمد بن كثير الكوفي عن الأجلح عن أبي إسحاق فرفعه أبضًا . والموقوف أصح . اهـ .

قلت: ورجع الوقف الترمذي في جامعه (٢٩١/٣ رقم ٥٩٥، ه٩٥، ه٢٥٦ رقم ٣٠٨٨، ٣٠٨٩).

وروى البخاري (١٣٤/٦ رقم ٢٩٣١) ومسلم (٢٩٣١ - ٣٦٧ وقع ١٦٢) عن عبيدة السلماني عن علي قال: و لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ينطخ: و ملأ الله فيورهم وبيوتهم ناؤا كما حبسونا وشفلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمد..

وقال الدىباطى في كشف المفطى (٢٤): هذا حديث كبير جليل عطير، نبيل عالٍ غمر عليل، حسن صحيح، وهو نص صريح، كوفي المخرج، مجمع على صحته اهـ . قلت: وله طرق أخرى صحيحة عن على عقلِيّة.

⁽١) ينظر لسان العرب والمصباح المنير ومختار الصحاح (قنت).

⁽٢) رواه الطبري (٢/٤٧٥) .

⁽٣) والراجل: الذي يسير على رجليه ، ويجمع على (رِ جَال ، ورَجُالة) ينظر: لسان العرب ، والقاموس المحيط (رجل) .

﴿وَاللّذِين يُتُوفُونَ مَنكُم وَيَلُّرُونَ أَزُواجًا وَصِيَّةً لأَزُواجِهُم مَناعًا إلى الحُولُ غير إخراجُ﴾ تفسير قتادة (١٠): قال: كانت المرأة إذا توفيً عنها أورجها ينفق عليها من ماله خؤلاً ما لم تخرج؛ فإن خرجت، فلا نفقة لها؛ فنسخ الحول في قوله: ﴿وَالدِّين يَتُوفُونَ مَنكُم وَيَدُرُونَ أَرُواجًا يَتْرَبُصَنُ بأنفسهن أربعة أشهرٍ وعشرًا﴾ (١٥ والـ٣٥) ونسخ النفقة في الحول في هذه الآية: ﴿وَوَلُهِنَ الرّبع مما تركتم إن لم يكن لكم ولدَّ فإن كان لكم ولدَّ فلهن الثمن نما تركتم من بعد وصيَّةٍ توصون بها أو دين﴾(١).

قال محمدٌ : تقرأ ﴿وَرِصِيّةُ بِالرَفَعِ وَالنّصِبِ ؛ فَمَن نصب أَرادَ : فليوصوا وصيةً ، ومَن رفع فعلى معنى : فعليهم وصية⁽⁴⁾. ونصب ﴿مَناعًا﴾ بمعنى : متّعوهن عناعًا(⁴⁾.

قوله : ﴿وَفِان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروفِ﴾ يعني : أن يتزيئ ، ويتشؤفن(١)، ويلتمسن الأزواج .

﴿وللمطلقات متاعٌ بالمعروف حقًا على المنقين كذلك يئين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ أي : لكي تعقلوا .

قال محمد: قوله ﴿حَقًّا﴾ نصب على معنى: يحق حقًّا(٧).

﴿ اللَّهِ تَـرَ إِلَى اللَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَنهِجِمْ وَهُمْ أَلُوفُ خَذَرَ النَّوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّه مُوفُوا ثُمَّ اخْتِهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَشَلِي عَلَ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكَثَرَ النَّاسِ لَا بَنْكُورِكِ ۞ وَقَنْلُوا فِي

⁽١) رواه عبد الرزاق (٩٦/١) وابن أبي حاتم (٥١/٢) رقم ٢٣٩٠) والطبري (٧٩/٢).

وعزاه السيوطي في الدر (٢١٩/١) لابن الأنباري في المصاحف.

⁽٢) البقرة: ٢٣٤.

⁽٣) النساء: ١٢.

 ⁽²⁾ قرأ ان كثير ونافع والكسائي وأبو بكر بن عاصم بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب . ينظر : السبعة (١٨١) والتيسير (٨١) والنشر (٢٧٨/٢).

⁽٥) ونيه أقوال أخر في توجيه النصب ينظر: إعراب القرآن (٢٧٥/١) والبحر (٢٤٥/٢ - ٢٤٦) والدر المصون (١/ ٩١٥).

⁽٦) في ١ ر ١ : يتشرفن .

⁽٧) وفي توجيه النصب أقوال أخر ينظر: البحر (٢٤٦/٣ - ٢٤٧) وإعراب القرآن (١/٥٧٠ - ٢٧٦).

سَكِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوٓا أَنَّ اللَّهُ سَمِيمٌ عَلِيــــــُهُ ۞ مَن ذَا الَّذِى يُغْرِضُ اللَّه قَرْضًا حَسَنًا فَصُنَاعِنَهُ لَدُر أَضَمَانًا كَحَيْثِرَةً وَاللَّهُ يُغِيضُ وَيَتِهُمُنَا وَلِيْتِهِ ثَرْجَعُونِكِ ۞﴾

﴿ الله عَلَى الذِينِ خرجوا من ديارهم وهم أُلُوفٌ ...﴾ الآية . تفسير قتادة (١٠): هم قومٌ فرُوا من الطاعون ، فمقتهم الله على فرارهم من الموت ﴿ فقال لهم الله موتوا ﴾ فأماتهم الله عقوبة ، ثم بعثهم ليستوفوا بقية آجالهم .

قال الكلبي(٢): وكانوا ثمانية آلافٍ ، فأماتهم الله ، فمكثوا ثمانية أيام .

قال محمد : وقوله : ﴿ أَلُم ترَكُ هُو عَلَى جَهُ التَعَجُّبِ ؛ كَقُولُه : أَلَم تَر إِلَى مَا صَنَّع فلان؟!

ومن ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا له أي : حلالاً محسبًا وفوضاعفه له أضعافًا كبيرة فه قال الحسن : هذا في التطوع ، وكان المشركون يخلطون أموالهم بالحرام ؛ حتى جاء الإسلام فترلت هذه الآية ، فأمروا أن يتصدقوا من الحلال ، ولما نزلت قالت اليهود : هذا ربكم يستقرضكم ، وإنحا يستقرض الفقير ؛ فهو فقير ونحن أغنياء ، فأنزل الله فؤلقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء هم الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء هم الله قول الذين قالوا إن الله فقير

قال محمة : أصل القرض ما يفعله الرجل ويعطيه ؛ ليجازى به ، والعرب تقول : لك عندي فرضّ حسن ، وفرض سين(١٠).

وقوله : ﴿فِيضَاعَفُهُ مِن قرأه بالرفع فهو عطف على ﴿يَقرضُ﴾ ومن نصب فعلى جواب الاستفهام'[﴾] ﴿والله يقبض ويسط﴾ يقبض عقن يشاء ، ويسط الرزق لمن يشاء ﴿والِه ترجعونُ﴾

⁽۱) رواه عبد الرزاق (۹۷/۱) وابن أي حاتم (۵۷/۲ رقم ۲۲۱۹) والطبري (۵۸۹/۲). وعزاه السيوطي في الدر (۲۰-۳۲) لعبد بن حبيد .

⁽۲) رواه عبد الرزاق في تفسيره (۹۷/۱) .

⁽٣) أل عمران: ١٨١.

⁽٤) ينظر لسان العرب، المصباح المنير، مختار الصحاح (قرض).

 ⁽٥) قرأ عاصم وابن عامر بالنصب، والباقون بالرفع. ينظر: السبعة (١٨٤ - ١٨٥) التيمير (٨١)، الشر (٢٨/٢).
 وفي توجيه قراءة الرفع والنصب أقوال نحوية تنظر من: إعراب القرآن(٢٧٦/١) مجمع البيان (٢٤٨/١)، البحر (٢/
 ٢٥٢ - ٢٥٢).

يعني : البعث .

﴿ أَنْمَ نَدَ إِنَّ الْعَلَامِ مِنْ بَنِي إِمِنْ مِنْ مِنْ مِنْ إِذْ قَالُوا لِنِهِ لَهُمُ الْمَثْ لَنَا مَلِكَ أَنْفَيْلُوا مِنَا اللّهِ مَسْلِيفًا فَعَالُوا مِنَا اللّهُ اللّهِ اللّهِ فَصَالُوا مِنَا اللّهُ اللّهِ اللّهِ مَسْلِيلًا فَاللّوا مِنَا اللّهِ اللّهِ مَسْلِيلًا اللّهِ مَسْلِيلًا اللّهِ مَسْلِيلًا اللّهِ اللّهِ اللّهِ مَسْلِيلًا اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللللّهُ الللللللللللللللللللللللللّهُ اللللللللللللل

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلاِ﴾ يعني : الأشراف ﴿ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله ﴾ .

قال محمد: القراءة ﴿نقاتِلْ﴾ بالجزم؛ على جواب المسألة(١).

قال الكلبي: إن بني إسرائيل مكنوا زمانًا من الدُّهر ليس عليهم ملكٌ، فأحيوا أن يكون عليهم ملك يقاتل عدُّوهم، فعشُوا إلى نبي لهم من بني هارون يقال له: إشتويل(١٠)، فقالوا له: ﴿ المِنْ اللهُ عَلَا اللهِ من لهم على ملكًا نقاتل في سبيل الله في فقال لهم نبيهم: ﴿ همل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائناً هو كان عدوُهم من قوم جالوت ﴿ فلما كُتِب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم ... هم .

﴿ وَقَالَ لَهُمْ تَبِهُمُمْ إِذَّ اللهُ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ عَلِكًا قَالُواْ أَنَّ يَكُونُ لَهُ الْمُلك عَلِيّنَا رَعْنُ أَحَقُ إِلَّمُلُكِ مِنهُ وَلَمْ بِمُوتَ سَكَمْ فِينَ الْنَالُ قَالَ إِذَّ اللّهَ المُسْلَمَة عَلِيكُمْ وَوَادَمُ مِنْسَلَمَةً فِي الْسِلْمِ وَاللّهِ بِمُونَ مُلْكِمُ مَن يَكَاهُ وَلَهُ وَسِمُ عَملِيكُ فَ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيْهُمْ إِنَّ عَلَيْهُمْ أَلْنَابُونُ فِيهِ سَكِينًا فِي وَلِيكَ وَمِنْكُمْ النَّابُونُ فِيهِ سَكِينَةً فِي وَلِيكَ وَيَكُمْ وَمَقِينًا فَيْنَا تَوْلَهُ عَالْهُ مُومَى وَالْ مَسَدُونَ تَخْمِلُهُ الْمَلْتِكُمُ إِنَّ فِي وَلِيكَ لَابُهُ لَكُمْ الْمُنْفِينِينَ فَيْهِمُ الْمُسَامِلُهُ إِنِي وَلِيكَ لَابُهُمُ الْمُنْفِينِينَ فَيْهِمُ الْمُنْفِينِينَ فَيْهِمُ الْمُنْفِينِينَ فَيْهِمُ الْمُنْفِينِينَ فَيْهِمُونُ وَاللّهُ مَسْرُونَ خَيْمِلُهُ الْمُنْفِينِينَ فِي وَلِيكَ لَابُعِينَا اللّهُ مِنْهُ وَلِينَا لِمُنْفِينَا لَا مُنْفِينِينَ فِي اللّهِ اللّهُ الْمُنْفِينِينَ فَيْهِمُ اللّهُ الْمُنْفِينَ وَاللّهُ الْمُنْفِقِينَ لَنَا اللّهُ وَلَهُ اللّهُ الْمُنْفِقِينَ اللّهُ الْمُنْفِقِينَ اللّهُ الْمُنْفِينَ اللّهُ الْمُنْفِينِينَ فَي اللّهُ الْمُنْفِينِينَ اللّهُ الْمُنْفِينِ اللّهُ اللّهُ الْمُنْسَعِينَا اللّهُ الْمُنْفِقِينَ اللّهُ الْمُنْسَالِمُنَا اللّهُ الْمُنْفِقِينَ اللّهُ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينِينَ اللّهُ الْمُنْفِقِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينَ لِنَالِمُنْفِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَالِقُونِ اللّهُ الْمُنْفِينَ لَنِيلًا الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينِ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَالِينِينَ الْمُنْفِينَالِينِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَ الْمِنْفِينِ الْمُنْفِقِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينِينِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينِينِ الْمُنْفِينِينِ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِينِ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينِينَ الْمُنْفِينِ الْمُنْفِينِ الْمُنْفِينِ الْمُنْفِقِينِ الْمُنْفِينِي الْمُنْفِينِينَا الْمُنْفِقِينَ الْمُنْفِينِ الْمُنْفِقِين

﴿ وَقَالَ لِهِم نبيهِم إِنَّ اللَّهُ قد بعث لكم طالوت ملكًا ﴾ وكان طالوت من سبط قد عملوا ذنبًا

⁽۱) قرأ الجمهور (نقاتل) أي: بالنون والجزم، وفيه قرامة أخرى: ﴿يَمَاتَلُكُ أَي: بالياء والرفع. وقرئ بالنون والرف ينظر: البحر (۲۵۸۲ - ۲۶۹)، الدر (۹۹۸)، والسبعة (۱۸۸)، والتيسير (۸۱)، والتيسر (۸۱)، والمشر (۲۳۰/۲). (۲) هكذا في الأصل، و درء وفي اين كثير: شمويل.

عظيمًا ، فتُزعَ منهم الملك في ذلك الزمان فأنكروه ﴿وقالوا أنَّى يكون له المُلكُ علينا﴾ وهو من سبط الإثم ؛ يعنون : الذنب الذي كانوا أصابوا ﴿وزنحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعةً من المال قال إن الله اصطفاه عليكم﴾ اختاره لكم ﴿وزاده بسطةً في العلم والجسم﴾ وكان طالوت أغْلَمَهُمْ يومثذِ وأطولهم .

قال محمد: قوله ﴿سِطةٌ ﴾ أي: سعة ؛ من قولك: بسطتُ الشيء ؛ إذا فرشته (١) ووشقته (١). قال الكلبي فقالوا: اثننا بآية نعلم أن الله اصطفاه علينا ﴿وقال لهم نبيهم إنَّ آية ﴾ علامة ﴿ملكه أن يأتيكم النابوت فيه سكينة من ربكم ﴾ قال يحيى: يعني : رحمة من ربكم ، في تفسير بعضهم . قال محمد : وقبل : سكينة فعيلة ؛ من : السكون (١)؛ المعنى : فيه ما تسكنون ؛ إذا أتاكم .

﴿ وَوَبَقِيهَ ثَمَا تَرَكَ آلَ مُوسَى وَآلَ هَارُونَ ﴾ وكان فيه عصا موسى ورضاض^(١) الألواح وقفيز^(٥) مَنَّ كان موسى الطَّيْئِيرُ (٣٦ل) تركه عند فناه يوشع بن نون وهو في البريّة .

في تفسير بعضهم : فأقبلت به الملائكة تحمله حتى وضعته في دار طالوت فأصبح في داره . قال الحسن : وكان التابوت من خشب .

﴿ فَنَا نَمَكُمْ طَالُونُ إِلَّهُ تُمُودُ قَالَ إِلَى اللهُ شَيْلِكُمْ بِمَهَكُو مَنَ شَرِبَ يَنَهُ فَلَيْنَ مِق وَمَن لَمْ يَلْلَمُنَهُ وَلِلَّهُ مِنِي الْمُوسَى اغْتَرَقَ غُرْقَةً بِيَهِذْ فَنَرَئِكُمْ بِشَهُ إِلَّا قِلْلَكُ مِنْهُمْ فَلَنَا الْمَوْرَةُ وَاللَّذِيكِ مَاشُوا لَكُ طَاقَتُهُ لَلَّنَا الْبَوْمَ بِمَالُونَ وَجُمُودُونُ قَالَ اللَّذِيكِ يَطُونُونَ أَنَّهُمْ مُنْتُوا اللَّهِ حَمْمَ مِن وَمَنتَو قَلِيسَلَمْ فَلَنَتْ فِنَةً كَذِيرًا إِلَيْهِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهِ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَلَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَاللّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ إِلَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ لَمْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

⁽١) في (ر): فتحته.

⁽٢) ينظر: لسان العرب، مختار الصحاح، المصباح المنير (بسط).

⁽٣) ينظر لسان العرب، القاموس المحيط، المصباح المنير (سكن).

⁽٤) هو الفُتات والدُّقاق لسان العرب (رضض).

 ⁽٥) هو مكيال كان يكال به قديمًا ، ويختلف مقداره في البلاد ، ويعادل بالتقدير المصري الحديث نحو ستة عشر كيلو
جرامًا .

ينظر: لسان العرب، المعجم الوسيط (قفز).

وفلما فصل طالوت بالجنود ... كه إلى قوله : ﴿ لا قليلاً منهم كه قال الكلبي : لما سار بهم طالوت ، اتخذ بهم مفازة (١) من الأرض فعطشوا فقال لهم نبيهم ﴿ إن الله مبتليكم كه أي : مختبر كم ﴿ بنهر بهم مختبر كم ﴿ بنهر بهم شربوا منه إلا قليل مني ومن لم يطعمه ﴾ يعني : ومن لم يشربه ﴿ وأنه مني إلا من الخرف غرفة ينده فشربوا منه إلا قليل منكمتهم جعلوا يشربون منه ولا يروون ، وأما القليل فكفتهم الغرفة ، ورجع الذين عصوا وشربوا .

قال يحى: ﴿غرفة﴾ تُقرأ بفتح الغين ورفعها ؛ فمن قرأها بالنصب(٬٬؛ يعني : غرفته التي اغترف مرةً واحدة ، ومن قرأها بالرفع(٬٬)؛ أراد : الغرفة ملء(٬٬ اليد .

وظلما جاوزه هو والذين آمنوا معه في قال الكلبي : وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً يعدُّة أهل بدر هوقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالُوت وجنوده قال الذين يظنون في إيعلمون [^(م) ها أنهم ملاقو الله كم من فيّة قليلة غلبت فه كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين في قبل للحسن : أليس القوم جميمًا كانوا مؤمنن الذين جاوزوا؟! قال : بلي ، ولكن تفاضلوا بما شحّت أنفسهم من الجهاد في سبيله .

هولما برزوا لحالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ عليناكه يعني : أنزل علينا هرصبرًا وثبت أقدامناكه أى : واجعل لنا الظَّفَرَ عليهم .

⁽١) أي: صحراء.

⁽٢) أي : بفتح الغين .

⁽٣) أي: بضم الغين.

⁽٥) سقط من الأصل ، والمثبت من وره .

﴿ وَفَهَرَمُوهُمْ بِإِذِنَ اللَّهُ وَقُلَ دَاوِد جَالُوتَ وَآنَاهُ اللَّهُ وَالْحُكَمَةُ ﴾ قال محمد: يعني: آتى اللَّه داود ؛ لأنه تُلَك بعد قتله جَالُوتَ ﴿ وعلمه ثما يشاء ﴾ يعني: الوحي الذي كان يأتيه من اللَّه ﴿ ولُولًا دفاع (١) اللَّهُ النّاس بعضهم يبعض لفسدت الأرض﴾ تفسير قنادة (١): يبتلي المؤمن بالكافر ، ويعافي الكافر بالمؤمن .

قال محمدٌ : وقيل : المنني : ولولا دفاع الله الكافرين بالمسلمين ، لَكُثُرُ الكَفر ؛ فنزلت بالناس الشخطة فاستؤصل أهل الأرض . ونصب ﴿تِقضَهُم﴾ بدلاً من ﴿الناس﴾ المعنى : ولولا دفاع الله بعض الناس ببعض (٢٠)

﴿ وَلَلَكَ آيَاتَ اللَّهُ نَلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَرَىٰ﴾ قال محمد : معنى آيات اللَّه ها هنا : أعلامه التي تدل على توحيده، و﴿ لللَّهُ بمعنى هذه .

﴿ إِنْكُ الزُّمُلُ فَقَلْنَا بَعَنَهُمْ عَلَى بَعَنِي مِنْهُمْ مَن كُلُمْ أَنَّةٌ وَرَبَعَ بَعَنَهُمْ دَرَجَعَ وَانَيْنَا عِيضَ انَنَّ مَرْيَة بَعْنَهُمْ وَلَوْ شَكَاةً اللَّهُ مَا أَفْتَنَكُلُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَانَهُمُ اللَّهِ مَنْ مَنْهُ مَنْ وَيَنْهُمْ مَن كَانَّ وَلَا مَنَّةً اللَّهُ مَا أَفْتَنَكُوا وَلَئِكُمْ مِنْ وَيَنْهُمْ مَن كَانَّ وَلَوْ مَنَّةً اللَّهِ مَا أَنْفَعَالُمُ مِنْ وَيَنْهُمْ مَن كَانَّ وَلَوْ مَنْ اللَّهُ مَا مُنْ وَيَنْهُمْ مَن كَانَّ وَلَوْ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ وَلَا مَنْ مُنْ اللَّهُ وَلَا مَنْ مُنْ اللَّهُ وَلَا مَنْ مُنْ اللَّهُ وَلَا مَنْ اللَّهُ وَلَا مُنْ اللَّهُ وَلَا مُنْ اللَّهُ وَلَا مَنْ اللَّهُ وَلَا مُنْ اللَّهُ وَلَا مَنْ اللَّهُ وَلَهُمْ اللَّهُ وَلَا مَنْ اللَّهُ وَلَوْلُونَا لَهُمُ اللَّمُ اللَّذِينَ وَلَوْلُونَا لَهُ مَنْ اللَّهُ وَلَا مَنْكُونًا لَمُنْهُمْ مِنْ اللَّهُ وَلِيلُونَا لِلْمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلِيلُونَا لِمُنْ اللَّهُ وَلِهُمْ اللَّهُ وَلَا مُنْعَالًا لَمُنْ اللَّهُ وَلَا مُنْعَالًا لَمُؤْلِقُونَا لَمُنْ اللَّهُ وَلَا مُنْعَالًا لَهُ وَلَا مُنْعَالًا لَمُ اللَّوْلُونَ اللَّهُ اللَّذِيلُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّذِيلُ اللَّهُ اللَّذِيلُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّذِيلُونَ اللْمُنْ اللَّذِيلُونَ اللْمُنْ اللَّذِيلُونَ اللَّذِيلُونَ اللْمُنْ اللْمُنْ اللَّذِيلُونَ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللَّذِيلُونَ اللَّذِيلُ اللْمُنْ اللَّذِيلُونَ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُولُونِ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ ا

هوتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ قال الحسن: يعني: بما آتاهم الله من النبوة والرسالة هومنهم من كلم الله ورفع بعضهم دَرَجَات﴾ قال الحسن: يعني: في الدنيا على ونجه ما أُعطوا.

﴿ وَآتِناعِيسى ابن مريم البينات ﴾ قال محمد : يريد الأعلام التي تدل على إثبات نبوته من إبراء الأكمه (١٠)

⁽١) هكذا قرأ المصنّف (دفاع) ؛ وهي قراية نافع . وقرأ الباقون (دفع) . ينظر : السبعة (١٨٧) ، والتبسير (٨٦) والنشر (٦/ ٢٣٠ .

⁽٢) عزاه السبوطي في الدر (٢/ ٣٢٩) لعبد بن حميد .

⁽٣) وفيه أقوال أخر للمنحاة . ينظر : إعراب القرآن (٣٧٩/١ - ٢٨٥) ومجمع البيان (٣٥٦/١) والبحر (٢٦٦/٣) . (٤) الأكمه هو : هو الذي يولد مطموس الهين ، وقد يقال لمن تذهب عينه . المفردات في غريب القرآن (كمه .

والأبرص(١)، وإحياء الموتى(١)، وغير ذلك ممّا آناه الله، وقوله : ﴿تلك الرسل﴾ يريد: الجماعة . ﴿وَالْدِناهِ﴾ يعني : عبسي الطّيخ أعنّاه ﴿بروح القدس﴾ وروح القدس جبريل ﴿ولو شاء اللّه ما

هووايداه هي يعني : عميسي الشيخ اعناه هوبروح القدس وروح القدس جبريل هوونو شاء الله ما اقتمل الذين من بعدهم/ه قال قتادة : يعني : من بعد موسى وهارون .

ولها أيها الذين آمنوا أنفقوا نما رزقناكم كه يعني : الزكاة ﴿من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خُلةً كه قال قتادة ٢٠٠: ﴿ولا خلة ﴾ أي : ولا صداقة ، إلا للمتقين ﴿ولا شفاعة ﴾ أي : للمشركين ﴿والكافرون هم الظالمون ﴾ لأنفسهم .

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهُ إِلَا هُوَ اللَّهُ اللَّذِي لَمْ تَأْخُلُمُ سِنَةٌ ۚ وَلَا فَرَاعُ أَلُونًا فِي السَّمَوَتِ وَمَا فِي الْأَرْضُ مَن وَا الَّذِى يَشْفُعُ عِندُهُ * إِلَّا بِإِذْنِيهُ تَسْلُمُ مَا بَيْنَ آلِدْبِهِرْ وَمَا خَلَعُهُمْ ۚ وَلَا يُجِعِلُونَ بِشَىٰءٍ وَنَا عَلِيهِ إِلَّا بِمَا شَنَاةً وَسِمَ كُوسِيمُهُ السَّمَوْتِ وَالْأَرْضُ وَلَا يَجُونُهُ مِنْظُهُما ۚ وَهُو اللَّهِلُ النَّظِي

﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ قال الحسن: القائم على كل نفس بكسبها يحفظ عليها عملها حتى يجازيها به ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ قال الحسن(١٠): السُنةُ: التُّمَاس، والتَّرْم؛ يعني: النوم الغالب.

قال محمد: يقال: وَسِن الرجل يوسن وَسَنَّا ؛ إذا نعس(٠).

همن ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه كه كقوله: هما من شفيع إلا من بعد إذنههه (٦ (٣٧)) و كقوله: هولا يشفعون إلا لمن ارتضى هه (٧).

⁽١) الأبرص هو: المصاب بالبرص، وهو داء يصيب الجلد فيتركه أيض على غير لونه.

⁽٢) يريد قوله تعالى : ﴿وَأَمِنَى الْأَكِمُهُ وَالْأَمِسُ وَأَحْيِي المُوتِي بِإذَنَّ اللَّهُ﴾ [آل عمران : ٤٩]، وقوله : ﴿وَتِبْرَى الأَكْمُهُ والأَمْرُسُ بِإِذْنِي ...﴾ الآية [العائمة : ١٠٠] .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (٣/٣ - 1) بمعناه .

وعزاه السيوطي في الدر (٣٣١/١) لعبد بن حميد وابن المنفر وابن أبي حاتم . (٤) رواه عبد الرزاق في تفسيره (١٠٣/١) مختصرًا .

⁽٥) ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط، مختار الصحاح (وسن).

⁽٦) سورة: يونس آية: ٣.

⁽٧) سورة: الأنبياء آية: ٢٨.

٢٣٤ ----- تفسير القرآن العزيز

﴿ يعلم ما بين أبديهم وما خلفهم، قال الحسن: يعني : أول أعمالهم وآخرها ﴿ ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاء ﴾ يعني : ما يعلمُ الأنبياء من الوحي ﴿ وسع كرسيه السمنوات والأرض ﴾ [قال قنادة : يعني : ملاً كرسيه السمنوات والأرض] (١٠).

يحيى: عن المُقلَّى بن هلال ، عن عمار الدَّهني ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : و إن الكرسي الذي وسع السمنوات والأرض لموضع القدمين ، ولا يعلم قَدْرَ العرش إلا الذي حلقه و(١٠).

﴿ولا يئوده حفظهما﴾ قال مجاهد(٣): أي : لا يثقل عليه .

قال محمد: يقول: آدَهُ الشيء يَتُودُهُ ، وفيه لغةٌ أخرى: وَأَدَهُ يَكِدُه (١).

(١) سقط من الأصل، والمثبت من وره.

(۲) سعط من الحصل، والعنب عن وره.
 (۲) رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة (۱۰۰ رقم ۳۷) بإسناده إلى يحيى بن سلام به.

ورواه عبد الله بن أحمد في السنة (2017 ه. وقم ٢٠٠٠) والطيراني في المعجم الكبير (٣٩/١٦) وابن بطة في الإبانة - المختار من الإبانة (٣٣٧ - ٣٣٨ رقم ٢٦٩) - من طريق سفيان الثوري عن عمار الدهني به . وقال الهيشمي في المجمع (٣٣/٦): ورجال رجال الصحيح .

ورواه شجاع بن مخلد عن أمي عاصم عن سفيان الثوري ، عن عدار الدهني ، بهذا الإسناد مؤوغا ، خرج ابن منده في الرد على الحميمية (22 - 0 درقم ١٥) والخطيب في تاريخه (٩/ ٣٥) وابن الجوزي في العلل للتناهية (٢٢/١ رقم ٤) وابن مردوبه – كما في تفسير ابن كثير (٣٠٩١) .

قال ابن الجوزي: وهم شجاع في رفعه.

وقال الذهبي في الميزان (٢/٦٥) : أخطأ شجاع فرفعه .

وأشار إلى ذلك ابن منده والخطيب وغيرهما .

(٣) رواه الطبري في تفسيره (١٢/٣) .

(٤) ينظر لسان العرب، مختار الصحاح، القاموس المحيط (وأد).

﴿لاَ إِذَاهُ فِي الْفِيقَ هَدَ تَبَخَنَ الرَّشُدُ مِنَ الفَيْ فَمَن يَكُمُنُو بِالطَّنَفُونِ وَفُومِنَ بِاللَّهِ فَصَدِ اَسْتَشْمَتُ بِالْفَرْقُ الْأَنْفَى لَا انهِ مَامَ مَنَّ وَاللَّهُ سَبِعُ عَلِيمُ ۞ اللَّهُ وَلِهُ اللَّبِينَ الظُّلْمُتُنِ إِلَى النَّقِرِ وَالَّذِينَ كَفُرْهَا أَوْلِينَا أَمُمُمُ الطَّنْفُوثُ يُمْرِعُونَهُمْ مِنَ النُورِ إِلَى الظُّلُمُنَةِ أُولَتِهِكَ أَصْبَحَتُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَمِيْهُونَ ۞﴾

﴿لا إكراه في الدين قد تين الرشد من الفي ﴾ تفسير سعيد بن جبير (١٠): قال: كان قوم من أصحاب النبي الظيفة استرضعوا أولادهم في اليهود في الجاهلية ، فكبروا على اليهودية ؛ فلما جاء الإسلام ، وأسلم الآباء ، أرادوا أن يكرهوا أبناءهم على الإسلام ، فأنزل الله : ﴿لا إكراه في الدين قد تئين الرشد من الفي ﴾ يعني : الهدى من الضلالة ﴿فَمَن يكفر بالطاغوت ﴾ بالشيطان ﴿وريؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الؤثقي لا انفصام لها ﴾ أي : لا انقطاع لها ،

فوالله ولي الذين آمنواً هال الحسن: ولئي هداهم وتوفيقهم فويخرجهم من الظلمات إلى النوركه يعني: من الضلالة إلى الهدى فؤوالذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات كه من الهُذَى إلى الضلالة.

قال محمد : والطَّاغوت ها هنا واجدٌ في معنى جماعةٍ ؛ وهذا جائز في اللغة⁽¹⁾؛ إذا كان في الكلام دليلٌ على الجماعة .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى خَلَّجَ إِرَاهِتُمْ فِي رَبِّهِ ۚ أَنْ ءَاتَـٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِرَاهِتُمْ رَبِّي ٱلَّذِي

⁽١) رواه سيد بن منصور (٩٠٧/١ ٥ – ٩٥٨ رقم ٤٦٨) والطبري في تفسيره (١٥/٣) والبيهقي في سنه (١٨٦/٩) من طريق أبي عواقة عن أبي بشر عن سعد بن جبير به .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٣٨/١) لعبد بن حميد وابن المنذر أيضًا .

وخالف شعبة بن الحجاج أبا عوانة فرواه عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موصولًا .

رُواه أبر داود (۱۸٬۲۸۳ م ۹۰ رقم ۲۸٬۲۲ والنسائي في الكبرى (۲۰٬۶۱۳ رقم ۲۰۰۹) والطبري (۱۶/۳) وابن حيان (۲۰۱۰) والبيهتي (۱۸۲/۷) من طرق عن شعة به .

وعزاه السيوطي في الدمر (٣٣٨/١) لاين المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن منده في غرائب شعبة وابن مردويه والضياء في المختارة أيضًا .

ورواه الطبري في تفسيره (١٤/٣) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة فأرسله .

⁽٢) ينظر لسان العرب، القاموس المحيط، المصباح المنير (طغي).

يُعِي. وَلِيمِيتُ قَالَ أَنَّا أَخِي. وَأَلِيتُ قَالَ إِنَهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْقِ بِالشَّمْسِ مِنَ الْفَشْرِقِ فَأْتِ يَهَا مِنَ المُشْرِبِ فَهُتَ الَّذِي كُفَرُ وَاللَّهُ لَا يَهْوِي الْفَوْمَ الظَّلِيمِينَ ﴿ ﴾

﴿ الله عَلَيْهِ مَا الذي حاجُ إبراهيم في ربه أن آناه الله الملك ﴾ الذي حاجُ إبراهيم في ربه هو مُؤودُ ؟ في نفسير قنادة (١٠). قال قنادة (١٠). وهو أول ملك تجبَرُ في الأرض، وهو صاحب الصرح [الذي تبي] (٢) بيابل ﴿ إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي وبيت ﴾ قال قنادة (١٠). ذُكر لنا أن تُمْوف دعا برجلين فقتل أحدهما، واشتخي من شفت، وأقتل من شفت ﴿ وأقتل من شفت ﴿ قال إلله عَلَيْهِ الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب فقيت الذي كفر هم قال محمد : يعني : انقطعت محجّد في الذي كدر ها قلاي يقون الله بشركهم ؛ أي : لا يهديهم إلى الحجة، ولا يهديهم من الضلالة إلى دينه .

﴿ وَكَالَمُونَ مَكَ فَنَ قَرْتُو وَهِى خَارِيغُ عَلَى عَمُرِيشِهَا قَالَ أَنَّ يَعْنِ. هَدِهِ اللَّهُ بَنَدَ مَوَيَهَا قَالَ أَنَّهُ مِينَا قَالَ بَعْنَ عَرْدُ فَالَ بَلِ لَمِنْتُ عَالَمُ عَلَمُ اللَّهُ عَالَمُ فَاللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْهُ عَلَمْ عَلَيْهُ عَلَمُ عَلَمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَمْ عَلَيْهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَيْكُمْ عَلِي ع

﴿ وَاوَ كَالَّذِي مُوَ عَلَى قَرِيقَ﴾ قال محمد : المعنى : هل رأيت كذلك أو كالذي مُو على قرية؟! على طريق التعجّب .

﴿ورهي خاويةٌ على عروشها﴾ قال محمد: يعني : وهي خرابٌ على سقوفها ، والأصل في ذلك أن تسقط السقوف ، ثم تسقط الجيطان عليها .

⁽١) رواه الطبري (٢٤/٣) وابن أبي حاتم (٤٩٨/٢ رقم ٢٦٣٤) .

⁽٢) رواه عبد الرزاق في تفسيره (١٠٣/١) والطبري (٢٤/٣) وابن أبي حاتم (٢٩٨/٢ رقم ٢٦٣٠) .

وعزاه السيوطي في الدر (١/ ٣٤٠) لعبد بن حميد وابن جرير .

⁽٣) سقط من الأصل، وأثبت من ٥ ر ٥ .

 ⁽⁴⁾ رواه عبد الرزاق في تفسيره (١٠٣/١) والطيري (٢٥/٣).
 وعزاه المبيوطي في الدر (٣٤٠/١) لعبد بن حميد وابن جرير.

﴿ وَال أَنى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ قال قنادة ((): هو عزير ، والقرية بيت المقدس بعد ما خرّبه بُخُتُنشر ، فقال : أَنَّى تُقترُ هذه بعد خرابها؟! ﴿ وَأَماتُ الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثُ

يومًا أو بعض يوم ﴾ ذكر لنا أنه مات صُحّى ، وبُحِثَ قبل غروب الشمس ، فقال : لبثت يومًا ، ثم
التفت ، فرأى بقية من الشمس من ذلك اليوم ، فقال : أو بعض يوم ﴿ قال بل لبثت مائة عام فانظر
إلى طعامك وشرابك لم يستنه ﴾ أي : لم ينغير ، قال الكلّي : كان معه سلتان : سلةً من تين ، وسلةً
من عنب ، وزق (() فيه عصير . ﴿ وانظر إلى حمارك ﴾ فنظر إلى حماره فإذا هو عظامٌ بالية ، فرأى
العظام قد تحوّكت ، وسعى بعضها إلى بعض ، وجاء الرأس إلى مكانه ، ثم رأى العصب والعروق
العظام قد تحوّكت ، وسعى بعضها إلى بعض ، وجاء الرأس إلى مكانه ، ثم رأى العصب والعروق
فخرٌ غزير ساجدًا ﴿ وَقالَ أَعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ .

قال يعيى: قرأها قوم [﴿فنشرها﴾ بالزاي، وقوم آخرون: ﴿كيف ننشرها﴾ وهو أجود الوجهين]^(١) وتصديقه في كتاب الله ﴿شم إذا شاء أنشرههُ^(١).

(لـ٣٨) **قال محمد:** من قرأ ﴿نشرها﴾ بالزاي^(٠)، فالمعنى: تُحرُك بعضَها إلى بعض ونزعجه^(١)؛ ومنه يقال: نشزت المرأة على زوجها^(٠).

﴿وَإِذْ قَالَ إِرَاهِتُمْ رَبِّ أَرِيْ كَيْتَ تُعْمِى الْمَرَّقُّ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنٌ قَالَ بَلُنَّ وَلَكِن قَالَ نَخُذْ أَرَيْهَةُ مِنَ الظَّيْرِ فَصُرُفُنَّ إِلِنَكَ ثَمْ اجْمَلَ عَلَى كَلِّ جَبْلِ مِنْهُنَّ جُزْمًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ بَأْلِينَكَ سَمْيَا ۚ وَاعْلَمْ أَنْ اللّهِ عَبِيرٌ عَجِيمٌ ﴿﴾

⁽١) رواه عبد الرزاق في تفسيره (١٠٦/١) . ورواه الطبري (٢٨/٣) وابن أبي حاتم (١٠١/٠ و رقم ٢٦٤٨) مختصرًا .

⁽۲) أي: إناء. ينظر: لسان العرب، الوسيط (زقق).

⁽١) اي . إناء . ينظر . نسان العرب ! الوصيط (٣) ضمس في الأصل ، والمثبت من ور ٥ .

⁽۱) سدن کي د سان از سبت ان در (۱) سورة عيس: ۲۲.

 ⁽٥) قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وتنشرها و بالراء، وقرأ الباقون وتنشزها و بالزاي. ينظر: السيمة (١٨٩)، التيسير
 (٨٢) ، النشر (٣٣١/٣).

⁽٦) ينظر الدر المصون (١/٦٢٧).

⁽٧) ينظر: لسان العرب، المصباح العنير (نشز).

٣٣٨ ----- تفسير القرآن العزيز

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبُّ أُرْنِي كَيْفَ تَحْيِي الْمُوتَى ...﴾ الآية .

قال يحمى : بلغنا أن إبراهيم السَّلِيَقِينَ خرج يسير على حمارٍ له ؛ فإذا هو بجيفة دابة يقع عليها طَير السماء ، فيأخذ منها بضعة بضعة ، وتأتيها سباع البر ؛ فتأخذ منها عضوًا ، ويقع من أفواه الطير اللحم ، فتأخذه الحيتان . فقام إبراهيم الشَّلِيقُلُ متعجُبًا ، فقال : يا ربُّ ، أرني كيف تحي الموتيع إقال أو لم تؤمن قال بلي كه يارب ، قد آمنت ، ولكن لأعلم ؛ حتى يطمئن قلبي - يعني : يسكن - كيف تجمع لحم هذه الدابة بعدما أرم (١٠) . فقال له : ﴿ فَخَذَ أَرْبِعة من الطير فَصُرْهُنَّ الله كُونَ

قال محمد: يعني: فضمَّهن إليك؛ تقول: صُرْتُ الشيء فانصار؛ أي: أملته فعال(١٠).

﴿ثم اجعل على كل جبلٍ منهن جزءًا﴾ قال محمد : يعني : فقطُعهن ، ثم اجعل على كل جبلٍ منهن جزءًا ؛ فاختصر « فقطُعهن » .

﴿ ثُمُ ادعهنَّ يأتينكُ ﴾ قل: تعالين بإذن اللَّه يأتينك ﴿ سعيًا ﴾ أي: مشيًا على أرجلهن.

قال يعجى: فأخذ أربعة أطيار مختلفة ألوانها وأسماؤها وريشها، أخذ ديكًا وطاوت وحمامةً وغرابًا؛ فقطع أعناقها (٢) ثم خلط ريش بعضها بيعض، ودماء بعضها بيعض، ثم فرق بينها على أربعة أبجيل؛ فنوديت من السماء بالوحي أيتها العظام المتفرقة، وأيتها اللحوم المتمرَّقة، وأيتها العروق المتقطعة اجتمعي يرجع الله فيك أرواحك، فجعل يجري الدم إلى الدم، وتطير الريشة إلى الريشة، و ويِّبُ العظم إلى العظم؛ فعلق عليها رءوسها، وأدخل فيها أرواحها؛ فقيل: با إبراهيم إن الله حين خلق الأرض وضع بيته في وسطها، وجعل الأرض أربع زوايا، والبيت أربعة أركان؛ كل ركن في زاوية من زوايا الأرض؛ فأرسل عليها من السماء أربعة أرواح: الشمال (١)، والجُوب (٢)، واللهور (٢)،

⁽١) أي : فسد، وصار رمَّةً . ينظر لسان العرب (أرم، رمم) وكُتبت في الأصل: أرى . وهو خطأ .

⁽٢) ينظر : لسان العرب ، القاموس المحيط ، مختار الصحاح (صير) .

⁽٣) في الأصل: أعناقهما . على التثنية . وهو خطأ . وفي ٥ ر٥: أعناقهن .

 ⁽٤) الشمال: الربح التي تهب من جهة الشمال ا ولذا سميت بها ينظر اللسان (شمل).

 ⁽٥) الجنوب: الربح التي تهب من جهة الجنوب؛ ولذا سميت بها ينظر اللسان (جنب).
 (١) الدبور: الربح التي تهب من المغرب. ينظر اللسان، الوسيط (دير).

والصَّبا^(١)؛ فإذا نفخ في الصور يوم القيامة ، اجتمعت أجسادُ القتلى والهَلُكى من أربعة أركان الأرض ، وأربع زواياها كما اجتمعت أربعة أطيار من أربعة أمجئلٍ .

﴿ تَشَلَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ الْمُؤَكِّمُةِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَشَيْلِ جَدِّهِ أَلْبَنْتُ سَبِّع سَبَالٍ فِي كُلِ سُلِيُّقِ فِاتَةُ حَتَّةً وَاللهُ يَسْنَهِكُ لِينَ يَشَاتُهُ وَاللهُ وَسِمَّ عَلِيهُ ﴿ اللَّذِينَ يُنفِقُونَ آمُولَهُمْ فِي سَبِيلِ الله أَنفَقُوا مَنْكُ وَلاَ أَذَى لَهُمْ الْجُرُهُمْ عِندَ رَقِهِمْ وَلَا خَرْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَتَمَرُّونَ ﴿ مِنْ الذِينِ يفغون أموالهم في سبيل اللَّه ...﴾ الآية .

يعسي : عن المملّى بن هلال ، عن عشمان بن عطاء ، عن أبيه قال : بلغنا أنه مَنْ جَفَرْ غيره مجاله في سبيل اللّه ، كان له بكل درهم سبعمائة ضعف ، ومن خرج بنفسه وماله – كُتِبَ له بكل درهم سبعمائة ضعف ، وبكل ضعف سبعون ألف ضعف .

﴿ وَالذَينَ بَنَفُتُونَ أَمُوالِهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهُ يَمِنِي : فِي طَاعَةَ اللَّه ﴿ وَلَمَ لا يَبْعُونَ مَا أَفَقُوا مَنَّا وَلا أَذَى لَهِمَ عَنْدُ رَبِهِم ﴾ تفسير قادة (١٠) : قال : علم اللَّه أَنَّ نَاسًا يَئُونَ فِي عطيتُهُم، فَنَهَى عن ذلك . ﴿ وَلَوْلَ مَنْمُونُ وَمَمْفُونُ وَيَمْ عَلَيْهُمْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهُمْ اللَّهِ عَلَيْهُمْ اللَّهِ عَلَيْهُمْ اللَّهِ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْكُمْ مَالَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَمُوا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَمْ عَلَالْمُعَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُوا مِنْ الْعَلَاقُوا عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَا عَلَيْهُ عَلَمْهُ عَلَمْ عَلَا عَلَيْهُ عَلَمْهُ عَلَمْ عَا

﴿ وَقُولٌ معروفٌ ﴾ أي : حسنٌ ﴿ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعها أذى ﴾ أي : بمنُّ بها على من تصدق عليه بها .

﴿ يَا أَبِهَا الذِينَ آمنوا لا تبطلوا صدقاتِكم بالمن والأذى ﴾ تفسير الحسن: قال: كان بعض المؤمنين يقول: فعلت كذا، وانفقت كذا؛ فقال الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾ فيصير مثلكم فيما يحبطه الله من أعمالكم ﴿ كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله

⁽١) الصَّبا: الربح التي تهب من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . ينظر: اللسان ، الوسيط (صبو) .

⁽٢) رواه الطبري (٦٣/٣) وابن أي حاتم (٦/٢ ٥ رقم ٢٧٣٣) .

وعزاه السيوطي في الدر (٣٤٦/١) لعبد بن حميد وابن جرير .

واليوم الآخركي وهو المنافق ﴿فَمثُله كمثل صفوان عليه ترابكٍ قال قنادة : الصفوان : الحجر'') ﴿فَاصَابه وابل﴾ مطرّ شديد'' ﴿فِنْتر كه صلدًاكي أي : نقيًا . ﴿لا يقدرون على شيءٍ نما كسبواكي هذا مثلّ ضربه الله – تعالى – لأعمال الكفار يوم القيامة ؛ يقول : ﴿لا يقدرون على شيءٍ نما كسبواكي يومنذ؛ كما ترك المطر الوابل هذا الحجر ليس عليه شيءً .

﴿وَمَثُلُ الذِينَ بُنِهُونَ اَمُوَالُهُمُ اَشِيَكَةً مُرْصَاتِ اللّهِ وَتَطْبِعًنَا مِنْ أَفْسِهِمْ كَمَدَّكِ بَكَيْم بِرَيْوَةِ أَسَابَهَا وَاللّهُ فَتَافَ أَصُلْهَا مِنْعَقْبِ فَإِن لَمْ يُصِبّهَا وَاللّهُ فَطَلّاً وَاللّهُ يَمّا لَقَسَلُونَ بَمِيدً ﴿ اللّهِ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْفَقَةً مِن تَنْسِلِ وَأَضَاتِهَا إِمْمَالًا فِيهِ اللّهَمْلُ لَهُ فِهَا مِن كُنِ الشّرَتِ وَآمَاتُهُ الكِبُرُ وَلَمْ وَيَرْةً مُنْفَاتًا فَأَصَاتِهَا إِمْمَالًا فِيهِ فَلْ أَنْفَقَالُ فَأَصَاتِهَا إِمْمَالًا فِيهِ فَلْ قَامَلَوْنَكُمْ مَنْفَاتُهُ فَأَصَاتِهَا إِلْهَالِهُمْ لَلْهُ وَلَا فَيْزِينًا مُنْفَالًا فِي اللّهُ اللّ

﴿ وَرَعْلُ الذِينَ يَنْفَقُونَ أَمُوالِهِمَ ابِنَعَاء مرضات الله وتبيئًا من أنفسهم، (٣٩١) قال الحسن:
يعني: احتسابًا فعثلهم في نفقتهم ﴿ كمثل جنّة بِرِبُوقِ^(٣) يعني: مكانًا مرتفقًا من الأرض ﴿ أَصَابِها واللهُ فأنّت أكلها ضعفين﴾ أي: مرتين ﴿ فؤان لم يصبّها واللهُ فطلُّ ﴾ الطل: أضعف من المطر(٤٠). قال الحسن: يقول: لا يخلف خيرها على كل حالٍ ؛ فكذلك لا يخلفهم الله نفقتهم أن يصببوا منها خيرًا.

﴿ أُمِودُ أَحدُكُمُ أَن تَكُونُ لَهُ جَنَّةً ... ﴾ إلى قوله : ﴿ فَأَصَابِهَا إعصارٌ فِهِ نَارُۗ﴾ قال مجاهد (*): يعني : ريخا شديدة فيها سموم ﴿ فَاحترقت ﴾ يقول : أُمِنْكُم من يودُّ ذلك؟! أي : ليس منكم من يوده فاحذروا ألاَّ تَكُونُ منزلتكم عند الله كذلك ؛ أحوج ما تكونون إلى أعمالكم يُخبِطُها ويطلها ؛ فلا تقدرون منها على شيء ؛ وهذا مثلُ المفرط في طاعة الله حتى يموت .

⁽١) ينظر : لسان العرب، القاموس المحيط، مختار الصحاح (صفو).

 ⁽۲) ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط، (وبل).

⁽٣) قرأ ابن عامر وعاصم يفتح الراء ، وقرأ الباقون بضمها . النشر (٢٣٢/٢) .

⁽٤) ينظر لسان العرب، مختار الصحاح (طلل).

 ⁽٥) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤/٢ و رقم ٢٧٨١) .

﴿ يَمَانُهُمُا الَّذِينَ امْمُونَا أَلْفِقُوا مِن كَلِيَبُنِ مَا كَسَنْمُمُ وَمِنَا أَفَرْجَنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلَا تَشَمُّوا النَّقِيكَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسَّمُ بِمَاظِيهِ إِلَّا أَن تُقْمِشُوا فِيهُ وَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنْ ك ﴿ يَا أَنْهَا الذِينِ آمنوا أَنْفُوا مِن طِيباتِ مَا كَسِبْمَ ﴾ تفسير الحسن''؛ هذا في النفقة الواجهة ؛

﴿ فِهَا ابِهَا الذِّينَ امنوا انفقوا من طبيات ما كسبتم، تفسير الحسن؟؟: هذا في النفقة الواجبة؛ كانوا يتصدُّقون بأزدّز دراهمهم، وأردإ طعامهم؛ فنهاهم الله عن ذلك؛ فقال: ﴿ وَلا تَبْسُمُوا الحَبِيثُ﴾ وهو الرديءُ ﴿ منه تنفقونَ ﴾ .

قال محمد : ﴿لا تيمموا﴾ يعني : لا تقصدوا(٢) .

﴿ ولستم بآحذيه إلا أن تمنصوا فيه ﴾ تفسير الكلبي : يقول : لو كان لبمضكم على بعض حقً فأُعْطِيَّ دون حقه - لم يأخذه منه ، إلا أن يرى أنه قد تفامض له عن بعض حقه ؛ وكذلك [قول] (٢) الله لا تستكملوا الأجر كُلّه ، إلا أن يتغمدكم منه برحمةٍ ﴿ واعلموا أنَّ اللَّهُ عَنِيَّ حميدٌ ﴾ غني عما عندكم لَمْن بخل بصدفته ، حميدٌ لَمْن احتسب بصدفته .

﴿ الشَّيْطُنُ بَيِدُكُمُ الْفَقَرُ رَبَّائُوكُم ِ الْفَصَاتُ وَاللَّهُ بَيْدُكُم مَنْفِرَةً مِنْهُ وَلَشَارُ وَاللَّهُ وَسَعُ
عَيْثُ ﴿ يُوْقِ اللَّهِكُمُ الْفَقَرُ بَنَ نَكَنَاةً وَمَن يُؤَتَ اللَّهِكَاةُ فَقَدْ أُوقِ عَبْرًا كَيْبِكُمْ
يَذُكُرُ إِلَّا أَوْلُوا الْأَلْكِمِ ﴿ وَمَا أَنْفَقُمُ مِن لَفَقَهِ أَوْ تَمَرْتُمْ مِن كُذُو مَاكِكُ اللَّهُ يَسْلَمُهُ
وَمَا لِظَالِمِيكَ مِنْ أَنْصَابٍ ﴿ إِن نُبْدُوا اللَّهَ فَتَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ مُوا نَشِعُونُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلِي اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّ

﴿ الشيطان يعدكم الفقرَ﴾ يخبرهم أنهم حين ينفقون الرديء إنما هو ما يلقي الشيطان في قلوبهم من الفقر ﴿ واللَّه يَمدُكم ﴾ على ما تنفقون ﴿ مغفرة منه ﴾ لذنوبكم ﴿ وفضلاً ﴾ قال الحسن : يعني : جَنَّةً ﴿ واللَّهُ واسمٌ عليم﴾ واسمٌ لخلقه ، عليم بأمرهم .

قوله : ﴿ يُؤْتِي الحَكْمَةُ مَن يَشَاءُ ﴾ يعني : الفقه في القرآن ﴿ وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا أُولُو الأَلباب ﴾ أولو

⁽١) رواه الطبري (٨٣/٣) بمعناه .

ر٠) روه العبري (١/٠٠) بمسده . وعزاه السيوطي في الدر (٢/٥٥٦) لوكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير .

⁽٢) ينظر لسان العرب ، القاموس المحيط ، الوسيط (يمم) .

⁽٣) طمس في الأصل، والعثبت من وره.

العقول؛ وهم المؤونون ﴿وما أنفقتم من نفقةٍ أو نذرتم من نذرٍ فإنَّ اللَّه يعلمه ﴾ يعني : يحصيه ﴿وما للظالمين﴾ المشركين ﴿من أنصار﴾ .

﴿إِن تُبدوا الصدقات﴾ يعني: الزكاة ﴿فَنِعِثًا هِي وإن تخفوها﴾ يعني: صدقة النطوع ﴿وتؤتوها الفقراء فهو خيرٌ لكم ونُكفر عنكم من سيئاتكم﴾.

قال محمد: القراءة ﴿نَكَفَوْ﴾ بالجزم(١٠)؛ على موضع ﴿خير لكم﴾؛ لأنَّ المعنى يكن خيرًا كم .

قال يحيى: وسمعتُهم يقولون: يستحبُّ أن تكون الزكاة علانيةً، وصدقة التطوع سِرًّا.

يعيى: عن مالك بن سليمان ، عن الحسن ، عن كعب بن عجرة قال : قال لمي رسولُ الله عَنْهُمْ : ه يا كفُّ بْن عُجْرة ؛ الصلاة برهان ، والصوة جنَّة ، والصدقة تطفئ الخطيتة كما يطفئ الماء الناز ، يا كعبُ بن مُجْرة ؛ الناسُ غاديان : فغادٍ فمشترٍ رقبتَة فمُثنِتَها، وغادٍ فبائِعٌ رقبتَه ففر بقها(١/٤٥).

⁽١) قرأ أبو عمرو وامن كثير وأبو بكر عن عاصم ه نكفزه بالنون والرفع، وقرأ حمزة ونافع والكسائيي ه نكفزه بالنون والجزم، وقرأ امن عامر وحفص عن عاصم د يكفزه بالباء والرفع .

ينظر: السبعة (١٩١) ، التيسير (٨٤) ، النشر (٣٦/٢) .

⁽٢) أي : مهلكها . ينظر لسان العرب (وبق)

⁽٣) رواه الطيراني في المعجم الكبير (١٦٠/١٩) رقم ٣٥٧) وأبو تعِم في تاريخ أصبهان (١٨٨/١) من طريق الحسن مختصرًا .

ورواه الترمذي (١٣/٣ ه – ١٤ ه رقم ١٦٤ ه ٦١٠) والطبراني في الكبير (١٠٥/١٩ - ١٠٦ رقم ٢١٣) من طريق طارق بن شهاب عن كعب بن عجرة .

وقال الثرمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الرجه ، لا نعرفه إلا من حديث تحييد الله بن موسى ، وأيوب من عائذ الطائمي يضعف ، ويقال : كان يرى وأى الإرجاء ، وسألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث تحييد الله ابن موسى ، واستغربه جدًّا .

ورواه الطبراني في الكبير (١٦٦/٦٩ رقم ٢٦١) والأوسط (١٣٩/٣ - ١٤٠ رقم ٢٧٣٠) وابن حبان (٢٧٨/١ ٣٧٩ رقم (٥٩٦ه) من طريق أبي بكر بن بشير عن كعب بن عجرة .

وقال الهيشمي في المجمع (١٠/١/١) : رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات.

ورواه الطبراني في الصغير (٢٢٤/١ - ٢٢٥) والكبير (١٣٥/١٩ - ١٣٦ رقم ٢٩٨) من طريق عاصم العدوي =

﴿ لِنَسَ عَلَىٰكَ هُدُهُمْ وَلَنَّحِنَ اللهِ يَهْدِى مَن يَشَاةٌ وَمَا نُسْفِقُا مِنْ خَبْرِ لَؤَانُدِ حُمْ وَلَا لَمُسُوحُهُ وَمَا لَيْسُوعُ مِنْ مَنْدِ يَوْفَ إِلَيْحُمْ وَلَمُ لَا لَهُ لَلُونَ فَى لَيْسُولُوا مِن حَبْرِ يَوْفَ إِلَيْحُمْ وَلَمُ لَا يُقَلِّمُونَ فَيَالِيلُكُمْ مَنْزًا فِي الْأَرْسِ يَحْسَمُهُمُ لَلَّهُ لِللَّمِنَ الْفَيْلُولُ مَنْزًا فِي الْأَرْسِ يَحْسُمُهُمُ الْحَسَامُ لَا يَسْفُولُ الْفَيْسِ الْعَلَىٰ مَنْ مِنْ مَنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَمَا لَمُنْفِقُولُ الْفَيْلُولُ وَاللَّهُ وَمِنْ اللَّهُ وَمَا لَمُنْفِقُولُ الْفَيْلُولُ وَمَا لَمُنْفِقُولُ اللَّهُ وَمِنْ مَنْ وَمُولُ عَلَيْهِمْ وَلَا مُنْفِقُونَ اللَّهُ وَلِيلُولُ وَاللَّهُ وَمِنْ وَمَعْلَى اللَّهُ وَمُولِكُمْ وَلَا لَمُنْفُولُ اللَّهِ وَمَنْ وَمُولُولُ مَنْ اللَّهُ وَمِنْ وَلَوْلُولُ وَلَا لَمُنْفُولُ وَلَى اللَّهُ وَمُنْ وَلَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَمُنْفِقُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلِيلُولُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَالِكُولُ وَلَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّذِي مُنْ وَاللَّهُ وَلَا لِلْمُولُولُ وَلَا لَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَعُولُ وَلَا لَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَاللَّ

﴿ وَلِس عليك هداهم ...﴾ الآية تفسير قنادة (٢): قال : ذُكِر لنا أنَّ رجلاً من أصحاب النبيّ قال : وأتصدق(٢) على من ليس من أهل ديننا ؛ فأنزل الله : ﴿ ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأتفسكم،

قال يحيى^(٣): فهذه الصدقة التي هي على غير المسلمين هي تطوع ، ولا يُعْطَوُن من الواجب ينًا .

﴿للفقراء الذين أُحصروا في سبيل اللَّه لا يستطيعون ضَرَّبًا في الأرضِ﴾ .

قال الحسن: أحصرهم الفقر، وهم أهل تعفُّفٍ ﴿ يُحسبهم الجاهل ﴾ بفقرهم ﴿أغنياء من

⁼ عن كعب بن عجر

ورواه الطبراني في الكبير (١٤١/١٩ رقم ٣٠٩) من طريق الشعبي عن كعب بن عجرة .

ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٣٠٣/٣) من طريق المشي بن الصباح ، عن عطاء بن عباس ، عن كعب بن عجرة ، وقال ابن عبد البر : المشي بن الصباح ضعيف الحديث لا حجة في نقله .

ورواه عبد الرزاق (۱۱/ ۳۱۰ - ۳۵ رقم ۲۰۷۱) وأحمد (۳۲۱/۳) وعبد بن حمید (۳۵ رقم ۱۱۳۸) وأبو یعلی (۲۰/۳ - ۲۷۶ رقم ۱۹۲۹) وابن حبان (۹/۵ رقم ۱۷۲۳) والحاکم (۱۳۲۶) وغیرهم عن جابر بن عبد الله أن النبی ﷺ قل لکت بن عجرة ، فذکره .

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

ورواه مسلم (٢٠٣/١ رقم ٢٠٣) عن أبي مالك الأشعري بنحوه .

⁽١) رواه الطبري في تفسيره (٩٥/٣) وعزاه السيوطي في الدر (٢٦٨/١) لعبد بن حميد أيضًا .

⁽٢) في ٥ ر ٥ (ليس علينا هدى) . (٣) فى ٥ ر ٥ : الحسن .

التعقّب تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحاقاً) أي : إلحامًا . قال مجاهد^(١): هم مهاجرو قريش بالمدينة مع النبي الظّينيُّ أمر الله بالصدقة عليهم .

﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار ...﴾ الآية نزلت في عَلَف الخيل.

﴿ الَّذِيرِكَ بِأَصُّلُونَ الرَّيْوَا لَا يَقُومُونَ إِنَّا كُنَا يَقُومُ الَّذِينَ يَنْتَخِي**لُهُ الشَّ**يْطُنُ مِنَ النَّمِينَّ وَالِكَ يَأْتُهُمُ قَالُواْ إِنَّنَا النِّنِعُ مِنْكُ الرِّيْوَاْ وَآمَلُ اللَّهُ النِّيْعَ وَمَكَرَّمُ الرَّيْوَاْ فَمَن إِنَّهُمْ قَالُواْ إِنِّنَا النِّنِعُ مِنْكُ الرِّيْوَاْ وَآمَلُ اللَّهُ النِّيْعَ وَمَكَرَّمُ الرَّيْوَاْ فَمَن جَنَّةُ مِنْ وَبِيْهِ فَانْهَىٰ

فَلَمُ مَا سَلَفَ وَأَشْرُهُۥ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأَرْلَتَهِكَ أَشْبَحَتْ النَّازِّ ثُمُّم فِيهَا خَلِيدُونَ ۖ ﴿ ﴾

﴿الذين يأكلون الربالا يقومون﴾ يعني : من قبورهم يوم القيامة ﴿إلا كما يقوم الذي يتخبُّطه الشيطان من المسُّ الله يعني : الحَبِّل [يعني مجنون ، تقول : رجل مجنون ، أي : مخبول ؛ كذلك آكل الربام[٢٠]

يعحى: عن حمّانة [عن أمي هارون العبدي عن أمي سعيد الحدري](٢) أنَّ رسول الله ﷺ حدَّث عن ليلة أسري (ل ٤٠) به ، فكان في حديثه : • فإذا أنا برجالٍ بطونهم كالبيوت ، يقومون فيقعون لظهورهم ولبطونهم . فقلت : من مؤلاء يا جبريل؟! فقال : مؤلاء أكلة الربا . ثُمُّ تلا هذه الآية ﴿الذين يأكلون الربا ...﴾ الآية ١٠٠٠.

⁽١) رواه الطبري في تفسيره (٩٦/٣) وابن المنذر في تفسيره (٢/٦ رقم ٨) .

وعزاه السيوطي في الدر (٣٦٩/١) لسفيان وعبدُ بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

⁽٢) سقط من الأصل، والمثبت من ١٥،٥.

⁽٣) طمس في الأصل، والمثبت من ٥, و وأصول السنة، وسيأتي هذا الحديث بإسناده في نفسير سورة الإسراء مطولاً جدًّا.

⁽٤) رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٣٨ رقم ٦٧) بإسناده عن يحيى بن سلامٌ به .

ورواه الحارث بن أبي أسامة في مستده - كما في إتحاف الخيرة (١٤٧/١ - ١٥٠ رقم ١٤٢) - عن داود بن المجبر عن حماد بن سلمة بنجوه في حديث طويل .

ورواه عبد الرزاق في تفسيره (٢٠٦١) والطبري في تفسيره (١/١٥ – ٢٤) وابن أبي حاتم في تفسيره -كما في تفسير ابن كثير (١٣/٣) – والبيهقي في دلائل البيوة (٢٠٩ - ٣٩٠) – ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠/٣ - ٥ - ٢١٥) والبغوي في تفسيره (٣٤١/١) والأصبهاني - كما في الترفيب والترفيب (٩/٣) – من طرق عن أبي طارون المبدى بنحوه .

وضعفه السهقي ، وقال المذري في الترغيب (٩/٣) : رواه الأصبهائي أيضًا من طريق أبي هارون العبدي واسمه عمارة امن جوين ، وهو واو .

وقال الذهبي في السيرة النبوية (٢٢٥ - ٢٢٦) : هذا حديث غريب عجيب ، وبسياق مثل هذا الحديث صار أبو هارون متروكًا . =

وقوله: ﴿ وَذَلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربائ هو الذي كانوا يعملون به في الجاهلية ؛ إذا خلُّ ذَيْنُ أحدهِمْ على صاحبه، قال المطلوب: أخرني (١) وأزيدك ؛ فكانوا في الإسلام إذا فعلوا ذلك ، قال لهم المسلمون: إنَّ هذا رِبًا . قالوا : لا ، سواءً علينا زدنا في أول البيع ، أو عند محلُّ الأجل ؛ فأكذبهم الله ؛ فقال : ﴿ وَأَحل الله البيع وحرَّم الربا فمن جاءه موعظةً من ربه ﴾ يعني : البيان الذي في القرآن في تحريم الربا ﴿ فانتهى فله ما سلف ﴾ أي : غفر الله له ما سلف ﴿ وأمره إلى الله ﴾ إن شاء عصمه منه بعد ، وإن شاء لم يفقل ﴿ ومن عادك فاستحلُّ الربا ﴿ فأولئك أصحاب النار ﴾ .

صفحه عند بعد، وإن صدام بمن طورس عام و صفحان الرب طورت عاصف المرب العرب العرب . قال محشد: المعنى: من استحل الربا وقال: هو مثلُ البيع، واعتقد ذلك بعد نَهِي الله عنه - فهو كافر .

﴿يَمْمُنُ آلَةَ الزِيْوَا وَيُوبِي الصَّدَقَتُ وَاللّهُ لا يُعِينُ كُلَّ كَثَارٍ لَيْجِ ۞ إِنَّ الَّذِيرَ ، مَامُوا وَعَيَلُوا الشّياحَةِ وَأَنْامُوا الشَّمَاوُا وَيَاتُوا الزَّحَوْةَ لَهُمْرٌ أَجْرُهُمْ عِندَ رَيْوِمْ وَلَا خَرْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَعْرُونُكِ ۞﴾

﴿وَيَحَقُ اللَّهُ الرَّبَا﴾ يعني : تَيْخَفُه يوم القيامة ، فيبطله . ﴿وَرِيرِي الصدقات﴾ لأهلها ؛ أي : يضاعفها .

يعحي : عن عثمان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي تحريرة قال : قال رسول الله ﷺ: 1 والذي نفسي ييده ، ما تصدَّق عبدٌ بصدقة فتقع في يد السائل ؛ حتى تقع في يد الله ، ثمَّ يُرَّيُّهَا لصاحبها كما يُرَّق أحدُّ كم فلؤةً(") أو فصيلًة(")؛ حتى تصير اللفنة مثل أنحد ١٠٠).

⁼ وذكر ابن كثير في تفسيره (١٣/٣) أن فيه غرابة ونكارة ، وأن أبا هارون العبدي اسمه عمارة بن جوين مضعف عند الأكمة .

وقال البوصيري في الإتحاف (١٠٠/١): هذا حديث مداره على أبي هارون العبدي، وهو ضعيف. وعزاه السيوطي في الدر المشور (١٥٠/٤) لابن المنفر وابن مردوبه أيضًا.

⁽١) في الأصل: أتحر عني. والمثبت من ٥ ر ٥.

 ⁽٣) الفلو: هو المهر الصغير. وقبل غير ذلك. ينظر لسان العرب (فلو).
 (٣) الفصيل: ولد الناقة. ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط (فصل).

[.] (٤) رواه ابن خزيمة في التوحيد (١٣٨/١ - ١٣٩ رقم ٧٣، ٧٤) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري به .

﴿وَاللّٰهِ لا يحب كلُّ كفارٍ أثيم﴾ والكفر أعظم الإنم ﴿إِنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ يعني : ما افترض الله عليهم ﴿لهم أجرهم عند ربهم﴾ يعني : الجنَّة . ﴿ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ على الدنيا .

﴿ يَمَائِكُمُ الَّذِينَ مَا مُثَوَّا الْمُتَوَا اللَّهُ وَذَرُوا مَا يَهِنَ مِنَ الْمِيْقَ إِن كُنْشُد فُؤْمِينَ ﴿ فَهُ فَهُ مَنْ الْمُتَلَّمُ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُونَ وَلَا تُطْلَمُونَ ﴿ اللَّهُ اللَّ

هويا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الرباكه يعني : ما بقي مما أربوا فيه في الجاهلية ألا يأخذوه ، وما أخذوا قبل إسلامهم فهو حلال لهم هوان كتم مؤمنين هي يعني : إذ كتم مؤمنين . هوان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله في : فاعلموا أنكم بحرب من الله ورسوله ، وأنكم مشركون .

قال هحمد: من قرأ ﴿فَاتَدُوا﴾ غير موصولة فهو من: آذن يُؤذِن؛ أي: أعلم، ومن قرأها موصولة فهي من: أذِن يَأذَن ؛ إذا أصغى للشيء وسمعه(١٠).

﴿ وَإِن تِبَمَهُ أَي : أَسلمتم ﴿ فَلكُم رءوس أموالكم﴾ يقول : يبطل الفضل إذا كان بفي دَيْنًا على المطلوب ﴿لا تَظْلِمُونَ﴾ فتأخذون الفضل ﴿ ولا تُظْلَمُونَ﴾ من رُءوس أموالكم شيئًا .

﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عَسْرَةٍ فَنَظْرَةً إِلَى مُيسْرَةً ﴾ .

⁼ ورواه مسلم (۲/۲ ۷ رقم ۱۰ ۱) واین منده فی الرد علی الجهیبة (۷۲ رقم ۲۳ ، ۷۲ – ۷۷ رقم ۵۰) من طریق سعید القبري عن سعید بن یسار عن أیي هربرة .

وقال ابن منده : وهذا حديث ثابت باتفاق ، وُله طرق عن أي هروة ، منها أبو صالح السمان وأبو سنهد الحدري . قلت : طريق أبي صالح عن أبي هروة ، وواه البخاري (٣٣٦/٣ وقم ١٤١٠) ومسلم ٧٠٢/٢) ورقم ١٠٤/٤). ومن طرقه أيضًا خفص بن عاصم ، والقاسم بن محمد ، وأبو سلمة ، كلهم عن أبي هريرة ، وقد عرجتها في تخريجي لكتاب والتوحيدة لابن عزيمة يسر الله طبعه .

⁽۱) قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم وفأذنوا ، وقرأ الباقون وفأذنوا ه ينظر: السبعة (١٩٣) التيسير (٨٤)، الشر (٢٣٦/٢).

قال محمد : ﴿ وَو عسرة ﴾ بالرفع ؛ هو على معنى : فإن وقع ذُو عسرة (١٠).

يحيى: عن أي الأشهب، عن الحسن قال : قال رسولُ الله ﷺ: 3 رحم الله من يشر على. معسر، أو محاعنه (١٠٠).

يحيى: عن إبراهيم بن محمد، عن صالح مولى التُؤتمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: د من أنظر مصرًا، أو وضع له ، أظلّه الله في ظلّه يوم القيامة (٣٠).

قوله : ﴿وَأَن تَصَدَقُوا خَيْرِ لَكُم﴾ [قال الحسن]^(١) أي : خير لكم في يوم ترجعون فيه إلى الله ﴿وَاتَقُوا يُومًا ترجعون فيه إلى الله ثم تُوفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ يعني : لا ينقصون ؛ يعني : المؤمنين يوفون خسّناتهم يوم القيامة .

﴿ يَمَا أَيْهَ الَّذِيكَ المَنْهَا إِذَا تَمَايَئُمُ بِنَهُ إِلَى أَجَلُو مُسَكَّى فَاصَتُمُوهُ وَلَيَحْتُ بَيْنَكُمْ كَانِهُ وَلَيْنَا اللّهِ عَلَيْهِ اللّهُ وَلَيْنَا اللّهِ عَلَيْهِ اللّهُ وَلَيْنَا اللّهِ عَلَيْهِ اللّهُ وَلَيْنَا اللّهُ وَلَيْنَا اللّهِ عَلَيْهِ اللّهُ وَلَيْنَا وَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَيْمِ اللّهُ عَيْمًا أَوْ مَدِينًا أَوْ لَا يَسْتُعِلُمُ أَلَى يُمِلًّا وَمَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ وَلَا يُمِلُونُ وَلَا يَلْمُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ وَلَا يَلُونُ وَلَا يَعْلَى اللّهُ وَلَا يَلْمُ اللّهُ وَلَا يَلُونُ اللّهُ وَلَا يَلْمُ اللّهُ اللّهُ وَلَا يَلْمُ اللّهُ وَلَا يَلْمُ اللّهُ وَلَا يَلُولُوا اللّهُ وَلَا يَعْمَلُوا وَلَا يَعْمَلُوا وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا يَعْمَلُوا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْمُ اللّهُ وَلِلْهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

⁽١) ينظر إعراب القرآن (٢٩٥/١) إلبحر المحيط (٣٤٠/٢) ، الدر المصون (١/ ٦٦٨).

⁽٢) لم أقف عليه بهذا الإسناد، والله أعلم.

⁽٣) رواه أحمد (٣٩/٦) والترمذي (٩٩/٣) و رقم ٣٠٠٦) والبيهقي في الشعب (٣٥/٧) و رقم ٢١٢٤) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

ورواه مسلم (٢٣٠٢/٤ رقم ٢٠٠٦) عن أبي اليسر ظله.

وفي الباب عن عدة من الصحابة ، انظر الدر المنثور (٣٨٠/١ - ٣٨١) .

⁽¹⁾ سقط من الأصل، والمثبت من وره.

﴿وليكتبُ بينكم كاتب بالعدل﴾ أي : لا يزيد على المطلوب، ولا ينقص من حق الطالب ﴿ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله ﴾ الكتابة ، وترك غيره فلم يعلَّمه ﴿فليكتبُ وليمللُ الذي عليه الحق يعني : المطلوب ﴿وليتِ الله ربُه ولا يبخس منه شيئاً﴾ (ل ٤ ٤) أي : لا ينقص من حق الطالب'') ﴿فإن كان الذي عليه الحق سقيهًا﴾ [يعني : جاهلاً]'') ﴿أَوْ ضعيفًا﴾ يعني : في عقله ﴿أو لا يستطيع أن يمل هو كه يعني : الذي عليه الحق ﴿فليملل وليه ﴾ أي : ولي الحق ﴿بالعدل ﴾ لا يزدَدُ شيئًا .

قوله : ﴿إِنْ تَصْلُ إِحدَاهِمَا ﴾ أي : تنسى إحداهما الشهادة ﴿فَتَذَكَّر إحدَاهما الأُخرى﴾ أي : تذكر التي حفظت شهادتها الأُخرى .

ق**ال محمد** : من قرأ ﴿أَنْ تَصَلُّ﴾ بفتح الألف٬٬۶ فعلى معنى : من أجل أن تضل؛ كذلك قال قُطُرب٬۱۰ ولغيره من النحويين فيه قولٌ غير هذا (۴۰ فالله أعلم .

ولولا يأب الشهداء إذا ما دُعُوالِي تفسير قنادة (٢٠)؛ قال : كان الرجل يأتي الحي المظبم يطلب منهم من يُشهده (٢٠) فلا يتبعه منهم رجل، فنهى عن ذلك . قال الحسن : وإن وجد غيره فهو واسع . ولولا تسأمواً إلى إلى تقلوا وأن تكتبوه لي يعنى : الحق . ولصغيرًا أو كبيرًا إلى أجله ذلكم أقسطكه أي : أعدل ولوأقوم للشهادة في أي : أصوب ولوأدنى ألا ترتابواً في أو أجدر ألا تشكوا ؛ إذا كان ذلك مكتوبًا وإلا أن تكون تجارةً (٨) حاضرة في أي : حالة ولا يديرونها بينكم في ليس فيها

⁽١) في و ر ٥ : المطلوب . وهو خطأ .

⁽٢) سقط من الأصل، والمثبت من 3 ر 8 .

ر) حسم على و تعلى ، وحسب عن درو. (٣) قرأ حمزة دان تضل ، يكسر الهمزة ، وقرأ الباقون و أن تضل ، بفتحها . ينظر الشبعة (١٩٤) ، التيسير (٨٥) ، النشر

^{.(}۲۲۷/۲)

^(±) هو : محمد بن المستثير أبو علي الحوي ، من تلاميذ سيبويه توفي (٢٠٦هـ) ينظر : إتباه الرواة (٣١٩/٣) ، طبقات التحويين واللغويين (٩٩ - ١٠٠) .

⁽٥) ينظر تفصيل ذلك في إعراب القرآن (٢٩٨/١) ، البحر (٣٤٨/٢) ، الدر المصون (٦٧٦/١).

⁽٦) رواه الطبري (١٢٦/٣) وابن أبي حاتم (١٣/٣٥ رقم ٢٠٠١) بنحوه . وعزاه السيوطي في الدر (٣٨٣/١) لابن جرير وعبد بن حميد .

⁽٧) في دره : يشهد .

 ⁽٨) هكذا ضبطت في الأصل و وره بالرفع، وهي قراءة السبعة إلا عاصمًا؛ فقد قرأ بالنصب. ينظر: السبعة =

أَجُلَّ ﴿ فَلَيْسَ عَلِيكُمْ جَنَاحٌ﴾ حرج ﴿ أَلَا تَكْتَبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تِبَايِمُتُهُ يَمْنِي : أشهدُوا على حقكم ؛ كان فيه أجل أو لم يكن .

قال الحسن: وهذا منسوخٌ ؛ نسخه ﴿ فإن أمن بعضكم بعضًا ﴾ (١).

﴿ولا يضارُ كاتبُ ولا شهيد﴾ تفسير مجاهد(٢٠): لا يقام عن شغله وحاجته ، فيجد في نفسه ، أو يحرج .

قال يحيى : وبلغني عن عطاء ؛ أنه قال : هي في الوجهين جميئاً إذا دعي ليشهَد ، أو ليشهد بما عنده . هوان تفعلواكه أي : تضاروا الكاتب والشاهد هوفإنه فسوقٌ بكم/كه أي : معصية هواتقوا الله كه أي : لا تعصوه فيهما .

﴿ ولا تكتموا الشهادة ﴾ أي: عند الحكام ﴿ ومن يكتمها ﴾ فلا يشهد ؛ إذا دُعِي ﴿ فإنه آتُم قلبه ﴾ .

يعتيي : عن المبارك ، عن الحسن قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله الطَّنْكُة : و لا يمنئ أحدً كم مخافة الناس أن يقول الحق إذا شهده أو علمه ٢٠٠٠.

^{= (}۱۹۱)، التيسير (۸۰)، النشر (۲۲۷/۲).

⁽١) البقرة: ٣٨٣. وينظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة (٢٧).

⁽۲) رواه الطبري (۱۳۱/۳) واين أيي حاتم (۱۷/۲ه رقم ۲۰۲۲) واين المنذر (۸۲/۱ رقم ۱۳۹۳) بعمناه . (۲) رواه أحمد (۲/ ۵۰ ۷۰) وأيو يعلى (۵۳/۲ – ۳۹ و رقم ۲۱۱) وايلزاني في الأوسط (۱۲۲/۳ رقم ۲۸۰۵)

من طريق الحسن به .

﴿ وَإِنْ تَبِدُوا مَا فِي أَنْفِسَكُم أَوْ تَخْفُره يَحَاسِبُكُم بِهُ اللَّهُ ﴾ تفسير قنادة (): قال: نزلت هذه الآية ، فكثرتُ عليهم ، فأنزل الله بعدها آية فيها يُشرُّ وتخفيف ؛ فنسختها ﴿لا يكلف الله نفسًا إلا وسمها لها ما كسبت ﴾ أي: من خير ﴿ وعليها ما اكتسبت ﴾ أي: من شرُّ .

يعيي : عن سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : وإن الله تجاوز لأثنى عما حدثت به أنفسها ، ما لم تعمل به أو تتكلم به ٢٠٠٠.

﴿ مَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَدُولَ إِلَيْهِ مِن رَبِيهِ. وَالْفَرْمِيدُنَّ كُلُّ مَامَنَ بِاللّهِ وَمَلّتهِكِيهِ وَتُشْهِو. وَرُسُهِو. لاَ نُوْدِي بَرَكَ مَامَنَ بِاللّهِ وَمَلّتهِكِيهِ وَيُشْهِو. وَرُسُهِهِ لاَ نُوْدِي بَنِ صَلّهِ مَن رُسُهِهُ فَكَالُوا سَيْمِتنا وَالْمَعَنْ غَفْرَائِكَ رَبَّنَا وَالْمَعِيْدُ ﴿ لَا لَكُنْ اللّهِ مَن اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ الله

= ورواه أحصد (۱/ ۵۰ / ۲۵ ، ۲۵ ، ۲۵ ، ۲۵ ، ۲۵ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۲۸) والطبالسي (۲۸۲ رقم (۲۱۰ ، ۲۸۷ رقم (۱۰۸) وعبد الرزاق (۲۰۱۱ – ۲۳ رقم ۲۰ ۲۰) والترمذی (۲۱۹ = ۲۰ ، تا رقم ۲۹۱۱) واین ماجه (۲) ۱۳۲۸ رقم ۲۰۰۱) واین حیان (۲۰۱۱ - ۵ رقم ۲۰۱۰ / ۲۱۱ - ۲۱۰ رقم ۲۷۷) والطبراتی فی الأوسط (۵/ ۱۱۵ – ۱۲۵ رقم ۲۰۱۱ والبیهفی فی سننه (۲۰۱۰) من طریق آین نضرة عن آبی سعید .

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه أحمد (۲/۷٪ - ۴۵، ۷٪) وعبد بن حميد (۳۰۰ - ۳۰۱ رقم (۹۷۱) (۹۷) واين ماجه (۱۳۲۸/۲ رقم ۲۰۰۵) والدارقطني في العلل (۲/۱٪ ۳۵) من طريق أبي البختري عن أبي سعيد .

٢٠٠٨) والدار معني عي العلل (٢٥٤/١) من طريق ابي البحتري عن ابي سعيد.
 وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٤٢/٣ رقم ١٤٠٩): هذا إسناد صحيح.

ورواه أحمد (١٤/٣) والطيالسي (٢٩٣ رقم ٢٣٠٦) عن أبي البختري عن رجل عن أبي سعيد . وصحم الدارقطني في العلل (٢٥٣/١١ – ٣٥٤ رقم ٢٣٣٦) هذا الطريق .

⁽١) رواه عبد الرزاق (١١١/١) والطبري (١٤٦/٣) بمعناه .

⁽۲) رواد مسلم (۱۱۹/۱ - ۱۱۷۷ رقم ۲۰۲۷ / ۲۰) من طریق سعید وهو این آبی عروبهٔ به . ورواد البخاری (۱۹۰۶ رقم ۲۰۵۸ ، ۲۰۰۹ رقم ۲۲۲۹ ، ۲۰ / ۱۵ و تا ۲۹۲۸ و تم ۲۹۲۶) ومسلم (۱۱۲/۱ – ۱۱۷ رقم ۲۲) من طرق عن تتادة .

نسينا أو أخطأناً﴾ قوله : ﴿إن نسينا﴾ هذا فيما يتخوّف فيه العبدُ المائم ؛ أن ينسى أن يعمل بما أُبرّ به ، أو ينسى فيممل بما ئهي عنه ﴿أو أخطأنا﴾ هذا فيما يتحُوف فيه العبد المائم ؛ أن يخطئ ، فيكون منه أُمّرُ يخاف فيه المائم لم يتحمّده .

﴿ وَرِبَا وَلا تَحْمَلُ عَلِينَا إِصِرًا ﴾ أي: ثقالًا ﴾ ﴿ كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ يعني: ما كان شدَّد به على بني إسرائيل ؛ وكان من ذلك الإصر ما كان حرَّم عليهم من الشّحوم ، وكل ذي ظُفُر ، وأمر السُبّت ، وكل ما كان عهد إليهم ألا يفعلوه مما أُجِلَّ لنا ﴿ رِبنا ولا تَحْمَلنا ما لا طاقة لنا به ﴾ يعنى : الوسوسة ؛ في تفسير ابن عباس .

يحيى: عن المبارك، عن الحسن وأن رجلاً قال: يا رسول الله (ل ٢٤) إني لأُحدَّث نفسي بالشيء ما يسوُني أني تكلمت به، وأن لي الدنيا. قال: ذلك محض الإيمان^{(١٠)(١٠)}.

﴿واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ قال الحسن : هذا دعاءً أمر الله به النبى ﷺ والمؤمنين ، وقد أخبر الله النبي أنه قد غفر له .

يعجيى: عن هشام، عن فتادة قال: قال رسول الله اللَّيْجُ: • إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السمنوات والأرض بألفي سنة، فوضعه تحت العرش، فأنزل منه آيين ختم بهما سورة البقرة؛ لا تقرّل في بيت، فيقربه الشيطانُ ثلاث ليال: ﴿ أَمَن الرسول بما أنزل إليه من ربه ...﴾ إلى آخر السورة ١٠٠٤.

⁽١) ينظر لسان العرب، المصباح المنير، مختار الصحاح (إصر).

⁽٢) وفي صحيح مسلم: 9 صريح الإيمان 6 قال ابن الأثير في النهاية (٣/٠): أي كراهنكم له وتفاهيكم منه صريح الإيمان، والصريح: الخالص من كل شيء، وهو ضد الكناية، يعني أن صريح الإيمان هو الذي يمنمكم من قول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم حتى يصير ذلك وسوسة لا تسكن في قلوبكم ولا تطمئن إليه نفوسكم، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان؛ لأنها إنما تولد من فعل الشيطان وتسويله، فكيف يكون إيمانًا صريخا.

⁽۳) رواه مسلم (۱۱۹/۱ رقم ۱۳۲) عن أبي هريرة . ورواه مسلم (۱۱۹/۱ رقم ۱۳۳) عن ابن مسعود .

⁽٤) رَوَّه الأِمامِ أَحَمَد (٤/٣/٤) والترفقي (٥/١٤٤/ وقم ٢٨٨٦) والنسائي في الكبرى (٢٤٠١) رقم ١٠٨٠٢ (٨٠٠٠ () والدارمي في مسنده (٢٢١/ ٥ و رقم ٣٣٨٧) وان حبان (١١/٣ - ٦٢ رقم ٧٨٦) والحاكم في المستدرك (١٥٣ - ١١/٥) والحاكم في المستدرك (١٦٠ / ٢١٠) والبيهتي في شرح السنة (٤/ ٢٥٠) والبوري في شرح السنة (٤/ ٢٦٠) من العمال من بشير رضي الله عنهما .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وقال البغوي : هذا حديث غريب .



بنب ألَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ ا

﴿ الَّذِينَ إِنَّهُ إِذَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيْنُ ۞ زَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِنْبَ بِٱلْحَقَّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ بِدَيْدً وَأَزَلَ اَلتَوْرَيْنَةَ وَٱلإِنجِيلَ ۞ مِن قَبْلُ هُدُى لِلنَّاسِ وَأَرْنَ اَلْفُرَقَانُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنفِقَامِ ۞ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَن عَلَيْهِ شَقٌّ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّتَكَمَّاهِ ۞ هُمُو ٱلَّذِي يُسْرُكُدُ فِي ٱلْأَرْمَارِ كَيْفَ بِنَكَأَةً لَا إِنَّهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَهِرُ ٱلْحَكِيمُ ۞﴾

قوله: ﴿ الله الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ والحي ، الذي لا يموت، والقيوم، قال الحسن: يعنى : القائم على كل نفس بكسبها حتى يجزيها به ﴿ زُول عليك الكتاب ﴾ القرآن ﴿ بالحق مصدقًا لما بين يديه﴾ يعنى : التوراة والإنجيل ﴿وأنزل التوراة والإنجيل من قبل﴾ يعنى : من قبل القرآن ﴿ هدّى للناس) يعني : أنزل هذه الكتب جميعًا هدّى للناس ﴿وأنزل الفرقان﴾ تفسير قتادة(١٠): فرق الله في الكتاب بين الحقُّ والباطل.

﴿إِنْ الذِّينَ كَفُرُوا بَآيَاتَ اللَّهُ ﴾ تفسير الحسن : يعني : بدين الله .

﴿واللَّه عزيز﴾ في نقمته ﴿ذو انتقامِ﴾ من أعدائه ﴿هو الذي يصور كم في الأرحام كيف يشاءِ﴾ كَفُولُه : ﴿ فِي أَيْ صُورَةٍ مَّا شَأَةً زَّكَّبُكَ ﴾ (١).

﴿ هُوَ ٱلَّذِي ٓ أَزَلَ عَلِيْكَ ٱلْكِنْبَ مِنْهُ مَايَتُ تُعَكِّمَتُ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِنْبِ وَأُمْرُ مُتَكَنِيهَا أُنَّ أَلَذِينَ فِي

⁽١) رواه الطبري (١٦٧/٣) وابن أبي حاتم (٨٨/٢ه - ٨٩٥ رقم ١١٤٥، ٣١٤٦) وابن المنفر (١/١١٥ رقم ٢١٢) . وعزاه السيوطي في الدر (٤/٦) لعبد بن حميد وابن جرير.

 ⁽٣) الأنفطار: ٨.

لَّهُوبِهِدَ زَيْعٌ فَنَتُهِمُونَ مَا تَشَبَّهُ مِنْهُ الْمِنْمَةِ وَالْبَيْدِةِ وَمَا يَشَكُمُ وَالِمِيدُونَ ف اللّهِ يَشُولُونَ مَا تَنَا هِدِ كُلُّ مِنْ هِدِ رَبِّنَا أَمَنَ يَلَكُو إِلّا أَنْوَا الْأَلْتِ ۞ رَبَّنَا لَا تُحَيْ الْمُونَا بَهِ مَدَيْنَا وَهَمْ لَنَا مِن لَنَافَ رَمَنَةً إِنَّهَ أَنَى الرَّمَاتُ ۞ رَبَّنَ إِنَّهُ جَمِيعُ النَّاسِ يَوْمٍ لَا رَبِّ هِيؤُ إِلَّ الْمَهُ لا يُمْلِكُ البِيسَادَ ۞ إِنَّ اللّهِرِيَّ كَثَمُوا أَنْ نُشْنِي عَنْهُمْ آمَرَنُكُمْ وَلاَ اللّهُمُمِدِ مِنَ المَّهِ شَيْعًا وَالْوَلِيْكُ هُمْ وَقُولُ النَّامِ ۞

وهو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكمات هن أم الكتاب وأُخر متشابهات ﴾ تفسير مجاهد (١٠): وهمن أم الكتاب ﴾ ، يعني : ما فيه من الحلال والحرام ، وما سوى ذلك منه المنشابه .

﴿ وَأَمَا الذَّينَ فِي قُلُوبِهِمْ زِيغٌ ...﴾ الآية كان الحسن يقول : نزلت في الحوارج . قال الحسن : ومعنى ﴿ ابْتَغَاء الفَّنَةِ﴾ : طلب الضلالة .

ق**ال محمد**: الفتنة تتصرّف على ضروب⁽¹⁾؛ فكان الضربُ الذي ابتفاه هؤلاء إفسادَ ذات البَيْنِ في الدِّين ، ومعنى ﴿الرِينَمُ» : الجَوْر ، والميل عن القصد⁽¹⁾.

يعتيي : عن الحارث بن نبهان ، عن أيوب ، عن عبد الله بن أبي مُلَيكة ، عن ابن عباس ، و أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ، فقال : إذا رأيتم الذين يجادلون فيه ، فهم الذين سَتْمى الله ؛ فإذا رأيتموهم ، فلا تجالسوهم . أو قال : احذروهم 10.

⁽۱) رواه الطبري (۱۷۳/۳) وابن أي حاتم (۹۳/۱ ه رقم ۳۱۲۷) وابن المنذر (۱۱۹/۱ رقم ۲۲۳) . وعزاه السيوطي في الدر (۲/۵) لعبد بن حميد والفريابي .

⁽٣) أي: تأتي في اللغة على عدة معان، فطلق على: الابتلاء، والاضطراب وبليلة الافكار، والعذاب، والضلال، والإعجاب بالشيء، وغير ذلك. ينظر لسان العرب (فنر).

 ⁽٣) لسان العرب ، القاموس المحيط ، المعجم الوسيط (زيغ) .

⁽٤) لم أقف عليه من حديث ابن عباس ، إنما وقفت عليه من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذا الإسناد ، والله أعلم . .

فرواه الأمام أحمد (٤٨/٦) وعبد الرزاق في تفسيره (١٦٦/١) وإصحاق بن راهويه في مسئده (٦٤٨/٣) ٢٤٩ رقم ١٣٣٥ ، ١٣٣٦) وإنن ماجه (١٨٦/ وقم ٤٧) وإنن أبي عاصم في السنة (٩/١ وقم ٦) والطبرى في تفسير (١٧٨/٣) ١٧٩٠ والطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٥ وقم ٢٥١٦) وإنن حبان (٢٧٧ - ٢٧٨ وقم ٧٦) والآجرى =

يحيى : وفي تفسير ابن عباس : قال : نزل القرآن على أربعة أؤمجه : حلالٌ وحوامٌ لا يسع الناسّ جهّلُه ، وتفسير يعلمه العلماء ، وعربيّة تعرفها العرب ، وتأويل لا يعلمه إلا الله .

يقول الراسخون في العلم : ﴿ أَمَنَا بِهِ كُلِّ مَنْ عَنْدُ رَبَّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ ﴾ أُولُو العقول ؛ وهم المؤمنون .

﴿رَبَنَا لَا تَرْغَ قَلُوبُنَا ...﴾ الآية . قال الحسن : هذا دعاءً ، أمر الله المؤمنين أن يدعوا به .

﴿وَانَّ الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم﴾ أي : لن تنفعهم ﴿وَاوَلئكُ هم وقود النار﴾ يعني : حطبها .

﴿كَذَابُ اللهِ فِهُوَدُ وَالْذِينَ مِن شَيِّلُوهُ كَذَافُوا فِانَفِينَا فَالَهُمُ أَلَنَّهُ فِحُوْبُمُ وَالْتَ شَدِيدُ الْدِعَابِ ﴿ فَلَ لِلْذِينَ كَمُمُوا سَمُخْلُونَ وَتُعْشَرُونَ إِنْ جَهَنَّةٌ وَيِفْنَ الْبِهَادُ ﴿ فَلَ حَانَ لَكُمْ مَايَةً فِي فِشَنِينِ النَّقَاءُ فِينَةً نَفَتِلُ فِي سَهِيلِ اللهِ وَأَضَى كَافِنَ الْمَهْمُ مِنْتَهُم مِنْتَهِمُ رَأَى الْمَثَنِ وَلَكُ لِنَوْتُهِ بِنَعْهِدِ مَنْ فِكَانَّهُ إِنِّكَ لَمِنْكَ لَهِنَكَ الْمَثَنِ ﴾ وَلَكُ لِمِنْ الْمُسْتِدِ ﴿

⁼ في الشريعة (١٤٣/) رقم ٤٤ ، ٢٠٩/ درةم ٧٥ ا - ١٥٩) واليهقي في الدلائل (٤٦/٦) من طرق عن أبوب السختياني ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها .

روراه التركماتي (٧٠/٥ وقم ٣٤/٣) والطبري في نفسيره (٧٩/٣) والطحاوي في المشكل (٣٣٤/٦) وقم ٧٥/٥) والطبراني في الأوسط (٣٤١/٣ ٣٤٦ وقم ٣٣٤٤) من طرق عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضمي الله عنها . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

ورواه البخاري (۷/۷م وقم ۷۶ ع) وسلّم (۲۰۳۶) وقم ۲۰۲۵) والزمندي (۲۰۷۸ وقم ۲۹۹۶) من طريق يزيد بن إيراهيم التستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة ، بزيادة القاسم بن محمد بين ابن أبي مليكة وعائشة ، واللّه أعلم .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، ورُوي عن أبوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة ، هكذا روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن عائشة ، ولم يذكروا فيه عن القاسم بن محمد ، وإنما ذكر يزيد بن إيراهيم التستري و عن القاسم » في هذا الحديث ، وابن أبي مليكة هو عبد الله بن غبيد الله بن أبي مليكة ، سمع من عائشة أبيضًا . قلت : وتابع يزيذ التستري عليه حماة بن سلمة ، عند الإمام أحمد (1/ ١٣٤ ، ١٣٣) والطبالسي (٢٠٦ و مم ١٣٤٣)

وإسحاق بن راهويه (٢٨٩/٣ رقم ٩٤١) والدارمي رقم (٩٤١) وابن أبي عاصم في السنة (٩/١ رقم ٥) والطبري في . تفسيره (٣/١٨٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (٥٩٥٣ رقم ٣١٨٤) .

﴿ كَدَأُبِ آل فرعون والذين من قبلهم ... ﴾ الآية .

قال الحسن: هذا تثَلَّ ضربه الله لشركي العرب؛ يقول: كفروا، وصنعوا كصنيع أل فرعون والذين من قبلهم من الكُفَّار. ﴿ فَأَخذَهم الله بذنوبهم ﴾ فهزمهم يوم بدر، وحشرهم إلى جهتّم. قال محمد: الدُّأْب في اللغة: العادة؛ يقال: هذا دأبه (٢٠).

﴿وَقَدَ كَانَ لَكُمْ آيَّةً فِي فَتَتِينَ التَّقَتَا﴾ وهما فتنا بدُّرٍ ؛ فقة المؤمنين ، وفقة مشركي العرب .

﴿ وَتَرُونِهُمْ (٢ مثليهِم رأي العين﴾ قال الحسن : يقول : قد كنان لكم أيها المشركون آية (٣١) في فتكم ، وفقة رسول الله ﷺ وأصحابه ؛ إذ ترونهم مثليكم رأى العين ؛ لما أراد الله أن يُؤعِبَ قلوبهم ، ويخذُلُهم ويخزيهم ، وكان مع رسول الله ﷺ الملائكة وجريل ، يقول : لقد كان لكم في هؤلاء عبرةً ومتفكر ؛ أيَّدهم الله ، ونصرهم على عدوهم ﴿ إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار ﴾ وهم المؤمنون .

قال فنادة (^(۱): وكان المشركون اللهوا^(۱) يوم بدر ، أوّ قاربوا الألف ، وكان أصحاب رسول الله عُجَّة للاثمائة وبضعة عشر رجلاً .

﴿وُنِّينَ لِلنَّاسِ مُثُ الشَّهَوَتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْفَنَطِيرِ الْمُقَطَّرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِينَّةِ وَالْخَنْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْسَمِ وَالْخَرْقُ وَلِينَ مَنْسَعُ الْخَنْلِوْ الدُّنِيَّ وَالْهُ عِنْسَمُ مُسْنُ الْمُعَابِ ﴿﴾

﴿ وَرُثِنَ لِلنَاسِ حَبُّ الشَّهُواتِ ﴾ قال محمد : هو كقوله : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضَ زَيَّةً لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاكُ (*).

⁽١) لسان العرب ، مختار الصحاح ، القاموس المحيط (دأب) .

 ⁽٢) وترونهم في بالخطاب قراءة المعافيين ويعقوب، وقرأ الباقون فويرونهم في بالغيب. النشر في القراءات العشر (٣٣٨/٢).
 (٣) رواه الطبري (١٩٦٣/) وإن المنظر (١٣٩/ وقع ٢٧٧).

⁽ع) أي : كان عددهم ألَقًا ؛ يقال : آلف الجمعُ إيلاقًا : صار ألَقًا . ينظر لسان العرب ، القاموس المحيط ، المعجم الوسيط راكف .

⁽٥) الكهف: ٧.

﴿ والقناطير المُنطرة ﴾ [قال تنادة [^(۱) يمني : المالُ الكثير بعضه على بعض ﴿ والحيل المسوَّمة ﴾ قال الحسن : يعني : الراجية .

قال محمد: يقال: سامت الحيل، فهي سائمةً؛ إذا رعت، وسؤمتُها فهي مسؤمة؛ إذا رعيتها(١٠).

﴿والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا﴾ المتاع : ما يُستَثنَتُهُ به ، ثم يذهب .

﴿وَاللَّهُ عَنْدُهُ حَسَنَ الْمَآبِ﴾ المرجع للمؤمنين؟ يعني : الجنة .

﴿ وَلَمْ اَوْنِيْكُمْ مِنْهُو مِن ذَايِكُمْ لِلَّذِينَ اتَفَعَا عِندَ رَبُهِمْ جَنْكُ تَنْهُي مِن غَنِهَا الْأَفَكُو خَلِينَ فِيهَا وَأَذَوْحٌ مُّلْهَكُورٌ ۚ وَرِضُونَ ثِنَ اللَّهُ وَاللَّهَ بَسِيرًا بِالسِّبَاءِ ۞ الَّذِيكَ يَشُولُونَ رَبُّكَا إِنَّنَا مَائِكًا فَاغْفِرْ لَنَا تُؤْمِنُكَا وَقِنَا عَنَابَ النَّادِ ۞ الفَتَنْمِينَ وَالسَّفِيكِ وَالْسَفِيك وَالسِّنْفِيكِ إِلَّمْنِنَارٍ ۞﴾

﴿ وَلَ أُوْنِيكُم بِخِيرٍ مِن ذَلكُم﴾ يعني : الذي ذكر من متاع الحياة الدنيا ﴿ للذين انقوا عند ربهم جناتٌ تجري من تحتها الأنهار ...﴾ إلى قوله : ﴿ ورضوان من اللَّهِ﴾ .

يعيى: عن إبراهيم بن محمد ، عن محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله الطّيُعِيّّ : و إذا دخل أهل الجنة الجنة ، ورأوا ما فيها ، قال الله : لكم عندي أفضل من هذا . قالوا : ربنا ليس شيء أفضل من الجنة . قال : بلى أُجِلَّ عليكم رضواني ٥٠٠٠.

⁽١) سقط من الأصل، والمثبت من ٥ ر ٥ ، وأثر فتادة رواه الطبري (٢٠٢/٣) وابن المنذر (١٤٠/١ – ١٤١ رقم ٢٨١) .

⁽٢) سامت الخيل تسومُ سَوّقاً وَسَوامًا : رَعَتْ حيث شاءت ؛ فهي سائمة ، والجمع : سوائم ، ينظر : لسان العرب ، مختار الصحاح ، القاموس المحيط (سوم) .

⁽٣) رواه ابن جبان (١٩/١٩ع) رقم ٢٧٤٢٩ والحاكم (٨٣/١) وأبو نيم في تاريخ أصيهان (٢٨٢/١) وفي صفة الجنة (١٣٢/١) رقم ٢٨٣ والسهمي في تاريخ جرجان (١٥٥) والمحاطي - كما في تفسير ابن كثير (٣٧٠/١) · من طريق القرباني عن التوري عن محمد بن الممكنر به .

ورواه الحاكم (٨٣/١ - ٨٣) من طريق عُبيد اللَّه بن عبد الرحمن الأشجمي عن الثوري به .

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه . وقال ابن كثير في تفسيره (٣٧٠/٣) : وقال الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتابه وصفة الجنة ٥ : هذا عندي على =

﴿الصابرين والصادقين﴾ أي : صدقت نيتهم ، واستقامت قلوبهم والسنتهم في السُرّ والعلانية ﴿والقانتين﴾ يعني : المطيعين . ﴿والمستغفرين﴾ يعني : أهل الصلاة . يقول : هل يستوي هؤلاء والكفار؟ أي : أنهم لا يستوون عند الله .

﴿ مَنْهِ لَدُ اللَّهُ لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوْ وَالْسَلَتُهُمَّةُ وَأُولُوا الْهِلْوِ فَالْهِمَّا الْآلِيْدِ لَ الْمَدَّجِيدُ ۞ إِذَّ الْفِيكِ عِنْدُ اللَّهِ الْإِسْلَادُ وَمَا الْمَنْدُنَ الَّذِيكَ أُولُوا الْكِنْدَ إِلَّا مِنْ بَسْدِ مَا جَاتَهُمُ الْهِلَادُ بَشْئِهُ وَمَنْ بَكُمْرُ بِنَائِتِ اللَّهِ فَإِلَى اللَّهُ مَرْبِهُ الْمِسَانِ ۞﴾

﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائمنا بالقسط﴾ فيها تقديم وتأخير؟ يقول: شهد الله أنه لا إله إلا هو قائمنا بالقسط؛ أي بالعدل(٬٬ [ويشهد الملائكة ويشهد أولو العلم وهم المؤمنون(٬٬،

قال محمد: نصب ﴿قائمًا ﴾ على الحال ؛ وهي حال مؤكدة (٣).

﴿ فَإِنْ زِلْلَتِم () من بعد ما جاءتكم البينات ﴾ يعني : ما بين لهم ﴿ فَاعلموا أَنَ اللَّه عزيزٌ حكيم ﴾ .

قال يحيى: أحسب أنهم فسروا كل شيء فيه وعيد: عزيز في نقمته، وكل شيء ليس فيه وعيد: عزيز في ملكه.

⁼ شرط الصحيح ، والله أعلم . اهـ

وقال أبو نعيم في صفة الجنة : ورواه وكيع وغيره فلم يرفعوه .

قلت: رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٦٣/٣ رقم ٣٦٨٧) من طريق وكيع، ومسدد في مسنده - كما في المطالب العالمة (١٤٠/٥) رقم ٢٠٩٤) - عن يحمى، والطبري في تفسيره (٢٠٧/٣) من طريق أبي أحمد الزبيري، كلهم عن سفيان التوري به موقوقًا، والله أعلم.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٧٩/٣) إلى ابن مردويه عن جابر مرفوعًا .

وروى البخاري (٢٣/١٦) رقم ٦٥٤٩، ٦٢/ ٤٩٦ رقم ٧٥١٨) ومسلم (٢٧٧/٤ رقم ٢٨٧٩) عن أبي سعيد الحدري غالثه مرفوعًا نحوه .

 ⁽١) ينظر الكلام على هذا التقديم والتأخير من البحر (٢٠/٠٠ - ٤٠١)، الدر المصون (٢٠/٠٤).
 (٢) من ٥ر٥.

 ⁽٣) وفي نصبه أقوال أخر ؛ ينظر : البحر (٣/٣ ٤) ، والدر المصون (٤١/٣).

را) وهي حصب عواق عرب يستر با مبدر و الراء عن و صورة البقرة ، وقد ، ٢٠٩١ ، ولا أدري لما أعادها المؤلف – رحمه الله - هنا .

﴿إِنَّ الدين عند اللَّهِ الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب﴾ وكانوا على الإسلام ﴿إِلَّا من بعد ما جاءهم العلم بَقْيًا﴾ أي : حسدًا ﴿ينهم﴾ .

قال محمدٌ : نصب ﴿بِغِيّا﴾ على معنى : للبغي(١١).

﴿ وَمِن يَكُفَر بَآيَاتَ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهُ مَرِيعِ الحَسَابِ ﴾ يعني : العذاب ؛ أي : إذا أراد أن يعذبهم ، لم يؤخّرهم عن ذلك الوقت ؛ هذا تفسير الحسن .

﴿ إِنْ عَلَيْكُ فَقُلُ آمَنَكُ رَجِهِى قِوْ وَمِن النَّمَنُ وَقُلُ لِلَّذِينَ أَوْلُوا الْكِتِّتِ وَالْفُرِينَ مَاسَلَتُمُ وَانَّ الْمَنْفُ اللَّهِ اللَّهِيَّةِ وَهُ اللَّهِيَّ اللَّهِيَّةِ وَاللَّهِيَّةِ وَاللَّهِيَّةِ وَاللَّهِيَّةِ وَاللَّهِيَّةِ وَاللَّهِيَّةِ وَاللَّهِيِّ وَاللَّهِيِّ وَاللَّهِيِّ وَاللَّهِيِّ وَاللَّهِيِّ وَاللَّهِيِّ وَاللَّهِيِّ وَاللَّهِيِّ وَاللَّهِيِ وَاللَّهِيِّ وَاللَّهِيِّ وَاللَّهِيِّ وَاللَّهِيِّ وَمِنْ اللَّهِيِّ وَاللَّهِيْ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَاللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهُمُ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ اللَّهِيْمِ وَمِنْ الْمِنْ فِي اللْمِنْ الْمِنْ الْمُنْفِيلِيِيْمِ وَمِنْ الْمُنْهِمِيْمِ وَاللَّهِ الْمُنْفِيلُ وَالْمِنْ الْمُنْفِيلُ وَمِنْ الْمُنْعِيلِيِّ الْمُنْفِيلُ وَاللَّهِ وَمِنْ الْمُنْفِيلُ وَالْمِنْ الْمُنْفِيلُ وَالْمُنْ الْمُنْفِيلُ وَالْمِنْ وَمِنْ الْمُنْفِيلُ وَالْمِنْ الْمُنْفِيلُ وَالْمِنْ الْمُنْفِيلُ وَالْمِنْمِيلِي الْمُنْفِيلُولُ وَالْمُنْفِيلُولُ وَالْمُنْفِيلُ وَالْمِنْ الْمُنْفِيلُ وَالْمِنْفِيلُ وَالْمِنْ الْمُنْفِيلُ وَالْمِنْ الْمُنْفِيلُولُ وَالْمِنْفِيلُولُ وَالْمِنْفِيلُولُولُولُولِ الْمِنْفِيلُولُولُولُولِ الْمِنْفِيلِيْمِيلِي وَالْمِنْفِيلُولُولِ الْمِنْفِيلِمِيلِي وَالْمِنْفِيلِي الْمُنْفِيلِيْمِيلِي وَالْمِنْفِيلُولُ الْمِنْفِيلِيْمِيلِي وَالْمِنْفِيلِيْمِيلِي وَالْمِنْفِيلِمِيلِي

﴿ وَاللَّهِ وَمِن البَّمْنِ ﴾ أي: أخلصتُ ﴿ وجهي ﴾ أي: ديني ﴿ للَّهِ وَمِن البَّمْنِ ﴾ أي: وأسلم من البَّمْني وَجُهُهُ للَّه .

﴿ وَقَلَ لَلذَينَ أُوتِوا الكتاب والأمينَ ﴾ يعني : مشركي العرب؛ وكانت هذه الأمة أثمَّةُ لا كتاب لها ؛ حتى نزل القرآن .

﴿ أَاسلمتم ﴾ أي : أخاصتم ﴿ وَإِن أسلموا ﴾ أخلصوا ﴿ فقد اهندوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ﴾ أي : بأعمال العباد ﴿إِن الذين يكفرون بآيات الله ﴾ يعني : بدين الله ﴿ فِيشرهم بعذاب أليم ﴾ مُوجع .

﴿ اَلَّوْ مَنَ إِنَّ اللَّهِ كَا أَنُواْ صَبِيبًا مِنَ الْسَحِنْتِ يُنْعَوْنَ إِنْ كِنْتِ اللَّهِ يَنْعُكُمْ يَنَهُمُو ثُمَّ بَنُوَلَّ فِينَّ يَنْهُمُ وَهُمْ مُمْمُونَ ۞ دَلِقَ بِالْهُمُنَّ قَالُواْ لَنَ تَسَكَنَا النَّكُرُ إِلَّهَ أَيَّامًا مَنْمُونَ كَافًا بِمُدَّنُونَكِ ۞ لَكُمُنَا إِنَّا جَمَنَتُهُمْ إِنِّوْرٍ لَا رَبِّ فِيهِ وَلُوْلِيَاتَ كُلُّ نَشِي مَّا كَمَنْتُهُمْ

⁽۱) أي : تُصب على أنه مفعول لأجله ، وفي نصبه أقوال أعر ؛ ينظر : كشف المشكلات (٢١٠/١) ، إعراب القرآن (١/ ٢١٧) ، البحر (١/١) ٤٤) ، الدر المصون (١٩/٢) .

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞﴾

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ...﴾ الآية .

قال فنادة(١٠): هم اليهود؛ دعاهم رسولُ الله ﷺ إلى الحُمَّاكمة إلى كتاب الله [وأحكامه؛ أي](١) كتاب الله الذي أنزله عليه (ل٤٤) فوافق(٢) كتابهم الذي أنزل عليهم ، فنولُؤا عن ذلك ، وأعرضوا عنه .

وفذلك بأنهم قالوا لن تمشنا النار إلا أيامًا معدودات في عدد الأيام التي عبدوا فيها العجل؛ يعني به أوائلهم، ثم رجع الكلام إليهم؛ فقال: ﴿وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون في أي يختلقون من الكذب على الله، قال قنادة (ا): وهو قولهم ﴿وَنحن أبناء الله وأحباؤه﴾ (٥) ﴿وَفكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه لا شكُ فيه.

قال محمد : المعنى - والله أعلم - : فكيف يكون حالهم في ذلك اليوم ؛ وهذا من الاختصار . ﴿ وَوَفِّيتَ كُلُ نَفْسَ مَا كُسبتَ ﴾ أما المؤمن فيُؤفَّى حسناته في الآخرة ، وأما الكافر فيجازى بها في الدنيا ، وله في الآخرة عذابُ النار .

﴿ وَلَيْ اللَّهُمْ مَنِكَ النَّبَاكِ ثُونِ النَّلَكَ مَن فَتَلَهُ وَنَدَعُ النَّكَ مِمَّن فَتَلَةٌ وَثُمِزُ مَن فَتَلَهُ وَثُولُ مَن فَتَلَةٌ بِيَدِكَ الغَمْرُ لِللَّهُ عَلَى كُمْ وَقِيرٌ ﴿ فَيْدٌ ﴿ أَنْهَا النَّهَا وَالْمَادِ وَقُولُهُ الفّ وَتُغْرِعُ النَّمَا مِنَ النَّبِتَ وَثُمْعُ النَّبِتَ مِنْ الْمَثِّ وَتُؤْلُفُ مَن فَتَلَهُ بِينَهِ حِسَابٍ ﴿

﴿ وَقُلَ اللَّهِم مالك الملك ...﴾ الآية . قال قتادة : و ذُكِرَ لنا أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجعل مُلكَ فارس والروم في أمته ، فأنزل الله هذه الآية إلى آخرها و(١٠).

⁽١) رواه الطبري (٢١٨/٣) وابن المنذر (١/٥٥١ رقم ٣٢٣) .

وعزاه السيوطي في الدر (١٦/٢) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

⁽٢) في وره: وأعلمهم أن.

⁽٣) في ٥ ر ٤ : يوافق . (٤) رواه الطبري (٢١٩/٣) .

⁽٥) المائدة: ١٨.

[.] (٦) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢٤/٢ رقم ٣٥٥٢) والطيري في تفسيره (٢٢٢/٣) وعبد بن حميد في تفسيره

﴿تُولِعِ اللَّيلِ فِي النهار وتولِعِ النهار فِي اللَّيلِ﴾ وهو أخذ كل واحدٍ منهما من صاحبه ؛ نقصان اللَّيلِ فِي زيادة النهار ، ونقصان النهار فِي زيادة اللَّيلِ ﴿وتِحْرِجِ الحِي مِن المِّت وتخرج المِّت من الحي﴾ تفسير الحسن(١) وقتادة : تخرج المؤمن من الكافر ، وتخرج الكافر من المؤمن ﴿وتِرْزق من تشاء بغير حساب﴾ يعنى : بغير محاسبة منه لنفسه .

﴿ يَنْهِدِ النَّهُمُونَ الْكَثْهِينَ الْمِهَاتَة مِن دُونِ الْمُؤْمِينُّ وَمَن بَعْسَلَ وَالِكَ فَلَيْنَ مِيحَ الْمَوْلِ اَنَّهُ اللَّهُمُونَ الْمُعَلَّمِينُ وَمَن بَعْسَلَ وَالِكَ فَلَوْلَ اللَّهِ مُعْلَمِكُمُ اللَّهُ عَلَى مُعْلَمِكُمُ اللَّهُ عَلَى مُعْلَمِكُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُونُ وَاللَّهُ عَلَى كُلُ يَشَيْعُ مَنْ فَيْهُوا مَا فِي صَالِحُمُ اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُ اللَّهُمُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلِمُ اللَّهُ اللَ

﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء﴾ يعني : في النصحية ﴿من دون المؤمنين﴾ .

﴿وَمِن يَفْعُلُ ذَلِكُ فَلِيسَ مِنَ اللَّهُ فِي شَيِّءٍ إِلَّا أَنْ تَتَقُوا مِنْهُمْ ثَقَاةً﴾ .

يعيى: عن الفُرَاتِ بن سلمان (١٠)، عن عبد الكريم الجزري، عن أي عيدة بن محمد بن عمار ابن عالم الله ﷺ وذكر آلهتهم بخير ثم ابن عاسر عالما الله ﷺ وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه، فلما أتى النبي ﷺ قال: ما وراءك؟ قال: شرَّ يا رسول الله، والله ما تُرِكُ حتى نلُثُ منك، وذكرت آلهتهم بخير! قال: فكيف تجدُ قلبك؟ قال: أجده مطمئنًا بالإيمان. قال: فإن عادوا فقد ١٠٠٤.

⁼ كما في الدر المنثور (١٦/٢) - والواحدي في أسباب النزول (ص٧١).

⁽١) رواه عبد الرزاق (١١٧/١) والطبري (٣/ ٢٥) وابن أبي حاتم (٢٢٧/٣ رقم ٣٣٦٧). . ما د ال ما خرال (٢/ ١٠/٠٠) والعرب المراجع المراجع المراجع المراجع المراجع المراجع المراجع المراجع المراجع الم

وعزاه السيوطي في الدر (١٧/٢) لابن جرير وأبي الشيخ .

⁽۲) هي ور» : سليمان . وفرات بن سلمان الجزري ترجمته في تاريخ البخاري (١٢٩/٧) والجرح والتعديل (٨٠/٧) ونجرهما .

⁽٣) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٦٠) وابن سعد في الطبقات (٣٤٩/٣) والطبري في تفسيره (١٨٦/١٤) وأبو نعيم في الحلية (١/٤٤/) من طريق عبد الكريم الجزري به .

ويوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرًا ﴾ أي : موفّرًا كثيرًا وفوما عملت من سوءٍ تودُّ لو أن ينها وبينه أمدًا بعبدًا ﴾ فلا يجتمعان أبدًا .

قال محمد : نصب (يومًا)(١) على معنى : ويحذركم الله نفسه في ذلك اليوم .

قوله : ﴿وَيِحِدْرِكُمُ اللّٰهِ نَفِسَهُ يَعِنَى : عَقَوْبَتُه ﴿وَاللّٰهِ رَءُوفَ بِالسِادِكُهِ أَيْ : رحيم ؛ أما المؤمن فله رحمة الدنيا والآخرة ، وأما الكافر فرحمته في الدنيا ما رزقه اللّه فيها ، وليس له في الآخرة إلا النار .

﴿ قُلْ إِنْ كَنتُم تَحْبُونَ اللَّهُ فَاتَبْعُونِي يَحْبُبُكُمُ اللَّهُ ﴾ قال الحسن: جعل محبَّة رسوله محبَّة ، وطاعتُه طاعتُه .

﴿قُلُ أَطِيعُوا اللَّهُ وَالرَّسُولَ﴾ أي : أَطِيعُوا اللَّهُ في الفرائض.

﴿وَآلَ إِبراهِمِهُ يعني : إبراهيم وولده ، وولد ولده ﴿وَآلَ عمرانَ على العالمين ذرية بعضها من بعضٍ﴾ قال قنادة(١٠): أي : في النية والعمل والإخلاص ﴿إذْ قالتَ امرأة عمران رب إني نذرت لك

ورواه الحاكم في المستدل (٣٥٧/٣) وعند البيفتي في السنن الكبرى (٢٠٨٨ - ٢٠٩) من طريق عبد الكريم
 الجزري عن أي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن أيه . فزاد وعن أيه ه .

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

⁽١) وفي نصيه أقوال أخر ، ينظر : مجمع البيان (٢٠١/١٤) ، البيان (١٩٩/١) البحر (٢٦/٢))، الدر المصون (٦٦/٢) . (٢) رواه الطبري (٢٣٥/٣) وابن أمي حاتم (٦٣٥/٣ رقم ٢٤١٨) وابن المنفر (١٧٣/١ رقم ٣٧١) . وعزاه السيوطي في الدر (٢٠/١) لهند بن حميد أيضًا .

ما في بطني محرّرًا إلى تفسير قنادة(١): قال : كانت امرأة عمران حررث للَّه ما في بطنها ، وكانوا يحررون الذكور ؛ فكان المحرّر إذا محرّر يكون في المسجد يقوم عليه ويكنسه(١) لا يبرح منه ، وكانت المرأة لا يُشتَطاع أن (يصنع)(٢) ذلك بها ؛ لما يصيبها من الأذى ﴿وَلَمُنَا وَصَعْمَها قالت ربُّ إني وضعتها أثنى واللَّه أعلم بما وضعتْ﴾ وهي تقرأً على وجمّه آخر : ﴿ وَاللَّهُ أَعَلَمْ بَمَا وَضَعْتُ﴾ (١٠).

﴿وليس الذكر كالأنثى وإني سعبتها مريم وإني أعيذها بك وذربتها من الشيطان الرجيم أي: الملعون أن يضلها وإياهم ﴿فقيّلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتًا حسنًا وكفلها زكريا ﴾ أي: فكفلها الله زكريا، إليه ؛ في تفسير من خفف قراءتها، ومن ثقلها يقول: ﴿وكفّلَها ﴾ (م) أي: فكفلها الله زكريا، بنصب زكريا (١٠).

قال الكلبي : ﴿ وَفلما وضعتها ﴾ لفتها في خرقها ، (له ٤) ثم أرسلت بها إلى مسجد بيت المقدس ، فوضعتها فيه فتنافسها الأحبار بو هارون ؛ فقال لهم زكريا : أنا أحقكم بها عندي أختها فغروها لي ، فقالت الأحبار : لو تركت لأقرب الناس إليها الثركت لأمها ، ولكنا نقترع عليها ؛ فهي لمن خرج سهمه ، فاقترعوا عليها بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي ، فقرعهم زكريا ، فضمها إليه ، واسترضع لها ؛ حتى إذا شبّت بنى لها يشرابًا في المسجد ، وجعل بابه في وسطه لا أوتقى إليها إلا بُسلم ، ولا يأمن عليها غيره .

﴿ وجد عندها رزقًا ﴾ قال قتادة (٧): كان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف

⁽۱) رواه عبد الرزاق (۱۱۸/۱ - ۱۱۹) والطبري (۲۳۱۳) وابن المنذر (۱۷۲/۱ - ۱۷۷ رقم ۴۸۵) . وعزاه السيوطي في الدر (۲۱/۳) لعبد بن حميد وابن جرير .

⁽٢) في الأصل: ويكسوه.

⁽٣) في (ر (: يفمل .

 ⁽٤) قرأ ابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم بضم الناه ، وقرأ الباقون بإسكانها . ينظر : النشر (٣٣٩/٢) ، السبعة (٤٠٠) البسير
 (AY) .

 ⁽٥) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بتشديد الغاه، وقضر ﴿ زكريالهِ والنصب وقرأ أبر بكر عن عاصم، بتشديد
الفاء مع مد ﴿ زكريايه ﴾ ، والنصب ، وقرأ الباتون بتخفف الغاه، ورفع ﴿ زكرياء ﴾ مع المد. ينظر: الشر (٣٣٩/٢) ،
 التيمير (٧٨) السبعة فرو ٢٠٠٠ - ٢٠٥ .

⁽٦) أي : النصب على أنه مفعول به ثان . ينظر إعراب القرآن (٢٢٦/١ - ٢٢٧) .

⁽٧) رواه الطبري (٣/٥٤٣) .

في الشتاء .

﴿ هَمُنَالِكَ دَعَا رَكِيْوَا رَبَّهُ قَالَ رَبِ هَبْ لِي مِن لَذَنكَ ذُرِيَّةً لَمِيْنَةٌ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُعَةِ ۞ فَنَادَتُهُ الْمُلْتَكِنَّةُ وَهُو فَاتِهُمْ يُسَلِّي فِي الْمِيغَابِ أَنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكُ بِيَعَيْنَ مُصَدِّنًا بِكُلِيمَةٍ مِنَ اللّهِ وَسَهِنَا وَحَصُّونًا وَبَشِنًا مِنَ الشَّمَلِهِمِينَ ۞﴾

﴿همالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية﴾ إي : من عندك ﴿دَرِيةُ طَبِيَّهُ يعني : تقية ، قال الكلبي : وكانت امرأة زكريا عاقرا قد دخلت في السّن ، وزكريا شيخٌ كبير ؛ فاستجاب الله له .

﴿فنادته الملائكة﴾ ناداه جبريل ﴿وهو قائم يصلّي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدّفًا بكلمةٍ من اللّه﴾ يعني : عيسى الطّيخ ﴿وسيدًا وخصُورًا﴾ يعني : يحيى ؛ في تفسير قنادة (١٠٠) أحياه الله بالإيجان ، والسيد : الحسنُ الخلق ، والحَصُورُ : الذي لا يأتي النساء أي تحصِرَ عنهن . قال محمد : وأصل الحصر : الحيس (١٠).

﴿ قَالَ رَبِ أَنَّ يَكُونُ لِي ظُنَّمُ وَقَدْ بَنَنَيْ الْكِبُرُ وَامْرَأِنِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ بقَمَلُ مَا يَئِنَا اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْعُلِمُ اللَّالِمُلْمُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْعُمُ اللَّالِمُ اللْمُنْل

﴿قَالَ رَبِ أَنِّى يَكُونَ لِي غَلامٌ﴾ أي : من أين يكون لي؟! ﴿وقد بلغني الكِبَرُ وامرأتي عاقرَ ﴾ أي : لا تلد ، قال الحسن : أراد أن يعلم كيف ؤهِبَ ذلك له ؛ وهو كبير وامرأته عاقر ؛ ليزداد علمًا ﴿قال كذلك الله يفعل ما يشاء﴾ .

﴿ وَقَالَ رَبِ اجْعَلَ لِي آيَةَ قَالَ آيَكَ أَلَا تَكُلُمُ النَّاسِ ثُلاثَةً أَيَّامٍ إِلَّا رَمِّالُهِ أَي : إيماءً ، فعوقب فَأُجْذَ بلسانه ؛ فجعل لا بينَ الكلام ، وإنما عوقب؛ لأنَّ الملائكة شافهته ، فيشُر بيحيي مشافهة ، فسأل

⁽۱) رواه الطبري (۲۰۲/۳) وادن أي حاتم (۲۰۱/۲ رقم ۱۳۵۰) وادن المنذر (۱۸٦/۱ رقم ۲۱۹) . وعزاه السيوطي في الدر (۲۵/۲) لعبد بن حميد أيضًا .

⁽٢) ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط (حصر).

٢٦٤ ------ تفسير القرآن العزيز

الآية بعد أن شافهته الملائكة ﴿واذكر ربُّك كثيرًا وسبح بالعشي والإبكار﴾ يعني: الصلاة .

﴿إِنَ اللَّهِ اصطفالُهُ أَي: اختارك لدينه ﴿وَوَطَهَرَكُ ﴾ من الكفر ﴿يَا مَرَمُ اقْتَيَ لَرَبُكُ ۗ قَال مجاهد(١٠): يعني: أطيلي القيام في الصلاة .

قال محمد: وأصل القنوت: الطاعة(٢).

﴿ وَلَا يَنْ اَلْنَهُ الْفَنْبِ وُجِيهِ إِلَيْكُ وَمَا كُمْتَ لَدَيْهِمْ إِذَ يَلْفُوكَ الْفَنَهُمُ أَيْهُمْ يَكُمُّلُ مُرَيَّمٌ وَمَا كُمُتَ لَدَيْهِمْ إِذَ يَلْفُوكَ الْفَنْبَدُ الْمُثَلِّمُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ يَكُلُمُ وَمَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَمَنْ اللّهُ يَكُونُ اللّهُ يَكُونُ اللّهُ وَمَن اللّهُ وَمَنْ اللّهُ وَمُن اللّهُ وَمَنْ اللّهُ وَمُن اللّهُ وَمُن اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُلْمُ اللّهُ اللّهُ وَمُؤْلِقُ مِنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُن اللّهُ وَمُنْ اللّهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ اللّهُ وَمُؤْلِمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ا

﴿ذَلِكَ مَنْ أَنبَاء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم، عندهم ﴿إِذْ يلقون أقلامهم، أي: يستهمون(٢) بها .

﴿ أَيهِم يَكُفُلُ مُرْبِمُ وَمَا كُنْتُ لَدِيهِم إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ فيها أيهم يضمها إليه .

﴿ اسمه المسيح، أي: مُسِحَ بالبركة ؛ في تفسير الحسن.

﴿وجيهًا فِي الدنيا والآخرة﴾ قال محمد : وَجُهُ الرجل، وأَوْجهني أي : صيُّرني وجيهًا(١٠).

﴿ وَمِنَ الْمُقْرِينَ ﴾ عند الله يوم القيامة .

﴿وَيَكُلُمُ النَّاسِ فِي الْمُهَدِ﴾ أي : في حِجْرِ أمه ﴿وَكَهَلَ﴾ كبيرًا أي : يعلمهم كبيرًا ؛ فأرادت أن ------

⁽١) رواه عبد الرزاق (١٢٠/١) والطبري (٢٦٥/٣) .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٧/٢) لعبد بن حميد وابن جرير .

ورواه عبد الرزاق (٣٠٣/٣) وابن المنذر (١٩٧/١ رقم ٥٦٤) بلفظ : وأطيلي الركوعه .

 ⁽٢) يقال: قَتَ يُقُتُ قُونًا ؟ أي: أطاع الله وخضع له وأقر بالبودية ، فهو قانت ، والجمع : قُت ، وهي قائمة ، ينظر :
 لسان العرب ، القاموس المحيط ، المصباح المنير (قت) .

⁽٣) أي : يتقارعون ، ويتغالبون في الفوز بالسهام . لسان العرب ، المعجم الوسيط (سهم) .

 ⁽¹⁾ وَجُهَة للأنَّ يَرْجُهُ زَجَاعَةً ؟ أي: صار ذا قلر ورَبُّهَ ، فهو وجه ، والجمع : وُجَهاه ، وهِج وجهه ، والجمع :
 وجاه . ينظر : لسان العرب ، القاموس المحيط (وجه) .

تعلم كيف ذلك؛ فقالت : ﴿رب أنى يكون لي ولدُّ ولم يجسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء﴾ .

﴿ويعلمه الكتاب﴾ يعني : الخطُّ ﴿والحكمة﴾ يعني : السُّنَّة .

﴿ وَرَسُولًا إِنَّ بَيْنَ إِسْرُهُ بِلَ أَنْ فَذَ جِنْتُكُمْ بِالَيْهِ فِن رَبِّحَنَّمْ أَنِّيَ أَنْفُقُ لَحَمْم قِرَى الطِينِ
كَهْنِـنَةِ الطَّيْرِ فَالْفَئْمُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيَّا إِيْرَهِ فَقْ وَالْبَوْمَ الْأَخْبُومَ وَأَنْهِ الْسُونَ إِيْنَ اللَّهِ وَالْبَيْنَكُمْ بِمِنَا تَأَكُلُونَ وَمَا تَشَوْمُونَ فِي يُمُونِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَاَيْنَهُ لَكُمْ إِن كُمُمْ مُؤْمِنِينَ
وَمُصَيْفًا لِنَا بَيْنَ يَبِكَ يَدَى مِنَ الظَوْرَفَةِ وَلِخُولً لَكُمْ بَعْنَ الَّذِي حُرْيًا عَلَيْحُولُمُ فَيَضِعُمُ فِيانِهِ فِن رَبِّحَمْ فَالْفُوا اللَّهِ وَالْمِمُونِ ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ فِي اللَّهِ مِنْ الطَّينَ * فَلَيْ عَلَيْمُ اللَّهِ الطَورِ الطَينَ * (اللَّهُ الطَور) كشبه الطور .

﴿وَأَبْرَىُّ الْأَكْمَهُ وَالْأَبْرِصُ﴾ قال قتادة (١٠): الأكمه : الذي تلده أمه وهو مضموم العينين . ﴿وَانْبِكُم بمَا تَأْكُلُونُ وِمَا تدخرون في ييوتكمِهُ يعني : أنبئكم بمَا أكلتم البارحة ، وبما خَتَّاتُم في

وروستم به نا خود وقد مشرون مي پيومتم به يمني . استم به احتم البورت ، وبه عبام مي پيونكم . - ﴿ اللَّهُ إِلَا كُنْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

﴿ولاَّ حل لكم بعض الذي مُرَّم عليكم﴾ تفسير قنادة (١٠): كان الذي جاء به عيسي أَلْيَنَ ثما جاء به موسى؛ أحلت لهم في الإنجيل أشياء كانت عليهم في التوراة حرامًا .

﴿ وَلَمْنَا آَخَنَ عِيسَى مِيمُهُ الكُفْرَ قَالَ مَنْ أَمْسَارِهِ إِلَى اللهِ قَاكَ الْعَرْبُونِ عَنْ أَنْسَارُ آمَةِ مَاشًا إِلَّهِ وَاصْهَدَ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ ۞ رَبِّنَا مَامُنَا بِمَنَّ أَنْكَ وَاشْبَعَنَا الرَّسُولَ الْحُبْنَا مَعَ الشّهِيرَى ۞ وَمَحَرُوا وَمُنَا إِنَّ أَنَّهُ وَلَهُ خَيْرُ الشَّكِينَ ۞ إِذْ قَالَ اللهُ يَعِيسَمَ إِنْ مُتُوفِيكَ وَوَيْفُكُ إِنَّ وَمُنْظِئِرُكُ مِنَ الدِّينَ حَكْمًا وَيَبَاعِلُ اللَّهِنَ الشُّولَةِ فَقَ اللَّيمِ يُورِ الْفِينَاءُ فَمْ إِنَّ مُرْمِعُكُمْ فَأَحْمُ مِيَنَا لِمِنْ اللَّهِنَ تَشْفُونَ ۞ قَالًا اللَّهِنَ كَفُولًا إِنْ

⁽١) رواه الطبري (٢٧٦/٣) وابن المنذر (٢٠٩/١ رقم ٤٩٢).

⁽۲) رواه الطبري (۲/۲۸۳) .

وعزاه السيوطي في الدر (٣٩/٣) لعبد بن حميد أيضًا .

هُلُمُونَهُمْ عَدَانِا مُكْدِيدًا فِي الثُنِّتِ وَالْاَحِيرَةُ وَمَا لَهُم نِن نَصِينَ ﴿ وَلَنَا الَّذِيرَ مَا سَتُوا وَكَمِلُوا الشَّكِيدَتِ شَوْقِيهِمْ أَجُونُهُمْ وَاللَّهِ لَا يُمِثُ الطَّلِينَ ﴿ وَلِكَ نَشُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْاَيَتِ وَالذِّكِمِ الشَّكِيدِ ﴿ فَيَعْفِيهِمْ أَجُونُهُمْ وَاللَّهِ لَا يُمِثُ الطَّلِينَ ﴿ وَلِكَ نَشُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْاَيْتِ

﴿فلما أحس عيسي منهم الكفر﴾ أي: رأي.

﴿ وَقَالَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أي : مع الله ﴿ وَقَالَ الْحُوارِيونَ نَحَنَ أَنْصَارَ اللَّه ﴾ والحواريون : هم أصفياءُ الأنبياء .

﴿ فَاكْتِبنَا مِعَ الشَّاهَدِينَ ﴾ أي : فاجعلنا ﴿ ومكروا ومكر اللَّهُ مكروا بقتل عيسى ، ومكر اللَّه بهم فأهلكهم ، ورفع عيسى إليه .

قال محمد: المكر من الناس الخديمة ، وهو من الله (ل٤٦) الجزاء ، يجازي مَنْ مَكَرَ بِمُكْرِهِ .

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عَسِي إِنِّي مَتَوَيِّكُ ورافعك إلىُّ ﴾ قال السُّدي : معنى ﴿ مَتَوفِكُ ﴾ : قابضك من بين بني إسرائيل، ﴿ ورافعك إلىُّ ﴾ في السماء .

قال محمد: تقول: توفُّيتُ العدد واستوفيته ؛ بمعنى: قبضته(١).

﴿ وَمِطَهُ لِكُ مِن الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا ﴾ في النصر ، وفي الحُجَّة إلى يوم القيامة ، والذين اتبعوه محمدٌ وأهل دينه ؛ اتبعوا دين عيسي وصدقوا به .

﴿ فَأَمَا الذين كَفَرُوا فَأَعَذَبهم عَذَابًا شَدِيدًا في الدنيا والآخرة﴾ أما في الدنيا : فهو ما عذَّب به الكفار من الوقائع والسُّيف حين كذبوا رسلهم، وأما في الآخرة : [فيعذبهم بالنار](١٠).

﴿وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالَمِينَ﴾ يعني : المشركين .

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِبَىٰنَ عِبَدَ اللَّهِ كَنَدَلِ ءَادَمٌ خَلَتَكُمْ مِن ثُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۞ الْحَقُّ بِن زَيْلَهُ لَلاَ تَكُنْ مِنَ النَّسْتَمِنَ ۞﴾

قوله تعالى : ﴿إِنْ مثل عيسى عند اللَّه كمثل آدم خلقه من تراب، قال الكلبي : لما قدم نصارى

⁽١) لسان العرب ، القاموس المحيط ، المعجم الوسيط (وفي) .

⁽٢) في الأصل (فالنار)، والمثبت من دره.

غُران، قالوا: يا محمد؛ أتذكر صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى ابن مرم؛ أتزعم أنه عبدًا ونه في ما أتزعم أنه عبدًا في خلق الله عبدًا مثله فيمن رأيت أو سمعت؟ فأعرض عنهم نبي الله ﷺ يومئني، ونزل عليه جبريل، فقال: ﴿إِن مثل عيسى عند الله ...﴾ الآية .

﴿ وَمَنْ عَائِمَكُ يَبِهِ مِنْ بَنْدِ مَا عَبَدُكَ مِنَ الْسِلَمِ فَقُلُ مَنَاؤًا نَنْغُ أَلْنَاءً وَأَلْمَنَا كُثُر وَلَمَنَا كُمُّ وَلَسَاءً مُعَ وَلَسَاءً كُمْ وَلَلْمَا مُنْفَعُ الْفَصَّمُ الْعَقَّى وَلَمَا كُمُو الْفَصَّمُ الْعَقَّى وَمَا يَقُولُ الْفَصَدِينَ ﴾ إِذَ هَذَا لَهُو الْفَصَّمُ الْعَقَّى وَمَا يَقُولُ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ عَلِيمٌ الْلَمُصِينَ ﴾ ومَا يَولُوا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلِيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْعَلَيْمُ الْعَلَيْمُ الْمُلِيلُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْمُ الْعَلَامُ الْعَلِمُ عَلَيْهُ عَلَيْمُ الْعَلَالِمُ عَلَيْهُ الْعَلَالِمُ عَلَيْ عَلَامُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الْمُعْمِقُوا اللَّهُ

قال الكلبي: ثم عادوا إلى النبي، فقالوا: هل سمعت بمثل صاحبنا؟! قال: نعم، قالوا: ومن هو؟ قال: آدم، خلقه الله من تراب. فقالوا له: إنه ليس كما تقول؟ فقال لهم رسولُ الله ﷺ: ﴿تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل، في: نتلاعن ﴿فتجعل لعنة الله على الكافين، هناً ومنكم، قالوا: تعم نلاعنك، فرجع رسولُ الله ﷺ فأخذ يبد علي وفاطمة والحسن والحسين فهائوا أن يلاعنوه، ثم نكصوا، وعلموا أنهم لو فعلوا لوقعت

قال محمد: قوله : ﴿ ثُمْمَ نِسَهِلِ ﴾ المعنى : ننداعي باللَّفن ؛ (يقال : أبهله اللَّه ؛ أي : لعنه اللّه) (١٠) وفيه لغة أخرى : بَهَلَهُ ٢٠).

﴿ وَإِن تَوَلُّوا ﴾ يعني : عما جاء به النبي ﷺ ﴿ وَإِن اللَّه عليم بالمفسدين ﴾ يعني : المشركين :

اللعنة عليهم ، فصالحوه على الجزية(١).

⁽١) انظر الدر المنثور (٢/٢٤ - ١٤).

⁽٢) في وره : عليه بُهلة الله، أي : لمنة الله .

⁽٣) في الأصل : ثهلة . والمثبت من فره أي : أن الفعل يتعدى بنفسه فيقال : (نهلَكُ) ، ويتعدى بالهمز ، فيقال : وأبهله) . ينظر : لسان العرب ، القاموس المحيط ، مختار الصحاح (يهل) .

﴿ قَلَ يا أَهُلَ الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواء﴾ أي: عَدْل ﴿ بِينا وبينكم﴾ يعني: لا إله إلا الله. ﴿ ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون اللَّهُ ﴾.

يعيى: عن المعلى بن هلال ، عن أبي بكر بن عبد الله ، عن مصعب بن سعد ، عن عدي بن حاتم قال : جئّ إلى النبي ﷺ وفي عنقي صلب . فقال : يا عدي ألّي هذا الوثن من عنقك . فألّقته فانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة ، فلما انتهي إلى قوله : ﴿ التخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله ، قال : بلى ؟ أبسوا يحلون لكم ما حرم الله عليكم ؟ فتستحلونه ، ويحرمون عليكم ما أحل الله لكم ؟ فتحرمونه قلّ : بلى . قال : فتلك عبادتهم (١).

﴿ فَإِن تُولُوا فَقُولُوا ﴾ يعنى : النبي والمؤمنين ﴿ اشهدُوا بأنا مسلمون ﴾ .

﴿ يَكَافَلُ الْكِتْنِ لِمَ مُسَاتَمُونَ فِى إِنْهِمِ وَمَا أَنْوَلُو التَّرْنَفُ وَالإِنْهِمِلُ إِلَّا مِنْ المَدُوءُ اللَّهُ تَعْقَلُونَ ۞ هَمَائِمٌ هَوُلَانَ حَجَمَّتُمْ فِيمَا لَكُم بِوهِ عِلَمُّ فَلِمَ تُمَاتَمُونَ فِيمَا لَسَلَ لَكُم بِو، عِلَمُّ فَلَمَ يُسَلِّقُ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِو، عِلَمُّ فَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ وَلَكُ مَا لَيْكُونُ وَلَكُ كَانَ جَنِيمًا لَمُسْلِكًا وَلَا يَعْلُمُ وَلَكُنَ النِّيمُ وَلَا اللَّهِمِ عَلَيْكُ اللَّهِمُ وَلَمُكَا النِّيمُ وَلَاكُونَ ۞ إِنَّ أَنْكُ اللَّهِمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِمُ وَلَمُكَا النَّيْمُ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِمُ وَلَمُكَا النِّيمُ وَاللَّهِمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِمُ وَلَمُكَا اللَّهُمُ وَلَمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ لِللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ مِنْ الْهُ مِنْ الْمُنْ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُونِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِ

- -

⁽١) التوبة : ٣١.

⁽۲) رواه الزمذي (۲۰۹۰ - ۲۰۰ رقم ۲۰۹۰) وابن أي حاتم في تفسيره (۱۷۸:۱ رقم ۲۰۰۰) والطبري في تفسيره (۱۶/۱۰) والطبراتي في الكبير (۹۲/۱۷) رقم ۱۲۱، ۲۱) والسهمي في تاريخ جرجان (ص ۲۱، مرقم ۱۱۲۲ وأبو يعلى في مسنده والبههي في المدخل والثعلبي في تفسيره - كما في تخريج أحاديث الكشاف (٦٦/٣ رقم ۲۵۵) - من طريق عبد السلام بن حرب عن غطيف بن أغين عن مصحب بن سعد به .

وقال الرمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرف إلا من حديث عبد السلام بن حرب ، وغطيف بن أعين ليس بمووف في الحديث .

ورواه الواقدي في كتاب الردة - وعنه ابن سعد في الطبقات - حدثني أبو مروان عن أبان بن صالح ، عن عامر بن سعد ، عن عدي بن حام . كما في تخريج الكشاف (٦٦/٣) .

ورواه ابن مردويه في تفسيره من حديث عمران القطان عن خالد العبدي ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن عدي بن حام . كما في تخريج الكشاف (٦٦/٣) .

فويا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت النوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون في قال الحسن: وذلك أنهم نحلوه^(ر) أنه كان على دينهم؛ فقالت اليهود ذلك، وقالت النصارى ذلك. فكذبهم الله جميمًا، وأخبر أنه كان مسلمًا، ثم احتج عليهم أنه إنما أنزلت التوراة والإنجيل بعده؛ أي: إنما كانت اليهودية بعد النوراة، والنصرانية بعد الإنجيل.

﴿ هَا أَنتُم هُؤُلاء حاججتم فيما لكم به علم﴾ أي : بما كان في زمانكم وأدركتموه ﴿ فلم تحاجُون فيما ليس لكم به علم والله يعلم﴾ أن إبراهيم لم يكن يهوديًّا ولا تُصرائيًّا ، ولكن حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين ﴿ وَأَنتُم لا تعلمونِ ﴾ .

﴿ إِنْ أُولِى النَّاسِ بِإِمِرَاهِيمِ للذِينَ اتِمِوهِ﴾ قال قنادة (٢٠؛ أي : على ملَّت ﴿ وَهِمَذَا النبي ﴾ (ل٧٤) يعنى : محمدًا التَّقِيمُ ﴿ وَالذِينَ آمنوا﴾ يعنى : المؤمنين الذين صدقوا نبي الله واتِموه .

﴿وَزَنَ ظَاهِمَةٌ فِنَ أَهْلِ الْكِتَنَبِ لَوْ لِمِيلُوكُمْ وَمَا لِمُسِلُوكَ إِلَّا أَنْسُتُهُمْ وَمَا يَشْمُونَ ۞ يَتَأَمَلُ الْكِتَنِ لِمَ تَكْمُنُونَ مِنَايَتِ اللّهِ وَأَنْتُمْ نَشْهُدُونَ ۞ يَتَأَمَلُ الْكِتَنِ لِمُ تَلِمُونَ الْمَقَّ إِنْسِلِلْ وَتَكُمُونَ الْمَقَّى وَالنَّمْ تَسْلُونَ ۞﴾

﴿وَدُّتُ طَائِقَةً مَنَ أَهُلِ الكَتَابِ﴾ يعني : من لم يؤمن منهم . ﴿لُو يَضَلُونَكُم وَمَا يَضَلُونَ إِلاَ أَنْفُسَهُم﴾ بما يودُّونَ من ذلك ﴿وَمَا يَشْعَرُونَ﴾ .

﴿ يَا أَهُلُ الكِتَابُ لَمَ تَكَفَّرُونَ بَآيَاتُ اللَّهُ وَأَنْتُم تَشْهَدُونَ﴾ أَنْهَا آيَاتُ اللَّهُ (وأنه)(٢) رسوله، يعني به خاصة علمائهم؛ لأنهم يجدون نعت محمد في كتابهم، ثم كفروا به وأنكروه.

﴿ يا أهل الكتاب لم تلبسون﴾ أي : لم تخلطون الحق بالباطل؟! قال الحسن : يعني : ما حرّفوا من الدوراة والإنجيل بالباطل الذي قبلُوه عن الشيطان .

⁽١) أي : وصفوه ، ينظر : لسان العرب (نحل) .

⁽۲) رواه الطبري (۳۰۸/۳) .

وعزاه السيوطي في الدر (٤٧/٢) لعبد بن حميد أيضًا . (٣) في دره: (وآبات) .

﴿وتكتمون الحق وأنتم تعلمون﴾ أن محمدًا رسول الله ، وأن دينه حق .

﴿ وَقَالَ ظَائِمَةٌ ثِنَ آهَلِ الْكِتَّبِ ءَلِهُمْ إِلَّذِينَ أَنِلَ عَلَى الَّذِينَ مَا مُثَوَّا وَبَعَهُ النَّهَارِ وَالْكُوّا الْمَؤَيْرُ لَمُلُهُمْ بَرِيهُونَ ۞ وَلَا تُقْيِمُواْ إِلَّ لِينَ نَيْعَ وِينَكُمْ قُلَّ إِنَّ الْهُمُنَىٰ هُمُدَى اللّهِ أَن يُؤِقِهُ آحَـُكُ يُمِثْلُ الْمُوافِقِهُمْ عَنْ وَيَعْمُ قُلْ إِنَّ الْفَصْلِ بِيدِ اللّهِ يُؤِيِّهِ مَن يُشَاقُّ وَلِشَّهُ وَلِيمٌ ۞ يَمُنْصُّ يُرْحَمْنُوهِ مِن يَشَاءُ وَمَا لَلْفَصْلِ الْمَقْلِيدِ ۞﴾

ووقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا بالدين المنوائه بمحمّد هوجه النهار واكفروا آخره المهام يرجعون ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ، تفسير الكلبي (١٠) كتبت يهود خبير إلى يهود المدينة أن آمنوا بمحمد أول النهار ، واكفروا آخره ؛ أي : اجحدوا آخره ، ولَبَسُوا (١٠) على ضعفة أصحابه ، حنى تشككوهم في دينهم ؛ فإنهم لا علم لهم ولا دراسة يدرسونها والعلهم يرجعون به عن محمّد ، وعما جاء به . وقال مجاهد (١٠): صلّت اليهودُ مع النبي الطّيالي أول النهار صلاة الصبح ، وكفرت آخره ؛ مُكّرًا منهم ؛ ليرى النام أنه قد بدت لهم الضلالة بعد إذ كانوا اتبعوه .

﴿ وَقَلَ إِنَّ الهَدَى هَدَى اللَّهُ هِ يَعَيْ : أَنَّ الدِينَ دِينُ الإسلام ﴿ وَأَن يَوْتَى أَحَدٌ مَلَ ما أُوتِتَم أُو يحاجوكم عند ربكم ﴾ فيها تقديم : إنما قالت يهود خيير ليهود المدينة : ﴿ وَلا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ﴾ أي : لا تصدقوا إلا من تبع دينكم ؛ فإنه لن يؤتى أحدٌ مثل ما أُوتِتَم ، ولن (يُخاجكم) (١٠) بمثل دينكم أحدٌ عند ربكم ، فقال الله : ﴿ قُولَ إِنَّ الهَدى هذى اللّهُ والفضل بيد الله ، وفضل الله : الإسلام ﴿ يؤتِيه من يشاء والله واستَع ﴾ خلقه ﴿عليم ﴾ بأمرهم .

﴿ يختص برحمته ﴾ أي: بدينه ؛ وهو الإسلام ﴿ من يشاء ﴾ يعني : المؤمنين.

﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَنْبِ مَنْ إِن تَأْمَنُهُ بِقِنظَارٍ يُؤَذِهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنُهُ بِدِينَارِ لَا بُؤَذِهِ إِلَيْكَ

⁽١) انظر تفسير ابن المنذر (٢٥١/١ - ٢٥٣ رقم ٩٩٥).

⁽٢) أي : ذَلَّسُوا وخلُّطلوا عليهم . ينظر : لسان العرب (لبس) .

⁽٣) رواه الطبري (٣١٢/٣) وابن المنفر (٢٥٩/ رقم ٥٩٥ ، ٥٩٦) . وعزاه السيوطي في الدر (٤٨/٢) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

⁽٤) في ورو: يحاجوكم.

إِلَا مَا مُمَّتَ عَلَيْدِ فَآلِهِمَّا ذَلِكَ بِالْخَهُمُ قَالُوا لِنَسْ عَلِيَنَا فِى الْفُرْتِينَ كَبِيلٌ رَيْفُولُوكَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُوكَ ۞ بَنَ مَنْ أَلِقُ بِمَهْدِو. وَاقْنَى فِإِنَّ اللَّهِ يُهِبُّ الشَّغِينَ ۞﴾

﴿وَمِنَ أَهُلِ الْكِتَابِ مِن إِن تَأْمَنَه بِقَنْطَارِ بِؤَدُّهِ إِلَيْكُ اللَّهِ بِعِنِي: مِن آمِن منهم . قال قنادة (١٠؛ كنا نحدَّث أن القنطار مائة رطل من ذهب ، أو ثمانون ألقًا من الوَرقِ^(١٠).

﴿ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قالشا﴾ يعني : إن سألته حين تعطيه إياه ردَّه إليك ، وإن أنظرته به أيامًا ذهب به .

وذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأمين به يعنون: مشركي العرب وسبيل إثم . تفسير الحسن : كانوا يقولون : إنما كانت لهم هذه الحقوق وتجب علينا وهم على دينهم ، فلما تحولوا عن الحسن : كانوا يقولون : إنما كانت لهم علينا حق . قال الله - عز وجل - : وويقولون على الله الكذب وهم يعلمون به أنهم كاذبون ولهلى من أوفى بعهده واتقى به قال الحسن : يعني : أدى الأمانة وآمن وفإن الله يحب المتغير به .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتَمَّدُونَ مِنْهُمْ اللَّهِ وَلَبُنَتِهِمْ مَنْنَا قَبِلَا أَنْ لِتَهَكَ لَا عَنْقَ لَهُمْ فِي الْاَجْدَرَةِ وَلَا يُحْتَبِهِمْ اللَّهِ وَلَا يَنْجُمُهُمْ اللَّهُ وَلَا يَنْجُمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَرْجَبُهِمْ وَلَهُمْ عَذَاتُ أَلِيتُ ﴿ وَلَهُمْ عَذَاتُ أَلِيتُ ﴿ وَلَهُمْ عَذَاتُ أَلِيتُ فَوَ مِنْ عَلِيهُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مَنْ عَلَى اللَّهِ مَنْ اللَّهُ وَلَا يَنْ مَنْ اللَّهِ وَلَا يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَا مُنْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَعْمُولُونَ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَلَنْ اللَّهُ وَلَنْ اللَّهُ وَلَيْكُمْ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَنْكُونُ وَلَا اللَّهِ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللللّهُ اللللللللللّهُ الللّهُ اللللللللللّهُ ال

﴿إِن الذين يشترون بعهد اللَّه وأَيَمانهم ثمنًا قليلاً﴾ هم (أهل الكتاب)(٢) كتبوا كتبًا بأيديهم،

قناطير . ينظر المعجم الوسيط (قنطر) .

⁽١) رواه عبد الرزاق (١٣٣/١) والطبري (٢٠١/٣) .

وعزاه السيوطي في الدر (١٣/٣) لعبد بن حميد وابن حرير .

⁽٣) أي : الفضة . ينظر : لسان العرب (ورق) . والقنطار : مهار مختلف المقدار عند الناس ، وهو بحصر في زماننا مائة رطل ، وهو ٤٤ . ٩٣٨ من الكيلو جرامات . ج :

[.] (٣) في ٥ ر ٥ : اليهود .

وقالوا: هذا من عند الله ؛ فاشتروا به ثمثًا قليلاً؛ أي : عَرْضًا من عَرْض الدنيا ، وحلفوا أنه من عند الله .

﴿ أُولئكُ لا خلاق لهم في الآخرة ﴾ أي : لا نصيب لهم [في](١) الجنة .

﴿ولا يكلّمهم اللّهُ عِمَا يعبون [وذلك] () يوم القيامة ، وقد يكلمهم ويسألهم عن أعمالهم . قال : ﴿ولا ينظر إليهم، نظرة رحمة [يوم القيامة] () ﴿ولا يزكّيهم، أي : لا يطهّرهم من ذنوبهم ﴿ولهم عذابُ أليم، ومجع ﴿ووان منهم لغريقًا يلوون ألسنتهم بالكتاب، تفسير قتادة () : حرّفوا كتاب الله ، وابتدعوا فيه ، وزعموا أنه من عند الله .

﴿ مَا كَانَ لِبَشْرِ أَن يُؤْتِهِ اللَّهِ الكتابِ والحكم والنبوة﴾ كما آتى عيسى ﴿ ثُمْ يقول للناس كونوا عبادًا لي من دون اللَّه﴾ أي : اعبدوني ؛ يقول : لا يفعل ذلك من آناه الله الكتاب والحكم والنبوة .

قال الحسن : احتج (ل٤٨) عليهم بهذا؛ لقولهم أن عيسى ينبغي له أن يُثبد وأنهم قبلوا ذلك عن الله ، وهو في كتابهم الذي نزل من عند الله .

قال ﴿وَلَكُنَ كُونُوا رَبَانِينَ﴾ أي : ولكن يقول لهم : كونُوا رَبَانِينَ؛ أي : علماء فقهاء ﴿جَا كتتم تَقَلُمُونَ^(١) الكتاب وبما كتتم تدرسون﴾ تقرءون .

﴿ وَلا يأمر كم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابًا ﴾ أي : من دون الله ﴿ أيأمر كم بالكفر بعد إذ أنتم

⁽١) في الأصل: من. والمثبت من وره.

 ⁽۲) سقط من الأصل ، والعثبت من ورو.
 رحم با الليم معلم معدد أن العرب المدينة ، معدد عدد المدينة .

⁽٣) رواه الطبري (٣٢٣/٣) وابن أمي حاتم (٦٨٩/٢ رقم ٣٧٣٤) .

 ⁽٤) كذا ، وقد قرأ ابن عامر والكوفيون بضم التاء وفح العين وكسر اللام مشددة ، وقرأ الباقون بفتح التاء واللام وإسكان العين مخفقًا . الشر (٢/٠٤٣) .

مسلمون، على الاستفهام أي: لا يفعل .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيْنَاقَ النِينَ لَمْ آتِينَا كَمْ (') من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسولٌ مصدق لما معكم لتؤمن به ولتنصرنه قال أأقرم وأخذتم على ذلكم إصري﴾ [أي : عهد ثقيل]('') ﴿ قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾ .

يقوله الله: أنا شاهد معهم وعليهم ، بما أعطوا من الميثاق والإقرار ، قال تتادة (أ): هذا ميثاقً أخذه الله على النبيين أن يصدق بعضهم بعضًا ، وأن يلغوا كتاب الله ورسالاته إلى عباده ، وأخذ ميثاق أهل الكتاب في كتابهم فيما بلغتهم رسلهم ؛ أن يؤمنوا بمحمد ويصدقوه وينصروه فيفمن تولى بعد ذلك (أي :)(1) بعد العهد والميثاق الذي أخذ الله عليهم فوفأولئك هم الفاسقون .

﴿ أَنْتُنَدُ دِينِ اللّٰهِ بَبَنُوْتَ وَلَاءَ أَسْلَمُ مَن فِي السَّكُونِ وَالْأَرْضِ لَمُوَعَا وَكَمْ وَإِلَّتِ يُرْتِمُونَ ۞ قُلْ مَامَّكَا بِأَقَّهِ وَمَا أُدِيلَ عَلِيْنَا وَمَا أَثُولَ عَلَى إِبْرَفِيمَ وَاسْتَغِيلَ وَإِسْخَقَ وَيَسْفُونَ وَالْأَسْمَالُو وَمَا أَلْوَا مُومَن رَبِيعِنَى وَالنِّبُونَ مِن رَبِّهِمْ لَا نَظْرُقُ بَيْنَ أَمُو مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۞ وَمَن يَنْجَ غَيْرَ الْإِسْلَمِ مِينًا فَلَى يُقْبَلُ مِنْهُ وَهُو فِي الْآخِدُو مِنْ الغَسِينَ ۞

﴿أَفَعَيْرُ دِينَ اللَّهُ تِبَعْوِنُ ۗ ﴾ (تطلبونُ () ﴿ وَلِهُ أَسَلَمُ مِن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ طُوعًا وكرهًا ﴾ تفسير الحسن (): وله أسلم من في السمنوات ، ثم انقطع الكلام ، ثم قال : ﴿ وَالأَرْضَ ﴾ أي : ومن في الأرض طوعًا وكرهًا ؛ يعني : طائعًا وكارهًا . قال الحسن : قال رسولُ اللَّه ﷺ : و واللَّه لا

⁽۱) بالنون والأنف على التعظيم، وهي قرامة نافع، وقرأ باقي السبحة (آتينكم). بناء مضمومة من غير ألف. ينظر: البحر (١٣/٢٥)، الدر (١٥٥/٥)، الشر (١٤١/٣).

⁽٢) سقط من الأصل، والمثبت من ٩ ر ٥ .

⁽٣) رواه الطبري (٣٣٢/٣) .

وعزاه السبوطي في الدر (٣/٢٥) لعبد بن حميد أيضًا .

⁽٤) سقط من وره. ده مثألا مسلامية

⁽٥) قرأ البصريان وحفص بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب . النشر (٢٤١/٣) .

⁽٦) سقط من ور ٥ .

⁽٧) انظر تفسير الطبري (٣٣٧/٣) .

يجعل الله من دخل في الإسلام طوعًا ؛ كمن دخله كرهًا ه(١).

قال يحيى: لا أدري أراد المنافق، أو الذي قوتل عليه.

وقال قتادة(١٠): أما المؤمن فأسلم طائمًا ؛ فنفعه ذلك وقُبِل منه ، وأما الكافر فأسلم كارهًا ؛ فلم ينفعه ذلك ولم يُقْبِل منه .

قال يحيى: يعني بالكافر: المنافق الذي لم يسلم قُلْبُه.

قال محمد : ﴿ طوعًا ﴾ مصدرٌ ، وُضِعَ موضع الحال (٣).

وقل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط) الأسباط: يوسف وإخوته ، إلى قوله فومسلمون) قال الحسن : هذا ما أحذ الله على رسوله ، ولم يؤخذ عليه ما أخذ على الأنبياء في قوله : وفرهم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به إذ لا نبي بعده .

﴿وَوَمَن يَتَغ غِير الإسلام دِينًا قَلَن يَقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ خسر نفسه ؛ فصار في النار ، وخسر أهله من الحُور العين .

﴿ كَيْنَ بَهْدِى اللَّهُ قَرْمًا حَمَثُوا بَعْدَ إِمِنْدِمْ وَشَهِدُوّا أَنْ اَرْسُولَ حَقَّ وَبَلَّهُمُمُ الْمَنِيْنَ وَاللَّهُ لا يَهْدِى اللَّمْرَ الطَّلِيدِينَ ۞ أُولَتِهِكَ جَزَاقُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَفَتَكَ اللَّهِ وَاللَّمَلَتِكُوّ إَنْهُ عَلَيْنَ فَيْهِينَ يَبِيَّا لا يُمَثِّفُ عَنْهُمُ السَّدَابُ وَلا هُمْ يُنظُرُونَ ۞ إِلَّا اللَّذِنَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ وَلِنَّ وَأَسْمَعُوا فَإِنَّ لِللَّهِ عَمُولًا تَجِيدُ ۞﴾

﴿ كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق﴾ قال مجاهد⁽¹⁾: نزلت في رجل من بني عمرو بن عوف كفر بعد إيمانه .

⁽١) لم أقف عليه ، والله تعالى أعلم .

⁽۲) رواه عبد الرزاق (۱۲۵/۱) والطبري (۳۳۷/۳) وابن أيي حاتم (۲۹۷/۲ رقم ۳۷۷۸) . وعزاه السيوطي في الدر (۴٫۲ ه) لعبد بن حميد أيضًا .

⁽٣) وفيه أقوال نحوية أخر ؛ ينظر : البحر المحيط (٢/٣) ٥) ، الدر (١٥٨/٣).

⁽¹⁾ رواه الطبري (٣٤٠/٣ ، ٣٤١) وابن المنذر (٢٧٨/١ رقم ٦٧٣) .

﴿وجاءهم البينات﴾ يعني : الكتاب فيه البيُّنات والحُجج .

﴿وَاللّٰهُ لا يهدي القوم الظالمين﴾ يعني : من لا يربد أن يهديه منهم ﴿أُولِئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾ يعني بالناس : المؤمنين خاصَّة ﴿خالدين فيها﴾ أي : في تلك اللعنة ، وثوابه(١/) النار .

﴿ لا يَخْفَفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ يؤخُّرون بالعذَّابُ .

﴿إِلَّا الذِّينَ تَابُوا مَن بعد ذلك وأصلحوا﴾ يعني : من أراد اللَّه أن يهديه ﴿فَإِن اللَّه غَفُور رحيم﴾ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعَدَ إِيمَنْهِمْ ثَمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْيَتُهُمْ وَلُولَتِهِكَ ثَمُمُ الضَّنَالُونَ ۞ إِنَّ الَّذِينَ كَفُرُواْ وَمَاثُواْ وَمُمْ كُفَارٌ فَلَنْ يُقْبِلَ مِنْ أَحْدُوهِم قِلْءُ الأَرْضِ :هَمَا كُو الْوَلْتِكَ لَهُمْ عَذَاكُ إِلِيمُ وَمَا لَهُمْ مِن تَفْيرِينَ ۞ لَنَ نَنَالُواْ الْهِرْ خَقَّ تُنْفِعُوا مِنَا غَيْمُواْ مِن فَنْ. فَلِكَ اللهِ بِعِد عَلِيمٌ ۞﴾

قوله عز ذكره : هجإن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفزائه قال الحسن(١٠): هم أهل الكتاب كانوا مؤمنين ، ثم كفروا هجزم ازدادوا كفزائه ؛ أي : مانوا على كفرهم .

يقول: لن يقبل الله إيمائهُم الذي كان قبل ذلك، [إذا ماتوا]^(١) على كفرهم ﴿وَاوَائِكُ هُمُ الضالون﴾ .

﴿إِن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم بِلُّءُ الأَرْض ذهبًا ولو افتدى بهُه قال محمد : يقال : هذا بلُّءٌ هذا ؛ أي : مقدار ما تُمَالاً ، والمَّلَّ ؛ الصدر فبالفتح ، يقال : ملأتُ الشيء مُلُّناً ؛ هذا هو الاعتيار (عند اللغويين) (١٠).

⁽١) أي: جزاؤها ومرجعها ؛ الثواب: الجزاء والمرجع. ينظر لسان العرب (ثوب).

⁽٢) رواه الطبري (٣٤١/٣) .

وعزاه السيوطي في الدر (١/٥٥) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

 ⁽٣) مشتبهة في الأصل، والمثبت من در».
 (٤) في در»: عند الحويين. ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط، المصياح المنير (ملاً).

﴿ وَان تَنالُوا البّر حتى تنفقوا مما تَجونَ ﴾ قال الحسن : يعني الزكاة (ل ٩ ٤) الواجبة ﴿ وَما تنفقوا من شيءٍ فإن الله به عليم ﴾ يحفظه لكم حتى يجازيكم به .

﴿ لَمُ الطَّمَادِ حَانَ جَلَا لِيَنِيّ إِسْرُهِ بِلَ إِلَا مَا حَرَّمَ إِسْرُهِ بِلَ فَلَ نَفْسِهِ. بِن قَبِلَ أَن تُمَثَّلُ التَّوْرَنَةُ فَلْ الطَّوْرَنَةُ فَاللَّهِ اللَّهِ الكُوبِ بِلَ بِشَدِ دَلِكَ فَالْمُوا بِلَّا اللَّهِ الكُوبِ بِلَ بِشَدِ دَلِكَ فَالْمُوا بِلَّا اللَّهِ اللَّهِ الكُوبِ بِلَ بِشَدِ دَلِكَ فَالْمُوا بِلَهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُو

﴿كلّ الطعام كان حلاّ لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها، [أي: فاقرءوها] ﴿إن كنتم صادقين، أن فيها ما تذكرون [أنه](١٠ حرمه عليكم . قال الحسن(١٠): وكان الذي حرم إسرائيل على نفسه : لحوم الإبل، وقال بعضهم : ألبانها .

﴿ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ أن إبراهيم كان مسلمًا ﴿ فَاتبعوا مَلَّةَ إبراهيم حنيفًا ﴾ والحنيف: المخلص. ﴿ إِنَّ أُولَ بِيتَ وضع للناس ﴾ قال الحسن'''! يعنى: وُضع قبلةً لهم.

﴿ للذي يبكة مباركًا ﴾ تفسير حبيب بن أبي ثابت : قال : البيت وما حوله بكة ، وأسفل من ذلك مكة ، وإنما سمي الموضع بكَّة ؛ لأن الناس يتراحمون فيه(١٠).

قال محمد : البكُّ أصله في اللغة : الدفع(٥)، ونصب ﴿مباركًا﴾ على الحال(١).

⁽١) في الأصل: لم. والمثبت من وره.

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره (١/٤ - ٥) .

⁽٣) رواه ابن المنذرِ في تفسيره (١/٢٩٨ رقم ٧١٨) .

⁽٤) مأخوذ من النباك ، وهو الازدحام الذي يحصل عند الطواف . وفي هذه التسمية أقوال أخر ، ينظر لسان العرب (بكك الدر المصود (١٦٨/٢) .

⁽٥) ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط (بكك).

⁽٦) وفيه أقوال أخر. ينظر: البحر المحيط (٦/٣)، الدر (٦٨/٢).

﴿ وَفِهِ آبَاتِ بِنَاتٌ مَقَام إِبراهِيمٍ قَالَ الحَسنُ (١٠) مَقَام إِبراهِيم مِن الآبات البينات ﴿ وَمِن دَخَل كَانَ آمنًا﴾ قال الحَسن: كان ذلك في الجاهلية ؛ لو أن رجلاً جرَّ جريرةً (١٠) ثم لجأ إلى الحرم لم يُطلُّبُ ولم يُتَنَاوَلُ ، وأما في الإسلام ؛ فإن الحرم لا يمنع مِنْ حَدِّ ، مَنْ أَصاب حَدًّا أَقِيمَ عليه .

﴿ وَلَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجَ البِّيتَ ﴾ قال محمد : الحج في اللغة معناه : القصد ؛ يقال : حججتُ الشيء أخجه حجًّا ؛ إذا قصدته مرةً بعد مرة (٢)، ومن هذا قولُ الشاعر :

وَاشْهَدُ من عَوْفِ مُـلُولاً كثيرةً ... يحجُون سِبُ الرَّبْرِقَانِ المُرْعَفَرَا⁽⁾ أي: يكثرون الاختلاف إليه؛ لسؤده، وكان الرئيس بعتم بعمامة صفراء تكون عَلَمَا لرئاسته .

قوله : ﴿ هُمن استطاع إليه سبيلاً ﴾ . يحمى : (عن الحسن بن دينار ، عن الحسن)^(د) وأن رجلاً قال : يا رسول الله إن الله عز وجل

يعيي : (عن الحسن بن دينار ، عن الحسن) `` و ان رجلا قال : يا رسول الله [إن الله عز وجل قال] '`! همن استطاع إليه سبيلاكي فما السبيل؟ قال : الزاد والراحلة ه'`'.

⁽١) رواه الطبري (١١/٤) .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٠/٢) لعبد بن حميد أيضًا . (٢) أي: ارتكب جناية . ينظر : لسان العرب (جرر) .

⁽٣) ينظر : لسان العرب ، القاموس المحيط (حجج).

 ⁽٤) البيت من بحر الطويل، وهو للمختل الشقدي، ينظر: ديوانه (٢٩٤)، البيان والتبين (٩٧/٣)، إصلاح المنطق
 (٣٧٢) اللسان (سبب)، (حجج)، (زبرق) تهذيب اللغة (٣٨٨٣)، (٣١٣/١٣).

⁽٥) في وره عن الحسن.

⁽٦) في الأصل: قال الله. والمثبت من (ره.

⁽٧) رواه ان أي شبية في مصنفه (٢/٣٥ وقم ٥٠ ٧) وسيد بن متصور في سنه - كما في نصب الرابة (٣ / ٨ - ٩) -والطري في تفسيره (١٦/٤) والدارقطني (٢١٨/٢ رقم ١٣) ، والبيهقي في سننه (٣٢٧/٤) والمعرفة (٤٧٨/٣ رقم ٢٦٦٣) من طريق يونس عن الحسن به .

وقال البيهقي: هذا منقطع.

ورن البيهي . ورواه مبد بن متصور – كما في نصب الرابة (٣/٣) – والطبري في تفسير (١٦/٤) من طريق متصور عن الحسن . قال ابن دقيق البيد : وطعه أسائيد محيحية إلا أنها مرسلة . نقله الرياض في نصب الرابة (١٣/٣)

ورواه الطبري (۱۷/۶ وأبو بكر القطيعي في كتاب والمناسك عن سعيد بن أفي عروبة (۲/۱ ه ۲/۱) – كما في إرواء الطبل (۱۲۲/۶) – من طريق سعيد بن أمي عروبة عن فتادة عن الحسن .

قال البيهقي : هذا هو المحفوظ عن قتادة عن الحسن عن النبي ﴿ فَلَا مُرسلاً ، وكذلك رواه يونس بن عبيد عن الحسن . =

۲۷۸ ------ تفسير القرآن العزيز

= وقال ابن حجر في التلخيص (٤٢٣/٢): وسنده صحيح إلى الحسن.

ورواه الطبري (١٧/٤) من طريق حماد عن قتادة وحميد عن الحسن.

ورواه عبد الرزاق في تفسيره (١٣٧/١) عن هشام عن الحسن . ورواه أيضًا (١٣٧/١) عن معمر عن قنادة مرسلاً . قلت : هذا الحديث محفوظ عن الحسن مرسانً ، وقد أعطأ بعض الرواة فوصلوه ؛ فرواه حصين بن الخارق ، عن يونس ابن عبيد ، عن الحسن ، عن أنس عن مالك . خرجه المدارقطني في سنته (٣١٨/١ رقم ١٥) وحصين بن مخارق قال عنه المدارقطني في الضعفاء والمتروكين (١٨٩ رقم ١٩٧٩) : خروك .

ورواه عتاب بن أعين ، عن الثوري ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن أمه ، عن عائشة . عرجه الدارقطني (٢/ ٢١٧ رقبه) والمقيلي في الضعفاء (٣٣٣/٣) والبيهقي في سنه (٣٣٠/٤) .

وقال البيهقي في المعرفة (٤٧٨/٣): وليس بمحفوظ.

ورواه على بن سعيد بن مسروق الكندي عن ابن أبي زائدة عن سعيد بن أبي عروبة عن قنادة عن أنس . خرجه الدار قطني ٢ ١٩٠٢ رقم ٦) والحاكم في المستفرك (٤٤١/١ = ٤٤٦) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وقال البهغي في سنته (٢٠/٤) : ؤروي عن سعيد بن أبي عروبة وحماد بن سلمة عن قنادة عن أنس عن النبي بيهيخ في الزاد والراحلة ، ولا أراه إلا وهمنا .

وقال ابن عبد الهادي في تنقيع التحقيق (٣٧٩/٣ رقم ١٣٥٤): هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل السنن بهذا الإسناد، والصواب عن قنادة عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً، وأما رفعه عن أنس فهو وهم، هكذا قال شبخنا . ورواه الدارقطني (٢١٦/٣ رقم ٧) والحاكم (٤٤٣/١) عن طريق أي قنادة، عن حماد بن سلمة، عن قنادة، عن أنس. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

قال ابن حجر في التلخيص (٣٤٣/٦) : إلا أن الراوي عن حماد هو أبو فتادة عبد الله بن واقد الحراني ، وقد قال أبو حاتم : هو منكر الحديث .

وقد روي هذا الحديث عن عدة من الصحابة لا يصح شيء منها .

قال ابن المذمر : لا يتبت الحديث الذي فيه ذكر الزاد والراحلة مسندًا ، والصحيح رواية الحسن عن السي ﷺ مرسلاً . وقال الطبري في تفسيره (۱۸/2) : فأما الأحمار التي رُويت عن رسول الله ﷺ في ذلك بأنه الزاد والراحلة ؛ فإنها أخيار في أسانيذها نظر ؛ لا يجوز الاحتجاع عظها في الدين .

. وقال البيهقي : وروي فيه أحاديث أخر لا يصح شيء منها .

وقال عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الوسطى (٢٥٨/٣) : وقد عرج الدارقطي هذا الحديث من حديث جامر بن عبدالله وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وأنس وعائشة وغيرهم ، وليس فيها إسناد يحتج به .

ونقل الزيلعي في نصب الراية (٣/ ١٠) هذا الكلام برمته عن ابن دقيق العيد في الإمام.

وقال ابن كثير في تفسيره (٣٨٦/١) : وقد روي هذا الحديث من طرق أعرى من حديث أنس وعبد الله بن عباس =

﴿وَمِن كَفَرَ فَإِنْ اللَّهُ غَنِي عَنِ العالمين﴾ قال الحسن(١٠: الكفر : أن يقول : ليس بفريضة ؛ فيكفر . .

﴿ لَمُ يَكَاهَلَ الْكِنْسِ لِمْ تَسُدُّونَ عَن سَهِيلِ اللَّو مَنْ مَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوْجًا وَأَنْتُمْ شُهَكَاأَةُ وَمَا اللَّهُ يَعْنِلِ عَنَا تَشَكُونَ ۞ يَكَأَنِّهَا اللَّذِينَ مَامَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيّةً فِنَ اللَّذِينَ أَرْقُوا الكِنْسَ يُرَدُّونُمْ بَشَدَ إِيْمَنِكُمْ كَفِرِينَ ۞﴾

﴿ وَتَل يا أَهل الكتاب لم تصدون عن سبيل اللَّه ﴾ يعني : الإسلام ﴿ من آمن تبغونها عوجًا ﴾ أي : تطلبون بها العوج .

﴿ وَأَنتِم شَهِدَاءِ ﴾ على ذلك فيما تقرون من كتاب الله أن محمدًا رسولُ الله ، وأن الإسلام دين لّه .

قال محمد : يُقَال في الأمر : وعِرَجه بالكسر ؛ إذا كان في الدِّين ، ويقال لكل شيءٍ ماثل : فيه (عَرَجه بالفتح ؛ كالعصا والحائط^(١) وشبه ذلك .

⁼ وابن مسعود وعائشة ، كلها مرفوعة ، ولكن في أسانيدها مقال ، كما هو مقرر في كتاب الأحكام ، والله أعلم ، وقد اعتنى الحافظ أبو بكر بن مردويه بجمع طرق هذا الحديث .

وقال ابن حجر في التلخيص (٤٣٣٦) : وطرقها كالها ضعيفة . (١) رواه سعيد بن منصور في تفسيره (١٠٧٦/٣ رقم ٥١٧ و) والطبري في تفسيره (١٩/٤) وابن المنظر في تفسيره (١/ ٢١١ رقم ٤٥٨) بمنتاه .

⁽٢) ينظر: لسان العرب، مختار الصحاح، المعجم الوسيط (عوج).

﴿ وَمِن يعتصم بالله ﴾ أي: يستمسك بدين الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا انقوا الله حق تقاته ﴾ قال ابن مسعود (١٠): حق تقاته أن يُطَاعَ فلا يعصى ، ويُشْكَر فلا يُكُفّر، ويُذْكَر فلا يُشْمى. قال قادة (١٠: زلت هذه الآية فتقلت عليهم ، ثم أنزل الله اليشر والتخفيف ، فقال: ﴿ وَإِفَاتِقُوا] (١٠) الله ما استطعتم واسمعوا وأطبعوا ﴾ .

﴿واعتصموا بحبل اللَّه جميعًا﴾ قال الحسن وغيره: حبل الله: القرآن.

قال محمد : وأصل الحبل في اللغة : العهد^(۱). قال (الأعشى)^(۱):

وإذا أجوَّزها حبالَ قبيلة أخذتْ من الأخرى إليها حبالها(١)

(١) رواه عبدالله بن السارك في الزحد (٢٧) وعبد الرزاق في تفسيره (١/١٧) والطبري في تفسيره (١/١٩) وان أي حاتم في تفسيره (٧/٢٢ رقم ١٠٠٨) وإمن السند في قفسيره (١/١٧ رقم ١٨٧) والسالي في العراعط - كما في تحفظ الأغراف (٧/ ١٠ رقم ٥٠١) والطبراني في السعيم الكبير (١/٢٥ وقم ١٠٥٥) والحاكم في المستدرك (٣/٢١) والسحام في الساحة والعنسوخ (١/ (٢٨) أوأن نعم في الحلية (٢٣٨/٧) وإن مروونه في تفسيره - كما في تخريج أحاديث الكشاف (١/ ١/ ٢) ـ من طرق عن زيد اليامي عن مرة الطيب عن عبد الله من مسعود.

وقال ألحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه . فنعقبه ابن كثير في تفسيره (٣٨٧/١ ـ ٣٨٨ فقال : كذا قال ، والأظهر أنه موقوف ، والله أعلم .

وقال أبو نعيم : رواه الناس عن زييد موقوقاً ، ورفعه أبو النضر محمد بن طلحة عن زييد . ثم رواه مرفوعاً من هذا الطريق . وقال ابن كثير في تفسيره (٣٨٧/١) : إسناده صحيح موقوف ، وقد تابع مرة عليه عمرو بن ميمون عن ابن مسعود . وقال الهيشتي في المجمع (٣٢٦/٧) : رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح ، والآخر ضعيف . وقال الويلمي في تخريج الكشاف (٢١٠٠/١) : روي موقوقًا ومرفوعًا كما قال الصنف ، والأكثر على وقفه .

قلت: وللموقوف علة ؟ قال البخاري في تاريخه (٢/٠٥٠) : وقال نصر بن علي عن أبيه عن شعبة عن زييد عن مرة عن عبد الله فوحق تقاته في فلكرته لعمرو بن مرة ، فقال : كان زييد صدوقًا سمعت مرة يحدث عن ربيع بن خشيم ، اهم . وقال الداؤقطيي في علله (١/ ٢٧٤) : يرويه زييد عن مرة عن عبد الله . وخالفه عمرو بن مرة فرواه عن مرة عن الربيع بن خشيم قوله . اهم.

ورواه الطبري في تفسيره (٢٨/٤) عن الربيع بن خثيم قوله من هذا الطريق .

(٢) رواه عبد الرزاق (١٢٨/١) والطبري (٢٩/٤) وابن المنذر (٢١/١) رقم ٢٦٦، ٧٦٧).

وعزاه السيوطي في الدر (٦٦/٣) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وأي داود في ناسخه وابن جرير . (٣) في الأصل، در ء : اتقوا . يدون الفاء ، والآية من سورة التفاين ١٦.

(۱) هي ادخيل لارو. العوا. بدون العادة واديه من صوره التعابل ٢ (١) ينظر: لسان العرب (حبل) .

(٤) ينظر: لسان العرب (حبل).
 (٥) في ١ ر ١: الأعمش. وهو تحريف.

(۱) عي دره. ادعس. وهو تحريف. (۱) ويروى: وإذا تجوّزها ...ينظر ديوان الأعشى (٦٥)، وتأويل مشكل القرآن (١٦٥)، ورغبة الآمل (٥٢/١) =

يعني: عهودها.

قوله : ﴿وَلا تَعْرَقُوا وَاذْكُرُوا نَعْمَةَ اللَّهُ عَلِيكُم﴾ أي : اشكرُوا نَعْمَةَ اللَّهُ عَلَيكُم ﴿إِذْ كتتم أَعَدَاءُ فَالَّفَ بِنَ قَلُوبِكُم﴾ بالإيمان ﴿فَأَصْبِحتم﴾ يعني : فَصِرْتَم ﴿ بَنَعْمَتُه إِخْوَانًا وكتتم على شَفَا حفرة من النار فَأَنْقَذْكُم مَهَا﴾ بالإسلام .

قال محمد: قوله: ﴿ شَفَا حَمْوَهُ يَعْنِي: حرف حَمْوَ؛ أَيْ: قَدَ كُنتُم أَشَرْتُم عَلَى النَّارِ. ﴿ وَلَنَكُنُ يَنكُمْ أَنَكُ يَنكُونُ إِلَى الْمَتْبِرَ وَلِمُكُونَ بِالنَّمُونِ وَيَهَوْنَ عَنِ الْمُنكُورُ وَأَلَقِيلَهُ هُمُ النَّفِيلُونَ ۞ وَلَا تَكُونُوا كَالَّئِينَ تَفَرُّوُا وَاسْتَلَمُوا بِلَ يَدِ مَا يَاتَهُمُ النِّينَ وَأَوْلِيكَ لَمُعْ عَلَاتُ عَلِيدٌ ۞ وَمَ تَبَيْنُ وَجُوهُ وَتَسَوَّدُ وَجُوهً فَلْمَا النِّينَ اسْتَوَدَّ وَجُوهُهُمُ الْكَيْرُمُ بَعْد يَلْكَ اللَّهُ مِن يَكُمُ اللَّهُ وَقَا اللَّهِ النِّينَ النِّينَ النِّينَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى يَلْكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ إِلَيْهُ فَلَمْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

﴿وَلِتَكُنَ مَنْكُمُ أَمَّةً يَدَعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمُعُرُونَ﴾؛ يعني : [بتوحيد الله](١)، ﴿وَيَنْهُونَ عن المنكر﴾؛ يعني : الشرك بالله .

> قال [محمد](۱): قوله: ﴿ولتكن منكم أمُّهُ قبل: معناه: ولتكونوا كلكم أمَّة. ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا﴾ هم أهل الكتاب، يقول: لا تفعلوا كفعلهم.

> > (ل٠٥) ﴿يُومُ تَبِيضُ وَجُوهُ ...﴾ إلى قوله : ﴿بُمَا كُنتُم تَكَفُّرُونَ﴾ .

يحيى: عن جَّادبن سلمة [عن أبي غالب] (٣) قال : • كنت مع أبي أمامة وهو على حمار ،

[»] ومنى (أجوزها) : أسوغها قطع الطريق المخوف . و(الحبال) : العهود والمواثيق . والبيت من بحر الكامل . وفي و و د إليك . بدل : إليها .

⁽١) غير واضحة في الأصل، والمثبت من 3 ر 8 .

⁽٢) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

⁽٣) طمس في الأصل، والنبت من وره، وأبو غالب صاحب أبي أمامة علله اعتلف في اسمه ، فقيل : اسمه حزور ، وقيل : سبيد بن الحزور ، وقيل : نافع ، معروف بهذا الحديث ، قال ابن عدي في الكامل (٣٩٨/٣) : وأبو غالب قد روى عن أبي أمامة حديث الخوارج - هو حديث الكتاب - بطوله ، وهو حديث معروف به . اهد .

حتى انتهينا إلى درج مسجد دمشق ؛ فإذا برءوس من رءوس الخوارج منصوبة ، فقال : ما هذه الرءوس؟! قالوا : رءوس خوارج جِيء بها من العراق . فقال : كلاب أهل النار ، كلاب أهل النار ، كلاب أهل النار! شرُّ قتلي تحت ظل السماء ، شرُّ قتلي تحت ظل السماء ، شرُّ قتلي تحت ظل السماء! خير قتيل من قتلوه ، خير قتيل من قتلوه ، خير قتيل من قتلوه ، طُوبي لمن قتلهم أو قتلوه ، طوبي لمن قتلهم أو قتلوه ، طوبي لمن قتلهم أو قتلوه . ثم بكي ، فقلت : ما يبكيك؟ فقال : رحمةً لهم ؛ إنهم كانوا من أهل الإسلام ، فخرجوا من الإسلام ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿هُو الَّذِي أَنزِلُ عَلَيْكُ الكتابُ منه آياتٌ محكمات . . . ﴾ (١) حتى انتهى إلى آخرها ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا . . . ﴾ إلى قوله : ﴿بما كنتم تكفرون﴾ فقلت : هم هؤلاء يا أبا أمامة؟ فقال : نعم ، فقلت : شيء تقوله برأيك ، أم سمعت رسول الله يقوله؟ قال : إني إذن لجريء ، إنى إذن لجريء ، إنى إذن لجريء! لقد سمعتُه من رسول الله ﷺ غير مرةٍ ولا مرَّتين . حتى بلغ سَبْعًا ، ووضع أصبعيه في أذنيه ثم قال : وإلا فَصُمَّتا . ثم قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول : تفرقت بنو إسرائيل على سبعين فرقة ؛ واحدةٌ في الجئة وسائرها في النار ، ولتزيدن عليهم هذه الأمة واحدة ؛ فواحدة في الجنة وسائرها في النار . فقلت : فما تأمرن؟ قال : عليك بالسواد الأعظم . قال : فقلت : في السواد الأعظم ما قد ترى . قال : السمع والطاعة خيرٌ من الفرقة والمعصية ١(٢).

[–] وقال الحليلي في الإرشاد (۲۹): أبو غالب الذي يروي عن أبي أمامة حديث الحوارج ، اسمه حزور ، ويقال : عبد الله من حزور ، وروى عن أبي غالب حديث الحوارج أكثر من بضح - كذا - وسبعين نفزا من أهل الكوفة وأهل البصرة .اهـ وترحمة أبي غالب في التهذيب (۲۴/ ۱۷۰ – ۱۷۰) .

⁽١) أل عمران: ٧.

⁽٢) رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٩٤ رقم ٢٢٤) من طريق يحيى بن سلام به .

ورواه الإمام أحمد (٢٥٦/٥) والطيالسي (١٩٥٥ رقم ٢٣٦) والترمذي (١٥/ ٢٠ - ٢٦١ رقم ٢٠٠٠) وعبد الله بن أحمد في السنة (٦٤٢/ رقم ٤٠٢) والطيراني في المجم الكبير (٢٦٧/٨ - ٢٦٨ رقم ٢٠٣٤) واليهقي في سنه (٨/٨٨) من طريق حماد بن سلمة به مختصرًا .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن.

ورواه الإمام أحمد (٢٥٣/٥) وعبد الرزاق (١٥٢/١٠ رقم ١٨٦٦٣) والحميدي (٢٠٤/٦ رقم ٩٠٨) وابن =

⁼ ماجر (۲۸/۱ رقم ۲۷۲) والحارث من أمي أسامة – كما في المطالب العالية (۲۸۶/۳ – ۲۸۵ رقم ۲۸۹۹) وإنحاف الحيوة (۲۵/۱ تا ۲۰ رقم ۲۴۵۳) - وعيد الله من أحمد في السنة (۲/۲۶ رقم ۲۵ ا ۱۵۵) ، واطلحاري في شرح المشكل (۲۲۸/۳ – ۲۳۹ رقم ۲۹۵) والطواري في الكبير (۲۱۶/۸ – ۲۰۷ رقم ۲۳ – ۲۵) والحليلي في الرشاد مسند الشامين (۲۲۵/۲ رقم ۲۲۹/۱) والآجري في الشريعة (۲۰۵/ ۲۵ – ۲۰ (رقم ۲۲ – ۲۵) والحليلي في الرشاد (۲۱۲) والحطيب في تاريخ بغلد (۲۹۱/۲) والن عساكر في تاريخ دمشق (۲۰/۲۵ – ۵۳) وغيرهم من طرق عن أمي أمامة مطولاً ومختصواً .

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٤/٣ ٥ - ٩٥ ٥ رقم ٢١٨٠) ووقع في إسناده ٤ عن عبد الله بن شوذب عن أبي أمامة ه وسقط أبو غالب من بينهما .

وقال ابن كثير في تفسيره (٣٤٦/١) : ورواه ابن مردويه من غير وجه عن أبي غالب عن أبي أمامة ، وهذا الحديث أقل أتسامه أن يكون موقوقًا من كلام الصحابي ، ومعناه صحيح .

ورواه الإمام أحمد (٥/٠٥٠) من طريق سيار بن عبد الله عن أبي أمامة .

ورواه الإمام أحمد (٢٦٩/٥) - وعنه ابنه عبد الله في السنة (٢٩٤/٢ رقم ١٥٤٦) - من طريق صفوان بن سليم عن أبي أمامة .

قالَ ابن حجر في إتحاف المهرة (٢٣٤/٦ رقم ٦٤٠٩) : قلت : أظنه منقطعًا .

ورواه عبد الله بن أحمد في السنة (٢/٤ ع ٦ وهم ١٥٥٥) وانن عزيقة في الحياد – كما في إنحاف المورة (٢٢٩/٦ رقم ١٣٩٦) – والحاكم (١٤٩/٦ - ١٥٠) والتعليي في تفسيره – كما في تخريج الكشاف (١١٥/١) – عن شفاد بن عبد الله عن أبي أمامة ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم . ثم قال : الغالب على هذا المن طرق حديث أبي غالب عن أبي أمامة ، ولم يخرجاه .

قال محمد: قوله: ﴿كنتم﴾ قيل: معناه: أنتم(١).

يحيى: عن أبي الأشهب، عن الحسن قال رسول الله 囊: وأنتم توفون سبعين أمة، أنتم خبرها وأكرمها على الله و(١٠).

﴿ وَلِو آمن أَهلِ الكتابِ لكان خيرًا لهم، يعني : عامّتهم ، ثم قال : ﴿ منهم المؤمنون ﴾ يعني : من آمن منهم ﴿ وأكثرهم الفاسقون ﴾ يعني : فسق الشرك .

﴿ لَن يَضْرُوكُمْ إِلَّا أَذِّى ﴾ بالأُلْسِنَة ﴿ وَإِن يَقَاتُلُوكُمْ يُولُوكُمُ الأَدْبَارِ ﴾ .

وضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا في أي : حيثما وجدوا وإلا بحبل من الله وحيل من الناس في الناس في الناس في الله وحيل من الله يعني : قال الشدي (٢٠): يعني بأمان (١٠) وعقد من الله ، ومن الناس ووباءوا بغضب من الجزية و ذلك بأنهم كانوا استوجبوا غضبه وضربت عليهم المستكنة في يعني : ما يُؤخَذُ منهم من الجزية و ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآبات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقّ في يعني : أوليهم ، وليس يعني الذين أذركوا الني المُغَيِّلاً .

⁽١) وهو قول الفراء والنحاس وغيرهما ؛ أي : على اعتبار (كان) زائدة . وفيها أقوال نحوية أخرى تنظر من البحر (٣٩/٣) ، مجمع النفاسير (١٩٤/ ٥ – ٥٩٥) ، المقتضب (١٩٤٤) .

⁽۲) رواه الإمام أحمد (۲۰) وعبد الرزاق في تفسيره (۲۰۰۱) وعبد بن حميد (۱۰۵ رقم ۱۰۹) والدارم (۲۰۹۶) رقم ۲۷۰۱) والترمذي (۲۱۷۰ رقم ۲۰۰۱) وانن ماجه (۱۳۰۲ رقم ۲۸۲۸) والفطري في تفسيره (2۰/۵) والطيراني في المعجم الكبير (۲۱۹۵ وقم ۲۰۱۲ ، ۲۲۲/۱۹ - ۲۲۲ رقم ۱۲۳ – ۲۲۰) والحاكم (۸٤/1) وغيرهم عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وقال الترمذي : حديث حسن .

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال این کثیر غی نفسیره (۳۹۱/۱) : وهو حدیث مشهور ، وقد حسنه النرمذي ، ویروی من حدیث معاذ بن جبل وأیمی سعید نحوه . اهـ .

وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣/ ١٤٠) : إسناده جيد، وبهز حديثه حسن.

وقال ابن حجر في الفتح (٧٣/٨) : وهو حديث حسن صحيح .

ورواه الطبري في تفسيره (٤٠/٤) عن قتادة مرسلًا .

قال ابن حجر في الفتح (٧٣/٨) : رجاله ثقات .

⁽٣) رواه الطبري (٤٨/٤) وابن أبي حاتم (٧٣٥/٣ رقم ٢٩٩١). (٤) في دره: بإيمان.

﴿ لِتَشُوا مَرَاةً مِنْ أَمْنِ الْكَتِبِ أَنَّةً فَآمِنَةً بِنَانُونَ مَانِدِ اللَّهِ مَانَة الْجَلِ وَمُمْمَ يَسْجُدُونَ ﴿ لِمُؤْمِنَ مِنَ الْمُسْكِرُ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُسْكِرُ وَلَمْنُونَ عَنِ الْمُسْكِرُ وَلَمْنَهُ عَلَيْمُ الْمُعْمِرَ فَي الْمُعْمِرُ وَمُنْفَعِينَ عَلَيْمُ الْمُعْمِرُ وَاللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ وَاللَّهُ عَلَيْمُ وَاللَّهُ عَلَيْمُ وَاللَّهُ عَلَيْمُ وَاللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ الْمُؤْمُرُهُ وَلاَ الْوَلَدُمُ مِنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ عَلَيْمُ الْمُؤْمُرُهُ وَلاَ اللَّهُ عَلَيْمُ وَلا اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْمُ اللّهُ ا

﴿لِيسُوا سُواءَ﴾ يقول(١٠): ليس كل أهل الكتاب كافرًا .

﴿من أهل الكتاب أمَّة قائمة﴾ بأمر الله؛ يعني : من آمن منهم ﴿ويتلون آيات الله آناء الليل﴾ يعني : ساعات الليل ﴿وهِم يسجدون﴾ يصلون .

قال محمد : واحد (الآناء) : إنَّى ؛ مثل : مِتَّى وأمعاءٍ ، وقيل : واحدها : إنْيِّ ('').

﴿ وَيَأْمُرُونَ بَالْمُمُرُوفَ ﴾ يعني : بالأيمان [بمحمد ﷺ ﴿ وَيَقُونُهُونَ عَن النَّكُرُ ﴾ عن التُكذيب بمحمَّد ﴿ ويسارعون في الخيرات ﴾ يعني : الأعمال الصالحة ﴿ وَأُولِئكُ مَن الصالحين ﴾ وهم أهلُّ الجنة .

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مَن خير فَلَن تُكفُّرُوهُ ۗ () يقول : تجازُون به .

﴿ يَنُونُ مَا يُعِنْفُونَ فِى مَعْذِهِ الْمَنْفُونَ الدُّنِنَ كَمَنْلُ رِبِح فِهَا مِرَّ أَسَابَتْ حَرْثَ فَوْمِ طَلَمُواْ أَنْسُهُمْ فَالْمُلَكِنَةُ وَمَا طَلَمْهُمُ ٱللهُ وَلَذَكِنْ أَنْسُهُمْ يَطْلِمُونَ ﴿ يَنَائِهُا الَّذِينَ مَامُواْ لَا تَشْخِذُوا بِطَانَةُ مِن دُورِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُواْمَا عَرِيْمُ قَدْ بَدَتِ الْبَنْشَالَةِ مِنْ أَفْوَهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُونُهُمْ أَكْبُرُ فَدْ بَيْنَا لَكُمُ الْآئِينَ ۚ إِن كُمْمْ تَقِلُونَ ﴿ ﴾

⁽١) في وره: يقولون .

 ⁽٣) قبل في مفرد (آناه) أربعة أقوال ؛ ذكر المصنف منها اثنين ، والاثنان الآخران هما : أنّي بفتح وسكون ، وإنؤ بكسر
 وسكون مع الواو . ينظر : لسان العرب ، القاموس المحيط رأني ، الدر المصون (١٩٠/٣) .

⁽٣) سقط من الأصل، والمثبت من ور ٥.

⁽ع) قرأ الأخوان وحفص ﴿وَما يَعْطُوا ...يكفروم﴾ بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب . ينظر : البحر (٣٦/٣) الدر المصون (١٩١/٢) التيسير (٩٠) السبعة (٩٠) .

ومثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صرّم يعني: البرد الشديد وأصابت خرّت قوم ظلموا أنفسهم، قال مجاهد (١٠): يعني [نفقات الكفام] (١٠) لا يكون لهم في الآخرة منها ثواب، وتذهب [كما يذهب] (٢٦ هذا الزرع الذي أصابته الربح وأهلكته] (٢٦ فيها أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم، يعني: (ل ٥١) من غير المسلمين فإلا يألونكم خبالاً في أي : شرًا فودًوا ما عتم، أي : ما ضاق بكم فوقد بدت البغضاء من أفواههم، أي : ظهرت ورما تخفي صدورهم أكبر، في البغض والعداوة ولم يظهروا العداوة، وأسرُوها فيما ينهم ؛ فأخبر الله بذلك عنهم رسُولَه.

﴿ مَانَتُمْ أَوْنَامَ فَيْمُونَهُمْ وَلَا يَجِوْنَكُمْ وَقُوْمُونَ بِالْكِنْسِ كُلِهِ. وَإِنَا لَقُوكُمْ فَالْوَا مَانَتَا وَإِنَا خَلُوا عَشُوا عَلِيْكُمْ الْآنَامِلُ مِنَ النَّيْطُ فَلْ مُولُوا بِمَنْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِنَاتِ الشَّدُورِ ﴿ إِن شَوْمُمْ وَلِن ثُمِينَكُمْ مِنْهِمْ يَهِمُ عَلَى بِهِمْ وَإِنْ تَصْمِرُوا وَنَشَقُوا لَا يَشَرُّكُمْ كَيْنَا إِنْ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ كُومِنْكُمْ مَنْهِمْ ﴾ بِمَا يَعْمَلُونَ كُومِنْكُ هِنْهُمْ وَلِهِ فَيْعِلْهُمْ وَلِهُ فَيْدُ

﴿هَا أَنَّمَ أُولاء تَحِيونهم﴾ يقول للمؤمنين : أنتم تحبون المنافقين ؛ لأنهم أظهروا الإيمان ، فأحبوهم على ما أظهروا ، ولم يعلموا ما في قلوبهم .

﴿ وَلا يَجْوَنُكُم وَتُؤْمُونُ بالكتابُ كَلَّهُ أَيّ : وهم لا يؤمنون ؛ [فيها]^(١) إضمار ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمُ قالوا آمنا﴾ مُخافةً على دمائهم وأموالهم ﴿ وَإِذَا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظـ ﴾ مما يجدون في قلوبهم .

قال الله لنبيه: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظُكُم ...﴾ الآية .

﴿ إِن تَمْسَدُكم حَسنةٌ تسؤهم ﴾ يعني بالحسنة : النصر ﴿ وإن تصبكم سيغة ﴾ نَكِبةٌ من المشركين ﴿ وَإِن تصبكم سيغة ﴾ نَكِبةٌ من المشركين ﴿ وَإِن تصبكم سيغة ﴾ نَكِبةٌ من المشركين

⁽١) رواه الطبري (٩/٤) وابن المنذر (٣٤٣/١ رقم ٨٣٦) مختصرًا. وعزاه السيوطي في الدر (٧٣/٢) لعبد بن حميد وابن أبي حام أيضًا.

⁽٢) طمس في الأصل، والمثبت من ٩ ر ٥ .

⁽٣) في الأصل: وهذا. والمثبت من وره.

﴿إِنَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحَيَّطُ﴾ أي : يجازيهم بما يعملون .

﴿ وَإِذْ عَنَدُونَ مِنْ أَهْلِكَ بُنُوعُ النَّوْمِينَ مَعَنِهِ لِلْقِتَالُّ وَاللَّهُ مَيْحُ عَلِيمٌ ﴿ إِذْ مَسَتَ طَالِمَتَنَانِ
ينكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُهُمُّ وَعَلَى اللَّهِ فَلْبَتَوَكَّى الْفُؤْمِئُونَ ﴿ وَلَقَدْ مَسَرَّئُمُ اللَّهُ بِبَدُو وَالنَّمُ
اَوْلَةٌ فَاتَقُوا اللّهَ لَمَلَكُمْ فَتَكُونَ ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِئِينَ أَنْ يَكِينَكُمْ أَنْ يُمِيدُكُمْ وَلَيُعَلِّ مَنْفُولُ اللّهُ اللّهُ وَلَا لِللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَيْكُونُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللّ

﴿وَإِذْ غَدُوتَ مِنْ أَهَلَكُ ۚ يَعِنَي : يَوْمُ أُحُدُ ﴿تُبُونُ ﴾ أي : تَنْزَلَ ﴿الْمُومَنِينَ مَقَاعَدُ للقَتَالَ ﴾ .

﴿ وَإِذَ هَمَّت طَائِفَتَانَ مَنكُمْ أَن تَفَسَّلاً﴾ قال الكَلْبِي: يعني : بني حارثة ، وبني سلمة ، خَيُرُ من الأنصار ، وكانوا هئموا ألا يخرجوا مع رسول الله ، فعصمهم الله وهو قوله : ﴿وَاللّه وليهما﴾ .

ولالقد نصر كم الله بيدر وأنتم أذلَه في يذكّرهم نعمته عليهم. قال قنادة: نصرهم الله يوم بدر بائب من الملائكة مُزدِفين فإذ تقول للمؤمنين في رجع إلى قصة أُمحد وأان يكفيكم أن يُبدُّكم في بأنف من الملائكة منزلين في ينزلهم الله عليكم من السعاء ولملى إن تصبروا وتقوا ويأتوكم من فورهم هذا في من (وجههم)(۱) هذا ولايمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين(۱) في المنافقة المائية عنى عليهم بيما القنال.

قال محمد : السُّومَةُ : العلامة التي يُعْلِمُ بها الفارس نَفْسَهُ(١).

قال الشعبي(°): وَعَدَهُ خمسة آلافِ إن جاءوا من ذلك الفور ، فلم يجيئوا من ذلك الفور ، ولم يمده بخمسة آلافِ ، وإنما أمدَّه بألفِ مردفين ، وبثلاثة آلافِ منزلين ؛ فهم أربعة آلافِ ، وهم اليوم في جنود المسلمين .

﴿ وَمَا جَمَلُهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِلْطَمْ بِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهُ. وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْمَهِينِ الْمُكَيِّدِ ۖ

⁽١) وقيل: من غضبهم. ينظر تفسير الطبري (١٨٣/٧)، تفسير ابن كثير (٩٤/٣). وفي (ر٠٠: وجوههم.

⁽٢) قرأ ابن كثير والبصريان وعاصم بكسر الواو ، وقرأ الباقون بفتحها . النشر (٢٤٢/٣) .

⁽٣) رواه الطبري (٨٣/٤) وابن أبي حاتم (٧٥٥/٣ رقم ١١٥٥) .

⁽٤) ينظر لسان العرب، القاموس المحيط، مختار الصحاح (سوم).

⁽٥) رواه الطبري (٧٦/٤).

قال محمد: قوله: ﴿ طَرَفَا ﴾ يعني: قطعة، وقوله: ﴿ أَو يَكِنَهُم ﴾ قبل: الأصل فيه: يكبدهم؛ أي: يصيبهم في أكبادهم بالحزن والغيظ؛ التَّاءُ مُبْدلةٌ فيه من دال؛ لقرب مخرجيهما (٢٠). ﴿ لِلسِ لك من الأمر شيء ...﴾ الآية .

وهليس لك من الامرشيء ... وه الاية . - حد أبالأه حدال مأن الكاتيات أثاث عدا

يحيى: عن أبي الأشهب، عن الحسن ا أن رسول الله الظّيْلِيَّة أَدْبِيَ وَجُمْهُ يوم أُخَد، فجعل يمسح الدمَ عن وجهه ويقول: كيف يُفْلِح قوم أَذْمَوْا وجه نبيَّهم وهو يدعوهم إلى ربهم؟! فأنزل الله: ﴿لِيس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم أو يعذّبهم فإنهم ظالمون﴾ ٢٠٠٠.

قال يحيى: فيها تقديمٌ وتأخيرٌ؟ قال: ليقطع طرقًا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين، أو يتوب عليهم أو يعذبهم؟ فإنهم ظالمون، ليس لك من الأمر شيء.

⁽١) سقط من الأصل، والمثبت من وره.

 ⁽٣) وعلى ذلك قراعة لاحق بن حميد: (أو يكبدهم). وقبل: الناء أصلية وليست مبدلةً من شيء. والكيث: الإصابة
 بمكروه. وقبل: هو الشرع للرجه واليدين. ينظر: البحر المحيط (٤/٣) ه) الدر المصون (٨/٣).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (٨٧/٤) من طريق ابن عون عن الحسن به .

ورواه الطبري (٨٧/٤ - ٨٨) من طريق عباد عن الحسن به .

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧٩/٢) لعبد بن حميد في تفسيره.

ورواه مسلم (١٤١٧/٣ رقم ١٧٩١) عن ثابت عن أنس.

ورواه الإمام أحيد (٩٩/٣) والترمذي (٢١٠٥ رقم ٢٠٠٦، ٢٠٠٥) والنسائي في الكرى (٣١٤٦ رقم ٢١٠٧٧) وابن ماجه (١٣٣٦/٣ رقم ٢٠٤٤) وابن حيان (٣٣/١٤) وقم ٢٥٧١) ونجرهم عن حبيد عن أنس، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ومعنى ﴿ أُو يتوب عليهم ﴾ يرجعود إلى الإيمان ﴿ أُو يعدبهم ﴾ بإقامتهم على الشرك

﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمنوا لا تأكلوا الربا أَصْعافًا مضاعقة ﴾ كانوا في الجاهلية إذا حلَّ ذَيْنُ أحدهم على صاحبه ؛ فتقاضاه ، قال : أخَّر عني وأزيدك .

﴿ وَسَايِعُوا إِلَى مَعْفِرَةِ مِن رَبِّحَمْ وَجَدَّةٍ عَهْمُهَا السّتكوّثُ وَالأَرْضُ أَوْدَتُ لِشُقَيْنَ ﴿ اللّهِ اللّهَ اللّهِ اللّهَ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ ال

﴿ الذين يفقون في السراء والضراء﴾ أي في اليسر والعسر (ل٥٠) ﴿ والكاظمين الخيظـ ﴾. قال محمد: أصل الكظم: الجيس (١٠)

يحيى : عن إبراهيم بن محمد ، عن صعوان بي سليم ، عن عطاء بن يسار قال : قال رسول الله رضي : ١ ما جرع أحد جرعةً(١٠ خَيْرُ له مي جرعة غيظ ه(٣).

⁽١) ينظر : لسان العرب ، مختار الصحاح (كظم)

 ⁽۲) في وره: ما تجرع عبد جرعة.

رج) وإذا الإمام أحمد (١٣٨/٣) وإن ماجه (١٤٠١/٣) رقم ٤١٩٩) والبيهقي في الشعب (٣١٣/٦ - ٣١٤ رقم ١٠٥٠/ (٨٣/٤) عن يونس بن عبد عن الحسن عن ابن عبر مرفوقًا .

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٤٧٩ رقه ١٣١٨) من هذا الطريق موقوقًا .

ورواه عبد الرزاق ^أتي جامع معمر (رقب ٢٠٢٨) : • ومن طريقه البيهقي في الشعب (٣١٤/٦) رقم ٨٣٠٨) – عن معمر عمن سمع الحسن مرسلاً

ورواہ البیهتمی فی الشعب (۳۱۹/۱ رقم ۳۰۹) من طریق یوس بن عبید عن الحسن عن ابن عباس۔ وقال . والأول أصح . یعنی . حدیث یونس عن الحس عن ابن عمر

ورواه الإمام أحمد في المسند (٣٢٧/١) عن ابن عباس، قال الذهبي في الميزان. خبر منكر

قوله : ﴿والعافين عن الناس﴾ .

يعيى: عن أبي الأشهب، عن الحسن قال: قال رسولُ الله ﷺ: وأفضل أخلاق (المسلمين)(١) العفوه.

﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله ﴾ فخافوه وتابوا إليه ﴿ولم بصروا ﴾ أي : لم يقيموا ﴿على ما فعلوا ﴾ من المصية .

يحيى: عن أبان العطَّار قال: كان يقال: لا قليل مع إصْرار، ولا كثير مع استغفار.

﴿ وَمَدَ خَلَتْ مِن مَبْلِكُمْ شُكَنَّ تَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُلُوا كَيْفَ كَانَ عَفِيْمَ الْفَكَنْبِينَ ﴿ هَٰذَا بَيَانَّ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةً لِيُشَقِّينَ ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا خَرُواْ وَالْشَهُ الْأَغَلُونَ إِن تُمْوْسِينَ ﴿ إِن يَنْتَصَنْكُمْ وَتُحْ فَقَدْ مَسَّ الْفَوْمَ وَشَرَّحٌ يَشْلُهُ وَيْلِكَ الْأَيْمَ لِمُنَاوِلُهَا بَيْنَ

مومِينِين ﴿ إِن يُمُسَمُّمُ مَنْ فَعَدْ مَمْنَ القُومُ فَسَرِعَ وَيَلِمُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ النَّاسِ وَلِيْمَلُمُ اللَّهُ الْذِينِ ءَامَنُوا وَتَنْجَذَ مِنْكُمْ شُهَدَاةً وَاللَّهُ لَا يُحِيُّ الظّليلِين

﴿ وَقد حَلتَ مِن قبلِكُم سَنَى اللهِ يَعِينَ : مَا عَذَّبِ اللهِ بِهِ الأَم السَّالفة حِين كَذَّبُوا رسلهم ﴿ وَسَيَرُوا في الأَرْضَ فانظروا كيف كان عاقبة المُكنِّين ﴾ أي : كان عاقبتهم أن دمُّر الله عليهم ، ثم صيَّرهم إلى النار ؛ يحذرهم (٢) بذلك ﴿ هِذَا بِيانَ للناس ﴾ قال قنادة (٢)؛ يعني : هذا القرآن بيانَّ للناس عائمةً ﴿ وهدَى وموعظة للمتقين ﴾ خُصُوا به ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا ﴾ أي : لا تضعفوا عن قال المشركين ﴿ وأنتم الأعلون ﴾ يعنى : الظاهرين المنصورين ﴿ إن كتم ﴾ يعني : إذا كنتم ﴿ ومومين ﴾ .

﴿ لَهُ اللَّهُ عَلَى مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا القوم قرح مثلهُ هَا ال قنادة(١٠): القرح : الجراح ، وذلك يوم أحد ؛ فَشَا في أصحاب رسول اللَّه ﷺ يومئذ القتلُ(٢٠) والجراحةُ ؛ فأخيرهم اللَّه أن القوم قد أصابهم من ذلك مثلُ ما أصابكم ، وأن الذي أصابكم عقوبةً ؛ وتفسير تلك العقوبة بعد هذا الموضع .

⁽١) في وره: المؤمن. ولم أقف على هذا الحديث.

⁽٢) طمس في الأصل، والمثبت من 3 ر 8 .

 ⁽٣) رواه الطبري (١٠/٤) وابن أبي حاتم (٧٩٤/٢ رقم ٤٣٠٨) وابن المنفر (٢٩٠/١ رقم ٩٤٧).
 وعزاه السيوطي في الفر (٨٧/٣) لعبد بن حبيد وابن جرير.

⁽٤) رواه الطبري (٤/٤) وابن المناس (٢٩٤/١ رقم ٩٥٦).

⁽٥) في ډره: القتال.

ق**ال محمد**: يقال: قرّع وقرّع، وقد قُرِئ بهما^(۱)، والقُرّح بالضم: أَلَثِم الجراح، والقَرّح بالمنتح: الجراح^(۱).

﴿ وَلِلْكَ الأَيَاعُ نِدَاوِلُهَا بِينَ النَّاسِ ولِيعلَمِ اللَّهِ الذِينِ آمنوا ويتخذ منكم شهداء، قال قتادة (؟؛ لولا أنَّ اللَّه جعلها دُولاً ما أُوذي المؤمنون، ولكن قد يُذَلاً(١٠ الكافر من المؤمن، ويُذَالُ المؤمن من الكافر؛ ليعلم اللَّه من يطيعه ممن يعصيه ؛ وهذا علم الفّعال.

﴿ وَلِيَسْمِصَ اللهُ الَّذِينَ ءَامُثُوا وَيَنْحَقَ الْكَفِيرِينَ ۞ أَمْ حَسِبْتُمُ أَنَّ ثَذَ مُحُوا الْجَنَّةُ وَلَمَا يَشَلَّهُ اللّهُ اللّهَ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّه

﴿ولِيمِحُصِ اللَّهُ الذين آمنوا﴾ أي : يختبرهم ؛ في تفسير مجاهد(٠) ﴿وَيَمَحَقُ الْكَافَرِينِ﴾ أي : يمحق أعمالَهم يوم القيامة .

قال محمد: وقيل: معنى ﴿ولِيمحص اللَّهُ﴾ أي: يَحُص ذنوبهم؛ والتمحيص^(١) أصله: التقيَّة، والتخليصُ^(١).

﴿ لَم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم اللَّه ﴾ أي : ولم يعلم اللَّه ﴿ الذِّين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ .

⁽١) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم بالضم ، والباقون بالفتح . ينظر : التيسير (٩٠) السبعة (٣١٦) النشر (٦/ ٢٠٢٧

⁽۲) وقد ذهب إلى ذلك الفراء في معانيه ، يشما ذهب الأخفش والحاس ، والفارس إلى أن الشم والفتح لغتان ، فهما بمحنى واحد . ينظر : معاني القرآن للفراء (٢٣٤/١) ، معاني القرآن للأخفش (١٦٥) ، الحجة (٢٨٥/٢) .

⁽٣) رواه الطبري (١٠٥/٤).

⁽٤) أي : يُتشتر وبعنب . ينظر لسنان العرب (دول) . (٥) في در د : فنادة . وقول مجاهد رواه الطبري (٤٠/٤) وابن أبي حائم (٧٧٤/٣ رقم ٤٣٤٣) بمعناه .

⁽١) في ورو: والمحص.

⁽٧) يَنظُر : لـــان العرب ، القانوس المحيط (محص) ، وفي معنى التمحيص أقوال أخر ؛ تنظر من البحر (٦٤/٣) ، الدر المصرن (٢١٧/٢) .

قال محمدٌ : القراءة ﴿ويعلم الصابرين﴾ بالفتح على الصرف من الجزم(١).

﴿ وَلَقَدَ كُنُم تَمُنُونَ المُوتَ مِنْ قِبلُ أَنْ تَلَقُرهُ فَقَدَ رأيتموهُ وأَنْتُم تَنظُرُونَ ﴾ إلى السيوف بأيدي الرجال. قال قادة (٢٠: أناش من المسلمين لم يشهدوا يوم بَنْدٍ، فكانوا يتمنون أن يروا قتالاً؟ فيقاتلوا، فَبِينَ إليهم القتال يوم أُحجدٍ. قال غير قنادة : فلم ينبت منهم إلا من شاء الله.

ووما محمدً إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل ... ﴾ الآية تفسير قنادة (٢) قال : ذلك يوم أحد حين أصابهم القرمُح والقتل ؟ فقال أناسٌ منهم : لو كان نبيًّا ما قُول ، وقال ناسٌ من عِلْيَة (١) أصحاب النبيَّ الطَّيْكُّةِ : قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم ؛ حتى يفتح الله لكم ، أو تلحقوا به ؛ فقال الله : ﴿ وَما محمد لا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ يقول : ارتددتم [على أعقابكم] (٢) كفارًا بعد إيمانكم ﴿ وَمِن ينقل على عقبيه فلن يضر الله شيئًا ﴾ إنما يضر نفسه ﴿ وسيجزي الله الشاكرين ﴾ يعنى : المؤمنين يجزيهم بالجنّة .

قال محمد: يقال لمن كان على شيءٍ ، ثم رجع عنه: انقلب على عقبيه(١).

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسِ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذِنِ اللَّهِ كِلنَا مُؤَجَّلًا وَمَس بُرِدٌ قَوَابَ الدُّنْيَا فؤيو. يِنهَّا وَمَن بُرِدُ فَوَابَ الْآخِدَوَ فَلْوَسِهِ. يَتَهَا وَسَتَنْجِى الشَّكِرِينَ ۞ فَأَيِّن نِن نَبِيَ فَتَكَ مَسُمُ بِيتُونَ كِيثِّهُ فَنَا وَمَنُواْ لِنَنا أَصَابُهُمْ فِي مَنِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَفْفًا وَمَا اسْتَكَافُواْ وَاللّٰهِ نِجِبُ الصَّدِينَ ۞ وَمَا

⁽۱) ودلك على مذهب الكوفيين ، إذ كان حق الفعل الجرع عطفًا على ما سبقه ، فعدل عنه إلى النصب بواو الصرف . وفيه أقوال نحوية أخرى . وقرأ المحسن وابن يعمر وأبو حيوة بكسر السيم عطفًا على ما سبقه ، وقرأ عبد الوارث من أبي عمرو بن العلاء رويطفي بالرفع . ينظر : إعراب القرآن (۲۷۷۸) ، البيان (۲۳۲۸) ، البحر (۲۲۳) ، الدر المصون (۱/ ۲۱۱۹ .

⁽٢) رواه عبد الرزاق (١٣٤/١) والطبري (١٠٩/٤).

وعزاه السيوطي في الدر (٨٩/٣) لعبد بن حميد وابن جرير . (٣) رواه الطبري (١١/٤) وابن المنذر (٤١٧/١ رقم ٢٠٠٢).

وعزاه السيوطي في الدر (٩٠/٢) لعبد بن حميد وابن جرير . (٤) واحدها : نمايج ، وهو الرفيع القَدْر . ينظر لسان العرب (علو) .

⁽٥) سقط من الأصل، والمثبت من ور».

⁽٦) ينظر لسان العرب، القاموس المحيط، مختار الصحاح (عقب).

كَانَ فَوْلَهُمْ إِلَّا أَنَ قَالُوا رَبَّنَا أَغْيِرْ لَنَا ذُوْيَنَا وَإِسْرَافَنا فِي أَشْرِنَا وَلِمَنِ ا الكَّنْوِيْنَ ﴿ فَالنَّهُمُ اللَّهُ قُوْلَ اللَّهَا رَخْسُنَ فَوَلِي الْآفِرَةُ وَاللَّهُ بِحُبُّ الْمُشْبِينَ ﴿ وَما كَانَ لَنْفَى أَنْ تُمِنَ إِلَا إِذِنَ اللَّهِ كَانَا مُؤَجِّلًا ﴾ لا يستفدم، ولا يستأخر عنه. قال محمدٌ: ونصب ﴿ كَانَا﴾ على معنى: كتب ذلك كتابًا ().

﴿وَمِن يرد ثواب الدنيا نؤته منها﴾ مثل قوله : (ل٥٣) ﴿من كان يريد العاجلة عجَّلنا له فيها ما نشاء لمن زيد﴾^(١) ﴿وَمِن يرد ثواب الآخرة نؤته منها﴾ يعني : الجنة .

ق**ال محمدٌ** : وقوله : ﴿وَمِن بِردَ ثُوابِ الدَّنِيا﴾ قبل: معناه : من كان إنما يقصد بعمله الدُنيا ﴿وَكَانِن مَن نَبِي﴾ أي : وكم من نبي ﴿قُتِل^{؟)} معه ربيون كثير﴾ أي : جموعٌ كثيرةً ، وتقرأ : ﴿وَقَالَ معهُ .

﴿فَمَا وَهُنُوا﴾ أي : ضعفوا وعجزوا .

﴿وما استكانوا﴾ أي : وما ارتدوا عن بصيرتهم .

ق**ال محمدٌ** : الزئّة : الجماعة ، ويقال للجمع : رِئِّيّ ؛ كأنه نُسِبّ إلى الزئّة ؛ فإذا مجمع قبل : ريبون'^{ا)}، ومعنى استكانوا : خشعوا وذلوا^(ه).

هوما كان قولهم **ك** حين^(١) لقوا عُدُوَّهم هوالا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرناكه يريدون : خطاياهم .

⁽١) وفي نصبه أوجه نحوية أخرى، تنظر من البيان (٢٣٣/١ - ٢٢٤)، البحر (٧١/٣)، الدر (٢٢٣/٢).

⁽٢) الإسراء: ١٨.

⁽٣) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو على البناء للمجهول ، وقرأ الباقون (قاتل) . ينظر : السبعة (٣١٧) ، النشر (٣/ ٢٤٢) ، التيسير (٩٠) .

⁽⁴⁾ وتجمع (الربة) على : (ربّب) و(رِباب) و(زُلِّة) . أما جمع (رِبِّي) فهو (رِيُون) . ينظر لسان العرب ، القاموس المحيط (رسه) .

⁽ه) وعليه يكون (استكان) أصله (استكرث). وقبل : (استكان) استفعل من (كان) والمعنى : ما كانوا الطاعة ربهم . وفيه أقوال أخر .

ينظر: الراهر (٢٠٩/٦)، الحصائص (٣٠٤/٣)، رسالة الملائكة (٣١٦)، كشف المشكلات (٢٦٤/١). (٢) في الأصل: حيث. والمشبت من وره.

﴿ وَاتَّاهُمُ اللَّهُ أَعْطَاهُم ﴿ وَاوَالِ الدِّنيا وحسن ثوابِ الآخرة﴾ أما ثواب الدنيا : فالنصر على عدوهم، وأما ثوابُ الآخرة : فالجنة .

قال محمدٌ : تقرأ ﴿ وما كان قؤلهم ﴾ بالرفع والنصب ؛ فمن قرأ بالرفع : جعل خبر ه كان a ما بعد ه إلا a ، والأكثر في الكلام أن يكون الاسم هو ما بعد ه إلا a ؛ فيكون المنى : وما كان قولَهم إلا استغفارهم (١).

﴿يَتَابُهُا الَّذِيكِ مَاسُتُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِيكِ كَمْتُكُوا بَرُدُوكُمْ عَلَى أَعْتَكِيكُمْ فَتَعَلَيْوا خَبِرِينَ ﴿ يَنِ اللّهُ مُولَدَكُمْ وَهُو خَيْرُ النّصِرِينَ ﴿ سَكُلُولُ فِى فَدُوبِ الّذِيكِ كَشَرُوا الزّعْبَ بِمَا أَفْرَكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ بُهَزِّلْ بِهِ. سُلطَكُنَا وَمَاوَعُهُمُ النّكَارُّ وَيِفْسَ مُفَوى الطّلِيبِينِ ﴿ ﴾

وليا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا له يعني : اليهود ؛ في تفسير الحسن فويردوكم على اعتمالكم له أي : إلى الشرك فونتقلبوا له إلى الآخرة فوخاسرين بل الله مولاكم له وليكم ينصر كم ويعصمكم من أن ترجعوا كافرين فوسنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال الحسن : يعني : مشركي العرب فوجما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطائاً أي : محجمة بما هم عليه من الشرك فومأواهم الناركي أي : مصيرهم إلى النار فووش مثوى الظالمين هم نزل الظالمين المشركين .

﴿وَلَلْتَكُ مُسَنَفِّكُمُ اللَّهُ وَعَدُهُۥ إِذْ تَخْمُونَهُم بِإِذْنِهِۥ حَقَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنْنَعْتُم فِي الْأَمْسِرِ وَمَصَيْنَهُم بِنَ إِمْنِهِ مَا أَرْنَكُمُ مَا تَجْبُونَ مِنْسِكُمْ مَن يُرِيدُ الدُّئِنَ وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ ثُمَّ مُسْزَقْتُمْ عَنْهُمْ لِيَمْلِيكُمْ وَلَقَدْ عَمَا عَنْكُمْ وَلَقَدْ ذُو فَشَيلٍ عَلَالْمُونِينَ ﴿ وَلَ

﴿ولقد صدقكم اللَّه وعده إذ تحسونهم بإذنه﴾ تفسير الحسن وغيره : إذ تقتلونهم .

قال محمدٌ : يقال : سَنَةٌ حَسُوسٌ ؛ إذا أتت على كل شيءٍ ، وجرادٌ محسوسٌ ؛ إذا قتله البَرْدُ(٢٠).

⁽١) الجمهور على نصب (قولهم) خبرًا مقدمًا ، والأسم هر وأن) وما في خبرها ، وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع (قولهم) على أنه اسم ، والخبر وأن) وما في خبرها . ينظر : البحر المحيط (٧٥/٣) ، الفر المصون (٢٢٠/٣) ، إتحاف الفضادة (١٨٠٠) .

⁽٢) لسان العرب ، القاموس المحيط (حسس) .

وحتى إذا فشلتم ... ﴾ الآية ، قال الحسن : قال رسول الله ربحه الله : ورأيشي البارحة ؛ كأنَّ عَلَيْ ورعا حصينة ، (فأوَّلتها)(۱) المدينة ، فأكينوا للمشركين في أرقِّتها حتى يدخلوا عليكم في أرقِّتها فتعلوهم . فأب الأعمال من ثبع والجنود شخلي بين في أرقِّتها حتى يدخلوا عليكم في أرقِّتها هؤلاء المشركين وبينها يدخلونها؟! فلبس رسول الله سلاحة ، فلما خرجوا من عنده أقبل بعضهم على بعض ، فقالوا : ما صنفتا ؛ أشار علينا رسول الله ، فرددنا رأيه ؛ فأتره فقالوا : يا رسول الله ، كنكس لهم في أرقِّتها ؟ حتى (يفاتل)(۱) قال : فبات رسول الله ، فقال : إنه ليس لنبي لبس لأُمنته - أي : سلاحة - أن يضعها ؛ حتى (يفاتل)(۱) قال : فبات رسول الله ، وزيه كائمة فيكم مصيبة ، وإنكم ستلقونهم وزيه وزيه كأنه فيكم مصيبة ، وإنكم ستلقونهم وزيه وزيه عائم فيزموهم ؛ كما قال رسول الله فأتبعوا المدرين على وجهين : أما بعضهم : فقالوا : مشركون وقد أمكننا الله من أدبارهم فنقامهم ، فقتلوهم على وجهين : أما بعضهم : فقتلوهم لطلب الغيمة ، فرجع المشركون وقد أمكننا الله من أدبارهم عليهم فهزموهم ، حتى صعدوا أحدًا ؛ وهو قوله : ﴿ولقد صدقكم الله وعده ﴾ لقول رسول الله :

وقوله : ﴿حتى إذا فشلتم﴾ أي : ضعفتم في أمر رسول الله ﴿وتنازعتم﴾ اختلفتم فصرتم فرقتين؛ تقاتلونهم على وجهين.

وعصيتم الرسول فرمن بعد ما أراكم ما تحبون كم من النصر على عدوكم فومنكم من يريد

⁽١) في وره: فتأوَّلتها.

⁽۲) في ورو: يدخل.

⁽٣) رواه الإمام أحمد (٣٥ /٣٥) وامن سعد في الطبقات (٤/ ٢) والدارمي (١٧٣/٢ رقم ١٩٥٩) والنسائي في الكبرى (٨٤/٤ - ٨٥ رقم ٢٧٢٣) عن أي اثرير عن جابر دون قوله و وإنه كاللة فيكم مصيبة . . . و إلى آخره ، قال الحافظ امن حجر في الفتح (٣٥/١٣) : وسنده صحيح .

ورواه الحاكم (١٣٨/٣ - ١٣٩) وعنه البيهقي في السنن (٤١/٧) وفي الدلائل (٣٠٤/٣ - ٢٠٥) عن ابن عباس. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه .

قال ابن حجر في الفتح (٣٥٣/١٣): وهذا سند حسن.

وروى البخاري (٧٢٥/٦ رقم ٣٦٢٣) ومسلم (٨٤/٤ - ٨٥ رقم ٢٢٧٢) عن أبي موسى قصة الرؤيا .

الدنياكي يعني : الغنيمة ﴿ورمنكم من يريد الآحرة ثم صرفكم عنهم ليتليكم ولقد عفا عنكم ﴾ حين لم يستأصلكم ﴿واللَّه ذو فضل على المؤمنين﴾ .

﴿ إِذَ فَسَمِدُونَ وَلَا تَكُونُ عَلَى أَحَدُو وَالرَّمُولَ يَدَعُوحُمْ فِى أَخْرَبُكُمْ مَالَئَكُمْ مَكَنَا يَشَوْرُ لِحَنَيْكُمْ مِنْ بَيْرِ النَّمْ أَمَنَةً فَمُكَا يَنَفَى طَآمِكُمْ وَيَكُمْ وَاللَّهِ خَبِرُ بِمَا تَسْمَلُونَ فَى ثُمَّ أَوْلَا عَيْنَكُمْ مِنْ بَيْرِ النَّمْ أَمَنَةً فَمُكَانَا يَنَفَى طَآمِكُمْ يَعَنَّمُ وَطَآبِهَةً فَمَا آمَنَتُهُمْ أَنْشُهُمْ يَطَنُونَ فِي النَّهِ عِبْرَ النَّحِيْ طَنَّ الْمُهَافِينَةِ يَقُولُونَ لَوَ كُانَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ مِن ثَوْقً لَا فَيَا الْمُعْمَرُ وَلَيْمَ عَلَى الْمُعْمِرِ فَي الْمُؤْمِنِ فَي كُونُ لَوْ كُونَ لَنَ كُونَ لَكُونَ فَى كُونَ لَكُونَ مِن الْأَمْرِ مِنْ الْوَلِينَ اللَّهُ عَلَى مُنْفُوحِكُمْ وَلِينَتَهِمْ الشَّولُ إِنْ مَنْفُومِهِمْ وَلِينَتِيلَ اللَّهُ مَا فِي مُمُوحِكُمْ وَلِينَتَهِمِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا لَكُونُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْلِكُمْ وَلَا يَعْلَى اللَّهُ عَنَهُمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى الْمُؤْمُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى اللْمُؤْمُ عَلَى الْمُؤْمُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى الْمُؤْمِلُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ اللْمُؤْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْمُؤْمُ عَلَمُ اللْمُؤْمُولُ اللَّهُ عَلَى اللْمُؤْمُ اللْمُؤْمُولُ اللَّهُ عَلَى اللْمُؤْمُ اللَّهُ اللْمُؤْمُ اللَّهُ عَلَى اللْمُؤْمُ اللَّهُ عَلَمُ الللَّه

﴿إِذْ تَصْعَدُونَ﴾ إلى الجبل ﴿وَلَا تَلُوونَ عَلَى أُحْدِكُ يَعْنِي : النَّبِي .

(ل\$0) ﴿وَالرسول يدعوكم في أخراكم﴾ جعل يقول : إلئ عبناذ الله حتى خص الأنصار ؛ فقال : يا أنصار الله إلغ ، أنا رسول الله ، فرجمت الأنصار والمؤمنون .

﴿ فَأَثَابِكُمْ غَمًّا بِغُمٌّ ﴾ .

قال يحيى: كانوا تحدَّثوا يومند أنَّ نبي الله أُصِيب، وكان الغم الآخر قتل أصحابهم والجراحات التي فيهم ؛ وذكر لنا أنه تُول يومند سبعون رَجُلاً : ستة وستون من الأنصار ، وأربعةً من المهاجرين . قال محمدٌ : قوله : ﴿ فَاتَابِكُم عَلَّا بِعَهُ ﴾ أي : جازاكم غنًا متصلاً بغم (ا) . وقوله : ﴿ وَالله عَلَمُهُ أَي المَاحِلُونُ ﴾ أن من قرأ بضم التاء (ا) فالمنى : تبقدون في المحدون ﴾ وشعد في الأرض ؛ إذا أمعن في الذهاب ، وضعد الجبل والسطح (ا).

⁽١) وفي الآية معاني أخر غير هذا تنظر من : البحر (٨٣/٣) الدر المصون (٢٣٥/٢) .

⁽۲) الجمهور على رُقْمعادن) من رَأَضَفَا) ، وقرأ الحسن والسلمي رَقشمدون) من رصعد) ينظر إتحاف الفضلاء (۱۸۰) البحر (۲۲/۲) الفر المصون (۲۳/۲) .

⁽٣) أي: رَقِيهما . ينظر اللسان (صعد) .

﴿لكي لا تحزنوا على ما فاتكم﴾ من الغنيمة ﴿ولا ما أصابكم﴾ في أنفسكم من القتل والجراحات .

قال محمدً : قيل : أي : ليكون غمّكم ؛ بأنكم خالفتم النبي الطَّيْئِلاً فقط .

وثيم أنزل غليكم من بعد الغم أمنة نعاشا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم تفسيم تقادة: كانوا يومغة فريعتم من بعد الغم ألم أنفسهم ويظنون بالله فير الحق ظرائم أمنة منه ورحمة ، والطائفة الأخرى : المنافقون ليس لهم هم إلا أنفسهم ويظنون بالله غير الحق ظراً الجاهلية يقولون هل لنا من فقال : وهم لنا من شيء؟ قال الله : (هم المنافقون) (١) قالوا لعبد الله بن أي بن شلول : قبل بنو الحثورج؛ أفل الله : وهم لنا من الأمرك يعنى : النصر وكم كله لله يحفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما تحلنا ها هنا ، قبل الكلبي : كان ما أخفوا في أنفسهم أن قالوا : لو كنا على شيء من الأمر أي : من الحق – ما قبلنا ها هنا ، ولو كنا أخفوا في نيوتنا ما أصابنا القتل . قال الله للنبي : فوقل لو كتنا مني يوتكم لمرز الذين تُحِبّ عليهم القتل إلى مضاجمهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمخص ما في قلوبكم كاني : يطهره وأوالله عليم بنات الصحاب النبي تولوا عن القتل ، وعن نبي الله التي الإمراء أعد وكان ذلك من أمر الشيطان و تخويفه ؛ فأترل الله : فولقد عفا الله عنهم ... كه الآية .

﴿ يَمَائِبُنَا الَّذِنَ اسْتُوا لا تَكُونُوا كَالَيْنِ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْرَنِهِمْ إِنَّا مَشَرَعُا فِي الأَرْضِ أَوَّ عَلَوْا خَزَى لَكُونِهِمْ إِنَّا مُشْرَعُوا فِي الأَرْضِ أَوْ عَلَوْا خَزَى لَكُونِهِمْ وَاللَّهُ بِمِنَا لَوْ اللَّهُ مِنا اللَّهِ وَاللَّهُ بِمِنا لَقُولُ مَشْرَةً فِي تَعْفِيهُمْ وَلَيْ اللَّهِ وَاللَّهُ مِنا اللَّهُ وَلَمْ لَمُنْ اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَوْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَهُمْ فِي الْأَمْ فَإِلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُمْ فِي الْأَمْ فِي اللَّهُ مُنْ اللَّهُ إِلَيْ اللَّهُ وَلَهُمْ فِي الْأَمْ فِي اللَّهُ وَلَهُمْ فِي الْأَمْ فِي اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُمْ فِي اللَّمْ فَاللَّهُ إِلَى اللَّهُ مُنْ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَيْ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللْعُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُوالِلَّالِي اللْمُؤْمِلُولُولُولُولُولُولُولُ

⁽١) في ٥ ر٥: هو ظن المنافقين.

⁽٢) رواه الطبري (٤/٥/٤) .

وعزاه السيوطي في الدر (٩٩/٢) لعبد بن حميد وابن جرير .

۲۹۸ ----- تفسير القرآن العزيز

﴿يا أَبِهَا الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض﴾ يعني : التجارة ﴿أُو كَانُوا غَرَى﴾ يعني : في الغزو .

قال محمدٌ : ﴿غَزِّى﴾ جمع (غازٍ)(١) مثل : قاسٍ وقُشَى ، وعافِ وعُفِّى .

قال الحسن : هم المنافقون ﴿وقالوا لإخوانهم﴾ يعني : إخوانهم فيما يظهر المنافقون من الإيمان .

هؤلو كانوا عندنا ما مانوا وما قتلوا هذا ؛ لأنه لا يخة لهم في الجهاد . قال الله : هؤليجعل الله ذلك محسّرة في قلوبهم﴾ وذلك أنهم كانوا يجاهدون قوتًا على دينهم ؛ فذلك عليهم عذابٌ وخسرة هؤولتن قتلتم في سبيل الله أو يشّم(٢) لمففرةً من الله ورحمةً خيرٌ مما تَجَمّعون(٢)﴾ أي : من الدنيا .

وفيما رحمة من الله لِلنت لهم ﴾ أي: فبرحمة من الله ورما) صلة زائدة (() وولو كنت نظًا عليظ القلب الانفضوا من حكم أو حدً . غليظ القلب الانفضوا من حولك فاعف عنهم ﴾ أمره أله أن يشاور أصحابه في الأمور ؛ لأنه أطبث الأنفس هواستغفر لهم وشاورهم في الأمر ﴾ أمره الله أن يشاور أصحابه في الأمور ؛ لأنه أطبث الأنفس القوم ، وأنَّ القوم إذا شاور بعضُهم بعضًا ، وأرادوا بذلك وجه الله - عزم الله لهم على أرضيدو () . هوان يُشكرُكُم الله فَلَا عَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَقَدُّلُكُم فَمَن ذَا الَّذِي يَشُكُرُكُم وَمَ البَّدِي وَعَلَ اللهِ نَقَين مَا كَسَبَتُ وَهُمْ لَا يُطْلَعُونَ ﴿ إِنْ يَعْلُ وَمَن يَعْلُلُ اللَّهِ يَا لَكُو اللهِ وَمَا لَقِينَ اللهِ وَمَاؤَنكُ

جَهَثُمُّ وَبِشَى المَصِيرُ ﴿ هُمْ هَرَجَنَتُ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَعِيرُا بِمَا يَصْلُونَ ﴾ ﴾ ﴿إن بنصر كم الله فلا غالب لكم ...﴾ الآية ، وقد أعلم الله رسوله والمؤمنين أنهم منصورون ، وكذلك إن خذلهم لن ينصرهم من بعده ناصِرٌ .

 ⁽١) وتجمع (غان أيضًا على: غُرًّا: ، وغُراة ، وغَزيّ . ينظر اللسان (غزو) .

⁽٢) قرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف بكسر الميم، وقرأ الباقون بضم الميم. النشر (٢٤٣/٢).

 ⁽٣) وهي قرآية الجماعة ، وقرآ حفص ﴿ويجمعون﴾ ينظر السيعة (٢١٨) ، التيسير (٩١) ، الشر (٢٤٣/٢ - ٢٤٣) ، الدر المصون (٢٤٤/٢).

⁽٤) وفيها أقوال نحوية أخرى تنظر من : البحر (٩٧/٣) ، إعراب القرآن (٣٧٤/١) ، البيان (٣٢٩/١) . (٥) أى : علم أرشد الأمر وأفضله .

﴿ وَمَا كَانَ لَنِي أَنْ يُقُلُ () ﴾ قال تعادة (^(): يعني : أن يغله أصحابه من المؤمنين ﴿ وَمِن يغلل يأتِ بما غلَّ يوم القيامة ﴾ .

يعصى: عن حماد ، عن هشام بن عروة ، عن أيه قال : قال رسول الله الظّظ٪ : و والذي نفسي (ل ه ه) بيده ، لا يغل أحدٌ من هذا المال بعيزا إلا جاء به يوم القيامة حامله على عنقه له رُغاء (٢٠)، ولا بقرةً إلا جاء بها يوم القيامة حاملها على عنقه ولها خُوار (١٠)، ولا شاة إلا جاء بها يوم القيامة حاملها على عنقه وهي تَهِم (٩٠٠).

قال محمدٌ: معنى (تَيْعَر): تصيح(١).

﴿ وَأَصْنَ اتِّهِ رَضُوانَ اللَّهِ كَمَنَ بَاءِ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ ﴾ أي : استوجب سِخطَ اللَّه ؛ يقول : أهما سواء؟! على وجه الاستفهام أي : أنهما ليسا بسراء ﴿ وَمَأُواهِ ﴾ مصيره .

﴿ هِم درجاتٌ عند اللَّهُ يعني : أهل النار بعضهم أشدُّ عذابًا من بعض ، وأهل الجنة بعضهم أرفع درجات من بعض .

قال محمد : ﴿ هُم درجاتٌ عند الله ﴾ المعنى : هم [ذوو]^(٧) درجات .

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا بِنَّ الْشَيْمِ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَنِيهِ. وَيُنْكِيمُمْ وَيُشَيِّمُهُمُ الكِنَنَكِ وَالدِحْنَةُ وَإِن كَانُوا مِن فَبَلُّ لِنِي صَلَّلُو مُبِينٍ ﴿ أَوْ لَـفَا أَصَنْبَتُكُمْ

⁽١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿يَعُلُ ﴾ بفتح الياء وضم الغين ، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين . النشر (٣/٣ ٢) .

⁽۲) رواه عبد الرزاق (۱۳۷/۱) والطبري (۱۰۷/۱) وابن أمي حاتم (۸۰ ۱/۳ رقم ۴۳۲) وابن المنذر (۴۷۳/۲ رقم ۱۹۲۱

وعزاه السيوطي في الدر (١٠٢/٢) لعبد بن حميد وابن جرير .

 ⁽٣) هو صوت الإبل وضجيجه. اللسان، القاموس (رغو).
 (٤) هو صياح البقر. اللسان، القاموس (خور).

⁽٥) رواه البخاري (٣٦٠/٥ - ٣٦١ رقم ٢٥٩٧) عن أبي حميد الساعدي. ورواه مسلم (٣٢١/٣ رقم ١٨٣١) عن أبي هريرة عليه.

⁽٦) ينظر : اللسان ، القاموس ، مختار الصحاح (يعر) . يقال : يَعَربَ الشَّاة تَيْخُر ، وَتَبْيِمِ يَعْرَا ويُعَارَا ؛ أي : صاحت .

⁽٧) في الأصل: ذو . وفي وره: ذوي . والمثبّ هو العبواب . وفيها أقوال نحوية أخرى تنظر من : إعراب القرآن (١/ ٢٥) . ٢٧٥)، البحر (١٠٣/٢).

﴿لقد مَنُ اللَّهُ على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم﴾ يعني : سلحهم .

﴿وَوِيعَلَمُهُمُ الْكِتَابُ﴾ القرآن ﴿وَالْحَكَمَةُ﴾ الشُّنَّة ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قِبلَ﴾ أن يأتيهم النبي الطَّيْخِرُ ﴿لَفِي ضَلَالٍ مِينِ﴾ يينٌ .

﴿ أُو لَمَّا أَصَابِتُكُم مُصِيبَةً ﴾ أي : يوم أُحُدٍ .

﴿ وَقَدَ أَصِبَمَ مِثْلِيهِا ﴾ يوم بَدْرٍ ﴿ وَلَقَدَمُ أَنِي هَذَا ﴾ أي: من أبن أوتينا ونحن مؤمنون والقوم مشركون؟! ﴿ وَقَلْ هُو مَن عَند أَنفسكم ﴾ بمصيتكم رسول الله حين أمركم ألا تتبعوا المديرين ﴿ وَما أصابكم يوم التقى الجمعان ﴾ يعني : جمع المؤمنين ، وجمع المشركين يوم أحد ﴿ فَهَإِذِن اللَّه ﴾ أي: الله أذن في ذلك ﴿ وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا ﴾ وهذا عِلمُ الفَقال .

﴿وقِيل لَهِم تعالوا قاتلوا في سبيل اللّه أو ادفعوا﴾ أي: كثّروا السُّوَاد ﴿قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم هم للكفر يومثلي أقرب منهم للإيمان﴾. قال الحسن: وإذا قال الله: ﴿أَقربُ﴾ فهو البقين؛ أي: إنهم كافرون.

قال الكلمي : كانوا ثلاثمائة منافق؛ رجعوا مع عبد الله بن أتي ابن سلول؛ فقال لهم جابر بن عبد الله : أنشدكم الله في نبيكم ودينكم وذّراريكم . قالوا : والله لا يكون اليوم قتال، ولو نعلم قتالاً لاتبعناكم . قال الله : ﴿هم للكفر يومئذٍ أقرب منهم للإيمان يقولون بأقواههم ما ليس في قلوبهم﴾ .

﴿ الذين قالوا لإخوانهم، كه يعني : من قُتِلَ من المؤمنين يوم أُمحد هم فيما أظهره المنافقون من الإيمان إخوانهم ﴿ وقعدوا ﴾ عن القتال ﴿ لو أطاعونا ما قتلوا ﴾ أي : ما خرجوا مع محمدٍ . قال الله لنبيه : ﴿قُلَ فَادَرُءُوا عَنْ أَنْفُسَكُمُ الْمُوتُ إِنْ كَنتُمَ صَادَقِينَ﴾ أي: لا تستطيعون أن تدرءُوه ، يعني : تدفعوه .

﴿وَكُ عَسَدَىٰ َ الذِّنِ قُلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ آمَوْنَا بَلْ أَضَيَّا عِندَ رَبِهِمْ بُذِدُوْنَ ۞ فَرِحِنَ بِمَا مَانسَهُمُ اللّهُ مِن تَضْدِدٍ. وَيَسْتَنْجُرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْمَعُنَّا عِيمَ مِنْ خَلِهِمْ الَّا خَوْفُ عَلَيْمْ يَسْتَنْدُونَ بِيمْمَةُ مِنْ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنْ اللّهُ لَا يُعْيِمُ أَلَمْ الشَّوْدِينَ ۞﴾.

﴿ وَلا تَحْسِبَنَّ الذين قتلوا في سبيل اللَّه أمواتًا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون ﴿ .

قال محمدٌ : ﴿ وَهُلُ أَحَيَاءُ ﴾ بالرفع؛ المعنى : بل هم أحياءٌ (١٠).

﴿ وَلَمْ حِينَ بَمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَصْلُهُ ۚ أَي : من الشَّهَادَةُ وَالرَّزَقُ ﴿ وَيَسْتَبْسُرُونَ بَالذِينَ لَمَ يَلْحَقُوا بهم من خلفهم ...﴾ الآية ، يقول بعضهم لبعضٍ : تركنا إخواننا : فلانًا وفلانًا وفلانًا يقاتلون العدو ؛ فيُقْتُلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛ فيصيبون من الرَّقِّ والكرامة والأَمْنِ .

يعيى: عن خالد ، عن أبي عبد الرحمن ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : " لما قدمت أرواح أهل أخد على الله ، جعلت (أ في حواصل طير خضر تسرحُ في الجنة ، ثم تأوي إلى قناديل من ذهب معلَّقة بالعرش يجاوبُ بعضها بعضًا بصوتٍ لم تسمع الحلائق بمثله ؛ يقولون : يا ليت إخواننا الذين خَلفنا من بعدنا علموا مثل الذي علمنا فسارعوا إلى مثل ما سارعنا فيه ؛ فإنا قد لفينا رينا فرضي عنا وأرضانا ، فوعدهم الله ليخبرن بيّه بذلك حتى يخبرهم ؛ فأنول الله : ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموانًا . . . ﴾ إلى قوله : ﴿أَجْرَ المؤمنين﴾ *(٩٠).

⁽١) ينظر: البحر (١١٢/٣ - ١١٣)، الدر المصون (٢٥٦/٣).

⁽٢) في ٥, ٥ : جملها الله في الجنة . (٣) رواء ابن أبي زمنين في أصول السنة (١٣٧ رقم ٦٦) بإسناده إلى يحيى بن سلام به .

رواه الإمام أحمد (1/19 - 773) وعبد بن حميد (۲۷۷ وقع ۲۷۹) والطبري في تقسيره (۱۷۰/۵ - ۲۷۱) واين أي عاصم في الحهاد (۱۱/۲۵ وقع ۲۹۱) وها (۱ مود) وخيرهم من طريق أيي الزيير من اان عباس مرفوظاً . ورواه الإمام أحمد (۱/۲۱۰) وأو داود (۲۳۲ وقد (۲۵۲) واليه في عاصم في الحهاد (۱/۲۵) والداكل (۲۰۲۱) والداكل (۲۰۲۱) والداكل (۱۲/۲۰) والداكل (۱۲/۲۰) والداكل (۱۳/۲) والداكل (۱۳/۲) والداكل والداكل (۱۳/۲) والداكل من است بن عباس عباس عبد بن جبير عن ابن عباس .

﴿ اللَّذِينَ اسْتَمَاؤًا فِي وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَائِهُمُ الْفَرْخُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَافْقُوا أَجُرُّ عَظِمُ ﴿ اللَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسِ فَلَا يَحْمُوا لَكُمْ مَافَتَوْهُمْ وَادْهُمْ إِيمَانَ وَقَالُوا حَسَيْنَ اللّٰهُ رُونَمُ ٱلرَّكِيلُ ﴿ فَالْفَلُوا بِينْمَةُ مِنَ اللَّهِ وَفَسْلٍ لَمْ يَبْسَتُهُمْ مُسَرَّةٌ وَاقْجُمُوا وَاللّٰهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿ إِنَّا فَلِكُمْ الفَيْعِلَى مُجْتُولُ أَوْلِيَاتَهُمْ فَلَا مُعْمَلُوا اللّهُ مَنْ اللَّهُمْ اللَّهِ اللّهُ مَنْ يَشْرُوا اللّهُ مَنْياً أَمِيلُهُ اللّهُ اللّهِ بَعْمَلُوا اللّهُ مَنْيا اللّهُ مَنْ اللّهُمْ أَن يَشْرُوا اللّهُ مَنْياً أَلُولُهُمْ اللّهُ اللّهُ مِعْمَلُوا اللّهُ مَنْياً اللّهُ مَنْيا اللّهُ مَنْ اللّهُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَنْهُمْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ ا

﴿ الذين استجابوا للهِ والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾ يعني : الجراح؛ وذلك يوم أُنحد؛ حيث قال رسول الله ﷺ : 3 رحم الله قومًا ينتدبون حتى يعلم المشركون أنا لم نُشتَأْصل، وأن فينا بقيةً فانتدب قومٌ ممن أصابتهم الجراح ١٠٠٠.

والذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم إلى قوله: (لـ70) ﴿ وَاللّٰهُ وَو فَصْلِ عَظْيمِ ﴾ تفسير الكليي: بلغنا و أنَّ أبا سفيان يوم أحد حين أواد أن ينصرف قال: يا محمدٌ ، موعد ما بيننا وينكم موسم بدر الصغرى أن نقاتل بها إن شقت ؛ فقال له رسولُ الله ﷺ: ذلك يبننا ويبنك . فانصرف أبو سفيان فقدم مكة ، فلقي رجلاً من أشجع يقال له : نعيم بن مسعود ؛ فقال له : إني قد واعدت محمدًا وأصحابه أن نلتقي بموسم بدر ، فيدا لي ألا أخرج إليهم ، وأكره أن يخرج محمدٌ وأصحابه ولا أخرج ؛ فيزيدهم ذلك على مجواً ، ويكون الخلفُ منهم أحبٌ إلى ، فلك عشرةٌ من الإبل إن أنت حبسته عني فلم يخرج . فقده الأشجعي للدينة ، وأصحابُ رسول الله ﷺ يَتَجُهزون لمحاد أي سفيان ؛ فقال: أين تريدون؟ فقالوا: واعدنا أبا سفيان أن نلتقي بموسم بدر فنتسل بها .

⁼ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وذكر المدارقطني أن عبد الله من إدريهس تفرد بذكر سعيد بن جبير في الإسناد ، وغيره برويه فيجمله عن أبي الربير عن ابن عباس . أطراف الغراف (١٨٧/٣ رقم ١٣٦٥) وانظر تخريج الكشاف (٢٤٢/١ – ٣٤٣ رقم ٢٥٥) .

وقال ابن القطان : حديث حسن . بيان الوهم والإيهام (٢٣٨/٤ رقم ١٩١٩) .

ورواه مسلم (۲/۳ م ۱ وقم ۱۸۸۷) عن ابن مسعود الله . (۱) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والله أعلم.

فقال: بئس الرأي رأيتم ، أتوكم (') في دياركم وقراركم؛ فلم يُطُلَق (') منكم إلا شريد؛ وأنتم تريدون أن تخرجوا إليهم وقد جمعوا لكم عند الموسم ، والله إذن لا يفلت منكم أحد . فكره أصحاب رسول الله ﷺ أن يخرجوا ، فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي ييده لأعرَّجنَّ ، وإن لم يخرج معي منكم أحدًا فخرج معه سبعون رجلاً ؛ حتى وافؤا معه بَلْرًا ، ولم يخرج أبو سفيان ولم يكن قتالَّ ، فتسوقوا في السوق ، ثم انصرفوا ه ('').

فهو قوله : ﴿ الذين قال لهم الناس﴾ يعني : نعبتا الأشجعي ﴿ إِن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فرادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله ﴾ يعني : الأجر ﴿ وفضل﴾ يعني : ما تسوقوا به ﴿ لم يمسمهم سوءً ﴾ قتلُ ولا هزيمة .

﴿إِنَّمَا ذَلَكُمَ الشَّيْطَانَ يَخُوفُ أُولِياءُهُهُ أَي: يَخُوفُكُمُ مِنْ أُولِيَاتُهُ المُشْرَكِينَ ﴿وَفَلَا تَخَافُوهُمُهُ . ﴿وَلَا يُخْزِنُكُ (') الذِّينَ يَسَارعُونَ فِي الكَفْرِ﴾ (أي: اختاروا الكفُنُ('') على الإيمان، وهم المنافقون؛ في تفسير الحسن.

﴿ يريد اللَّه ألا يجعل لهم حَظًّا ﴾ نصيبًا من الجنة .

﴿ وَلَا يَحْسَبُنَ الّذِينَ كَفَرُوا أَلْمَا نَشْلِي لَمُتَمَّ عَبِرٌ الْمَشْيِعِيمُ إِنَّنَا نُسْلِي لَمُتَمْ لِيَزَادُوا إِنْسَعَا وَلَمُتُمْ عَذَاكُ شُهِينًا ﴿ فَا كَانَ اللّهُ لِيَدَدُ اللّغُرِينِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَقَّى بَدِيدٍ لَقَيْبِكُ وَن الْهُلِمَكُمْ عَلَى النَّسِي وَلَكِنَ اللّهَ يَجْمَعِي مِن تُرْسُلُو. مَن يَثَاثُهُ فَايَشُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهُ. وَإِن فَقِيمُوا وَتَشْقُوا فَلَكُمْ أَنْبُرُ عَطِيدًا ﴿ وَلا يَحْسَبُونَ اللّهِ يَسْتُلُونَ بِمَا مَالنَهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ. هُوَ مَثَلًا لَمُنَمُّ سَيْطُولُونَ مَا يَجْلُوا بِهِ. وَمُ الْفِينَدِيمَةً وَلِيلًا مِيمَانُ السَّمَانُونَ وَالْأَرْضُ وَاللّهُ فِي اللّهِ مَا اللّهُ مَا اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهُ مِنْ اللّهِ مَاللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَمُوا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَوْلَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَالْمُؤْفِقُولُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمِلُونُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلِمُولُولُونَ مِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَالْعِلْمُ وَلِلْمُؤْمِنُونَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمِلُونُ وَلِمُولِلُونُ اللّهُ وَالْمُؤْمِنِيلُولُ وَلِمُؤْمِلُونُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمِلُولُ وَالْمُؤْمِلُونُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمِلُولُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمِلُولُ وَالْمُؤْمِلُولُ وَاللّهُ وَالْمُؤْمِلُولُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِلْمُؤْمِلُولُ الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّه

⁽١) في و ر ۽ : إخوانكم .

⁽٢) في وره: ينقلب.

 ⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (١٧٧/٤) عن ابن عباس بنحوه.
 (٤) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي. النشر (٢٤٤/٣).

⁽٥) مقط من وره.

⁽٦) قرأ حمزة ﴿ولا تحسين﴾ بالتاء وفتح السين، وقرأ ابن عامر وعاصم سوى الأعشى ﴿ولا يحسّبن﴾ بالياء وفتح -

٣٠٤ ----- تفسير القرآن العزيز

لهم) نطيل لهم ونمهلهم(١)، ونصب (أنما) بوقوع (يحسبن) عليها(١).

﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيدُرَ المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز﴾ أي : يعزل ﴿ الحنبيث من الطبب﴾ ميّر المؤمنين من المنافقين يوم أُتحد؟ في تفسير قتادة (٢٠).

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيطِلْمُكُم عَلَى الغبِ ﴾ قال المَانقون : ما شأن محمد ؛ إن كان صادقًا لا يخبرنا بمن يؤمن به قبل أن يؤمن؟ فقال الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيطِلْمُكُم عَلَى الغيب ولكن الله يجتبي ﴾ أي : يستخلص ﴿ من رسله من يشاء ﴾ فيطلمه على ما يشاء (من الغيب) (١٠).

ورلا يَحْسِبَنَ^{م)} الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم **، قال محمد** : يعني : البخل خيرًا لهم .

﴿وَبَلَ هُو شُرُّ لَهُمَ سِيُطُوقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ﴾ قال الكُلْبي : يُطَوَّقُ شَجَاعِينَ في عنقه؛ فَيَلْدُغان جبهته ووجهه؛ يقولان : أنا كنزك الذي كنزت، أنا الزكاة التي بخلت بها .

﴿وللَّهُ ميراتُ السماوات والأرض﴾ أي : يبقى ، وتفنون أنتم .

﴿ لَنَدْ سَكِعَ اللهُ قُولَ اللَّهِ إِنَّ اللهُ فَهِمُّ وَنَعَنُ أَفَيْنَاهُ سَتَكُمُّتُ مَا قَالُوا وَقَنَلَهُمُ الْأَلِيبَةَ
بِمَنْدِ حَقِ وَنَقُولُ وُوقُوا عَلَابِ الْحَدِيقِ ﴿ وَلِكَ يَمَا فَدَمَتُ الْبُرِيكُمُ وَانُ اللَّهُ لَيْسَ يِطْلَابِ
لِلْمِسِيدِ ﴿ اللَّهِ مَا لَمُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا الْأَوْمِنَ إِنْسُولِ عَلَيْنَا بِمُوالِ وَأَصُلُهُ
النّارُ فُلْ قَدْ عَنْدَكُمُ وَمُلُّ مِن قَبْلِ إِلْهَيْنَتِ وَبِاللَّذِي فَلْتُمْ فَيْهُ إِلَيْنَا مُواللِّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْنَا وَاللَّهِ فَلْمُنْ وَلَمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَا وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا الْمَنْعُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا الْمُنْعُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا الْمُنْعُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا الْمُنْعُلُمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُولِ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

⁼ السين، وقرأ الباقون ﴿ولا يحببن﴾ بالياء وكسر السين. الثذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (٣٩٨/٣). (١) يقال: أملاه، وأقلَى له بمحنى أطال له وأمهله. ينظر: اللسان، القاموس المحيط (ملو).

⁽۲) وفيها تفصيل نحوي ينظر من : إعراب القرآن (۲۷۹/۱ = ۳۸۰) ، البحر (۱۲۲/۳ = ۱۲۳) ، البيان (۲۳۲/۱) ، الدر المصون (۲۱۵/۲) .

⁽٣) رواه عبد الرزاق (١٤٠/١) وابن المنذر (١٠/٢ ه رقم ١٢١٦) بمعناه.

⁽¹⁾ سقط من (ر 8 .

﴿ لَهُ لَلهُ قُولُ الذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهِ فَقَيْرٌ وَنحَ أَغَيَاءُ﴾ قالت اليهود: إِن اللَّهُ استقرضكم، وإنما يستقرض اللَّهُ قُولُ اللَّهِ: ﴿ وَهُمَ ذَا الذِي يقرض اللَّهُ قَرَضًا حسنتًا﴾ (١) قال اللَّه: ﴿ وَسَنكَتُ اللَّهُ عَلَيهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلِيهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَ

قال مجاهد^(٣): وكان الرجل إذا تصدَّق بصدقة فتقبلت منه أُنْزِلت عليها نارٌ ، فأكلتها .

﴿ وَان كَذَبُوكَ فَقَد كُذَبَ رَسُلٌ مَن قَبَلُكَ جَاءُوا بالبِينَاتُ وَالْزِيرِ ﴾ يعني : الحُجُج والكتب ﴿ وَالكتاب المنبر﴾ يعني : الحلال والحرام .

قال الحسن: أمر اللَّه نبيَّه بالصَّبر وعزَّاه، وأعلمه أن الرسل قد لقيت في جَنْب اللَّه أذى .

هوما الحياة الدنيا إلا متاع الغروركه عَزَّى اللَّه رسولَه والمؤمنين عن الدنيا، وأخبرهم أن ذلك يصير باطلاً .

﴿ لَشَبَلُوكَ فِي أَمْوَلِكُمْ وَالْفَيْكُمْ وَلَشَنَمُكِ مِنَ الْدَينَ أُرُقُوا الْكِنْتُ مِن قَبْلِكُمْ وَمَن الَّذِيكِ الْمُرْكُولُ الْدَكِ كُلِيمِيزًا وَإِن تَصْمِرُوا وَتَنَقُّوا فِإِنَّ ذَلِكَ مِنْ كَوْرِ الْأَمُورِ ﴿ وَإِذَ الْهَذَالَهُ مِينَى اللَّهِ إِنَّهُ أُومُوا الْكِنْبَ لَنَبِينَامُ إِلَّاسِ وَلَا تَكُنُمُونَهُ فَنَبَدُوهُ وَرَاءً ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوا بِهِ. ثَنْتُ قِلِيلاً فِلْقُلْ مَا يَشَرُّونَكِ ﴾

﴿لتبلون﴾ لتُحْتَبُونُ ﴿ فِي أموالكم وأنفسكم ...﴾ الآية؛ ابتلاهم في أثرالهم [وأنفسهم]^*، ففرض عليهم أن يجاهدوا في سبله بأموالهم وأنفسهم، وأن يؤدوا الزكاة، ثم أخبرهم أنهم

⁽١) البقرة: ٢٤٥.

⁽٢) سقط من الأصل. والمثبت من وره.

⁽۲) في در ۵ : محمد .

سيؤذون في جَنْبِ الله ، وأمرهم بالصبر .

ووإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيته للناس ... ﴾ الآية ، هذا ميثاق أخذه الله على العلماء من أهل الكتاب ? أن بينوا للناس ما في كتابهم ، وفيه رسولُ الله والإسلام هوفنبذوه وراء ظهورهم، وكتبوا كتبا بأيديهم ؛ فحوفوا كتاب الله هوواشتروا به ثمثًا قليلاً ﴾ يعني : ما كانوا يصيبون عليه من عَرْضِ الدنيا هوفس ما يشترون ﴾ اشتروا النار بالجنة .

يحيى : عن خداش ، عن أبان بن أبي عياش ، عن عطاء قال : ٥ من سُفِلَ عن عِلْمِ عنده فكتمه ؟ أُلْجِي يوم القيامة بلجام من نار (١٠).

﴿لاَ تَخْسَئَنَ اللَّذِينَ يَفْرَضُونَ بِمَنَا آنَوَا وَيُجِينُونَ أَنْ يُحْسَدُوا بِمَا لَمْ يَعْمَلُوا فَلاَ تَخْسَبَتُهُم بِمَعَاذَةِ مِنَ الْمُعَانِ وَلَهُمْ عَدَاكُ البِيدُ ۞ وَيَهِ مُلْكُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ وَاللَّهُ عَنَ كُل مَنْ وَقِيدُ ۞﴾

ولا يُحْبِينُ (الذين يفرحون بما أتواكه هم اليهود ، قال الحسن (٢): دخلوا على رسول الله ﷺ فقاعهم إلى الإسلام ، فصبووا على دينهم ، فخرجوا إلى الناس ؛ فقالوا لهم : ما صنعتم مع محمد؟ فقالوا : أمنا به ووافقناه . فقال الله : ولا يُحْبَينُ "الذين يفرحون بما أتواكه يقول : فرحوا بما في أيديهم حين لم يوافقوا محمدًا (ويحبُون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تُحْبِينُهُم (٢) بمفازة من العذاب كه أي : بكتُجاة .

﴿ إِنَى فِي خَلَقِ السَّمَعُونِ وَالْفَرْضِ وَالْخَوَلَفِ النَّبِلِ وَالْفَهَارِ لَاَبْتِو لِأَوْلِي الْأَلْبَتِ ۞ الْذِينَ يَذَكُّرُونَ اللَّهَ يَتِنَمَّا وَقُمُودًا وَعَلَى جُمُونِهِمْ رَنْتَكَثَّرُونَ فِي خَلِقِ الشَّمَوْتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَلْلَتَ هَذَا بَعْلِلاً مُشْبَحَنَكَ فَقِنَا عَدَاتِ النَّارِ ۞ رَثِنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتُمْ وَمَا لِلظَالِمِينَ مِنْ أَنْسَالٍ ۞ رَبِّنَا إِلِنَّنَا سِمِعْنَا مُنَاوِنا بِنَاوِى الإِينِنِ أَنْ مَامِثُوا بِرَبِيَّهُمْ فَانَظُ رَبُنَا فَأَغْفِر

⁽١) روي مرفوعًا من طرق ، انظر جامع بيان العلم وفضله (٢/١ - ١٨ رقم ١ - ٩).

⁽٢) قرأ الكوفيون ويعقوب بالخطاب، وقرأ الباقون بالغيب. النشر (٢٤٦/٣).

وقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحبزة بفتح السين ، وقرأ الباقون بكسرها . النشر (٣٣٦/٣) . (٣) رواه ابن أبي حائم (٨٤٠/٣) رقم (٤٦٥) بمعناه .

لَنَا دُفُوتُنَا وَحَسَمِنَ عَنَا سَيِتَاتِنَا وَقَوْفُنَا مَنَ الْأَبْرَادِ ۞ رَبُنَا وَمَالِنَا مَا وَمَدَثَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا عَنْوَا لِلَمِنَا الْمُؤْمِنَ الْمَلَامُ رَبُّكُمْ إِلَىٰ لَا أَشِيعُ مَمَلَ عَدِلِى مِسَكُمْ عَنْوَا الْمَؤْمُونَ اللّهِ مَنْ رَبُّكُمْ إِلَىٰ اللّهِ مَسْلِمِ وَالْمَرْدُوا وَالْمَيْمُ إِلَّا أَيْمِيلُ وَمَسْلُوا وَالْمَيْمُ اللّهِ عَنْهُمَ اللّهِ مَسْلِمُ فَلَا عَلَىٰ مِنْ مَنْهُمْ اللّهِ مَسْلُمُ عَنْهُمْ مَسِتَاتِهُمْ وَلَأَنْ مِلْلُهُمْ جَنَّدَتِ تَخْدِى مِن عَمْنِهَا الْأَلْفِئِدُ قَوْالًا مِنْ عِندِ اللّهُ وَقَالُوا لَأَنْفِئُومُ مُشْتُلُ اللّهُ عَنْهُمْ مَشْتُولُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ مَشْتُونُ فَلَالًا مِنْ عَنْهُمْ مَشْتُولُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

﴿ وَانَّ فِي خلق السمنوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾ [يعني : أولي العقول[٢٠]؛ وهم المؤمنون .

﴿الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم﴾ تفسير قتادة(٦٠): قال : هذه حالائتك يا ابن آدم ؛ فاذكر الله وأنت قائم ؛ فإن لم تستطع فاذكره وأنت جالس ، فإن لم تستطع فاذكره وأنت على بختِك ؛ يُشرًا من الله وتخفيفًا .

﴿وَوِيتَفَكُّرُونَ فِي خلق السمنوات والأرض ربنا﴾ يقولون : ربنا ﴿ما خلقت هذا باطلا﴾ أي : إن ذلك سيصير إلى المعاد ﴿سبحانك فقنا عذاب النار﴾ اصرفُ عنا عذاب النار ﴿وَوَمَا للظَّلَمِنِ﴾ المشركين ﴿مِن أنصارِ﴾ .

﴿ وَرِبِنَا إِنَّنَا سِمِمِنَا مِنْادِيَّا يَبِنَادِي لِلْإِعَانِ ﴾ وهو النبي التَّقِيَّةِ ﴿ أَنْ آمنوا بربكم ... ﴾ الآية . قال الحسن : أمرهم الله أن يدعوا الله يتكثير ما مضى من الذنوب والشيئات ، والعصمة فيما بنبي .

﴿ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك﴾ أي : على ألسنة رسلك ؛ وعد الله المؤمنين على ألسنة رسلِهِ أن يدخلهم الجنة إذا أطاعوه .

﴿ وَاسْتَجَابُ لَهُمْ رَبِهُمْ أَنِي لا أَضْبِعَ عَمَلُ عَامُلُ مَنْكُمْ مَنْ ذَكُرُ أَوْ أَنْتَى بَعْضُكُمْ من بَعْضُ أَشْرِكَ اللّهُ بِينَ الذّكر والأَنْتَى ﴿ وَالذِّينَ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا مَنْ دِيارِهُمْ ...﴾ إلى قوله : ﴿ حسن النّوابِ﴾ هذا للرجال دون النساء ؛ فسألت عائشةُ النّبِي ﷺ : ﴿ هَلَ عَلَى النساءَ جَهَادٌ؟ قال : نَعْمُ ،

⁽١) سقط من الأصل، والمثبت من وره.

 ⁽۲) رواه الطبري (۱/۲۰۱۶) وابن أي حاتم (۸۲۲/۳ رقم ۲۰۱۸) وابن المنذر (۵۳۳/۳ رقم ۱۳۲۷).
 وعزاه السيوطي في الدر (۱۳۳/۷) لمهد بن حميد وابن جرير وابن أي حاتم وابن المنذر.

٣٠٨ ----- تفسير القرآن العزيز

جهادٌ لا قتال فيه ؛ الحج والعمرة »(١٠).

قال محمدً: تولد: ﴿أَنِّي لا أَضْبِهِ﴾ تقرأ بفتح الألف وبكسرها؛ فمن قرأها بالفتح فالمعنى: فاستجاب لهم رئهم بأني لا أضيع، ومن قرأها بالكسر فالمعنى: قال لهم: إني لا أضيع(١٠)، و وتراتاً وصدد ما كذاً؟.

﴿لاَ يَشُرَّقُكَ نَقَلُكُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْمِلَدِ ۞ مَنتَعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأُونَهُمْ جَهَنَمُّ وَيَقَى الْهَادُ ۞ لَكِنِ الَّذِينَ النَّقِلَ رَبَّهُمْ فَلَمْ جَنَدَتُ تَمْزِى مِن تَمْنِهَا الْأَنْهَدُرُ خَلِيرِينَ فِيهَا نُؤُلاَ وَنْ عِندِ اللَّهُ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَادِ ۞ ﴾

﴿لا يغرنُّك تقلب الذين كفروا في البلاد﴾ بغير عذاب ، إنما هو متاعٌ قليل ذاهبٌ .

قال محمدٌ : وقيل : معنى : ﴿لا يغرنك تقلُّب الذين كفروا في البلاد﴾ أي : تصرفهم في النجارة ، وإصابتهم الأموال ؛ خطابُ للنبي الطِّيعُةُ والمراد : المؤمنون . الا يغرنكم أيها المؤمنون .

(ل٥٨) قوله: ﴿وَنَزَلاُّ مَنَ عَنْدَ اللَّهُ ﴾ أي: ثوابًا ورزقًا .

قال محمدٌ : ﴿ زُرُلاكِ مصدر مؤكد (١٠).

﴿ وَلِنَّ مِنْ أَهْلِ الْحِنْدِ لَمَن يُؤْمِنُ بِالْقَوْمَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمُّ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَيْفِينَ بِقَوْلاَ يَشْتُرُونَ بِعَائِدِ اللَّهِ مَنْدَا قِلِيلاً أَوْلَتِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِهِمْ إِلَى اللَّهَ سَرِيعُ الْمِسَاب يَالَهُمُ الَّذِيرِكَ ءَاسُوا أَصْرِيُوا وَمَسَارِوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهِ لَسَلَّكُمْ شَلِيحُونَ ۞﴾

﴿ وَإِنَّ مِن أَهِلِ الْكِتَابِ لِمَن يؤمن باللَّهِ يعني : من آمن منهم ﴿ وما أَنزل إليهم

⁽۱) رواه الأمام أحمد (۲/۵۰، ۱۹۰) وانن ماجه (۹۹۸/۲ رقم ۲۹۰۱) وابن خزیمة (۳۹/۴ رقم ۳۰۷٪) والدارقطني (۲۸/۲ رقم ۲۰۱) والبهقني (۳۰۰٪) .

وروى البخاري (٤٤٦/٣) وقم ٢٠٥٠) عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها : ولكنَّ أفضل الحهاد حج مبرور ٥ . (٣) الجمهور على فنح رأتي) وقرأ عبسى بن عمر بالكسر . ينظر الإعراب للنخاس (٨٦٦/١) البحر (٢٣/٣) الدر

المصود (٢/ ٢٨٧) . وهي توجه القرائين أقوال نحوية أحرى ، فتظر من العرجمين السابقين : أيسر ، والمدر (٣) وفيه أقوال نحوية أحرى تنظر من : إعراب القرآن (/٣٨٧) ، البيان (٢/ ٣٧) ، البحر (٢/ ٢٤)) ، العر المصون (٢/

⁽٤) وفيه أقوال نحوية أخرى ، تنظر من البحر (١٤٧/٣) ، إعراب القرآن (٢٨٨/١) الدر المصون (٢٩١/٢).

خاشعين للَّهُهِ الحُشوعُ : المُحَافَّةُ الثانِيَّةُ في القلب . قال قنادة (١٠): ذكر لنا ؛ أنها نزلت في النجاشي وأناس من أصحابه ؛ آمنوا بنبي الله ﷺ .

ويها أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطواكه تفسير قنادة(⁽¹⁾: أي: اصبروا على طاعة الله، وصابروا أقمل الضلالة، ورابطوا في سبيل الله ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحونكه وهي واجبةٌ (لمن فعل]⁽¹⁾ والمفلحون: السعداء.

قال محمدٌ: أَصْلُ المرابطة: أن يربط هؤلاء خيولَهم، وهؤلاء خيولهم بالثغر؛ كُلِّ معِدٌّ لصاحبه، فسمى المقائم بالثغور رِبَاطًا⁽¹⁾.

⁽١) رواه عبد الرزاق (١٤٤/١) والطبري (٢١٨/٤ - ٢١٩).

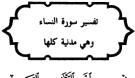
وعزاه السيوطي في الدر (١٣٦/٣) لعبد بن حميد وابن جرير .

 ⁽۲) رواه الطبري (۲۲۱/۱) وروى ابن أي حاتم (۸٤٩/۳ رقم ٤٧٠٢) بعضه.
 وعزاه السيوطى في الدر (٢٣/٢) لعبد بن حميد وابن جرير.

 ⁽٣) طمس في الأصل ، والمثبت من دره .

⁽¹⁾ ينظر لسان العرب، القاموس المحيط، مختار الصحاح (ربط).

نفسير القرآن العزيز



بنسيم أقه ألكن التحسن

﴿ يَكَأَنُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسِ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ بِنْهَا رَوْجَهَا وَتَنْ بِينْهَمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَلِسَآةً ﴿ وَاتَغُوا اللَّهَ الَّذِي شَاءَتُونَ هِمِ وَالْأَرْمَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْتُمْ رَفِيبًا ۞ وَمَاثُوا الْلِنَدَيْ أَمُواكُمْ وَلا نَنْبَذُلُوا الْمَغِيثَ بِالطَّيْبِ" وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَلَكُمْ إِلَىٰ أَمَوْيَكُمُ إِلَهُ كَانَ حُرًا كِيرًا ۞ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا نُقْسِطُوا فِي الْيَنَهَىٰ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ الفِسَلَةِ مَثْنَىٰ وَلُلَثَ وَلِيُكُمُّ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا نَسْلِواْ فَوْجِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنْتُكُمُّ ۚ ذَلِكَ أَدْنَةُ أَلَّا نَعُولُوا ٢

قوله : ﴿ يَا أَيُهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبُّكُمُ الذِّي خَلَقَكُمُ مَن نَفْسُ وَاحْدَةً ﴾ [يعني : آدم ﴿وخلق منها زوجها﴾ يعني : حواء](١) قال قتادة(١): خلقها من ضلع من أضلاعه القُصَيْرَاء . وقال [مجاهد(٣): من جُنبه الأيس.

يحيى:](١) عن الحسن بن دينار ، عن الحسن البصري قال : قال رسولُ الله على : [« إن المرأة خُلقت من ضلع ، وإنك إن تُرِدُ إقامة](١) الضلع تكسرها ، فدارها تَعِش بها ١٥٠٠.

﴿وبتُ منهما﴾ أي: [خلق.

⁽١) طمس بالأصل، والمثبت من 8 ر 8 .

⁽٢) رواه الطبري (٢ ٤/٤) دون قوله القصيراء.

وعزاه السيوطي في الدر (٥/٥٥٣) لعبد بن حميد وابن المنذر أيضًا .

⁽٣) روى الطبري (٢٢٤/٤) وابن أمي حاتم (٨٥٣/٣ رقم ٤٧١٩) وابن المنذر (٢٧/١٥ - ٤٨ ٥ رقم ١٣٠٥) عن مجاهد قال: خلق الله حواء من قصيراء آدم.

⁽٤) هذا مرسل ضعيف ، وقد روي متصلا : رواه الحاكم في المستدرك (١٧٤/٤) عن سمرة بن جندب بهذا اللفظ ، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

ورواه البخاري (١٦١/٩/ وقم١٨٦٥)، ومسلم (١٠٩٠/ - ١٠٩١ رقم ١٤٦٨) عن أبي هريرة بنحوه .

﴿وانقوا الله الذي تَشَاتَهُونَ^{(۱}) إ^م به والأرحام﴾ أي: وانقوا الأرحام أن تقطموها . هذا تفسير من قرأها بالنصب ، ومن قرأها بالجر ، أراد : الذي تسألون به والأرحام^(۱)، وهو قول الرجل : نشدتك بالله وبالرحم .

﴿إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ حَفَيظًا .

﴿وَاتُوا اليَّامَى أَمُوالِهُمَ﴾ يعني : إذا بلغوا ﴿وَلا تَنْدَلُوا الحَبْيَثُ بالطَيْبُ﴾ قال الحَسن : الحَبيث : أكل أموال اليَّامَى ظُلْمُنَا ، والطيب : الذي رزقكم الله ؛ يقول : لا تذروا الطيب ، وتأكلوا الحَبيث ﴿وَلا تأكلوا أَمُوالهُم إلى أَمُوالكُمْ﴾ يعني : مع أموالكم ﴿إنَّه كان حوبًا كبيرًا﴾ أي : ذنبًا .

قال محمدٌ : وفيه لغة أخرى : حَوْبًا بفتح الحاء(1)، وقد قُرئ بها(٠).

﴿ وَإِن حَفْتُم أَلا تقسطراً ﴾ أي : تعدلوا ﴿ فِي البتامى فانكحوا ما طاب لكم ﴾ يعني : ما حلَّ لكم من النساء قال قتادة (١٠) : يقول : كما خفتم الجُورَ في البتامى ، وأهمتُكم ذلك ، فكذلك فخافوه في جميع النساء ، وكان الرجلُ في الجاهلية يتزوج العشر فما دون ذلك ، فأحلُّ اللَّه له أربمًا ؛ فقال : ﴿ وَفَالَتَكَحُوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ يقول : إن خفت ألا تعدل في أربع فانكح ثلاثًا ، فإن خفت ألا تعدل في الثين فانكح الثنين ، فإن خفت ألا تعدل في الثين فانكح واحدة ، أو ما ملكت يمنك ؛ يطأً بملك يمينه كم يشاء ﴿ وذلك أدنى ألا تعولوا ﴾ أي : أنجئرَ ألا تميلوا .

⁽١) قرأ الكوفيون بتخفيف السين، وقرأ الباقون بتشديدها. النشر (٢٤٧/٢).

 ⁽۱) قرأ الخوفيون بتحقيف السين، وقرأ الباقون بتشديدها. النشر (٣٤٧/٢).
 (٢) طمس بالأصل، والمثبت من وره.

⁽٣) قرابة العبر هي فرابة حمزة ، فرابة النصب هي قرابة الباقين . ينظر : السبة (٢٦٦) ، التبسير (٩٦) ، النشر (٢٧/٢). وفي توجيه القراءتين أقوال تحرية أخرى تنظر في : إعراب القرآن (٣٨٩١ - ٣٩١) ، الحجة (٣٢٦/٣ - ٢٣٨)، البحر (٣٠/٢) - ٢٥١) ، الدر المصون (٢٩٦/٣) .

⁽٤) وهي لفة تسبع . وفيه لفة أخرى (حالاً) وعليها قرامة ألى بن كعب يقال : حاب يُخوب خؤاً وعُولاً وخالاً وخؤومًا وجابةً ؛ أي : أذنب ذنبًا عظيمًا . ينظر : لسان العرب ، القاموس المحيط (حوب) الدر المصون(٢٩٨/٢) ، البحر (٦٦١/٢).

⁽ه) قرأ الجمهور (عُوبًا) بالضمء وقرأ الحسن (عَوْبًا) بالفتح . ينظر : إتحاف الفضلاء (١٨٦) ، البحر (١٦١/٣) ، الدر المصون (٢٩٨/٢) .

⁽٦) رواه الطبري (٢٣٤/٤).

﴿وَمَاوُا النِسَاءُ صَدُقَتِينَ غِلَةً ۚ فِي لِمِنَ لكُمْ عَن قَوْرٍ فِنهُ قَسَّا لَكُونُ مِنِهَا ثَهِنَا ۞ لَا تَوْفُوا السُّنَمَاءُ النَوْلَكُمُ الَّنِي جَمْلُ اللَّهُ لِللَّهِ فِيمَا وَارْتُؤُولُمْمْ بِيهَا وَالْكُولُمْمْ وَقُولُوا لَمَّدِ قَلَا تَعْرُمُهُ ۖ فِيكَا وَارْتُؤُولُمْمْ بِيهَا وَالْكُولُمْمْ وَقُولُوا لَمَّةٍ قَلَا تَعْرُمُهُ ۖ فِيكَا وَارْتُؤُولُومُمْ فِيكَا وَالْتُؤُولُومُ وَاللَّهِ وَلَا تَعْرُمُ اللَّهِ فَاللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾

﴿ وَآتُوا النساء صَدُقاتهن نحلة ﴾ قال قتادة (١): يعني : فريضة .

قال محمد : اختلف القولُ في فونحلة كه فقيل : المعنى : نحلة من الله – عز وجل – للنساء ، إذ جعل على الرجل الصداق ، ولم يجعل على المرأة شيئًا ، يقال : نَحلتُ الرجلَ إذا وهبت له هِبَةً ، ونحلت المرأة ، وقال بعضهم : معنى فونحلة ﴾ : ديانة ؛ كما تقول : فلان ينتحلُ كذا ؛ أي : يدين به''، وفحصدُقائهن كه جمع : صَدُفة ، يقال : هو صَدَاقُ المرأة ، وصَدُقة المرأة''.

﴿ وَفِانَ طِن لَكُم عَن شَيءِ مَنَهُ يَعْنِي : الصَّدَاقَ ﴿ وَنَفَتُكُ ۚ لِعِنْنِي : نَفْسَهَا ۖ (اللهُ لَكُ أَن مريقًا ﴾ قال قتادة (ا: يعني : ما طابت به نفسها في غير كُرّه ؛ فقد أحلُّ الله لك أن تأكمه .

قال محمد: يقال: هَنَأْنِي الطعام ومَرَأْنِي بغير ألف؛ فإذا أفردوا مرأني قالوا: أمرأني بالألف(١).

﴿ وَلا تَوْتُوا السَّفِهَاءَ أَمُوالكُمِ ﴾ قال الكلبي : يعني : النساء والأولاد ؛ إذا علم الرجل أنَّ امرأته سفيهة مفسدة ، أو ابنه سفيه مفسد ؛ فلا ينخي له أن يسلط أيهما(*) على ماله .

(ل ٩٥) قال محمد : والسُّفه في اللغة أصله : الجهل^(^).

⁽١) رواه الطبرى (١/٤).

⁽٢) ينظر : لسان العرب ، القاموس المحيط ، مختار الصحاح (نحل) .

⁽٣) الشَّدَاقُ ، والشُّدُقة بمعنى واحد ؛ وهو مهر الزوجة ، ويجمع الصداق على : أَصَّدَقَة ، وصُدُق . وتجمع الشُدُقة على : صَدُقات . ينظر لسان العرب ، القانوس المحيط (صدق) .

صدفات . ينظر نسان العرب ، القاموس المحيط (صد (2) سقط من الأصل، والمثبت من ورع .

⁽٥) رواه الطبري (٢/٤/٤) وابن أبي حاتم (٨٦١/٣ رقم ٤٧٧٤).

⁽٢) أي: يستمل رباعياً إذا أفرد، وإنما يستعمل ثلاثيا للمشاكلة مع (هنأتي). ينظر: [صلاح المنطق (١٤٩، ٣١٩)، الله المصور (٢/٩،٣).

⁽٧) في وره: واحدًا منهما.

 ⁽A) يقال: شفه يشقه شقهًا وسفاهًا وشفاهةً: خف وطاش وجهل. اللسان (سفه).

(التي جعل الله لكم قوامًا)(١٠ لمعايشكم وصلاحكم، وتقرأ ﴿قِيامًا﴾(٢).

قال محمد : بقال : هذا قوام أمرك وقيامه ؛ أي : ما يقوم به أمرك . ومن قرأ (قيَمَنَا)(") فهو راجع إلى هذا ؛ أي : جعلها الله قِيْمَ الأشياء ؛ فيها تقوم .

﴿وارزتوهم فيها﴾ يعني: من الأموال ﴿واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفًا﴾ يعني: البيدّة لحسنة .

﴿وَالنَّقُوا النِّنَيْنَ حَقَّ إِنَّا بَعُمُوا النِّكُاعَ فَإِنْ مَانَسَتُمْ يَتَهُمْ رُضُنَا قَافَعُوا النِّيم وَبِدَانَا أَنْ يَكُمُهُوا مَنَنَ كَانَ غَيْنًا فَلْمِسْتَمْفِقْ وَمِن كَانَ فَفِيرًا فَلْيَأْكُمُ بِالْمَشْرُهِيؤُ فَإِذَا وَفَشَتُمْ إِلَيْهِمْ المُوكِلُمُ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكُنْ بِأَقْدِ جَدِينًا ۞

﴿ وَابِنَاوا اليِّتَامِ ﴾ أي: اختبروا عقولهم ودينهم ﴿ حتى إذَا بلغوا النكاح﴾ يعنى: الحلم.

فوفان أنستم منهم رشدًا في صَلاَحًا في دينهم فوفادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافًا وبدارًا أن يكبروا فه أي : مبادرة أن يكبروا فيأخذوها منكم فورمن كان غيًّا فليستعفف ومن كان فقيرًا فلياكل بالمعروف في تفسير قنادة (١٠) قال : كان الرجل يلي مال اليتيم يكون له الحائط(١٠) من النخل، فيقوم على (صلاحه وسقيه ، فيصيب من تجره ، وتكون له الماشية ، فيقوم على)(١) صلاحها ، ويلي علاجها ومؤنتها ، فيصيب من مجزازها(١٠) وعوارضها ورشلها [يعني بالعوارض : الحيزفان(١٠)

⁽١) المشبت فراءة ابن عمر (قواتنا) بكسر الفاف ، وقرأ الحسن وعيسى بن عمر (قواتنا) بفتح الفاف ، وتروى عن أمي عمرو . الدر المصود (٢٠/٣) .

⁽٢) وهي قراءة السبعة إلا نافقا وابن عامر ينظر: السبعة (٢٢٦)، التيسير (٩٤)، والنشر (٢٤٧/٢).

⁽٣) وهي قراءة نافع وابن عامر. ينظر المراجع السابقة.

⁽٤) رواه الطبري (٩/٤ ٢٥) .

وعزاه السيوطي في الدر (١٣٦/٣) لعبد بن حميد أيضًا . (٥) أي : البستان . وجمعه : حوائط وحيطان . اللسان (حوط).

⁽۱) مقط من در د. (۱) مقط من در د.

⁽٧) الجُزَاز من كل شيء: ما جُزُّ عنه . والمراد هاهنا الصوف، ويقال فيه أيضًا : الجَزَز . ينظر لسان العرب (جزن . (٨) ينظر لسان العرب (عرض) .

والرَّسْل: السُّمْن واللَّبَن(١٠) (٢) فأما رِقاب المال فليس له أن يستهلكه .

يعيى: عن ابن لهيمة ، عن يزيد بن أبي حبيب (عن أبي الخير)"، وأنه سأل ناشا من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار عن قول الله − عز وجل − : ﴿وَمِن كَانَ فَقَيْراً فَلَيَاكُلُ بِالمَمْرُوفُ﴾ فقالوا : فينا والله نزلت ، كان الرجل يلي مال اليتيم له النخل، فيقوم له عليها ؛ فإذا طابت الثمرة ، كانت يده مع أيديهم مثل ما كانوا مستأجرين به غيره في القيام عليها » .

يعيى : عن نصر بن طريف ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن العرني : و أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إن في حجري يتيمًا أفأضربه؟ قال : اضربه بما كنت ضاربًا منه ولدك . قال : أفآكل من ماله؟ قال : بالمروف غير متأثّل(⁽⁾ من ماله مالاً ، ولا وَاقِ مَالَكَ بِمَاله ، (⁽⁾).

⁽١) ينظر لسان العرب (رسل).

⁽٢) سقط من الأصل، والمثبت من ١ ره.

⁽٣) في وره: عن أبي الحسن. وأبو الخبر هو مرثد بن عبدالله اليزني، ترجمته في التهذيب (٣٥٧/٢٧ - ٣٥٩).

⁽¹⁾ تأثُّل المالُ: ادُّخره ليستثمره . اللسان رأش .

⁽٥) رواه عبدالرزاق في تفسيره (١٤٨/١) وابن أبي شبية في مصنفه (٢٦٣/١ رقم٢) عن سفيان بن عبينة عن عمرو بن دينار به .

ورواه سعيد بن منصور في تفسيره (١٩٥٣) درقم ٧٧٥) – ومن طريقه البيهقي في سننه (٤/٦) – عن حماد بن زيد. وسقيان عن عمرو بن دينار به .

ورواه الطبري في تفسيره (٢٦٠/٤) من طريق عبدالرزاق به ، لكن وقع فيه و عن الحسن البصري ، وكذلك وقع في نسخة الشبح شاكر (٩٩٢٧ وقم ٨٦٤٨) .

ورواه عبد الرّزاق في تفسيره (١٤٩/١) ومن طريقه الطبري في تفسيره (٢٦٠/٤) من طريق الزبير بن موسى عن الحسن العربي به .

وعزاه الريلمي في تخريج الكشاف (٢٨٦/١) لابن المبارك في البر والصلة ، وعزاه السيوطي في الدو (١٣٦/٢) لسعيد ابن منصور وعبد بن حميد والنحاس في ناسخه كلهم رووه مرسلاً .

ورواه التطبي في تفسيره من حديث عبدالله بن محمد بن أبي أسامة ثنا أبي عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن الحسن العربي ، عن ابن عباس به . كذا في تخريج الكشاف (٢٨٦/١) .

ورواه اين حيان في صحيحه (۱ / 9 0 - 0 هرقم 211) والطبراني في الصغير (/ 4/) واين بردويه في أحاديث اين حيان (رقم ۱۰) وأبو نعيم في الحلية (۳/ ۳۵۱) والبيهقي في سنه (۱/ 2) واين عساكر في تاريخ دمثق (۳۵ / ۳۲ ۳ ۳۲۸) من طريق معلى بن مهدي ، عن جعفر بن سليمان الضبعي عن أبي عامر الخزاز ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

سورة النساء ------

قوله : ﴿وَكُفِّي بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ أي : حفيظًا .

﴿ إِنَهَا يَمِيكُ مِنَا ثَرُكَ الْوَلَهُ وَالْأَوْمُونُ وَلِينَاءَ مَيكُ مِنَا وَكَ الْوَلِمَانُ وَالْأَوْمُو ينهُ أَوْ كُلَّ مَمِيكُ مُمْلُومًا ۞ وَإِنَا حَمَّرَ الْفِسْمَةَ الْوَلَّ اللَّمِنُ وَالْبَنَعُنُ وَالْسُكِينُ ينهُ وَفُولُوا لَمَنَّ فَوَلَا مُمْلُونًا ۞ وَلِيَحْشُ اللَّيْنِ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلِيهِمْ وَرُيْتُهُ صِنْفا عَتِهِمٌ قَلْمِنْ اللَّهِ وَلِيقُولُوا فَوْلا سَوِينًا ۞ إِنَّ الَّذِينَ بَاكُلُونَ آمَوْلُ الْمِنْتَىٰ طُلْمًا إِنَّنَا يَأْكُونَ فِي لُمُلُونِهِمْ ثَلًا وَسُتِمْنِكَ سَوِينًا ۞

فوللرجال نصيب مما ترك الوالدان والأفريون ...) الآية . هذا حين بينً الله فرائض المواريث ، نزلت آية المواريث قبل هذه الآية ، وهي بعدها في التأليف ؛ وكان أهل الجاهلية لا يعطون النساء من الميراث ، ولا الصغير شيئًا ، وإنما كانوا يعطون من يحترف وينفع ويدفَع ، فجعل الله لهم من ذلك (هما قلَّ منه أو كثر نصيبًا مفروضًا).

﴿وَإِذَا حَضَرَ القَسَمَةُ أُولُوا القربي ...﴾ الآية ، يعني : قسمة المواريث .

تفسير الحسن: إن كانوا يقتسمون مالاً أو متاعًا أعطوا منه ، وإن كانوا يقتسمون دورًا أو رقيقًا قبل لهم: ارجموا رحمكم الله؛ فهذا قولٌ معروفٌ ، وكان الحسن() يقول: ليست بمنسوخة. وقال صعيد بن المسيس()؛ هي منسوخة نسختها آيةً الواريث.

يحيى : وهو قول العامة أنها منسوخة(٣).

[–] وقال الطيراني : لم يروه عن عمرو بن دينار عن جابر إلا أبو عامر الخزاز ولا عنه إلا جنفر بن سليمان ، تفرد به مطى بن مهدي . وقال ابن عدي : لا أمرفه إلا من هذا الطريق ، وهو غربب ، ولا أعلم يرويه عن أبي عامر غير جعفر بن سليمان . وقال أبو نضم : غربب من حديث عمرو عن جابر ، تفرد به الحزاز ، واسمه صالع بن رستم من تقات أهل البعمرة . وقال البيهقي كذا قال والمحفوظ ... فأسند حديث الحسن العربي . وانظر تخريج الكشاف (٢٨٥٠ - ٢٨٦) .

⁽۱) رواه عبد الرزاق (۱/۱۹۹۱) وسعيد بن متصور (۱۷۱/۳ رقم ۵۸۰) والطيري (۲۹/۳ - ۲۹۴) وابن المنفر (۲/ ۸۱م رقم ۱۹۱۷).

⁽۲) رواه عبد الرزاق (۱٤٩/١) والطبري (٢٦٤/٤) وابن أبي حاتم (٨٧٦/٣ رقم ٤٨٦٥) وابن المنفر (٨٨٢/٣ -٨٣ ورقم ٢١٤٢) والسهقي (٢٧٧٧) .

وعزاه السيوطي في الدر (٣٧/٢) لأي داود في ناسخه والنحاس أيضًا . (٣) ينظر الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة (٣١ - ٢٣) .

﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعاقاً﴾ تفسير قنادة(١٠)؛ قال: يقول: من حضر ميئا(١٠) فليأمره بالعدل والإحسان، وليُشهّهُ عن الحيف(١٣) والجور في وصيّته، وليخش على عياله ما كان خالفًا على عياله إن حضره الموت.

﴿إَنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بَطُونَهُمْ نَازًا﴾ أي: إنما يأكلون به نارًا .

﴿ وَمِيكُمْ اللّهُ فِيهُ أَوْلَدُ حَمَّمُ الذَّكِرِ مِنْلُ حَمِلُوا النَّذَيْمَةُ فَانِ كُنْ يَسَاءُ فَوْقَ النَّنَتُونَ فَلَمَانَ النَّكُ مَا لَكُوْ وَحِدْ يَنْهُمَنَا الشَّكُسُ مِنَا قَلْهُ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَا وَمِنْ فَلَهُمَا النِّسُكُمُ مِنَا لَهُ لَمُ اللّهُ وَلَا وَمَنْ فَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ وَوَيْدُهُ أَوْلَهُ وَلَاثُكُمْ وَمَا لَللّهُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْرَةً وَلِلْكُومِ الشَّكُمُ وَمَا لَللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ وَوَيْدُهُ أَوْلُهُ وَلَوْدُونَ اللّهُمُ أَوْلِهُ لَكُومُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلِلّهُ وَمِنْكُمْ وَمُؤْلِمُونَ اللّهُ اللّهُ وَلِلْهُ وَمِنْكُمْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ اللّهُمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَمِنْ اللّهُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلِللّهُ وَلِللْهُ وَلِللّهُ وَلِلللّهُ وَلِلللّهُ وَلِللّهُ وَلِلللّهُ وَاللّهُ وَلِلللللّهُ وَلِلللللّهُ وَلِللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

﴿ وَإِنْ كُنْ نَسَاءً فُوقَ اثْنَتِينَ ﴾ يعني : أكثر من اثنتين .

﴿ فَلَهِنَ ثَلْنًا مَا تَرَكُ وَإِنْ كَانَتَ وَاحِدَةٌ () فَلَهَا النصف ﴾ .

قال محمد: (أعطيت الابتنان التلتين)(⁽⁾ بدليل لا بفرض⁽⁾ مسمى لهما؛ والدليل قوله: هوبستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك لها⁽⁾

فقد صار للأحت النصف ، كما أن للابنة النصف (فولون كاننا اثنتين فلهما الثلثان) ها فأعطيت

(ل ٢٠) البنتان الثلثين؛ كما أعطيت الأختان ، وأعطى جملة الأخوات الثلثين؛ قيامًا على ما

ذكر الله في جملة البنات (⁽⁾).

⁽١) رواه عبد الرزاق (١/٠٠١) والطبري (٢٧٠/٤) وابن المنذر (٨٦/٣ه رقم ١٤٢٨).

⁽٢) أي: في فراش الموت، أو من حضره الموت.

⁽٣) أي: الظلم. ينظر لسان العرب (حيف).

⁽٤) قرأ المدنيان بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب. النشر (٢٤٧/٢).

⁽٥) في 9 ر 8 : حظ الأنثبين . (٦) في دره : يفرض .

 ⁽١) هي دره: يمرض
 (٧) النساء: ١٧٦.

[.] (٨) في و ر ۽ : قياسًا على ما ذكر الله للأعتبن والبنات .

﴿وَلاَبُويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد﴾ ذكر أو ولد ابن ذكر (^ وإن ترك ابنتين أو أكثر وأبويه فكذلك أيضًا ، وإن ترك ابنته وأبويه ، فللابنة النصف وللأم ثلث ما بقي وما بقي فللأب ، وليس للأم مع الولد الواحد أو أكثر ؛ ذكرًا كان أو أنثى إلا السندس .

﴿ وَفِانَ لَم يَكَنَ لَه وَلَدٌ وَوَرَثُهُ أَبُواهِ فَلاَمُهُ الثَلثَ﴾ هذا إذا لم يكن له وارثٌ غيرهما ؛ في قول زيد والعائة .

﴿ وَوَانَ كَانَ لَهِ إِخْوَةَ فَاذَمُهُ السدس ﴾ إذا كان له أخوان فأكثر حجبوا الأم عن الثلث ، وكان لها السدس ولا يحجبها الأخ الواحد عن الثلث ، والأخوان إذا كانا أخويه لأيه أو أخويه لأمه ، أو بعضهم من الأم ، فهؤلاء ذكورًا كانوا أو إناثًا أو بعضهم ذكور وبعضهم إناث يحجبون الأم عن الثلث ؛ فلا تأخذ إلا السدس ﴿ من بعد وصية يوصي به أو دين ﴾ فيها تقديم ؛ يقول : من بعد دين يكون عليه أو وصية يوصي بها .

﴿ إِبَاؤُكُم وأَبَاؤُكُم لا تدرون أَيهم أقرب لكم نفقاً له تفسير مجاهد (١٠)؛ لا تدرون أيهم أقرب لكم نَفْقا في الدنيا ﴿ فريضةً من اللَّه ﴾ قال السُّدِّي يعني : قسمة المواريث لأهلها الذين ذكرهم الله في هذه الآية .

قال محمد : ﴿فريضةُ ﴾ منصوبٌ على التوكيد والجال (٣؛ أي : ما ذكرنا لهؤلاء الورثة مفروضًا فريضة مؤكدة ، لقوله : ﴿يوميكم اللّه ﴾ .

﴿ وَلَكُ مَ نِصَفُ مَا تَدُولَ أَرْدَمُكُمْ إِن أَدِ بَكُن لَهُ ﴾ وَلَدُّ فَإِن كَانَ لُهُنَ وَلَدُّ فَلَكُمُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى الل

⁽١) زاد بعدها في وره: أو أنثى.

 ⁽۲) رواه الطبري (۲۸۳/۶) وابن أي حاتم (۸۸۵/۳ رقم ۹۹۱۱ وابن المنظر ۹۹۰۲ و رقم ۹۳۳۱).
 وعزاه السيوطي في الدر (۲/۰۶ ۱) لهيد بن حميد وابن جرير وابن المنظر.

⁽٣) وفيه أقوال نحوية أخرى تنظر في: البحر (١٨٧/٣ - ١٨٨)، الدر المصون (٣٢٣/٢).

وَصِينَةِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنِ غَيْرَ مُصَكَازٍ وَصِينَةً مِنَ ٱللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيدٌ عَلِيدٌ

﴿ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد﴾ أو ولد ولد ، وولد البنات لا يرثون شيئًا ، ولا يحجبون وارثًا .

﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُنَ وَلَدُ ﴾ ذكرٌ أو أنثى ﴿ فَلَكُمُ الرَّبِعِ ثَمَا تَرَكَنَ ﴾ .

﴿وَلَهُنَ الرَّبِعُ ثُمَّا تَرَكُتُمُ إِنْ لَمَ يَكُنَ لَكُمْ وَلَدَ﴾ أو ولد ولد، ولا يُرث ولد البنات شيئًا ولا يحجبون .

﴿ وَاللَّهِ عَالَى لَكُمْ وَلَدُ فَلَهُنَ النَّمَنَ مُمَا تَرَكَتُمَ ﴾ فإن ترك رجل امرأتين أو ثلاثًا أو أربقًا ، فالربع بينهن سواء ؛ إذا لم يكن له ولد ، فإن كان له ولد أو ولد ولد ؛ ذكر أو أنثى ، فالثمن بينهن سواء .

﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلُ يُورِثُ كَلالَةً أَوْ امرأة وله أُخَّ أَوْ أَخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ﴿ وذكرهم كأنثاهم فيه سواءٌ. قال قنادة ١٠٠ والكلالة : الذي لا ولد له ولا والد ولا جدَّ ﴿ غِير مُضارٌ ﴾ في الميراث أهله ، يقول : لا يقر بحق ليس عليه ، ولا يوصي بأكثر من الثلث مضارة لهم .

قال محمد : ﴿ غِيرِ ﴾ منصوب على الحال ، المعنى : يوصى بها غير مضار^(١) ﴿ وُوصِية من اللَّهُ ﴾ تلك القسمة .

﴿ نِـٰلَكَ حُـٰدُوهُ اللَّهِ وَمَن بُعِلِع اللَّهَ وَرَسُولُمُ بُدُخِـنَهُ جَنَّىٰتِ نَجْـرِف مِن نَخْتِهَا ا الْأَنْهَدُرُ خَلِيرِينَ فِيهِمَا وَذَلِكَ الْمُؤَدُّ الْمَظِيبُ ۞ وَمَن يَنْفِى اللَّهَ وَرَسُولُمُ وَيَتَكَذَّ خُدُودُوُ بِدُخِلُهُ تَـارًا خَمِلِهَا فِيهِهَا وَلَهُ عَذَاتِ مُّـهِبِثُ ۞

هِتلك حدود الله ﴾ أي : شتُّه وأمره في قسمة المواريث هومن يطع الله ورسوله ﴾ في قسمة المواريث ؛ كما أمره الله هوْلَدْخِلُهُ"؛ جنات تجري من تحتها الأنهار ...﴾ الآية .

﴿ وَمِن يَعْصُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فِي قَسَمَةَ المُوارِيثُ ﴿ وَيَعْدَ حَدُودُهُ ... ﴾ الآية وذلك أن المنافقين

⁽١) رواه عبد الرزاق (١٧٧/١) والطبري (٢٨٥/٤) وابن المنذر (٩٤/٢ ٥ رقم ١٤٤٩).

⁽٢) وفيه تفصيل نحوي، ينظر: البحر (١٩١/٣)، الدر المصون (٢٢٦/١).

⁽٣) قرأ المدنيان بالنون ، وقرأ الباقون بالياء . النشر (٢٤٨/٢) .

سورة النساء -----

كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان الصغار ؛ كانوا يظهرون الإسلام وهم على ما كانوا عليه في الشرك ، وكان أها, الجاهلية لا يورثون النساء .

﴿وَالَّذِي يَاٰفِيرِكَ الْمَنْجُمَّةُ مِن لِبَنَاہِكُمْ فَاسْتَقْبُولُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَكُمُ مِنْكُمْ فَان شَهِدُوا فَالْمِكُونُ فِى الْلِمُونِ حَتَّى يَتَوَقَّهُنَّ الْمَوْتُ أَنْ يَجْمَلُ اللّهُ لَكُنَّ سَهِيدًا ﴿۞ وَالْذَان يَأْتِينَهُمْ يَنْكُمُمُ فَنَاذُولُمُمَّا فَإِنِ ثَابِنَا وَأَصْلَمُنا فَأَغْرِضُوا عَنْهُمَا ۚ إِنَّ اللّهَ كَانَ شَوْبًا ۞

﴿ واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ... ﴾ يعني: الزنا، الآية.

قال يحيى : وقبل : هذه الآية نزلت بعد الآية التي بعدها في التأليف(١) ﴿وَوَالَّذَانَ بِأَتِيَانِهَا مَنكم﴾ يعنى : الفاحشة ﴿وَفَادُوهما﴾ بالألسنة ﴿وَإِنْ تَابًا وَأَصلحا ...﴾ الآية .

ثم نزلت هذه الآية : ﴿ وَنَامَسكُوهِن فِي البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً ﴾ يعني : مخرجًا من الحبس؛ في تفسيس السُّدِّي(٬٬ تُم نزل في سورة النور : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدةً﴾ (٬).

﴿ إِنَّمَا التَّوْمِيَةُ مَلَ اللَّهِ لِلَّذِينِ يَعْمَلُونَ النَّوْءِ مِمْعَلَقِ ثُمُّةً بِثُويُوك مِن هَرِسٍ فأَوْلَتِهَكَ يُتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ زَكَاكَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِمًا ۞ وَلَيْسَتِ النَّوْيَهُ لِلَّذِينَ يَسْمَلُونَ النَّكِيّانِ حَقَّ إِذَا حَضَرَ اَعَدُهُمُ النَّمَوْثُ اللَّهِ إِنَّهِ ثُنَّتُ النَّنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُونُوك وَهُمْ كُفَاذً أُولَتَهِكَ أَعَنَدُنَا لَمُنْهُ عَنَابًا أَلِيمًا ۞﴾

﴿إِنَّمَا النَّوبَةُ على اللَّهُ لِعني : النَّجَاوِزُ مَنَ اللَّهُ ﴿لَلْذَينَ يَعْمَلُونَ السَّوَّءَ بَجَهَاللّ قنادة : كل ذنب أنّاه عبدٌ فهو بجهالة .

﴿ثُمْ يَتُوبُونَ مِن قريبِ﴾ يعني : ما دون الموت ، يقال : ما لم يُفَرْغِرُ .

﴿ فَأُولُتُكُ يَتُوبِ اللَّهِ عَلِيهِم ﴾ قال الحسن : نزلت هذه الآية في المؤمنين ، ثم ذكر الكفار ؛ فقال :

⁽١) ينظر الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة (ص٣٣).

⁽۲) انظر تفسير الطبري (۲۹۲/٤ - ۲۹۳).

 ⁽٣) انتور: ٢، وصبع عن النبي عليه أنه قال: دعندوا عنى ، خلوا عنى ، قد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر جلد مالة
 ونفى سنة ، والنب بالنب جلد مالة والرجمه رواه مسلم ٧٣١٦/٣ رقم ١٦٩٠) عن عبادة بن الصاحت فلله .

﴿ولِيست النوبة للذين يعملون السيئات﴾ ؛ يعني : الشرك بالله ﴿حتى إذا حضر أحدهم الموت﴾ عند معاينة ملك الموت قبل أن يخرج من الدنيا ﴿قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعندنا لهم عذابًا أليمًا﴾ .

﴿ يَنَا لَئِكَ الَّذِينَ ، امْنُوا لَا يَمِلُ لَكُمْ أَن زَيْوًا اللِّسَاءَ كَرَمَّا وَلَا تَشْمُلُوهُمَّ لِيَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا النِّشُوهُ إِلَّا أَن بَأَنِينَ بِفَعِكَةِ تُبَيِّنَةً وَعَايِمُوهُمَّ بِالْمَعْرُونِ فَإِن كَوْهُمُولُهُ شَيْئًا وَيَهْمَلُ اللَّهُ فِيو خَبِّرًا كَيْبِهُمْ اللَّهِ فِي عَبِيرًا ﴿ لَهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ

وليا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترنوا النساء كرهًا في كان الرجل في الجاهلية يموت عن المرأته ، فيلقي وليه عليها ثوبًا ؛ فإن أحبُ أن يتزوجها تزوجها ، وإلا تركها حتى تموت ، فيرثها ، إلا أن تذهب إلى أهلها من قبل أن يلقي عليها ثوبًا ، فتكون أحق بنفسها ﴿ورلا تعضلوهن تجسوهن ﴿لتذهبوا بمضم ما آتيتموهن ﴾ يعني : الصداق ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ نُهي (١٠) الرجل إذا لم يكن له بامرأته حاجة أن يضرها فيحبسها لتفندي منه ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ تفسير بعضهم : إلا أن تكون هي الناشرة فنختلع منه . الفاحشة المبينة ؛ عصيانها ونشوزها .

﴿ وعاشروهَنْ بالمعروف﴾ أي: اصحبوهن بالمعروف ﴿ وَان كرهتموهن فعسى الله أن يرزقه منها ويجعل الله به خيرًا كثيرًا ﴾ يكره الرجل المرأة ، فيمسكها وهو لها كاره ، فعسى الله أن يرزقه منها ولذا ، ثم يعطفه الله عليها ، أو يطلقها ، فيتزرَّجها غيره ، فيجعل الله للذي تزرَّجها فيه خيرًا كثيرًا . ﴿ وَإِنْ أَرْدُتُمُ السِّيِنَدَالَ زَوْجٍ مَسَكَاكَ زَوْجٍ وَانَيْتُمْ إِنَّهَ اللّهِ لَلْذِي تَزَوَّجها أَيْ أَتَأْخُدُونَكُمْ بُهُمْ تَنَكَا رَأِشَكًا مُثِينًا ﴿ وَكَيْنَ تَأْخُدُونَكُمْ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْشُكُمْ إِنَّ بَعْنِينَ وَأَخَذَتَ عَنْ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْ بَعْفُ كُمْ إِنَّ بَعْفِينَ وَأَخَذَتَ

﴿ وَإِن أَرْدَتُمُ اسْتَبْدَالَ رُوحٍ مَكَانَ رُوحٍ ﴾ يعني : طلاق امرأة ، ونكاح أخرى .

هُوآتِيتم إحداهن قطارًا فلا تأخذوا منه شيئًا أتأخذونه بهتانًا ﴾ أي : ظلمًا ﴿وَاثِمًا مبيئًا ﴾ بيئًا . يقول له : لا يحل له أن بأخذ ممًا أعطاها شيئًا ، إلا أن تنشر ؛ فنفندى منه .

⁽۱) في ډره: يمتي.

قال محمد : ﴿ بهتانًا﴾ مصدر موضوع موضع الحال (١٠) المعنى : أتأخذونه مباهتين وآثمين . والبهتان : الباطل الذي يُتحيَّر من بطلانه (١٠). ﴿ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض﴾ يعنى : المجامعة ﴿ وأخذن منكم ميثاقًا

علظًا﴾ مو قوله : ﴿ إِمَالُكُ بَمُرُوفُ أَو تَسْرِيعُ بِإِحَسَانُ ﴾ أَن نَفْسِرِ قَادَهُ () وَلَا قَادَة : وَلَدُ كَانَتُ فِي عَقَد المُسلمين عد نكاحهم : الله عليك لنهسكن بمعروف ، أو لنسر من بإحسان . ﴿ وَلَا لَنَكِمُ اللّٰهِ اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ اللهِ اللّٰهِ اللهِ اللّٰهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰهُو

﴿ وَلا تَنكحوا ما نَكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف﴾ يعني : ما قد مضى قبل التحريم ﴿ إنه كان فاحشة ومقتًا﴾ بفضًا من الله ﴿ وساء سبيلاً﴾ أي : بس المسلك .

تَجْمَعُواْ بَتْكَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا فَدْ سَلَفٌ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ ﴾

قوله: ﴿ وحرمت عليكم أمهاتكم، والجدات كلهن مثل الأم، وأم أي الأم مثل الأم. ﴿ وبناتكم، وبنات الابن وبنات الابنة وأسفل من ذلك فهي كالابنة ﴿ وأخواتكم، إن كانت لأبيه وأمه أو لأبيه أو لأمه فهي أخت ﴿ وعماتكم، إن كانت عنه [أو عمة أيه] () أو عمة أمه وما فوق ذلك فهي عمة ﴿ وخالاتكم، فإن كانت خالته أو خالة أيه أو خالة أمه أو خالة فوق ذلك ؛ فهي خالته ﴿ وبنات الأخم، فإن كانت ابنة أخيه أو ابنة ابن أخيه لأبيه وأمه أو لأيه أو لأمه أو ابنة ابنة أخيه

⁽١) وفيه أقوال نحوية أخرى تنظر من: البحر (٢٠٧/٣)، الدر المصون (٣٣٨/٢).

⁽٢) والبهتان فُقلان من البَهْتِ ؛ وهو النحيُّر والدُّهش. ينظر اللسان (بهت).

⁽٣) البقرة: ٢٣٩.

⁽٤) رواه عبد الرزاق (٣/١٥) والطبري (١٥/١٤) وابن أبي حاتم (٩/٣) وقم ٩٠٧١) وابن المنظر (٦١٧/٣ رقم ١٩١٥).

⁽٥) لحق لم يظهر بحاشية الأصل، والمثبت من ورو.

٣٢٢ ----- تفسير القرآن العزيز

وما أسفل من ذلك؛ فهي بنت^(١) أخ.

﴿ وَبِناتِ الْأَحْتَ ﴾ فإن كانت ابنة أخته أو ابنة ابن أخته (أو ابنة ابنة أخته)(١) وأسفل من ذلك ؟ فهي ابنة أخت .

وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة في يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ؛ فلا تحل له أمه من الرضاعة ولا ما فوقها من الأمهات ، ولا أخته من الرضاعة ، ولا عمته من الرضاعة ، ولا عمة أبيه من الرضاعة ، ولا عمة أمه من الرضاعة ، ولا ما فوق ذلك ، ولا اخالة من الرضاعة ، ولا خالة أبيه ، ولا خالة أمه ، ولا ما فوق ذلك ، ولا ابنة أخيه من الرضاعة ، ولا ابنة ابن أخيه من الرضاعة ، ولا ابنة ابنة أخيه من الرضاعة ، ولا ما سفل من ذلك ، ولا ابنة أخته من الرضاعة ولا ابنة ابن أخته ، ولا 17 ولا ابنة ابنة أخته من الرضاعة ، ولا ما أسفل من ذلك . وإذا أرضعت المرأة غلامًا لم يترقح ذلك الفلام شيئًا من يناتها (٢٠) لا ما قد ؤلد (معه ولا قبل) (١٠) ذلك ولا بعده ، ويتروح إخوته من أولادها إن شاعوا ، وكذلك إذا أرضعت جارية لم يتزوج تلك الجارية أحد من أولادها إن شاعوا .

﴿وأمهات نسائكم﴾ لا تحل للرجل أم امرأته ، ولا أمهاتها .

﴿ وَرِبَائِكُمُ اللَّذِي فِي حجور كم من نسائكم اللَّذِي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم﴾ فإذا ترؤج الرجل المرأة ، فطلقها قبل أن يدخل بها ، أو ماتت ولم يدخل بها تزوج ابتها إن شاء ، وإن كان قد دخل بها لم يتزوج ابتها ، ولا ابنة ابتها ، ولا ما أسفل من ذلك .

﴿ وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ﴾ فلا تحل له امرأة ابن ، ولا امرأة ابن ابنه ، ولا امرأة ابن ابنة ابنه ولا أسفل من ذلك ، وإنما قال الله : ﴿ الذين من أصلابكم ﴾ لأن الرجل كان يبني الرجل في الجاهلية ، وقد كان النبي ﷺ تبني زيدًا ، فأحل الله [له](٤٠ نكاح نساء الذين تبنّوا ، وقد تزوج النبي

⁽١) في ٥ ر ۽ : بنات .

⁽۲) سقط من و رو. درو

⁽٣) في دره: أولادها.

 ⁽٥) سقط من الأصل، والمثبت من (ر).

- عليه السلام - امرأة زيد بعد ما طلقها .

ورأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف م ما مضى قبل التحريم؛ فإن كانت أختها لأبيها وأمها، أو أختها لأبيها، (أو أختها لأمها، أو من الرضاعة)(١) فهي أختٌ، وجميع السب والرضاع في الإماء بمنزلة الحرائر.

﴿ وَالْمُمْسَكُ مِنَ النِسَالَ إِلَّا مَا مَلَكُ الْمِنْكُمُ لِمَنْ اللَّهِ عَلِيكُمْ وَأَمِلَ لَكُمْ مَا وَرَاهَ وَلِيكُمْ أَنَ تَسْتُمُوا إِنْوَلِكُمْ تُحْمِينِينَ غَيْرَ مُستفِحِينُ فَمَا اسْتَمْتَمُمْ بِهِ. مِنْهُنَّ وَنَاوُهُمْ أَجُورَهُمْ وَرِيصَةُ وَلا جُمُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا وَنَصَيْئُمُ بِهِ. مِنْ بَعْدِ الفَرِيعَةُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا عَكِيمًا ﴿

ووانحصنات من النساء المحسنات ها هنا: اللاتي لهن الأزواج ؛ يقول : وحرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم إلى هذه الآية ، ثم قال : ووالمحصنات من الساء ها أي : وحرم عليكم المحصنات من النساء ها أي : وحرم عليكم المحصنات من النساء فإذا شبيت المرأة من أهل المحسنات من أنسا زوج ، ثم وقعت في سهم رجل ؛ فإن كانت من أهل الكتاب ، وكانت حاملاً لم يَطُها ؛ حتى تحيض ، وإن كانت ليست بحامل ، لم يقربُها ؛ حتى تحيض ، وإن لم يكن لها زوج فكذك أيضًا ، وإن كانت من غير أهل الكتاب لم يظاها ، حتى تتكلم بالإسلام فإذا قالت : لا إله إلا أن تكون حاملاً ؛ فيكف عنها ، حتى تضم .

يعصى: عن المُعلَّى، عن عثمان البِنِّى، عن أيي الحليل، عن أبي سعيد الحدري قال: و أُصَبَّنا يَوم أَوْطَاس سَبَايًا نعرف أنسابهن وأزواجهن، فاستثفنا منهن؛ فنزلت هذه الآية : ﴿وَوالمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ من السبايا 10،

⁽۱) سقط من دره.

⁽۲) رواه الإمام أحمد (۷۲/۳۷) والترمذي (۲۳۸/۳ رقم ۲۱۹۳ ، ۲۱۸۰ / ۲۱۹ رقم ۲۰۱۷) والنسائي في الكبرى (۲۰۸۲ رقم ۲۹۱۵ ، ۲۲۱۲ رقم ۲۰۹۷) والطبري في تفسيره (۲۰) ، والدارقطني في العلل (۲۰/۱۱) وغيرهم من طريق عضان البني به .

وسيرهم من عربين مسدن بنبي به . ورواه مسلم (١٠٨٠/٢ رقم ١٤٥٦/ ٣٥) من طريق فتادة عن أبي الخليل به .

ورواه عبدالرزاق في تفسيره (۱۳/۱ - ۱۰۵) عن معمر عن تنادة ، عن أبي الخليل أو غيره عن أبي سعيد به . وقال الزمذي : هذا حديث حسن ، وهكذا رواه الثوري ، عن عضان التي عن أبي الخليل عن أبي سعيد ، وأبو الخليل =

﴿ كتاب الله عليكم﴾ يعني : حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم إلى هذا الموضع ، ثم قال : كتاب الله عليكم ؛ يعني : بتحريم ما قد ذكر .

قال محمد: ﴿كتاب اللَّهُ ﴾ منصوب على معنى : كتب عليكم كتابًا(١).

﴿ وَأَخَلُ ٢٠ لَكُم ما وراء ذلكم ﴾ يعني : ما بعد ذلكم من النساء . ﴿ أَن تَبَغُوا بِأَمُوالكُم ﴾ تترؤجوا بأموالكم ؛ لا يتزوج فوق أربع .

﴿ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾ قال الحسن : لا بأس على الرجل أن تضع له المرأة من صداقها الذي فرض لها ؛ كقوله : ﴿وَفَانَ طَبْنَ لَكُمْ عَن شيء منه نفشا فكلوه هنيئاً مريئا﴾(").

⁼ اسمه صالح بن أبي مرم ، وروى همام هذا الحديث عن فنادة عن صالح أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ .

ورواه الإمام أحمد (۸۶/۳) ومسلم (۲۰۷۹ م ۱ - ۱۰۰۸ رقم ۲۵ / ۳۳، ۳۳ رأبو داود (۲۷/۳ نام ۲۵۰ م) والترماني (۲۳۸/۳) ، والنسائي (۲۰/۱۳ رقم ۲۰۰۱) والطبري في تفسيره (۲/۰) وغيرهم من طرق عن فتادة عن أمي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سجيد .

وقال الدارقطني في العلل (٢٥٢/١١ رقم ٢٣٣٤): وقول قتادة أصح .

⁽١) وفي نصبه أقوال نحوية أخرى تنظر من : إعراب القرآن (٢٠٦١) ، مجمع البيان (٣١/٢) ، البحر (٣١٤٣) ، الدر المصون (٢٤٥/٣) .

⁽٣) قرأ أبو جمعفر وحمرة والكسائي وخلف وحفص بضم الهمزة وكسر الحاء، وقرأ الباقون يفتحهما . النشر (٢٠١٤) . (٣) رواه الطبري (١١/٥) وابن أبي حاتم (١١٨/٣ وقم ١٩١٥) وابن السنفر (١٤١/٣ رقم ١٩٨٦ ، ١٩٨٧) . وعراه السيوطي في الدر (١/٥٥) لعبد بن حميد أيضًا .

⁽٤) رواه الطبري (١٣/٥) وابن أبي حاتم (٩١٩/٣ رقم ٥١٣١) وابن العنذر (٦٤١/٣ رقم ١٥٨٨).

⁽٥) رواه مسلم (١٠٢٣/٢ - ١٠٢٧ رقم ١٤٠٦) عن سبرة بن معبد الجهني .

⁽٦) وينظر الناسخ والمنسوخ (ص٣٥ - ٣٦).

⁽٧) النساء: ٤.

﴿ وَمَن لَمْ يَسْتَعْلِمْ مِنكُمْ عَلَوْلا أَن يَسَكِمْ الشَّصْنَاتِ الشَّوْمَتُ فِينِ مَا مَلَكُ أَيْسَكُمْ مِن فَيْبَنِكُمْ الْمُتْوَمِّنَاتُ وَاللَّهُ أَغَلَمُ بِإِيسَكُمْ بَعْشُكُمْ مِنَا بَعْضُ فَانْكِمُوهُمَّ بِإِنْ أَشْلِهِنَّ وَالْمُوَكَ الْجُورُهُمَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْسَنَتِ فَيْ مُسْلِيعَتِ وَلَا مُتَّخِلْتِ أَنْسَالُ فِإِنَّا أَحْسِنَ فِإِنْ أَتَقِي يَسْخِشَةِ فَلْلَهِمَّ فِيضَفُ مَا عَلَى النَّمْسَتَةِ مِنَ السَّنَالِ فَلِكَ بِنْ مُثَنِّى الشَّمْ وَأَنْ فَمَمْوُا خَيْرٌ لَكُمْ وَلَقَ خَفُولً بَحِيدٌ ﴿ فِيكُ اللَّهُ لِيَا اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَن اللَّهُ مَنْ اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَن اللَّهِ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُمُ مَنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَلْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللْهُ اللَّهُ مِنْ اللْهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللْمُ اللَّهُ اللْهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللْمُؤْلِقُولُ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْفَالِمُ اللْمُولُولُولُولُ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللْمُؤْلُولُ

وومن لم يستطع منكم طولاً (ل 17) يعني : غنى ﴿أَن يَنكَ المُحصنات المؤمنات ﴾ يعني : المواتر المؤمنات ، ولا يحل نكاح إماء الحرائر المؤمنات ، ولا يحل نكاح إماء أهل الكتاب ﴿والله أعلم بإعانكم من فياتكم ﴾ يعني : أهل الكتاب ﴿والله أعلم بإعانكم بعضكم من بعض ﴾ فيها تقديم يقول من فتياتكم المؤمنات بعضكم من بعض ﴾ وذكرهم وأنظاهم ، والله أعلم بإعانكم ﴿وانتكم ومنائح من المؤمنة أهلين ﴾ أي : ساداتهن ﴿واتوهن أجورهن بالمعروف ﴾ يعني : ما تراضوا عليه من المهر ﴿مُحْصَنَاتِ غير مسافحات ﴾ يعني : ناكحات غير زانيات . ﴿ولا متخذات أخدان ﴾ المنافحة : المجاهرة بالزنا ، وذات الحداث بالنا على الشر' ، ﴿وَوَلاَ أَحْصِرُ ﴾ قال المنافحة ، المجاهرة ﴿وان أَين بفاحشة ﴾ يعني : الزنا . ﴿وفله لهمنا على المصنات ﴾ يعني : أخرائر ﴿من العذاب ﴾ يعني : من الجلد ؛ تجلد خمسين جلدة ليس عليها رَجّم ، وإن كان لها زوج .

﴿وَذَلَكَ لَمَن خَشْنِي العَنْتَ مَنكُم﴾ قال قتادة ؟؟: إنما أحلُّ اللَّه نكاح الإماء المؤمنات لمن خشي العنت على نفسه - والعنت : الضيق - أي : لا يجد ما يستعف به ، فلا يصبر فيزني(١٠). ﴿وَإِنْ تَصِيرُوا خِيرٌ لكم﴾ يعنى : عن نكاح الإماء .

⁽١) ينظر: لسان العرب ، مختار الصحاح (سفح ، خدن) ، والدر المصون (٢٠٠/٣) .

⁽٢) رواه الطبري (٢٣/٥) وابن المنذر (٢/٢٥) رقم ١٦٢٠).

⁽٣) عزاه له ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٢٤/٣).

⁽¹⁾ بعدها في حاشية الأصل جملة غير واضحة.

﴿ يريد الله ليبين لكم﴾ حلاله وحرامه ﴿ ويهديكم سنن الذين من قبلكم ﴾ يعني : شرائع من كان قبلكم من المؤمنين فيما حرم عليكم من الأشمهات والبنات والأخوات ... إلى آخر الآية . ﴿ ويتوب عليكم ﴾ أي : يتجاوز عما كان من نكاحكم إيافئ قبل التحريم .

﴿وَاللّٰهُ بُرِيدُ أَن يَثُوبُ عَلَيْتُ مِنْ مِنْهِدُ الَّذِينَ يَشَعِمُونَ الشَّهَوْتِ أَن قَيلُوا مِنهُ عَلِيمًا ﴿
يُرِيدُ اللّٰهُ أَن يُحْفَقَ عَنكُمْ وَعُلِقَ الإسكنُ صَحِيقًا ﴿ يَالَئِهَا الَّذِينَ مَامَثُوا الْ فَالْحُلُوا
الْمُونَاكُمْ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ وَالْبَلِيّ إِلَّا أَن تَكُونَ يَحْدَرُ عَن وَافِي يَنكُمْ وَلا تَشْلُوا الشَّكُمُ إِنَّ اللّٰهِ اللّٰهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّٰهِ مَنهُ إِنَّ فَا اللّٰهِ مَنهُ اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ مَنهُ اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ مَنهُ اللّٰهِ مَنهُ اللّٰهِ مَنهُ اللّٰهِ مَنهُ اللّٰهِ اللّٰهِ مَنهُ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ مَنهُ اللّٰهِ اللّٰهُ اللّٰمُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰلِمُ اللّٰهُ اللّٰمِ اللّٰهُ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ الللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِ اللّٰمِلْمُ اللّٰمِ اللّٰلِمُ اللّٰمُ اللّٰمُ اللّٰمِ اللّٰمُ اللّٰمِ اللّٰلِمُ الللّٰمِل

﴿والله يريد أن يتوب عليكم﴾ هي مثل الأولى قبلها .

﴿وربريد الذين يتبعون الشهوات﴾ يعني : اليهود في استحلالهم نكاح بنات الأخ . ﴿أَن تُمِلُوا﴾ يعني : أن تأثموا .

﴿وَرِيدَ اللَّهُ أَن يَخْفُ عَنَكُم﴾ في نكاح الإماء، ولم يكن أحلُّ نكاحهن لمن كان قبلكم . ﴿وَحَلَقَ الإنسان صَعِفًا﴾ أي : لا يصبر عن النساء .

﴿ يَا أَيُهَا الذِّينِ آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ يعني : بالظلم ﴿ إلا أن تكون نِجَارَةُ () ﴾ يعني : تجارة حلالاً ليس فيها ربًا ﴿ عن تراضِ منكم ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ .

يعتبي : عن إبراهيم بن محمد ، (عن)^(۱) أبي بكر [بن]^(۱) عبدالرحمن^(۱) (عن)^(۱) أبي أمامة بن سهل بن مُختِفِ و أن النبي الظِّيْلاً؛ بعث رجلاً في سرية فأصابه كُلْمُ^(۱)، فأصابته عليه جنابةً ، فصلى

⁽١) قرأ الكوفيون بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع . النشر (٢٩/٢) .

 ⁽٣) تحرفت في ورء إلى: ووء وإبراهيم بن محمد هو ابن أبي يحى الأسلس، ترجت في الهذب (١٨٤/٣ (١٩١) ، وأبوبكر بن عبدالرحمن الأنصاري، ترجت في الكني لأبي أحمد الحاكم (٢٤٣/٣ ٢رقم ٢٤٢٧).

⁽٣) تحرفت في و الأصل (إلى : وعن (والتصويب من ور (.

^(£) زاد بعدها في و الأصل : ابن أبي أمامة . وهي زيادة مقحمة ليست في ور ٥ .

⁽٥) تحرفت في وره إلى: بن.

⁽٦) أي : جراحة .

ولم يغتسل، فعاب عليه ذلك أصحائه، فلما قدموا على النبي الظّيْلاً ذكروا ذلك له، فأرسل إليه، فجاء فأخبره، فأنزل الله – عز وجل – : ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسُكُمْ إِنْ اللّهُ كَانَ بَكُمْ رَحِيمًا ﴾ (١٠. ﴿إِنْ تَجْذَبُوا كَبُكِرَمُ مَا نَنْهُونَ عَنْهُ تُكُوِّرُ عَنْكُمْ سَيْزَادِكُمْ رَنَّةُ بِفَاكُمْ مُنْدَخِّلا كُولِينًا ﷺ

وله : ﴿إِن تَجْتَبُوا كِبَائُرُ مَا تَنْهُونَ عَنْهُ نَكُفُرُ عَنْكُمْ سِيْئَاتُكُمْ وَنَدْخَلُكُمْ مُلْذَخَلًا * أَكُونُكُا ﴾ يعني : الجنة . قال قنادة (*): إنما وعد الله المفغرة من اجتنب الكبائر .

يعجى: عن أمي أميّة، عن يحيى بن أمي كثير قال: قال رسول الله ﷺ: والكبائر تستة: الإشراك بالله، وقتل النفس التي حرّم الله [إلا بالحق](١)، وعقوق الوالدين المسلمين، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، والسحر، والفرار من الزحف، وشهادة الزور (١٠٠.

⁽١) رواه عبدالرزاق في مصنفه في التيمم - كما في تخريج الكشاف (٢١٠/١) - عن ابن جربج ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن الأنصاري ، عن أبي أمامة بن سهل بن حيف وعبدالله بن عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص بنحوه . ورواه أبو أحمد الحاكم في الكنى (٢٤٣/٣) ، والطبراني في معجمه - كما في تخريج الكشاف (٢١٠/١) - من طريق عبد الرزاق به .

وقال الهيشي في مجمع الزوائد (/٦٣/١) : رواه الطيراني في الكبير ، وفيه أبوبكر بن عبدالرحمن الأنصاري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، ولم أجد من ذكره ، وبقية رجاله ثقات . اهـ .

ظت : أبو بكر بن عبدالرحمن الأنصاري ذكره أبو أحمد الحاكم في الكنى ، وذكره البخاري في الكنى (ص١٦) مختصرًا ، وإبراهيم بن محمد متروك ، وثقه الشافعي .

⁽٢) قرأ المدنيان بفتح الميم، وقرأ الباقون بالضم. النشر (٢٤٩/٢).

⁽٣) رواه الطبري (٥/٥) وابن المنذر (٢/٥٧٥ رقم ١٦٧٥).

 ⁽٤) سقط من الأصل، والمثبت من ورو.

 ⁽٥) هذا معضل ، وقد روي موصولاً :
 فرواه أبرداود (٣٩٧/٣ – ٣٩٨ رقم ٣٨٦٧) والنسائي (١٠٣/٧ رقم ٤٠٣٣) وابن أي حاتم في تفسيره (٩٣١/٣)

رقم . ٥٠٠) والطبراني في الكبير (٧/١/٤ - ٨٩ وقم ١ . ١) والحاكم في المستدول (١/ ٥٩ - ١٥) من طريق يعين بن أبي كثير ، عن عبد الحميد بن سنان عن عبيد ، عن أبيه عن النبي ﷺ بنحوه .

قال الحاكم: قد احتجا برواة هذا الحديث غير عبدالحميد بن سنان ، فأما عمير بن قنادة فإنه صحابي وابنه عبدالله منفق على إعراجه والاحتجاج به .

فتمقبه الذهبي في عبد الحميد بن سنان فقال . لجهالته ، ووثقه ابن حبان .

وقال ابن كثير في تفسيره ((4 / 3) : وعبدالحميد بن سنان حجازي لا يعرف إلا بهذا الحديث ، وقد ذكره ابن حبان في النقات ، وقال البخاري : في حديثه نظر .

يحيى: عن الحسن البصري^(١) قال: كان الفرار من الزحف من الكبائر يوم بدر.

يعين : عن نصر بن طريف ، عن قتادة ، عن الحسن : وأن النبي الظيلة ذكرت عنده الكبائر ، فقال : فأين تجملون اليمين الغموس؟ ١٠٤٠.

يعجيى : عن الحسن بن دينار ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : ٩ ما تقولون في الزنا والسرقة وشرب الحدم؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هن فواحش ، وفيهن عقوبة ١^{٣)}.

﴿ وَلَا تَنَمَنُواْ مَا فَشَلَ اللّٰهِ بِهِ. بَهَصَكُمْ عَلَى بَعَوْ، لِلرَّبَالِ نَصِيبُ مِنَا اَكْتَبُواْ رَلِلْمَنَاءُ نَصِيبُ مِنَّا الْكَنْمَةُ رَسْتُلُوا اللّٰهِ مِن فَضَالِهُۥ إِنَّ اللّٰهَ كَاتَ بِكُلِ مَنْ وَ عَلِمًا ۞ وَلكُو جَمَلُنَا مَوْلِيْ مِنَا تَرُكُ الْوَلِمَالِ وَالْأَوْلُونُ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَلِمَنْكُمْ فَنَاثُوهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللّٰهِ كَانَ عَلَىٰ كُلُ كُلُو نَنِي شَهِينًا ﴿ ﴾

قوله : ﴿وَلا تَتَمَنُوا مَا فَصْلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضَ ...﴾ الآية .

تفسير مجاهد^(۱): نزلت في النساء يقلن: يا ليتنا كنا _آرجالاً فنغزو ، ونبلغ مبلغ]^(۱) (ل£٦) الرجال .

﴿ولكل جعلنا موالي﴾ يعني : العصبة .

(۱) رواه الطبري (۲۰۲۹) والبغوي في الجعديات (۲۰۱۱ رقم ۳۱۱۰) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (۲/ ۱۰۳۸ رقم ۱۹۱۶).

وعزاه السبوطي في الدر (٦٨٨/٣) لابن أبي شبية وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه وأمي الشيخ . اهـ . وسيأتي في تفسير سورة الأنفال مسندًا .

- (٢) لم أقف عليه، والله أعلم.
- (٣) هذا مرسل ضعيف، وقد روي بإسناد متصل:
- رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٠) والطبراني في المحجم الكبير (١٤٠/١٨) وقم ٢٦/٣) وفي مسند الشاميين (٢٦/٤). رقم و٢٦٣٥)، والبيهقي في سنه (٢٠٩/٨)، عن فتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ. وقال البيهقي: تفرد به عمر بن سعيد الدمشقي، وهو متكر الحديث، وإنما تهرف من حديث العمان بن مرة مرسلاً. ثم رواه البيهقي (٢٠٩/٨) من من طريق مالك في الموطأ عن يحمى بن سعيد، عن العمان بن مرة مرسلاً.
 - (1) رواه الطبري (١٧/٥) .
- (٥) طمس في الأصل ، والشبت من و ر و . وفي تفسير ابن كثير : تفسير مجاهد : نزلت في النساء يقلن : ليتنا كنا رجالاً فنغزو كما يغزو الرجال .

يحيى: عن نصر بن طريف، عن هشام بن حجيرة، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: 3 ألحقوا المال بالفرائض، فما أبقت الفرائض، فأول رحم ذكر \$(١٠).

﴿ والذين عاقدت (٢) أيمانكم فآتوهم نصيبهم ﴾ تفسير قتادة (٧) قال : كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية ؛ فيقول : دمي دئك ، وترثني وأرثك ، تُطّلب بي وأُطْلب بك ، فجعل له السدس من جميع المال ، ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم ، ثم نسخ ذلك بَعْدُ في الأنفال فقال : ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب اللُّه ﴿(١) فصارت المواريث لذوي الأرحام .

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُوكَ عَلَى ٱلنِّكَآءِ بِمَا فَضَكُلُ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ وَبِمَاۤ أَنفَقُوا مِنْ أَمَوَلِهِمًّ اَلْمَالِكَاتُ قَانِنَاتُ خَفِظَاتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّذِي غَافُونَ نُثُوزَهُنَ فَعِظُوهُنَ وَالْمَجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاحِعِ وَاشْرِبُوهُنَّ فَإِنَّ أَطْمَنَكُمْ فَلَا نَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَاسَ عَلِينًا كَبِيرًا ۞ وَإِنْ خِفْتُدْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْشَتُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ. وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَأَ إِن يُرِيدَآ إِصْلَاحًا يُوفِينِ أَلَلُهُ بَيْنَهُمَأُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿ ﴾

﴿الرجال قوامون على النساء﴾ أي: مُسلُّطون على أدب النساء، والأخذ على أيديهن.

قال تنادة : ذُكِر لنا أن رجلاً لطم امرأته على عهد نبي اللَّه ، فأتت المرأة نبي اللَّه ، فأراد نبئ اللَّه أن يَقُصُّها منه فأنزل الله: ﴿الرجال قوامون على النساءَ ﴿ (٠).

⁽١) رواه البخاري (١٣/١٦ رقم ٦٧٣٢) ومسلم (١٣٣٣/٣ - ١٣٣٤ رقم ١٦٦٥) من طريق عبدالله بن طاوس عن

⁽٢) قرأ الكوفيون ﴿عقدت﴾ وقرأ الباقون (عاقدت). ينظر : السبعة : (٣٣٣) ، التيسير (٩٦) ، النشر (٢٤٩/٢). (٣) رواه عبد الرزاق (١٥٧/١) والطبري (٥/٥) وابن المنذر (٦٨١/٢ رقم ١٦٩١).

وعزاه السيوطي في الدر (١٦٦/٢): لعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير. (1) (الأنفال: ٧٥) وينظر: الناسخ والمنسوخ (ص٣٧).

 ⁽٥) رواه عبدالرزاق في تفسيره (١٥٧/١) والطبري في تفسيره (٥٨/٥).

ورواه الطبري (٥٨/٥) عن قتادة عن الحسن مرسلاً.

ورواه الطبري (٥٨/٥) وابن أبي حاتم (٩٤٠/٣ رقم ٣٤٦٥) وغيرهما من طرق عن الحسن مرسلًا .

ورواه الطبري (٥٨/٥) عن ابن جريج والسدي مرسلًا .

ورواه ابن مردويه في تفسيره – كما في تفسير ابن كثير (١٩١/١) – عن على ﴿١٠٩٤)

﴿ يَمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعَضِهِمَ عَلَى بَعَضَ ﴾ جعل شهادة امرأتين شهادة رجل واحد، وفضلوا في المبراث ﴿ وَبَمَا أَنْفَقُوا مِن أَمُوالِهُم ﴾ يعني: المحسنات إلى أزواجهن. ﴿ وَالصَّالَ اللَّهِ اللَّهِ الْمُعَاتِ لَأَرْواجهن ﴿ وَافْطَاتِ لَلْغَيْبِ ﴾ لغيب أزواجهن في فروجهن. ﴿ عَلَمَ اللَّهُ أَيْ: بحفظ اللَّه إياهن.

﴿ واللاتي تخافون نشوزهن ﴾ عصيانهن ؛ يعني : تنشز على زوجها ؛ فلا تدعه أن يغشاها (١) ﴿ فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ﴾ قال قتادة (١): ابدأ فَعِظُها بالقول ، فإن عصت فاهجرها ؛ فإن عصت فاضربها ضربًا غير شائن .

﴿ وَوَانَ أَطْعَنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلِيهِنَ سِيلاً ﴾ تفسير الكلبي : يقول : فإن أَطْعَنُكُم في الجماع ، فلا تبغوا عليهن سبيلاً ؛ يقول : لا تكلفوهن الحُبُّ ، فإنما جعلت الموعظة لهن والضرب^(٣) في المضجع ليس على الحب ، ولكن على حاجته إليها .

﴿ وَإِنْ خَفَتِهِ﴾ علمتم ﴿ شقاق بينهما﴾ قال الحسن: يقول: إن نشزت حتى تشاق زوجها ﴿ فَابِعْوَا حَكُمًا مِنْ أَهْلُهِ وَحَكُمًا مِنْ أَهْلِها ﴾ إذا نشزت، ورفع ذلك إلى الإمام ، بعث الإمام حكمًا من أهل المرأة ، وحكمًا من أهل الرجل يصلحان بينهما ، ويجمعان ولا يفرقان ، وينظران من أين يأتي الدرغ(١٠)، فإن اصطلحا فهو أمر الله وإن أبيا ذلك وأبت المرأة إلا نشورًا وقفها الإمام على النشوز ، فإن افتدت من زوجها ، فقد حل له أن يخلمها .

﴿إِن يريدا إصلاحًا﴾ قال مجاهد(°): يعني : الحكمين ﴿يوفق اللَّه بينهما﴾ .

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ. شَيْئًا ۚ وَبِالْوَلِيْنِ إِحْسَنَا وَبِذِى ٱلْقُــْرَقِ وَالْبَسَكِينِ

⁽١) أي: أن يطأها . اللسان (غشي) .

⁽٢) رواه الطبري (٥/٥٥ - ٦٦، ٦٨) وابن المنذر (٦٩٣/٢ رقم ١٧٢٩).

⁽٣) في ١ ر ١ : ضربهن .

⁽⁴⁾ أي : دفع الفرقة . وفي دره : الضرر . (٥) رواه عبد الرزاق (١٩٩١ - ١٦٠) والطبري (٥/٢٧) وانن أبي حاتم (٩٤٦/٣ رقم ٢٨٦٥) وابن المنفر (٦٩٩٣ روم ٩٤٦/٣) . رقم ١٧٤٨) .

وعراه السيوطي في الدر (١٧٣/٦) لعبد بن حميد أيضًا.

وَالْمَبَارِ ذِى الْشُـَرْقِ وَالْمَبَارِ الْلَهُمُبِ وَالصَّاحِ بِالْهَنْبِ وَابْنِ النَّبِيلِ وَمَا مَلَكَثُ أَيْمَنْكُمُّ إِنَّ اللَّهَ لَا بِحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَاكُ فَخُورًا ﴿ اللَّذِنَ بَيْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسِ بِالْبُشْلِ وَيُحْشُونَ مَا «انشهُمُ اللَّه مِن فَشْلِهُ. وَاعْتَدَا الْبِصَغِينَ عَدَابًا تُمْهِينًا ﴿﴾

﴿واعبدوا اللَّهُ يعني: واحفظوا اللَّه. ﴿ولا تشركوا به سُيتًا﴾ أي: لا تعدلوا به غيره ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ .

﴿والجار ذي القربي﴾ الذي له قرابة ﴿والجار الجنب﴾ الأجنبي الذي ليست له قرابة .

﴿والصاحب بالجنب﴾ يعني : الرفيق في السفر، في تفسير ابن جبير(١٠. وقال غيره : يعني : رأة .

قال محمد : وقيل : في الجار الجنب : إنه الغريب ، والجنابة في اللغة : [البعد]^''! يقال : رجلٌ جُنُّتُ : [غريب]('').

يحيى: عن المعلَّى بن هلال ، عن محرر بن عبدالله ، عن عطاء الحراساني قال : قال رسولُ الله عَنَّةُ : و الجيران ثلاثة : جار له حق ، وجارً له حقان ، وجارً له ثلاثة حقوق ؛ فأما الجار الذي له ثلاثة حقوق ؛ فالجار المسلم ذو الرحم ؛ فله حق الإسلام ، وحق الرحم ، وحق الجوار . وأما الذي له حقان : فالجار المسلم ؛ له حق الإسلام ، وحق الجوار ، وأما الذي له حق واحد : فالجار المشرك ؛ له حقًّ الجوار الأً.

⁽١) رواه سفيان الثوري (٩٥ رقم ٣٤٣) وعبد الرزاق (١٦٠/١) والطبري (٨٠/٥) وابن أمي حاتم (٩٤٩/٣ رقم ١٠ سمير

⁽٢) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

⁽٣) ينظر: اللسان، القاموس المحيط، مختار الصحاح (جنب). وبقال فيه: جار الجُنْب، وجازٌ مُخُب. والجمع أَجناب. وفي الأصل: رجل جنب مُرب. والمثبت من ٥٠٥.

⁽٤) هذا مرسل ضَعيف، وقد رُوي عن عطاء الخراساني موصولاً، واختلف عليه فيه:

فرواه ابن أبي فديك ، عن عبدالرحمن بن الفضيل ، عن عطاء الحراساني ، عن الحسن ، عن جابر . خرجه البزار كشف الأستار ٢٨٠/٣٦ رقم ٢٨٠/٣) - وأبونعهم في الحلمية (٢٠٧/٥) .

قال البزار : لا نعلمه يُروى عن النبي 強 إلا بهذا الإسناد .

ونقل ابن كثير في تفسيره (١/٩٥٤) عن البزار قوله : لا نعلم أحدًا روى عن عبدالرحمن بن الفضيل إلا ابن أمي فديك . =

قوله : ﴿وابن السبيل﴾ يعني : الضيف .

يعصى : عن عثمان ، عن سعيد المقبري ، عن أمي شريح الحزاعي قال : قال رسول الله ﷺ: و من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه ؛ جائزته يومٌ وليلة ، والضيافة : ثلاثة أيام ، وما سوى ذلك ، فهو صدقة (١٠).

قوله : ﴿وَمَا مَلَكُتُ أَيَّانَكُم﴾ .

(ل ٦٥) يحيى: عن عثمان ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن سفينة مولى أم سلمة ، عن أم سلمة : ه أن رسول الله ﷺ كان آخر قوله عند موته : الصلاة وما ملكت أيمانكم ، حتى جعل [يلجلجها]() في صدره ، وما يفيض⁽⁾ به لسانه ه^(١).

= وقال أبو نعيم: غريب من حديث عطاء عن الحسن، لم نكتبه إلا من حديث ابن أبي فديك.

ورواه سويد بن عبدالعزيز ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . خرجه ابن عدي في الكامل (٢٩٢/٦) ، واليبهقي في الشعب (٨٣/٧ - ٤٤ رقم ٢٩٥٠) .

قال البيهقي : سويد بن عبد العزيز وعثمان بن عطاء وأبوه ضعفاء ، غير أنهم غير متهمين بالوضع ، وقد روي بعض هذه الألفاظ من رجه آخر ضعيف .

العداد على وبدا عمر صليف. وقال أبو حاتم الرازي: هذا خطأ. علل الحديث (٢٠٠١ رقم ٦٣٩، ٢٨٥/٢ رقم ٢٣٥٧).

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص١٣٨) : وقد روي هذا الحديث من وجوه أخرى متصلة ومرسلة ، ولا تخلوا من مقال .

وقال المراقي في تخريج الإحياء (٣٣١/٣) : أخرجه الحسن بن سفيان والبزار في مسنديهما وأنبو الشيخ في كتابه التواب وأبو نعيم في الحلية من حديث جابر، وابن عدي من حديث ابن عمرو، وكلاهما ضعيف.

(١) رواه البخاري (٢٠/١٠ و غرق ٢٠١٩) ومسلم (٣٠٥/٣ - ٣٣٥٣ رقم ٤٤) من طريق سعيد المقبري به.
 رووبا من طريق نافع بن جبير ، عن أبي شريح أن النبي ﷺ قال : ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكره ضيفه و.

(٢) في الأصل و وره: و يحلجلها ، بتقديم الجيم ، والصواب و يلجلجها ، بتقديم اللام ، أراد : يحركها ويرددها ، انظر النهاية (كال 7 و) .

(٣) كذا في الأصل و ٥ و ٤ : يفيض . بالضاد المجمعة ، وقد ذكرها ابن الأثير في النهاية (٤٨٤/٣) بالصاد المهملة ، وقال : فيه : ۵ كان يقول عليه السلام في مرضه : الصلاة وما ملكت أيمانكم ، فجعل يتكلم وما يفيص بها لسانه ه أي : ما يقدر على الإنصاح بها ، وفلان ذو إفاصة إذا تكلم أي ذو بيان . اهد . وكذا قيدها بالصاد المهملة البغوي في شرح السنة (٨) ، ٣٥ .

(1) اختلف على قتادة في إسناد هذا الحديث:

فرواه همام ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن سفينة ، عن أم سلمة .

سورة النساء ----

يعيى: عن أبي الأشهب، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: « المملوك أخوك، فإن عجز فجد معه، من رضى مملوكه فليمسكه، ومن كرهه فليخه، ولا تعذبوا خلق الله ١٠٠٩.

قال محمد : قوله في أول الآية : ﴿واعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا﴾ المعنى :

= خرجه الإمام أحمد (٢١١/٦). ٢٦١)، وعبد بن حميد (١٤٥٥ وقم١٤٥٢) وابن سعد (٢٥٢/٦ – ٢٥٥) والنسائي في الكبرى (٢٥/٤٥ وقم ٧٠٠) وابن ماجه (١٥٩/١ رقم ١٦٣٥) وأبو يعلى (٢٥/١٥ وقم ١٩٢/٥) والبهغي في الدلائل (٢٠/٠) والبغوي في شرح السنة (٢٤١٨ – ٥٠٠ رقم ١٤٢٥) وفي تفسيره (٢١٢٢). ورواه سعيد بن أبي عروبة، عن قادة، عن سفينة، عن أم سلمة، فلم يذكر أبا الحليل في إسناده.

خرجه الإمام أحمد (٢٨٩/٦ - ٢٩٠) والنسائي في الكبري (٢٥٨/٤ رقم ٧٠٩٨).

ورواه أبر عوانة عن قتادة ، واختلف عليه فيه ، فرواه جماعة عنه عن قتادة عن سفينة عن أم سلمة . خرجه أبو يعلى (٢٦٥/٦٦ - ٣٦٦/١ مل ٢٣٦٩) والطحاري في الشكل (٢٢٦/٨ - ٢٢٧ رقم ٣٢٠٣) والسهقي في الدلائل (٢٠٥/٠) وقال السائل : قتادة لم يسمعه من سفينة .

ورواه قبية بن سعيد، عن أبي عوانة ، عن قتادة ، عن سفينة مرفوعًا ، لم يذكر أم سلمة في إسناده ، حرجه السالمي (٤/ ٢٥٨ رفع ٧٠٩٧) .

وكذلك رواه شيبان، عن قتادة، قال: حُدَّثنا عن سفينة مرفوعًا. خرجه النسائي (٢٥٨/٤ رقم ٢٠٩٩).

ورواه سليمان الليمي ، عن قادة ، عن أنس . جعله من مسند أنس بن مالك . خرجه الإمام أحمد (١١٧/٣) وابن سعد (٣٠/٣) والنسائي (٢٥٨٤ رقم ٢٠٠٩) وابن حبان (٧٠/١ ه - ٧١ ه رقم ٢٦٠٥) والطحاوي في المشكل (٢٢/٨/ رقم ٢٠٦٣) والبيهتي في الدلائل (٧/٥٠/ وابنطب (٢٠٤/)).

وروي عن سليمان التيمي ، عن رجل ، عن أنس ، خرجه النسائي (۲۰۸/۶ رقم ۲۰۹۹) وانن سعد (۲۰۳/۲) والطحاري (۲۲۰/۸ - ۲۲۹ رقم ۲۲۱) .

وروي عن سليمان التيمي ، عن أتس بن مالك ، خرجه عبد بن حميد (٣٦٥ رقم ١٣١٤) والنسائي (٢٥٨/ رقم ٧٠٩٤) وابن ماجة (٧/-٩٠ - ٩٠١ رقم ٢٦٩٧) والطحاوي (٢٢٤/٨ – ٢٢٥ رقم ٢٦٩٩) والخاكم (٧/٣) والضياء في المختارة (٢/٧٦ – ١٥٨ رقم ٢١٥٥ – ٢١٥٧) وقال النسائي : سليمان التيمي لم يسمع هذا الحديث من أتس .

قال ابن أبي حاتم في الطلل (۱/ ۱۰ - ۱۱ - ۱۱ رقم ۱۰۰) : سألت أبي وأما زرعة عن حديث رواه المعتمر بن سليمان عن أبي ، عن اتدادة عن أس قال : 6 كانت عامة وسية رسول الله بيلغ جمين حضره افرس : الصلاة وما ملكت أيمانكم و قال أبي : برع المذا عنطاً ، والصحيح حديث هما عن تفادة عن صالح أبي الخليل عن صفينة عن أم سلمة عن السي يخطية . وقال أبر زرعة : رواه سعيد بن أبي عروبة نقال : عن تفادة عن سفينة عن أم سلمة عن التبي پخطية . وقال : وامن أبي عروبة استظف و حديث همام ألبت و أد همنام رجعةً .

(١) رواه المروزي في البر والصلة (١٧٩ رقم ٣٤٦) عن ابن العبارك عن جعفر بن حيان – وهو أبو الأشهب - به .

أوصاكم الله بعبادته ، وأوصاكم بالوالدين إحسانًا ، وكذلك جميع ما ذكر الله في هذه الآية ، المعنى : أحسنوا إلى هؤلاء كلهم .

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهُ لَا يَحْبُ مِنْ كَانَ مَخْتَالًا فَخُورًا﴾.

قال محمد : المختال : يعني : التِّيَّاه الجهول(١٠).

﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله﴾ قال الحسن: هم اليهود ؛ منعوا حقوق الله في أموالهم ، وكتموا محمدًا ؛ وهم يعلمون أنه رسول الله .

﴿ وَالْمِينَ بُمِنِهُونَ ٱمُوَالُمُهُمْ وِمَنَاهُ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّهُ وَلَا إِلَيْرِهِ الْآخِرُ لَهُ وَبِهَا مُسَاةً وَبِينَا ۞ وَمَا فَاعَلِيمُمْ لَوْ مَاسُوا إِلَّهُ وَالْيُومِ الْآخِرِ وَالْمَنْفُوا بِمَا يَهِمْ عَلِيمًا ۞ إِنَّ اللَّهُ لَا يَظِيمُ مِنْقَالَ ذَرَّوْ وَإِنْ لِللَّهُ أَشِرًا عَظِيمًا ۞ ثَكَيْفَ إِذَا حِسْمًا مِن كُلِي أَمْتُمْ يِشْهِيدٍ وَجِنَّا بِكُ عَلَى مُسُؤِلًا، مُهْبِيمًا ۞ بَوْمَهُمْ يَوْدُ الْأَيْنِ كَثَمُوا وَعَمَوا الرَّسُولُ لَوْ مُسَوَّى بِهُمُ الْأَنْشُ وَلَا يَشْمُونُ اللَّهِ مُسْتِعِي

﴿والذين ينفقون أَمْوَالهم رئاء الناس ولا يؤمنون باللَّه ولا باليوم الآخر﴾ .

قال بعضهم : هم المنافقون . هومن يكن الشيطان له قرينًا﴾ [صاحبًا]^(١) **و**فساء قرينًا﴾ فبس القرين .

قال محمد: ﴿ساء قرينًا﴾ منصوب على التفسير(٣).

هوماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم اللَّه في يعني : الزكاة الواجية . هوو كان الله بهم عليشائه أي : عليمًا بأنهم مشركون .

قال محمد : قوله ﴿وماذا عليهم ﴾ المعنى : أي شيء عليهم؟(١).

⁽١) ينظر لسان العرب، القاموس المحيط (خيل).

والنياه معناه: المتكبر المعجب بنفسه. اللسان (تيه). (٢) لحق لم يظهر بحاشية الأصل، والمثبت من وره.

 ⁽٣) تحق ثم يظهر بحاشيه الاصل، والنتبت من ادر ١.
 (٣) وقيه أقوال نحوية أخرى تنظر من: البحر المحيط (٤٨/٣)، الدر المصون (٣٦٣/٣).

 ⁽¹⁾ وفي الوان تحويه الحرى قطر الن البعد (١١/١٠) الله المعاون (١١/١٠).
 (2) ينظر: البحر المحيط (٢٤٩/٣) الدر المعاون (٢٦٣/٣).

﴿إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلُمُ ﴾ لا ينقص، ﴿مثقال ذرة ﴾ أي: وزن ذرة .

قال محمد : يقال : هذا على مثقال هذا ؛ أي : على وزنه (``).

﴿وَإِنْ تُكَ حَسَنَةٌ يَضَاعِفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدَنَّهُ ۖ وَيَعْطُ مَنْ عَنْدُهُ .

قال محمد: من قرأ ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ بالرفع، فالمعنى: وإن تُحدُث حسنة (٢).

﴿ وَكَيْفَ إِذَا جَنَا مَنَ كُلُ أَقَةٍ بِشَهِيدِ ﴾ يعني: يوم القيامة يشهد على قومه؛ أنه قد بلغهم . قال محمد: المعنى: فكيف تكون حالهم؟! وهذا من الاختصار (٣).

﴿وَجِننا بِكَ عَلَى هَوْلاءَ شَهِيدًا يَومَنْذِ يَودَ الذِّينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرسول﴾ أي : جحدوه ﴿لو تَشَوَّى(١٠) بِهِم الأرض﴾ قال قنادة(١٠): يعني : لو ساخوا(١٠ فيها .

﴿ولا يكتمون الله حديثًا﴾ تفسير ابن عباس(٧): يعني بهذا: جوارحهم.

﴿ يَكَا بُنَا اللَّهِ مَا مُثَوَّا العَصَلَوْةِ وَالْشَدْ صُحَدَى حَقَّ مَلَمُوا مَا نَفُولُونَ وَلَا اللَّهِ م جُسُبًا إِلَّا عَارِي سَبِيلٍ حَقَى تَغْفَيلُواْ وَإِن كُنُمْ تَهْنَ أَوْ عَلَ سَشَرٍ أَوْ جَسَلَهُ السَّهُ ا يَشَكُمُ مِنَ الْفَلَهِ أَوْ لَمَسَنَّمُ اللَّهِ عَلَمْ عَلَمُوا ﴿ لَمَ يَشَيْعُوا صَعِيبًا خَيْبًا فَاسْتُمُوا وِجُوعِكُمْ وَلَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلْمًا عَفُوا ﴿ قَالَمُ اللَّهِ لَلْ اللَّهِنَ أَوْفًا نَصِيبًا فِنَ الكِنْفِ يَشْتُونَ الشَّلَكَةَ وَرُبُونُونَ أَنْ تَعِلُوا النَّبِيلَ ﴿ ﴾

⁽١) ينظر: اللسان، القاموس (ثقل).

⁽٢) قراءة الرفع هي قراءة ابن كثير ونافع، وقرأ الباقون بالنصب. ينظر: السبعة (٢٣٣)، التيسير (٩٦)، النشر (٦/

⁽٣) ينظر: الدر المصون (٣٦٥/٢)، البحر (٣٤٩/٣ - ٢٥٠).

 ⁽¹⁾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بفت الناء وتخفيف السين، وقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الناء وتشديد السين، وقرأ الباقون بضم الناء وتخفيف السين. النشر (۲۹/۲).

⁽٥) رواه ابن أبي حاتم (٩٥٧/٣ رقم ٩٣٤٧) وابن المنذر (٧١٣/٣ رقم ١٧٨٨) . وعزاه السيوطي في الدر (١٨١/٣) لعبد بن حميد أيضًا .

⁽٦) أي : غاصوا في الأرض وانخسفت بهم. اللسان، القاموس (سوخ).

⁽٧) رواه ابن أبي حاتم (٩٥٧/٣ رقم ٥٣٥٠) وابن المنفر (٧١٤/٢ رقم ١٧٩٠).

هيا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ قد مضى تفسيره في سورة البقرة في تفسير : فهيسألونك عن الخمر والميسر♦(١).

قوله : ﴿وَلا جَنّا إلا عابري سبيل حتى تغتسلواً﴾ تفسير ابن عباس(*): هو المسافر إن لم يجد الماء تيشتم وصلّى . ﴿وَوَانَ كُنتُم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ .

قال محمد : الغائط : الحَدَثُ ، وأصل الغائط : المكان المطمئنُ من الأرض^(٣)؛ فكانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة ، أتوا غائطًا من الأرض ، فغعلوا ذلك فيه ، فكثّى عن الحدث بالغائط^(١).

وقوله: ﴿وَلِنَ كُنتُم مُرضَى﴾ فيه إضمار: لا تستطيعون [قرب]^(م) الماء من العلَّة؛ ذكره إسماعيل بن إسحاق^(۱).

﴿ أَوْ لامستم النساء﴾ الملامسة في قول علي (٧ وابن عباس (٠) والحسن (١): الجماع، وكان ابن مسعود (١٠٠ يقول: هو المش باليد، ويرى منه الوضوء.

⁽١) البقرة : ٢١٩ وفي الأصل: (ويسئلونك) بإثبات الواو .

⁽۲) رواه الطبري (۹۷/۶) واين المنفر في تفسيره (۲۲۱/۲ رقم ۱۸۰۳) وفي الأوسط (۱۱۶۲ رقم ۲۰۱۱ ه. ۱۵ م ۲۰۱۲ رقم ۱۳۵۰) وعزاه السيوطي في الدر (۱۸۳/۳) لعبد الرزاق واين أبي شينة وعبد بن حميد واين جرير واين المنفر والطبراني .

⁽٣) اللسان ، القاموس (غوط) .

⁽٤) وهذه الكناية للاستحياء من ذكره. الدر المصون (٢٠٠/٢).

⁽٥) سقط من الأصل. والمثبت من ور ٥.

 ⁽٦) إسماعيل بن إسحاق ، من أثنة الفقه على مذهب مالك ، ومن مشيخة الحديث ، وأعلام القضاة ببغداد . توفي سنة ٣٨٣هـ ينظر المرقبة العليا (٣٦) وسير أعلام النيلاء (٣٣٩/١٣) .

⁽٧) واه الطبري (٣٠/٠ ١٠) وابن أبي حاتم وامن السنفر في تفسيره (٣٣٧/٢ رقم ١٨٠٠) وفي الأوسط (١١٥/١ رقم ٦) . وعزاه السيوطي في الشر (١٨٤/٢) لابن أبي شبية وعبد بن حميد أيضًا .

⁽A) رواه سعيد بن منصور (١٩٦٤ رقم ٢٦١) والطبري (٢/ ٢٨٥، ١٠٠/٥) وابن أبي حاتم (٣/ ٢٦١ رقم ٣٣٧٥) وابن المنذر (٢٧٦/٢ رقم ٢٨١٨) والبهقي في السنن الكبرى (٢٤/٧ = ٤٢٥) .

وعزاه السيوطي في الدر (١٨٤/٣) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم . (٩) رواه الطبري (١٠٣/٥) .

وعزاه السيوطى في الدر (١٨٤/٢) لابن أبي شيبة .

⁽١٠) رواه سعيد بن منصور في تفسيره (١٢٥٧/٤ - ١٢٥٩ رقم ١٣٨، ٦٣٩) وعبد الرزاق في المصنف (١/٣٦-

﴿ فَتَيَمُّمُوا صَعِيدًا طِيًّا ﴾ أي: تعمدوا ترابًا نظيفًا . ﴿ فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ﴾ .

يعيى: عن الملكى، عن أبي إسحاق الهمداني، عن ناجية بن كعب، عن عمار بن ياسر قال: « أجنبتُ وأنا في الإبل فتمفكت⁽⁾ في الرمل؛ كما تتمقّك الدابة، ثم أتيت السي الطّيني وقد دخل الرمل في رأسي ولجيتي فأخبرته. فقال: إنما كان يكفيك التيشم، ثم ضرب النبي الطّيني بكفيه (ل٦٦) جميمًا التراب، ثم نفضهما، ثم مسح بوجهه وكفيه مرةً واحدة، ثم قال: كان يكفيك أن تصنع هكذا ، "و به يأخذ يحي.

= رقم ٥٠٠ والطبري (٣/٥ - ١٠٤ - ١٠١) وابن أبي حاتم (٩٦١/٣ رقم ٣٦٨) وابن المنذر (٢٧٢/٣ رقم ١٨٢١) والطبراني (٩/ ٢٨٥، ٨٦٦ رقم ٩٣٣٧، ٩٣٢٩) والدارقطني (١٤٥/١ رقم ٤٣) والبيهتي (١٣٤/١) وغيرهم.

(١) أي : تقلُّب في التراب، وتمرَّغ فيه . ينظر : اللسان، القاموس (معك) .

(۲) رواه الإمام أحمد (۲۹۲/۶) والطيالسي (۸۹ رقم ۱۶۰ والحميدي (۷۹ رقم ۱۶۶) وصدالرزاق(۲۳۸/۱۰ رقم ۱۹۵)، والنسائي في الكبرى (۱۳۲/۱ رقم ۲۰۰) وأبو يعلى (۲۰۰۲ - ۲۰۲ رقم ۱۹۶۰) وابن المنذر في الأوسط (۱۳/۲ رقم ۲۰۸) والبيهتي في السنن (۲۱۲/۱) والعزي في التهذيب (۲۰۸/۲۹) من طرق عن أبي إسحاق به.

وقد اختلف في تسبية ناجية ، فجاء في بعض الروايات مهملاً غير مقيد ، وفي بعضها ناجية بن كعب وفي بعضها ناجية بن كعب وفي بعضها ناجية عن عمار المناف ، قال المؤوي في حديث ناجية عن عمار من الشهد أن خلل المؤوي والع أو المواحدة عن أي المناف عن ناجية عن عمار عن الشهد ي خطية وهر حديث منالج الإسناد ، ولا أحسبه منصلة كأن ناجية ليس بالقدم ، وواه جماعة عن أيي إسحاق ثقات منهم : زائدة من نقامة ، وأبو المراحد منافع عن المؤوية عن المؤوية في المؤوية لم ينسبه ، والمواحدة عن المؤوية في المؤوية والمؤوية ، لم ينسبه ، والمواحدة والمؤوية في خفاف ، وقال أبو بكر بن عباش : ناجية المؤوية والمراجل : ناجية بن عباسة والمراجل : ناجية بن عباسة والمراجل : ناجية بن عبد كلب .

ذكر على بن المديني هذا الحديث عن ابن عينة فقال: هذا الحديث غلط في قول سفيان: ناجية بن كعب . إنما هو ناجية ابن حفاف المنزي . قال على : وناحية بن كعب أسدي . قال علي : وقد روى غير سفيان من حديث أي إسحاق عن ناجية بن حفاف أبي حفاف ، ورواه يونس بن أبي إسحاق عن ناجية بن حفاف عن عمار .

ربخه بن عدمات ابن محملت، وروه بولسر بن ابني إسحاق من ناجيه بن حصاف عن حدد. قال على : وناجية بن خفاف أبو خفاف العنزي لم يسمعه عندي من عمار ؛ لأن ناجية هذا لقيه يونس بن أبي إسحاق ، وليس هذا بالقديم.

ولال الحافظ أبويكر الخطيب في هذا الحديث: وقال إسرائيل بن يونس وسفيان من هيئة والملمي من هلال: عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب. وهو وهم، قال: وأحسب أبا إسحاق رواه لهم عن ناجية نجر منسوب نظوه ناجية بن كعب. اهر. يحيى: عن حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : الجريح والمجدور(١) والمقروع(١)؛ إذا نخشي على نفسه ، تيثم(١).

﴿ الله الذين أوتوا نصيًا من الكتاب﴾ يعني : اليهود ﴿ يشترون الضلالة ﴾ أي : يختارون ﴿ ويريدون أن تضلوا السبيل﴾ يعني : طريق الهدى .

﴿ وَاللَّهُ أَغَلُمُ إِغَمَانَهُمْ ۚ وَكُمْ بِاللَّهِ وَلِنَّا وَكُمْ بِاللَّهِ نَصِيرًا ۞ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا مُحْرَفُونَ الكُلِّمَ عَن مُوَاضِمِهِ. وَيَقُولُونَ مَيْمَناً وَعَصَيْلُنَا وَاسْتُمْ غَيْرٌ مُسْسَمَعَ وَرَعِنَا لِنَّا بِالْمِينَّمِ وَالمَنَا فِي اللَّذِينُ وَلَوْ أَنْهُمْ قَالُوا مِمْنَا وَالْمَنْ وَاسْتُمْ وَالشَّامُ لِكَانَ خَيْرًا لَمُنْمُ وَالْوَمَ وَلَذِينُ لِللَّهُ

⁼ قلت : وحديث عمار في التيمم ثابت في الصحيحين البخاري (٥٦٨/١ ورقم٣٣٨) ومسلم (٢٨٠/١ - ٢٨١ رقم ٣٦٨) من طريق آخر ينحوه .

 ⁽١) هو العصاب بعرض الجدري . وهو مرض فيروسي تُثلِد يتميز بطفح جلدي تحلّيمي يتقيح ويعقبه قِشْر ويُخلف ندويًا .
 المعجم الوسيط (جدر) .

⁽٢) أي : المجروح، أو الذي في جلده بثور قد دبٌّ فيها الفساد .

ينظر : اللسان ، القاموس (قرح) .

⁽٣) رواه ابن أبي شبية (٢/١٤ رقم ١) وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٦٠ وقم ٣٦٣) والدارقطني في سننه (١٧٨/١ رقم ١١، ١١) - مختصرًا - والبيهقي (٢٢٤/١) من طرق عن عطاء بن السائب .

ورواه ابن المُنشر في الأوسط (۱۹/۳ رقم ۲۲ه) وابن خريمة في صحيحه (۱۳۸۱ رقم ۲۷۳) وابن الحارو في المنتفى (۲۹ه) والحماكم (۱۹۵/۱) والبيهقي في سنته (۲۲٪/۱) وفي المعرفة (۲۰۰/۱ رقم ۳۶۳) من طريق جرير عن عطاء ابن السائب مرفرقا .

ورواه الدارقطني في سننه (١٧٧/١ رقم٩) من طريق جرير عن عطاء موقوفًا .

وقال الدارقطنيّ . "رواه علي بن عاصم عن عطاء ورقعه إلى النبي ﷺ؛ ووقفه ورقاء وأبو عوانة وغيرهما ، وهو الصواب . اهـ .

قلت: رواية على بن عاصم عند البيهقي (٢/٤/١) لكنها موقوفة ، والله أعلم.

وقال ابن أمي حاتم في العلل (١/ ٣٠ – ٣٦ وقم ؛ ٤) : سألت أمي وآبا زرعة من حديث رواه علي بن عاصم ، عن عطاء ابن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ في المجدور والريض إذا خاف على نفسه تبسم . قال أبوزرهة : ورواه جرر أيضاً فقال عن عطاء ، عن سعيد ، عن ابن عباس رفعه في المجدور ، قال أمي : هذا حطا ، أنسطاً في علي من عاصم ، ورواه أبو عوانة ووزقاه وغيرهما عن عطاء بن السائب ، عن سعيد ، عن ابن عباس ، موقوف ، وهو الصحيح .

قِيبَلا ﴿ يُتَأَيِّنَ الَّذِينَ أُوثُوا الْكِنْنَبَ مَامِثُوا بِمَا زَلَقَا مُصَنَّفَا لِمَا مَمَكُم مِن قَبْلِ أَن فَطْمِسَ وُجُوهَا فَارْتُمَا عَلَى الْدَابِيقَ أَوْ تَلْمَتُهُمْ كَمَّا لَشَكَّا أَضْمَتُهِ السَّبَاءُ فَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفُولا ﴿﴾

﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ قال الحسن : حرفوا كلام الله ؛ وهو الذي وضعوا من قِبَلِ انفسهم من الكتاب ، ثم ادَّعُوا أنه من كتاب الله ﴿ ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع ﴾ تفسير الحسن : غير مسمع منا ما تحبُّ .

قال محمد: قبل في قوله: ﴿غير مسمم﴾: كانوا يقولون له سرًا في أنفسهم.

﴿وراعنا لَيَّا بالسنتهم﴾ قد مضى تفسير ﴿راعنا﴾ في سورة البقرة(١).

قال محمدٌ : ﴿ قَالِهَا أَصله : لَوْيًا ؛ ولكن الواو أَدْغِمَتْ في الباء (')؛ ومعناه : التحريف (')؛ أي : يحرفون [راعنا إلى ما] (') في قلوبهم من الشبُّ والطعن على النبي ﷺ ﴿ وطعمًا في الدين ﴾ في الإسلام .

﴿ وَلُو أَنْهُمُ قَالُوا سَمَعُنَا وَأَطْعَنَا وَاسْمَعُ وَانْظُرُنا﴾ حتى نتفهُم.

﴿لَكَانَ خَيْرًا لِهِمْ وأقومِ ﴾ لأمرهم ﴿ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾ قال قنادة : قُلُّ من آمن من اليهود .

﴿ إِنَّا أَبِهَا الذِينَ أُوتُوا الكتاب آمنوا بما نَزُلنا مصدَّقًا لما ممكم من قبل أن نطمس وجوهًا فتردَّها على أدبارها ﴾ قال قتادة (٥٠): يعني: من قِبلِ أَقفائها (١٠) ﴿ أَوْ نَلفتهم كما لعنا أصحاب الشبت ﴾ مُسِخَ أصحاب السبت قِردةً ﴿ وكان أمر الله مفعولاً ﴾ أي: إذا أراد الله أمرًا فإنما يقول له: كن فيكون.

 ⁽١) أي: في فوله عز وجل: ﴿ لَا تَشُولُوا رَعِنَ وَتُولُوا النَّالِيُّةَ وَالسَّمَوالَ البغرة: ١٠٤.

 ⁽٢) أي: أدغمت الواو في الياء ، بعد قلب الواو ياة .

 ⁽٣) ومنه : يلوون أعناق الكلام أي : يحرفونه على غير حقيقته وصوابه .
 ينظر : اللمبان ، المختار ، المعجم الوسيط (لوى) .

⁽٤) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

⁽٥) رواه عبد الرزاق في تفسيره (١٦٣/١) وابن المنذر (٧٣٧/٢ رقم ١٨٥٢، ١٨٥٢).

⁽٦) واحدها (قفا)، ويجمع أيضًا على: تُغيِّي. ينظر اللسان، القاموس (قفو).

﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَشْوَرُ أَن يُشَرِّكُ بِهِ. وَتَشْوَرُ مَا هَنَا قَلْلِهِ لِمِن يَكَاةً وَمَن يُشْرِكُ بَا أَشَوَى الْنَمْ عَلَيْكُ مَن يَكَاةً وَلَا يُطْلَمُونَ فَيَهِ ﴿ النَّمْنَ عَلَمُ مِن اللَّهُ مِنْكُو مَن يَكَاةً وَلَا يُطْلَمُونَ فَيَهِ ﴿ النَّمْنَ اللَّهِ مِنْكُو مِن اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مَنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَم

﴿إِنَ اللَّهُ لَا يَغْفُر أَنْ يَشْرِكُ بِهِ﴾ أي: يُعْدَل به غيره ﴿وَيَغْفُر مَا دُونَ ذَلْكُ لَمْن يشاء﴾ .

يعحيى : عن سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبدالله قال : و مُثِلَ رسولُ الله ﷺ عن الموجِنبُن ؛ فقال : من مات (لا)^\) يشرك بالله شيئًا دخل الحِنَّة ، ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار يا^\).

﴿ أَمْ تَرْ إِلَى الذَّيْنِ يَزَكُونَ أَنفُسهم ﴾ تفسير قتادة (؟: هم اليهود زكُّوا أَنفُسهم بأَثْرِ لم يبلغوه ؛ قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ﴿ إِلَّهُ يَزِكِي مِن يشاء ولا يظلمون ﴾ ينقصون ﴿ فتيلاً ﴾ الفئيل : ما كان في بطن النواة من لحائها (١٠).

﴿ انظر كيف يفترون على اللَّه الكذب﴾ أي: يختلقونه ﴿ وَكَفَى به إثْمًا مبينًا ﴾ بيُّنًا .

﴿ أَلُم تَر إلى الذين أُوتُوا نصيتًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت، قال مجاهد^(ء): الحِبُّ: الكاهن، والطاغوت: الشيطان.

﴿ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾ قال الكلبي : هم قومٌ من اليهود

⁽۱) في (رء: ولم.

⁽٢) رواه أبو عوانة في صحيحه (٢٧/١ - ٢٨ رقم ٣٣) من طريق سفيان به .

ورواه مسلم في صحيحه (٩٤/١) وقم ٩٣) من طريق قرة بن خالف وهشام الدستوائي عن أي الزبير به .

⁽٣) رواه الطبري (١٢٦/٥) وابن المنذر (٧٤٠/٢ رقم ١٨٦٠).

 ⁽⁴⁾ ينظر: اللسان، المختار، القاموس (فتل).
 واللّخاء: هو ما كسا النواة. والجمع: ألحية، ولحمين. ينظر: اللسان، القاموس (لحمر).

⁽۵) في ډر ۽ : محبد .

ر) مي موجد عسد. وأثر مجاهد رواه الطبري (١٣١/٥) وابن أبي حاتم (٩٧٥/٣ رقم ٤٢٩) وابن المنذر (٧٤٧/٢ رقم ١٨٧٩).

أتّوا مكة فسألتّهم قريشٌ وأناس من غطفانٌ ؛ فقالت قريش : نحن نقدر هذا المسجد ، ونحجُب هذا . البيت ، ونحجُب هذا . البيت ، ونسقي الحاج ؛ أفتحن أشُقُلُ أم محمدٌ وأصحابه؟ فقالت اليهود : بل أنتم أمثل . فقال عينة . ابن حصن وأصحابه الذين معه : أما قريش فقد عَدُّوا ما فيهم فَقْطُلوا على محمد وأصحابه . فناشدوهم أنحن أهدى ؛ فقال الله : ﴿وَاوَلُكُ اللّه عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّه عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ النّهُ اللّهُ عَلَيْ النّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ النّهُ عَلَيْ النّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ النّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَّمُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَّا اللّهُ عَلَّا اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ عَلّا اللّهُ عَلّا اللّهُ عَلّا اللّهُ

قال محمد: يقول: أولئك الذين باعدهم الله من رحمته ، واللمنة أصلها: المباعدة (١٠). ﴿ أَمْ لَمُنَا تَصِيبُ تِينَ النَّمْلِي فَإِذَا لَا يُؤَمِّنَ النَّاسَ نَفِينًا ﴿ أَمْ يَسْتُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا مَانَسُهُمُ اللهُ
مِن مَضَافِّهُ فَفَقَد مَاتِيْنَا مَالَ إِنَّهِمُ الكِنْتِ وَلَلْمُكُمَّةً وَمَانِقِتُهُم مُمُنَا عَلِيمًا ﴿ فَيَنْ مَانَ بِهِ.
وَمَيْتُهُم مَن صَدَّ عَنْهُ وَلَكُن بِمُهْتُمُ سَعِيمًا ﴿ إِنَّ اللَّهِينَ كَثُولًا بِنَائِقِينًا سَوْق نَصْلِيمٍهُ مَالًا عَضِيبًا
مُؤْكُونُهُم بَذَلَتُهُم جُلُونًا عَبْهَمَا لِيكُوفُوا اللّذَاتُ إِلَى الله كَانَ عَبِينَ خِيمًا حَبِينَ فِيهًا آلِئِنَ مَاسُولًا
وَصَيالُوا العَدْلِيدُ عَلَيْهِ اللَّهُ فَعَلْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللللّهُ اللللللللللللللللّ

وأم لهم نصيب من الملك فإذًا لا يؤتون الناس نقيراً النقرة تكون في ظهر البواة (١٠).
قال محمد (١٠): المعنى : أنهم لو أعطوا الملك ، ما أعطوا الناس منه النقير ؛ والنقير ها هنا تمثيل .
هرام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله في قال الكلبي : الناس في هذه الآية : النبي
عرب الناس المود : (ل١٦) انظروا إلى هذا الذي لا يشبع من الطعام ، ولا والله ما له هم إلا النساء عصدوه لكترة نسائه وعابوه بذلك ؛ فقالوا : لو كان نيهًا ما رغب في كثرة النساء؛ فأكذبهم (١٠) الله ، فقال : ﴿ وَقَلَدُ آتَينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة في يعني : النبوة ﴿ وَآتِناهم مُلكًا عظيمًا في نسليمان الذي امراد من آل إبراهيم ، وقد كان عند سليمان ألث امرأة ، وعند داود مائة

⁽١) والطرد: ينظر اللسان، القاموس (لعن).

 ⁽٢) ينظر: اللسان، القاموس (نقر). وجمع النقير: أنتيرة. وفي وره: النقير والنقيرة التي تكون في ظهر النواة.

⁽٣) زاد في الأصل: بل.

⁽٤) في (ره: فكذَّبهم.

٣٤٢ ----- تفسير القرآن العزيز

امرأة ، فكيف يحسدونك يا محمد على تسع نسوة؟!

﴿ وَمَنهم من آمن به ومنهم من صدُّ عنه ﴾ قال مجاهد(١٠): يعني : اليهود منهم من آمن بما أنزل على محمد، ومنهم من صدَّ عنه ؛ يعني : جحد به ﴿ وكفي بجهنم سعيرًا ﴾ لن صدَّ عنه .

﴿كلما نضجت جلودهم بدَّلناهم جلودًا غيرها﴾ .

قال يحيى: بلغنا أنها تأكل كل شيء حتى تنتهي إلى الفؤاد ؛ فيصبح الفؤاد فلا يربد الله أن تأكل أفندتهم ؛ فإذا لم تجد شيئا تتعلق به منهم ، حبت - أي : سكنت - ثم يُقادون خلفًا جديدًا ؛ فتأكلهم كلما أعيد خُلفهم .

وقوله : ﴿وندخلهم ظلاُّ ظليلا﴾ قال الحسن : يعني : دائمًا .

﴿ إِنَّ اللَّهُ بِأَوْلَمُ إِنْ لَاؤَكُمُوا الْاَكْتَئِبِ إِلَّهِ أَهْلِيهُا وَإِنَّا حَكَثَنُكُمْ بَدِنَ النَّبِيلُ اللَّهَ إِلَىهُ اللَّهَ بِينَا يَهُلُكُمْ يِنْهِ إِنَّ اللَّهُ كَانَ مَهِمَا تَعِيمُوا ﴿ يَا يَالِيهُ اللَّهِنَ مَامُونًا اللَّهِمُوا اللَّهَ يَشَرِّعُمْ فِي فَعَنُو فَرُدُوهُ إِنَّ اللَّهِ وَالرَّمُولِ إِنْ كُلُمْ تُؤْمِنُونَ إِلَّهِ وَالْذِيرِ الآخِرِ ﴿ إِنَّ اللّٰهِ بِالرِّكُمُ أَنْ تَوْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهُمْ إِنَا أَمْلُهِا ... ﴾ الآية .

و لما فتح رسول الله ﷺ مكة ، دعا عثمان بن طلحة ، فقال : أرنا المفتاح ، فلما أناه به قال عباس ؟ عباش (٢٠): يا رسول الله اجمعه لمي مع السقاية . فكفً عثمان يده ؛ مخافة أن يدفعه إلى العباس ؟ فقال رسول الله : يا عثمان ، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فأرنا المفتاح . فقال : هاك في أمانة الله ؛ فأخذه رسول الله ، فقتح باب الكعبة ، ثم دخل فأفسد ما كان في البيت من النمائيل ، وأخرج مقام إيراهيم فوضعه ، حيث وضعه ، ثم طاف بالكعبة مرةً أو مرتين ، ونزل عليه جبريل يأمره بركً المفتاح إلى أهله ، فدعا عثمان ، فقال : هاك المفتاح ؛ إن الله يقول : وأدوا (٢٠) الأمانات إلى أهلها .

⁽١) رواه الطبري (١٤١/٥) وابن أبي حاتم (٩٨١/٣ رقم ٤٨٤٥) وابن المنذر (٧٥٦/٢ رقم ١٩٠٥).

⁽٢) في وره: ابن عباس. وهو خطأً، والله أعلم.

⁽٣) كذا في الأصل و دره .

 ⁽٤) عزاه ابن كثير في تفسيره (١٩٦/١) والسيوطي في الدر المنثور (١٩٣/٢) إلى ابن مردويه في تفسيره من طريق الكلبي
 عن أبي صالح عن ابن عباس.

فويا أبها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، قال الكلبي: هم أمراء الشرّايا . فوفان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول، قال فتادة(١٠): يعني : إلى كتاب الله وشئة رسوله . فوذلك خيرٌ وأحسن تأويلاً ويعني : عاقبةً في الآخرة .

﴿ اَلَهُ تَرَ إِلَى الَّذِيكَ يَرْهُمُونَ الْهُمْ ءَامُوا بِنَا أَنُولَ إِلَكَ وَتَا أَنُولَ مِن قَبْلِكَ مُودا أَن يَنَاكُنُوا إِلَى الطَّنُونِ وَقَدْ أَمُرُهَا أَن يَكَمُّرُوا بِذَ وَثِهِ لِهُ الشَّيْطِنُ أَن يُعِيلُهُمْ صَلَلًا بَعِينَا ﴿ وَإِذَا فِيلَ لَمُمْ ثَمَالُوا إِلَى مَا أَسَرَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ وَآيَتَ المُسْتَقِيقِينَ بَصُمُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿ فَتَكَنَّ إِذَا أَمُنَيْتُهُم تُعْسِيبَةٌ بِسَا فَذَصِةً أَمْ عَامِلُونَ يَاتِهِ إِذَا أَرْدَنَا إِلَّا إِنْسَكُنَا وَتَوْفِيغًا ﴿ أَوْلَتِكِ اللَّهِ بِكَ يَشْلُمُ اللهُ مَا فِي قُلُومِهِمْ فَاعْرِضَ عَنْهُمْ وَعِلْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي الشَّهِمَ قَوْلًا بِلِينًا ﴿ ﴾

وألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ... فه إلى قوله: فويمدون عنك صدودًا في قال الكلبي: إن رجلاً من المنافقين كان بينه ويين رجل من المهود تحصومة ؛ فقال المهودي: انطلق بنا إلى محمد تختصم إليه . وقال المنافق: بل إلى كعب بن الأشرف؛ وهو الطاغوت ها هنا. قال الكلبي: فأى المنافق أن يخاصمه إلى النبي ، فوأين اليهودي إلا أن يخاصمه إلى النبي ؛ فاختصمه إلى النبي ، فقضى لليهودي ، فلما خرجا من عنده ، قال المنافق: انطلق بنا إلى عمر بن الخطاب أخاصمك إليه . فأقبل ممه اليهودي ؛ فلدخلا على عمر ، فقال له اليهودي : يا عمر إني اختصمت أنا وهذا الرجل إلى محمد ؛ فقضى لي عليه ، فلم يرض هذا بقضائه ، وزعم أنه يخاصمني إليك . فقال عمر للمنافق: أكذلك؟ قال : نعم . فقال عمر لمنافق: أكذلك؟ قال : نعم . فقال عمر لمنافق: أكذلك؟ قال : نعم . فقال عمر يم زويدكما ؛ حتى أخرج إليكما ؛ فلدخل البيت فاشتمل(*) على السيف ، ثم خرج إلى المنافق فضربه حتى بزود(*)

﴿ فَكِيفَ إِذَا أَصَابِتِهِم مَصِيبةً ﴾ قال الحسن: وهذا كلام منقطع عما قبله وعما بعده ؛ يقول: إذا

⁽١) رواه الطبري (١/٥٥) وابن العنفر (٧٦٨/٢ رقم ١٩٣٨).

 ⁽۲) اشتمل على السيف، واشتمل به ؛ أي : تقلُّه . ينظر لسان العرب (شمل) .
 (۳) بَرَدُ يَرُودُ رَزَدًا ويُرودًا ؛ أي : مات . لسان العرب (برد) .

أصابتهم ؛ يعني : أن يظهروا ما في قلوبهم ؛ فيقتلهم رسول الله .

وفيه إضمار، والإضمار الذي فيه يقول : إذا أصابتهم مصيبةً ، لم ينجهم منها ولم يُبتَّهم ، ثم رجع إلى الكلام الأول . إلى قوله : ﴿يصدون عنك صدودًا﴾ .

﴿ثُم جاءوك يحلفون باللَّه إن أردنا إلا إحْسَانًا وتوفيقًا﴾ أي : إن أردنا إلا الخير .

قال الله : ﴿ وَاوَلِنَكَ الذِينَ يَمِلُمُ اللَّهُ مَا فِي قلوبِهِمِ ﴾ من الشرك والنفاق ﴿ فَأَعْرِضَ عنهم ﴾ فلا تقتلهم (ل٦٨) ما جملوا يظهرون الإيمان ﴿ وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليفًا ﴾ يقول لهم : إن أظهرتم ما في قلوبكم قتلتُكم .

﴿وَمَا أَرْسَلُنَا مِن رَّسُولِ إِلَّا لِيُطْكَاعُ بِإِذْبِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْهُمْ إِذْ ظَلَمُواْ أَنْسُهُمْ جَمَاءُكُ فَاسْنَفَدُواْ اللَّهُ وَاسْنَفَكَرُ لَهُدُ الرَّمُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ فَأَبُّكِ رَحِيمًا ۞ فَلَا وَرَبِيَ لا يُؤْمِنُونَ عَنَى يُعْجَمُوكُ فِيمًا شَجَكَرَ يَنْشَهُمْ ثُمَّةً لا يَجِيدُوا فِي أَنْشِيهِمْ حَرَّا مِنَّا فَصَنْهَتَ وَيُسَلِمُوا نَسْلِيمًا ۞ ﴿وَمَا أُرسَلنَا مَن رَسُولَ إِلا لِيطَاعُ إِنَّونَ اللَّهِ فَال مَجَاعِدا ﴾ ولا

﴿ وَلا وربك لا يؤمنون حتى يحكُّموك فيما شجر بينهم، أي : اختلفوا فيه ﴿ ثُم لا يجدوا في أنفسهم حَرَجًا مما قضيت، قال مجاهد: يعني : شكًّا .

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَنْبَنَا عَلَيْمٍ أَنِ اقْتُلُوا اَنْمُسَكُمْ أَوْ اَخْرُمُوا مِن دِنَوِكُمْ مَا فَعَلُوا إِلَّا قِيلُ دِنَهُمْ وَلَوْ الْمَرْمُوا مِن دِنَوِكُمْ مَا فَعَلُوا إِلَّا قَيلُ دَنِهُمْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنَ النَّجِيدُونَ وَاللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّ

﴿ وَلُو أَنَا كَتِنَا عَلِيهِم أَنَّ اقتلوا أَنفُسَكُم أَو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم، ها قال الكلبي : كان رجال من المؤمنين ورجال من اليهود جلوسًا فقالت اليهود : لقد استتابنا الله من أمر فتِنا إليه منه ، وما كان لِفعله أحدٌ غيرنا قالنا أنفسنا في طاعة الله حتى رضي عنا . فقال ثابت بن

يطيعهم أحدٌ إلا بإذن الله .

⁽١) رواه الطبري (٥/٧٥) وابن المنذر (٧٧٣/٢ رقم ١٩٥٣) مختصرًا .

قيس بن شئاس: إن الله يعلم لو أمرنا محمدٌ أن نقتل أنفسنا لقتلت نفسي، ، فأنزل الله : ﴿وَلُو أَنَا كينا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم،

قال محمد: من قرأ ﴿ إِلا قليلٌ ﴾ (١) فالمعنى: ما فعله إلا قليل (١).

﴿ وَلُو أَنْهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بَهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ فَي العَاقَبَةُ .

﴿وأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ في العصمة والمنعة من الشيطان .

﴿ وَإِذًا لَآتِناهُم من لدنًّا ﴾ من عندنا ﴿ أَجِرًا عظيمًا ﴾ يعني : الجنة .

﴿ومن يطع الله والرسول ...﴾ الآية .

تفسير فتادة (٢٠): ذُكر لنا أن رجالاً قالوا : هذا نبي الله نراه في الدنيا ، فأما في الآخرة فيرفع بفضله فلا زُماه ؛ فأذل الله هذه الآية .

﴿ يَكَانِنَا الَّذِينَ مَامَوا خُدُوا حِدُوكَمْ فَاضِرُوا النَّانِ أَو اَسْرُوا حَبِيمًا ﴿ وَانْ مِينَكُمْ لَنَ الْبَطَانَّةُ مِنْ الْمَيْكَةُ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ الْمَيْكَةُ مُولَا اللَّهِ اللَّهُ الللْمُواللَّهُ الللَّهُ الللْمُولِمُ اللللْمُولِمُ اللللْمُولِمُ اللللْمُولِمُ الللْمُولِمُ الللْمُولِمُ الللْمُولِمُ الللْمُولِمُ الللْمُولُولِمُ اللْمُؤْمِنِ اللللْمُولِمُ الللْمُولُولِمُولِمُ الللْ

﴿ فانفروا ثبات أو انفروا جميعًا ﴾ الثبات: السرايا، والجميع: الزحف.

قال محمد : الثِّبَاتُ : الجماعات المفترقة ، واحدها : ثُبَةٌ (١٠).

 ⁽١) قرئ بالرفع وبالنصب، فالنصب قراءة ابن عامر، والرفع قرابة الباقين. ينظر السبعة (٢٣٥)، التيسير (٩٦)، النشر (٢٠٠/٢).

⁽٣) وفي قراءة الرفع تفصيل تحوي آخر . ينظر من إعراب القرآن (٢٣١/١) مجمع البيان (٢٠/٣) ، البحر (٣٨٥/٣) ، الدر المصون (٣٨٦/٢) .

⁽٣) رواه الطبري (١٦٢/٥ - ١٦٤) وابن المنذر (١٩٧٦ رقم ١٩٧٥).

وعزاه السيوطي في الدر (٢٠١/٣) لعبد بن حميد أيضًا .

⁽٤) وجمع (ثبة) أيضًا (تُبُون) ينظر لسان العرب (ثبي).

﴿ وَإِنْ مَنْكُمْ لَمْنَ لِيَبْطُئُنَ ﴾ عن الغزو والجهاد، في تفسير الحسن.

قال محمدٌ: ﴿ليطُّن﴾ معناه: يتأخر؛ يقال: أبطأ الرجل؛ إذا تأخر(''، وبطُؤُ إذا ثقل(''.

﴿ وَإِنْ أَصَابِكُم مَصِيبَهُ أَي : نَكِبَةً ﴿ وَالَ قَدَ أَنْهُمْ اللَّهُ عَلَى إِذَ لَمَ أَكُنَ مَهُمَ شهيدًا ﴿ وَلِنْ أَصَابِكُمْ فَضَلَ مِنَ اللَّهُ ﴾ يعني : الغنيمة ﴿ لِيقُولُنَّ كَأْنَ لَمْ يَكُنُ ' ؟ بينكم وبينه مودّة يا لِتني كنت معهم فأفرز فوزًا عظيمًا ﴾ أي : أصبت من الغنيمة ؛ وهؤلاء المنافقون .

وقوله : ﴿كَأَنْ لَمْ يَكُنَّ بِينَكُمْ وَبِينَهُ مُودَةً﴾ فيما يظهر .

قال محمد: ﴿ وَفَأَفُورُ ﴾ منصوبٌ ؛ على جواب التمني بالفاء(١).

﴿فَلَيْقَاتُلُ فِي سَبِيلُ اللَّهُ الذِّينَ يَشْرُونَ الحَّيَاةَ الدُّنيَا بِالآخِرَةَ﴾ أي : يبيعون .

﴿وَمَا لَكُرُ لَا نَتَعَلُونَ فِي سِيدِهِ اللّهِ وَالسَّمَنَفِيقِ مِنَ الرَّهَانِ وَاللّهِ اللّهِ وَاللّهُ وَاللّ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ ولَا لَمُواللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَا

هورما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين، قال الحسن : يعني : وعن المستضعفين من أهل مكة من المسلمين .

﴿الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾ وهم مشركو أهل مكة(٠).

قال محمد: ﴿الظالم أهلها ﴾ نعت للقرية (١).

 ⁽١) يفهم من ذلك أن المصنف قرأ ﴿ لِيُعِيثُنَكُ ﴾ يتخفيف الطاء وهي من الفعل الرباعي رأبطأي ، وهي قراءة مجاهد ، وقرأ الجمهور ﴿ الجمهُ عَلَيْ عَلَى الجمهور ﴿ الجمهُ عَلَى الجمهُ الجمهُ عَلَى الجمهُ (٣٩١/٣) .
 (٢) ويقال : أبطأ ويطأ ويطأ و أي : تكاسل وتبط وثقل .

 ⁽١) ويفان: أبطا وبعو وبطو؛ أي: تحاسل وتبط ونفل.
 ينظر الدر المصون (٢/ ٣٩٠)، لسان العرب (بطق).

⁽٣) قرأً ابن كثير وحفص ورويس بالناء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على النذكير . النشر (٢٠٠/٢).

⁽٤) وفيه أقوال نحوية أخرى تنظر من: البحر (٢٩٤/٣) ، الدر المصون (٢٩٣/٢) .

⁽٥) في وره: هم من أهل مكة .

⁽٦) وفيه تفصيل نحوي ينظر من الدر المصون (٣٩٥/٢).

﴿واجعل لنا من لدنك﴾ من عندك ﴿وليَّا﴾.

﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ﴾ أي: في طاعة الله ﴿وَالذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾ الشيطان ﴿فقاتلوا أولياء الشيطان﴾ وهم المشركون ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفًا﴾ أخبرهم أنهم يظهرون عليهم ؛ في تفسير الحسن.

﴿ أَلَمْ تَرْ إِلَى الذِّينَ قِيلَ لَهِم كَفُوا أَيْدِيكُم ...﴾ الآية . قال الكلبي : كانوا مع النبي ﷺ بكة قبل أن يهاجر إلى المدينة ، وكانوا يلقون من المشركين أذى كثيرًا ؛ فقالوا : يا نبي الله ألا تأذن لنا في قتال (هؤلاء القوم)(')؛ فإنهم قد آذونا؛ فقال لهم رسول الله ﷺ : • كفوا أيديكم عنهم ؛ فإني لم أؤمر بقتالهم ، فلما هاجر رسول الله النَّغِيُّةُ و[سار](') إلى بدر وعرفوا أنه القتال كرهوا ، أو بعضهم .

(٦٩) قال الله : ﴿ فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وفالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولاً ﴾ هلا ﴿ أخرتنا إلى أجلٍ قريب ﴾ إلى الموت.

قال الله للنبي : ﴿قُولَ مَتَاعَ الدُنيا قَلِيلَ﴾ أي : إنكم على كل حال ميتون ، والقتل خيرٌ لكم . ثم أخبرهم - ليغزيهم ويصبرهم - فقال : ﴿إينما تكونوا بدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيَّدة﴾ قال قادة (٣): يعني : في قصور محصنة .

⁽١) في دره: هذه القرية.

 ⁽٢) لحق لم يظهر بحاشية الأصل ، والمثبت من ور ٥ .

⁽٣) رواه الطبري (١٧٢/٥) وابن المنذر (٧٩٧/٢ رقم ٢٠١٨).

وعزاه السيوطي في الدر (٢٠٣/٢) لعبد بن حميد أيضًا .

قال الحسن : ثم ذكر المنافقين خاصة فقال : ﴿وَإِنْ تَصِيهِم حَسَنَهُ النَّصِرِ والغَنِيمَة ﴿ يَقُولُوا هَذَهُ من عند الله وإن تصبهم سيئة ﴾ نكبة من العدو ﴿يقُولُوا هذه من عندك ﴾ أي : إنما أصابنا هذا عقوبة مذ خرجت فينا ؛ يتشاءمون به .

﴿قُلْ كُلُّ مِن عِندِ اللَّهِ ﴾ النصر على الأعداء والنكبة .

﴿ وَمَا لَهُؤُلَاءَ القومِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدَيَّاً. ما أَصَابِكُ من حَسَنَهُۗ [فظهرت بها على المشركين] (١٠ ﴿ وَمَنَ اللَّهُ وَما أَصَابِكَ مَن سِيئَةً﴾ من نكبة تُكِيُّوا بها يوم أُحُدٍ . ﴿ وَمَن نفسك﴾ أي بذنوبهم، وكانت عقوبة من اللَّه؛ بمصيتهم رسول الله؛ حيث اتبعوا المُد*ّرِين*.

﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ الْمَلِحَ اللَّهِ وَمَن تَوَلَّ فَنَا أَرْسَلَنَكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿ وَتُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بِمَرُوا مِنْ عِدِكَ بَيْتَ طَالِمَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الْذِي تَقُولُ وَاللَّهَ بِكَثْبُ مَا يُبَيِّدُونُ فَأَغْرِضُ عَنْهُمْ وَوَتُوكُلُ عَلَى اللَّهِ رَكُفَى بِاللّهِ وَكِيلًا ﴿ أَفَادَ بِتَدَبُّرُونَ النَّذُونَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِدِ غَيْرِ اللّهِ لَيَهُدُوا فِيهِ انْمُنَكِنًا كَنْ مِنْ عِدِ غَيْرٍ اللّهِ لَيَهِمُ الْهَوْ بَنْدَبُّرُونَ النَّذُونَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِدِ غَيْرِ اللّهِ لَيَهُدُوا فِيهِ انْمُنْكِنًا كَنْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّهِ لَيْهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِينَا اللّه

﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولِّي﴾ كفر ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظًا﴾ تحفظ عليهم أعمالَهم؛ حتى تجزيهم بها .

﴿ويقولون طاعة﴾ يعني به: المنافقين؛ يقولون ذلك لرسول اللَّه الطَّيْكِيرُ .

قال محمدٌ : وارتفعت ﴿طاعةُ ﴾ بمعنى : أَنْرُنا طاعَة (٢).

﴿فَإِذَا بِرَوا﴾ خرجوا ﴿من عندك بيَّت طائفةٌ منهم﴾ قال قادة(٣)؛ يعني غيَّرت طائفة منهم ﴿غير الذي تقول واللُّه يكتب ما يبيتون﴾ أي : يغيرون .

قال محمد : قيل : المعنى : قالوا وقدَّروا ليلاً غير [ما أتوك](١) نهارًا ، والعرب تقول لكل ما فُكِّر

⁽١) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

⁽٢) وفيه أقوالٌ نحوية أخرى تنظر من: البحر (٣٠٢/٣)، الدر المصون (١/٢).

⁽٣) رواه الطبري (١٧٨/٥) وابن المنذر (٨٠٣/٢ رقم ٢٠٣٨).

وعزاه السيوطي في الدر (٢/٥٠٧) لعبد بن حميد أيضًا.

⁽¹⁾ طمس في الأصل، والمثبت من وره.

فيه ، أو خِيضَ فيه بليل: قد بيّت(١)، ومن هذا قول الشاعر:

أَتَـوْنِـي فَـلَــمْ أَرْضَ مَـا بَـــُــُــُـوا وكَــانُــوا أَتَــوْنِــي لِأَمْــرِ نُــكُـــُــو(١) قوله : ﴿وَأَعَرِض عنهم﴾ لا تقتلهم، ولا تحكم عليهم أحكام المشركين؛ ما كانوا إذا لقوك أعطوك الطاعة، ولم يظهروا الشرك .

﴿وَرَوْكُلُ عَلَى اللَّهُ ﴾ فإنه سيكفيكهم ﴿وَكَفَى باللَّهُ وَكِيلاً﴾ لمن توكُّل عليه .

﴿ وَافلا يتدبرون القرآن﴾ يقول: لو تدبروه ، لم ينافقوا ولآمنوا . ﴿ ولو كان﴾ هذا القرآن ﴿ من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا﴾ تفسير قنادة : قول الله لا يختلف هو حتى ليس فيه باطل ، وإن قول الناس يختلف .

﴿وَإِنَا جَانَهُمْ آمَرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَنَاعُوا بِدُّ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الْرَسُولِ وَالِتَ أَنُولِ اللَّمْنِ يَنْهُمْ الْمَلِمَةُ الَّذِينَ يَسْتَظِيفُهُمْ يَنْهُمْ وَلَوْلَا فَشَلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمُتُهُمُ لَانَّيْمَنُومُ الشَّيْطَانَ إِلَّا فِيلِلا ﴿ فَقَالِمُ الشَّدُ بَالْسِيلِ اللّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا فَشَلَقُ وَمَرْضِ الْلَايِمِينَّ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفُّ بَالْسَ اللّذِينَ كَمُثُولًا وَلِللّهُ الشَّدُ بَالْسَا وَاشَدُّ تَنْكِيلا ﴿ ﴾

﴿وَإِذَا جَاءِهُمُ أُمُّرُ مِنِ الْأُمِنِ أُو الْحُوفِ أَذَاعُوا بِهُ

قال فنادة^(٢): إذا جاءهم أمر من الأمن – أي : من أن إخوانهم أمنون ظاهرون – أو الحوف – يعنى : القتل والهزيمة – أذاعوا به ؛ أي : أفشوه .

﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم﴾ أولي العلم منهم.

⁽١) ينظر : لسان العرب ، القاموس المحيط (بيت) .

⁽٢) البيت من المتقارب، وهو للأسود بن يعفر، ويروى:

أتوني فلم أرض ما بيتوا وكانوا أتوني بشسيء نكُسرُه ينظر اللسان (نكر) ، تاج العروس (نكر)

پھر استان (انحر)) انج انحروس (انحن

ينظر الحيوان (٣٧٦/٤).

⁽٣) انظر تفسير الطبري (٥/١٨٠).

﴿ لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ الذين يفحصون عنه ، ويهمهم ذلك ، يقول : إذا كانوا أعلم بموضع الشكر في النصر والأمن ، وأعلم بالمكيدة في الحرب .

﴿ وَلُولًا فَضُلُ اللَّهُ عَلَيْكُم ورحمته لاتبحتم الشيطان إلا قليلاً ﴾ فضل الله الإسلام، ورحمته القرآن .

قال يحيى: قوله: ﴿لاتبعتم الشيطان إلا قليلا﴾ فيه تقديم وتأخير؛ يقول: لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان .

قال محمدٌ: قبل: إن هذه الآية نزلت في جماعة من المنافقين، وضعفة من المسلمين؛ كانوا إذا أعلم النبي الطّيخية أنه ظاهر على قوم - أو إذا تجمع قومٌ يُخَافُ من جمع مثلهم - أذاع ذلك المنافقون؛ ليحذر من يحبون أن يحذر من الكفار، وليقوى قلب من يحبون أن يقوى قلبه، وكان ضعفة المسلمين يشيعون ذلك معهم من غير علم منهم بالضرر في ذلك؛ فقال الله: ﴿ولو ردوه إلى الرسول ...﴾ الآية.

﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض﴾ (ل٧٠) أي : أخبرهم بحسن ثواب الله في الآخرة للشهداء .

﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَ بأَسَ الذِّينَ كَفَرُوا﴾ وعسى من اللَّه واجبة ﴿وَاللَّهُ أَشَد بأَسَّا﴾ عذاتًا ﴿وَأَشَد تَنكِيلاً﴾ عقوبة .

﴿مَن يَشْفَعَ شَنَعُمَّةً حَسَنَةً يَكُن لَهُ صَبِيتٌ يَنَبَّ وَمَن يَشْفَعُ شَنَعَهُ سَيِّنَةً يَكُن لَهُ كِفلْ يَنْهَمُّ وَكَانَ الله عَن كُلِ مَنْ وَتُعِينًا ۞ وَلِهَا مُجِينُمُ يَنْجَنُو مَحَبُّواْ بِأَحْسَنَ يَنْبَآ أَوْ دَدُّومَاً إِذَّ اللهَ كَانَ عَن كُلِ مَن وَحَيثًا ۞﴾

ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها كه أي : حظٌّ وومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها كه أي : إثم .

قال الحسن : (والشفاعة الحسنة ما يجوز)(١) في الدين أن يشفع فيه ، (والشفاعة السيئة ما يحرم

⁽١) في وره: والشفاعة ما يحبون.

في الدين أن يشفع فيه)^(١).

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيِّءٍ مَقَيًّا ﴾ أي: مقتدرًا ؛ في تفسير الكلبي .

قال محمد: وأنشد بعضهم:

وَذِي ضِغْنِ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءِتِهِ مُقِيتًا (٢) قوله : ﴿ وَإِذَا حِيتِم بِتحَةِ فَحِيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾ التحية : السلام ، ومعنى : ﴿ أحسن منها ﴾ إذا قال الرجل : السلام عليكم ، رد عليه : السلام عليكم ورحمة الله ، وإذا قال : السلام عليكم ورحمة الله ، رد عليه : السلام عليكم ورحمة الله وبركانه .

ومعنى : ﴿ أُو ردوها ﴾ أي : رُدّ عليه مثل ما يسلم ؛ وهذا إذا سلَّمَ عليك المسلم .

﴿إِنَّ الله كان على كل شيء حسينا﴾ قال محمد (الله يعنى : محاسبًا ؛ في قول بعضهم .
﴿ إِنَّهُ لَا إِنَّهَ الاَّ مُوَّ لَيَجَمَعَتُكُمْ إِلَى تِوْرِ الْفِيَمَةُ لا رَبِّيَ فِيهُ وَمَنَ أَسْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِينًا ﴿ فَمَا لَكُمْ وَهُ النّسَفِينَ يَعْتَنِي وَاللّهُ أَرَكُمُ مِنَا كَشَيْعُ أَلْمُ يَعْتَ أَلَيْهُ وَا أَنَ يَشَعُلُونَ سَوَيَّةً فَلا تَشْهِدُوا مِنْ أَضَلُ اللّهُ وَمَن يُفْلِيلِ اللهُ فَلَ يَجِيدُ وَاللّهُ وَمُوا أَوْ تَكْمُرُونَ كَمَا كُمُولُ التَّهُونُونَ سَوَيَّةً فَلا تَشْهِدُوا مِنْ أَضَلُ اللّهُ وَمِن اللّهُ عَلَيْهُ وَيَشْتُهُ مِنْ اللّهُ وَمَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ وَمُن اللّهُ مَنْ اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ اللّهُ مَن اللّهُ عَلَيْهُ وَيَشْتُمْ يَشْتُونُونُمْ فَلِيلًا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ وَلِلّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

⁽۱) مقط من وره.

 ⁽٦) البت من الوافر ، وهو للزبير بن عبد المطلب ، أو لأمي قيس بن رفاعة . وبروى :
 وذي ضغن كفف الرؤ عنه وكنت على إساءته مفيتا
 ينظر : البحر (٣٠٣/٣) ، الدر المصون (٢٠/٥ ٤٥) ، إصلاح المطنى (٢٧٦) اللسان (قوت)

⁽۳) في و ره : قال مجاهد . (۳) في و ره : قال مجاهد .

﴿ الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ﴾ لا شك فيه ﴿ ومن أصدق من الله حديثًا ﴾ أي : لا أحد أصدق منه .

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافَقِينَ فَتُتَيِّنَ﴾ .

قال محمد: ﴿ وَفَتِينَ ﴾ نصب على الحال(١) المعنى: أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم؟

ورالله أركسهم بما كسبوا هم قوم من المنافقين كانوا بالمدينة ؛ فخرجوا منها إلى مكة ، ثم خرجوا منها إلى مكة ، ثم خرجوا من كالي البدامة تجازا فارتدوا عن الإسلام ، وأظهروا ما في قلوبهم من الشرك ، فلقيهم المسلمون ، فكانوا فيهم (فتين - أي :)(١) فرقين - فقال بعضهم : قد حلّت دماؤهم ؛ هم مشركون مرتدون ، وقال بعضهم : لم تحل دماؤهم ؛ هم قوم عرضت لهم فتنة . نقال الله فونما لكم في المنافقين فتين هو ليس يعني : أنهم في تلك الحال التي أظهروا فيها الشرك منافقون ، ولكنه نسبهم إلى (خبيهم)(١) الذي كانوا عليه مما في قلوبهم من النفاق ، يقول : قال بعضكم كذا ، وقال بعضكم كذا ، وقال بعضكم كذا ، وقال أركسهم بما كسبوا في أي دوهم إلى الشرك بما كان في قلوبهم من الشاث (١) والنفاق .

﴿ أَتريدُونَ أَنْ تَهدُوا مِنْ أَصْلَ اللَّهُ وَمِنْ يَصْلَلُ اللَّهُ فَلَنْ تَجَدَّ لَهُ سَبِيلًا وَدُوا لَو تَكفُرُونَ كَمَا كَفُرُوا فَتَكُونُونَ سُواءَ ﴾ أي: في الكفر شُرْعًا سواء. ﴿ فَلَا تَتَخَذُوا مَنْهُمْ أُولِياءَ ﴾ أي: لا توالوهم").

﴿ حتى يهاجروا في سبيل اللَّهِ فيرجعوا إلى الدار التي خرجوا منها ؛ يعني : المدينة ﴿ فإن تولوا﴾ وأبوا الهجرة ﴿ فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ﴾ ثم استثنى قُوتًا نهى عن قتالهم ؛ فقال : ﴿ إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم مِثاق، ﴾ قال محمد : يعني : إلا من أتُصل بقوم بينكم وبينهم

⁽١) وفيه أقوال نحوية أخرى تنظر من: البحر المحيط (٣١٠/٣ - ٣١١)، الدر المصون (٤٠٧/١).

⁽۲) سقط من ور a .

 ⁽٣) في وره: أصلهم.
 (٤) غير واضحة في الأصل. والمثبت من وره.

⁽٥) طمس في الأصل، والمثبت من وره.

⁽٥) عنس بي ادعس ، (٦) في و ر و : الشرك .

⁽٧) في (ر ٥ : لا تتولوهم .

سورة النساء ------ ٣٥٣

میثاقی ، ومعنی (اتصل) : انتسب^(۱).

قال يحيى: وهؤلاء بنو مُذلج كان بينهم وبين قريش عَهْلُه ، وكان بين رسول الله وقريش عهد ؛ فحرم الله من بني مدلج ما حرم من قريش ؛ وهذا منسوخ نسخته الآية ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾(٢).

﴿ أُو جاءوكم حصرت صدورهم ﴾ أي : كارهة صدورهم .

﴿أَنْ يَقَاتِلُوكُمْ أُو يَقَاتِلُوا قَوْمُهُمْ ...﴾ الآية .

قال محمد: وتقرأ (حَصِرةُ صدروهم)(٢) أي: ضاقت؛ الحصر في اللغة: الضيق(١٠).

قوله : ﴿ وَفَمَا جَمَلِ اللَّهُ لَكُمَ عَلِيهِم سِيلاً ﴾ يعني : حجة ؛ وهذا منسوخ أيضًا ؛ نسخته آية انتال'').

﴿ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم﴾ تفسير مجاهدا؟: قال هم أنّاش من أهل مكة ؛ كانوا يأتون النبي يُسَلّمون عليه رياءً ، ثم يرجعون إلى قريش يرتكسون في الأوثان^(٧) يينغون بذلك أن يأمنوا ها هنا وها هنا؛ فأمروا (ل٧١) بقنالهم؛ إن لم يعتزلوا ويصلحوا .

﴿وَمَا كَاتَ لِمُؤْمِنَ أَنْ يَقَتُلُ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاقًا وَمَنْ فَلَلَ مُؤْمِنًا خَطَاكًا مَنْمُورُ رَقَبَة تُمُؤمِنَة وَوَيَدَّةً مُسَلَمَةً إِلَىٰ الْهَابِهِ إِلَا أَنْ يَعْمَدَلُواْ فَإِنْ كَانَ مِن فَوْمٍ عَدُوْ لَكُمْ وَهُو مُؤمِنُ مَنْمُرِدُ رَفَسَكُمْ ثُمُؤمِنَةً وَإِن كَانَ مِن فَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِينَكُ فَوَبِهَ شُمَاكِمَةً

⁽١) ينظر لسان العرب، القاموس المحيط (وصل).

 ⁽٢) (التوبة: ٥)، وينظر الناسخ والمنسوخ (ص٣٨).

⁽٣) قرأ الجمهور (حصرت) فعلاً ماضيًا ، وقرأ الحسن وقتادة ويعقوب (حصرة) ونقلها المهدوي عن عاصم في روابة

ينظر: إتحاف الفضلاء (١٩٣)، النشر (٢٥١/٣) البحر المحيط (٣١٧/٣ - ٣١٨)، الدر المصون (٢١١/٢).

⁽٤) ينظر لسان العرب، القاموس المحيط (حصر).

⁽٥) ينظر الناسخ والمنسوخ (ص ٣٩). (٦) رواه الطبري (٢٠١/٥) وابن أبي حاتم (٢٠٢٩/٣) رقم ٢٧٦٩).

⁽٦) رواه الطبري (١٠١/٥) وابن التي خالم وابن المنذر (٨٢٧/٢ رقم ٢١٠١).

⁽٧) أي يرتدون إلى عبادتها . ينظر : لسان العرب (ركس) .

اَهْلِهِ. وَغَنْهِدُ رَفَيْمَ ثُوْمِنَكُوْ مَنَىٰ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُنْكَابِمِيْنِ وَتِبَهُ فِنَ اللهُّ وَكَاتِ اللَّهُ عَلِيمًا حَجِيمًا ۞ وَمَن يَفْشُلُ مُؤْمِنَكَ مُشْمَنِينًا فَجَرَّاؤُهُ جَهَنَدُ خَلِيًا فِهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمْسَهُ وَأَعَدًا لَمُ عَذَابًا عَظِيمًا ۞﴾

﴿ وَمَا كَانَ لَمُونَ ﴾ يعني : لا ينبغي لمؤمن ﴿ أَن يقتل مؤمنًا إلا خطفًا ﴾ أي إلا أن يكون لا يتمشد تمتله .

﴿وَوَمَنْ قَالَ مُؤْمَّا خَطَنًا فَتَحَرِيرَ رَقِمَ مُومَنَة وَدَيَّة مَسَلَمَة إلى أَهْلُهُ يَعْنِي : أَهُلَ القَتِيلَ ﴿إِلَّا أَنْ يَصَدْقُوا﴾ يعنى: إلا أن يصدُّق أهل القتيل؛ فيتجاوزوا عن الدية .

﴿ وَإِنْ كَانَ مِن قوم عَدُوَّ لَكُم وهو مؤمن﴾ قال الحسن : كان الرجل يسلم وقومه خَوْبٌ ، فيقتله رجلٌ من المسلمين خطأ ، ففيه تحرير رقبة مؤمنة [ولا دية] () لقومه .

﴿ وَإِنْ كَانَ مِن قوم بِينَكُم وبِينَهِم مِثَاقَ فدية مسلَّمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة ﴾ ما كان من عهد بين المسلمين وبين المشركين ، أو أهل الذئة ؛ فقتل رجلٌ منهم ، ففيه الديةً لأوليائه ، وعتق رقبة مؤمنة .

﴿ فَمَن لَم يَجِد فَصِيام شَهْرِين مَتَابِعِينَ تُوبَّةً مَن اللَّهُ ﴾ تجاوزًا من الله .

قال محمد: ﴿ تَوْبَةً من اللَّه ﴾ القراءة بالفتح (٢٠)؛ المعنى: فعل اللَّه ذلك توبَّةً منه (٢٠).

﴿ وَمِن يَقْتُلُ مُؤْمَّنًا مُتَعَمَّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهْنُمُ خَالَدًا ...﴾ الآية .

قال يحيى: بلغني أن عمر بن الخطاب قال : لما أنزل الله الموجبات التي أوجب عليها النار ؛ لمن عمل بها : هجومن يقتل مؤمنًا متعمدًا في أو أشباه)(١٠ ذلك كنا نبثُ عليه الشهادة(١٠ حتى نزلت هذه الآية هإن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاءكه فكففنا عن الشهادة .

⁽١) طمس في الأصل والمثبت من وره.

⁽٢) وهي قراية الجمهور ، البحر (٣٢١/٣) ، المدر المراجع المراجع

⁽٣) وفي توجيه القراءة معان نحوية أخرى تنظر من: البحر (٣٢٤/٣ - ٣٢٥) الدر المصون (٢١٥/٢).

⁽⁴⁾ في دره : أو ما أشبه . (ه) أي : نقطم له بالنار، انظر تفسير الطبري (م/١٣٥ - ١٣٦) وتفسير ابن أبي حاتم (٩٧٠/٣ - ٩٧١) وغيرهما .

يعحى : عن عاصم بن حكيم ، (عن خالد بن أبي كريمة ، عن عبد الله بن مِشوَر ، عن محمد بن الحنفية/ ^(۱)، عن علي قال : و لا تنزلوا العارفين المحدثين الجنة ولا النار ، حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيامة (^(۱).

﴿ يَمَا يُبُنَّ الَّذِينَ مَا مُثَوَّا إِنَا صَرَمَتُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَنَيْتُواْ وَلَا نَقُولُواْ لِمَنَ الْفَقِ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْنَ مُؤْمِنَا تَبْنَغُونَ عَرَضَ الْخَيْوَةِ النَّبْنَا فَهِندَ اللَّهِ مَعَايِثُ كَذَلِكَ كُنْنِكَ مِن قِبْلُ فَمَنَى اللهُ عَنْبُكُمْ فَنَبَيْنُواْ إِنِّ اللَّهُ كَانِ بِمَا تَسْمُونَ خَبِيرًا ﴿ إِنِّ اللَّهُ كَانِ لِنَا تَسْمُونَ خَبِيرًا ﴿ إِنِّ اللَّهُ كَانِ لِنَا لَمُسَافِّ

﴿يا أَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرِبْتُمْ فِي سَبِيلُ اللَّهِ ...﴾ الآية .

تفسير قنادة (٢): هذا في شأن برداس رجل من غطفان ؛ ذكر لنا أن نبي الله بعث جيشًا عليهم غالب الليني إلى أهل فقدك ، وفيها ناس من غطفان ، وكان مرداس منهم ففر أصحابه ، وقال لهم مرداس : إني مؤمن وإني غير متابعكم ؛ فصبحته الحيل غدوةً ، فلما لقوه سلَّم عليهم ، فدعاه أصحاب نبي الله ؛ فقتلوه ، وأخذوا ما كان معه من متاع ؛ فأنول الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فيبيّنوا ولا تقولوا لمن ألتي إليكم الشلّم (١) لست مؤمنًا ﴾ لأن تحية المؤمنين السلام ؛ بها يتمارفون ، ويلقى بعضهم بعضًا .

﴿ تَبْعُونَ عَرِضَ الحِياةُ الدُنيا فعند الله مَعَاتُم كثيرةَ ﴾ يَعطيكموها ﴿ كَذَٰلَكُ كَنتُم مِن قَبَلَ ﴾ أي شُلاًلاً ﴿ فَعَنَّ اللهُ عليكم ﴾ بالإسلام .

⁽١) سقط من ور و .

 ⁽٣) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٣/٨) من طريق أيوب بن سويد عن سفيان عن خالد بن أي كريمة بهذا الإسناد مرقوعًا.

[.] وعبد الله بن مسور كان يضع الحديث ويكذب . ترجعته في الجرح والتعديل (١٦٩٥ - ١٧٠) وضعفاء العقيلي (٦/ ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ والجمروحين (٢٤/٦) وميزان الاعتمال (١٤/٠٥ - ٥٠٥) وغيرها .

⁽٣) رواه الطبري (٥/٢٢٣ - ٢٢٤).

وعزاه السيوطي في الدر (٢٢١/٢) لعبد بن حميد أيضًا .

⁽٤) وهي قرابة نافع وابن عامر وحمزة (الشلم) بفتح السين واللام من غير ألف . وقرأ باقي السبعة (السلام) بألف . وروي عن عاصم ﴿السُلْمِ﴾ بكسر السين وسكون اللام ينظر : إتحاف الفضلاء (١٩٣) ، البحر (٣٢٨/٣) ، الدر المصرن (١٦/٢) ، النبسير (49) .

قال محمد: ومن قرأ: ﴿ لَمْنَ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السُّلُّمِ ﴾ فالمعنى: استسلم لكم (١٠).

﴿ لَا بَسَنَوى النّعِيدُونَ مِنَ النّوْمِدِينَ غَيْرُ أُولِ الغَمْرِ وَاللَّجُهِدُونَ فِي سَبِيلٍ اللّهِ إِمَازِلهِمْ وَالنّبِيمُمْ فَشَلَ اللّهُ اللّهُجُهِدِينَ بِأَمْوَلِهِمْ وَالشّبِهِمْ عَلَى النّعِيدِينَ وَرَجَّهُ وَكُلّ وَعَدْ اللّهُ الْمُسْتَق النّعِدِينَ أَجُرًا عَلِيمًا ۞ دَرَعَدِي يَنْهُ وَمَشْهِزُوْ وَرَجَمَّةٌ وَكَانَ اللّهُ عَشُولًا رّعِيمًا ۞

﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم﴾ .

يحيى: عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن البراء بن عازب قال: لما نزلت هذه الآية : ﴿لا يَستوي القاعدون من المؤمنين﴾ ولم يذكر الضرر ﴿ووالمجاهدون في سبيل الله ﴾ جاء ابن أم مكتوم إلى رسول الله ﴿ وَقَلَل: أَمَّا كُمَا ترى - وكان أعمى - . فقال رسول الله : ﴿ ادْعُوا لِي زَيِدًا ولِي الضرر ﴾ (٢٠).

قال محمد: القراءةُ ﴿غَيْرَ ﴾ بالفتح(١)؛ على معنى: الاستثناء(٠).

﴿ وَنَصُّل اللَّهِ الْجَاهَدِينِ بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاًّ وعد اللَّه الحسني ﴾ يعني : الجنة . وهذه نزلت بعدما صار الجهاد تطوّعًا .

قال : ﴿وَفَضُّل اللَّهُ الْجَاهِدِينِ على القاعدين أجرًا عظيمًا درجات منه ومغفرة ورحمة ...﴾ الآية .

قال محمد: ﴿درجات﴾ نصبُ على البدل ، من قوله : ﴿أَجْرًا عظيمًا ﴾(١).

⁽١) ينظر: الدر المصون (١٩/٢).

⁽٢) في و ر ۽ : والکتاب .

⁽٣) رواه البخاري (٣/٦ وقع ٢٨٣١) ومسلم (١٨٠٠٥ وقع ٨٩٠٨) من طريق أبي إسحاق به . (٤) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم . وقرأ الباقون بالرفع، وعزا أبوحبان إلى الأعمش وأبي حبوة قراءة الجر . ينظر :

⁽د) ربی ترفت کے واقع ساز وصفیہ ، ربور جنوب برب کے دو اور جنوب بربی کی سیان وقتی خود تو انتخاب کی در انتخاب کی السیمة (۲۲۷) ، التیسیر (۷۹) ، الشر (۲۱/۲۷) ، البحر (۳۰/۳۲ – ۲۳۱) .

⁽٥) وفي توجيه النصب أقوال نحوية أخرى تنظر من : إعراب القرآن (٤٤٧/١) البحر (٣٣٠/٣ - ٣٣١) ، الدر المصون (٤١٧/٢) .

⁽٦) وفيه أقوال نحوية أخرى تنظر من: إعراب القرآن (٤٤٨/١)، البحر (٣٣٣/٣)، الدر (٤١٨/٢).

يعيى: (عن عبد الرحمن بن يزيد، عن مكحول)(۱۰ قال : قال رسول الله التخليلا: وإن في الجنه الله التخليلا: وارد في الجنه لما يك المبيلة، ولولا أمثلة درجة، بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، أعدَّها الله للمجاهدين في سبيله، ولولا أشقًى على أمني، ولا أجد ما أحملهم عليه، (٧٢ل) ولا تطب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي، ما قعدت خلاف سرية تغزو، وَلَوَيدُتُ أَنِي أَقْتَلَ في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا عن أما أعلى ثم أقتل ثم

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّدُهُمُ النَّتَكِمَّةُ طَالِسَ الشَّيمِ عَالَمًا فِيمَ كُمُّمُ قَالُوا كُمَّ مُستَفَّدَيْنِ فِي اللَّجِيلُ عَالَمُوا الْمَمْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ عَلَمُوا مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْمُ اللَّهُ عَلَى اللِهُ عَلَى اللْمُنِهُ اللْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّ

﴿إِنَ الذَبنِ تَوَفَّهُمُ المَلائِكَةُ ظَالَمِي أَنْفُسِهُمْ قَالُوا فِيمَ كَتَنَمُ﴾ قالت لهم الملائِكَة : فيم كتنم؟ ﴿قَالُوا كَنَا مُستضَّفَفِينَ فِي الأَرْضَ﴾ يعني : مقهورين في أَرض مكّة ﴿قَالُوا الّم تَكَنَّ أَرضَ اللّهُ واسعة فنهاجروا فيها﴾ أي : إليها . تفسير قنادة (؟): قال : هؤلاء قوم كانوا بجكة تكلُّموا بالإسلام؛

⁽١) في و ره : عن عبد الرحمن بن مكحول . وهو خطأ ، وعبد الرحمن بن يزيد هو أبو عتبة عبد الرحمن بن يزيد بن جار الدمشقى ، يروي عن مكحول ، ترجمته في التهذيب (١٨٥/ ٥ - ١٠) .

⁽٣) ورى البخاري (1/14 رقم ٢٧٧٠ عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ: وإن في الجنة مائة هرجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدجنين كما بين السماء والأرض .

وروى البخاري" (٢٠/ ترم ٢٧٧) وسلم ٢٩/٥/٣) و ٢٤٩٧ رقم ٢٨٧٦) عن أي هروة قال: سمعت التي يُتِيِّغ يقول: و والذي نفسي يبده، لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أفسمهم أن يتخلفوا عني ، ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تفدو في سبيل الله ، والذي نفسي يبده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أخيا ، ثم أقتل ه .

⁽٣) رواه الطبري (٥/٥٣).

وعزاه السيوطي في الدر (٢٢٧/٣) لعبد بن حميد أيضًا .

فلما خرج أبو جهل وأصحابه ، خرجوا معه ؛ فقلوا يوم بَثْرٍ ، واعتذروا [بالأعذار](١٠) فَأَنِيُّ اللَّهُ أَن يقبل ذلك منهم ، ثم عذر الله الذين بمكة واستثناهم ، فقال : ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة﴾ أي : لا قوة الهم فيخرجون من مكة إلى المدينة ﴿ولا يهتدون سبيلا﴾ لا يعرفون طريقًا إلى المدينة .

﴿ فَأُولِئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُم ﴾ و﴿ عَسَى ﴾ من الله واجبة .

﴿ وَمِن يَهَاجِر فِي سِبِيلِ اللَّهِ يَجِد فِي الأَرْضَ مِرَاعَتَا كثيرًا وسعة ﴾ أي: مُهَاجَرًا فيهاجر إليه . قال محمدٌ : المراغم والمهاجر واحد ؛ يقال : راغمتُ وهاجرتُ ، وأصله : أن الرجل إذا أسلم خرج عن قومه مراغِنًا لهم ؛ أي : مفاضيًا مقاطقًا (").

﴿ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ...﴾ الآية .

يعيى: عن قرة بن خالد، عن الضحاك بن مزاحم قال: ٥ سمع رجلٌ من بني كنانة ؟ أن بني كنانة قد ضربت الملائكة وجوقهُم وأدبارَهُم يوم بدر وقد أدنف^(١) للموت، فقال: أخرجوني إلى النبي. فرُجّة إلى النبي الشجيع: فانتهى إلى عقبة سماها فَتُوفِي بها؟ فأنزل الله فيه هذه الآية ه^(١).

﴿وَإِذَا ضربتم فِي الأَرض فليس عليكم جناع أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم﴾ أن يقتلكم ﴿الذين كفروا﴾ هذا تشرُّو صلاة الخوف .

﴿ وَلِمَا كُنتَ مِهِمَ مَافَسَتَ نَهُمُ العَسَلَوَة فَلَنَقُمْ مَالِهِمَةٌ مِنْهُمْ مَلَكُ وَلِنَاهُونَا أَسْبِحَتُهُمْ فَإِهَا سَجُدُوا فَلِيَكُونُوا مِن وَرَابِكُمْ وَلِنَانِ طَالِمَةٌ أُخْرَف لَوْ يُمْسَلُوا فَلِيَسُلُوا مَنْكُ وَلِنَاهُدُوا حِذْرُهُمْ وَأَسْبِحَتُهُمْ وَوَ أَلَيْنِ كَفُرُوا لَوْ تَشْفُوت عَنْ أَسْلِحِنَكُمْ وَأَسْفِيَكُوْ فَيْبِيدُونَ عَلِيْكُمْ مَنْسَلُوا وَحِدَةً وَلَا خَسَاحَ عَلِيْكُمْ إِنْ كَانَ يَكُمُّ أَذَى فِن مَطْرٍ أَوْ كُنتُم مَّرَضَى أَنْ قَسُمُوا أَسْبَعَتَكُمْ

⁽١) في الأصل: بلا عذر. والمثبت من وره.

⁽٢) ينظر: لسان العرب، القاموس المحيط، مختار الصحاح (رغم).

⁽٣) أي : اشتد مرضه وأشرف على الموت . يقال منه : دَنِف يَذْنِف دَنْفَا فهو دَنف . ينظر لسان العرب ، مختار الصحاح ، القاموس (دنف) .

⁽٤) رواه الطبري (٣٣٩/٥) من طريق قرة به .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٢٩/٢) لعبد بن حميد أيضًا .

وَخُدُوا حِدْرُكُمْ إِنَّ اللَّهُ أَمَدُ اللَّمُعِينَ عَلَمُا مُهِينَا ﴿ فَإِنَا فَصَبْتُمُ الصَّلَوَةُ فَاذَكُوا اللهُ يَشَكَا وَتُعُودًا وَعَلَ جُنُوبِكُمْ فِإِنَّا المُسَاتَنَتُمْ فَأَيْسُوا السَّلَوَةُ إِنَّ السَّلَوَةُ كَانَتُ عَلَ النَّذِيبِينَ كِنَا مُوفُونًا ﴿ وَلَا تَهِسُوا فِي البِيقَاءِ القَرْمُ إِن تَكُولُوا تَأْلُسُونَ فَإِنَّهُمْ بَالْنُوبِ كَتَا تَأْلُسُونَ وَرَجُودَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَتَهُونُ وَانَّ اللَّهُ عَلِيمًا ﴿ فِيهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلِيمًا ﴿ فِيهُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهًا عَكِيمًا ﴿ فِيهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهًا عَلَيْهِا اللَّهُ فَاللَّهُ اللَّهُ إِلَيْهُ إِلَّا اللَّلَاقُ اللَّهُ الل

﴿وَإِذَا كَنتَ فِيهِم فَأَقْمَتَ لِهِم الصلاّةِ﴾ قال مجاهد(١٠): وإن النبي الطَّيْئِيرِ وأصحابه كانوا يِمُشَفَان، والمشركون بِضَجَنَان(٢) فتواقفوا فصلى النبي الطَّيْئِيرُ بأصحابه الظُّهْر أربعًا؛ ركوعهم وسجودهم وقيامهم ممّا، فَهُمَّ بهم المشركون أن ريغيروا)(٢) على أمتعتهم وأثقالهم، فأنزل الله ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ...﴾ الآية ،

قوله : ﴿وَلا جناح عليكم إن كان بكم أذّى من مطر أو كتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم﴾ أي : يضعون أسلحتهم وهم (يحذرون)١٠٠.

قال محمد : ذكر يحيى شُنَّة صلاة الحوف ، ونقل فيها اختلاقًا؛ فاختصرت ذلك؛ إذ له موضمه من كتب الفقه .

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذَكُرُوا اللَّهُ يَعْنَى : باللسان ﴿قَيَامًا وَقَمُودًا وَعَلَى جَنُوبُكُمُ﴾ تفسير قتادة : افترض اللَّه ذِكْرُهُ عند القتال ﴿فَإِذَا اطمأنته﴾ يعنى : في أمصاركم .

﴿ وَاَقْدِمُوا الصلاة﴾ يقول: فأتموا الصلاة ﴿ إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقونًا﴾ أي: مفروضًا. ﴿ وَلا تَهْنُوا فِي ابْتَغَاء القوم﴾ أي: لا تضعفوا في طلبهم ﴿ إنّ تكونُوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون﴾ يعني: وجع الجراح ﴿ وَترجون من الله ما لا يرجون﴾ أي: من ثوابه ما لا يرجو المشركون، يرغّبُهم بذلك في الجهاد.

 ⁽١) رواه الطبري (٢٥٧/٥) وابن أي حاتم (٢/٣ ١٥٠ رقم ٥٨٩٥).
 وعزاه السيوطى في الدر (٢٣٥/٢) لابن أي شيبة وابن جرير.

⁽٢) حبل قرب مكَّة . وقيل: بناحية تهامة . ينظُّر: معجم البلدان (٣/٤/٥) .

⁽۳) في در د : يعدوا .

⁽٤) في ٥ ر ٥ : حذروت .

﴿إِنَّا أَرْلَنَا ۚ إِلَيْكَ الْكِتَبَ بِالْحَقِ لِتَعْكُمُ بَئِنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَكَ اللَّهُ وَلَا نَكُن لِلنَّمَايِينَ خَصِيبًا ۞ وَاسْتَغْنِي اللَّهُ إِنَّكَ اللَّهِ كَانَ عَقُونًا رَّجِينًا ۞﴾

﴿إِنَا أَنزِكَ إِلِيكَ الكتاب بِالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ في الوحي . ﴿وولا تكن للخائين خصيتا ﴾ تفسيد المحسن (''): وأن رجلاً من الأنصار سرق درعًا فاتُهم عليها حتى قَلَت القَالَةُ '')؛ أنه سرق الدرع؛ فانطلق فاستودعها رجلاً من اليهود ، ثم أتى قومه ، فقال : ألم تروا إلى هؤلاء الذين اتهمودي على الدرع؛ فوالله مازت أطلب وأبحث حتى وجدتها عند فلان اليهودي؛ فأتوا اليهودي، وفيه وسودي فوجدوا عنده الله رقع ، (ل 7٧) فقال : والله ما سرقتها ، إنما استؤد عنيها تم قال الأنصاري لقومه ، انطلقوا إلى النبي الطّيخ فقولوا له ، فليخرج فليعذرني ؛ فتسقط عنه القالة ، فأراد رسول الله أن يفعل ، فأنول الله : ﴿وَإِنا أَنْوَلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائين غائب أن الأنصاري هو سرقها ؛ فلا تعذرته (")، واستغفر الله عما كنت هَمَمْتَ به أن تعذير الله عما كنت هَمَمْتَ به أن

⁽١) عزاه السيوطي في الدر (٢٣٩/٢) لابن المنذر في تفسيره .

⁽٢) القالة : اسم للقول الفاشي في الناس ؛ خيرًا كان أو شرًا . ينظر : لسان العرب (قول) .

⁽٣) في ورو: فلا تمذرله.

سورة النساء ------

وَكَاكَ فَضُلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۞﴾

﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب﴾ أي : إن الأنصاري [سرقها أي](١٠ خانها ، والأنصاري : طُقتةً بن أُثِيرَقِ وكان منافقًا .

لهيستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ﴾ (أي : يستحيون من الناس، ولا يستحيون من الله)١٠٠.

﴿وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضي من القول﴾ يعني : ما قال الأنصاري : إن اليهودي سرقها .

ثم أقبل على قرم الأنصاري فقال: ﴿ مَا أَسْم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيائه أي : حفيظًا لأعمالهم؛ في تفسير الحسن (قال الحسن(٢٠): ثم استتابه الله ، فقال: ﴿ ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ... ﴾ إلى قوله: ﴿ عليمًا حكيمًا ﴾ .

هومن بكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئاً هي أي: [ما رمي به](١) اليهودي وهو منها بريء فوفقد احتمل بهتانًا هي كذبًا هواثما ميناً هيئاً، فال الحسن: ثم قال لبيه التيكاذ: هولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك هو نما أرادوا من النبي يَنْ يَخْوَلُن يعذر (عن)(١) صاحبهم هووما يضرون لا أنفسهم أي : حين جاءوا(١) إليك لتعذره هوما يضرونك هينقصونك هوم شيء هه.

قال محمد : قبل : إن المتى في قوله : ﴿أَن يضلوكُ اَي : أَن يخطئوكُ في حكمك ﴿وَوَمَا يَضَلُونَ إِلاَ أَنفُسَهُمُ ﴾ لأنهم يعملون عمل الضالين ، والله يعصم نبيه من متابعتهم .

﴿لَا خَيْرَ فِي كَنْجِرِ مِن نَجْوَنُهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِمُمَدَقَةِ أَوْ مَعْرُونٍ أَوْ إِصْلَتَج بَبْرَك النَّاسُ وَمَن يَغْمَلُ وَلِكَ انْبِغَانَا مَرْضَاتِ الْمُو فَسَوْقَ فَوْلِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۞ وَمَن يُشَافِقِ الرَّسُولُ مِنْ

 ⁽١) سقط من الأصل، والمثبت من وره.
 (٢) سقط من وره.

⁽۱) منطومن ورو. (۳) سقط من ورو.

^{.)} (٤) في الأصل: يرمى بها. والمثبت من وره.

⁽٥) من ارا ،

⁽٦) في در ه : مشوا .

بَعْدِ مَا لَبُنَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ رَبِّتُمْ غَيْرَ سَبِيلِ النَّؤْمِينِ ثُوْلِهِ. مَا قَالَ وَنُصْـلِهِ. جَهَـئَمٌّ وَسَاءَتُ سَمِيرًا هِي إِذَّ اللَّهُ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ. وَبَغْفِرُ مَا دُوكَ ذَلِكَ لِمَن يَشَالُهُ وَمَن يُشْرِكُ وَلِقَوْ فَقَدْ صَلَّ شَلَانًا بَعِيدًا هِ﴾

ولا خير في كثير من نجواهم به يعنى: قوم الأنصاري . وإلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس في قال الحسن : فلما أنزل الله في الأنصاري ما أنزل استحيى أن يقيم بين ظهراني المسلمين ، فلحق بالمشركين ؛ فأنزل الله : ﴿ وَمِن بِشَاقِ الرسول ﴾ أي : بفارق ﴿ وَمِن بِعَنا مِن المسلمين ، فلحق بالمسلمين ، فلحق بالمسلمين أن يقبر بين المومنين ﴿ وَلَهُ ما تولى ﴾ قال الحسن : ثم استنابه الله ، فقال : ﴿ وَإِن الله لا يفقر أن يشرك به ... ﴾ الآية فلما نزلت هذه الآية رجع إلى المسلمين . وَقَالَت لَمْ يَحْدُن مِن عِبَادِكَ صَهِبًا مَقُرُومًا ﴿ وَلَا يَسْتَلَكُما تَرِيكُمُ ﴾ أَنَّتُهُمُ وَلَا مُنْتِكُمُمُ وَلَكُمْ يَتُمْ وَلَا يَعْدَلُ وَلِيكَا مِن دُورِي اللهِ وَمَن يَشْخِدُ الشَّمْ اللهُ يَعْدَلُ وَلِيكَا مِن دُورِي اللهِ وَمَن يَشْخِدُ الشَّمْ اللهُ يَعْدَلُ وَلِيكَا مِن دُورِي اللهِ وَمَن يَشْخِدُ الشَّمْ اللهُ يَعْدَلُ وَلِيكَ مِن دُورِي اللهِ فَمَا يَعِدُهُمُ الشَّمْ اللهُ يَعْدُلُ وَلِيكَ مِن دُورِي اللهِ فَمَا مَرْتُهُمْ وَيُعْمَرُ وَمُن اللهُ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطُكُنُ وَلِكَ مَن دُورِي اللهِ فَمَا يَعِيدُهُمْ وَيُعْمَرِيمُ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطُكُنُ وَلِكَ مَن دُورِي اللهِ فَعَلَمُ وَلُولُكُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

﴿إِن يدعون من دونه إلا إناتًا﴾ قال الحسن: يعني: إلا أمواتًا .

قال يحيى: كقوله: ﴿ أَمْوَاتُ عَيْرُ أَخْدِكَا إِلَى اللَّهِ عَنِي: أَصنامهم.

قال محمد : وقيل : المعنى : إلا ما سموه بأسماء الإناث ؛ مثل اللات والفرَّى ومناة .

﴿ وَإِنْ يَدَعُونُ إِلاَ شِيطانًا مِرِيدًا﴾ قال الحسن: أي : إن تلك الأونان لم تدعهم إلى عبادتها ، إنما دعاهم إلى عبادتها الشيطان .

قال محمد : المريد : العاتي ؛ يقال : مَريدٌ وماردٌ (٢٠).

⁽١) النحل: ٣١.

⁽٢) وبقال أيضًا : مِرَّيد ؛ أي : بكسر الميم ، وتشديد الراء المكسورة .

ينظر : لسان العرب، القاموس (مرد) .

قوله تعالى : ﴿لعنه اللَّه وقالَ عني : إبليس ﴿لأَتخذن من عبادك نصيبًا مفروضًا ﴾ .

قال محمد : المعنى : أفترضه لنفسي .

﴿ وَلاَصَلَتُهِم ﴾ لأغويتُهم ﴿ وَلاَمْنِتُهم ﴾ أي : بأنهم لا عذاب عليهم ﴿ وَلآمرتُهم فليبتكن آذان الأنمام ﴾ هي : البحيرة ؛ كانوا يقطعون أطراف آذانها ويحرمونها .

﴿ولامرنهم فليغيرن خلق الله ﴾ قال ابن عباس(١): هو الخصاء(١).

وقال الحسن(٣): هو ما تَشِيم(١) النساء في أيديها ووجوهها ؛ كان نساء أهل الجاهلية يفعلن ذلك .

﴿ولا يجدون عنها محيصًا﴾ ملجأ .

﴿لِيس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب﴾ (ل٤٧) قال الحسن : قالت اليهود للمؤمنين : كتابنا

⁽١) رواه الطبري (٥/٢٨٢).

وعزاه السيوطي في الدر المثور (٢/٥/٦ - ٢٤٦) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم أيضًا.

 ⁽۲) الخضاء: نزع الخصيتين. وقبل: قطع الذكر. لسان العرب (خصو).
 (۳) روى الطبري (۲۸۰/۵) وابن أبي حاتم (۲۰۰/۵) و الم ۲۹۹، عن الحسن في قوله ﴿ فَيُسْتَهِزُكَ مَنْلُكِ القَوْلُ﴾

وعزاه السيوطي في الدر (٣٤٦/٢) لعبد بن حميد وابن المنذر أيضًا .

⁽٤) مأخوذ من الوشم ۽ وهو ما تفعله النساء من غَزَز الإبرة في البدن ثم ذَر مادة البلج عليه حتى يزرق أو يخضر . ينظر : لسان العرب ، المعجم الوسيط (وشم) .

قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم(۱۰)، ونحن أهدى منكم. قال المؤمنون: كذبتم، إنا صدقنا بكتابكم ونبيكم، وكذبتم بكتابنا ونبينا، وكتابنا القاضي على ما قبله من [الكتب](۱).

قال محمد: المعنى: ليس ثواب الله – عز وجل – بأمانيكم، ولا أماني أهل الكتاب. ﴿من يعمل سوءًا يجز به﴾.

يعيى: عن المعلى بن هلال ، عن إسماعيل بن أيي خالد ()، عن أبي بكر بن زهير ه أن أبا بكر الصديق قال : يا رسول الله ، كيف الصلاح بعد هذه الآية؟ فقال له السبي التَّظِيَّةُ : أية آية؟ قال : قول الله : ﴿ من يعمل سوءًا يجز به في فكل سوء عملناه تُجْزَى به يا رسول الله؟ فقال النبي : غفر الله لك يا أبا بكر ، أيس تمرض؟ أليس تمزن؟ أليس تَتَصَبُ ()؟ أليس تَصييك اللَّؤُواء () - يعني : الأوجاع والأمراض - ؟ قال : يلي . قال : فهو مما تجزون به ه (١).

﴿ وَمِن أَحِسَ دِينًا مِن أَسلم وجهه اللَّهِ أَي : أَعلص ﴿ وهو محسن واتبع ملَّة إبراهيم حنيفًا ﴾ أي : لا أحد أحسر، دينًا منه .

قال الكلبي: لما قالت اليهود للمؤمنين: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، وقال لهم

⁽١) زاد بمدها في وره : وكتابنا القاضي على ما قبله من الكتب .

⁽٢) في الأصل: الكتاب. والمثبت من و ر ٥.

⁽٣) في و ره : إسماعيل بن خالد . وهو خطأ . وأبو خالد اسمه هرمز ، ويقال سعد ، ويقال كثير ، وإسماعيل بن أبي حالد ترجمته في تهذيب الكمال (١٩/٣) .

⁽¹⁾ أي : تتعب ؛ مأخوذ من النَّصب ؛ وهو التعب . لسان العرب (نصب) .

⁽٥) وقيل: اللأواء: ضيق المعيشة. ينظر لسان العرب (لأى).

⁽٦) رواه الإمام أحمد (٢/١) وأبر يعلى (٢٠/١ - ٩٨ رقم ٩٨ - ٢٠١) والطبري في تفسيره (١/ ٢٩٤) ه (٢١) وابن حبان (٢/ ١٧٠ - ٢١١ رقم ٢٩١٠) والمروزي في مسند أبي بكر (١٤٧ - ١٤٨ رقم ٢،١١١) وابن السني في اليوم والليلة (١٨٩ رقم ٣٩٦) والحاكم (٣/٤/ - ٧٥) والبههتي في سنه (٣٧٣/٣) والشباء في المختارة (١/ ١٩٠ - ١٦٠ رقم ٢٩١ ، ٢٠) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالك به .

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الضياء: قال أبو زرعة: أبو بكر بن أبي زهير عن أبي بكر الصديق مرسل.

[.] - ۲۰ م) والدر المنتور ۲۰/۱۲ (همدنین عظمه من طرق ، وفي الباب عن عدة من الصحابة ، انظر تفسير ان کثیر (۷۰۷ ه - ۲۰ م) والدر المنتور ۲۰۲۲ م ۲۰ ۲۰ م) ، وأصحها حديث أبي خريرة ، رواه مسلم (۱۹۹۲ (تم ۲۰۷۶) .

المؤمنون ما قالوا ؛ فأنزل الله : ﴿ليس بأمانيكم ...﴾ إلى قوله : ﴿وَاتَحَذَ اللَّهُ إِبراهِيم خليلاً﴾ ففضل الله المؤمنين على اليهود .

قال محمد: تفسير بعضهم: الخليل هو من باب الخلَّة والمحبَّة التي لا خلل فيها(١).

﴿وَيَسْتَغْنُونَكَ فِي الْفِسَاءُ قُلِ اللّهُ لِنْعِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُثْلَقُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَنَبِ فِي يَتَمَنَى اللِّسَاءُ الّذِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُذِبَ لَهُنَّ وَنَجْبُونَ أَن تَنكِخُوهُمْنَ اللّسَفَمَهِنَّ مِنَّ الْوِلَدَانِ وَأَن تَقُومُوا اللّبَتَنَىٰ إِلْفِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِدِ. عَلِيمًا ۞ ﴾

﴿ويستفتونك في النساء﴾ قال الكلبي : • سئل رسول الله ﷺ [ما لهن](^) من الميراث، فأنزل الله الربع والثمن».

﴿ وَلَوْ اللَّهُ يَفْتِيكُم فِيهِن ... ﴾ إلى قوله: ﴿ وَتَرْغُبُونَ أَنْ تَنْكُحُوهُنَ ﴾ أي: عن أَنْ تَنْكُحُوهُنْ ".

يعيى: عن سفيان ، عن سماك بن حرب ، عن خالد بن عرعرة ، عن علي بن أبي طالب « أنه قال في قوله : هؤوما يتلى عليكم في الكتاب ... كه الآية ، قال : تكون المرأة عند الرجل بنت عمه يتيمة في حجره ، ولها مال فلا يتزوجها لذمامتها ، ولكن يحبسها حتى يرثها ، فنزلت هذه الآية ، فنهوا عن ذلك » .

وقوله: ﴿لا تؤتونهن ما كتب لهن﴾ يعني: ميراثهن.

وقوله : ﴿والمستضعفين من الولدان﴾ يقول : يفتيكم فيهن ، وفي المستضعفين من الولدان ؛ ألاُّ تأكلوا [من](١/ أموالهم .

قال فتادة : وكانوا لا يورثون^(ه) الصغير ، وإنما كانوا يورثون^(٤) من يحترف ، وينفع ويدفع .

⁽١) ينظر لساد العرب، القاموس المحيط، المختار (خلل).

⁽٢) طمس بالأصل، والعثبت من وره.

 ⁽٣) أي: على حذف حرف الجر (عن) وفيه تفصيل تحوي واسع ينظر من: إعراب القرآن (٧/١٥)، البحر (٣٦٠/٣ - ٣٦٠/٣).
 (٣٦١)، الدر المصود (٤٣٤/٣).

 ⁽٤) سقط من الأصل، والعثبت من ((٤).
 (٥) في ((٤) يرثون.

﴿ وَأَن تَقُومُوا للبَتَامَى بِالقَسطَ ﴾ وهو تبع للكلام الأول، قل الله يفتيكم فيهين، وفي بتامى النساء، وفي المستضعفين من الولدان، وفي أن تقوموا لليتامي بالقسط.

﴿ وَإِن امْرَاأُ عَافَ مِنْ بَدَيْهَا فَشُورًا أَوْ إِمْرَاهَا فَلَا خَمَاحُ عَنْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا يَبَهُمَا صُلْحًا وَالشَّلُهُ خَيْرٌ وَالْحَيْمَةِ الْأَنْفُسُ الشَّخُ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَشَقُّواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا خِيرًا ﴿ وَنَ تَسْتَطِيعُواْ أَن تَسْدِلُواْ بَيْنَ النِسْلَةِ وَلَوْ مَرْصُنَّمُ فَلَا تَسِيدُوا كُلُّ الْمُنْسِلِي فَتَذَوْهَا كَالْمُمُلِّذَةُ وَإِنْ فَشَيْهُواْ وَتَشَقُّوا فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَوْلَ رَجِيمًا ﴿ وَإِن بَنَكَوَّا لِنَشِي

﴿وَإِنَّ امرأَةَ خَافَتَ﴾ يعني : علمت ﴿من بعلها﴾ يعني : زوجها ﴿نشورًا﴾ يعني : بغضًا ﴿أَو إعراضًا فلا جناح﴾ لا حرج .

﴿عليهما أن يُصَّالُمَا ﴾ ينهما صلحًا والصلح خير ... ﴾ الآية ، قال بعضهم : هي المرأة تكون عند الرجل فتكبر فلا تلد ، فيريد أن يتزوج عليها أشبُ ﴿ منها ، ويؤثرها على الكبيرة ، فيقول لها : إن رضيت أن أوثرها عليك وإلا طأقتك ، أو يعطيها من ماله على أن ترضى أن يؤثر عليها الشابة . وقوله : ﴿وَأَحْضَرت الأَنْفَس السُّح﴾ أي : شحت بنصيبها من زوجها للأخرى ؛ فلم ترض . ﴿وَإِنْ تَحْسَوا﴾ [القمل] (﴿ وَتَقُوا ﴾ الميل والجور فيهن ﴿فَإِنْ الله كان بما تعملون خبيرًا ﴾ .

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدَلُوا بِين النساءِ ﴾ في الحب ﴿ وَلُو حرصتُم فلا تَمِيلُوا كُل المِيلَ ﴾ قال الحسن : فتأتي واحدة ، وتدع الأخرى ﴿ فَتَذْرُوهَا كَالْمُلْقَةَ ﴾ قال الحسن (١٠): لا أيَّم ، ولا ذات بعل . ﴿ وَلِنَ تَصْلُحُوا إِنْ اللّٰمُ كَان غَفُورًا رحيمًا ﴾ الميل والحور فيهن ﴿ وَالْ اللّٰه كَان غَفُورًا رحيمًا ﴾ قال والله : ﴿ وَلَنْ اللّٰهُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّهُ وَاللّٰهُ وَاللّٰمُ وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ وَاللّٰمُ اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰمُ عَلَى اللّٰهُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ اللّٰمِ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰمُ عَلَى اللّٰمِ عَلَى اللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ اللّٰمِ وَاللّٰمُ اللّٰمِ عَلَى اللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ اللّٰمُ وَاللّٰمُ اللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ اللّٰمُ وَاللّٰمُ اللّٰمُ وَاللّٰمُ اللّٰمُ وَاللّٰمُ اللّٰمُ وَاللّٰمُ وَاللّٰمُ اللّٰمُ وَاللّٰمُ اللّٰمُ وَاللّٰمُ اللّٰمُ عَلَى اللّٰمُ عَلْمُ عَلَى عَلْمُ عَلَى عَلْمُ عَلَى عَلْمُ عَلَى عَلْمُ عَلْمُ عَلَّا عَلّٰمُ عَلَى اللّٰمُ عَلْمُ عَلَى عَلْمُ عَلَى اللّٰمُ عَلَّا عَلَى اللّٰمُ عَلْمُ اللّٰمُ عَلَّا عَلّٰمُ عَلّٰمُ عَلّٰمُ عَلَّا عَلَّا عَلَّى اللّٰمُ عَلَّا عَلّٰمُ اللّٰمُ عَلَّا عَلّٰمُ عَلَّا عَلّٰمُ عَلْمُ اللّٰمُ عَلّٰمُ اللّٰمُ اللّٰمُ عَلَّا عَلّٰمُ عَلّٰمُ اللّٰمُ عَلّٰمُ اللّٰمُ عَلَّا عَلّٰمُ عَلّٰمُ عَلّٰمُ عَلّٰمُ عَلّٰمُ

⁽١) قرأ الكوفيون ﴿يُشلِحا﴾ بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام ، وقرأ الباقون ﴿يَشَالحا﴾ بفتح الياء والصاد واللام ، وتشديد الصاد ، وألف بعدها . النشر (٢٠٣١ه) .

⁽٢) صيغة تفضيل من (الشباب)، والمراد: امرأة شابة صغيرة. لسان العرب (شبب).

⁽٣) سقط من الأصل، والمثبت من وره.

⁽٤) رواه الطبري (٦/٥) وابن أبي حاتم (١٠٨٤/٤ رقم ٦٠٦٣).

﴿ وَيَهَ مِنَا فِي السَّنَوَتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدَ وَمَنَا اللَّيْنَ أَوْلُوا الكِشَّبِ مِن مَبِيحَمُ وَإِيَّاكُمُ أَنِ
التُّوْا اللهُ وَإِن كَفُرُوا فَإِنَّ لِهِمَ مَا فِي السَّنَوَتِ وَمَا فِي الأَرْضِ كَانَ اللهُ خَيْنًا حَجِيدًا ﴿ وَلَوْمَا اللهُ وَلَا اللهُ خَيْنًا مُعْلِحُ مَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَا عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

قوله : ﴿وَكُفِّي بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ لمن توكل عليه .

﴿إِن يشأ يذهبكم أيها الناس﴾ [أي: يذهبكم](١) بعذاب الاستئصال.

﴿ويأت بآخرين﴾ [بقوم]^(١) يطيعونه .

﴿مَن كَان يُرِيد ثُوابِ الدُّنيا فعند اللَّه ثوابِ الدُّنيا والآخرة﴾ يعني : ثواب الآخرة لمن أراد الآخرة .

هو كقوله : ﴿مَّنَ كَانَ بُمِيدُ ٱلْصَاحِلَةَ عَجَلَنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآهُ لِمَن نُرِيدُ ...﴾ إلى قوله : ﴿كان سعبهم مشكورًا﴾(٢).

﴿ يَمْائِهُمُ الذِّنِهُ مَاسَمُوا كُونُوا فَرَدِينَ بِالْقِسْطِ شُهِكَةً يَهُ وَلَوْ عَنْى اَشْدِيكُمْ أَوْ اللَّوَلَمْذِينَ وَالأَوْرَبِينَ وَانْ اللَّهُ الللْمُنْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُنِهُ الللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُنِهُ الللْمُنْ اللللْمُنْ الللْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُنْعُالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُنْ اللَّالِم

﴿ يَا أَبِهَا الذِينَ آمنوا كُونُوا قُوامِنِ بِالقَسط ...﴾ إلى قوله : ﴿ فَاللَّهُ أُولِي بَهِما﴾ يقول : اشهدوا على أنفسكم وعلى أبنائكم [وعلى آبائكم] (*) وأمهاتكم وقراباتكم ؛ أغنياء كانوا أو فقراء ﴿ إن يكن

⁽١) سقط من الأصل، والمثبت من و و ٩.

⁽٢) الإسراء: ١٨ - ١٩.

⁽٣) سقط من الأصل، والمثبت من ور ٩.

غيثًا أو فقيرًا فالله أولى بهما ﴾ أي : أولى بغناه وفقره منكم . قال قنادة(١٠): يقول : لا يمنعك غنى . غنيم ، ولا فقر فقير أن تشهد عليه بما تعلم .

﴿ فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ﴾ (فتدعوا)(١) الشهادة .

﴿وَإِنْ تَلُوا﴾ السنتكم فتحرفوا الشهادة ﴿أَوْ تَعْرَضُوا﴾ فلا تشهدوا بها ﴿فَإِنَّ اللَّهُ كَانَ بَمَا تعملون خبيرًا﴾ .

﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْكَتَابُ الَّذِي نَزَلُ عَلَى رَسُولُهُ ۗ .

قال الكلبي : خاطب بهذا من آمن من أهل الكتاب ؛ وذلك أنهم قالوا عند إسلامهم : أنؤمن بكتاب محمد، ونكفر بما سواه؟!

فقال اللَّه : ﴿ قُلْ آمنوا باللَّه ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله ...﴾ الآية .

(إن الذين آمنوا ثم كفروا ... الله الآية ، هم أهل الكتابين ، في تفسير قتادة (٢٠). قال : آمنت اليهود بالتوراة ، ثم كفرت بها - يعني : ما حرفوا منها - وآمنت التصارى بالإنجيل ثم كفرت به - يعني : ما حرفوا منه .

﴿ثُمُ ازدادوا﴾ كلهم ﴿ كَفُرًا﴾ بالقرآن ﴿لم يكن اللَّه ليغفر لهم﴾ قال الحسن : يعني : من مات

⁽١) رواه الطبري (٣٢٢/٥).

وعزاه السيوطي في الدر (٢٥٧/٢) لعبد بن حميد وابن المنذر أيضًا .

⁽۲) في ډر ۽ : فتعدلوا .

⁽٣) رواه الطبري (٣٢٧/٥) وابن أمي حاتم (٢٠٩١/٤ رقم ٦١١٢، ٦١١٣).

وعزاه السيوطي في الدر (٢٥٨/٢) لعبد بن حميد وابن جرير .

سورة النساء -----

منهم على كفره .

﴿ وَلا لَهِدَيهِم سبيلاً ﴾ أي: سبيل هدى؛ يعني: الأحياء، وأراد بهذا عامتهم، وقد تسلم الخاصة منهم.

﴿بشر المنافقين بأن لهم عذاتا أليمّاالذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾ كانوا يتولون اليهود، وقد أظهروا الإيمان .

﴿ أَيِتِغُونَ عَنِدُهُمُ الْعَرْةَ ﴾ أي : أيريدون بهم العزة؟!

﴿ وَقَدُ نُرُّلُ ٢٠ عَلِيكُمْ فِي الكتابُ أَنْ إِذَا سَمَعُمَ آيَاتَ اللَّهُ يَكُمْرُ بِهَا وَيَسْتَهُواْ بَهَا فلا تَقْعَدُوا مَمْهُمَ حتى يخوضوا في حديث غيره ﴾ يعني : ما أنزل في سورة الأنعام : ﴿ وَلَوْنَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي َ يَمْنِينَا فَأَعْرِضُ عَنْهُمْ ... ﴾ (١٠ الآية .

﴿ اللَّهِ بَدَيْمُونَ بِكُمْ فِهِ كَانَ لَكُمْ يَعْتُمْ بِنَ اللَّهُ وَمَالُوا أَلَمَ تَكُن يَتُكُمْ وَإِن كَان تَصِيبُ قَالُوا أَلَّدَ تَشَخُوا غَلِيْكُمْ وَتَسْتَكُمْ بِنَ السُّرْيِينِينَّ فَاللَّهُ بَشَكُمُ بِيَنْكُمْ وَإِنَّ الْفِيْمَاوُّ وَلَهُ يَجْمَلُوا اللَّهِ لِلْكَنْفِينِ عَلَى اللَّهُ يَسْتَعِيْكِ ۞ إِنَّ النَّشَوْفِينَ يُخْتِمُونَ اللَّهُ وَهِمْ خَدِعُهُمْ وَإِنَّا فَالْآوَا إِنَّ السَّمْوَةِ فَامُوا كُمْنَالُ وَكُمْ النَّاسُ وَلا يَشْكُونِكُ اللَّهُ إِلَى اللَّهِ صَلَّا اللَّهِ عَلْم خُولُادُ وَلَا إِنْ مُؤْلِدٌ وَتَن يُمْمِيلُ اللّٰهُ فَنَ غِمَد لَمُ سَبِيلًا ۞ ﴾

﴿الذين يتربصون بكم﴾ هم المنافقون ؛ كانوا يتربصون برسول الله وبالمؤمنين ﴿وَفَإِن كَانَ لَكُمْ فتح من الله ﴾ نصر وغنيمة ﴿وَالُوا أَلُمْ نَكُنَ مَعْكُمُ﴾ .

﴿ وَإِنْ كَانَ لَلْكَافِرِينَ نَصِيبَ فَهُ نَكِيةً عَلَى المؤمنين ﴿ قَالُوا لِهُ لَلْكَافِرِينَ ﴿ الْمُ نَسْتُحُودُ عَلَيْكُم ﴾ أي: ندين بدينكم ﴿ وَتَعْمَّكُم مِنَ المؤمنين ﴾ يعنون: من آمن بمحمد ﷺ أي: كنا لكم عيونًا نأتيكم بأخبارهم، ونعينكم عليهم او وكان ذلك في السر. قال الله: ﴿ وَقَاللَّهُ يَحْكُم بِينَكُم يُومُ القيامة ﴾ يجعل المؤمنين في الجنة، ويجعل الكافرين في النار.

﴿ وَلَنْ يَجْعُلُ اللَّهُ لَلْكَافِرِينَ عَلَى المؤمنينَ سَبِيلًا ﴾ أي: حجة في الآخرة .

⁽١) قرأ عاصم ويعقوب يفتح النون والزاي، وقرأ الياقون بضم النون وكسر الزاي. النشر (٣٥٣/٣). (٢) الأنمام: ٦٨.

﴿إِن المَافقين يخادعون اللَّهِ﴾ بقولهم : ﴿إِذَا لقوا الذين ءامنوا قالوا ءامنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم﴾(٢) وهو خداعهم .

قال محمد^(۱): يجازيهم جزاء الخداع .

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَلَاةَ قَامُوا كَسَالَى﴾ عنها ﴿يَرَاءُونَ النَّاسِ﴾ يظهرون ما ليس في قلوبهم . ﴿وَلا يَذَكُرُونَ اللَّهِ إِلاّ قَلِيلاً﴾ قال الحسن("): [نما قُلُّ ؛ لأنه كان لغير الله .

﴿ وَمَدْبَذِينَ بِينَ ذَلَكَ لَا إِلَى هُؤَلَاءَ وَلَا إِلَى هُؤَلَاءَ﴾ قال قنادة(١٠): (٧٦٧) ليسوا بمؤمنين مخلصين، ولا بمشركين مُصَرَّحِين ﴿ ومن يضلل الله﴾ عن الهدى ﴿ فَلَن تَجَدَّ له سِيلًا﴾ يعني : سبيل هدى .

﴿ يَكُنُّهُمْ اللَّهُ مَامُوا لَا نَشَخِدُوا الْتَكَفِينَ أَوْلِيَاتُهُ مِن دُونِ الْمُؤْمِينُ أَثُرِيْدُونَ أَنْ مَجْمَعُوا يَقِ عَتِحَمُّمُ مُسْلَطَنَا ثُمِينًا ﴿ إِنَّ الْتَكَفِينَ فِي الدَّرْكِ الْاَسْتَكُلِ مِنَ النَّارِ وَلَنَ عَجَدَ لَهُمْ مَسِيرًا ﴿ إِلَّا النَّبِرَتَ تَاوُا وَأَسْلَحُوا وَاتَمْمَكُوا إِلَّهُ وَأَخْلَمُوا وِينَهُمْ يَهِ فَأُولَتُهِكَ مَعَ اللّؤمِينِ أَوَسَوْتُ يُؤْتِ اللّهُ النَّرْمِينِ أَلْمُوا عَلِيمًا ﴾ قا يَفْحَلُ اللّهُ يُمنَابِكُمْ إِنْ شَكَرَتُمْ وَمَاسَنَمُ وَكَا اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿ عَلِيمًا هِ ﴾

﴿ يَا أَبِهَا الذِينَ آمنوا لا تتخذوا الكافرين أُولِياء من دون المؤمنيُ يقول: لا تفعلوا كفعل المنافقين؛ اتخذوا المشركين أُولياء من دون المؤمنين ﴿ أَتريدون أَن تجعلوا للهُ عليكم سلطانًا مبينًا ﴾ قال إبن عباس (٠٠): حجة بيتة .

⁽١) البقرة: ١٤.

⁽۲) في دره: قتادة.

 ⁽٣) رواه الطبري (٣٥/٥) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٤/٥ رقم ٢٨٦٦).
 وعزاه السيوطي في الدر (٢٠٩/٢) لابن أبي شيبة وابن المنذر أيضًا.

 ⁽٤) رواه الطبري (٣٣٦/٥) وابن أبي حاتم (١٠٩٧/٤) رقم (١١٤٧).
 وعزاه السيوطي في الدر (٢٠٩/٢) لابن جرير وابن النذر .

⁽ه) روى عبد الراق في تفسيره (٢٩٩٦) وابن أبي حاتي (٢٠٠٠/ دقم ٤٧٧/ ه. ١٩٧/٤) و و (م ١٥٠١) وان مردويه ومن طريقه الطباء المقدمي في السختارة (١٠/ ٣١ رقم ٣٣٥) – عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كل =

﴿إِنَّ المَنافَقِينَ فِي الْدَّرَّكِ (١) الأسفل من النار﴾ وهو الباب السابع الأسفل .

﴿مَا يَفْعُلُ اللَّهُ بَعَذَابِكُمْ إِنْ شَكْرَتُمْ وَآمَنتُمَ﴾ أي : أن اللَّه غنيٌّ لا يعذب شاكرًا ولا مؤمنًا .

﴿ لَا يُحِبُّ اللهُ المَهَمَرَ بِالشَّرَةِ مِنَ الغَوْلِ إِلَا مَن فَلِيزُّ وَكَانَ اللهُ سَيِمًا عَلِيمًا ﴿ إِن ثَبُدُوا خَيْراً أَوْ غُنْهُمُ أَنْ نَمَنُوا عَن سُورٍ فَإِنَّ اللهُ كَانَ عَنْواً فَدِيرًا ﴿ إِنَّ اللَّذِيبَ بَكَفُمُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ. وَرُبِيدُونَ أَن بُعَرَفُوا بَنِينَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ. وَيَقُولُونَ فَرَيْنِ بَنْضِ وَمُسِكِمُ بِيتْضِ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَخِدُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۞ أَوْلَئِكُ هُمُ الْكَلِيرُونَ خَفًا وَأَعْتَدَنَا لِلْكَنْفِينَ عَدَابًا شَهِيمًا ۞﴾

﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ قال قنادة (٢): عذر الله المظلوم أن يدعو . وقال مجاهد (٣): هو الضيف ينزل فيحول رحله (١)، فيقول : فعل الله (٥) به ، لم ينزلني! ﴿إِن تبدوا خيرًا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء ...﴾ الآية هو كقوله : ﴿إِن تُمُعْلُوا مَا فِي سُدُوكِحُمْ أَوَ بُنُدُوهُ بِعَلَمْهُ اللهُ

عود، ومسو عن طوه ... چه . ي سو طوف . وإن الذين يكفرون بالله ورسله وبريدون أن يفرقوا بين الله ورسله كه قال قتادة (⁽⁾: هم البهود

⁼ سلطان في القرآن فهو حجة .

وعلقه البخاري (٢٤٠/٨) في كتاب التفسير ، سورة بني إسرائيل .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٤٣/٨) وصله ابن عينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ، وهذا على شرط الصحيح، ورواه الفريابي بإسناد آخر . اهـ .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٦٠/٢) لابن المنذر أيضًا .

⁽١) قرأ الكوفيون بإسكان الراء، وقرأ الياقون بفتحها . النشر (٢٥٣/٢) .

⁽٢) رواه الطبري (١/٦) .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٦١/٣) لعبد بن حميد وابن المذر . (٣) رواه عبد الرزاق (١٧٦/١) وسعيد بن متصور (٤٠٣/٤ ، وقد ٧٠٠) والطبري (٢/٦) وابن أبي حاتم (١٠٠/٤ ، وقم

⁽٣) رواه عبد الرزاق (١٧٦/١) وسعيد بن منصور (١٤٣٣/٤ رقم ٧٠٧) والطبري (٢/٦) وابن أبي حاتم (١٠٠/٤ رقم ١١٧٠) بمعناه .

وعزاه السيوطي في الدر (٢٦١/٣) للفرياسي وعبد بن حميد وابن جرير .

⁽٤) كناية عن عدم استضافته ، وتقديم القِرَى له .

⁽٥) أي : وشع عليه في الرزق .

⁽٦) آل عبران: ٢٩.

 ⁽٧) رواه الطبري (٦/٦) وابن أبي حاتم (١١٠١٤ رقم ٦١٧٦).
 وعزاه السيوطي في الدر (٢٦١/٣) لعبد بن حميد وابن جرير.

والنصارى؛ أمنت البهود بالنوراة وبموسى ، وكفروا بالإنجيل وعيسى ، وآمنت النصارى بالإنجيل وعيسى ، وكفروا بالقرآن ومحمد - على جميمهم السلام .

﴿وَرِيرِدُونَ أَن يَتَخَذُوا بِن ذَلَك سَبِيلاً﴾ قال الشُدي : يعني : ديثًا . قال الله : ﴿أَوْلِئُكُ هُمَ الكافرون حقًّا ...﴾ الآية .

﴿وَالْهِنَ مَامُوا مِلْهِ وَرُمُسُهِهِ. وَلَذَ مِمْتُوقًا مِنْهَ أَمُو مِنْهُمْ أَوْلَتِهِكَ سَوْقَ يُؤْتِيهِم أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَمْوَلًا رَبِيتِ ﴿ لِمَنْهِمَ لَكِنَا مِنَ السّمَاءُ فَقَدَ سَأَلُوا مُوسَى اللّهُ عَمْوُلًا رَجِيتًا فَقَدَ اللّهِ اللّهِ مَهْمَ اللّهُ مَنْهُمُ السّمَيقَةُ بِطَلِيهِمْ ثَمْ أَغَنُوا اللّهِمْلُ مِنْ بَعْدِ مَا كَذَيْهُمُ السّمَيقَةُ بِطَلِيهِمْ ثَمْ أَغَنُوا اللّهِمْلُ مِنْ اللّهِمْ لَلْهِمْ مُنْهُ اللّهُولِيمِهُ مُنْهُمُ اللّهُولِيمِهُمْ اللّهُولُولِيمِهُمُ اللّهُولُ بِمِينَتِهِمْ مَنْهُمُ اللّهُولُ بِمِينَتِهِمْ وَتُلْفًا اللّهِمُ مِنْهُمُ اللّهُولُ بِمِينَتِهِمْ وَتُلْفَا لِللّهِمْ لَا مُعَدَّى اللّهُ اللّهُ مُنْهُمُ اللّهُ لَنْهُمُ مُنْفَاعًا لَمُهُمْ اللّهُ لَا لِمُنْفَاعِمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بَاللَّهُ وَرَسُلُهُ وَلَمْ يَغْرَقُوا بِينَ أُحَدِ مَنْهُمَ﴾ هو كقوله : ﴿قُولُواْ مَامَكَا بِأَنْهُو وَيَا أَنْزِلُ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزِلَ إِلَىٰ إِنْزِيعِتْمْ ...﴾ ١١ الآية .

﴿ يَسْأَلُكُ أَهُلُ الْكَتَابُ أَنْ تَنزل عليهم كتابًا من السماء ﴾ أي : خاصة عليهم ﴿ فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ﴾ أي : عيانًا ﴿ وآتينا موسى سلطانًا مبينًا ﴾ حجَّة (بيَّة) (١٠٠٠ . ﴿ ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم ... ﴾ الآية ، قد مضى تفسيره في سورة البقرة (١٠٠٠ .

﴿ وَبَيْنَا نَفْضِهم بَيْنَتَهُمْ وَكُفْرِهِم بِنِكِتْ اللّهِ وَقَلِهِمُ الْأَلِيَّاتَة بِنَدْرٍ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ قُلُونَنَا غُلْثًا بَلَ طَنَعَ اللّهُ عَلَيْهَ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا فِيلَا ۞ وَيَكْفِرِهِمْ وَقَرْلِهِمْ عَلَى مَرْبَدَ بُهُنَا عَلَيْنَا ۞ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا فَلَنَا النَّمِيمَ عِيسَى ابْنَ مَرْبَمُ رَسُولَ اللّهِ وَمَا فَلَكُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَئِكِي شُهِنَا ۞ بن قَلْمُ اللّهِ اللّهَانَّ وَمَا فَلَكُوا يَفِينًا ۞ بن وَهَمُهُ اللّهُ إِلَيْهُ وَقَانَ اللّهُ غَرِيزًا عَكِينًا ۞ وَإِن فِنْ أَهْلِ الْكِنْبِ إِلَّا النّائِقُ وَمَا يَفِينًا ۞ بن وَهَمُهُ اللّهِ إِلّهُ النّائِقُ وَمَا أَنْهُمُ اللّهُ إِلَيْهُ عَلَيْهُ عَرِيلًا عَلَيْهُ وَمِنْ الْفِينَاءَ فِيكُونُ

⁽١) البقرة: ١٣٦.

⁽۲) مقط من و ر ۽ .

⁽٣) أي : عند تفسير قوله : تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيتَنَقَكُمْ وَيَقَمْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ...﴾ البقرة : ٩٣، ٩٣.

سورة النساء ---------- ۲۷۳

عَلَيْهِمْ شَهِيدًا 🚭 🗲

﴿ فِبِمَا نَقْضِهِم مِثَاقَهِم ﴾ أي: فِنقضهم مِثَاقهم، و(ما) صلة (١٠).

﴿وقولهم قلوبنا غلفٌ ﴾ قد مضى تفسيره(٢).

قال الله : ﴿ لَمْ طَبِعَ اللَّهُ عَلِيهَا بَكُفُرِهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ قال قتادة : قُلُّ من آمن من اليهود .

﴿وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانًا عظيمًا﴾ هو ما قذفوا به مريم .

﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم ﴾ (مسح) (٢) بالبركة .

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلِيوهُ وَلَكُنْ شَبِهُ لِهِمَ ﴾ قال قتادة (١٠): ذكر لنا أن عيسى قال لأصحابه: أيكم يُقَدِّفُ عليه شبهي ؛ فإنه مقتول؟ قال رجل من أصحابه: أنا يا رسول الله . فقتل ذلك الرجل ، ومنع الله نبيه (ورفعه إليه) (١٠).

﴿وَإِنَّ الذِّينَ اختلفوا فِيه لَغِي شَكَ منه ما لهم به من علم﴾ كان بعضهم يقول : هم النصاري ، اختلفوا فيه فصاروا ثلاث فرق .

قال الله : ﴿وَمَا لَهُم بِهِ مَن عَلَمُ إِلَا اتبَاعِ الظن وما قتلوه يَقِيّنا﴾ رأي : ما قتلوا ظنهم يقينًا) (١٠ ﴿وَبل رفعه الله إليه وكان الله عزيزًا حكيمًا﴾ .

﴿ وَإِنْ مِنْ أَهِلِ الكِتَابِ إِلَّا لِيُومَنْ بِهِ قِبلِ مُوتِهِ ﴾ قال قتادة (٧): يعني : قبل موت عيسى إذا نزل.

⁽١) وفيه أقوال نحوية أخرى تنظر من: إعراب القرآن (٢/٧١ - ٤٧٠) البحر (٣٨٨/٣ - ٣٩٤) الدر العصون (٣/٥٥١).

⁽٢) أي: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ تُلُونُنَا غُلُقَا بِل لَمُنهُم اللَّهُ يِكُلُمُومِهُمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة : ٨٨) . (٢) في وره: مسيح.

⁽٤) رواه عبد الرزاق (١٧٧/١) والطبري (١٤/٦).

وعزاه السيوطى في الدر (٢٦٢/٣) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنفر .

⁽٥) في ډره: ورفعه الله .

⁽٢) رواه الطبري (٧/٦) وابن أبي حاتم (١١/١/٤ رقم ١٣٣٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال الطبري : فالهاء في ﴿وَمِا قَلُوهُ ﴾ عائد على الظن

⁽۷) رواه عبد الرزاق (۱۷۷/۱) والطبري (۱۸ ۱۸، ۹) وابن أمي حاتم (۱۱ ۴/۶ رقم ۱۹۶۵) . ورواه ابن أمي زمنين في أصول السنة (۱۹۹ رقم ۱۱۹) من طريق يحمي به .

وعزاه السيوطي في الدر (٢/٣٦٠) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

وقال السدي: يقول لا يموت منهم أحدٌ حتى يؤمن بعيسى؛ أنه عبد الله ورسوله ، فلا ينفعه ذلك عند معاينة ملك الموت .

﴿وربوم القيامة يكون عليهم شهيدًا﴾ أي : يشهد عليهم ؛ أنه قد بلغ رسالة ربه ، وأقر بالعبودية على نفسه .

﴿ يُطَلِّم بَنَ الَّذِينَ عَادُما حَرِّمَنَا عَلَيْهِمْ لِمَنِينَ لِمُلِكُ لَكُمْ وَمِسَدُوهِمْ عَن سَبِيلِ الْفَو كَيْبِكُ ﴿ وَأَنْفَذُهُمُ الرَّيْوَا وَقَدْ مُهُوا عَنْهُ وَأَكُومُ أَمْوَلَ النَّى وَالبَيلِلُ وَأَشْدَنَا لِلكَفِينَ يَسْتُمْ عَدَامَا أَلِيكَ ﴿ وَالْمَيْوَلُومُ اللَّهِ عَلَيْهُ وَالنَّيْمِينَ الصَّلَوَةُ لَكُومُونَ بِيَّا أَرِّنِ إِلَيْكَ وَمَّا أَنِنِ لِي فَيْفُ وَالنَّيْمِينَ الصَّلَوَةُ لَكُومُونَ فِي اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِمُ وَاللَّهِمُ وَاللَّهِمُ اللَّهِمُ اللَّهِمُ اللَّهُومُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُ وَلَيْمُ اللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُ ولِلْمُ اللَّهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّاللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ

﴿ وَفِيظُلُم مِن الذِينِ هَادُوا حَرِّمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً له قال مجاهد (١/): صدوا أنفسهم وغيرهم .

﴿لَكُنَ الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة﴾ قال قتادة(؟): استثنى الله منهم من كان يؤمن بالله وما أنزل عليهم ، وما أنزل على نبى الله .

قال محمد : اختلف (ل٧٧) القول في إعراب ﴿والمقيمين الصلاة﴾ فقال بعضهم : المخى : يؤمنون بما أنزل إليك ، وبالمقيمين الصلاة ؛ أي : ويؤمنون بالنبيين المقيمين الصلاة .

وقال بعضهم: المعنى: واذكر المقيمين الصلاة، وهم المؤتون الزكاة(٣).

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا ۚ إِلَىٰكَ كُنَّا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوجِ وَالنَّبِيْنَ مِنْ بَسْءٍ. وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِرْهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ

 ⁽١) رواه الطبري (٢٤/٦) وابن أبي حاتم (٤/٥/١ رقم ٢٢٦١) بمعناه.
 وعزاه السيوطي في الدر (٢٧٠/٢) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

⁽٢) رواه الطبري (٦/٥/٦) وابن أبي حاتم (١١١٦/٤ رقم ٢٢٧٠).

وعزاه السيوطي في الدر (٢٠/٣) لعبد بن حميد وابن المذر . ٢٦، منظ فر تفصيا إعراب الآمة : إعراب القرآن ٢٠/١٦) و ٢٢١، الكتاب ٢٤٨/١ - ٢٤٨، البحـ ٢٩/١٦) البحـ ٢٥/١٦

⁽٣) وينظر في تفصيل إعراب الآية : إعراب القرآن (٢٠/١٦ - ٢٧٦) ، الكتاب (٢/٨١٦ - ٢٤٩) ، البحر (٣/٩٥٦ – ٣٩٦) ، الذر المصون (٢/٣٦ - ٤٦٣) .

وَإِسْحَنَى وَيَمْقُوبَ وَالْأَسْكِبْلِ وَعِيمَنَى وَأَقُوبَ وَقُولُسَى وَهَدُونَ وَمُشَيِّنَنَّ وَمَاتَيْنَا وَاوُهَ رَبُورًا ﴿
وَرُسُكُا فَدَ فَصَصْمَتُهُمْ عَلَيْكُ مِن قَبْلُ وَرُسُكُلا لِمَ نَصْصُصْهُمْ عَلَيْكُ وَكُلَمَ اللّهُ مُوسَىٰ
مَصْطِيمًا ﴿ رُسُلًا تُبَشِينَ وَمُسْذِينَ لِنَلًا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَمَّةً بَعْدَ الرُّسُلُ وَكَانَ اللّهُ
عَرِيمًا ﴿ مَكِيمًا ﴿ مُعَلِيمًا ﴾
عَرِيمًا ﴿ مَكِمِمًا ﴾

﴿إِنَا أُوحِينَا إِلَيْكَ كَمَا أُوحِينَا إِلَى نُوحِ والنِبِينَ مَن بعده وأوحينا إلى إبراهيم، أي : وكما أوحينا إلى إبراهيم ﴿وَإسماعيل ...﴾ إلى قوله : ﴿وَالأَسباطُ، والأسباط : يوسف وإخوته .

﴿وَآتِينَا داود زبورًا﴾ يعني : كتابًا ؛ وكان داود بين موسى وعيسى ، وليس في الزبور حلالٌ ولا حرام ، وإنما هو تحميد وتمجيد وتعظيم لله .

﴿ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل﴾ قال محمد : المنى : وأرسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك ﴿ورسلاً لَم تقصصهم عليك﴾ .

قال يحصى: قال بعضهم: ٥ قبل: يا رسول الله، كم المرسلون؟ قال: ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً جماء الغفير. قبل: أكان آدم نبيًّا مكلمًا أو غير مكلم؟ قال: بل كان نبيًّا مكلمًا ١٠٠٠.

(١) رُوي عن أبي ذر وأبي أمامة وعوف بن مالك 🏂.

أما حديث أبي ذر ر الله فله عنه طرق :

منها : المسودي عن أي عمر – أو عمرو – الدمشقي عن عيد بن خشخاش عنه . وواه الإنام أحمد (٥/ ١٩٨٧، ١٩٧٩) والطبالسي (٦٥ رقم ٢٧٨) وانن سعد في الطبقات (٣٣١/) والبزار في مسنده (٢٣٦/٩ – ٢٥/ رقم ٣٠٤) والمزي في التهذيب (٢٠٤/٩ - ٢٠٠ و والبيقي في الشعب (٣٧٧/ – ٣٧٨) رقم ٢١٨) .

قال البزار : وهذا الكلام لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي ذر ، وعبيد بن الخشخاش لا نعلم روى عن أبي ذر إلا هذا الحديث .

ومنها: يحيى بن سعيد - وقبل: ابن سعد - القرشي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن أبي ذر . رواه ابن جان في الجروحين (١٣٩٣) وابن عدي في الكامل (١٠٦/٩ - ١٠٦٧) والحاكم (١٩٧/٣) وأبر نعم في الحلية (١٨/١) والبيهقي في السنن (١/٩) وفي الشعب (٣٧٩/١ - ٣٨٦ رقم ١٣١) وابن عساكر في تاريخه (٣٢/ ٢٧٦ - ٢٧٩) .

وقال ابن حيان : وليس من حديث ابن جريج ولا عطاء ولا عيد بن عبير ، وأشبه ما فه رواية أبي إدريس اخولاني عن أبي ذر . أحيرناه القطان ، قال : حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الفساني ، قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن أبي إدريس اخولاني عن أبي فر بطوله اهد .

- وقال ابن عدي : وهذا حديث منكر من هذا الطريق عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أمي ذر ، وهذا الحديث ليس له من الطرق إلا من رواية أمي إدريس الحولاني والقاسم بن محمد عن أمي ذر ، والثالث حديث ابن جريج ، وهذا أنكر الروايات ، ويحمى بن سعد هذا تمرف بهذا الحديث . اه .

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: قلت: السعدي ليس بثقة.

ومنها : إبراهيم بن هشام بن يحيى الفساتي عن أبيه عن جده عن أبي إدريس الخولاتي عن أبي ذر ، رواه ابن حبان في صحيحه (٧١/٣ - ٧٩ رقم ٣٦١) و في الجروجين(٣٠/٣) وأبو نبيم في الحلية (١٦٨/١) وان مردويه في تقسيره – كما في تفسير ان كثير(٥/٩٠) – وابن عساكر في تاريخه (٢٧٢٣ – ٢٧٦) .

قلت : إبراهيم كذبه أبو حاتم الرازي ، وقال الذهبي في الميزان (٣٧٨/٤) : إبراهيم بن هشام أحد المروكين الذين مشاهم ابن حبان ؛ فلم يصب .

وقال ابن كثير : وقد روى هذا الحديث بطوله الحافظ أبو حاتم بن حبان البستي في كتابه و الأنواع والتقاسيم ه وقد وسمه بالصحة ، وخالفه أبو الفرج بن الجوزي ؟ فذكر هذا الحديث في كتابه ه الموضوعات ه واتهم به إيراهم بن هشام هذا ، ولا شك أنه قد تكلم فيه غير واحد من أثمة الجرح والتعديل من أجل هذا الحديث ، والله أعلم . اهـ .

وقال نحوه الزيلمي في تخريج الكشاف (٢٩١/٣) . وقال ابن عساكر: رواه أبو الحسن بن جوصا عن أبي حارثة أحمد بن إبراهيم عن هشام عن أبيه . وكذلك رواه عن أبي إدريس الحولاني القاسم بن محمد الثقفي ومولي ليزيد بن معاوية .

ومنها : عبد الله بن صالح : عن معاوية من صالح : عن محمد من أبوب : عن عبد الرحمن بن عائذ ، عن أبي ذر . رواه الطيرابي في مسئد الشاميين (١٥٤/٢ - ١٥٥ وقم ١٩٧٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/٧) = ٥٥٠ ، ٢٧٦/٢٣) .

ومنها : الماضي بن محمد، عن أي سليمان ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر . رواه الطبري في تاريخه (١٩٠/ - ١٥١) .

وصها : جَمْر بن الزبير ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة ، عن أبي ذر قال : وقلت : يا نبي الله ، أنبيًا كان آدم؟ قال : نعم كان نبيًا ، كلمه الله قبلا ، رواه الطبري في تاريخه (١٥١/١) .

ومنها : معان بن رفاعة ، عن على بن بزيد ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، عن أبي أمامة ، عن أبي ذر ، نحو سابقه . رواه ابن عساكر (٧/ ٤٤) والمشهور في هذا الإسناد عن أبي أمامة أن أبا ذر سأل النبي ﷺ وسيأتي .

ومنها : هشام بن سليمان ، عن أبي رافع ، عن يزيد بن رومان ، عمن أخبره ، عن أبي ذر . رواه محمد بن يحمى بن أبي عمر في مسنده – كما في المطالب العالية (£9.2 – . o وقع ٢٤٥٧) وإتحاف الخبرة (٢٣١/٦ – ٣٣٦ رفع(٢/٣٣) .

ومنها : يونس بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن معبد بن هلال ، عن رجل ، عن عوف بن مالك ، عن أبي فر . رواه الحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب العالية ٢٦٨/١٦ رقم٢٤٦٣ (٢١٦/١٥) .

وأماً حديث أي أمامة عظه، فله طريقان: الأول: 'معان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة. رواه الإمام أحمد في مسنده (ه/١٦٥ - ٢٦٦) وإسحاق بن راهويه في مسنده - كما في تخريج أحاديث الكشاف (۲/ ٢٩٠ - وابن أبي حاتم في تفسيره (١١٨/٤ رقم ٦٦٨٣) والطبراني في الكبير (٢١٧٨ - ٢١٨ رقم ٢٧٨٧) . • ق**ال محمد**: يقال: جاء القوم بحثًا غفيرًا، أو جماء الغفير - إضافة - أي: كلهم بلفّهم ولفيفهم(⁽⁾.

﴿وكلم الله موسى تكليمًا﴾ أي: كلامًا من غير وحي.

﴿مبشرين ومنذرين﴾ يعني: مبشرين بالجنة ، ومنذرين بالنار .

﴿لِكِي اللهُ يَشْهُدُ مِنَا أَزَلَ إِلَيْكُ أَنْزَلَهُ بِمِينَدِيْدُ وَالنَّتَهُكُمُّ يَشْهُدُونُ وَكُفَى إِلَّهُ شَهِيدًا ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ كَفَرُوا وَسَلُمُوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ سَنُّوا صَلَكُلُ بَصِيبًا ۞ إِنَّ الْذِينَ كَفَرُوا وَلَلْمُوا أَمْ يَكُونُ اللَّهُ يِنْفِرُ لَهُمْ وَلَا يَتِدِينُهُمْ طَرِينًا ۞ إِلَّا عَرِيقَ جَهَنَد أَيْنًا زُكُانُ وَلَكُ عَلَى اللَّهِ يَدِيرًا ۞ يَأَلِّهُمْ النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِ مِن رَبِّحُمْ فَعَامِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَان قَدْمُولُوا وَقَ فِي مَا فِي السَّمَوْتِ وَالأَرْضُ رَقَانَ اللّٰهُ عَلَى حَكِيمًا ۞﴾

﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك﴾ يعني : القرآن ﴿أَنزله بعلمه والملائكة يشهدون﴾ أنه أنزله ك .

﴿ وَكُفَّى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ قال محمد : المعنى : وكفَّى اللَّه شهيدًا ، والباء مؤكدة (٢٠).

= قال ابن كثير في تفسيره (٥٨٦/١): معاذ بن رفاعة السلامي ضعيف، وعلي بن يزيد ضعيف، والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف أيضًا.

> وقال الريلمي في تخريج الكشاف (٣٩١/٣) : ومعان وعلي بن يزيد والقاسم ؛ ثلاثتهم ضعفاء . والثاني : معاوية بن سلام ، عن زيد بن سلام ، عن أبي سلام ، عن أبي أمامة .

رواه الطبراتي في الكبير (۱۸/۸ - ۱۹۱۹ رقم ۱۳۵۰) والأوسط (۱۸/۸ و ۱۳۵ و ۲۵) وصند الشاميين (۱۰۰۶ و رقم ۲۸۸۱ واين حيان (۱۹/۱۶ رقم ۲۱۱ والحاكم (۲۹۲/۳) واين عساكر (۲۸۵۷ = ٤٤٥) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم پخرجاه .

وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أبي أمامة إلا بهذا الإسناد، تفرد به معاوية بن سلام .

. وأما حديث عوف بن مالك نائجه ؛ فيرويه النضر بن شميل ، عن حماد بن سلّمة ، عن مُعبد بن هلال ، أخبرني فلان في مسجد دمشق ، عن عوف بن مالك .

رواه إسحاق بن راهويه في مسنده - كما في المطالب العالق (٢٦٧/ وقم ٤٦١) و إنحاف الخيرة (٢٣٢/ رقم ٢٣٢/٧) . (١) ويقال منه أيضًا : جماء القوم بحيم الغفير ، والجمثم الغفير ؛ أي : جاءوا كلهم مجتمعين كثيرين . ينظر لسان العرب ، القامو من المحيط ، مختار الصحاح (جمعي .

(٢) ينظر البيان (٢٧٨/١) ، البحر (٣٩٩/٣) ، الدر المصون (٢٧/١) .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفُرُوا وَظُلَّمُوا﴾ أي: أنفسهم.

﴿ لَهُ يَكُنَ اللَّهُ لِيَفْعُرُ لِهِمَ ﴾ يعني : إذا ماتوا على كفرهم ﴿ وَلا لِيهديهم طريقًا ﴾ أي : طريق هذى؛ يعني : العامة من أحيائهم .

﴿ يَا أَهُلُ الْكَتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينَكُمْ ﴾ الفُلُوُ : تعدي الحق .

قوله : ﴿ وَكُلُّمتِهُ ٱلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمِ وَرُوحِ مَنَّهِ ۗ أَيِّ : أَنَّهُ كَانَ مَن غَيْرِ بَشر .

﴿ وَالْمَنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة ...﴾ الآية . أي : آلهتنا ثلاثة ﴿ التهوا خيرًا لكم﴾ ﴿ إنّما الله إله واحدُهِ قال محمد : اختلف القول في قوله : ﴿ خيرًا لكمُ ﴾ والاختيار أنه محمول على معناه ؛ كأنه قال : انتهوا والثوا خيرًا لكم (١٠. وكذلك قوله : ﴿ وَالْمَنوا خيرًا لكم ﴾ (١٠) هو على مثل هذا المعنى .

﴿ وَلَوْ يَسْتَنَكُفَ الْمُسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبِدًا للَّهِ أَيْ : لَنْ يَحْتَسُم ﴿ وَلَا الْمُلاَئِكَةَ الْقربونَ ﴾ أن يكونوا عبادًا لله .

﴿ يَا أَيْهُا النَّاسُ لَمَدْ مَا يَتَكُمُ وَكُولَوْنَا ۚ إِلَيْكُمْ فَوْرًا تُمِيتُ ۞ فَأَنَّا الَذِيرَ ، مَاشُوا بِاللَّهِ وَاعْتَمْكُوا بِهِ. فَسَكِنْدَ لِللَّهِ فِي رَحْمَةً وَنَهُ وَهَنَّهِ وَيَهْدِيمِ إِنَّهِ مِيزًا لِمُسْتَقِيمًا

⁽۱) وفيه تفصيل نحوي واسع ، ينظر في : إعراب القرآن (٤٧٤/١ - ٤٧٥) ، مجمع البيان (٤٠/٣) ، البحر (٤٠٠/٣) البحر (٤٠/٣) البحر (

⁽۲) النساء: ۱۷۰.

الله يُغْيَيكُمْ فِي الكَنْلَةُ إِن النَّهُا هَلَكُ لَيْسَ لَهُ وَلَدُّ وَلَدُّ أَخْتُ قَلْهَا نِصْفُ مَا تَرُكُ وَهُوَ يَرِثُهَمَا إِن لَمْ يَكُن لَمَا وَلَذُّ فَإِن كَانَتَا الثَّنَيْنِ فَلَهُمَا النَّلَانِ بِمَّا قَرْلُا وَلِن وَيَسَالُهُ وَلِلْذَكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَلْفَيْنِ يُبَيِّهُ الله لَحَمْمُ أَن تَضِلُواْ وَالله يَحْلِ مَنْ و فِها أَبِها الناس قد جاءكم برهان من ربكم، قال مجاهد''ا: يعني : حجة ﴿وَأَنزِكَ إِلِكُم نورًا سِينًا ﴾ ينا ؛ يعني : الفرآن .

﴿ويهديهم إليه﴾ (أي: في الدنيا)(٢) ﴿صراطًا مستقيمًا ﴾.

﴿يستفنونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾ قال قنادة'ً'؟: الكلالة الذي لا ولد له ولا والد ولا جدًّ .

قوله : ﴿يِينِ اللَّهُ لَكُمُّ أَنْ تَصْلُوا ﴾ لئلا تضلوا ﴿وَاللَّهُ بَكُلُّ شِيءَ عَلِيمٍ ﴾ .

قال محمد : ذكر يحيى في هذه السورة مسائل من الفرائض ؛ فاختصرت كثيرًا منها ؛ إذ للفرائض بأسرها مواضعها من كتب الفقه ، ولا توفيق إلا بالله [وهو حسبي ونعم الوكيل]^(١).

000

⁽١) رواه الطبري (٣٩/٦) وابن أبي حاتم (١١٢٥/٤ رقم ٦٣٢٣).

وعزاه السيوطي في الدر (٢٧٣/٢) لابن جرير وابن المنذر.

⁽۲) مقط من و ر ه .

⁽٣) رواه عبد الرزاق (١٧٧/١) والطبري (٢٨٥/٤).

⁽٤) من (ر ٥ .

۲۸۱	 	 	نهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
v	مقدمة الناشر
	مقدمة التحقيق
٩	مقدمة الطبعة الثانية
*1	مقدمة المحقق للطبعة الأولى
**	منهج العمل في الكتاب
ىنىن	الباب الأول : ابن أبي ز
YA	الفصل الأول : مصادر ترجمة ابن أبي زمنين
٣٠	الفصل الثاني : ترجمة ابن أبي زمنين
٣٣	الفصل الثالث : ثناء العلماء على ابن أبي زمنين
العزيزه	الباب الثاني : وتفسير القرآن
۳٦.	الفصل الأول : توثيق نسبته إلى مؤلفه
٣٨	الفصل الثاني : منهج ابن أبي زمنين في تفسيره
£1.	الفصل الثالث : الشواهد عند ابن أبي زمنين
٠.	الفصل الرابع : القضايا النحوية في تفسير ابن أبي زمنين
٥٦	الفصل الخامس: القيمة العلمية لتفسير ابن أبي زمنين
۰۹	الفصل السادس : المؤاخذات على تفسير ابن أبي زمنين
71	الفصل السابع : إسناد ابن أبي زمنين إلى يحيى بن سلام
11	الفصل الثامن: وصف النسخ الخطية

تفسير القرآن العزيز	 TAT

الصفحة	الموضوع
	الباب الثالث
٧.	الفصل الأول : مصادر ترجمة يحيى بن سلام
YY	الفصل الثاني : ترجمة يحيى بن سلام
γ•	الفصل الثالث : يحيى بن سلام بين الجرح والتعديل
γλ	الفصل الرابع : أوهام يحيى بن سلام وأفراده
AY	الفصل الخامس : شيوخ يحيى بن سلام في هذا الكتاب
1.7	الفصل السادس: تفسير يحيى بن سلام
1.4	صور المخطوطات
117	مقدمة المؤلف
111	تفسير سورة الفاتحة
170	تفسير سورة البقرة
707	تفسير سورة آل عمران
٣١٠	تفسير سورة النساء